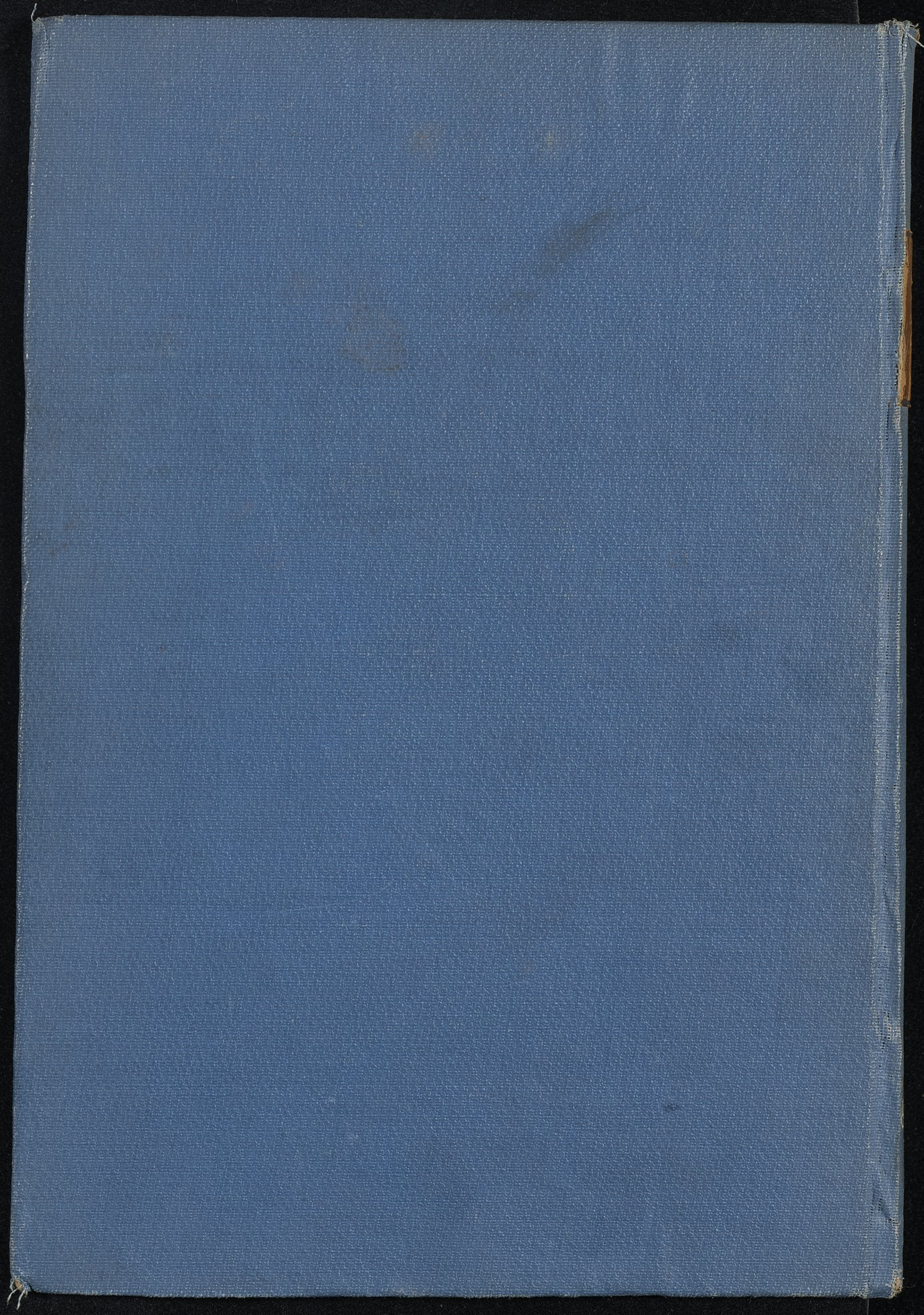
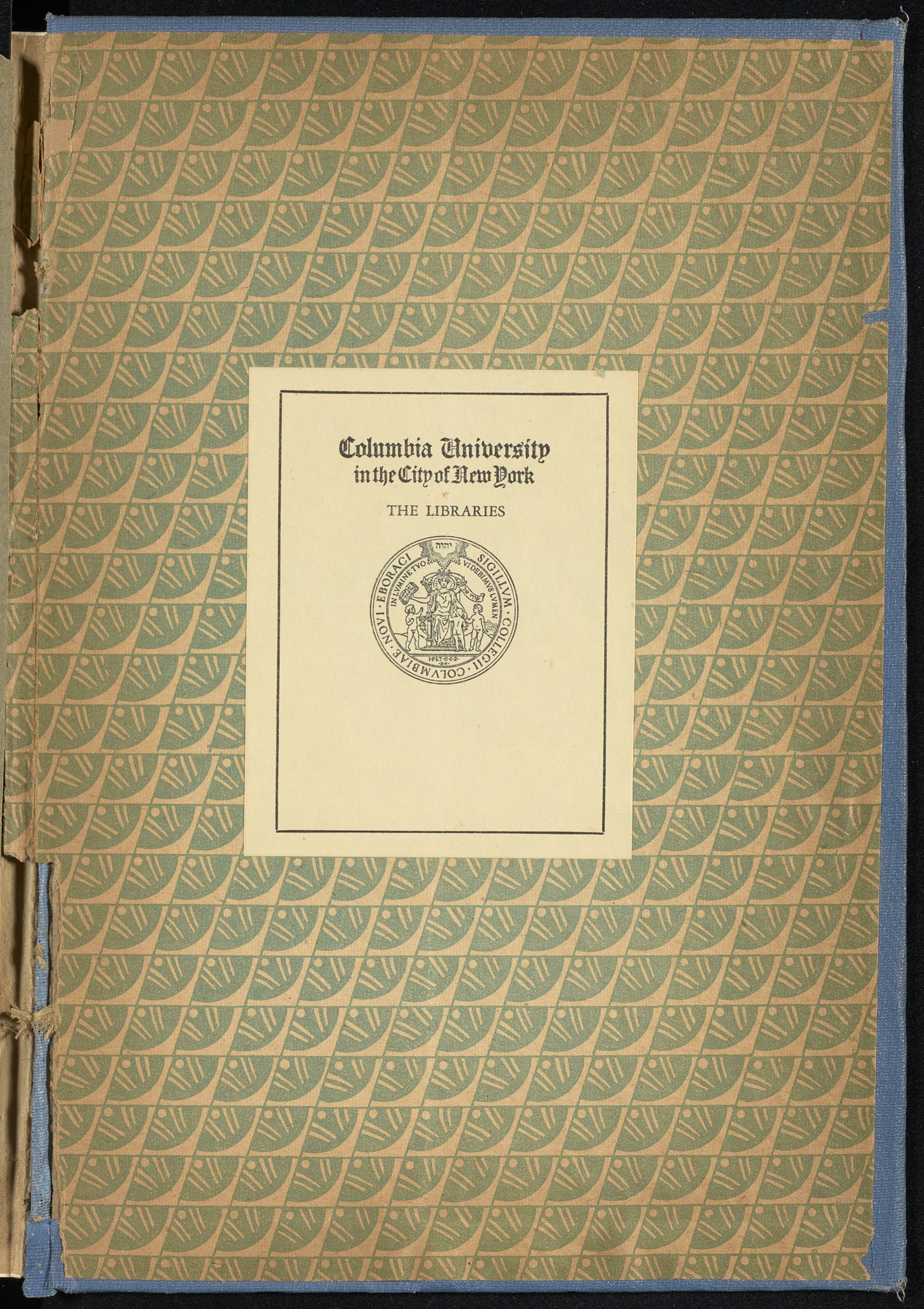
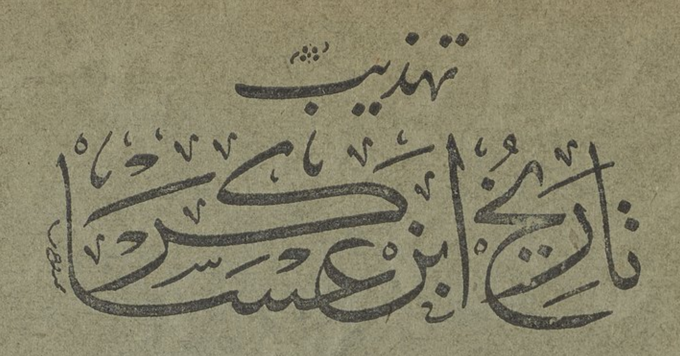




SIGILLVM · COLLEGII · COLVMBIAE · NOVI · EBORACI
IN LVMINE TVO VIDEBIMVS LVMEN



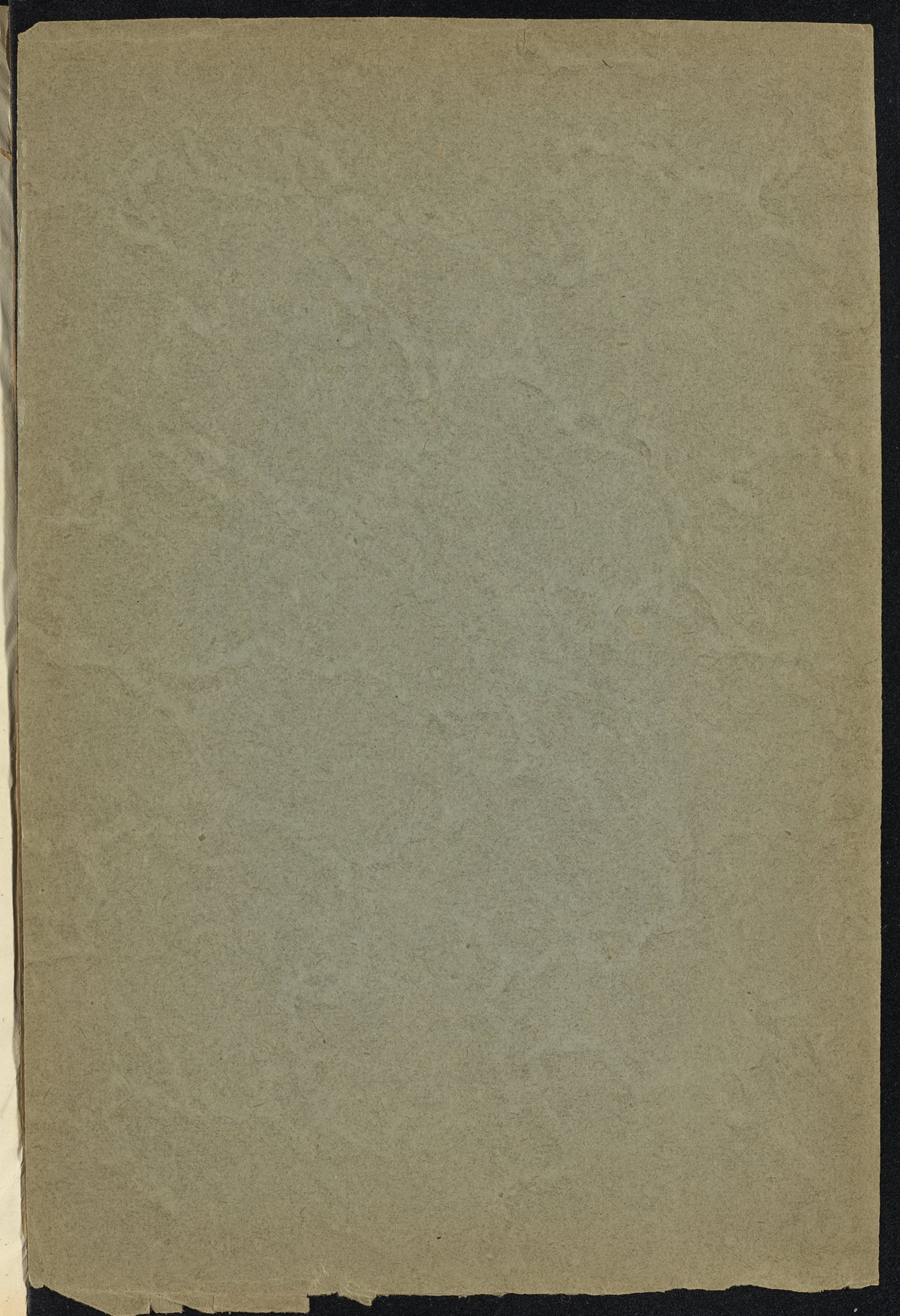
هذَّبه ورتبه

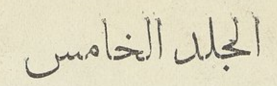
المرحوم الشيخ عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم
ابن محمد الدُّومي الدمشقي الحنبلي المعروف بابن بدران
المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ

الجزء الخامس

الطبعة الأولى

تطلب من المكتبة العربية في دمشق
لاصحابها عبيد اخوان





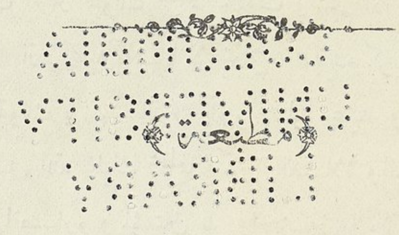
التاريخ الكبير

للحافظ الكبير ثقة الدين ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ابن عساكر الشافعي

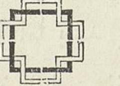
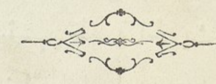
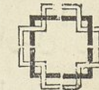
طبع على نفقة مطبعة (روضة الشام) اصاحبها

خالد فارصلى

اعتنى بترتيبه وتصحيحه الشيخ عبد القادر افندى بدران



(روضة الشام) سنة ١٣٣٢

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من منحت العارفين اسرار تجلياتك فعرفوك بمظاهر اسمائك ومقدس البراهين من صفاتك معرفة اغنتهم عن ضرب الامثال فنزهوا ذاتك العلية عن النظير والشبيه والمثال لم يقلدوا بها غير محكم آياتك المنزلة على رسولك المختار ولم يؤسسوا براهينها الا على ما نطق به حبيبك سيد الخلق ومصدر الانوار فهم الذين يعد الواحد منهم بالالوف فيفل الجمع من الاغيار ويخترق منهم الصفوف وردوا عين الشريعة صافية قبل ان تكدرها الدلاء وارتووا من كوثرها والغير يتسابق الى الزبد ولم يدرانه يذهب جفاء ونشكرك على نعمك التى تجل عن الاحصاء شكرا يتجدد بتجددها فلا يعلم له انتهاء ونصلى على رسولك المصطفى المنعوت بقولك ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى مؤكدا ذلك الخبر بقولك مقسما بخلقك والنجم اذا هوى جاعلا له معجزة باقية على الدوام منزلا عليه كتابا لا يخلق جديده كر الليالى والايام آمر بالصلاة عليه بقولك يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما مادحا له بقولك وكان فضل الله عليك عظيما فكثر الصلاة والسلام عليه وعلى آله واصحابه وعترته وانصاره والمؤمنين به واحزابه ما تكرر حديثه فاحيا قلوب العاملين بشريعته الواضحة الغراء وكان دفاع المدافعين عنها لديهم الذ من طعم الآلاء

(اما بعد) فيقول المنتسب لخدمة الحديث من كلام من ارسل رحمة للعالمين الطارح نفسه ذلا وانكسارا بباب ربه الحافظ الحكيم المبين من الى اشرف قبيلة شرفت بسيد الخلق له نسبة ومنتمى من الطرفين دعوى على

امتن التحقيق فرعها سيما عبد القادر بن احمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد المشهور كاسلافه بابن بدران الثابت اصله بقطر كان به مهبط الوحي وامتد فرع منه لسورية ذات المحاسن والاحسان لما تفضل الله تعالى بالفراغ من الجزء الرابع من تهذيب تاريخ الامام الكبير حافظ عصره واوحد زمانه ابي القاسم علي ابن عساكر المعروف كتابه بتاريخ دمشق الكبير الذي ضمنه جواهر ما التقطه من بحار من لقيهم من السادة الاعلام وجهابذة الانام في رحلته الطويلة التي استغرق بها عمراً طويلا وطاف من البلاد ما لا يعد قليلا فكان كتابه اعظم ممن ينبه على فضله وينوه بذكره وكان المعتني بنشره ونشر اخوات هذا المجلد حضرة الفاضل التقي الصالح خالد افندي القارصلي الاصل الدمشقي الوطن والمنشأ خدمة لحديث اشرف الخلق وذخرا له يوم المعاد جزاه الله احسن الجزاء

شرعنا بطبع المجلد الخامس بعون الله تعالى وهمة ذلك الفاضل سالكين فيه المنهج القويم لدى اهل الانصاف مسلك اخواته متوخين فيه مسلكنا الاول متمثلين بقول القائل

ليست تكون عزيمة ما لم يكن معها من الحزم المشيد رافع

نرد من فنونه كل مورد ونتيقظ لاشاراته ايما ايقاظ ونحافظ على مقاصده محافظة صديق قد خبر فنونه واختبر طرقه بطول الممارسة والامعان بعد اعداد العدة الكافية لهذا الشان ونضم شمل متفرقاته المكررة ونستخرج من بحره كل جوهرة فاذا نظرت اليه من جهة المعاني والالفاظ قلت هو التاريخ الكبير بعينه واذا تأملته من حيث الصناعة وقابلته مع الاصل فرأيت ذلك التكرار الممل واطالة الاسانيد حتى لمثل من الامثال او لبيت من الشعر قلت ما احلى تهذيبه وترتيبه وما ابدع طريقه واسلوبه انه ليحق لشأنيه ان يحضر في ذهنه ما حكاه الراغب الاصفهاني في محاضراته حيث قال . قيل لرجل ان فلانا يغتابك فقال . ولم يخل من نور النبي ابو جهل . على انه لا يعرف فضل هذا التهذيب الا من له اطلاع على الاصل وكان خالياً من التعصب والحسد فهنالك يعرف ان ما ابديناه جهد المستطاع ويعرف قيمة ما اهدى اليه من اثمن الهدايا

وقد حافظنا على تخريج احاديثه التى اهمل الكلام عليها وعلى شرح ما تركه مغلقا مقفلا فان عادته رحمه الله ان ينقل كلام غيره بنصه ثم يكرر ذلك النقل لزيادة كلمة واحدة فى الثانى على الاول وليس له من كلامه الا النذر اليسير وربما لا يكون فى كراسين من تاريخه كله ثم ان كان هذا التكرار فى متن الحديث كانت الاشارة اليه واجبة علينا وان كان فى حكاية او لطيفة من اللطائف تساهلنا غالباً فى التنبيه عليها مع استيفائنا للمعنى بتمامه ثم اننا اصطلحنا على ان كل ما هو بحث لنا ومنسوب الينا نجعله بين هلالين للتمييز وما ظفرنا به من زيادة القاسم ابن المصنف على تاريخ والده نبهنا عليه ليتميز وضع الولد عن الوالد وقد سلك القاسم رحمه الله فى تاريخ والده مسلك الامام عبد الله ابن الامام احمد فى مسند والده فانك ترى المتأخرين من علماء الحديث كثيرا ما يقولون عن حديث رواه عبد الله ابن الامام احمد فى زوائد المسند وكثيراً ما بينا مسلكنا فى هذا الكتاب فى الاجزاء السابقة وانما حملنا على تكرار البيان هنا ان كثيراً ممن اطلعوا على هذا التهذيب منذ نشأته والى الان قد انقسموا فرقتين ففرقة مقاصدها حسنة وفرقة الله اعلم بنيتها ومقصدها فاما الاولى فهل لا تزال تطالبنا بحسن المسلك وتندد بسلوكنا وذلك حسن لو انها شرحت مقاصدها وفسرتها لان الاعتراض على طريقة اللغز والاحاجى لا يعد انتقاداً فى فن الجدل ولكن لما كانت هذه الفرقة من ذوى النبل والذكاء وهى قادرة على بيان خطأ لو كان موجودا ثم انها لم تبينه بصريح العبارة علمنا انها تقصد بتنديدها ان تجدد لنا الهمة وتلزمنا اثبات على مشروعنا وتعلمنا بصدق اخلاصها على حد ما قيل العاقل من له رقيب على جميع شهواته فنحن نشكر غيرة هذه الفرقة وتنديدنا لمصلحتها واما الفرقة الثانية فهى ترتقب عثرة لتذيعها لتدفع الحسنة بالسيئة وما ذلك الا انها خطبت ود كل علم وكل فن فاستعصت عليها الاصول والفروع وقتلت اوقاتها باللهو واللعب ثم خاطبت العلم فلم يجبها بحد ولا غاية ولا موضوع ولم تدر بان الجهل منه مركب وانه من الجهل البسيط افظع واغرب

وثمت فرقة ثالثة وهي التى تتلقى مشروعنا بالقبول وتساعدنا مادة ومعنى

فاكثر الله من امثالها واعز العلم بها واعزها به فالله تعالى يشكر سعيها ويتكفل بالاحسان اليها عنا فانه تعالى خير مسؤول وهذا اول الشروع في المجلد الخامس من تهذيب هذا التاريخ

واذا بدا لاتستقلوا حجمه　　وحياتكم فيه الكثير الطيب



﴿ حميد ﴾ بن مسلم ابو عبد الله القرشي روى عن مكحول وبلال ابن ابي الدرداء وروى عنه سعيد ابن ابي ايوب انه قال رأيت واثلة بن الاسقع الصحابي صلى على رجال ونساء في طاعون اصاب الناس بالشام فجعل الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة ورواه ابن منده وروى عن ابي الدرداء انه قال حبك الشيء يعمي ويصم وروى هذا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم (اقول رواه ابو داود عن ابي الدرداء مرفوعا وقد بالغ الصغاني فحكم عليه بالوضع قال الحافظ زين الدين العراقي ويكفينا سكوت ابي داود عليه فليس بموضوع ولا شديد الضعف فهو حسن انتهى)

﴿ حميد ﴾ بن منبه بن عثمان اللخمي روى بسنده ان عمر بن عبد العزيز قال لابي برده ابن ابي موسى الاشعري حدثني بحديث ليس بينك وبين ابيك فيه احد فقال نعم سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي امة مرحومة مقدسة مباركة لا عذاب عليها يوم القيامة انما عذابهم بينهم في الدنيا بالفتن (رواه الطبراني والحافظ ولم يروه غيرهما) واخرج ايضا بسنده الى ابي مالك الاشعري قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وامر علينا سعد بن ابي وقاص فسرنا حتى نزلنا منزلا فقام رجل فاسرج دابته فقلت له اين تريد فقال اريد ان اتعلف فقلت له لا تفعل حتى نسئال صاحبنا فاتينا اباموسى الاشعري فذكرنا ذلك له فقال لعلك تريد ان ترجع الى اهلك قال لا قال انظر ما ذا تقول قال لا قال فامض راشدا قال فانطلق فغاب ثلاثا ثم جاء فقال له ابو موسى لعلك اتيت اهلك قال لا قال انظر ما تقول قال نعم قال ابو موسى فانك سرت في النار الى اهلك وقعدت في النار واقبلت في النار استقبل (يعني جدد توبة)

﴿ حميد ﴾ بن هشام ابو هشام القيسي الداراني كان من اصحاب ابي سليمان الداراني وقال قلت له يوما يا عم لم تشدد علينا وقد قال الله في كتابه « يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر

الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم» ثم امرني بقراءة آيات حتى قرأت قوله تعالى « بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين » ثم قلت فانا بحمد الله ونعمته لم اكذب بآيات ربي ولا استكبرت عن عبادته ولا انا من الكافرين فمسح رأسي وقال يا بنيّ اتق الله وارجه وقال قرأ رجل على ابي سليمان سورة « هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا » فلما بلغ قوله تعالى « وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا » قال ابو سليمان بما صبروا على ترك الشهوات في دار الدنيا . وانشد المترجم لبعضهم

كم قتيل لشهوة واسير　　　افّ للمشتهي خلاف الجميل
شهوات الانسان تورثه الذ　　　ل وتلقيه في البلاء الطويل

﴿ حنش ﴾ بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة ابو رشيد الصنعاني من صنعا دمشق روى عن فضالة بن عبيد ورويفع بن ثابت وابي هريرة وابي سعيد وروى عنه ابنه الحارث وقيس بن الحجاج وجماعة وغزا المغرب وسكن افريقية واخرج الحافظ بسنده عنه انه قال كنا مع فضالة بن عبيد في غزوة فطارت لي ولاصحابي قلادة فيها ذهب وورق وجوهر فقال لي اصحابي اشترها منا نقاربك فقلت حتى اسئال فضالة بن عبيد فاتيته فقلت طارت لي ولاصحابي قلادة فيها ذهب وورِق (فضة) وجوهر وقد وعدوني ان يقاربوني فيها فكيف ترى فقال انزع ذهبها فاجعله في كفة واجعل ذهبك في كفة ثم لا تأخذن الا مثلا بمثل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذن الا مثلا بمثل . اخرجه مسلم واخرجه الحافظ من طريق الخرائطي بنحوه الا انه قال فيها جوهر وخرز وذهب واخرج ايضا من طريق ابن المبارك عن سعيد ابن زيد ابو شجاع عن خالد ابن ابي عمران عن حنش عن فضالة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر بقلادة فيها خرز معلقة فابتاعها رجل بسبعة او تسعة دنانير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى تميز بينه وبينه فقال الرجل انما اردت الحجارة فقال لا حتى تميز بينهما فرده حتى ميز بينهما قال البغوي سعيد بن زيد الذي روى هذا الحديث هو ابو شجاع المصري ثقة وحنش قد ادرك فضالة . وهذا الحديث اخرجه مسلم وابو داود . قال

ابن معين صنعا يعنى التى منها حنش قرية من قرى الشام منها راشد بن داود وابو الاشعث الصنعانى وحنش ليس من صنعا اليمن احسب انه خرج من الشام قديما لانى لا أعرف للشاميين عنه رواية وانما يروى عنه المصريون (اقول هذه القرية غير معروفة الآن فى دمشق وقد قدمنا ذكرها فى ترجمة تبع وقال ياقوت الحموى فى معجم البلدان صنعاء منسوبة الى جودة الصنعة فى ذاتها كقولهم امرأة حسناء وعجزاء وشهلاء والنسبة اليها صنعانى على غير قياس كالنسبة الى بهراء بهرانى وصنعاء موضعان احدهما باليمن وهى العظمى واخرى قرية بالغوطة من دمشق ثم بعد ان تكلم على صنعا اليمن قال وصنعاء ايضا قرية على باب دمشق دون المزة مقابل مسجد خاتون خربت وهى الآن مزرعة و بساتين ثم ذكر الافاضل الذين خرجوا منها واكتفينا نحن بالاشارة اليهم لان تراجمهم تأتى فى هذا الكتاب ولما اتى على ذكر حنش قال هو من صنعا الشام وعداده فى المصريين قال ابن الفرضى وهو تابعى كبير ثقة ودخل الاندلس كان مع على رضى الله عنه بالكوفة وقدم مصر بعد قتل على وغزا المغرب والاندلس) وممن جزم بان حنشا من صنعاء الشام على ابن المدينى ومحمد المقدمى وجماعة (من هذا تعرف ان فن الجغرافيا له تعلق عظيم بعلم الحديث كما يعلمه من له اطلاع على فن نقد الرجال ويجهله من لا معرفة له بفنون الحديث) وقال قيس بن الحجاج كان حنش اذا فرغ من عشائه وحوائجه واراد الصلاة من الليل اوقد المصباح وقرب المصحف واناء فيه ماء فكان اذا وجد النعاس استنشق بالماء واذا تعايا فى آية نظر فى المصحف وكان اذا جاءه سائل مستطعم لم يزل يصيح باهله اطعموا السائل حتى يطعم قال ابن سعد نزل مصر ومات سنة مائة وكان يقول قال لى ابن عباس ان استطعت ان تلقى الله وحلية سيفك حديد فافعل وكان فيمن ثار مع ابن الزبير على عبد الملك بن مروان فاتى به عبد الملك فى وثاق فعفا عنه وذلك لان عبد الملك حين غزا المغرب مع معاوية بن خديج نزل عليه بافريقية سنة خمسين فحفظ له ذلك قاله ابن يونس وقال كان اول من ولى عشور افريقية فى الاسلام وتوفى بها سنة مائة وكان له عقب بمصر وقال ابو عبد الله محمد ابن ابى نصر الحميدى فى كتابه تاريخ الاندلس حنش

الصنعانى من التابعين كان مع على رضى الله عنه بالكوفة وقدم مصر بعد
قتله وغزا المغرب مع رويفع بن ثابت وغزا الاندلس مع موسى بن نصير وله
بها آثار ويقال ان جامع مدينة سرقسطة من ثغور الاندلس من بنائه وانه
اول من اختطه اه وقال العجلى هو تابعى ثقة ووثقه ابو زرعة وابو حاتم
وذكر بعض اهل العلم ان قبره بسرقسطة

﴿ حنش ﴾ بن قيس ويقال ابن على وحنش لقب واسمه حسين ابو على
الرحبي الصنعانى الهمدانى وهو من صنعا الشام وسكن واسطا وحدث عن
عكرمة وعطاء ابن ابى رباح وروى عنه سليمان التيمى البصرى وغيره واخرج
الحافظ بسنده اليه عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال من اعان ظالما ليدحض بباطله حقا فقد برئ من ذمة الله وذمة
رسوله (اقول رواه الحاكم عن ابن عباس وتعقبه من بعده فطعن فى اسناده
وله شاهد من حديث طويل رواه البيهقى والطبرانى والخطيب عن ابن عباس
ولكن اسناده ضعيف) وروى عن عطاء عن ابن عمر عن ابن مسعود انه
قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تزول قدماك يا ابن آدم يوم القيامة حتى
تسئل عن خمس عن عمرك فيما افنيت وعن شبابك فيما ابليت وعن مالك من
اين اكتسبته وفيما انفقته وما ذا عملت فيما علمت (اقول رواه الترمذى بلفظ
لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسئل عن خمس عن عمره فيما افناه
وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وماذا عمل فيما
علم ولكنه ضعفه ورواه ابو يعلى والطبرانى وابن عدى والبيهقى فى شعب
الايمان وابن النجار عن ابن مسعود وله شواهد من الاسانيد الحسنة) قال
حصين بن نمير الهمدانى عن المترجم هو شيخ صدق وكان التيمى يقول ليس
حديثه عندنا بالقوى هو واسطى وقال على بن المدينى لا بأس به وقال ابن عدى
ترك الامام احمد حديثه وقال مسلم هو منكر الحديث وقال ابن ابى حاتم
ليس بثقة وقال الامام احمد هو متروك الحديث وله حديث واحد حسن
رواه عنه التيمى فى قصة السوم وقال ايضا ليس حديثه بشئ لا اروى عنه
شيئا وقال مرة هو متروك الحديث ضعيف الحديث وقال ابن معين ليس بشئ
وقال مرة هو ضعيف وقال ابن حماد احاديثه منكرة جدا فلا تكتب وقال

النسائي متروك الحديث وقال ابو حاتم هو ضعيف الحديث منكره قيل له اكان يكذب فقال اسئل الله السلامة هو ويحي بن عبيد الله متقاربان قلت هو مثل ابن نصرة فقال شبيه به وضعفه ابو زرعة وغيره

ذكر من اسمه حنظلة

﴿ حنظلة ﴾ بن حوبه الكنانى ادرك عصر النبى صلى الله عليه وسلم وشهد اليرموك ومن خبره قال والله انى فى الميسرة اذ مر بنا رجال من الروم على خيل من خيل العرب لا يشبهون الروم وهم اشبه شئ بالعرب فما انسي قول قائل منهم النجا يا معشر العرب الحقوا بوادى القرى وبيثرب ثم قال

لكل حين منكم مغير تجبا له البلقاء والسدير

هيهات يأتى ذلك الامير والملك المتوج المحبور

قال فحملت عليه وحمل علىّ فاضطربنا بسيفينا فلم نغنيا شيئا ثم انى اعتنقته فخررنا جميعا فاعتركنا ساعة ثم تحاجزنا قال فبصرت بعنقه فاذا مثل شراك النعل منها بادى فمشيت اليه اتعمد ذلك الموضع بسيفي فوالله لكأنما قطعت ترقوته بسيفي واقبلت الى فرسى فوجدت اصحابى قد حبسوه علىّ فركبته

﴿ حنظلة ﴾ بن الربيع بن صيفى بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية ابو ربعى التميمى ثم الاسدى كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن النبى صلى الله عليه وسلم احاديث وروى عنه ابو عثمان النهدى ويزيد بن عبد الله بن الشخير والمرقع بن صيفى والحسن البصرى وقتادة وشهد مع خالد رضى الله عنه حروبه بالعراق ثم قدم معه دومة الجندل من كور دمشق ثم اتى معه الى سواء ووجهه خالد بالاخماس الى ابى بكر الصديق واخرج الحافظ من طريق ابن خزيمة عن حنظلة انه قال لقينى ابو بكر الصديق فقال كيف انت يا حنظلة فقلت نافق حنظلة يا ابا بكر قال سبحان الله ما تقول فقلت نافق حنظلة يا ابا بكر قال سبحان الله ما تقول . قلت نافق حنظلة يا ابا بكر قال ومم ذاك قلت نكون عند رسول الله فيذكرنا بالجنة والنار حتى كأنا نراهما رأى العين فاذا خرجنا من عند رسول الله وعافسنا الازواج والضيعات (المعافسة المعالجة كما فى الصحاح) نسينا

كثيراً ففزع ابو بكر وقال انا نافق مثل ذلك فانطلقت انا وابو بكر حتى دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآنى قال كيف انت يا حنظلة او
ما شأنك يا حنظلة قلت نافق حنظلة يا رسول الله قال سبحان الله ما تقول
قلت نافق حنظلة يا رسول الله قال سبحان الله ما تقول قلت نافق حنظلة يا
رسول الله قال ومم ذاك قلت نكون عندك فتذكرنا بالجنة والنار كأنا
نراهما رأى العين فاذا خرجنا من عندك وعافسنا الازواج والاولاد والضيعات
نسينا كثيراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو تدومون
على ما تكونون عندى وفى الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفى طرقكم
ولكن يا حنظلة ساعة وساعة (وقد تقدم الكلام على حنظلة فى المجلد
الاول فى واقعة اهل سواء حيث بعث خالد بن الوليد باخماسها حنظلة الى
ابى بكر رضى الله عنه) وذكره خليفة بن خياط ومحمد بن سعد فيمن نزل
الكوفة من الصحابة قال محمد بن عمر كتب للنبى صلى الله عليه وسلم مرة
كتابا فسمى بذلك الكاتب وكانت الكتابة فى العرب قليلة وقال احمد بن
البرقى انما سمى الكاتب لانه كتب للنبى صلى الله عليه وسلم الوحى وكان
بالكوفة فلما شتم عثمان انتقل الى قرقيسيا وقال لا اقيم ببلد شتم فيه عثمان وتوفى
بعد علي وكان معتزلا للفتنة حتى مات وجاء عنه حديثان وهو ابن اخى اكثم
ابن صيفى الذى عاش مائة وتسعين سنة واخرج الحافظ باسناده الى قيس بن
زهير قال انطلقت مع حنظلة الى مسجد فرات بن حيان فحضرت الصلاة
فقال فرات لحنظلة تقدم فقال انت اكبر منى واقدم هجرة والمسجد مسجدك
فقال فرات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيك شيئا لا اتقدمك
ابداً فقال حنظلة اشهدته يوم اتيته بالطائف فبعثنى عينا فقال نعم فتقدم
حنظلة فصلى بهم فقال فرات يا بنى عجل انى انما قدمت هذا لشئ سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بعثه عينا الى الطائف فأتى فاخبره الخبر
فقال صدقت ارجع الى منزلك فانك قد سهرت الليلة فلما ولى قال لنا
ائتموا بمثل هذا واشباهه واخرجه الحافظ باسناد آخر وكلاهما يدوران على
عمرو بن الموقع التميمى . وجاء حنظلة حتى قام على محمد ابن ابى بكر فقال
يا محمد تستتبعك ام المؤمنين فلا تتبعها ويدعوك ذوبان العرب الى ما لا يحل

فتبعهم فقال له ما انت وذاك يا ابن التميمية فقال له يا ابن الخثعمية ان هذا الامر ان صار الى التغالب غلبتك عليه ويحك بنو عبد مناف ثم انصرف عنه وهو يقول

عجبت لما يخوض الناس فيه يرومون الخلافة ان تزولا
فلو زالت لزال الخير عنهم فلاقوا بعدها ذلا ذليلا
وكانوا كاليهود او النصارى سواء كلهم ضلوا السبيلا

ولحق بالكوفة . وحكى ابو الحسن المدائني ان حنظلة لما مات جزعت عليه امرأته فلامها جاراتها وقلن لها ان هذا يحبط اجرك فتمثلت بشعر رجل رثا به حنظلة

تعجب الدهر لمحزونة تبكى على ذى شيبة شاحب
ان تسأليني اليوم ما شفى اخبرك انى لست بالكاذب
ان سواد العين اودى به حزنى على حنظلة الكاتب

﴿ حنظلة ﴾ بن صفوان بن تويل بن بشر ابو حفص الكلبي من اهل دمشق ولى امرة مصر مرتين والمغرب ليزيد بن عبد الملك وهشام وولى افريقية وشهد حصار دمشق مع عبد الله بن على وكان حسن السيرة فى سلطانه وقدم من المغرب سنة سبع وعشرين ومائة قال ابن يونس وكان يقال انه ورع وقال البلاذرى مات بالقيروان وهو اول وال عليها

﴿ حنينا ﴾ احد اصدقاء المسيح جاء فى الآثار انه كان بدمشق قال وهب بن منبه كان بولس من رؤساء اليهود واشدهم بأسا واعظمهم شأنا فى انكار ما جاء به المسيح عليه السلام وَدَفعهِ ودفع الناس عنه فجمع العساكر وسار الى المسيح ليقتله ويمنعه عن دخول دمشق فلقيه بكوكبا فضربه ملك بجناحه فاعماه ورأى من دلائل امره والاحوال التى لم يصل معها الى ما اراد من مكروهه ما اضطره الى الايمان به والتصديق بما جاء به فاتى المسيح على ذلك وسأله ان يفتح عينيه فقال له المسيح كم تسعى فى اذاى واذى من هو معى وتفعل وتصنع امض حتى تدخل دمشق وخذ فى السوق الطويل المحدود فى وسطها حتى تصير فى آخره وتصير الى حنينا وكان حنينا قد اختفى منه فزعا فى مغارة نحو الباب الشرقي حتى يفتح عينيك فاتاه عند الكنيسة

المصلبة وهى الكنيسة المنسوبة اليه اليوم وكان بولس قد اخذ ابن اخيه وكان قد امن بالمسيح فحلق وسط رأسه ونادى عليه ورحمه حتى مات فمن ثم اخذ النصارى حلق وسط رؤسهم للتأسى بذلك فيما كان عوقب به وانه كالتواضع لا كالعيب لمن آمن بالمسيح عليه السلام

﴿ حنيف ﴾ بن رباب بن الحارث بن امية الانصارى له صحبة شهد غزوة مؤته مع جعفر وزيد واستشهد يومئذ وقال ابن القداح شهد رباب الحديبية وبايع تحت الشجرة وشهد المشاهد بعدها واستشهد يوم اليمامة

﴿ حوارى ﴾ بن زياد بن عمرو الازدى العتكى البصرى حدث عن ابن عمر ووفد على يزيد بن عبد الملك وروى عنه جعفر بن اياس

﴿ حوثرة ﴾ بن سهيل بن العجلانى الباهلى كان امير مصر لمروان وكان رجل سوء سفاكا للدماء

ذكر من اسمه حوشب

﴿ حوشب ﴾ بن سيف ابو هريرة ويقال ابو روح السكسكى ويقال المغافرى الحمصى حدث عن فضالة بن عبيد ومعاوية بن ابى سفيان وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومالك بن يخامر السكسكى وعبد الله بن الشاعر وروى عنه صفوان الكلاعى وشداد المقراى واخرج عن ابن يخامر عن معاذ قال سيلى عليكم امراء يعظمون على منابركم الحكمة فاذا نزلوا انكرتم اعمالهم فخذوا احسن ما تسمعون ودعوا ما انكرتم من اعمالهم وروى عنه ايضا انه قال ينادى مناد اين المفجعون فى سبيل الله فلا يقوم الا المجاهدون .
واخرج الحافظ من طريق الطبرانى ان حوشبا خرج على جنازة من باب دمشق ومعهم خالد بن يزيد فتنازعوا فى الميت من حيث يدخلونه فقال بعضهم ادخلوه من عند رجليه فقال عمير بن عمير اليحصبى هذه سنة النعمان بن بشير فى هذا الجند ما كنا نعرفها فسمعه خالد بن يزيد فقال ليست بسنة النعمان ولكنها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ بابا يدخل منه وان مدخل القبر من نحو الرجلين قال الحافظ ولا اظن باب دمشق المذكور فى هذا

الحديث الا بحمص فان لها بابا يقال له باب دمشق واختلف المحدثون فيه فقال البخارى انه شامى وقال عنه ابن سميع انه حمصى وقال صالح بن احمد هو شامى ثقة

﴿ حوشب ﴾ بن طخمة ذو ظليم (بالتصغير) ويقال حوشب بن التياغى ابن غسان بن ذى ظليم بن ذى استار عمسان ويقال حوشب ذو ظليم بن عمرو بن شرحبيل وينتهى نسبه الى حمير بن سبا الالهانى ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره وراسله رسول الله بجرير بن عبد الله وشهد اليرموك وكان اميرا على كردوس روى عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا وكان رئيس الهان فى الجاهلية والاسلام وروى عنه عثمان وشهد صفين مع معاوية وكان على رجالة اهل حمص واخرج الحافظ من طريق ابن منده عن حوشب انه قال لما ان اظهر الله عز وجل محمدا انتدبت اليه مع الناس فى اربعين فارسا مع عبد شر فقدموا عليه المدينة بكتابى فقال ايكم محمد قالوا هذا فقالوا ما الذى جئتنا به فان يك حقا اتبعناك قال تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتحقنوا الدماء وتامروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال عبد شر ان هذا لحسن جميل مد يدك ابايعك فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال عبد شر قال بل انت عبد خير وكتب معه الجواب الى حوشب ذى ظليم فآمن قال الاحوص بن المفضل قال ابى ليس لذى الكلاع وحوشب صحبة وقال احمد بن محمد بن عيسى قدم حوشب على ابى بكر وكان النبى صلى الله عليه وسلم نعته له فعرف ابو بكر النعت الذى نعته له رسول الله فيه قتل بصفين مع معاوية سنة سبع وثلاثين وقال على بن هبة الله لم يكن له صحبة (قال ابو عمرو ابن عبد البر اتفق اهل السير ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث الى حوشب جرير بن عبد الله ليتظاهر هو وذو الكلاع وفيروز على قتال الاسود الكذاب ونزل الشام وشهد صفين مع معاوية انتهى)

﴿ حوشب ﴾ الفزارى من اهل دمشق روى عن ابى الدرداء وعن عمرو بن العاص واخرج الحافظ وتمام عنه انه قال قال عمرو بن العاص لما قتل عمار بن ياسر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل قاتلك وسالبك النار وروى عنه انه قال سمعت ابا الدرداء على المنبر يخطب ويقول انى لخائف يوم يناديني ربي فيقول يا عمير فأقول لبيك فيقول كيف عملت فيما علمت من كل آية

فى كتاب الله زاجرة او آمرة فيسألنى عنها فتشهد علىّ الآمرة انى لم افعل وتشهد على الزاجرة انى لم انته . كان المترجم من الطبقة العليا التى تلى الصحابة

﴿ حوشب ﴾ بن عبد العزى بن ابى قيس بن عبدود بن نصر بن مالك القرشى العامرى له صحبة اسلم عام الفتح وصحب النبى صلى الله عليه وسلم وحدث عن عبد الله بن السعدى وروى عنه ابنه ابو سفيان والسائب بن يزيد وابو نجيح يسار وعبد الله بن بريدة الاسلمى وخرج الى الشام مجاهداً واخرج الحافظ عنه انه قال قدمت من عمرتى فقال لى اهلى اعلمت ان ابا بكر بالموت فأتيته فى ثياب سفرى فاجده متألماً لما به فقلت السلام عليك فقال وعليك وعيناه تذرفان فقلت يا خليفة رسول الله كنت اول من اسلم وثانى اثنين فى الغار وصدقت هجرتك وحسنت نصرتك ووليت المسلمين فاحسنت صحبتهم واستعملت خيرهم قال وحسن ما فعلت فقال نعم قال فانا لله والشكر له ولا يمنعنى ذلك من ان استغفر الله فما خرجت حتى مات هذا الحديث شبيه بالمسند وانما اخرجته لانى لا اعلم له حديثا مسندا سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم وقال ابن معين لا احفظ عن حويطب عن النبى صلى الله عليه وسلم شيئا ثابتا قال الحافظ وقد روى حديثا مسندا ثم رواه باسناده الى عبد الله بن السعدى انه قال قدم على عمر بن الخطاب فى خلافته فقال له عمر الم اخبرك انك تلى من اعمال الناس اعمالا فاذا اعطيت العمالة رددتها قال نعم قال وما تريد الى ذلك قال انى غنى واريد ان يكون عملى صدقة على المسلمين قال فلا تفعل فانى قد كنت اردت مثل الذى اردت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى فأقول اعطه لمن هو افقر اليه منى فيقول خذه وتصدق به وما جاء من هذا المال وانت غير مستشرف ولا سائل فخذه والا فلا تتبعه نفسك ورواه الحافظ من اربعة طرق وفى بعضها قال سالم فمن اجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل احداً شيئا ولا يرد شيئا اعطيه (وقد كرر الحافظ الاسانيد هنا ليثبت رواية حويطب لهذا الحديث ولكن لا ينافى هذا قول ابن معين لان ابن معين اراد الحديث مسندا بغير واسطة وهذا الحديث بالواسطة عن عمر) . قال الزبير بن بكار حويطب احد النفر الذى امرهم عمر بن الخطاب بتجديد انصاب الحرم وكان ممن دفن عثمان وباع من معاوية دارا بالمدينة باربعين الف

دينار فاستشرف الناس لذلك فقال وما اربعون الف دينار لرجل له خمسة من
العيال مات فى آخر زمن معاوية وهو ابن مائة وعشرين سنة وقال ابن سعد
مات سنة اربع وخمسين وله دار بالمدينة وقال الواقدى مات سنة اثنتين وخمسين
وروى موسى بن عقبة عن المنذر بن جهم قال قال حويطب لما دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح خفت خوفا شديداً فخرجت من بيتى
وفرقت عيالى فى مواضع يأمنون فيها ثم انتهيت الى حائط عوف فكنت فيه فاذا
انا بابى ذر الغفارى وكان بينى وبينه خلة والخلة ابداً نافعة فلما رأيته هربت منه
فقال ابا محمد فقلت لبيك فقال مالك قلت الخوف قال لا خوف عليك تعال
انت امن بأمان الله فرجعت اليه وسلمت عليه فقال انى ذاهب بك الى منزلك
فقلت وهل لى سبيل الى منزلى والله ما ارانى اصل الى بيتى حيا حتى التى فاقتل
او يدخل على منزلى فاقتل فان عيالى انى مواضع شتى قال فاجمع عيالك معك فى
موضع وانا ابلغ معك منزلك فبلغ معى منزلى وجعل ينادى على بابى ان حويطبا
آمنا فلا يهج ثم انصرف ابو ذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال او ليس قد امنا الناس كلهم الا من امرت بقتله قال فاطمأننت ورددت
عيالى الى مواضعهم وعاد الى ابو ذر فقال يا ابا محمد حتى متى والى متى قد
سبقت فى المواطن كلها وفاتك خير كثير و بقى خير كثير فأت رسول الله فاسلم
تسلم ورسول الله ابر الناس واوصل الناس واحلم الناس شرفه شرفك وعزه
عزك فقلت له فانا اخرج معك فأتيته قال فخرجت معه حتى اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبطحاء وعنده ابو بكر وعمر فوقفت على رأسه وقد سألت ابا
ذر كيف اسلم عليه فقال قل السلام عليك ايها النبى ورحمة الله فقلتها فقال وعليك
السلام يا حويطب قال فقلت نعم اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداك قال وسر باسلامى واستقرضنى
ما لا فاقرضته اربعين الف درهم وشهدت معه حنينا واعطانى من غنائم حنين مائة
بعير ثم قدم حويطب المدينة بعد ذلك ونزلها وقال ابن عباس ان ابراهيم عليه
السلام اول من نحى انصاب الحرم ثم جددها اسماعيل ثم قصي ثم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما كان زمن عمر بعث اربعة نفر من قريش مخرمة بن نوفل
وسعيد بن يربوع وحويطب وازهر بن عبد عوف فنصبوا انصاب الحرم ٠

ولما ولى مروان بن الحكم المدينة فى عمله الاول دخل عليه حويطب فتحدث عنده فقال له مروان ما سنك، فاخبره ثم قال له كبرت ايها الشيخ وتأخر اسلامك حتى سبقك الاحداث فقال له الله المستعان لقد هممت بالاسلام غير مرة كل ذلك يعوّقنى ابوك عنه وينهانى ويقول تضيع شرفك ودين ابائك لدين محدث وتصير تابعا قال فاسكت والله مروان وندم على ما كان قال له ثم قال حويطب اما كان اخبرك عثمان ما كان لقى من ابيك حين اسلم فازداد مروان غما ثم قال حويطب ما كان فى قريش احد من كبرائها الذين بقوا على دين قومهم الى ان فتحت مكة كان اكره لما هو عليه منى ولكن المقادير ولقد شهدت بدرا مع المشركين فرأيت عبراً رأيت الملائكة تقبل وتأسر بين السماء والارض فقلت هذا رجل ممنوع ولم اذكر ما رأيت فانهزمنا راجعين الى مكة فاقنا بها وقريش تسلم رجلا رجلا فلما كان يوم الحديبية حضرت وشهدت الصلح ومشيت فيه حتى تم وكل ذلك اريد الاسلام ويأبى الله الا ما يريد فلما كتبنا صلح الحديبية كنت احد شهوده وقلت لا ترى قريش من محمد الا ما يسوءها قد رضيت ان دافعته بالراح ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمرة القضية وخرجت قريش عن مكة كنت فيمن تخلف بمكة انا وسهيل بن عمرو لان يخرج رسول الله اذا مضى الوقت وهو ثلاث فلما انقضت الثلاث اقبلت انا وسهيل فقلنا قد مضى شرطك فاخرج من بلدنا فصاح يا بلال لا تغيب الشمس واحد من المسلمين بمكة ممن قدم معنا . قال الحافظ المحفوظ عندنا ان حويطبا لم يمت بالشام وانما مات بالمدينة وقال الشافعى كان حميداً فى الاسلام

﴿ حويت ﴾ بن احمد بن ابى حكيم القرشى روى الحديث عن جماعة ورواه عنه جماعة واخرج الحافظ من طريق تمام عنه بسنده الى سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم ضع فى ارضنا بركتها وزينتها وسكنها وروى حويت بسنده الى انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لابى بن كعب انى امرت ان اقرأ عليك قال وسميت لك قال نعم قال وذكرت هناك فجعل يبكى قال فزعموا انه قرأ عليه لم يكن

ذكر من اسمه حوى

﴿ حوى ﴾ بن على بن صدقة بن حوى ابو القاسم السكسكى روى الحديث عن جماعة وروى عنه على بن الحناى بسنده الى ابن عمر انه قال اهللنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا ورواه الحافظ من غير طريق المترجم عاليا

﴿ حوى ﴾ بن ماتع من بنى عامر السكاسك شهد صفين مع معاوية وهو قاتل عمار بن ياسر

ذكر من اسمهُ حيان

﴿ حيان ﴾ بن حجر من اهل دمشق روى عنه حفص بن غيلان عن ابى الغادية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتن غلاظ شداد خير الناس فيها مسلموا اهل البوادى الذين لا يتندون من دماء المسلمين ولا اموالهم شيئا وفى لفظ من طريق تمام تكون فتن غلاظ شداد اسعد الناس فيها الحديث وفى لفظ لا تتندون من دماء المسلمين .

﴿ حيان ﴾ بن نافع مولى بنى نصر بن معاوية بعثه عروة بن محمد السعدى وكان عاملا لسليمان بن عبد الملك على اليمن الى سليمان بخراج وهدايا قال فوجدنا سليمان قد مات واستخلف عمر بن عبد العزيز فامر عمر ان نهيئ هدايانا كما كنا نهيئها لمن كان قبله فهيأناها فى مجلسه الذى كان يجلس فيه فجلس ينظر ونحن نعرض عليه ما جئنا به فكان فيما جئنا به عنبرة قدر ستمائة رطل وجئنا بمسك كثير فلما فاح المسك وضع كمه على انفه ثم قال يا غلام ارفع هذا فانا نستمتع من هذا بريحه فرفع

﴿ حيان ﴾ ويقال حسان بن وبرة ابو عثمان المرى ويقال النمرى صاحب ابى بكر الصديق حدث ببيروت عن ابى هريرة وروى عنه عمرو بن شراحيل العبسى قال سمعته يقول سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول كلوا هذا المال ما طاب لكم فاذا عاد رشا فدعوه
فان الله سيغنيكم من فضله ولن تفعلوا حتى يأتيكم الله بأمام عادل ليس من
بني امية رواه الوليد بن مزيد عن عمرو بن شراحيل فلم يرفعه (رواه
عبد الجبار الخولاني فى تاريخ داريا ولم يروه غيره وغير الحافظ) ورواه
الحافظ موقوفا على ابى هريرة وفيه بأمام عادل ليس من بني فلان او من
بني فلان . وقال عمرو اتينا بيروت فاذا رجل عليه الناس فى المسجد واذا
عليه قميص كرابيس (قطن) الى نصف ساقيه وعمامة وقلنسوة صغيرة وثياب
رثة فسئلت عنه فقيل لى هذا حيان بن وبرة المرى صاحب ابى بكر
الصديق رضى الله عنه قال ابن سميع ولا تحفظ له رواية عن ابى بكر وانما
روى عن ابى هريرة وسماه البخارى فى تاريخه بحسان والصواب انه حيان
قال ابن عبدان وكذلك مسلم سماه حسان ومسلم يتبع البخارى فى اكثر
ما يقول واهل الشام اعلم به من غيرهم

﴿ حيان ﴾ ابو النضر الاسدى ويقال الجرشى الغازى البلاطى سمع
واثلة بن الاسقع وجنادة ابن ابى امية ويزيد بن الاسود وروى عنه الوليد بن
سليمان ابن ابى السائب ويزيد بن عبيدة وهشام بن الغاز ومدرك الفزارى
وعبد الرحمن بن يزيد واسند الحافظ اليه عن واثلة انه قال قال النبى صلى الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء .
ورواه من طريق آخر بلفظ دخل واثلة على ابى الاسود الجرشى فى مرضه
الذى مات فيه فسلم عليه وجلس فاخذ ابو الاسود يمين واثلة وجعل يمسح بها
عينيه ووجهه لبيعته بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له واثلة
واحدة أسئالك عنها قال وما هى قال كيف ظنك فاشار اليه برأسه اى حسن
فقال واثلة ابشر فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر
الحديث المتقدم وروى حيان عن جنادة عن عبادة بن الصامت عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال يا عبادة اسمع واطع فى يسرك وعسرك ومنشطك
ومكرهك واثرة عليك وان اكلوا مالك وضربوا ظهرك الا ان تكون معصية
تراها . قال ابن ماكولا ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد اسدى شامى .
قال ابن معين هو ثقة وقال ابو حاتم هو صالح

﴿ حيان ﴾ مولى ام الدرداء حدث عنها وروى عنه سليمان بن ابي كريمة البيروتي عنها انها قالت خرج ابو الدرداء يريد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد جماعة من العرب يتفاخرون قال فاذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا الدرداء ما هذا اللجب الذى اسمع فقلت يا رسول الله هذه العرب يتفاخرون فيما بينهم فقال اذا فاخرت ففاخر بقريش واذا كاثرت فكاثر بتميم واذا حاربت فحارب بقيس الا ان وجوهها كنانة ولسانها اسد وفرسانها قيس ان لله عز وجل يا ابا الدرداء فرسانا فى سمائه يقاتل بهم اعدائه وهم الملائكة وفرسانا فى ارضه يقاتل بهم اعدائه وهم قيس يا ابا الدرداء ان آخر من يقاتل عن الاسلام حين لا يبقى الا ذكره وعن القرآن حين لا يبقى الا رسمه لرجل من قيس قلت يا رسول الله من اى قيس قال من سليم

﴿ حياش ﴾ (بالحاء المهملة) ويقال جياش (بالجيم) بن قيس بن الاعور بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيرى فارس ادرك ايام النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وشهد يوم اليرموك وابلي فيه بلاء حسنا ذكره ابو عبيد القاسم بن سلام وقال قتل يوم اليرموك فيما تزعم قيس الف رجل وقطعت رجله فلم يشعر بها حتى رجع الى منزله وذكره ابو محمد بن حزم وقال جياش بالجيم وهو الذى اوصل نسبه الى قشير وما اظن نسبه متصلا بهؤلاء الآباء ولعله اسقط من آبائه بعضهم اه وفيه يقول سوار بن اوفى

ومنا ابن عتاب وناشد رحله ومنا الذى ادى الى الحى حاجبا

يعنى حاجب ابن زرارة والذى اداه يعنى ذا الرقيبة كان اسر حاجبا يوم شعب جبلة

﴿ ذكر من اسمه حيدرة ﴾

﴿ حيدرة ﴾ بن احمد بن الحسين بن تراب الانصارى المقرى المعروف بالحروف اعتنى بالحديث واخذه عن الخطيب البغدادي وابن ابي الحديد

والكتاني والسميساطي والحناي وابن صصرى وغيرهم قال الحافظ ابو القاسم (صاحب الاصل وكلما قلت الآن فصاعدا ابو القاسم فالمراد هو) سمعت منه جزأ واحدا من تاريخ بغداد وكان مكثرا من السماع ثم روى عنه من طريقه عن الخطيب بسنده الى محمد بن سنان نا عمرو بن محمد نا هشام بن حسان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيمم بموضع يقال له مربد النعم وهو يرى بيوت المدينة تفرد برفعه محمد بن سنان والمحفوظ انه موقوف من فعل ابن عمر كذلك روى عن ايوب السختياني ومحمد بن عجلان ويحيي بن سعيد الانصاري ومحمد بن اسحاق صاحب المغازي وكذلك رواه غير هشام عن عبيد الله وهو الصحيح. توفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسمائة ودفن بباب الفراديس

﴿ حيدرة ﴾ بن ابراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس ابن ابي الجن ابو طاهر الحسيني المعروف بالشريف السيد ولي نقابة العلويين بدمشق في ايام الملقب بالمستنصر وسمع ابا بكر الخطيب وما اظنه حدث بشيء وورد الخبر في النصف من رجب سنة احدى وستين واربعمائة بان امير الجيوش قتل السيد يعني المترجم و بلغني انه قتل بعكاظ وسلخ رحمه الله وفي هذه السنة في نصف شعبان احترق جامع دمشق

﴿ حيدرة ﴾ بن الحسين بن مفلح ابو المكرم المعروف بالمؤيد امير دمشق من قبل الملقب بالمستنصر قدمها واليا عليها مستهل جمادى الاولى سنة احدى واربعين واربعمائة فمكث واليا عليها الى سنة خمسين فعزل عنها ثم وليها دفعة ثانية سنة ثلاث وخمسين بعد سبكتكين ثم صرف عنها في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وولي بعده بدر المعروف بامير الجيوش واخرج ابو القاسم عن علي بن ابراهيم عن المترجم بسنده الى علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا قد اعطي سبعة نجباء رفقاء واعطيت انا اربعة عشر سبعة من قريش علي والحسن والحسين وحمزة وجعفر وابو بكر وعمر وسبعة من المهاجرين عبد الله ابن مسعود وسلمان وابو ذر وحذيفة وعمار والمقداد و بلال رضي الله عنهم اجمعين

﴿ حيدرة ﴾ بن على بن محمد بن ابراهيم بن الحسين ابو النجا ابن ابى تراب القحطانى الانطاكى عابر الاحلام اعتنى بالحديث ورواه عن جماعة ورواه عنه جماعة وكان مالكيا وروى ابو القاسم من طريقه الى ابى موسى الاشعرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فاثنتان فيهما جدال وخصومات ومعاذير وفى العرضة الثالثة تطاير الصحف فى الاكف ٠ وعن على رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بالسقيا التى كانت لسعد ابن ابى وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتونى بوضوء فلما توضأ قام واستقبل القبلة ثم كبر ثم قال اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك دعاك لاهل مكة بالبركة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم فى مدهم وصاعهم مثلى ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين قال ابن ماكولا حيدرة المالكى المعبر شيخ كتبت عنه بدمشق وقال ابن الاكفانى كان من اهل الدين وكان يذكر انه يحفظ فى علم تعبير الرؤيا عشرة آلاف ورقة وثلاثمائة ونيف وسبعين ورقة وكان يقول زدت على استاذى ابى القاسم عبد العزيز بن على الشهرزورى المالكى حفظ ثلاثمائة ونيف وسبعين ورقة قال ابن الاكفانى هو مستور من اهل الدين دمشقى لم يعقب ٠ توفى سنة تسع وستين واربعمائة

﴿ حيدرة ﴾ بن منزوا بن النعمان الكتامى المعروف بحصن الدولة ندب لولاية دمشق فى ايام المستنصر بعد حرب بدر المعروف بامير الجيوش فوليها سنة ست وخمسين واربعمائة ثم صرف عنها فى السنة المذكورة

﴿ حيويل ﴾ بن ناشرة بن عبد عامر بن الحارث ابو ناشرة الكبفى حدث عن عمرو بن العاص وقدم على معاوية وشهد معه حرب صفين فى اشراف مصر وشهد فتح مصر وكان اعور ذهبت عينه يوم دمقلة مع عبد الله بن سعد ابن ابى سرح سنة احدى وثلاثين

﴿ حيويل ﴾ بن يسار بن حيى الكسكى عريف السكاسك روى عن ابى الدرداء انه اتى بجارية قد سرقت واعترفت فقال لها سرقت قولى لا فقالت لا فخلى سبيلها قال فقال له ابى انت تقول لها قولى لا قال ابو الدرداء

انها اعترفت وهى لا تدرى ما يصنع بها اخرجه الحافظ من طريق البغوى

﴿ حى ﴾ رجل من بنى اسرائيل كان يسكن فى جبل الخليل قال عروة ابن رويم اصاب بنى اسرائيل قحوط فاتوا رجلا بجبل الخليل يقال له حى فلما وصلوا الى منزله وجدوا امرأته متبذلة فسئلوها عنه فاخبرتهم انه آجر نفسه يعتمل بحرث فاتوه فى عمله فكلموه فلم يكلمهم فجلسوا ينتظرونه حتى فرغ من عمله فلما فرغ احتزم حزمة من حطب فحملها على ظهره وجعل غفارة معه فوق الحطب وخلع نعليه ثم مشى ومشوا معه فلما خرج الى الجادة لبس نعليه حتى اتى منزله فاذا امرأته قد تهيئت بغير هيئتها فقربت اليه طعاما فاكل ولم يعرض عليهم فلما فرغ قال ما حاجتكم قالوا انا قد رأينا فاخبرنا قال وما الذى رأيتم قالوا اتينا امرأتك فوجدناها متبذلة فقال هكذا ينبغى للمغيبة اذا غاب عنها زوجها قالوا ثم اتيناك فى عملك فكلمناك فلم تكلمنا قال انى كنت قد آجرت نفسى فكرهت ان اشتغل بكلامكم عن عملى قالوا ثم اخذت حزمة من حطب فحملت الحطب على جلدك وحملت الغفارة فوق الحطب قال انى كنت استعرت الغفارة فكان خرق جلدى احب الىّ من ان اخرق اماتتى قالوا ثم نزعت نعليك فقال انى كرهت ان احمل تراب حرث الى حرث فلما ان صرت الى الجادة لبستهما قالوا ثم اتيت منزلك فوجدنا امرأتك قد تهيأت بغير هيئتها قال هكذا ينبغى للمرأة اذا حضر زوجها قالوا ثم قربت اليك طعاما فاكلت ولم تعرض علينا قال انه لم يكن فيه ما يكفينى واياكم فكرهت ان اعرض عليكم وليس فى نفسى قالوا انت صاحبنا اصابتنا قحوط فصعد فوق اجار ثم خط حوله خطا من رماد ثم قال اى ذلك احب اليكم الوابل الشديد او مطر بين مطرين قالوا الوابل الشديد قال فدعا الله فمطروا حتى خافوا على بيوتهم فقالوا مطر بين المطرين قال فمطروا كذلك

﴿ حى ﴾ بن هزال السعدى شاعر مدح معاوية وحضر وفاته وقال فيه قبل ان يمرض

اذ امت مات الجود وانقطع الندى   من الناس الا من قليل مصرد
وردت اكف السائلين وامسكوا   من الدين والدنيا بثرى مجرد

فلما مرض معاوية قال ابعثوا الى حى ينشدنى فدخل عليه فانشده البيتين

﴿ حى ﴾ ابن ابى كثير الجذامى مولاهم الحرستاوى ولاه سليمان بن عبد الملك على غازية البحر يعنى على غزوه

(وهنا انتهى حرف الحاء المهملة ويتلوه حرف الخاء المعجمة ان شاء الله تعالى)

﴿ حرف الخاء ﴾

ذكر من اسمه خارجة

﴿ خارجة ﴾ بن زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمر بن عبد عوف بن مالك بن النجار ابو زيد الانصارى الخزرجى النجارى المدنى الفقيه روى عن ابيه وعمه يزيد بن ثابت وام العلاء الانصارية وروى عنه سالم ابن عبد الله بن عمر وهو من اقرانه والزهرى وابو الزناد وغيرهم وقدم دمشق وكانت له بها دار ٠ اخرج الحافظ بسنده الى الزهرى عن خارجة عن ابيه انه قال فقدت آية من سورة الاحزاب حين نسخت المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها فالتمستها فوجدتها عند خزيمة ابن ثابت الانصارى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقتها فى سورتها فى المصحف ٠ قال الحافظ ولهذا الحديث عندنا طرق انتهى (لم يذكرها بل اطلقها) واخرج ايضا عن خارجة عن عمه يزيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البقيع فرأى قبرا حديثا فقال ما هذا القبر قالوا قبر فلانة مولاة فلان ماتت ظهراً وانت قائل فكرهنا ان نوقظك فقام فصفنا خلفه فكبر عليها اربعا ثم قال لا يموتن احد ما دمت بين اظهركم الا آذنتمونى فان صلاتى رحمة وعن ابى الزناد عن خارجة قال قتل رجل من الانصار وهو سكران رجلا آخر من الانصار من بنى النجار فى عهد معاوية ضربه بالسويف (تصغير سيف) حتى قتله ولم يكن على ذلك شهادة الالطخ وشبهه قال فاجتمع رأى الناس على ان يحلف ولاة المقتول ثم يسلم اليهم فيقتلوه قال خارجة فركبنا الى معاوية فقصصنا عليه القصة فكتب معاوية الى سعيد

ابن العاص ان كان ما ذكرنا له حقا ان يحلفنا على القاتل ثم يسلمه الينا
فجئنا بكتاب معاوية الى سعيد بن العاص فقال انا منفذ كتاب امير المؤمنين
فاغدوا على بركة الله فغدونا عليه فاسلمنا اليه سعيدا بعد ان حلفنا عليه خمسين
يمينا قال ابو الزناد وامرني عمر بن عبد العزيز فرددت قسامة على سبعة نفر
او خمسة نفر . وذكر ابن معين خارجة فيمن سماهم من اهل المدينة من
محدثيهم وكذا ذكره ابن سعد وقال وكان كثير الحديث وذكره ابو الحسين
الرازي في جملة مشايخه الدمشقيين وقال ابن سعد في الطبقة الثانية توفي
بالمدينة سنة مائة وهو ابن سبعين واخرج عن عبيد الله بن عمر انه قال كان
الفقه بعد اصحاب رسول الله في المدينة في خارجة الانصارى وسعيد بن
المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد بن ابي بكر وقبيصة بن ذؤيب
الخزاعي وعبد الملك بن مروان بن الحكم وسليمان بن يسار مولى ميمونة
بنت الحارث وقال ابو الزناد كان السبعة الذين يسألون بالمدينة وينتهى
الى قولهم سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وعروة بن
الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة والقاسم بن محمد وخارجة وسليمان
ابن يسار وذكر النسائي هؤلاء من فقهاء التابعين وزاد ابا سلمة بن عبد
الرحمن وعلى بن الحسين وسالم بن عبد الله بن عمر وقال الزهرى لزمت
سعيدا وكان هو الغالب على علم المدينة والمستفتى هو وابو بكر بن
عبد الرحمن وسليمان بن يسار وكان من العلماء وعروة بن الزبير بحر
من البحور وعبيد الله بن عبد الله مثل ذلك وابو سلمة بن عبد الرحمن
وخارجة والقاسم وسالم فصارت الفتوى الى هؤلاء وقال سليمان بن عبد
الرحمن بن حباب ادركت رجالا من المهاجرين ورجالا من الانصار يفتون
بالبلد من الانصار خارجة ثم ذكرهم وقال مصعب بن عبد الله كان
خارجة وطلحة بن عبد الله بن عوف في زمنهما يستفتيان وينتهى الناس الى
قولهما ويقسمان المواريث بين اهلها من الدور والنخل والاموال ويكتبان
الوثائق للناس وقال العجلى خارجة مدنى تابعى ثقة وكتب الى عمر بن عبد
العزيز ان يعطى خارجة ما قطع عنه من الديوان فقال لا يسع المال ذلك
ولو وسعه لفعلت وقال رأيت في المنام كأنى بنيت سبعين درجة فلما فرغت

منها تهورت وهذه السنة لى سبعون سنة قد اكملتها فات فيها ولما مات
استرجع عمر وضرب باحدى يديه على الاخرى وقال والله ثلمة فى الاسلام
قال الفلاس كانت وفاته سنة تسع وتسعين (الصحيح الذى عليه اكثر
الروايات انه توفى سنة مائة)

﴿خارجة﴾ بن مصعب بن خارجة ابو الحجاج الضبعى الخراسانى
السرخسى كانت له رحلة فى الحديث ودخل دمشق وسمع بها من الاوزاعى
وغيره وسمع بحمص وغيرها وروى عن ابن جريج وموسى بن عقبة وشعبة
والاعمش وابى حنيفة وعبد الرحمن بن مهدى وجماعة وروى عنه وكيع وابو
داود الطيالسى وسفيان الثورى وعبد الله بن المبارك وجماعة سواهم وروى
عن عباد بن كثير عن ابى الزناد عن ابى صالح عن ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تنزل المعونة من السماء على قدر المؤنة وينزل الصبر
على قدر المصيبة وقال قدمت على الزهرى وهو صاحب شرط لبعض بنى
مروان فرأيته ركب وفى يده حربة وبين يديه الناس وفى ايديهم الكافر
كوبات فقلت قبح الله ذا من عالم فانصرفت ولم اسمع منه وقد ندمت فقدمت
على يونس فسمعت منه عن الزهرى ٠ وذكره خليفة فى الطبقة الثالثة من
اهل خراسان وذكره ابن سعد فيمن سماهم من الفقهاء والمحدثين الخراسانيين
وقال البخارى ترك وكيع خارجة وكان يدلس عن غيث بن ابراهيم ولا يعرف
صحيح حديثه من غيره وكذا تركه ابن المبارك وقال ابو احمد هو متروك الحديث
وقال يحي بن معين خارجة عندنا مستقيم الحديث ولم يكن ينكر من حديثه
الا ما يدلس به عن غيث فانا كنا قد عرفنا تلك الاحاديث فلا نتعرض له
وقال ابو معمر الهذلى انما ترك حديث خارجة لان اصحاب الرأى عمدوا الى
مسائل من مسائل ابى حنيفة فجعلوا لها اسانيد عن يزيد بن ابى زياد عن
مجاهد عن ابن عباس فوضعوها فى كتبه فكان يحدث بها وقال ابو الاحوص
قال ابى خارجة ضعيف وضعفه ابن معين وقال مرة هو كذاب وليس بشئ
وقال ليس بثقة وقال عبد الله ابن الامام احمد نهانى ابى ان اكتب عن
خارجة شيئا من الحديث وقال عنه احمد لا يكتب حديثه وقال مرة هو مضطرب
الحديث ليس بقوى يكتب حديثه ولا يحتج به وذكره ابو زرعة فى اسامى

الضعفاء ومن تكلم فيه من المحدثين وقال ابن سعد اتقى الناس حديثه فتركوه وقال الجوزجانى كان يرمى بالارجاء وقال عبد الرحمن بن يوسف هو متروك الحديث وضعفه الدارقطنى وقال ابن عدى له حديث كثير وهو اصناف منها مسند ومقاطيع وحدث عنه اهل العراق واهل خراسان وهو ممن يكتب حديثه وعندى انه اذا خالف فى الاسناد او فى المتن فانه يغلط ولا يتعمد واذا روى حديثا منكراً فيكون البلاء ممن روى عنه فيكون ضعيفا وليس هو ممن يتعمد الكذب . توفى سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن ثمان وتسعين سنة

ذكر من اسمه خالد

﴿ خالد ﴾ بن اسيد ابن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى له صحبة روى عنه ابنه عبد الرحمن قيل هو الذى ينسب اليه رحبة خالد بدمشق واخرج الحافظ بسنده الى يحيي بن جعدة عن خالد بن عبد الرحمن بن اسيد عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم اهل حين راح الى منى قال ابن منده وهذا حديث غريب لا يعرف الا بهذا الاسناد (قال فى الاصابة قلت وفيه ابو الربيع السمان وغيره من الضعفاء) وخالد بن اسيد عداده فى اهل الحجاز . وروى ابو الحسين الرازى ان الدار والحمام المعروفين بخالد فى رحبة خالد هو خالد بن اسيد وهو صحابى ويشبه ان تكون النسبة الى خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد لانه كان بدمشق مع عبد الملك بن مروان وخالد بن اسيد قديم الوفاة وروى عن مصعب بن عبد الله انه قال زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى خالد بن اسيد يتقاذف فى مشيته فقال اللهم زده فخرا ومات بمكة وقال ابن سعد اسلم خالد يوم فتح مكة وكان فيه تيه شديد فلما اسلم نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم زده تيها فكان ذلك فى ولده من بعده وقال ابو احمد العسكرى واما اسيد بكسر السين فقد اختلف فى اسلامه (قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة اسلم خالد يوم الفتح واقام بمكة وكان فيه

تيه شديد وكان من المؤلفة وقال ابن دريد كان جزارا وقال السراج ابن عبد العزيز مات قبل فتح مكة وذكر الزيادى انه فقد يوم اليمامة وذكر سيف فى الفتوح ان اخاه عتابا وجهه اميرا على البعث الذى ارسله الى قتال اهل الردة انتهى ملخصا والله اعلم باى الاقوال يصح)

﴿ خالد ﴾ بن برمك ابو العباس وزير ابى العباس السفاح بعد ابى سلمة حفص بن سليمان الخلال روى عن ابيه يحي بن خالد عن عبد الحميد بن يحي الكاتب كاتب بنى امية عن سالم بن هشام عن عبد الملك بن مروان عن زيد ابن ثابت كاتب الوحى انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كتبت فبين السين فى بسم الله الرحمن الرحيم ٠ حكى عمر الازرق الكرمانى فى كتابه اخبار البرامكة وفضائلهم ان خالدا كان يختلف الى محمد بن على الامام ثم الى ابراهيم بن محمد بعده وكان خالد يتهم بدين المجوس وقال محمد ابن منصور لم يكن لخالد اخ الا بنى له دارا على قدر كفايته واوقف على اولادهم من ماله وكان لاحدهم ولد من جارية وهبها هو له وقال ابو بكر ابن المرزبان هجا ابو سماعة المعيطى خالد بن برمك وكان اليه محسنا فلما ولى يحي الوزارة دخل عليه ابو سماعة فيمن دخل من المهنئين فقال له انشدنى الابيات التى قلتها قال ما هى قال قولك

زرت يحي وخالدا مخلصا ... لله دينى فاستصغرا بعض شأنى

فلو انى الحدت فى الله يوما ... ولو انى عبدت ما يعبدان

ما استخفا فيما اظن بشأنى ... ولأصبحت منهما بمكان

ان شكلى وشكل من جحد الا ... له وآياته لمختلفان

فقال ما اعرف هذا الشعر ولا من قاله فقال له يحي ما تملك صدقة ان كنت تعرف من قالها فحلف فقال يحي وامرأتك طالق فحلف فاقبل يحي على الغسانى ومنصور بن زياد والاشهى ومحمد بن محمد المعبدى وكانوا حضورا فى المجلس فقال ما أحسنا الا قد احتجنا ان نجدد لابى سماعة منزلا وآلة ومرتبا ومتاعا يا غلام ادفع اليه عشرة آلاف درهم وتختا فيه عشرة اثواب فدفع اليه فلما خرج تلقاه اصحابه يهنئوه و يسئالونه عن امره فقال ما عسيت ان اقول الا انه ابن الزانية ابى الا اكرما فبلغت يحي كلمته من ساعته فامر

برده فخضر فقال له يا ابا سماعة لم تعرف من هجانا لم تعرف من شتمنا فقال ما عرفته فعلته ايها الوزير حسدت وكذب على فنظر اليه يحيي مليا ثم انشأ يقول

اذا ما المرء لم يخدش بظفر ولم يوخذ له ان عض ناب
رجا فيه الغميزة من بغاها وذال من مراتبه العصاب

فقال ابو سماعة كلا ايها الوزير ولكنه كما قال

لن يبلغ المجد اقوام وان شرفوا حتى يذلوا وان عزوا لأقوام
ويشتموا فترى الالوان مسفرة لا صفح ذل ولكن صفح اقوام

فتبسم يحيي وقال انا قد عذرناك وعلمناك انك لن تدع مساوى شيمك ولؤم طباعك فلا اعدمك الله ما جبلك عليه من مذموم اخلاقك ثم تمثل

متى لم تتسع اخلاق قوم يضيق بها الفسيح من البلاد
اذا ما المرء لم يولد لبيبا فليس اللب عن قدم الولاد

ثم قال هو والله كما قال عمر بن الخطاب المؤمن لا يشفى غيظه ثم ان ابا سماعة هجا بعد ذلك سليمان ابن ابي جعفر وكان اليه محسنا فامر به الرشيد فحلق رأسه ولحيته و بلغنى ان خالد بن برمك مات فى جمادى الاولى سنة خمس وستين ومائة وهو ابن خمس وسبعين سنة ومولده سنة تسعين

﴿ خالد ﴾ بن ثابت بن ظاعن بن العجلان ينتهى نسبه الى قيس بن غيلان الفهمى تابعى من اهل الشام وهو الذى وجهه عمر بن الخطاب من الجابية الى بيت المقدس لفتحها حدث عن عمرو بن العاص وكعب وروى عنه ابو ابراهيم المعافرى ولما بعثه عمر الى بيت المقدس فى جيش وعمر بالجابية قاتلهم فاعطوه على ان يكون لهم ما احاط به حصنها على شئ يؤدونه و يكون للمسلمين ما كان خارجا منها فقال خالد قد بايعناكم على هذا ان رضى به امير المؤمنين وكتب الى عمر يخبره بالذى صنع الله له فكتب اليه ان قف على حالك حتى اقدم عليك فتوقف خالد عن قتالهم وقدم عمر مكانه ففتحوا له بيت المقدس على ما بايعهم عليه خالد بن ثابت فبيت المقدس يسمى فتح عمر بن الخطاب وغزا خالد افريقية سنة اربع وخمسين وكان اذا صلى على ظهر بيته تسمع قراءته من بعيد ولما خرج الى مصر مع عمرو بن العاص اوصاه كعب الاحبار

ان لا يقرب المكس ونهاه عن ذلك وولى بحر مصر سنة احدى وخمسين

﴿ خالد ﴾ بن الحجاج بن علاط السلمى ذكر ابو الحسين الرازى انه كان اميرا على دمشق وان دار الخالديين بناحية سوق القلانسيين تنسب الى ولده

﴿ خالد ﴾ بن حيان بن الاعين الحضرمى المصرى من وجوه اهل مصر قدم دمشق او اعمالها صحبة صالح بن على الهاشمى غازيا

﴿ خالد ﴾ بن خلى ابو القاسم الكلاعى الحمصى قاضى حمص روى عن محمد بن حرب والجراح النهرانى وبقية بن الوليد وغيرهم وروى عنه ابوزرعة الدمشقى وغيره واستقدمه المأمون الى دمشق فولاه قضاء حمص واخرج الحافظ عنه من طريق البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه تمارى هو والقيس ابن حصن الفزارى فى صاحب موسى فمر بهما ابى بن كعب فدعاه ابن عباس فقال انى تماريت انا وصاحبى هذا فى صاحب موسى الذى سئال السبيل الى لقيه هل سمعت رسول الله يذكر شأنه فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه يقول بينا موسى فى ملاء من بنى اسرائيل اذ جاءه رجل فقال تعلم احدا اعلم منك قال موسى لا فاوحى الله الى موسى بلى عبدنا خضر فسئال السبيل الى لقيه فجعل الله له الحوت آية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع اثر الحوت فى البحر فقال فتى موسى لموسى ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره قال موسى ذلك ما كنا نبغى فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا خضرا فكان من شأنهما ماقص الله فى كتابه وقال سليمان البهرانى لما ان وجه المأمون الى جماعة من اهل حمص ليخرجوا اليه الى دمشق وقع اختياره على اربعة من الشيوخ بحمص منهم يحيي بن صالح الوحاظى والحكم ابن نافع وعلى بن عياش والمترجم فاشخصوا الى دمشق فادخلوا على المأمون رجلا رجلا فاول من دخل عليه ابو اليمان الحكم فسئاله يحيي بن اكثم وحادثه ثم قال له يا حكم ما تقول فى يحيي بن صالح فقال له اورد علينا من هذه الاهواء شيئا لا نعرفه قال فما تقول فى على بن عياش فقال رجل صالح لا يصلح للقضاء فقال له ما تقول في خالد بن خلى فقال انا اقرأته القرآن

فامر به فاخرج ثم ادخل يحيي بن صالح وحادثه ثم قال له يحيي ما تقول فى الحكم بن نافع فقال شيخ من شيوخنا مؤدب اولادنا قال ما تقول فى على بن عياش فقال رجل صالح لا يصلح للقضاء قال فما تقول فى خالد بن خلى قال عنى اخذ العلم وكتب الفقه قال فامر به فاخرج ثم دعى على بن عياش فدخل عليه فسأله وحادثه ساعة ثم قال يا على ما تقول فى الحكم بن نافع فقال هو شيخ صالح يقرأ القرآن قال فما تقول فى يحيي بن صالح قال احد الفقهاء قال فما تقول فى خالد قال رجل من اهل العلم ثم اخذ يبكى فكثر بكائه ثم امر به فاخرج ثم ادخل عليه خالد بن خلى فسائله وحادثه ساعة ثم قال له ما تقول فى الحكم فقال هو شيخنا وعالمنا ومن قرأنا عليه القرآن وحفظناه به قال فما تقول فى يحيي بن صالح فقال هو احد فقهائنا ومن اخذنا عنه العلم والفقه قال فما تقول فى على بن عياش فقال رجل من الابدال اذا نزلت بنا نازلة سئالناه فدعا الله فكشفها واذا اصابنا قحط واحتبس عنا المطر سئالناه فدعا فاسقانا الغيث قال ثم عمد يحيي بن اكثم الى ستر رقيق بينه و بين المأمون فرفعه فقال له المأمون يا يحيي هذا يصلح للقضاء فامر بالخلع فخلعت عليه وولاه القضاء . قال البخارى خالد قاضى حمص صدوق وروى عنه فى العلم وقال الدولابى كتبنا نحن عنه . وخلى بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام المخففة قاله ابن ماكولا وقال حدث عنه البخارى وسئل عنه الدارقطنى فقال ليس له شئ ينكر قيل له فابنه قال ليس به بأس

﴿ خالد ﴾ بن دهقان القرشى مولاهم من اهل دمشق روى عن عبد الله ابن ابى زكريا وغيره وروى عنه الاوزاعى والوليد بن مسلم وغيرهم واسند الحافظ اليه من طريق تمام عن ابن ابى زكريا قال سمعت ام الدرداء تقول سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا من مات مشركا او مؤمنا قتل مؤمنا متعمداً وقال خالد قال هانى بن كلثوم سمعت محمود بن ربيعة يحدث عن عبادة بن الصامت انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل مؤمنا ثم اغتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال خالد فسئلت يحيي بن يحيي عن اغتبط

بقتله قال هم الذين يقتلون فى الفتنة فيقتل احدهم يرى انه على هدى لا يستغفر الله منه ابدا . قال ابو مسهر كان ابن دهقان على قناديل المسجد وكان غير متهم كان ثقة روى عنه الاوزاعى وصدقة بن خالد وقال ايضا كان ثقة كانت عنده اربعة احاديث واشباهها ووثقه ابو زرعة

﴿ خالد ﴾ بن رباح قيل ان كنيته ابو رويحة وهو اخو بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم له صحبة وذكر ولا اعلم له رواية سكن داريا واسند الحافظ الى ام درة بنت الحارث قالت جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو نازل بالابطح وقد ضربت عليه قبة حمراء فبايعناه (يعنى النساء) واشترط علينا قالت فنحن كذلك اذا اقبل سهيل بن عمرو احد بنى عامر بن لؤى كأنه جمل اورق فلقيه خالد اخو بلال وذلك بعد ما طلعت الشمس فقال ما منعك ان تعجل الغدو على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا النفاق والذى بعثه بالحق اضربت بهذا السيف فلحتك وكان رجلا اعلم فانطلق سهيل الى رسول الله فقال ماترى ما يقول لى هذا العبد فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعه فعسى ان يكون خيرا منك فتلتمسه فلا تجده وكانت هذه اشد عليه من الاولى . واخرج ابن منده عن ابى الدرداء انه قال لما خطب عمر بن الخطاب فعاد الى الجابية سأله بلال ان يقره بالشام ففعل ذلك قال واخى ابو رويحة الذى آخى بينى وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلا داريا فى خولان فاقبل هو واخوه الى قوم من خولان فقال قد اتيناكم خاطبين وقد كنا كافرين فهدانا الله ومملوكين فاعتقنا الله وفقيرين فاغنانا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فلا حول ولا قوة الا بالله قال فزوجوهما (قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة قلت وهذا يدل على ان ابا رويحة اخو بلال فى الاسلام لا فى النسب فينظر فى اسم جده اه) وروى عن الشعبى انه قال خطب بلال واخوه الى اهل بيت من اليمن فقال انا فلان وهذا اخى عبدان من الحبشة كنا ضالين فهدانا الله وكنا عبدين فاعتقنا الله ان تنكحونا فالحمد لله وان تمنعونا فالله اكبر . قال البخارى فى تاريخه خالد بن رباح اخو بلال مذكور فى الصحابة وقال ابو بكر كان مولى لابى بكر الصديق واخرج البيهقى عن آدم بن على انه قال سمعت اخا بلال مؤذن رسول الله

يقول الناس ثلاثة اثلاث فالسالم الساكت والغانم الذي يأمر بالخير وينهى عن المنكر والشاحب الناطق بالخنا والمعين على الظلم . قال ابو عبيد هكذا في الحديث والشاحب الآثم الهالك وهو يرجع الى هذا وعن ابن ابي مليكة قال قدم عمر بن الخطاب مكة فكان يتوضأ باجياد فذهب يوما الى حاجته فلقى طحيل بن رباح اخا بلال فقال من انت فقال طحيل فقال لا بل انت خالد واستعمل عمر على الاردن قال الدارقطني له صحبة ولا رواية له وقال ابو زرعة قيل ان خالدا هذا اخو بلال في الاسلام آخى بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن اخاه من النسب وقال ابن ماكولا رباح بفتح الراء له صحبة ولا رواية له واخرج الحافظ بسنده الى عبد الجبار الخولاني قال ان الذي بحلب قبر خالد بن رباح اخو بلال والله اعلم

﴿ خالد ﴾ بن ربيعة بن مر بن حارثة يتصل نسبه بغيلان الجدلي حدث عن ابيه وجابر بن سمرة قيل ان له صحبة روى عنه ابنه معبد بن خالد وشهد فتح مدينة دمشق وله ذكر في المغازي قال ابن منده له ذكر في الصحابة وفيه نظر . واخرج الحافظ وابن منده . بسنده الى معبد بن خالد الجدلي قال دخلت مسجدا فاذا فيه شيخ يتفلى فسلمت عليه فرد علي السلام وجلست اليه فقلت من انت يا عم فقال من انت يا ابن اخي فقلت انا معبد بن خالد الجدلي فقال مرحباً قد عرفت اباك بدمشق واني وابوك لاول فارسين في المسلمين وقفا على باب عذراء مدينة بالشام فقلت من انت فقال انا ابو شريحة الغفاري صاحب رسول الله فقلت حدثني عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر رجلان من مزينة هما آخر الناس محشرا يقبلان من جبل طيء حتى يأتيا معالم الناس فيجدان الارض وحوشا حتى يأتيا المدينة فاذا جاآ قالا اين الناس فلا يريان احدا فيقول احدهما لصاحبه الناس في دورهم قال فيدخلان الدور فاذا ليس فيها احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقولان اين الناس فيقول احدهما اراهم في السوق شغلتهم الاسواق فيخرجان حتى يأتيا السوق فلا يجدان فيها احدا فينطلقان حتى يأتيا المدينة فاذا عليها ملكان فيأخذان بارجلهما فيسحبانهما الى ارض المحشر فهما آخر الناس حشرا قال ابو نعيم خالد الجدلي مختلف في صحبته وفيه

نظر (قال المرزباني كان حميد بليغا اجتمعت عليه ربيعة بعد موت علي لما حلف معاوية ان يسبي ربيعة ويبيع ذراريهم لمسارعتهم الى علي فقال خالد

ما في ابن حرب حلفة في نسائنا ... ودون الذي ينوي سيوف قواضب

سيوف نطاق والقناة فتستقي ... سوى بعلها بعلا وتبكي الغرائب

فان كنت لا تغضى على الحنث فاعترف ... بحرب شجي بين اللها والشوارب

قال فيه ايضا وقد ذكر له عليا

معاوي لا تجهل علينا فاننا ... نذلك في اليوم العصيب معاويا

ودع عنك شيخا قد مضى لسبيله ... على اي حاليه مصيبا وخاطيا

وذكر هذا الحافظ ابن حجر في الاصابة)

﴿ خالد ﴾ بن روح بن السري ابن ابي حجير ابو عبد الرحمن الثقفي الدمشقي روى عن اسحاق بن ابراهيم وهشام بن عمار وجماعة وروى عنه ابو عبد الرحمن النسائي وسليمان الطبراني وجماعة واسند الحافظ من طريقه عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العتمة احدى عشرة ركعة يسلم من كل ثنتين ويوتر بواحدة فاذا سكت المؤذن من الاولى ركع ركعتي الفجر ثم اضطجع على شقه الايمن حتى يأتيه المؤذن للصلاة ورواه تمام الرازي وقال هو حديث غريب من حديث الاوزاعي لم يحدث به الا خالد بن روح واخرج الحافظ ايضا من طريقه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء ما نرى لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل • توفي المترجم سنة ثمانين ومائتين

﴿ خالد ﴾ بن الريان المحاربي مولاهم ولي الحرس لعبد الملك بن مروان والوليد وسليمان ابني عبد الملك • قال يحيي بن يحيي كان عمر بن عبد العزيز ينهى سليمان عن قتل الحرورية ويقول ضمنهم الحبوس حتى يحدثوا توبة فاتى سليمان بحروري مستقبل فقال له سليمان ايه قال ايه نزع لحييك يا فاسق بن الفاسق فقال سليمان لعمر يا ابا حفص ماذا ترى عليه فسكت فقال عزمت عليك لتخبرني ماذا ترى عليه قال ارى عليه ان تشتمه كما شتمك فقال سليمان ليس الا فامر به فضربت عنقه وقام سليمان وخرج عمر فتبعه خالد بن الريان صاحب حرس سليمان فقال يا ابا حفص تقول يا امير المؤمنين ما ارى عليه الا ان

تشتمه كما شتمك والله لقد كنت متوقعاً ان يأمرنى بضرب عنقك فقال لو امرك افعلت فقال اى والله لو امرنى لفعلت فلما افضت الخلافة الى عمر جاء خالد ابن الريان وقام مقام صاحب الحرس وكان قبل ذلك على حرس الوليد وعبد الملك فنظر اليه عمر وقال يا خالد ضع هذا السيف عنك اللهم انى قد وضعت لك خالد بن الريان اللهم لا ترفعه ابداً ثم نظر عمر فى وجوه الحرس فدعا عمر بن مهاجر الانصارى فقال والله انك لتعلم يا عمر انه ما بينى وبينك قرابة الا قرابة الاسلام ولكنى قد سمعتك تكثر تلاوة القرآن رأيتك تصلى فى موضع تظن ان لا يراك احد فرأيتك تحسن الصلاة خذ هذا السيف قد وليتك حرسى وقال نوفل بن الفرات ما رأيت شريفاً خمد ذكره حتى لا يذكر مثله ان كان الناس ليقولون ما فعل خالد حىّ او قد مات . وقال الفرات بن السائب ان خالدا هذا قدم على عمر بن عبد العزيز حين استخلف فلما رآه من بعيد قال لمن عنده اترون هذا المقبل والله ان كنت لاسير فى موكب الوليد وسليمان ولى من قرابته مالى فيلقى دابتى فى الوحل ويركب الجدد فعرفت النفس انه لغيرى اشد احتقاراً اللهم انى اريد ان اضعه لك اليوم فلا ترفعه فلما دنا فسلم قال انك قد قضيت من هذا السيف وطراً فتفرغ لنفسك وانصرف الى اهلك وخذ يا غلام سيفه فقال انشدك الله يا امير المؤمنين لم يكن هذا رجائى ولا خوفى فعزله فلم يزل بشر حتى مات وكان صاحب نوبة دمشق فى الجند قريباً منه فلما سار مع عمر من خناصرة الى دير سمعان وانتهى الى مفرق الطريق دعاه وقال ان هذا سبيلى الى منزلى وهذا طريقك الى اهلك فقال انشدك الله فقال هو ما تسمع فعزله

﴿ خالد ﴾ بن زياد بن جرو ابو عبد الرحمن الازدى الترمذى سمع نافعا مولى ابن عمر وقتادة بن دعامة ومقاتل بن حيان ومسعر بن كدام وروى عنه الليث بن خالد وجماعة . اخرج الحافظ من طريق الطبرانى عن خالد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فاوتر بركعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغى لامرىء ذى وصية ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة قال الطبرانى لم يرو هذين الحديثين عن خالد بن زياد الا محمد بن ابي يوسف وهذا وهم فقد رواهما عنه الليث بن

خالد بلفظ ما ينبغى لامرئ مسلم ذى وصية له شئ يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عند رأسه وروى الطبرى ان خالداً من اهل ترمذ وكان هو وخالد بن حرب خرجا الى يزيد بن الوليد يطلبان الامان للحارث بن شريح فقدما الكوفة فلقيا سعيد خدينة فقال لخالد بن زياد اتدرى لم سمونى خدينة قال لا قال ارادونى على قتل اهل اليمن فابيت فسألا ابا حنيفة ان يكتب لهما الى الاجلح وكان من خاصة يزيد بن الوليد فكتب لهما اليه فادخلهما عليه فقال له خالد بن زياد يا امير المؤمنين قتلت ابن عمك لاقامة كتاب الله وعمالك يغشمون ويظلمون قال لا اجد اعوانا غيرهم وانى لابغضهم قال يا امير المؤمنين ولّ اهل البيوتات وضم الى كل عامل رجلا من اهل الخير والفقه يأخذونهم بما فى عهدك قال افعل وسألاه امانا للحارث ٠ قال ابو احمد العسكرى جرو الجيم مفتوحة وفيهم من يضم وبعدها راء غير معجمة وواو ورؤى عمر بن هارون عند المترجم فقيل له ما تصنع ههنا فقال ههنا حديث لم اجد عند احد مثله فى المسح على الخفين

﴿ خالد ﴾ بن زياد حدث عن زهير بن محمد المكى وروى عنه سليمان ابن داود بن رشيد وروى بسنده الىٰ ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ينبغى لاحد ان يردهن اللبن والدهن والوسادة ٠ لا اعرف ابا الربيع هذا ولا خالداً الا من هذا الوجه (قال الحافظ ابن طاهر المقدسى فى اسناد هذا الحديث عبد الله بن مسلم بن هرمز المكى تكلم فيه ابن معين والنسائى والدارقطنى واحمد انتهى واورده فى الموضوعات)

﴿ خالد ﴾ بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن الخزرج ينتهى نسبه الى زيد بن كهلان ابو ايوب الخزرجى الانصارى مضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن ابى بن كعب وابى هريرة وروى عنه جابر بن سمرة والمقدام بن معديكرب وعطاء بن يسار ومحمد بن كعب القرظى ومحمد بن المنكدر وجماعة غيرهم واخرج الحافظ بسنده الى مالك الامام عن ابن شهاب عن عطاء عن ابى ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا

ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام اخرجه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى . واخرج عنه ايضا انه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أكتم الخطبة ثم توضأ فاحسن وضوئك ثم صل ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رأيت لى فى فلانة ويسميها خيرا فى دينى ودنياى وآخرتى فاقض لى او قال فاقدرها لى . قال ابو زرعة البصرى قدم علينا دمشق من الانصار فى امارة معاوية ابو ايوب الانصارى وهو بدرى من بنى النجار وذكره عروة فى تسمية من شهد بدرا من بنى النجار ويعقوب ابن سفيان فى تسمية من شهد العقبة فى المرة الثانية وكذا قاله موسى بن عقبة وابن اسحاق والواقدى وقال خليفة بن خياط شهد المشاهد كلها ومات بارض الروم سنة خمسين وقال ابن اسحاق توفى فى القسطنطينية عام غزاها يزيد بن معاوية باصل سورها ولما نزل به الموت جاءه يزيد فسأله ما حاجتك قال تعمق حفرتى وتخفى قبرى ما استطعت قاله ابراهيم بن المنذر وقال توفى سنة اثنين وخمسين وقال ابن اسحاق توفى سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وكذا قال محمد بن سعد وقال محمد ابن سيرين انما سمى النجار لانه نجر وجه رجل بقدوم (يعنى جده الاعلى) وقد انقرض نسله (يعنى ابا ايوب) فلا نعلم له عقبا وشهد العقبة مع السبعين من الانصار وآخا النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين مصعب بن عمير ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رحل من قبا الى المدينة وشهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها قال ابن اسحاق وحفظ عنه نحو من خمسين حديثا وقال ابن يونس قدم مصر لغزو البحر سنة ست واربعين وقال الخطيب البغدادى كان مسكنه بالمدينة وحضر مع على ابن ابى طالب حرب الخوارج بالنهروان وورد المداين فى صحبته وعاش بعد ذلك زمانا طويلا حتى مات ببلاد الروم غازيا فى خلافة معاوية وقبره فى اصل صور القسطنطينية . واخرج الحافظ وابن عدى عن عبد الله بن عمر ان اهل المدينة قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل المدينة راشدا مهديا قال فدخل المدينة فخرج الناس ينظرون اليه كلما مر على قوم قالوا يارسول الله ههنا فقال دعوها فانها مأمورة يعنى ناقته حتى بركت على باب ابى ايوب الانصارى واخرج ايضا عن ابى ايوب انه قال نزل

رسول الله فى بيتنا الاسفل وكنت فى الغرفة فاهريق ماء فى الغرفة فقمت انا
وام ايوب بقطيفة لنا نتتبع الماء شفقا ان يخلص الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا مشفق فقلت يا رسول الله لا ينبغى ان اكون فوقك انتقل الى الغرفة
فأمر بمتاعه فنقل ومتاعه قليل فقلت يا رسول الله كنت ترسل الىّ بالطعام
فأنظر فاذا رأيت اثر اصابعك وضعت يدى فيه حتى اذا كان هذا الطعام الذى
ارسلت الىّ به فنظرت فيه فلم ار اثر اصابعك فقال اجل ان فيه بصلا وكرهت
ان آكله من اجل الملك الذى يأتينى واما انتم فكلوه ورواه من طريق الامام
احمد بلفظ لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم اقترعت الانصار ايهم يأويه فقرعهم
ابو ايوب فآواه فكان اذا اهدى لرسول الله طعام اهدى لابى ايوب فدخل
ابو ايوب يوما فاذا قصعة فيها بصل فقال ما هذا فقالوا ارسل به رسول الله
قال فاطلع ابو ايوب الى رسول الله وقال له ما منعك من هذه القصعة قال رأيت
فيها بصلا فقلت او لا يحل لنا البصل فقال بلى فكلوه ولكن يغشانى ما لا
يغشاكم • واخرج ايضا عن عبادة بن الصامت قال خلوت برسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت اى اصحابك احب اليك حتى احب من تحب كما تحب
فقال اكتم علىّ يا عبادة حياتى فقلت نعم فقال ابو بكر ثم عمر ثم على ثم
سكت فقلت ثم من يا نبى الله فقال من عسى ان يكون بعد هؤلاء الا الزبير
وطلحة وسعد وابو عبيدة ومعاذ وابو طلحة وابو ايوب وانت يا عبادة وابى
ابن كعب وابو الدرداء وابو مسعود وابن عوف وابن عفان ثم هؤلاء الرهط
من الموالى سلمان وصهيب وبلال وسالم مولى ابى حذيفة هؤلاء خاصتى وكل
اصحابى علىّ كريم حبيب الىّ وان كان عبدا حبشيا قال ابو عبد الله الصنابحى
قلت لعبادة لم يذكر حمزة ولا جعفرا فقال عبادة انهما كانا اصيبا يوم سألت
عن هذا انما كان هذا بآخرة او كما قال واخرج من طريق ابن سعد عن
ابن عباس انه قال لما اراد رسول الله ان يخرج من خيبر قال للقوم الآن
نعلم اسرية صفية ام امرأة فان كانت امرأة فانه سيحجبها والا فهى سرية
فلما كان الليل نزل فدخل الفسطاط فدخلت معه وجاء ابو ايوب فبات
عند الفسطاط معه السيف واضعا رأسه على الفسطاط فلما اصبح رسول الله
سمع الحركة فقال من هذا فقال انا ابو ايوب فقال ما شأنك قال يا رسول

الله جارية شابة حديثه عهد بعرس وقد صنعت بزوجها ما صنعت فلم آمنها
فقلت ان تحركت كنت قريبا منها فقال رسول الله رحمك الله يا ابا ايوب
مرتين واخرج ايضا عن سعيد بن المسيب ان ابا ايوب اخذ عن لحية النبي
صلى الله عليه وسلم شيئا فقال له لا يصيبك السوء يا ابا ايوب وفي لفظ مسح
الله بك يا ابا ايوب ما تكره واخرج ايضا من طريق الجوزقي عن ابن اسحاق
ان ام ايوب قالت يا ابا ايوب اما تسمع ما يقول الناس في عائشة قال فقلت
اكنت انت فاعلة ذلك يا ام ايوب قالت لا والله قال فعائشة والله خير منك
انما هو زور وافك وباطل فانزل الله تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون
والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين واخرجه ايضا عن افلح
مولى ابي ايوب • واخرج ايضا عن علي بن مدرك قال رأيت ابا ايوب ينزع
خفيه فقيل له في ذلك فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح ولكن
حبب الي الوضوء واخرج عن ابن سيرين ان ابا ايوب كان يصلي بعد العصر
ركعتين فنهاه زيد بن ثابت فقال ان الله لا يعذبني على ان اصلي ولكن يعذبني
على ان لا اصلي فقال اني آمرك بهذا وانا اعلم انك خير مني ما عليك بأس
ان تصلي ركعتين بعد العصر ولكن اخاف ان يراك من لا يعلم فيصلي
في الساعة التي حرم الله فيها الصلاة واخرج ايضا عن عاصم قال أمّ
ابو عبيدة او ابو ايوب فلما انصرف قال ما زال الشيطان بي آنفا حتى اريت
ان لي فضلا على من خلفي لا أؤم ابداً قال الحافظ هذه الحكاية بابي ايوب اشبه
لا ان ابا عبيدة كان اميراً وكان يؤم اصحابه واخرج ايضا عن سالم بن
عبد الله قال اعرست في عهد ابي فدعا ابي الناس وكان فيمن دعا ابو ايوب
وقد ستروا بيتي بستر اخضر فجاء ابو ايوب فطأطأ رأسه فنظر فاذا البيت
مستر فقال يا عبد الله تسترون الجدر فقال ابي واستحيا غلبنا النساء يا ابا
ايوب فقال من خشيت ان يغلبه النساء فلم اخش ان يغلبنك لا ادخل لكم
بيتا ولا اطعم لكم طعاما واخرج عن محمد بن كعب القرظي ان ابا ايوب
كان يخالف مروان فقال له مروان ما يحملك على هذا فقال اني رأيت
رسول الله يصلي الصلوات فان وافقته وافقناك وان خالفته خالفناك واخرج
عن ابي ايوب انه قال غزونا حتى اذا انتهينا الى المدينة مدينة قسطنطينية

فاذا قاص يقول من عمل عملا من اول النهار عرض على معارفه من اهل الآخرة اذا امسى ومن عمل عملا من آخر النهار عرض على معارفه اذا اصبح من اهل الآخرة فقال له ابو ايوب انظر ما تقول قال والله ان ذلك لكذلك فقال اللهم لا تفضحني عند عبادة بن الصامت ولا عند سعد بن عبادة فيما عملت بعدهما قال القاص والله ما كتب الله ولايته لعبد الا ستر الله عليه عورته واثنى عليه باحسن عمله . واخرج ايضا من طريق الطبراني عن محمد بن سلام الجمحي قال جاءت عمر حلال من اليمن فاعطى اصحاب رسول الله وابو ايوب الانصاري غائب فرفع لنفسه حلة واخذ انفسه حلة فقدم ابو ايوب وحلة عمر عليه فقال ما هذه الحلة قالوا حلال اتت من اليمن قال جاد ما انتقطها قال وسمعها عمر فقال قد رفعنا لك حلة فان شئت فهي بها فدخل عمر فالبس حلة ابي ايوب وارسل الى ابي ايوب بحلته فجعل ابو ايوب ينظر اليها فاذا هي اجود من حلة عمر فقال هي لك في الاقالة قال نعم وقال له زيد بن ثابت يا امير المؤمنين هل لك في المحمدين قال ومن هم قال محمد بن حاطب ومحمد بن جعفر ومحمد بن ابي بكر قال وعند زيد ام محمد بن حاطب جويرية احدى بني عامر بن لؤي فقال اعطهم فاخذ زيد اجودها حلة فاعطاها محمد بن حاطب فقال عمر ايهات ايهات وتمثل بشعر عمارة بن الوليد

اسرك لما صرع القوم وانتشرا ان اخرج منهم سالما غير غانم

بريئا كأني لم اكن فيهم وليس الخداع من تصافي التنادم

ثم ردها فغطاها بثوب وقال ادخل يدك وانت لا تراها فاعطهم . ودخل نوف البكالي ورجل آخر على ابي ايوب وقد اشتكى فقال نوف اللهم عافه واشفه فقال لا تقولوا هذا وقولوا اللهم ان كان اجله عاجلا فاغفر له وارحمه وان كان آجلا فعافه واشفه وآجره وكان يقول من اراد ان يكثر علمه وان يعظم حلمه فليجالس غير عشيرته وقال زياد بن انعم انضم مركبنا الى مركب ابي ايوب في البحر وكان معنا رجل مزاح فكان يقول لصاحب طعامك جزاه الله خيرا وبرا فيغضب فقلنا لابي ايوب ان معنا رجلا اذا قلنا له جزاك الله خيرا وبرا يغضب فقال اقلبوه له انا كنا نتحدث ان من لم يصلحه الخير اصلحه الشر قال فقال له المزاح جزاك الله شرا وعرا فضحك وقال ما تدع مزاحك

فقال الرجل جزاك الله ابا ايوب خيرا . وولاه على رضى الله عنه على المدينة فاستخلف رجلا من الانصار حتى قتل علي ولم يشهد معه صفين ولكنه شهد معه يوم النهر وقال ابو صادق قدم ابو ايوب العراق فاهدت له الازد جزرا فبعثوا بها معي فدخلت فسلمت عليه وقلت له قد اكرمك الله بصحبة نبيه ونزوله عليك فمالي اراك تستقبل الناس تقاتلهم تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا ان تقاتل مع على الناكثين فقد قاتلناهم وعهد الينا ان نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا اليهم يعني معاوية واصحابه وعهد الينا ان نقاتل مع على المارقين فلم ارهم بعد وعن حبيب ابن ابى ثابت ان ابا ايوب قدم البصرة على ابن عباس ففرغ له بيته وقال لاصنعن بك ما صنعت برسول الله كم عليك من الدين قال عشرون الفا فاعطاه اربعين الفا وعشرين مملوكا وقال لك ما في البيت كله ورواه الحافظ والبيهقي بلفظ آخر وهو واتى معاوية فشكا اليه ان عليه دينا فلم ير منه ما يحب ورأى امرا كرهه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم سترون بعدي آثرة قال فاي شيء قال لكم قال اصبروا قال فوالله لا اسألك شيئا ابدا وقدم البصرة فنزل على ابن عباس ففرغ له بيته الحديث (الاثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من اثر يؤثر ايثارا اذا اعطى اراد انه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء والاستئثار الانفراد بالشيء) ورواه الطبراني عن حبيب بزيادة وهي انه غزا ارض الروم فمر على معاوية فجفاه فانطلق ثم رجع من غزوته فمر عليه فجفاه ولم يرفع به رأسا فاتى ابن عباس بالبصرة وقد امره علي عليها فقال له انى اريد ان اخرج عن مسكني كما خرجت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وامر اهله فخرجوا واعطاه كل شيء اغلق عليه الدار فلما كان انطلاقه قال حاجتك قال حاجتي عطائي وثمانية اعبد يعملون في ارضي وكان عطاؤه اربعة آلاف فاضعفها له خمس مرات فاعطاه عشرين الفا واربعين عبدا . وقدم يوما على معاوية فاجلسه على السرير معه فجعل معاوية يتحدث ويقول فعلنا وفعلنا واهل الشام حوله ثم التفت الى ابي ايوب وقال له من قتل صاحب الفرس البلقاء التي جعلت تجول يوم كذا وكذا فقال ابو ايوب انا قتلته اذ انت وابوك على الجمل الاحمر

معكما لواء الكفر قال فنكس معاوية وتنمر اهل الشام لابى ايوب فرفع معاوية
رأسه وقال مه مه والا فلعمرى ما عن هذا سألناك ولا هذا اردنا منك
واخرج الحافظ والخطيب عن عمارة بن غزية قال دخل ابو ايوب على معاوية
فقال صدق رسول الله انكم ستروون بعدى اثرة فعليكم بالصبر فبلغت معاوية
فقال صدق رسول الله انا اول من صدقه فقال ابو ايوب آجراءة على الله
وعلى رسوله لا اكلمه ابدا ولا يأوينى واياه سقف بيت ثم خرج من فوره
ذلك الى الصائفة فمرض فاتاه يزيد بن معاوية يعوده وهو على الجيش فقال
هل لك من حاجة اتوصى بشىء فقال ما ازددت عنك وعن ابيك بعد الا غنى
ان شئت ان تجعل قبرى مما يلى العدو فى غير ما يشق على احد من المسلمين
فلما قبض ابو ايوب كان يزيد كأنه على رحل حتى فرغ من غسله ودفنه
واخرج عن ابى عمران مولى لكندة قال كنا بمدينة فاخرجوا الينا جمعا عظيما
من الروم وخرج اليهم مثله او اكثر وعلى اهل مصر عقبة بن عامر صاحب
رسول الله فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح
به الناس وقالوا سبحان الله يلقى بيده الى التهلكة فقام ابو ايوب فقال ايها
الناس انكم تأولون هذه الآية على هذا التأويل وانما نزلت هذه الآية فينا
معاشر الانصار انا لما اعز الله الاسلام وكثر ناصريه قال بعضنا لبعض
سرا من رسول صلى الله عليه وسلم ان اموالنا قد ضاعت وان الله قد اعز
الاسلام وكثر ناصريه فلو اقمنا فى اموالنا فاصلحنا ما ضاع منها فانزل الله
على نبيه يرد علينا ما قلنا وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
واحسنوا ان الله يحب المحسنين فكانت التهلكة الاقامة فى اموالنا واصلاحها
وتركنا الغزو قال وما زال ابو ايوب شاخصا حتى دفن بارض الروم. واخرج
الحافظ بسنده من طريق الرويانى عن ابى ظبيان قال غزا ابو ايوب الروم فمرض
فلما حضر قال اذا مت فاحملوا فاذا صاففتم العدو فادفنونى تحت اقدامكم اما انى
سأحدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات
لا يشرك بالله دخل الجنة ورواه الامام احمد واخرجه الحافظ من طريق المحاملى
عن ابى ظبيان باطول من هذا ولفظه اتيت مصر فرأيت الناس قد قفلوا من
غزوهم مع عمرو بن العاص وفيهم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرونى

انه لما كان عند انقضاء مغزاهم حيث يراهم العدو فلم يجدوا متقدما حضر ابا ايوب الموت فدعا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والناس ومعهم عمرو ابن العاص فقال اذا انا قبضت فلتركب الخيل بالسلاح والرجال ثم سيروا حتى تلقوا العدو فيردكم حتى لا يجدوا متقدما فاذا فعلتم ذلك فاحفروا لى قبرا ثم ادفنونى ثم سووا قبرى فلتطأ الخيل والرجال عليه حتى يسوى فلا يعرف مكانه فاذا رجعتم فاخبروا الناس ان نبى الله صلى الله عليه وسلم اخبرنى انه لا يدخل النار احد يقول لا اله الا الله واخرج من طريق ابن سعد عن ايوب بن محمد قال شهد ابو ايوب بدرا ثم لم يتخلف عن غزاة المسلمين الا هو فى اخرى الا عاما واحدا فانه استعمل على الجيش رجل شاب فقعد ذلك العام فجعل بعد ذلك يتلهف ويقول ما على من استعمل على وما على من استعمل على ويكررها قال فمرض وعلى الجيش يزيد بن معاوية فاتاه يعوده فقال ما حاجتك قال نعم حاجتى اذا مت فاركب بى ثم سغ بى فى ارض العدو ما وجدت مساغا فان لم تجد مساغا فادفنى ثم ارجع فلما مات ركب ثم سار به فى ارض العدو ما وجد مساغا ثم دفنه ثم رجع وكان ابو ايوب يقول قال الله عز وجل انفروا خفافا وثقالا لا اجدنى الا خفيفا او ثقيلا . والشاب المذكور عبد الملك بن مروان وقال سعيد بن عبد العزيز اغزا معاوية ابنه يزيد فى سنة خمس وخمسين فى اصحاب من اصحاب رسول الله فى البر والبحر حتى اجاز بهم الخليج وقاتلوا اهل القسطنطينية على بابها ثم قفل ولم يزل ابو ايوب يجاهد حتى دفن بها وقال محمد بن عمر لقد بلغنى ان الروم يتعاهدون قبره ويرمّونه ويستسقون به اذا قحطوا وحكى الاصمعى عن ابيه عن جده ان ابا ايوب لما دفن وبنى عليه اصبحوا فاشرف عليهم الروم فقالوا يا معشر العرب قد كان لكم الليلة شأن فقالوا مات رجل من اكابر اصحاب نبينا والله لئن نبش لا يضرب لكم ناقوس ببلاد العرب فكان الروم اذا امحلوا كشفوا عن قبره فامطروا وروى ان اهل القسطنطينية قالوا ليزيد ومن معه ما هذا ننبشه غدا فقال يزيد هذا صاحب نبينا لان فعلتم لانزلن بكل حبيش بارض العرب ولأهدمن كل كنيسة ! قالوا انما اردنا ان نعرف مكانه منكم لنكرمنه لصحبته ومكانه فبنوا عليه قبة بيضاء واسرجوا عليه قنديلا قال ابو

سعيد المعيطى وانا دخلت عليه القبة فى سنة مائة ورأيت قنديلها فعرفنا انه
لم يزل يسرج حتى نزلنا بهم وحكى شيخ من اهل فلسطين انه رأى بنية
بيضاء دون حائط القسطنطينية فاتى تلك القبة فرأى بها قبراً وعليه قنديل
معلق بسلسلة وهو قبر ابى ايوب واختلف فى سنة وفاته فقيل سنة خمسين
وقيل سنة احدى وقيل اثنتين وقيل خمس بعد الخمسين

﴿ خالد ﴾ بن سالم كان فى صحابة عمر بن عبد العزيز قال ابو المهاجر
كتب عمر الى عدى بن ارطاة بلغنى ان عمالك بفارس يخرصون الثمار على
اهلها ثم يقومونها بسعر دون سعر الناس الذى يبتاعون به فيأخذونه ورقا
على قيمتهم التى قوموا وان طوائف من الاكراد يأخذون العشر من الطريق
ولو علمت انك امرت بشئ من ذلك او رضيته بعد علمك به ما ناظرتك ان
شاء الله بما تكره وقد بعثت بشر بن صفوان وعبد الله بن عجلان وخالد بن
سالم ينظرون فى ذلك فان وجدوه حقا ردوا الى الناس الثمن الذى اخذ
منهم واخذوا بسعر ما باع اهل الارض غلتهم ولا يدعون شيئا مما بلغنى الا
نظروا فيه فلا تتعرض لهم

﴿ خالد ﴾ بن سالم حكى عن مالك بن انس انه جاءه رجل فقال يا ابا
عبد الله خطب الى قدرى افازوجه فقال مالك ولعبد مؤمن خير من مشرك
ولو اعجبكم

﴿ خالد ﴾ بن سعيد بن زيد كان ممن شهد الفتوح وكان فى واقعة
اجنادين قال سهل بن سعد الانصارى كانت وقعة اجنادين وقعة عظيمة وكانت
بالشام سنة ثلاث عشرة فى جمادى الاولى فذكر بعض امرها (على نحو ما تقدم
فى المجلد الاول) ثم ذكر اغاثة الروم لاهل دمشق حين حصارها قال فنزلوا
مرج الصفر فصمد المسلمون صمدهم وخرج اليهم اهل القوة من اهل دمشق
وصحبهم ناس كثير من اهل حمص والقوم نحو من خمسة عشر الفا فلما نظر
اليهم خالد عبا لهم كتيبته يوم اجنادين فجعل على ميمنته معاذ بن جبل وعلى
ميسرته هاشم بن عتبة وعلى الخيل سعيد بن زيد بن نفيل وترك ابا عبيدة
فى الرجال فذهب خالد فوقف فى اول الصف يريد ان يحرض الناس ثم نظر
الى الصف من اوله الى آخره فحملت لهم خيل على خالد بن سعيد وكان واقفا

فى جماعة من المسلمين فى ميمنة الناس يحرض الناس ويدعو الله عز وجل ثم يفيض عليهم فحملت طائفة منهم عليهم فنازلهم فقاتلهم قتالا شديدا حتى قتل . كذا رويت هذه القصة عن المترجم وهى غلط والصحيح ان الذى فعل ذلك انما هو خالد بن سعيد بن العاص

﴿ خالد ﴾ بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس ابو سعيد الاموى له صحبة وهو قديم الاسلام استعمله النبى صلى الله عليه وسلم على صنعاء اليمن ووجهه ابو بكر الصديق رضى الله عنه اميرا على جيش فى فتح الشام فحارب الروم فى مرج الصفر فقيل انه قتل به وقيل انه لم يقتل وبقى حتى شهد اليرموك روى عنه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص مرسلا وكان من مهاجرة الحبشة هو واخوه عمرو فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقاهم حين دنوا وذلك بعد بدر بعام فحزنوا ان لا يكونوا شهدوا بدرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تحزنون ان للناس هجرة واحدة ولكم هجرتان هاجرتم حين خرجتم الى صاحب الحبشة ثم جئتم من عند صاحب الحبشة مهاجرين الىّ واخرج من طريق الدارقطنى والمحاملى عن ام خالد بن خالد بن سعيد قالت لما كان قبيل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم بينا خالد بن سعيد ذات ليلة نائم قال رأيت ظلمة غشيت مكة حتى لا يبصر امرئ كفه فبينما هو كذلك اذا خرج نور ثم علا فى السماء فاضاء فى البيت ثم اضاءت مكة كلها ثم الى نجد ثم الى يثرب فاضاءها حتى انى لأنظر الى البسر فى النخل قال فاستيقظت فقصصتها على اخى عمرو بن سعيد وكان جزل الرأى فقال يا اخى ان هذا الامر يكون فى بنى عبد المطلب الا ترى انه خرج من حفيرة ابيهم قال خالد فانه لما هدانى الله به للاسلام قالت ام خالد فكان اول من اسلم ابى وذلك انه ذكر رؤياه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد وانا والله ذلك النور وانا رسول الله فقص عليه ما بعثه الله به فاسلم خالد واسلم عمرو بعده . قال الدارقطنى هذا حديث غريب من حديث موسى بن عقبة ولم يروه عنه غير محمد ابن ابى شملة وهو الواقدى تفرد به يعقوب بن محمد الزهرى عنه . ورواه الحافظ من غير طريق الدارقطنى فاخرجه من طريق ابن سعد بسنده الى صالح بن كيسان عن خالد نفسه قال رأيت فى النوم قبل

مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ظلمة غشيت مكة حتى ما ارى جبلا ولا سهلا
ثم رأيت نورا خرج من زمزم مثل ضوء المصباح فلما ارتفع عظم وسطع حتى
ارتفع فاضاء لى اول ما اضاء البيت ثم عظم الضوء حتى ما بقى من سهل ولا
جبل الا وانا اراه ثم سطع فى السماء ثم انحدر حتى اضاء لى نخل يثرب فيها
البسر وسمعت قائلا يقول فى الضوء سبحانه سبحانه تمت الكلمة وهلك ابن
مارد بهضبة الحصا بين ادرح والاكمة سعدت هذه الامة جاء النبي الامين
وبلغ الكتاب اجله كذبته هذه القرية تعذب مرتين تتوب فى الثالثة ثلاث
بقيت ثنتان بالمشرق وواحدة فى المغرب فقصها خالد على اخيه عمرو بن سعيد
فقال لقد رأيت عجبا وانى لأرى ان هذا الامر يكون فى بنى عبد المطلب
اذ رأيت النور خرج من زمزم وروى الحافظ ان خالدا هذا كان يقول لعلى
انا اسلمت قبلك لأخاصمنك عند ربى ولكن كنت افرق من ابى فكتمت اسلامى
وانت كنت لا تفرق من ابيك وروى ابن سعد ان اسلام خالد كان قديما
وكان اول اخوته اسلاما وكان بدوّ اسلامه انه رأى فى النوم انه اوقف
على شفير النار فذكر من سعتها ما الله اعلم به ورأى كأن اباه يدفعه فيها
ويرى رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذا بحقويه لئلا يقع ففزع من نومه
فقال احلف بالله ان هذه لرؤيا فلقى ابا بكر رضى الله عنه فذكر ذلك له
فقال اريد بك خير هذا رسول الله فاتبعه فانك ستتبعه وتدخل معه فى الاسلام
الذى يحجزك من ان تقع فيها وابوك واقع فيها فلقى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو باجياد فقال يا محمد الى م تدعو فقال ادعو الى الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وخلع ما انت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا
يبصر ولا ينفع ولا يدرى من عبده ممن لم يعبده قال خالد فانى اشهد ان لا اله
الا الله واشهد انك رسول الله وتغيب خالد وعلم ابوه باسلامه فارسل فى طلبه
من بقى من ولده ممن لم يسلم ورافعا مولاه فوجدوه فاتوا به الى ابيه ابى
احيحة فأنّبه وبكته وضربه بمقرعة فى يده حتى كسرها على رأسه ثم قال اتبعت
محمدا وانت ترى خلافه قومه وما جاء به من عيب آلهتهم وعيب من مضى من
آبائهم فقال خالد قد صدق والله واتبعته فغضب ابوه ونال من ابنه وشتمه
وقال اذهب يا لكع حيث شئت فوالله لأمنعنك القوت فقال خالد ان منعتنى

فان الله يرزقنى ما اعيش به فاخرجه وقال لبنيه لا يكلمه احد منكم الا صنعت به ما صنعت به فانصرف خالد الى رسول الله فكان يلزمه ويكون معه وحكى عمرو بن شعيب انه كان قبل ان يعلم به ابوه ثالثا اورابعا لمن اسلم وكان مسلما ورسول الله يدعوا سرا وكان يلزمه ويصلى فى نواحى مكة خاليا وروى ان اباه لما علم به حبسه وضيق عليه واجاعه واعطشه حتى لقد مكث فى حر مكة ثلاثا ما يذوق ماء فرأى فرجة فخرج وتغيب عن ابيه فى نواحى مكة حتى حضر خروج اصحاب رسول الله الى الحبشة فى الهجرة الثانية فكان خالد اول من خرج اليها وكانت ابنته تقول كان ابى خامسا فى الاسلام فقيل لها من تقدمه فقال على بن ابى طالب وابن ابى قحافة وزيد ابن حارثة وسعد بن ابى وقاص اى قبل الهجرة الاولى الى ارض الحبشة وهاجر فى المرة الثانية فاقام بها بضع عشرة سنة قالت وولدت انا بها وقدم على النبى صلى الله عليه وسلم بخيبر سنة سبع فكلم رسول الله المسلمين فاسهموا له ثم رجع معه الى المدينة واقمنا وخرج ابى مع رسول الله فى عمرة القضية وغزا معه الى الفتح هو وعمى عمرو وخرجا معه الى تبوك وبعثه عاملا على صدقات اليمن وتوفى رسول الله وابى باليمن وروى الازرقى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن سعيد فى رهط من قريش الى ملك الحبشة فقدموا عليه ومع خالد امرأة له فولدت له جارية وتحركت وتكلمت هناك (يعنى انه طالت مدته حتى حصل لابنته) ذلك ثم ان خالدا اقبل هو واصحابه وقد فرغ رسول الله من وقعة بدر فاقبل يمشى ومعه ابنته فقال يا رسول الله لم تشهد معك بدرا فقال اوما ترضى يا خالد ان تكون للناس هجرة ولكم هجرتان ثنتان قال بلى يا رسول الله قال فذلك لكم ثم ان خالدا قال لابنته اذهبى الى عمك رسول الله فسلمى عليه فذهبت الجويرية حتى اتته من خلفه فاكبت عليه وعليها قميص اصفر فاشارت به الى رسول الله تريه اياه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه يعنى بالحبشية ابلى واخلقى ثم ابلى واخلقى وروى ابن منده والزبير بن بكار ان خالدا قتل يوم مرج الصفر شهيدا وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عامله على اليمن ووهب له عمرو بن معديكرب الصمصامة وقال حين وهبها له

خليلى لم اهبه عن قلاة ولكن التواهب للكرام
خليلى لم اخنه ولم يخنى كذلك ما خلالى او تدامى
حبوث به كريما من قريش فسر به وصين عن اللئام

وقال محمد بن سعد فى الطبقة الثانية وليس لخالد اليوم عقب وقال موسى ابن عقبة قتل باجنادين . ولم يصح حديثه (وحكاه الحاكم بلفظ يقال) وروى الحافظ من طريق الاصمعى ان بنت خالد قالت ابى اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم ولما مرض والده قال اللهم لا ترفعه وبعثه النبى صلى الله عليه وسلم بعد الفتح سرية فى ثلاثمائة قبل عرنة واخرج الخطيب عن نبيط بن شريط قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بقبر ابى احيحة فقال ابو بكر هذا قبر ابى احيحة الفاسق فقال خالد بن سعيد والله ما يسرنى انه فى اعلى عليين وانه مثل ابى قحافة فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الموتى فتغضبوا الاحيا (ابو احيحة كنيه سعيد والد خالد) وروى ابن اسحاق ان خالدا حين قدم من اليمن بعد وفاة رسول الله تربص ببيعته شهرين يقول قد امرنى رسول الله ثم لم يعزلنى حتى قبضه الله واتى عليا وعثمان رضى الله عنهما فقال يا بنى عبد مناف لقد طبتم نفسا عن امركم يليه عليكم غيركم فبلغ ذلك ابا بكر وعمر فاما ابو بكر فلم يحفلها واما عمر فاضمرها فلما بعث ابو بكر الجنود الى الشام فكان اول من استعمل خالد بن سعيد فكلم عمر ابا بكر حتى عزله ثم دعا يزيد بن ابى سفيان فعقد له ودعا ربيعة بن عامر من بنى عامر بن لؤى فعقد له ثم قال له انت مع يزيد بن ابى سفيان لا تعصه ولا تخالفه وقال ليزيد ان رأيت ان توليه ميمنتك فافعل فانه من فرسان العرب وصلحاء قومه وروى الحافظ بسنده ان خالدا لما قدم من اليمن لقى عمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب وعليه جبة ديباج فصاح عمر بمن يليه وقال مزقوا عليه جبته ايلبس الحرير وهو فى رحالنا فى السلم فهجموا فمزقوا عليه جبته فكان هذا سببا لمقالته السابقة وروى محمد بن سعد عن عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن اشياخه ان خالد بن سعيد قتل رجلا من المشركين ثم لبس سلبه ديباجا او حريرا فنظر الناس اليه وهو مع عمر فقال عمر ما تنظرون من شاء فليعمل مثل عمل خالد ثم يلبس لباس خالد

وفي رواية ابن البنا ان خالدا مكث ثلاثة اشهر معتزلا بيعة ابي بكر رضى
الله عنهما ثم مر عليه ابو بكر بعد ذلك مظهرا وهو في داره فسلم فقال له
خالد تحب ان ابايعك فقال ابو بكر احب ان تدخل في صالح ما دخل به
المسلمون فقال موعدك العشية ابايعك فجاء وابو بكر على المنبر فبايعه وكان
رأى ابي بكر فيه حسنا وكان معظما له ولما عزله ابو بكر قال والله ما سرتنا
ولايتكم ولا ساءنا عزلكم وان الملوم لغيرك فجاءه ابو بكر يعتذر اليه ويعزم
عليه ان لا يذكر عمر بحرف فما زال يترحم على عمر حتى مات وكان ابو بكر
لما عزله اوصى به شرحبيل بن حسنة وكان احد الامراء فقال انظر خالدا
فاعرف له من الحق عليك مثل ما يجب ان يعرفه لك من الحق عليه لو خرج
واليا عليك وقد عرفت مكانه من الاسلام وان رسول الله توفي وهو له
وال وقد كنت وليته ثم رأيت عزله وعسى ان يكون ذلك خيراً له في دينه ما
اغبط احدا بالامارة وقد خيرته في امراء الاجناد فاختارك على غيرك وعلى ابن
عمه فاذا نزل بك امر تحتاج فيه الى الرأى التقي الناصح فليكن اول من تبدأ
به ابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وليك خالد ثالثا فانك واجد عندهم
نصحا وخيرا واياك واستبداد الرأى عنهم او تطوى عنهم بعض الخبر . وقال
محمد بن عمر قلت لموسى بن محمد ارأيت قول ابي بكر قد اختارك على
غيرك فقال ان خالدا لما عزله ابو بكر كتب اليه اى الامر احب اليك فقال ابن
عمي احب الي" في قرابته وهذا يعني شرحبيل احب الي في ديني فان هذا اخي
في ديني على عهد رسول الله وناصري على ابن عمي فاحب ان اكون معه
وقال محمد بن اسحاق ان خالد بن سعيد لما بلغه قول ابي بكر ونزعه من
الامارة لبس ثيابه وتهيأ باحسن هيئة ثم اقبل نحو ابي بكر وعنده المهاجرون
والانصار اجمع ما كانوا عنده وقد تهيأ الناس وامروا بالنزول بالعسكر فسلم
على ابي بكر ثم على المسلمين ثم جلس فقال لابي بكر اما انت فقد وليتني امر
المسلمين وانت غير متهم لي ورأيك في" حسن حتى خوفت امرا والله لان اخر"
من رأس حالق او تخطفني الطير بين السماء والارض احب الي من ان يكون
مني والله ما انا في الامارة براغب والا انا على البقاء في الدنيا بحريص واني
لاشهدكم اني واخوتي ومن خرجنا في وجهنا به من عون او قوة في سبيل

الله نقاتل به المشركين ابدا حتى يهلكوا او يموتوا لا نريد به سلطانا ولا عرضا من الدنيا فقال له الناس خيرا ودعوا له وقال ابو بكر اعطانى الله فى نفسى الذى احب لك ولاخوتك والله انى لارجو ان تكون من نصحاء الله فى عباده واقامة كتابه واتباع سنة رسوله قال فخرج هو واخوته وغلمانه ومن اتبعه وكان اول من عسكر ولما تهيأ الناس للخروج وترافقوا وانضمت المتطوعة الى من احبت نزل خالد بن الوليد تحت لواء ابى عبيدة ليسير معه فقال بعض الناس لخالد بن سعيد حين تهيأ للخروج مع ابى عبيدة لو كنت خرجت مع ابن عمك يزيد فقال ان ابن عمى احب الىّ من هذا لقرابته وهذا احب الى من ابن عمى فى دينه وقرابته هذا كان اخى على عهد رسول الله ووليي وناصرى قبل اليوم على ابن عمى فانا به اشد استئناسا واليه اشد طمأنينة فلما اراد ان يغدو سائرا الى الشام لبس سلاحه وامر اخوته فلبسوا اسلحتهم وهم عمرو والحكم واغلمته ومواليه ثم اقبلوا من العسكر الى ابى بكر الصديق فصلوا معه الغداة فى مسجد رسول الله فلما انصرفوا قام اليه اخوته فجلسوا اليه فحمد الله خالد واثنى عليه ثم قال يا ابا بكر ان الله قد اكرمنا واياك والمسلمين طرا بهذا الدين فاحق من اقام السنة وامات البدعة وعدل فى السيرة الوالى على الرعية كل امرئ من هذا الدين محفوف بالاحسان الى اخوانه ومعدلة الوالى اعم نفعا فاتق الله يا ابا بكر فيما ولاك الله من امره وارحم الارملة واليتيم واعن الضعيف والمظلوم ولا يكن رجل من المسلمين اذا رضيت عنه آثر فى الحق عندك منه اذا سخطت عليه ولا تغضب ما قدرت عليه فان الغضب يجر الجور ولا تحقد وانت تستطيع فان حقدك على المؤمن يجعله لك عدوا فان اطلع على ذلك منك عاداك فاذا عادت الرعية الراعى كان ذلك مما يكون الى هلاكهم داعيا ولن للمحسن واشتد على المريب ولا تأخذك فى الله لومة لائم ثم قال هلم يدك يا ابا بكر اودعك فانى لا ادرى هل تلقانى فى الدنيا ابدا ام لا فان قضى الله لنا الالتقاء فنسأل الله لنا عفوه وغفرانه وان كانت هى الفرقة التى ليس بعدها لقاء فعرفنا الله واياك وجه النبى صلى الله عليه وسلم فى جنات النعيم ثم اخذ ابو بكر بيده وبكى وبكى المسلمون وظنوا انه يريد الشهادة فطال بكاؤهم ثم ان ابا بكر قال له انتظرنى حتى امشى معك قال ما اريد ان

تفعل قال لكني انا اريد ذلك ومن اراده من المسلمين وقام الناس مشيعين فما
زال يمشي معه حتى كثر من يشيع خالدا فما رأى الناس مشيعا من المسلمين
معه من الناس من الصالحين اكثر مما شيع خالد بن سعيد واخوته يومئذ
فلما خرج من المدينة قال له ابو بكر قد انصفت لك اذ اوصيتني برشدي وقد
وعيت وصيتك فانا موصيك فاسمع وصيتي انك امرئ قد جعل الله لك سابقة
في هذا الدين وفضيلة عظيمة في الاسلام والناس ناظرون اليك ومستمعون
منك وقد خرجت في هذا الوجه وانا ارجو ان يكون خروجك بنية صادقة
فثبت العالم وعلم الجاهل وعاتب السفيه المترف وانصح لعامة المسلمين واخصص
الوالي على الجند بنصيحتك ومشورتك بما يحق للمسلمين واعمل لله كأنك تراه
واعدد نفسك في الموتى واعلم انا عما قليل ميتون ثم مقبورون ثم مبعوثون ثم
مسؤولون جعلنا الله واياك لانعمه من الشاكرين ولعقابه من الخائفين ثم
اخذ بيده فودعه ثم اخذ بايدي اخوته بعد ذلك فودعهم واحدا واحدا
وودعهم المسلمون ثم دعوا بابلهم فركبوها وكانوا يمشون مع ابي بكر ثم تبدت
خيلهم معهم بهيئة حسنة فلما ادبروا قال ابو بكر اللهم احفظهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم واحطط اوزارهم واعظم اجورهم
ومضوا الى العسكر الاعظم ٠ قال ابن اسحاق ان خالدا هذا خرج وهو بمرج
الصفر في يوم مطير ليستمطر فيه فقتله اعلاج من الروم وقال عبد الحميد بن
سالم عن اشياخ لهم ان الرومي لما قتله ترك ترسه واسلم واستأمن وقال من
هذا الرجل الذي قتلناه فاني رأيت له نوراً ساطعا في السماء ٠ وكان خالد
وهو يقاتل تلك الاعلاج من الروم يقول

هل فارس كره النزال يعيرني رمحا اذا نزلوا بمرج الصفر

واكثر الروايات على انه قتل بمرج الصفر وقال اسحاق بن بشر بينما المسلمون
قد طمعوا في فتح المدينة يوم اجنادين اذ قيل لخالد هذا جيش قد اقبل مددا
لدمشق من ملك الروم بانطاكية فنادى خالد في الناس ان انصرفوا عن
هذه المدينة الى المدد الذي قد جاء من عند صاحب الروم وعبّى خالد
الناس فسيروا الاثقال والنساء ثم جعل يزيد بن ابي سفيان امامهم بينهم
وبين العدو وصار خالد وابو عبيدة من وراء الناس ثم رجعوا نحو الجيش

وكان خمسين الفاً فلما نظر اليهم خالد بن الوليد نزل فعبى اصحابه تعبية القتال على تعبية اجنادين ثم زحف اليهم فوقف خالد بن سعيد فى مقدمة الناس يحرضهم على القتال ويرغبهم فى الشهادة فحملت عليه طائفة من العدو فقتلهم واستشهد رحمه الله ومنهم من قال لم يستشهد فى هذا الموضع ولكنه قتل بمرج الصفر كما تقدم وهذا اصح ما قيل فى موضع شهادته وكانت وقعة اجنادين سنة ثلاث عشرة وقتل وهو ابن خمسين او اكثر وكان وسيما جميلا (مرج الصفر بالضم وتشديد الفاء قال يا قوت بدمشق اه اقول هو المحل المعروف اليوم بارض المرج بجهة مرج عذراء)

﴿ خالد ﴾ بن سعيد بن ابى محمد الاموى ذكره ابن ابى العجائز فيمن كان يسكن بدمشق وبغوطتها من بنى امية وذكر انهما كانا يسكنان دير قيس من اقليم خولان (قال ياقوت فى معجم البلدان خولان بفتح الخاء المعجمة قرية كانت بقرب دمشق خربت بها قبر ابى مسلم الخولانى وبها آثار باقية اه اقول محلها الآن بالقرب من داريا)

﴿ خالد ﴾ بن سعيد ابو سعيد الكلبى من اهل القريتين كان من المحدثين واخرج الحافظ من طريقه عن اسماء ابنة ابى بكر رضى الله عنهما قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثوب الحائض فقلت ارأيت احدانا يا رسول الله اذا اصاب ثوبها دم الحيضة كيف تفعل به فقال اذا اصاب ثوب احداكن دم الحيضة فلتحته ثم لتقرصه ثم لتنضح بقيته ثم لتصلّ فيه (القريتان المنسوب اليها المترجم هى التى تدعى حوارين وبينها وبين تدمر مرحلتان)

﴿ خالد ﴾ بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ابو سلمة ويقال ابو الهيثم القرشى المخزومى الكوفى الفأفاء حدث عن سعيد بن المسيب والشعبى وغيرهما وروى عنه ابنه عبد الرحمن ويحيى بن سعيد الانصارى والثورى وابن عيينة وشعبة وغيرهم واخرج الحافظ بسنده اليه عن سعيد بن المسيب عن سعد مرفوعا لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها واخرج ايضا عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله

عز وجل على كل احيانه وفى لفظ احايينه رواه مسلم وابو داود والترمذى وابن ماجه . كان المترجم من محدثى اهل الكوفة فهرب منها لما ظهرت دعوة بنى العباس الى واسط فقتل مع ابى هبيرة ويقولون ان ابا جعفر قطع لسانه ثم قتله قاله ابن سعد فى الطبقة الرابعة ووثقه الامام احمد ويحيي بن معين وقال شيخ يكتب حديثه وقال ابن عدى هو فى عداد من يجمع حديثه وحديثه قليل ولا ارى برواياته بأسا وكان رأسا فى المرجئة ويبغض عليا . وكان يحيي بن معين ينشد

وجاءت قريش البطاح	هم الاول الاول الداخله
يقودهم الفيل والدنديل	وذو الفرس والشفة المائله

وكان يقول الفيل والدنديل عبد الملك وابان ابنا بشر بن مروان قتلا مع ابى هبيرة الاصغر وذو الفرس والشفة خالد بن سلمة وكان قتل خالد سنة اثنتين وثلاثين ومائة

﴿ خالد ﴾ بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم ابو صفوان التميمى المنقرى الاهتمى البصرى احد فصحاء العرب وسمى الاهتم لانه ضرب بقوس على فيه فهتمت اسنانه وهو مشهور برواية الاخبار وكان يجالس هشام بن عبد الملك وخالد بن يزيد القسرى وقال سفيان سألت ابن الاهتم فقلت له اي شئ الفرعة والعتيرة فلم يدر ما تفسيرهما ثم اقبل فقال صبيان ههنا قد زرروا نعالهم وشمروا ازرهم وكذا وكذا وجفل بكلام له فهربت منه وتركته وروى البيهقى ان ابراهيم بن ادهم قال بلغنى ان عمر بن عبد العزيز قال لخالد بن صفوان عظنى واوجز فقال يا امير المؤمنين ان اقواما غرهم ستر الله وفتنهم حسن الثناء فلا يغلبن جهل غيرك بك علمك بنفسك اعاذنا الله واياك ان نكون بالستر مغرورين وبثناء الناس مسرورين وعما افترض الله متخلفين ومقصرين والى الاهواء مائلين قال فبكى ثم قال اعاذنا الله واياك من اتباع الهوى وقال الفضيل بن عياض بلغنى ان خالد بن صفوان دخل على عمر بن عبد العزيز فقال له عظنى يا خالد فقال له ان الله لم يرض احدا ان يكون فوقك فلا ترض احدا ان يكون اولى بالشكر منك قال فبكى عمر حتى غشى عليه ثم افاق فقال هيه يا خالد لم يرض ان يكون احد فوقي

فوالله لأخافنـه خوفا ولاحذرنه حذرا ولأرجونه رجاء ولأحبنه محبـة
ولاشكرنه شكرا ولاحمدنه حمدا يكون ذلك اشـد مجهودى وغاية طـاقتى
ولاجتهدن فى العـدل والنصـفة والزهد فى فانى الدنيـا لزوالهـا والرغبـة فى
بقاء الآخرة لدوامها حتى التى الله عز وجل فلعلى انجو مع النـاجين وافوز
مع الفائزين وبكى حتى غشى عليه قال الفضيل فتركته مغشيا عليه وانصرفت
وقال خالد اوفدنى يوسف بن عمر الى هشام بن عبد الملك فى وفد العراق
فقدمت عليه وقد خرج مبتديا بقرابته واهله وحشمه وغاشيته من جلسـائه
فنزل فى ارض قاع صحصح متنايف افيح فى عام قد بكر وسميه وتتابع وليـه
واخذت الارض فيه زينتها من اختلاف الوان نبتهـا من نور ربيع مونق فهو
فى احسن منظرا واحسن مستنظرا واحسن مختبرا واحسن مستمطرا بصـعيد
كأن ترابه قطع الـكافور حتى لو ان قطعة القيت فيـه لم تترب وقد ضربت
له سـرداق من حبرة كان صنعه له يوسف بن عمر باليمن فيـه بساط فيـه
اربعة افرشـة من خز احمر مثلهـا مرافقهـا وعليـه دراعة من خز احمر
مثلها عمامتهـا وقد اخذ النـاس مجالسهم فاخرجت رأسى من ناحيـة السماط
فنظر الىّ مثل المستنطق لى فقلت اتم الله عليك يا امير المؤمنين نعمه وسوّغكها
بشـكره وجعل ما قلدك من هـذا الامر رشـدا وعافية ما تؤول اليـه حمدا
اخلصـه لك بالتقى وكثره لك بالنماء لا كدر عليك منه ما صفا ولا خالط مسروره
الردى فقد اصبحت للمسلمين ثقة ومستراحا واليك يفزعون فى مظالمهم واليك
يلجئون فى امورهم وما اجد يا امير المؤمنـين جعلنى الله فداءك شـيئا هو ابلغ
فى قضاء حقك وتوقير مجلسك مما منّ الله علىّ من مجالستك والنظر الى وجهك
من ان اذكر نعمة الله عليك فانبهك على شـكرها وما اجد فى ذلك شـيئا
هو ابلغ فى حديث من سلف قبلك من الملوك فان اذن لى امير المؤمنـين
اخبرته وكان متكئا فاستوى قاعدا فقال هات يا ابن الاهتم فقلت يا اميرالمؤمنين
ان ملكا من الملوك قبلك خرج فى عام مثل عامنـا هذا الى الخورنق والسدير
فى عام قد بكر وسميه وتتابع وليـه واخذت الارض فيـه زينتهـا من اختلاف
الوان نبتهـا من نور ربيع مونق فى احسن منظر واحسن مستنظر واحسن
مختبر بصعيد كان ترابه قطع الكافور حتى لوان قطعة القيت فيـه لم تترب وكان

قد اعطى فتاء السن مع الكثرة والغلبة والقهر قال فنظر فابعد النظر فقال لمن حوله هل رأيتم مثل ما انا فيه ام هل اعطى احد مثل ما اعطيت وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضى على ادب الحق ومنهاجه قال ولم تخل الارض من قائم لله بحجة فى عباده فقال ايها الملك انك قد سألت عن امر أفتأذن لى فى الجواب عنه قال نعم قال ارأيت هذا الذى قد اعجبت به اهو شئ لم نزل فيه ام هو شئ صار اليك ميراثا عن غيرك وهو زائل عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك ميراثا من لدن غيرك قال فكذلك هو قال افلا اراك انما اعجبت بشئ يسير تكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون غدا بحسابه مرتهنا قال ويحك فاين المهرب واين المطلب قال اما ان تقيم فى ملكك تعمل فيه بطاعة ربك على ما ساءك وسرك ومضك وارمضك واما ان تضع تاجك وتضع اطمارك وتلبس امساحك وتعبد ربك فى هذا الجبل حتى يأتيك اجلك قال فاذا كان السحر فاقرع على بابى فانى اختار احد الرأيين فان اخترت ما انا فيه كنت وزيراً لا يعصى وان اخترت خلوات الارض وقفر البلاد كنت رفيقا لا تخالف فلما كان السحر قرع عليه بابه فاذا هو قد وضع تاجه ووضع اطماره ولبس امساحه وتهيأ للسياحة قال فلزما والله الجبل حتى اتتهما آجالهما وذلك حيث يقول اخو بنى تميم عدى بن زيد العبادى المرانى كذا فى رواية ابى بكر بن الانبارى وفى رواية الدارقطنى عدى بن سالم المرانى العدوى

ايها الشامت المعير بالدهـ — ـر أأنت المبرء الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايـ — ـام بل انت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلدن ام من — ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك ابوسا — سان ام اين قبله سابور
وبنوا الاصفر الكرام ملوك الـ — ـروم لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجـ — ـلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلـ — ـسا فللطير فى ذراه وكور
لم تهبه ريب المنون فباد المـ — ـلك عنه فبابه مهجور
وتأمل رب الخورنق اذ — اشرف يوما وللهدى تفكير

سره ماله وكثرة ما يـ ـملك والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حى الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامـ ـة وارتهم هناك القبور
ثم اضحوا كانهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور

قال فبكى هشام حتى اخضل لحيته وبل عمامته وامر بنزع ابنيته وبنقلان قرابته واهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ولزم قصره فاقبلت الحشم والموالى وعلى خالد بن صفوان فقالوا ما اردت الى امير المؤمنين نغصت عليه لذته وافسدت عليه باديته فقال لهم اليكم عنى فانى عاهدت الله عز وجل عهدا ان لا اخلو بملك الا ذكرته الله عز وجل . قال ابو بكر بن الانبارى الذى حفظناه من شيوخنا متنايف افيح وقال ابو العباس احمد بن يحيي الصواف مسايف افيح والمسايف جمع مسافة . واخرج الحافظ من طريق القاضى ابى الفرج المعافا بن زكريا عن الهيثم بن عدى قال خرج هشام ابن عبد الملك ومعه مسلمة اخوه الى مصانع قد هيئت له وزينت بالوان النبت وتوافى اليه بها وفود اهل مكة والمدينة واهل الكوفة والبصرة فدخلوا عليه وقد بسط له فى مجالس مشرفة مطلعة على ما شق له من الانهار المحفة بالزيتون وسائر الاشجار فقال يا اهل مكة افيكم مثل هذه المصانع قالوا لا غير ان فينا بيت الله المستقبل ثم التفت الى اهل المدينة فقال افيكم مثل هذه المصانع فقالوا لا غير ان فينا قبر نبينا المرسل ثم التفت الى اهل الكوفة فقال افيكم مثل هذه المصانع فقالوا لا غير ان فينا تلاوة كتاب الله المنزل ثم التفت الى اهل البصرة فقال افيكم مثل هذه المصانع فقام اليه خالد بن صفوان فقال اصلح الله امير المؤمنين ان هؤلاء قد اقروا على انفسهم ولو كان من له لسان وبيان لأجاب عنهم فقال له هشام فعندك فى بلدك غير ما قالوا قال نعم اصف بلادى وقد رأيت بلادك فتقيسها فقال هات فقال يغدو قانصانا فيجيء هذا بالشبوط والشيم ويجيء هذا بالظبي والظليم ونحن اكثر الناس ساجا وعاجا وخزا وديباجا وخريدة مغناجا وبرذونا هملاجا ونحن اكثر الناس قندا ونقدا ونحن اوسع الناس برية وارفقهم بحرية واكثرهم ذرية وابعدهم سرية بيوتنا ذهب ونهرنا عجب اوله رطب وآخره عنب واوسطه

قصب فاما نهرنا العجب فان الماء يقبل وله عباب ونحن نيام على فرشنا حتى يدخل ارضنا فيغسل نبتها ويعلو متنها فنبلغ منه حاجتنا ونحن نيام على فرشنا لا ننافس فيه من قلة ولا نسمع منه لذلة يأتينا عند حاجتنا اليه ويذهب عنا عند ريّنا وغنانا عنه النخل عندنا فى منابته كالزيتون عندكم فى مأركة فذاك فى اوانه كهذا فى ابانه ذاك فى اقنانه كهذا فى اغصانه يخرج اسقاطا عظاما واوساطا ثم ينفلق عن قضبان الفضة منظومة بالزبرجد الاخضر ثم يصير اصفر واحمر ثم يصير عسلا فى شنة من سحا ليست بقربة ولا اناء حولها المذاب ودونها الحراب لا يقربها الذباب مرفوعة عن التراب من الراسخات فى الوحل الملقحات بالفحل المطعمات فى المحل واما بيوتنا الذهب فان لنا عليهم خرجا فى السنين والشهور يؤخذ فى اوقاته ويدفع الله عنه آفاته وتنفقه فى مرضاته فقال هشام واين لكم هذا يا ابن صفوان ولم تسبقوا اليه ولم تنافسوا عليه فقال ورثناه عن الآباء ونعمره للابناء فيدفع عنه رب السماء فمثلنا فيه كما قال اوس بن مغرا

فهما كان من خير فانا ورثناه اوائل اولينا
ونحن مورثوه كما ورثنا عن الآباء ان متنا بنينا

فقال هشام لله درك يا ابن صفوان لقد اوتيت لسانا وعلما وبيانا فاكرمه واحسن جائزته وقدمه على اصحابه . واخرج الحافظ من طريق ابن الانبارى وابى عبيد عن الحسن فى قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا فقال كان والله سريا يعنى عيسى عليه السلام فقال له خالد بن صفوان يا ابا سعيد ان العرب تسمى الجدول السرى فقال صدقت . وقال الاصمعى قدم امية بن عبد الله بن اسيد منهزما من ابى فديك فقال الناس كيف ندعو للمنهزم فقام خالد وقال بارك الله لك ايها الامير فى قدومك والحمد لله الذى نظر لنا عليك ولم ينظرك علينا فقد تعرضت للشهادة جهدك فعلم الله حاجتنا اليك فاثرنا بك عليك ولكن عند الله ما تحب فعلم الناس انه لا يتعذر على خالد ان يتكلم فى شئ . وكان خالد يقول احسن الكلام ما لم يكن بالبدوى المقرف ولا بالقوى المخدج ولكن ما شرفت مبانيه وظرفت معانيه ولذ على افواه القائلين وحسن فى آذان السامعين وازداد حسنا على ممر السنين

تحتجنه الرواة وتقتنيه السراة حكاه عنه المبرد وروى ايضا ان خالدا قال
لوال دخل عليه قدمت فاعطيت كلا بقسطه من نظرك ومجالسك وصلاتك
وعدلك حتى كانك من كل احد وكانك لست من احد . وقال الهيثم بن
عدى كان ابو العباس يحبه السمر فحضره ذات ليلة فى سمره ابراهيم بن مخرمة
الكندى وناس من بنى الحارث بن كعب وهم اخواله وخالد بن صفوان
فخاضوا فى الحديث وتذاكروا مضر واليمن فقال ابراهيم يا امير المؤمنين ان
اليمن هم العرب الذين دانت لهم الدنيا وكانت لهم الدنيا وكانت لهم
القرى ولم يزالوا ملوكا اربابا ورثوا ذلك كابرا على كابر واميرا عن آخر منهم
النعمانيات والمنذريات والعابوسيات والتبابعة ومنهم من حمت لحمه الدبر ومنهم
غسيل الملائكة ومنهم من اهتز لموته العرش ومنهم مكلم الذئب ومنهم الذى كان
يأخذ كل سفينة غصبا وليس شئ له خطر واليهم ينسب من فرس رايع او
سيف قاطع او درع حصينة او حلة مصونة او درة مكنونة ان سئلوا اعطوا
وان سيموا ابوا وان نزل بهم ضيف غزوا لايبلغهم مكاثر ولا ينالهم مفاخرهم
العرب العاربة وغيرهم المتعربة قال ابو العباس ما اظن التميمى يرضى بقولك ثم قال
ما تقول يا خالد قال ان اذنت لى فى الكلام وامنتنى من الموجدة تكلمت قال
قد اذنت لك فتكلم ولا تهب احدا فقال اخطأ يا امير المؤمنين تقحم بغير علم
ونطق بغير صواب فكيف يكون ما قال والقوم ليست لهم السن فصيحة ولا لغة
صحيحة ولا حجة نزل بها كتاب ولا جاءت بها سنة وهم منا على منزلتين
ان جاروا عن قصدنا اكلوا وان جازوا حكمنا قتلوا يفخرون علينا بالنعمانيات
والمنذريات وغير ذلك مما سنأتى عليه ونفخر عليهم بخير الانام واكرم الكرام
محمد عليه السلام ولله علينا المنة وعليهم لقد كانوا اتباعه فبه عزوا وله
اكرموا فمنا النبى المصطفى ومنا الخليفة المرتضى ولنا البيت المعمور والمشعر
وزمزم والمقام والمنبر والركن والحطيم والمشاعر والحجابة والبطحاء مع مالا
يخفى من المآثر ولا يدرك من المفاخر وليس يعدل بنا عادل ولا يبلغ
فضلنا قول قائل ومنا الصديق والفاروق والرضى واسد الله سيد الشهداء
وذو الجناحين وسيف الله وبنا عرفوا الدين واتاهم اليقين فمن زاحمنا
زاحمناه ومن عادانا اصطلمناه . ثم التفت فقال اعالم انت بلغة قومك قال

نعم قال فما اسم العين قال الجمة قال فما اسم السن قال المبدن قال فما اسم الاذن قال الصنارة قال فما اسم الاصابع قال الشناتر قال فما اسم اللحية قال الزب قال فما اسم الذئب قال الكنع ثم قال له أمؤمن انت بكتاب الله قال نعم قال فان الله يقول انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وقال بلسان عربي مبين وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فنحن العرب والقرآن بلساننا نزل الم تر ان الله عز وجل قال العين بالعين ولم يقل الجمة بالجمة وقال السن بالسن ولم يقل المبدن بالمبدن وقال الاذن بالاذن ولم يقل الصنارة بالصنارة وقال يجعلون اصابعهم في آذانهم ولم يقل شناترهم في صناراتهم وقال لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ولم يقل لا تأخذ بزبي وقال فأكله الذئب ولم يقل فأكله الكنع . ثم قال اسألك عن اربع ان انت اقررت بهن قهرت وان جحدتهن كفرت قال وما هن قال الرسول منا او منكم قال منكم قال فالقرآن نزل علينا او عليكم قال عليكم قال فالبيت الحرام لنا او لكم قال لكم قال فالخلافة فينا او فيكم قال فيكم قال خالد فما كان بعد هذه الاربع فلكم . وقيل لخالد اي اخوانك احب اليك قال الذي يغفر زللي ويقبل عللي ويسد خللي وقال ليس شيء احسن من المعروف الا ثوابه وليس كل من امكنه ان يصنعه يكون له فيه نية يؤذن له فيه فاذا اجتمعت النية والامكان والاذن فقد تمت السعادة . وقال من تزوج امرأة فليتزوجها عزيزة في قومها ذليلة في نفسها ادبها الغنى واذلها الفقر حصان من جارها متحننة على زوجها وقال ايضا قال حكيم لولده يوصيه عليك بصحبة من اذا صاحبته زانك وان احتجت اليه مانك وان استغنت به اعانك وان خدمته صانك . وقال ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواضع الحليم عند الغضب والصديق عند النائبة والشجاع عند اللقاء . ودخل الحمام وفيه رجل مع ابيه فاراد خالد ان يعرف ما عنده من البيان فقال يا بني ابدأ بيداك ورجلاك فالتفت الى خالد وقال هذا كلام قد ذهب اهله فقال خالد هذا كلام ما خلق الله له اهلا قط . واكل يوما خبزا وجبنا فرآه اعرابي فسلم عليه فقال له هلم الى الخبز والجبن فانه حمض العرب وهو يسيغ اللقمة ويفتق الشهوة وتطيب عليه الشربة فانحط الاعرابي فلم يبق شيئا منهما فقال خالد يا جارية زيدينا خبزا وجبنا فقالت ما

بقى عندنا منه شئ فقال خالد الحمد لله الذى صرف عنا معرته وكفانا مؤنته والله انه ما علمته ليقدح فى السن ويخشن الحلق ويربو فى المعدة ويعسر فى المخرج فقال الاعرابى والله ما رأيت قط قرب مدح من ذم اقرب من هذا وقالت له امرأة انك لجميل فقال كيف تقولين هذا فوالله ما فىّ عمود الجمال ولا ردائه ولا برنسه فاما عمود الجمال فالطول واما ردائه فالبياض واما برنسه فسواد الشعر وانا اصلع آدم قصير ولكن قولى انك لحلو • وانحدر مرة الى البصرة مع بلال ابن ابى بردة فلما قربا من البطيحة قال بلال لخالد استقبل عكابة النميرى فقال خالد اوّاه كدت والله تصدع قلبى حينما دنونا من آجام البطيحة وعكر البصرة وغثاء البحر ذكرت لى رجلا هو اثقل على قلبى من شرب الايارج بماء البحر بعقب التخمة وساعة الحجامة ومن حديث عكابة انه دخل على بلال فنظر الى ثور محلل فى جانب الدار فقال ما افره هذا البغل لولا ان حوافره مشققة • ولما خرج وفد البصرة الى ابن هبيرة مروا بالكوفة فاحتجب الاعمش منهم فقال خالد انا اخرجه فنادوا على بابه يا اعمش يا اعمش فخرج مغضبا فقال من هذا فقال خالد انا من الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فلما عرفه الاعمش جلس معهم فاطال • وركب يوما ومعه اصحاب له فاخذتهم السماء يعنى المطر وهو حمار على فقال اما علمتم ان قطوف الدابة امير القوم فساروا معه فلما كان الغد ركب برذونا هملاجا فاخذتهم السماء فوقع برذونه فقال يا ابا صفوان ما كان هذا كلامك بالامس فقال تغير لما غالينا بالهماليج • ورآه شبيب بن شيبة راكبا على حمار له فقال له اين انت من الهماليج فقال تلك للطلب والهرب ولست بطالب ولا هارب فقال له اين انت عن البرازين قال تلك للمغزين المسرعين ولست بمغز ولا مسرع فقال له فاين انت عن البغال قال تلك للانزال والاثقال ولست بصاحب ثقل ولا نزل فقال له وما تصنع بحمارك هذا قال ادب عليه دبيبا واقرب تقريبا وازور عليه اذا شئت حبيبا • وقال من صحب السلطان بالصحة والنصيحة كان اكثر عدوا ممن صحبه بالغش والخيانة لانه يجتمع على الناصح عدو الوالى وصديقه بالعداوة والحسد فصديق الوالى ينافسه فى منزلته وعدو الوالى يعاديه لنصيحته • وقال ان جعلك الوالى اخا فاجعله سيدا ولا يحدثن لك الاستئناس به غفلة ولا تهاونا • وقال لا تصحبن

من صحبت من الولاة الا على شعبة مودة قد كانت فان استطعت ان تجعل صحبتك
لمن قد عرفك بصالح مودتك قبل ولايته فافعل ٠ وجائه رجل فقال له
هل تزوجت فقال لا فقال له تزوج ثم سكت ثم قال له لا تتزوج قال لم قال
لانك ان تزوجت بواحدة فتطهر ان طهرت وتحيض ان حاضت وتغضب ان
غضبت وترضى ان رضيت وان تزوجت باثنتين وقعت بين جمرتين وان
تزوجت بثلاث تقع بين اثافي وان تزوجت باربع فيفلسنك وينهبنك فقال
الرجل افتحرم ما احل الله فقال لا ولكن كوزان وطمران وقرصان وعبادة
الرحمن ٠ وقال اذا سأل الوالى رجلا غيرك فلا تكن انت المجيب فان ذلك
خفة بالسائل والمسؤول وقال خير ما يدخر الآباء للابناء اصطناع الايادى عند
ذوى الاحساب وقال اذا رأيت محدثا يحدث حديثا قد سمعته او يخبر خبرا قد
علمته فلا تشاركه فيه حرصا على ان تعلم من حضرك انه قد علمته فان
ذلك خفة وسوء ادب ٠ وقال ابذل لصديقك مالك ولمعرفتك بشرك وتحيتك
وللعامة رفدك وحسن محضرك ولعدوك عدلك واضنن بدينك وعرضك عن كل
احد ٠ وقال استصغر الكثير فى طلب المنفعة واستعظم الصغير فى ركوب المضرة
وقيل له ما يمنعك من التزويج وانا نستقبح لك ان لا يكون لك امرأة عربية
وانت ايسر اهل البصرة فقال للقائل ابغنى امرأة فقال اى امرأة
تريد فقال اريدها بكرا كثيب او ثيبا كبكر لا ضرعاء صغيرة ولا عجوزاً كبيرة
لم تقرأ فتحنن ولا تفت فتمجن قد كانت فى نعمة وادركتها حاجة فخلق النعمة
معها وذل الحاجة فيها حسبي من جمالها ان تكون فخمة من بعيد مليحة
من قريب وحسبي من حسنها ان تكون واسطة فى قومها ان عشت اكرمتها
وان مت ورثتها لا ترفع رأسها الى السماء رفعا ولا تضعه فى الارض وضعا
فقال له يا ابا صفوان ان الناس فى طلب هذه منذ قتل عثمان ٠ وقال لولا
ان المروءة تشتد مؤنتها ويثقل حملها ما ترك اللئام للكرام منها مبيت ليلة
فلما ثقل حملها واشتدت مؤنتها حاد عنها اللئام واحتملها الكرام ٠ وقال بت
ليلة اتمنى ليلتى كلها حتى كسيت البحر الاخضر بالذهب الاحمر ثم نظرت
فاذا يكفينى من ذلك رغيفان وكوزان وطمران وقيل له مالك لاتنفق فان
مالك عريض فقال الدهر اعرض منه فقيل كأنك تأمل ان تعيش الدهر

كله فقال ولا ان اخاف اموت فى اوله وقال اربع لا يطمع احد فيهن عندى
القرض والقرص والهرس وان اسعى لاحد فى حاجة فقيل له ما نصنع بك
بعد هذا فقال ماء بارد وحديث ما ينادى وليده وقال ان اولى الناس
بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه • وقال
يونس النحوى اتينا خالدا نعزيه على ابنه ربعى ونحن متفجعون له فلما قابلناه
اذا به ينشد

يهوّن ما القى من الوجد اننى اجاوره فى داره اليوم او غدا

وقال لفتى بين يديه رحم الله اباك ان كان ليملؤ العين جمالا والاذن بيانا وكان
اذا اخذ جائزته قال للدراهم اما والله لأطيلن ضجعتك ولادين صرعتك واتاه
رجل فاعطاه درهما فقال له سبحان الله اسئالك يا ابا صفوان فتعطينى درهما
فقال له يا احمق اما تعلم ان الدرهم عشر العشرة والعشرة عشر المائة
والمائة عشر الالف والالف عشر العشرة آلاف الا ترى كيف ارتفع الدرهم
الى دية المسلم والله ما تطيب نفسى بدرهم انفقه الا درهما قرعت به باب
الجنة اودرهما اشترى به موزا فآكله • وقال لرجل ان اباك كان ذميا وكان
عاقلا وان امك كانت جميلة وكانت رعناء فجمعت دمامة ابيك الى حماقة امك
فيا جامع شرف ابويه وقال لا تطلبوا الحوائج فى غير حينها ولا تطلبوها الى
غير اهلها ولا تطلبوا ما لستم له باهل فتكونوا للمنع اهلا • وقال لا تطلبوا ما لا
يستحقون فان من طلب مالا يستحق استوجب الحرمان • وقال فوت الحاجة
خير من طلبها الى غير اهلها واشد من المصيبة سوء الخلف منها وانشد
لامرأة من اولاد حسان بن ثابت

سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل فتى ذاق طعم العيش منذ قريب

وقال له رجل انى اذا رأيتكم تتذاكرون الاحساب وتتذاكرون الآثار
وتتناشدون الاشعار وقع علىّ النعاس فقال له لانك حمار فى مثال انسان • وسئلوه
هل لك علم بالحسن فقال انا اهل خبره كانت داره ملعبى صغيرا ومجلسه مجلسى
كبيرا قالوا فما عندك فيه قال كان احر الناس وما رأيته زاحم على شئ من
الدنيا قط وقال لعمرو بن عبيد لم لا تأخذ منى فتقضى دينا ان كان عليك
وتصل رحمك فقال له عمرو اما الدين فليس علي واما صلة رحمى فلا تجب على

وليس عندي قال فما يمنعك ان تأخذ مني قال يمنعني انه لم يأخذ احد من احد شيئا الا ذل له واني والله اكره ان اذل لك ٠ وقيل له ان رجالا اصابوا مالا فتكلموا وعلوا فقال

قد انطقت الدراهم بعد عيّ اناسا طالما كانوا سكوتا
فما عادوا على جار بخير ولا رفعوا لمكرمة بيوتا
كذاك المال يجبر كل عيب ويترك كل ذي حسب صموتا

﴿ خالد ﴾ بن ابي الصلت البصري كان عاملا لعمر بن عبد العزيز وله رواية في الحديث واخرج الامام احمد عنه عن عراك عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلوها استقبلوا بمقعدتي القبلة واخرج عنه ايضا انه قال كنت عند عمر بن عبد العزيز في خلافته وعنده عراك ابن مالك فقال عمر ما استقبلت القبلة ولا استدبرتها ببول ولا غائط منذ كذا وكذا فقال عراك حدثتني عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول الناس في ذلك امر بمقعدته فاستقبل بها القبلة

﴿ خالد ﴾ بن عبادة بن زياد المعروف بابن ابي سفيان شاعر كان يسكن بتنهج قرية بها حصن في مشاريق البلقاء مما يلي البرية قال يجيب شاعرا نزل به فذكر انه لم يضيفه فهجاه فقال يجيبه

وما علم الكرام بجوع كلب عوى الكلب عادته العواء
ويتم اللات لايرجى لخير ويتم اللات تفضلها النساء

﴿ خالد ﴾ بن عبد الله بن الحسين الاموي مولى عثمان بن عفان من اهل دمشق روى عن ابي هريرة واخرج الحافظ وتمام بسندهما اليه عن ابي هريرة انه قال ما رأيت احدا بعد رسول الله اكثر ان يقول استغفر الله واتوب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه ابو يعلى وابن منيع ولكن قال اسحاق بن سيار ان خالدا لم يسمع من ابي هريرة وقال ابو زرعة هو من اهل دمشق من اصحاب ابي هريرة وكذا قال البخاري في التاريخ وابن ابي حاتم

﴿ خالد ﴾ بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية ابو امية القرشي الاموي المكي روى عن قبيصة بن ذؤيب وروى عنه الزهري وكان مع مصعب بن الزبير بالعراق ثم لحق بعبد الملك وشهد معه قتل مصعب و و

البصرة ثم عزله وضم البصرة الى اخيه بشر بن مروان وكان خالد معه واحضره
معه وفاته بدمشق واستوثق منه بالبيعة للوليد . واخرج الحافظ من طريق ابن
وهب عن ابن شهاب عن عروة وعمرة عن عائشة انها قالت كنت افتل قلائد
هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبعث بالهدى مقلدا وهو مقيم بالمدينة ثم
لا يجتنب شيئا حتى ينحر هديه فلما بلغ الناس قول عائشة اخذوا بفتياها وتركوا
فتيا ابن عباس قال ابن شهاب ثم كتب خالد بن عبد الله بن اسيد الى عبد الله
ابن ذاذان مولى عثمان بن عفان يأمره ان لا يترك عالما بالمدينة الا سأله عن ذلك
فاتى ابن ذاذان بكتاب خالد فحدثه هذا الحديث كله فانطلق حتى سأل عروة
ابن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن فاخبراه عن عائشة مثل الذى اخبرته عنها
فكتب بذلك الى خالد بن عبد الله قال ابن شهاب ثم لقيت خالد بن عبد الله
قبل ان يحج الوليد بعام فدخلت عليه داره التى ابتاع من ابى خراش فقال
لى خالد قد بلغنى كتاب ابن ذاذان فى الحديث الذى حدثته وعن الاحاديث
التى حدثتها عائشة وقد كنا التبسنا فى ذلك فقد تبين لنا اليوم امر ذلك فلا
نشك فى شىء . قال البخارى فى التاريخ خالد سمع قبيصة بن ذؤيب عن زيد
ابن ثابت انه قال اذا طهرت الحائض من الحيض الثالث حلت وقال الزبير بن
بكار كان خالد واخوه امية مع مصعب بن الزبير بالبصرة فلما اراد المسير الى
المختار اتهمهما فسيرهما فلحق خالد بعبد الملك وقال له وجهنى الى البصرة
وامددنى برجال حتى آخذها لك من مصعب فانه قد خرج فرجع خالد الى
البصرة سنة سبعين فقام معه مالك بن مسمع فى ناس من ربيعة وبنى تميم والازد
واجتمعوا بالجفرة التى يقال لها جفرة خالد بظهر المربد وعبيد الله بن عبد الله
ابن معمر خليفة مصعب وعباد بن حصين الحبطى على شرطته فسار اليهم ثم
انهم اقتتلوا اربعين يوما فهرب مالك واصيبت عينه وفر خالد ولم يمده عبد
الملك ودخل الناس فى الامان وفى ذلك يقول الفرزدق

عجبت لاقوام تميم ابوهم ... وهم بعد فى سعد عظام المبارك
وكانوا اعز الناس قبل مسيرهم ... مع الازد مصفرا لحاها ومالك
فما ظنكم بابن الحوارى مصعب ... اذا افترعن انيابه غير ضاحك
ونحن نفينا مالكا عن بلاده ... ونحن فقأنا عينه بالنيازك

قال مصعب بن عثمان قال ابي جلست في مسجد البصرة فنسبني شيخ من اهلها فانتسبت اليه فبكى ثم قال كأني انظر الى عمك مصعب بن الزبير على منبر هذا المسجد وهو كاجمل الفتيان فلما ظهر عبد الملك استعمل خالد بن عبد الله على البصرة ولخالد يقول الشاعر

ان الجواد الذي ترجى فواضله ابو امية ان اعطى وان منعا
يغشى الاراكيب افواجا سرادقه كما يوافي اهل المسجد الجمعا

وقال الاصمعي قدم الراعي على خالد ومعه ابن له فمات ابنه بالمدينة فلما دخل على خالد سأله عنه فقال مات بعد ما زوجته واصدقت عنه فامر له بدية ابنه وصداقه فقال الراعي

وديت ابن راعي الابل اذ حان يومه وشق له قبرا بارضك لاحد
وقد كان مات الجود حتى نشرته واذكيت نار الجود والجود خامد
فلا حملت انثى ولا آب آيب ولا بل من سقم اليك معاند

قال ابو الفرج المعافا بن زكريا قوله وديت ابن راعي الابل اراد اديت ديته يقال اذا وديت القتيل اذا اديت ديته الى اهله ووديت عن الرجل اذا تحملت عنه دية لزمته واديت عنه من مالك دية جنايته وقيل ان هذا مما عايا به الكسائي محمد بن الحسن فلم يعرف الفرق بينهما واما قوله وشق له قبرا بارضك لاحد فان وجه الكلام في هذا ان يقال شق شاق ولحد لاحد ويقال الحد ملحد وذلك ان الشق ما كان من الحفر في وسط القبر واللحد ما كان في جانبه وعلى هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا ولكنه لما كان اللحد شقا قد ميل به عن الوسط الى الجانب قال وشق له واصل اللحد مأخوذ من الميل يقال فيه لحد والحد في الدين وغيره وقد قرئ باللغتين في القرآن فقرأ الجمهور وذروا الذين يلحدون في اسمائه ولسان الذي يلحدون اليه اعجمي وان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا وقرأ آخرون الاحرف الثلاثة بالفتح وممن قرأ كذلك حمزة وكان الكسائي يقرأ الذي في الاعراف وحم السجدة بالضم ويفتح الذي في النحل لوضوح دلالته على الميل بقوله اليه فكان الى اخص بالدلالة الى معنى الميل من في وقد يكون ما اختاره الكسائي بعيدا في تفريقه بين اللفظين الى الجمع بين اللغتين كما قال الله تعالى « فهل

الكافرين امهلهم رويدا » وقد كان الكسائى يفعل هذا كثيرا . من ذلك ماروى عنه من اختياره فى قراءة لم يطمثهن ضم عين الفعل فى احد الموضعين وكسرها فى الآخر والذى اختاره من القراءة على لغة من يقول لحد فى موضع وعلى لغة من يقول الحد فى غيره حسن جميل عندى وقول الراعى . وقد كان مات الجود حين نشرته . اللغة الصحيحة انشر الله الميت فنشرهو ونشره فهو منشور لغة قد قرئ بها وقد مضى من شرح هذا فيما تقدم من مجالسنا هذه ما نكتفى به ونستغنى عن اعادته وقوله ولا بل من سقم يقال بل الرجل من مرضه وأبل واستقبل اذا برا وصح قال الشاعر

اذا بل من داء به ظن انه نجا وبه الداء الذى هو قاتله

وقال الاعشى

وكأنها وكأنه محموم خيـ — ـبر بل من اوصابها

قال ابان بن عثمان لما ثقل عبد الملك بن مروان ارسل الى خالد بن معاوية وخالد المترجم فقال لهما اتدريان لم بعثت اليكما قالا نعم ترينا ما اصبحت فيه من العافية قال لا ولكنه فى بيعة الوليد وسليمان ما قد علمتما فان اردتما ان اقيلكما اقلتكما فقالا كيف تقيلنا وقد جعلت لهما فى رقابنا مثل هذه السوارى فقال خيرا ثم قال والله لو قلتما غير هذا لقدمتكما امامى

﴿خالد﴾ بن عبيد الله بن رباح السلمى البهزى ادعى نصر بن حجاج انه اخوه وكان يأبى ان لا ينتسب الى رباح وحكى انه صلى مع معاوية يوم طعن ركعة وطعن معاوية حين قضاها فاراد ان يرفع رأسه من سجوده فقال معاوية للناس اتموا صلاتكم فقام كل امرئ فاتم صلاته ولم يقدم احدا ولم يقدمه الناس

﴿خالد﴾ بن عبد الله المطرف بن عمرو بن عثمان بن عفان ابن ابى العاص بن امية القرشى الاموى من نبلاء قريش ووجوهها من اهل المدينة وفد على يزيد بن عبد الملك وجرت له معه قصة قال الزبير بن بكار وكان ذا مرؤة وقدر وخطب اليه يزيد بن عبد الملك احدى اخواته فترغب خالد فى الصداق فغضب يزيد فاشخصه اليه ثم رده الى المدينة وامر ان يختلف به الى الكتاب مع الصبيان يتعلم القرآن لانه من الجاهلين فزعموا انه مات كمدا وله عقب وحكى هذه القصة ابو بكر البلاذرى فقال ان يزيد لما خطب اخت خالد

قال له ان والدى قدسن لنسائه عشرين الف دينار فان اعطيتها والا لم ازوجك فقال له يزيد اوما ترانا اكفاء الا بالمال قالوا بلى والله انكم لبنوا عمنا فقال انى لأظنك لو خطب اليك رجل من قريش لزوجته باقل مما ذكرت من المال فقال اى لعمرى لانها تكون عنده مالكة مملكة وهى عندكم مملوكة مقهورة وابى ان يزوجه ثم ذكر البلاذرى نحوا مما تقدم قال شيبة راوى هذه القصة ما رأيت احدا قط اقرأ للقرآن من خالد وان الذى جهله لأجهل منه

﴿ خالد ﴾ بن عبد الله بن الفرج ابو هاشم مولى بنى عبس ويعرف بخالد سبلان ولقب بذلك لعظم لحيته سمع معاوية وعمرا بن العاص واسند المصنف اليه عن كهيل بن حرملة النمرى عن ابى هريرة انه اقبل حتى نزل بدمشق على ابى كلثم الدوسى فتذاكروا الصلاة الوسطى فقال اختلفنا فيها كما اختلفتم ونحن بفناء رسول الله صلى الله عليه وسلم وفينا الرجل الصالح ابو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال انا اعلم لكم ذلك فاتى رسول الله وكان جريئا عليه فاستأذن فدخل عليه ثم خرج فاخبرنا انها صلاة العصر ٠ وكان يوما جالسا هو ومكحول فقال مكحول فى قوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات يجعل مكان السيئات حسنات فقال خالد لا بل يخرجهم من السيئات الى الحسنات فغضب مكحول حتى جعل يرتعد٠ قال ابن ماكولا سبلان بفتح السين والباء المعجمة بواحدة وقال ابو مسهر هو ثقة

﴿ خالد ﴾ بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبقرى ابو الهيثم البجلى القسرى بفتح فسكون كان اميرا على مكة ايام الوليد وسليمان وولاه هشام امرة العراقين وهو من اهل دمشق قال المصنف وداره بدمشق هى الدار الكبيرة التى بعربة القز وتعرف اليوم بدار الشريف الزيدى واليه ينسب الحمام الذى يقابل باب قنطرة سنان بباب توما واخرج بسنده اليه عن ابيه عن جده انه قال قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يزيد بن اسد احب للناس الذى تحب لنفسك واخرج هو وعبد الله بن الامام احمد وابو يعلى عن خالد عن جده اسد بن كرز انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول للمريض تحات خطاياه كما تحات ورق الشجر وفى لفظ ان المريض لتحات

خطاياه الحديث . كذا جاء هذا الاسناد وفيه وهم من وجهين قوله عن جده
وانما يروى عن ابيه عن جده وقوله جده اسد وجده انما هو يزيد بن اسد .
قال البخارى فى تاريخه خالد البجلى اليمانى كان بواسط ثم قتل بالكوفة قريبا من
سنة مائة وعشرين روى عن ابيه عن جده وهو الذى قال يوم عيد الاضحى
انى مضحّ بالجعد بن درهم زعم ان الله لم يكلم موسى تكليما ولم يتخذ ابراهيم
خليلا ولم يزل فذبحه خاله قتيبة وجد خالد يزيد بن اسد وهو من الصحابة
ويقال ان خالدا ليس من ولده وقال المدائنى اول ما عرف من سؤدد خالد
ابن عبد الله القسرى انه مر فى سوق دمشق وهو غلام فوطئ فرسه صبيا
فوقف عليه فلما رآه لا يتحرك امر غلامه فحمله ثم اتى به الى مجلس قوم فقال
ان حدث بهذا الغلام حدث فانا صاحبه اوطأته فرسى ولم اعلم . وكان
يقول لقد رأيتنى قبل امرة العراق اصبح فالبس الين ثيابى واركب افره دوابى
ثم آتى صديقى فاسلم عليه اريد بذلك مؤونتى فى نفسى وازرع مودتى فى
صدور اخوانى وافعل ذلك بعدوى ارد عاديته واسل غمر صدره علىّ تولى
امارة مكة سنة تسع وثمانين فبقى بها سبع سنين ثم تولى العراقين سنة ست
ومائة وعزله هشام سنة عشرين ومائة ولما كان بالعراق قال وهو على المنبر
قد اجتمع من فيئكم يا اهل العراق الف الف لم يظلم فيها مسلم ولا معاهد
وخطب يوما فانغلق عليه كلامه وارتج عليه بيانه فسكت سكتة ثم قال يا ايها
الناس ان هذا الكلام يجيئ احيانا ويعزب احيانا فيتسبب عند مجيئه سببه
ويتعذر عند عزوبه تطلبه وقد يرد الى السليط بيانه ويثيب الى الحصر كلامه
وسيعود الينا ما تحبون ونعود لكم كما تريدون وخطب يوما فقال ان اكرم
الناس من اعطى من لا يرجوه واعظم الناس عفوا من عفا عن قدرة واوصل
الناس من وصل عن قطيعة . وخطب بواسط فقال يا ايها الناس تنافسوا فى
المكارم وسارعوا فى المغانم واشتروا الحمد بالجود ولا تكتسبوا بالمطل ذما ولا
تعتدوا بمعروف لم تعجلوه ومهما يكن لاحد منكم نعمة عند احد لم يبلغ شكرها
فالله احسن له جزاء واجزل عطاء واعلموا ان حوائج الناس اليكم نعم فلا
تملوها فتحور نقما فان افضل المال ما اكسب اجرا واورث ذكرا ولو رأيتم
المعروف لرأيتموه رجلا حسنا جميلا يسر الناظرين ويفوق العالمين ولو رأيتم

البخل لرأيتموه رجلا مشوها قبيحاً تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار انه
من جاد ساد ومن بخل رزل واكرم الناس من اعطا من لا يرجوه ومن عفا
عن قدرة واوصل الناس من وصل من قطعه ومن لم يطب حرثه لم يزك نبته
والفروع عند مغارسها تمو وباصولها تسمو . وروى ابن خيثمة عن ابى بكر
بن عياش قال رأيت خالداً حين اتى بالمغيرة واصحابه وقد وضع له سرير فى
المسجد فجلس عليه ثم امر برجل من اصحابه فضربت عنقه ثم قال للمغيرة
بن سعد احيه وكان المغيرة يريهم انه يحيي الموتى فقال والله اصلحك الله ما
احيي الموتى قال لتحيينه او لأضرب عنقك قال لا والله ما اقدر على ذلك ثم
امر بطن قصب فاضرموا فيه نارا ثم قال للمغيرة اعتنقه فابى فعدا رجل من
اصحاب المغيرة فاعتنقه قال ابن عياش فرأيت النار تأكله وهو يشير بالسبابة
فقال خالد هذا والله احق بالرياسة منك ثم قتله وقتل اصحابه (قال المهذب
قرأت فى كتاب مختصر الفرق بين الفرق للحافظ عبد الرزاق الرستغنى
وهو بخطه ما نصه المغيرية اتباع المغيرة بن سعيد العجلى وكان يظهر فى بدء
امره موالاة الامامية ويزعم ان الامامة تنتقل الى محمد بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن على ويزعم انه المهدى استدلا بالحديث الذى يقول فيه يوافق
اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى ثم ادعى بعد ذلك النبوة والعلم باسم الله الاعظم
وزعم انه يحيي به الموتى ويهزم به الجيوش وافرط فى التشبيه وزعم ان معبوده
رجل من نور على رأسه تاج من نور وله اعضاء وقلب تنبع منه الحكمة
الى غير ذلك من العظائم وزعم الخبيث ان الله عرض على السموات والارض
نصر على بن ابى طالب ومنعه من ظالميه فابين ذلك وعرض ذلك على الناس
فامر عمر ابا بكر ان يتحمل نصرة على ومنعه من اعدائه وان يعاونه فى الدنيا
ويضمن له ان يعينه على العدو بشرط ان يجعل له الخلافة بعده ففعل ابو
بكر ذلك قال فذلك تأويل قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
فزعم ان الظلوم الجهول ابو بكر وتأول فى عمر قوله تعالى كمثل الشيطان اذ
قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك فالشيطان عنده عمر وسمع
خالد بن عبد الله القسرى بخبره فصلبه لعنه الله وكان اصحابه بعده ينتظرون

محمد بن عبد الله المتقدم ذكره فلما اظهر محمد هذا دعوته بالمدينة بعث
اليه المنصور عيسى بن موسى مع جيش كثيف فقتلوا محمدا بعد غلبته على مكة
والمدينة وكان اخوه ابراهيم بن عبد الله قد غلب على ارض البصرة واخوه
ادريس قد غلب على ارض المغرب فاما محمد فقتل بالمدينة فى الجرف واما
ابراهيم فقتل بموضع قريب من الكوفة قتله جيش المنصور واما اخوه ادريس
فانه مات بارض المغرب وقيل انه سم فلما قتل محمد اختلفت المغيرية فى المغيرة
ففرقة منهم قالوا كذب فى دعواه امامة محمد وانه المهدى الذى يملك الارض
وفرقة قالت لم يقتل محمد وهو فى جبل من جبال حاجر مقيم الى ان يؤمر
بالخروج فاذا خرج عقدت له البيعة بمكة بين الركن والمقام وبحياله سبعة
عشر رجلا كل رجل منهم حرف من حروف اسم الله الاعظم فيهزمون الجيوش
ويملكون الارض وزعم هؤلاء ان الذى قتله المنصور كان شيطانا تصور للناس
بصورة محمد وهؤلاء يقال لهم المحمدية وكان جابر الجعفى على هذا المذهب
وادعى وصية المغيرة بن سعيد اليه بذلك اه) واتى خالد برجل تنبأ بالكوفة
فقيل له ما علامة نبوتك فقال قد انزل علىّ قرآن قال ما هو قال انا اعطيناك
الجماهر فصل لربك ولا تجاهر ولا تطع كل فاجر وكافر فامر به فصلب فقال
الشاعر وهو يصلب انا اعطيناك العمود فصل لربك على عود وانا ضامن لك
ان لا تعود ٠ وقال الاصمعى حرم خالد الغناء فاتاه حنين بن بلوع فى اصحاب
المظالم ملتحفا على عود فقال اصلح الله الامير شيخ كبير ذو عيال كانت له صناعة
حلت بينه وبينها قال وما ذاك فاخرج عوده وغنى

ايها الشامت المعير بالشيـ — ـب اقلن بالشباب افتخارا
قد لبست الشباب قبلك حيا — فوجدت الشباب ثوبا معارا

فبكى خالد وقال صدق والله ان الشباب لثوب معار عد الى ما كنت عليه
ولا تجالس شابا ولا معربدا ٠ وقال يوما على المنبر انى اطعم كل يوم ستة
وثلاثين الفا من الاعراب من تمر وسويق وقال له اعرابى اصلح الله الامير
لم اصن وجهى عن مسئالتك فصن وجهك عن ردى وضعنى من معروفك
حيث وضعتك من رجائى فامر له بما سئال ودخل عليه اعرابى ومعه جراب
فقال اصلح الله الامير تأمر لى بملاء جرابى دقيقا فقال خالد املؤه دراهم

فخرج على الناس فقيل له ما صنعت فقال سألت الامير ما اشتهى فامر لى بما يشتهى • وقال عبد الملك مولى خالد انى لأسير بين يدى خالد فى يوم شديد البرد فى بعض نواحى الكوفة ومعه يومئذ وجوه الناس وكبارهم اذ قام اليه رجل فقال حاجة اصلح الله الامير فوقف وكان كريما فقال وما هى قال تأمر رجلا بضرب عنقى فقال لم هل قطعت طريقا قال لا قال هل اخفت سبيلا قال لا قال فهل نزعت يد الطاعة قال لا قال فعلى م اضرب عنقك قال الفقر والحاجة اصلح الله الامير قال تمنه قال ثلاثين الفا فالتفت خالد الى اصحابه فقال هل علمتم تاجرا ربح الغداة ما ربحت نويت له مائة الف فتمنى علىّ ثلاثين الفا فربحت سبعين الفا ارجعوا بنا فلا حاجة لنا بربح اكثر من هذا فرجع من مركبه ذلك وامر له بثلاثين الفا وقال ابو تمام حبيب بن اوس الطائى حدثنى بعض القسريين ان خالدا كان يكثر الجلوس ثم يدعو بالبدر ويقول انما هى الاموال ودائع لا بد من تفريقها فقال ذلك مرة وقد وفد عليه اسد بن عبد الله من خراسان فقام وقال ايها الامير ان الودائع انما تجمع وليست لان تفرق فقال ويحك انما هى ودائع للمكارم وايدينا وكلاؤها فاذا اتانا المملق فاغنيناه والظمآن فارويناه فقد ادينا فيه الامانة • وقال ابن عياش الهمدانى بينما انا يوما على باب ابى جعفر ننتظر الاذن اذ خرج الربيع بن يونس الينا وقال يقول لكم امير المؤمنين بمن تشبهونى من خلفاء بنى امية فسكت اصحابى ولم يجب احد منهم بشىء فقلت للربيع انا اعلم من يشبه امير المؤمنين من خلفائهم فقال من قلت لا اقول لك ولا اقول الا لامير المؤمنين فدخل ثم رجع فقال يقول لك امير المؤمنين ليس بك الجواب وانما تريد الدخول للكدية قال وكان فى كمى تلك الساعة رقعة لآل خالد القسرى اتقمن بها وقتا اوصلها اليه فيه فقلت ابقى الله امير المؤمنين ما بنا عن مجلسه غنى فى كل الاحوال ولكن لا اجيب عن الذى سئل عنه غيره فقال الربيع ان امير المؤمنين يعلم انك سائل كثيرا كثير الحوائج تبرمه بالمسائل والرقاع فقلت ان اذن ابقاه الله دخلت والا فانا فى موضعى فدخل ثم رجع فقال ادخل فدخلت فسلمت ودعوت له فقال ويحك يا ابن عياش ما اكثر حوائجك ورقاعك ومسائلتك واحتيالك فى الدخول حتى تنغص علينا مجلسك وحديثك فقلت لا عدمناك يا امير المؤمنين

فقلت بمن تشبهونى من خلفاء بنى امية فقلت بعبد الملك بن مروان قال وكيف
ذلك فقلت لان اول اسمه عين واول اسمك عين واول اسم ابيك ميم واول
اسم ابيه ميم وقداخذ حقه بالسيف جاهد دونه محتسبا واخذت حقك بالسيف
جاهدت دونه حتى اظهر الله حجتك قال هيه قلت وقتل ثلاثة من الجبابرة
اسمائهم على العين وقتلت ثلاثة من الجبابرة اسمائهم على العين قال من قتل
قلت عبد الله بن الزبير قال هيه قلت وقتل عمرو بن سعيد قال هى قلت
وقتل عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث قال فانا من قتلت قلت قتلت عبد
الرحمن بن مسلم اعنى ابا مسلم قال هيه قلت وقتلت عبد الجبار بن عبدالرحمن
قال هيه فادركنى ذهنى فقلت وسقط البيت على عبد الله بن على فقتله وهذا
الآخر حائطه مائل ان لم تدعوه بشئ خفت ان يسقط عليه البيت فيقتله
وعنيت عيسى بن موسى وكان محبوسا عنده ذلك اليوم فى بيت قد اعتقله
ليجبره على خلع نفسه من العهد ليجعل الخلافة بعده للمهدى فامتنع عيسى فاعتقله
فى بيت من القصر ولا علم لى فلما قلت حائطه مائل تبسم حتى كاد يغلبه
الضحك واستتر منى بكمه وتغافل كأنه لم يفهم ما قلت فتخشخشت الرقعة فى
كمى فقلت استقرى فليس هذا يومك فقد تبرم امير المؤمنين بكثرة سؤآلنا
ورقاعنا فقال المنصور دعها انت مكانها ولا تحركها فانها ليست تحرك فاخرجتها
فقلت او ينظر امير المؤمنين فيها بما اراه الله اتدرى لمن هى يا امير المؤمنين
هى لآل خالد بن عبد الله القسرى اصبحوا عالة يسئالون الفلق ويتكففون
الطرق فقال الم اقل انك تحتال للكدية وسؤآل الحوائج بكل حيلة ثم تبسم
واخذها فامسكها وقال لأحدثنك عن خالد القسرى حديثا تأكل به الخبز
انى لما تزوجت ام موسى بنت منصور بن عبد الله بن يزيد كان مهرها
ثلاثين الف درهم ففدحنى فقلت آتى الكوفة فان لى بها شيعة فلما كنت
بقرية من السواد انا ومولى لنا على حمارين ضعيفين مررنا بشيخ فى مستشرف
على باب دار فسلمنا عليه فما حفل بنا فقال مولاى اين تمضى بنابت فى هذه
القرية فعدلنا فاذا نحن بدار واسعة ظننا ها فندقا فنزلنا نحط رحالنا فسئال
بعض من فى تلك الدار مولاى عن اسمى ونسبى ومن اين جئت واين اريد
فاخبره وقعدنا متحيرين فى احتفائه بنا واذا برسول قد جاء برقعة برة يسئالنى
المصير اليه ويقول انى عليل واحببت ان اقض من حديثك اربا فهممت بالقيام

فقال مولاى الى اين تقوم الى رجل لم يرنا اهلا لرد السلام فقمت على حالى فسلمت عليه فاستحيا واعتذر بالعلة من ارساله الىّ وسئالنى عن مخرجى وما لقيت فى سفرى وهممت ان اشرح له خبرى فاستحييت وقلت يكون ذلك فى مجلس آخر فمد يده الى الدواة وكتب رقعة وختمها وقال لمولاى الق وكيلى بها فاخذ المولى الرقعة وسلمت عليه وقمت ودعوت له ولم احفل بالرقعة فرمى بها مولاى فى زاوية البيت الذى نزلناه واتينا بما نحتاج اليه من زاد وعلف واحتقرنا امر الرقعة فاذا وكيله قد غدا علينا فقال الا توصلون الينا رقعتكم فتقبضون مالكم قبل ان يفرغ ما عندنا فقلت لمولاى هات تلك الرقعة فقلت للوكيل وما مالنا هذا كم هو قال قد امر لك بمائة الف درهم وهو مستقل لها فلم اصدق وفك الرقعة فقرأها وقال للمولى تعال اقبض مالك فقلت حميرنا ضعيفة احمل لنا منها ثلاثين الف درهم واذا دخلنا الكوفة قبضنا منك الباقى هناك فقال واين تريدون اذا صدرتم عن الكوفة قلنا الشام الى الحميمة فمضى واحضر المال وقال يأمركم ابو الهيثم ان تلقوا وكيله فى قرية كذا بالشام بهذه الرقعة الاخرى وقبض الرقعة الاولى فخرّقها وسلم الينا الثلاثين الالف الدرهم فقلنا للوكيل ومن هذا الشيخ قال هذا الامير خالد بن عبد الله القسرى هو ههنا يشرب اللبن من علة به قال فدخلت الكوفة وكانت الثلاثون الالف اكبر همنا فما حدثنا انفسنا بشىء بعدها ولم نعبأ بالرقعة الثانية وقد حملناها على حال لان طريقنا الى الحميمة من الشام على تلك القرية فقضينا حوائجنا بالكوفة وتجهزنا احسن جهاز واكترينا ظهرا قويا وخرجنا نريد الشام فلما كنا بقرب القرية التى قال لنا وكيله القوا الوكيل الآخر بها قال لى المولى لم لا تلقى وكيل الشيخ بهذه الرقعة التى معنا فقلت له نحن نرضى ببعضها فمضى مولاى وطلب الوكيل ورفع الرقعة اليه فوافانا ببر كثير وبز وهدايا وطرف وزودنا من ذلك وقال ان رأيتم ان تحسنوا وتحملوا وتقبضوا المال منى ههنا فانى مشغول عن حمله معكم ولكنى اوجه معكم من يخفركم الى مأمنكم فافعلوا قلنا وكم مالنا قال امرنى ان ادفع اليكم مائة الف درهم واحملها معكم الى منازلكم فقلت احضرها فأحضرها ووكل بنا قوما خفرونا حتى رجعنا الى اهلنا يا ابن عياش فما جزاء ولد من هذا فعله فقلت امير المؤمنين اعلى عينا بكل جميل ومثله عفا

عن السرى وكافأ بالحسنى ثم قرأ الرقعة ووقع بها برد ضياعهم واموالهم عليهم وكان ذلك شيئا كثيرا وامره بتعجيله فرد عليهم مالا جليل القدر ورباع ومستغلات وكان سبب سخطه على محمد بن خالد انه حين ولاه المدينة تقدم اليه فى اخذ محمد وابراهيم ابنى عبد الله بن حسن بن حسن حتى ينفذهما اليه موثقين او يقتلهما فقصر محمد بن خالد حتى عزل وخرجا عليه فحقد ابو جعفر عليه لاجل ذلك واستصفى اموالهم • وسقط خاتم للرائقة جارية خالد فى بلاعة الدار وكان اشتراه لها بعشرين الف درهم فاغتمت وقالت يا مولاى جئ بمن يخرجه فقال لها نخافه عليك ولا يعود الى يدك وقد صار فى هذا الموضع ويدك أعز على من ذلك ثم قال

ارائق لا تأسى على خاتم هوى فللارض من كأس الكرام نصيب

فاشترى لها بدله فصا بخمسة الف دينار • وجلس ذات يوم للعرض فاتى بشاب قد اخذ فى دار قوم وادعى عليه السرقة فسئاله عما حكى عنه فاقر به فامر خالد يقطع يده فاذا جارية قد أتته لم ير احسن منها وجها فدفعت الى خالد رقعة كان فيها

اخالد قد اوطأت والله عثرة وما العاشق المسكين فينا بسارق

اقر بمن لم يجنه غير انه رأى القطع اولى من فضيحة عاشق

ولولا الذى قد خفت من قطع كفه لا لفيت فى امر الهوى غير ناطق

اذا بدت الرايات فى السبق للعلا فانت ابن عبد الله اول سابق

فسئاله خالد عن ابيها فاحضره وزوجها من الرجل الشاب ودفع مهرها من عنده عشرة آلاف درهم • قال الاصمعى دخل اعرابى على خالد بن عبد الله القسرى فقال اصلح الله الامير انى قد امتدحتك ببيتين ولست انشدكهما الا بعشرة آلاف درهم وخادم فقال له خالد قل فانشأ يقول

لزمت نعم حتى كأنك لم تكن سمعت من الاشياء شيئا سوى نعم

وانكرت لا حتى كأنك لم تكن سمعت بها فى سالف الدهر والامم

فقال خالد يا غلام هات عشرة آلاف وخادما يحملها • ودخل عليه اعرابى فقال له انى امتدحتك ببيتين فاسمعهما فقال هات فانشأ يقول

اخالد انى لم ازرك لحاجة سوى اننى عاف وانت جواد

اخالدبين الاجر والحمد حاجتى　　فايهما تأتى وانت عماد

فقال له سل يا اعرابى قال قد جعلت المسئالة الىّ اصلح الله الامير قال نعم قال مائة الف درهم قال اكثرت يا اعرابى قال افاحطك اصلح الله الامير قال نعم قال قد حططتك تسعين الفا فقال له يا اعرابى ما ادرى من اى امريك اتعجب حطيطتك ام سؤالك فقال له اصلح الله الامير انك لما جعلت المسألة الىّ سئالتك على قدرك وما تستحقه فى نفسك فلما سألتنى ان احط حططتك على قدرى وما استاهله فى نفسى فقال له خالد والله يا اعرابى لا تغلبنى يا غلام اعطه مائة الف ٠ وقال الاصمعى اتاه رجل فى حاجة فقال له تكلم فقال اتكلم بحدة الجاش ام بهيبة الامل فقال بل بهيبة الامل فسئاله فقضى حاجته وقال ايضا دخل عليه اعرابى فى يوم مجلس الشعراء عنده وقد كان قال فيه بيتين من الشعر مدحه بهما فلما سمع قول الشعراء صغر عنده ما قال فلما انصرف الشعراء بجوائزهم بقى الاعرابى فقل له خالد ان كان لك حاجة فتكلم بها فقال اصلح الله الامير انى قد كنت قلت بيتين من الشعر فلما سمعت قول هؤلاء الشعراء صغر عندى ما قلت فقال لا يصغرن عندك فقل

تعرضت لى بالجود حتى نعشتنى　　واعطيتنى حتى حسبتك تلعب

فانت الندى وابن الندى واخو الندى　　حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال سل حاجتك قال علىّ من الدين خمسون الفا فقال قد امرت لك بها وشفعتها بمثلها فامر له بمائة الف ٠ وقام آخر فقال اصلحك الله قد قلت فيك بيتين ولست انشدهما حتى تعطينى قيمتهما قال وكم قيمتهما قال عشرون الفا فامر له بهما ثم انشده

قد كان آدم قبل حين وفاته　　اوصاك وهو يجود بالحوباء

ببنيه ان ترعاهم فرعيتهم　　فكفيت آدم عيلة الابناء

فامر له بعشرين الف اخرى وجلده خمسين جلدة وامر ان ينادى هذا جزاء من لا يحسن قيمة الشعر ٠ وكتب اليه اعرابى

نفسى تجلك ان تبثك ما بها　　لا يزرين بها لديك حياؤها

انى اتيتك حين ضن معارفى　　ولرب معرفة يقل غناؤها

فافعل بها المعروف انك ماجد فليأتينك شكرها وثناؤها

فأمر له بعشرة آلاف . وقال الاصمعى بينما خالد بظهر الكوفة متنزها اذا حضره اعرابى فقال يا اعرابى اين تريد قال هذه القرية يعنى الكوفة قال وماذا تحاول بها قال اقصد خالد بن عبد الله متعرضا لمعروفه قال فهل تعرفه قال لا قال فهل بينك وبينه قرابة قال لا ولكن لما بلغنى من بذله المعروف وقد قلت فيه شعرا أتقرب به اليه قال فانشدنى ما قلت فأنشأ يقول

اليك ابن كرز الخير اقبلت راغبا لتجبر منى ماوها وتبددا
الى الماجد البهلول ذى الحلم والندى واكرم خلق الله فرعا ومحتدى
اذا ما اناس قصروا بفعالهم نهضت فلم تلقى هنالك مقعدا
فيالك بحراً يغمر الناس موجه اذا يسئال المعروف جاش وازبدا
بلوت بن عبد الله فى كل موطن فألفيت خير الناس نفسا واجدا
فلو كان فى الدنيا من الناس خالد لجود بمعروف لكنت مخلدا
فلا تحرمنى منك ما قد رجوته فيصبح وجدى كالح اللون اربدا

فحفظ خالد الشعر وقال له انطلق صنع الله لك فلما كان من غد دخل الناس على خالد واستوى السماطان بين يديه تقدم الاعرابى وهو يقول . اليك ابن كرز الخير اقبلت راغبا . فأشار خالد اليه بيده ان اسكت ثم انشد خالد بقية الشعر وقال له يا اعرابى قد قيل هذا الشعر قبل قولك فتحير الاعرابى وورد عليه ما ادهشه وقال والله ما رأيت كاليوم سببا لخيبة وحرمان فانصرف واتبعه خالد ليسمع ما يقول فسمعه الرسول يقول

الا فى سبيل الله ما كنت ارتجى لديه وما لاقيت من نكد الجهد
دخلت على بحر يجود بما له ويعطى كثير المال فى طلب الحمد
فخالفنى الجد المشوم لشقوتى وقارننى نحس وفارقنى سعدى
فلو كان لى رزق لديه لنلته ولكنه امر من الواحد الفرد

فقال له الرسول اجب الامير فلما انتهى الى خالد قال له كيف قلت فانشده ثم استعاده فاعاده ثلاثا اعجابا منه به ثم امر له بعشرة آلاف درهم قال المعافا ابن زكريا قوله فلم تلقى الوجه فيه فلم تلق ولكنه اضطر فجاء به على الاصل كما قال الشاعر

الم يأتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد

ودخل عليه اعرابى فأنشده

كتبت نعم ببابك فهى تدعو اليك الناس مسفرة النقاب

وقلت الا عليك بباب غيرى فانك لن ترى ابداً ببابى

فاعطاه لكل بيت خمسين الفا ٠ وروى من طريق المعافا بن زكريا عن الاصمعى انه قال ذكروا ان خالدا لما احكم جسر دجلة واستقام له نهر المبارك انشأ عطايا كثيرة واذن للناس اذنا عاما فدخلت عليه اعرابية قسرية فأنشأت تقول

اليك يا ابن السادة الاماجد يعمد فى الحاجات كل عامد

فالناس بين صادر ووارد مثل جحيج البيت مثل خالد

وانت يا خالد خير والد اصبحت عبد الله بالمحامد

لمجدك قيل الشيخ الوراكد ليس طريف الملك مثل التالد

فقال لها خالد حاجتك كائنة ما كانت فقالت اصلح الله الامير اناخ علينا الدهر بجرانه وعضنا بنابه فما ترك لنا صافنا ولا ماهنا فكنت المنتجع واليك المفزع فقال لها خالد هذه حاجة لك دوننا فقالت والله لئن كان فى نفعها ان لك لاجرها وذخرها مع ان اهل الجود لو لم يجدوا من يقبل العطاء لم يوصفوا بالسخاء فقال لها خالد احسنت فهل لك من زوج قالت لا وما كنت لأتزوج دعيا وان كان مؤسرا غنيا وما كنت اشترى عارا يبقى بمال يغنى وانى بجزيل مال الامير لغنية قال الاصمعى فأمر لها بعشرة آلاف درهم ٠ قال القاضى المعافا قولها فما ترك لنا صافنا ولا ما هنا الصافن من الخيل فيما ذكره ابو عبيدة الذى يجمع بين يديه وبين طرف سنبك احدى رجليه والسنبك مقدم الحافر قال وقال بعض العرب بل الصافن الذى يجمع يديه والذى يرفع طرف سنبك رجليه وهو مخيم يقال اخام برجله وقال الفراء الصافنات فيما ذكر الكلبى باسناده القائمة على ثلاث وقد انافت الاخرى على طرف الحافر من يد او رجل وهى فى قراءة عبد الله صوافن فاذا اوجبت يريد معقولة على ثلاث وقد رأيت العرب تجعل الصافن القائم على ثلاث او غير ثلاث واشعارهم تدل على انه القائم خاصة والله اعلم بصوابه ٠ وقد روى عن ابن عمر انه قال لرجل يريد نحر ناقته انحرها معقولة اليمنى واليسرى

قائمة على ثلاث سنة محمد صلى الله عليه وسلم او نحو هذا القول وقد قرئ فاذكروا اسم الله عليها صواف وصوافى بمعنى خالصة لله من الصفا وهو الخلوص فاما قراءة الجمهور الاعم والسواد الاعظم فأنه صواف على جمع الصافة وهى المصطفة ورسم مصاحف المسلمين شاهد لهذه القراءة بالصحة مع استفاضة النقل لها فى الامة وقد قال عمرو بن كلثوم فى معنى هذه اللفظة

تركنا الخيل عاكفة عليه تقلده اعنتها صفونا

واما قولها ولا ماهنا فانها تعنى ولا خادما ومن الماهن قول الشاعر

وهربن منى ان رأين مويهنا تعدو عليه شتامة المملوك

المويهن تصغير ماهن والخويدم تصغير خادم والشتامة القبح والكلوح يقال وجه شتيم اى باسر قبيح ومن هذا الشتم والشتيمة فى القول معناه قبحه وفدعه والمشاتمة المشابه وهما من هجر القول وفحشه . وقال بعض اللغويين عضنا الدهر انما يقال فيه عظنا بالظاء والمعروف فيه الضاد . قال الاصمعى خرج خالد يتصيد فاذا هو باعرابى على اتان له هزيلة ومعه عجوز له فقال له خالد ممن الرجل فقال من اهل المآثر والحسب قال فأنت اذن من مضر فمن ايها قال من الطاعنين للخيول والمعانقين فى النزول قال فانت اذن من قيس غيلان فمن ايها قال من المانعين عن الجار والطالبين للثار قال فانت اذن من بنى عامر بن صعصعة فمن ايها قال من اهل السيادة والرياسة قال انت اذن من جعفر بن كلاب فما اقدمك قال تتابع السنين وقلة رفد الرافدين قال فمن قصدت قال اميركم هذا الذى رفعته امرته وحطته اسرته قال فانا خالد وانا معطيك غناك قال كلا والله لا اقبل لك رفدا بعد ان اسمعتك قذعا ورجع منصرفا فقال خالد بمثل صبر هذا الشيخ نال اباؤه الشرف (القذع الرمى بالفحش وسوء القول قال طرفة

وان يقذعوا بالقذع عرضك اسقهم بكاس حياض الموت قبل التهدد)

وكان خالد يقول لا يحتجب الوالى الا لثلاث خصال اما رجل عيي فهو يكره ان يطلع الناس على عيه واما رجل مشتمل على سوءة فهو يكره ان يعرف الناس ذلك واما رجل بخيل يكره ان يسئل . وكتب الى ابان بن الوليد وكان ولاه المبارك اما بعد فان الرغبة من الحاجة الى

ولاتها مثل الذى بالولاة من الحاجة الى رعيتها وانما هم من الوالى بمنزلة جسده
من رأسه وهو منهم بمنزلة رأسه من جسده فأحسن الى رعيتك بالرفق بهم
والى نفسك بالاحسان اليها ولا تكونن الى صلاحهم اسرع منك اليه ولا
عن فسادهم ادفع منك عنه ولا يحملك فضل القدرة على شدة السطوة بمن قل
ذنبه ورجوت مراجعته ولا تطلب منهم الا مثل الذى تبذل لهم واتق الله فى
العدل عليهم والاحسان اليهم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اصرم
فيما علمت واكتب الينا فيما جهلت يأتك امرنا فى ذلك ان شاء الله والسلام ٠
قال يحيي بن معين كان خالد واليا لبنى امية وكان رجل سوء وكان يقع فى
على بن ابى طالب وقال الفضل بن الزبير ذكر عليا فتكلم بكلام لا يحل ذكره
وقال الاصمعى قال ابو عاصم النبيل ساق خالد ماء الى مكة فنصب طستا
الى جانب زمزم ثم خطب فقال قد جئتكم بماء العادية وهو لا يشبه ام
الخنافس يعنى زمزم ولما اخذ سعيد بن جبير وطلق بن حبيب خطب فقال
كأنكم انكرتم ما صنعت والله لو كتب الىّ امير المؤمنين لنقضتها حجرا حجرا يعنى
الكعبة وكان خالد قد ولى العراق بضع عشرة سنة من قبل هشام بن
عبد الملك وكان سبب عزله ان امرأة اتته فقالت له ان غلامك فلانا توثب علىّ
وهو مجوسى فاكرهنى على الفجور وعصتنى نفسى فقال كيف وجدتى قلفته فكتب
بذلك حسان النبطى الى هشام فعزله وولى مكانه يوسف بن عمر ٠ وحكى
الاصمعى عن شبيب بن شبة قال خطب خالد فقال وهو على المنبر يسومونى
ان اقتد من كاتبى ولئن اخذت القود منه لقد اقدت من نفسى ولئن اقدت منها
لقد اقاد امير المؤمنين من نفسه ولئن اقاد منها لقد اقاد رسول الله من نفسه ولئن اقاد
منها ليقيدن هاه هاه ويومى باصبعه الى فوق ٠ جل ربنا وتعالى علوا كبيرا ٠ واراد
الوليد الحج وهو خليفة فاتفق فتية من وجوه اليمن على ان يفتكوا به فى طريقه
وطلبوا من خالد ان يكون معهم فأبى فقالوا له اكتم علينا قال نعم فاتى خالد الوليد
وقال له دع الحج عامك هذا فانى خائف عليك قال ومن الذين تخاف منهم علىّ
سمهم لى قال قد نصحتك ولن اسميهم لك قال اذن ابعث بك الى عدوك يوسف بن
عمر قال وان فعلت فبعث به الى يوسف فعذبه حتى قتله ولم يسم له القوم
وكان قتله سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن نحو ستين سنة وقال ابن

جرير الطبرى بقى خالد فى العذاب يوما ثم وضع على صدره المضرسة فقتل من الليل ودفن بناحية الحيرة وعقر عامر بن سهلة الاشعرى فرسه على قبره فضربه يوسف سبعمائة صوط ولم يرثه احد من العرب على كثرة اياديه عندهم الا ابو الشغب العبسى فقال

الا ان خير الناس حيا وهالكا ‏ ‏ ‏ اسير سقيف عندهم فى السلاسل
لعمرى لقد اعمرتم السجن خالدا ‏ ‏ ‏ واوطأتموه وطأة المتثاقل
فان تسجنوا القسرى لاتسجنوا اسمه ‏ ‏ ‏ ولا تسجنوا معروفه فى القبائل

﴿ خالد ﴾ بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم القرشى المخزومى شاعر قدم دمشق مجتازا الى حمص وعاد الى المدينة . وكان والده عبد الرحمن شاتيا بارض الروم سنة ست واربعين ثم قدم حمص قافلا فدس اليه ابن اثال بعض المماليك فسقاه شربة مات منها بحمص ثم ان معاوية استعمل ابن اثال على حمص وكان اركونا من اراكنة النصارى عظيما فاعترض له خالد فضربه بالسيف فقتله فدفع الى معاوية فحبسه اياما واغرمه ديته ولم يقده منه وخرج خالد الى المدينة ثم رجع بعد وقال حين ضربه

انا ابن سيف الله فاعرفونى ‏ ‏ ‏ لم يبق الا حسبى ودينى
وصارم اصابه يمينى

وكان سبب قتل عبد الرحمن انه لما كان بالشام عظم شأنه بها ومال اليه اهلها لما كان عندهم بها من اثار ابيه خالد ولغنائه عن المسلمين فى ارض الروم وباسه فخاف منه معاوية وخشى على نفسه منه لميل الناس اليه فامر ابن اثال ان يحتال فى قتله وضمن له ان هو فعل ذلك ان يضع عنه خراجه ما عاش وان يوليه جباية خراج حمص فلما قدم عبد الرحمن حمص منصرفا من الروم دس اليه ابن اثال شربة مسمومة فلما شربها مات

﴿ خالد ﴾ بن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمى حدث عن ابيه واخرج الحافظ وابو نعيم والطبرانى عن ابى كريب عن يحيي بن يعلى عن المترجم عن ابيه عن الزهرى اخبرنى ابو سلمة وسعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان رجلا من المسلمين اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى قد زنيت

فاعرض عنه حتى اتاه اربعا كل ذلك يعرض عنه فلما سأله اربعا وشهد على نفسه اربع شهادات دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابك جنون قال لا قال قد احصنت قال نعم قال اذهبوا به فارجموه · قال الطبرانى لم يرو هذا الحديث مقرونا (يعنى عن ابى مسلمة وابن المسيب) الا عبد الرحمن يعنى المترجم ولا رواه عن عبد الرحمن الا ابنه ولا رواه عن ابنه الا يحيي بن يعلى تفرد به ابو كريب واخرج الحافظ والطبرانى عنه ايضا بسنده الى ام حبيبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حافظ على اربع ركعات قبل صلاة الهجير واربع بعدها حرم على جهنم (تنبيه) قد وهم عبيد بن يعيش فقال عن المترجم خالد بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فجعلهما اثنان والصحيح انهما واحد وان جده يزيد بن تميم

﴿ خالد ﴾ بن عبد الرحمن حكى عن سليمان بن عبد الملك قال كنا فى عسكره فسمع غناء من الليل فارسل الى المغنين بكرة فجيء بهم فقال ان الفرس ليصهل فتستردق له الرمكة وان الفحل ليخطر فتضع له الناقة وان التيس لينب فتستحرم له العنز وان الرجل ليتغنى فتشتاق اليه المرأة ثم قال اخصوهم فقال له عمر بن عبد العزيز هذا مثلة ولا يحل فخلى سبيلهم

﴿ خالد ﴾ بن عبد الرحمن ابو الهيثم ويقال ابو محمد الخراسانى ثم المروزى من اهل مرو الرود سكن ساحل دمشق وحدث عن شعبة ومالك بن انس وسفيان الثورى وغيرهم وروى عنه جماعة من اهل دمشق ومن غيرهم كيحيي بن معين وغيره واسند الحافظ اليه بسنده الى ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجمعة ساعة لايوافقها عبد مسلم يدعو الله بشيء الا استجاب له (هكذا رواه الحافظ هنا ورواه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه عن ابى هريرة بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسئال الله شيئا الا اعطاه واشار بيده يقللها · واما تعيين تلك الساعة فقد ورد فيه احاديث كثيرة صحيحة ففى حديث مسلم هى مابين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة وفى حديث الترمذى وابن ماجه هى من حين تقام الصلاة الى الانصراف منها وروى انها بعد صلاة العصر الى غيبوبة

الشمس هذا مجمل ما قيل فى تعيين هذه الساعة وجميع الاحاديث الواردة فى تعيينها لا تخلو من مقال ما عدا الحديث الاول الذى رواه مسلم فهو الذى عليه المعول والله تعالى اعلم) وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الانبياء من يسمع الصوت (يعنى من الوحى) فيكون بذلك نبيا وكان منهم من يرى فى المنام فيكون بذلك نبيا نذيرا وكان منهم من ينفث فى اذنه وقلبه فيكون بذلك نبيا وان جبريل يأتينى فيكلمنى كما يأتى احدكم صاحبه فيكلمه (اقول تفرد الحافظ باخراج هذا الحديث وقد علمت فيما سبق درجة ما يتفرد به) وعن ابن مسعود قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند ظهره الى قبة آدم فقال الا لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة اللهم هل بلغت اللهم اشهد فقال اتحبون انكم ربع اهل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال اتحبون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لأرجوا ان تكونوا شطر اهل الجنة ما مثلكم فيمن سواكم الا كالشعرة السوداء فى الثور الابيض او كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود • وثق المترجم ابن معين وابن الحكم وقال ابو حاتم هو شيخ لا بأس به وكان يحيي بن معين يثنى عليه خيرا وقال ابو زرعة لا بأس به وقال ابو نعيم روى عن سماك ومالك ابن مغول مناكير

﴿ خالد ﴾ بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن ابى العاص ويقال ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم ولى امرة المدينة لهشام ولاه سنة ثلاث عشرة ومائة لما حج ذلك العام فبقى واليا سبع سنين وكان يؤذى على بن ابى طالب كرم الله وجهه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول والله اعلم لقد استعمل رسول الله عليا وهو يعلم انه كذا وكذا ولكن فاطمة كلمته فيه فقام داود بن قيس الفرا فبرك على ركبتيه وقال له كذبت كذبت حتى خفضه الناس

﴿ خالد ﴾ بن عتاب بن ورقاء بن الحارث ابو سليمان التميمى الرياحى اليربوعى كان اميرا على الرى من قبل الحجاج ثم خاف منه فهرب الى دمشق واستجار بعبد الملك بن مروان فاجاره وكان سبب ذلك ان الحجاج استعمله على الرى وكانت امه ام ولد فكتب اليه الحجاج ان يلحق بأمه وقال له يا ابن

الامة انت الذى هربت عن ابيك حتى قتل وقد كان حلف ان لا يسب احد امه الا اجابه بمثل قوله كائنا من كان فكتب اليه خالد كتبت الىّ تلخمنى وتزعم انى فررت عن ابى حتى قتل ولعمرى لقد فررت عنه ولكن بعد ما قتل وحين لم اجد لى مقاتلا ولكن اخبرنى عنك يا ابن اللخناء المستقرمة بجم زبيب الطائف حين فررت انت وابوك يوم الحرة على جمل ثقال ايكما كان امام صاحبه فلما قرأ الحجاج الكتاب قال صدق

انا الذى فررت يوم الحره ثم ثبت كرة بفره

والشيخ لا يفر الا مره

ثم طلبه فهرب الى الشام وسلم بيت المال فلم يأخذ منه شيئا فكتب الحجاج الى عبد الملك بما كان منه وقدم خالد الشام واتى روح بن زنباع فاستجار به فقال اجرتك ان لم تكن خالدا فقال انا خالد فتغير وقال انشدك الله الا خرجت عنى فخرج من عنده فاستجار بزفر بن الحارث الكلابى فاجاره بعد معرفته به ولما كان صباح اليوم الثانى دخل على عبد الملك وقال له قد اجرت رجلا فقال قد اجرته الا ان يكون خالدا فقال هو خالد فقال لا ولا كرامة فقال زفر لابنيه وكان قد اسن انهضابى فلما ولى قال يا عبد الملك والله لو كنت تعلم ان يدى تطيق حمل القناة ورأس الجواد لاجرت من اجرت فضحك وقال يا ابا الهذيل قد اجرناه فلا اريبه وارسل الى خالد بألفى درهم فأخذها ودفع الى رسوله اربعة آلاف . وقال ابو عبيدة خطب ابن عتاب بن ورقاء الرياحى على المنبر فقال اقول كما قال الله عز وجل فى كتابه

ليس شئ على المنون بباقى غير وجه المسبح الخلاق

فقيل له ايها الامير هذا قول عدى بن زيد قال فنعم والله ما قال عدى . وأتى بامرأة من الخوارج فقال لها يا عدوة الله ماحملك على الخروج علينا اما سمعت الله يقول

كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول

فقالت جهلك بكتاب الله حملنى على الخروج عليك وعلى ائمتك يا عدو الله

﴿ خالد ﴾ بن ابى عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد ابو امية القرشى الاموى البصرى روى عن عروة بن الزبير وسعيد بن جبير وغيرهما وروى

عنه شعبة وابن مهدى وابو داود وابو عبيدة وغيرهم وروى الحافظ عنه بسنده الى عتاب بن اسيد انه قال وهو مسند ظهره الى الكعبة ما اصبت من عملى الذى استعملنى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثوبين معقدين كسوتهما مولاى كيسان وقال المترجم شهدت عروة بن الزبير قطع رجله وكواها وكانت وقعت برجله اكلة وكان ذلك بدمشق وقال صليت مع عمر بن عبد العزيز فسلم واحدة . وثقه ابو داود ويحيي بن معين

﴿ خالد ﴾ بن عمير بن الحباب بن جعدة السلمى الذكوانى ممن غزا القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الملك وكان فارسا شاعرا قال بينما كنا فى الغزو اذ خرج الينا رجل من الروم فدعا الى المبارزة فخرجت اليه فاقتتلنا فسقط كل واحد منا عن فرسه فأخذته اسيرا فأتيت به مسلمة فسأله وكان رجلا جسيما جميلا فأراد ان يبعث به الى هشام وهو يومئذ بحران فقلت اصلح الله الامير ان تولينى الوفاة به اليه فقال انك لأحق الناس بذلك فبعث به معى فكلمناه وسألناه فجعل لا يكلمنا حتى انتهينا الى موضع فقال ما يقال لهذا الموضع فلما تكلم اذا هو فصيح اللسان فقلنا هذا الحريش وتل مجزى فقال

ترى بين الحريش وتل مجزى　　فوارس من نمارة غير ميل

فلاجزعين ان ضراء ثابت　　ولافرحين بالخير القليل

قال ثم سكت فقلنا له من انت فلم يرد علينا شيئا فلما انتهينا الى الرها قال دعونى حتى اصلى فى بيعتها قلنا دونك فصلى وكل ذلك لا يكلمنا فلما انتهينا الى حران قال اى مدينة هذه قلنا هذه مدينة حران قال اما انها اول مدينة بنيت بعد بابل ثم سكت فاقبلنا عليه فقلنا كلمنا ما حالك فأبى ان يكلمنا فلما دخلنا حران قال دعونى حتى استحم فى حمامها فدخله فأطلى ثم خرج كأنه برطيل فضة بياضا وعظماً قال فادخلته على هشام واخبرته كيف كان امره فقال له هشام من انت قال انا رجل من اياد ثم احد بنى حذايه فقال ويحك اراك رجلا عربيا لك جمال وفصاحة فأسلم تحقن دمك ونسنى عطائك قال ان لى بالروم اولاداً قال ونفك ولدك قال ما كنت لارجع عن دينى فأقبل به هشام وادبر فأبى فقال دونك فاضرب عنقه قال فضربت عنقه

﴿ خالد ﴾ بن غفران من افاضل التابعين وكان بدمشق ولما اتى برأس الحسين بن على الى دمشق وصلب بها اختفى عن اصحابه فطلبوه شهراً حتى وجدوه فسألوه عن عزلته فقال اما ترون ما نزل بنا ثم انشأ يقول

جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد   متزملا بدمائه تزميلا
وكأنما بك يا ابن بنت محمد   قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشانا ولم يترقبوا   فى قتلك التنزيل والتأويلا
ويكبرون بان قتلت وانما   قتلوا بك التكبير والتهليلا

﴿ خالد ﴾ بن اللجلاج ابو ابراهيم العامرى ولابيه اللجلاج صحبة روى عن ابيه وعمر بن الخطاب وجماعة من التابعين وروى عنه مكحول والاوزاعى وغيرهما واسند الحافظ الى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال مر بنا خالد بن اللجلاج فقال له مكحول يا ابا ابراهيم حدثنا حديث عبد الرحمن بن عائش فقال خالد سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رأيت ربى الليلة فى احسن صورة فقال لى يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا اعلم فوضع كفه بين كتفى فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما فى السموات والارض ثم تلا وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت فى الكفارات يا رب قال وما هن قلت المشي على الاقدام الى الجمعات والجلوس فى المساجد خلف الصلوات وابلاغ الوضوء اماكنه فى المكارة من يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكن من خطيئته كيوم ولدته امه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وان تقوم بالليل والناس نيام ثم قال يا محمد واشفع تشفع وسل تعطه قال قلت انى اسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفرلى وتتوب على وان اردت بقوم فتنة فتوفنى وانا غير مفتون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموهن فوا الذى نفسى بيده انهن لحق . كان المترجم من بنى زهرة وهو دمشقى وكان يلى الشرطة بدمشق وكان على بناء مسجد دمشق وقال ابن ابى حاتم هو شامى عامرى حمصى روى عن عمر مرسلا وعن ابيه وله صحبة (يعنى اباه) وقال مكحول كان خالد ذا سن وصلاح جرى اللسان على الملوك والغلاظة عليهم

﴿ خالد ﴾ بن محمد بن خالد ابو القاسم الحضرمى من اهل بيت روى عنه تمام الرازى وابو عبد الله بن منده وروى باسناده الى ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايقوم من مجلس الا دعا اللهم ارزقنى من خشيتك ما يحول بينى وبين معاصيك ومن طاعتك ما تدخلنى به جنتك ومن التقوى ما تهون به علىّ مصائب الدنيا وامتعنى بسمعى وبصرى وقوتى ما احييتنى واجعلهم الوارث منى واجعل ثارى على من ظلمنى وانصرنى على من عادانى ولا تجعل مصيبتى فى دينى ولا تجعل الدنيا اكبر همى ولا مبلغ علمى ولا تسلط علىّ من لا يرحمنى

﴿ خالد ﴾ بن محمد الثقفى روى عن بلال بن ابى الدرداء وغيره قال الحافظ واظنه سكن حمص واخرج الحافظ وتمام عنه عن بلال بن ابى الدرداء عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حبك الشئ يعمى ويصم ورواه الحافظ من طريق الطبرانى وابى يعلى (اقول ورواه الامام احمد والبخارى فى التاريخ وابو داود والحكيم والعسكرى فى الامثال والطبرانى والبيهقى والخرائطى فى اعتلال القلوب) كان المترجم من اهل دمشق وقال ابن ابى حاتم سئالت ابى عنه فقال ثقة

﴿ خالد ﴾ بن معدان ابن ابى كرب ابو عبد الله الكلاعى الحمصى كان يتولى شرطة يزيد بن معاوية روى عن ابى عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابى الدرداء وابى هريرة ومعاوية وعبد الله بن عمرو وابى امامة وثوبان والمقدام بن معديكرب وابى ذر وجماعة وروى عنه جماعة واخرج المصنف من طريق ابن ماجه عن المقدام انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اطعمت نفسك فهو لك صدقة وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة وما اطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة (اقول رواه الامام احمد والطبرانى وابو نعيم فى الحلية والبيهقى) واخرج من طريق ابى يعلى الموصلى عنه عن المقدام ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله سبع خصال يغفر له اول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلة الايمان ويزوج من الحور العين ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير

من الدنيا وما فيها ويشفع فى سبعين انسانا من اهل بيته (اقول رواه الامام احمد وابن زنجويه والترمذى وقال صحيح غريب وابن ماجه وابو يعلى والطبرانى والبيهقى عن المقدام بزيادة ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين وليست هذه الزيادة موجودة فى نسخة ابن عساكر التى بيدى ويمكن ان تكون قد سقطت من قلم الكاتب ورواه الطبرانى عن عبادة بن الصامت) واخرج ايضا عن المترجم عن عبادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بالسمع والطاعة فى عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك ولا تنازع الامر اهله (اقول كذا رأيت لفظ هذا الحديث فى النسخة التى بيدى ورواه الطبرانى والرويانى بابسط من هذا ولفظه عليك بالسمع والطاعة فى عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك واثرة عليك ولا تنازع الامر اهله وان رأيت انه لك الا ان يأمروك باثم بواحا عندك تأويله فى الكتاب) توفى المترجم سنة اربع ومائة وقال ابن سميع هو حمصى وقال الحاكم هو شامى حمصى وقيل مات سنة ثلاث ومائة وقال ابن عياش ادرك سبعين رجلا من الصحابة وقال بحير بن سعد ما رأيت احد كان الزم للعلم من خالد كأن علمه فى مصحف له ازرار وعرى وكتب الوليد اليه فى مسألة فاجابه فيها فحمل القضاة على قوله وكتب الى بعض الخلفاء فبدأ بنفسه وكان اذا قدم عليه احد لم يقدر ان يذكر الدنيا عنده هيبة له وقال حبيب ابن ابى صالح ما خفنا احدا من الناس مخافة خالد وكان الاوزاعى يعظمه ويقول سلوا ابنته عن هدى ابيها وقال احمد بن صالح هو شامى تابعى ثقة ووثقه عبد الرحمن بن خراش وكان اذا عظمت حلقته قام كراهية الشهرة وكان اذا امر الناس بالغزو يجعل فسطاطه اول فسطاط يضرب وكان يقول والله لو كان الموت موضوعا فى مكان لكنت اول من يسبق اليه وما احدث الله لى نعمة قط الا احدثت له بها شكرا حتى ان الرجل ليسلم على او يوسع لى فى المجلس فاومى بالسجود لله شكراً وقال تعلموا اليقين كما تتعلمون القرآن فانى اتعلمه وكان لايأوى الى فراش مقيله الا وهو يذكر فيه شوقه الى رسول الله والى اصحابه من المهاجرين والانصار ثم يسميهم ويقول هم اصلى وفصلى واليهم يحن قلبى طال شوقى اليهم فعجل ربى قبضى اليك يقول ذلك حتى يغلبه النوم وقال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس فى

جنب الله امثال الاباعر ثم يرجع الى نفسه فتكون هى احقر حاقر وقال ان
الذين يسخرون من الناس فى الدنيا يقال لهم يوم القيامة ادخلوا فاذا اتوها
ودنوا منها يقال لهم سخرنا بكم كما كنتم تسخرون بالناس ارجعوا وقال من
التمس المحامد فى مخالفة الله رد الله تلك المحامد عليه ذما ومن اجترا على الملاوم
فى موافقة الحق رد الله تلك الملاوم عليه حمدا وقال ما من آدمى الا وله اربعة
اعين عينان فى رأسه يبصر بهما امر الدنيا وعينان فى قلبه فاذا اراد الله بعبده
خيراً فتح عينيه اللتين فى قلبه فابصر بهما ما وعد فى الغيب فامن بالغيب ومات
وهو صائم وكان يسبح فى اليوم اربعين الف تسبيحة سوى ما يقرأ من القرآن
فلما مات ووضع على سريره ليغسل جعل يحرك اصبعه كأنه يسبح (كذا رواه
الحافظ عن رجل عن ولده ففى الاسناد مجهول) وروى بسنده الى ابى
مطيع ان شيخا من اهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى انه قد اصبح فاذا
عليه ليل فلما صار تحت القبة سمع صوت جرس الخيل على البلاط فاذا
فوارس قد لقى بعضهم بعضا فقال بعضهم لبعض من اين قدمتم قالوا اولم تكونوا
معنا قالوا لا قالوا قد قدمنا من جنازة البديل خالد بن معدان فقالوا هل
مات فما علمنا بموته فمن استخلفتم بعده قالوا ارطاة بن المنذر فلما اصبح الشيخ
حدث اصحابه فقالوا ما علمنا بموت خالد فلما كان نصف النهار جاء رجل
من انطرسوس يخبر بموته والله اعلم . قال محمد بن سعد كان خالد ثقة واجمعوا
على انه توفى سنة ثلاث ومائة . واكثر الروايات على انه توفى سنة اربع
وكانت له عبادة وفضل وقيل مات سنة خمس وقيل غير ذلك

﴿ خالد ﴾ بن المعمر (بتشديد الميم) بن سلمان بن الحارث يتصل نسبه
ببكر بن وائل شهد صفين مع على كرم الله وجهه ثم غدر بالحسن ولحق بمعاوية
فقال الشاعر

معاوىّ امّر خالد بن معمر ‌ ‌ ‌ معاوى لولا خالد لم تؤمر

قال ابو عبيدة قدم على معاوية فسأله مداجاة على على فلم يقبل وكان معاوية
قد وصله وولاه ارمينية فوصل الى نصيبين فاحتيل له بشربة فمات بها ولما
كان يوم صفين وثب بنوا الحارث مع خالد على سفيان بن ثور فانتزعوا الراية
منه واستطال لها ابن الكوا اليشكرى ورجا ان تدفع اليه فقال قائل ويلكم

يا بنى ذهل لا تخرجوها منكم فجيئ بحصين بن المنذر وانه لغلام فى رأسه ذؤآبة فدفعت الراية اليه يومئذ وحكى يزيد بن ابى الصلت ان معاوية كان ضرب يوم صفين لحمير بسهمهم على ثلاث قبائل ربيعة ومذحج وهمدان فلما وقع سهم حمير على ربيعة قال ذو الكلاع قبحك الله من سهم كرهت الضراب اليوم ثم اقبل ذو الكلاع فى حمير ومعهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب فى اربعة آلاف من رجال الشام قد بايعوا على الموت فلما دنوا من ربيعة وهى حذاء ميمنة اهل الشام وعلى ميمنتهم ذو الكلاع حملوا عليها وهم ميسرة اهل العراق وفيهم يومئذ ابن عباس وهو على الميسرة فحمل ذو الكلاع وعبيد الله بن عمر بخيلهم ورجالهم حملة شديدة فضعضعت رايات ربيعة وثبتوا الا قليلا منهم ثم ان اهل الشام انصرفوا فمكثوا قليلا ثم كروا فشدوا على الناس شدة شديدة وعبيد الله يحرضهم فثبتت لهم ربيعة فقاتلوا قتالا شديدا وصاح خالد بن المعمر بأناس من قومه انهزموا يومئذ فتراجعوا وكان معهم من عنزة اربعة آلاف بصفين . قال ابو عبيدة ولما قتل على بن ابى طالب اراد معاوية الناس على بيعة يزيد فتثاقلت ربيعة ولحقت بعبد القيس بالبحرين واجتمعت بكر بن وائل الى خالد بن المعمر فلما تثاقلت ربيعة تثاقلت العرب ايضا فضاق معاوية بذلك ذرعا فبعث الى خالد فقدم عليه فلما دخل عليه رحب به وقال كيف ما نحن فيه قال ارى ملكا ظريفا وبغضا تليدا فقال معاوية قل ما بدالك فقد عفونا عنك ولكن ما بال ربيعة اول الناس فى حربنا وآخرهم فى سلمنا قال له خالد انما اتيتك مستأمنا ولم آتك مخاصما ولست للقوم نجرى فى حجتهم وان ربيعة ان تدخل فى طاعتك تنفعك وان تدخل كرها تكن قلوبها عليك وابدانها لك فاعط الامان عامتهم شاهدهم وغائبهم وان ينزلوا حيث شاؤا فقال افعل فانصرف خالد الى قومه بذلك ثم ان معاوية بدا له فبعث الى خالد فدعاه فلما دخل عليه قال كيف حبك لعلىّ قال اعفنى يا امير المؤمنين مما اكره فابى ان يعفيه فقال احبه والله على حلمه اذا غضب ووفائه اذا عقد وصدقه اذا أكد وعدله اذا حكم ثم انصرف ولحق بقومه وكتب الى معاوية

معاوىّ لا تجهل علينا فاننا نذاك فى اليوم العصيب معاويا

متى تدع فينا دعوة ربيعة — نجبك رجالا يخضبون العواليا
اجابوا مليا اذ دعاهم لنصرة — وجروا بصفين عليك الدواهيا
فان تصطنعنا يا ابن حرب لمثلها — نكن خير من تدعو اذا كنت داعيا
الم ترنى اهديت بكر بن وائل — اليك وكانوا بالعراق افاعيا
اذا نهشت قال السليم لاهله — رويدا فانى لا ارى لك راقيا
فاضحوا وقد اهدوا ثمار قلوبهم — اليك وافراق الذنوب كماهيا
ودع عنك شيخا قد مضى لسبيله — على اى حاليه مصيبا وخاطيا
فانك لا تسطيع رد الذى مضى — ولا دافعا شيئا اذا كان جائيا
وكنت امرأ تهوى العراق واهله — اذا انت حجّازى فاصبحت شاميا

وكتب الاعور الشنى الى معاوية

اتاك بسلم الحى بكر ابن وائل — وانت منوط كالسقاء الموكر
معاوى اكرم خالد بن معمر — فانك لولا خالد لم تؤمر
فخادعته بالله حتى خدعته — ولم يك خبا خالد بن المعمر
فلم تجزه والله يجزى بسعيه — وتشييده ملكى سرير ومنبر

فدعاهما معاوية فوصلهما فقال الشنى

معاوى انى شاكر لك نعمة — رددت بها رشدى على معاويه
وكم من مقام غابط لك قمته — وداهية اسعرتها بعد داهيه
فموتها حتى كأن لم اقم بها — عليك وارتادي بصفين باقيه
فابلعتنى ريقى وكانت مقالتى — بكفيك لو لم يكفف السهم باريه

فقال معاوية

لقد رضى الشنىّ من بعد عتبه — فايسر مايرضى به صاحب العيب

والتقى رجلان من بكر بن وائل احدهما من شيبان والآخر من بنى ذهل فقال الشيبانى انا افضل منك فقال الذهلى بل انا افضل منك فتحاكما الى رجل من همدان فقال لست مفضلا احدا منكما على صاحبه ولكن اسمعا ما اقول لكما من ايكما كان على بن الهيثم الذى قتل يوم الجمل وهو سيد ربيعة وكان ياخذ فى الاسلام الفين وخمسمائة فقال الذهلى كان منا قال فمن ايكما حسان بن مخدوج الذى قتل يوم الجمل وهو سيد ربيعة وكنده ونزع

عنه الأشعث بن قيس قال الذهلى كان منا قال فمن ايكما كان خالد بن المعمر الذى بايعته ربيعة بصفين على الموت حتى اعتقل لاهل الوبر منها ولاهل المدر ونجا الله به اهل اليمامة فقال الذهلى كان منا قال فمن ايكما كان حضين بن المنذر صاحب الراية السوداء الذى قيل فيه

لمن راية سوداء يخفق ظلها　　　اذا قال قدمها حضين تقدما

قال الذهلى كان منا فقال له انتم انتم

﴿ خالد ﴾ بن معمر بن وهب بن زهير بن عامر ابو كلثم الدوسى من اهل دمشق نزل عليه ابو هريرة حين قدم دمشق واخرج المصنف وتمام بن محمد عن كهيل بن حرملة النمرى قال لما نزل ابو هريرة على خالد فى دمشق جلس غربى المسجد قال فتذاكرنا الصلاة الوسطى فاختلفنا فقال ابو هريرة اختلفنا فيها كما اختلفتم ونحن بفناء بيت رسول الله وفينا الرجل الصالح ابو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال انا اعلم لكم ذلك وكان جريئا عليه فدخل فاستأذن على رسول الله فدخل ثم خرج فاخبرنا انها صلاة العصر

﴿ خالد ﴾ بن المهاجر بن خالد بن الوليد القرشى المخزومى حدث عن عمر بن الخطاب وابن عباس وعبد الله بن عمر وروى عنه الزهرى وغيره وقدم دمشق فقتل ابن اثال الطبيب لانه كان قتل عمه عبد الرحمن ثم لحق بالحجاز فسكنه (تقدمت هذه القصة) واخرج المصنف عنه انه قال رخص ابن عباس فى متعة النساء فقال له ابن ابى عمرة الانصارى ما هذا يا ابن عباس فقال له فعلت مع امام المتقين فقال ابن ابى عمرة اللهم غفرا انما كانت المتعة رخصة كالضرورة الى الميتة والدم ولحم الخنزير ثم احكم الله الدين بعد . وروى من طريق البيهقى عن خالد عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن آدم عندك ما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك ابن آدم لا من قليل تقنع ولا من كثير تشبع ابن آدم اذا اصبحت معافا فى جسدك امنا فى سربك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفا ورواه ابن مردويه واخرج ايضا عن خالد عن عمر بن الخطاب انه قال عن تزوج بنت عشر تسر الناظرين وعن تزوج ابنة عشرين لذة للمعانقين وبنت ثلاثين يسمن ويلين وابنة اربعين ذات بنات وبنين وابنة خمسين عجوز فى الغابرين . ومن كلام خالد فى قتل الحسين رضى الله عنه

ابنى امية هل علمتم اننى أحصيت ما بالطف من قبر
صب الاله عليكم غضبا ابناء جيش الفتح او بدر

وقال حين خاف ابن الزبير يزيد بن معاوية ونصب له الحرب

الا ليتنى ان استحلت محارم بمكة قامت قبل ذاك قيامتى
وان قتل العواذ بالبيت اصبحت تنادى على قبر من الهام هامتى
وان يقتلوا فيها وان كنت محرما وجدك اشدد فوق رأسى عمامتى
فياعصبة لله بالدين قوّموا عصا الدين والاسلام حتى استقامت

وهو الذى يقول حين اجمع القتال مع ابن الزبير رضى الله عنهما

تقول ابنة العم هل انت مشأم مع القوم ام انت العشية معرق
فقلت لها مروان همى لقاءه بجيش عليه عارض متألق
يقودهم سمح السجية باسق يسر واحيانا يساء فيحنق
اخو نجدات ما يزال مقاتلا عن الدين حتى جلده يتخرق

وقد انقرض ولد خالد فلم يبق منهم احد وورث دارهم بالمدينة ايوب بن سلمة قال الواقدى ان خالدا هذا قتل ابن اثال بدمشق فضربه معاوية مأتين اسواطا وحبسه واغرمه ديتين الفين من الدنانير فالقى الفا فى بيت المال واعطى ورثة ابن اثال الفا ولم يخرج خالد من الحبس حتى مات معاوية. وقد ذكرنا فيما تقدم ان الذى قتل ابن اثال خالد بن عبد الرحمن بن خالد فالله اعلم

﴿ خالد ﴾ بن النعمان بن الحارث بن عبد رزاح الانصارى الظفرى له صحبة شهد مؤتة وقتل يومئذ شهيدا

سيف الله خالد بن الوليد

﴿ خالد ﴾ بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابو سليمان المخزومى سيف الله وصاحب رسول الله واستعمله فى بعض مغازيه (وكان احد اشراف قريش فى الجاهلية وكانت اليه اعنة الخيل فى الجاهلية وشهد مع كفار قريش

الحروب الى عمرة الحديبية كما ثبت فى الصحيح انه كان على خيل قريش طليعة) وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم احاديث روى عنه ابن عباس وجابر والمقدام بن معديكرب ومالك بن الحارث الاشتر واليسع بن المغيرة المخزومى وابو عبد الله الاشعرى واستعمله ابو بكر على قتال مسيلمة ومن ارتد من الاعراب بنجد ثم وجهه الى العراق ثم الى الشام وامره على امراء الشام وهو احد الامراء الذين ولوا فتح دمشق. اخرج الحافظ باسناده عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما انه قال ان خالد بن الوليد الذى يقال له سيف الله اخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وهى خالته وخالة ابن عباس فوجد عندها ضبا محنوذا قدمت به اختها حفيدة بنت الحارث من نجد فقدمت الضب لرسول الله وكان قلما يقدم يده لطعام حتى يحدث به ويسمى له فأهوى رسول الله يده الى الضب فقالت امرأة من النسوة الحضور اخبرن رسول الله ما قدمتن له قلن هو الضب يا رسول الله فرفع يده فقال خالد بن الوليد احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومى فأجدنى اعافه قال خالد فاجتررته فاكلته ورسول الله ينظر ولم ينه رواه مسلم عن حرملة ومالك واخرجه البخارى وابو داود عن القعنبى واخرجه النسائى عن هارون بن عبد الله جميعا عن مالك عن الزهرى عن ابى امامة بن سهل عن ابن عباس قال الحافظ وقد ذكرت اسانيد فى كتاب التهذيب (اقول المحنوذ المشوى كما فى النهاية وغيرها ومنه قوله تعالى فجاؤا بعجل حنيذ ومنه حديث الحسن عجلت قبل حنيذها بشوائها اى عجلت بالقرى ولم تنتظر المشوى) واخرج ايضا عن خالد رضى الله عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الخيل والبغال والحمير وعنه انه قال حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر يقول حرام اكل لحوم الحمر الاهلية والخيل والبغال قالوا وكل ذى ناب من السباع او مخلب من الطير • قال الواقدى الثبت عندنا ان خالدا لم يشهد خيبرا واسلم قبل الفتح هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة بن ابى طلحة اول يوم من صفر سنة ثمان (اقول هذه رواية الواقدى وقال الحافظ ابو الفضل بن حجر فى الاصابة اسلم سنة سبع بعد خيبر وقيل قبلها ووهم

من زعم انه اسلم سنة خمس انتهى واما فتح خيبر فحكى ابن القيم فى زاد المعاد انها كانت سنة ست قال والجمهور على انها فى السابعة وقطع ابو محمد ابن حزم بانها كانت فى السادسة بلا شك ولعل الخلاف مبنى على اول التاريخ هل هو شهر ربيع الاول مقدمه المدينة او من المحرم فى اول السنة وللناس فى هذا طريقان فالجمهور على ان التاريخ وقع من المحرم وابو محمد ابن حزم يرى انه فى شهر ربيع الاول حين قدم وكان اول من ارخ بالهجرة يعلى بن امية باليمن كما رواه عنه الامام احمد باسناد صحيح اه وقد اوضحنا ذلك اول الكتاب وقد كشفت عن حديث خالد فى مسند الامام احمد فلم اجده وذلك على سعة المسند وجمعه للاحاديث التى يحتج بها وحاصل القول ان هذا الحديث وان لم يصح عن خالد رضى الله عنه فتحريم لحم الحمر الاهلية قد ثبت فى احاديث اخر صحاح ولم يخالف فى التحريم سوى ابن عباس وعمرو بن دينار فقد اخرج البخارى عن عمرو بن دينار انه قال قلت لجابر بن زيد يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحمر الاهلية قال قد كان يقول الحكم بن عمرو الغفارى عندنا بالبصرة ولكن ابى ذلك البحر ابن عباس وقرأ قل لا اجد فيما اوحى الى محرما) قال الزبير بن بكار كان خالد الذى يقال له سيف الله مباركا ميمون النقيبة وهاجر بعد الحديبية هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة فقال رسول الله حين رآهم رمتكم مكة بافلاذ كبدها ولم يزل رسول الله يوليه الخيل ويكون فى مقدمته فى مهاجرة العرب وشهد فتح مكة ودخل فى مهاجرة العرب فى مقدمة رسول الله من المهاجرين والانصار من اعلا مكة وقال خليفة بن خياط وامه لبابة الكبرى ويقال عصماء بنت الحارث ويكنى ابا سليمان مات بالشام فى خلافة عمر بن الخطاب سنة احدى وعشرين وقال ابن سعد مات بحمص واوصى الى عمر بن الخطاب ودفن فى قرية على ميل من حمص قال الواقدى فسئالت عن تلك القرية فقيل لى قد دثرت ٠ ويقال انه اسلم يوم الاحزاب ويقال انه توفى بالمدينة سنة اثنتين وعشرين وقال عبد الرحمن بن الزناد كان خالد يشبه عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فى خلقه وصفته ٠ ولما كانت الهدنة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش ووضعت الحرب اوزارها خرج عمرو

ابن العاص الى النجاشي يكيد اصحاب رسـول الله وكانت له منـه ناحية فقـال
له يا عمرو تكلمنى فى رجل يأتيه الناموس كما كان يأتى موسى بن عمران فقال له
وكذاك هو ايها الملك قال نعم قال فانا ابايعك له فبايعه على الاسـلام ثم قدم
مكـة فلقى خالد بن الوليـد فقـال له ما رأيك فقال لقد استقام الميسم والرجل
نبيّ قال فأنا اريده قال وانا معك فقـال له عثمان بن طلحة وانا معك فقدموا
على رسول الله المدينة قال عمرو وكنت اسن منهما فقدمتهما لاستدبر امرهما
فبايعا على ان لهما ماتقدم من ذنوبهما فاضمرت ان ابايعه على ان لى ما تقدم وما
تأخر فلما اخذت بيده وبايعته على ماتقدم نسيت ماتأخروقال ابن الزبعرى

أنشـد عثمان بن طلحـة حلفنا ومتلقى فقـال القوم عند المقبل
وما عقد الاباء من كل حلفة وما خالد من مثلهـا بمحلـل
امفتاح بيت غير بيتك تبتغى وما تبتغى من بيت مجد مؤثل

وروى ان عمرا لما حضـر من عنـد النجاشى وجد عثمان وخالدا يريدان
الهجرة فهاجروا وروى الواقدى عن الحارث بن هشام قال سمعت خالدا
يقول لما اراد الله بى من الخير ما اراد قذف فى قلبى حب الاسلام وحضرنى
رشدى وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس موطن اشهده الا
وانصـرف وانى ارى فى نفسى انى موضع فى غير شئ وان محمدا سيظهر فلما
خرج رسول الله الى الحديبية خرجت فى خيل المشـركين فلقيت رسول الله
فى اصحـابه بعسفان فقمت بازائه وتعرضت له فصلى باصحابه الظهر اماما فهممنا
ان نغير عليه ثم لم يعزم لنـا وكان فيه خيرة فاطلع على مافى انفسنا من الهجوم
به فصلى باصحابه العصـر صلاة الخوف فوقع ذلك منى موقعاً وقلت الرجـل
ممنوع وافترقنـا وعدل عن سنن خيلنا فاخـذ ذات اليمين فلما صالح قريشا
بالحـديبية ودافعته قريش بالراح قلت فى نفسـى اى شئ بقى اى المذهب الى
النجاشى فقد اتبع محمدا واصحابه آمنون عنده فاخرج الى هرقل فاخرج من دينى
الى نصرانية او يهودية فاقيم من عجم تابع او اقيم فى دارى فمن بقى و بينما انا
على ذلك اذ دخل رسول الله فى عمرة القضية وتغيبت فلم اشهد دخوله وكان
اخى الوليد قد دخـل مع النبي صلى الله عليه وسـلم فى تلك العمرة فطلبنى فلم
يجدنى فكتب الى كتابا فاذا فيه « بسم الله الرحمن الرحيم » اما بعد فانى لم أر

أعجب من ذهاب رأيك عن الاسلام وعقلك عقلك ومثل الاسلام يجهله احد
وقد سألني رسول الله فقال اين خالد فقلت ياتي الله به فقال ما مثل خالد
يجهل الاسلام ولو كان جعل نكايته وحده مع المسلمين على المشركين لكان خيراً
له ولقدمناه على غيره فاستدرك يا اخى ما فاتك منه فقد فاتتك مواطن صالحة
قال فلما جاءني كتابه نشطت للخروج وزادنى رغبة فى الاسلام وسرتني مقالة
رسول الله قال خالد ورأيت فى النوم كانى فى بلاد ضيقة جدبة فخرجت الى
بلد اخضر واسع فقلت ان هذه لرؤيا حق فلما قدمت المدينة قلت لاذكرنها
الى ابي بكر قال فذكرتها فقال هو مخرجك الذى هداك الله للاسلام والضيق
الذى كنت فيه الشرك فلما اجمعت الخروج الى رسول الله قلت من اصاحب
الى محمد فلقيت صفوان بن امية فقلت اما ترى يا ابا وهب اما ترى ما نحن
فيه انما نحن اكلة رأس وقد ظهر محمد على العرب والعجم فلو قدمنا عليه
فاتبعناه فان شرف محمد شرف لنا فابى علىّ أشد الاباء وقال لو لم يبق غيرى
من قريش ما اتبعته ابدا فافترقنا فقلت هذا رجل موتور (طالب ثار) يطلب
وترا قتل ابوه واخوه ببدر قال فلقيت عكرمة بن ابى جهل فقلت له مثل ما
قلت لصفوان فقال لى مثل ما قال صفوان فقلت له فاطو ما ذكرت لك قال
لا اذكره وخرجت الى منزلى فامرت براحلتى تخرج الىّ الى ان القى عثمان
ابن ابي طلحة فقلت ان هذا لى الصديق ولو ذكرت له ما اريد ثم تذكرت
من قتل من ابائه فكرهت ان اذكره ثم قلت وما على وانا راحل من ساعتى
فذكرت له ما صار الامر اليه وقلت انما نحن بمنزلة ثعلب فى جحر لو صب عليه
ذنوب من ماء خرج وقلت له نحوا مما قلته لصاحبيه فاسرع الاجابة وقال لقد
غدوت اليوم وانا اريد ان اغدو وهذه راحلتى بفج مناخة ان سبقنى اقام وان
سبقته اقمت عليه قال فادلجنا بسحرة فلم يطلع الفجر حتى التقينا بياجج فغدونا
حتى انتهينا الى الهدة فوجدنا عمرا بن العاص بها فقال مرحبا بالقوم قلنا وبك
فقال اين مسيركم قلنا ما اخرجك قال فما الذى اخرجكم قلنا الدخول فى
الاسلام واتباع محمد قال وذاك الذى اقدمنى قال فاصطحبنا جميعا حتى قدمنا
المدينة فانخنا بظاهر الحرة ركابنا واخبر بنا رسول الله فسر بنا فلبست من صالح
ثيابى ثم عمدت الى رسول الله فلقينى اخى فقال اسرع فان رسول الله قد

اخبر بك فسر بقدومك وهو ينتظركم فاسرعت المشى فطلعت فما زال
يتبسم الى حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد علىّ السلام بوجه
طلق فقلت انى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال الحمد لله الذى
هداك قد كنت ارى لك عقلا ورجوت ان لا يسلمك الا لخير قلت يا رسول
الله قد رأيت ما كنت اشهد من تلك المواطن عليك معاندا عن الحق فادع
الله يغفرها لى فقال الاسلام يجب ما كان قبله قلت يا رسول الله على ذلك
فقال اللهم اغفر لخالد بن الوليد كلما اوضع فيه من صد عن سبيلك قال
خالد وتقدم عمرو وعثمان فبايعا رسول الله وكان قدومنا فى صفر من سنة
ثمان فوالله ما كان رسول الله يوم اسلمت يعدل بى احدا من اصحابه فيما
حزبه قال الاصمعى اسلم خالد ما بين الحديبية وخيبر . واخرج الحافظ
والبيهقى عن ابى العالية ان خالدا قال يا رسول ان كائدا من الجن يكيدنى فقال
له قل اعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر
ما ذرأ فى الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر ما يعرج فى السماء وما
ينزل منها ومن كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال ففعلت ذلك
فاذهبه الله تعالى عنى . وعن عمرو بن العاص قال ما عدل بى رسول
الله وبخالد احدا من اصحابه فى حربه منذ اسلمنا وقال ابن اسحاق ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة يوم الفتح بعث الى خالد بن الوليد
ان لا تقتلن احدا فاتاه الرسول فقال له ان رسول الله يأمرك ان تقتل كل
من لقيت فقتل كل من لقيه وارسل رسول الله الى قريش مه اغلبتم فقالوا
غلبنا والله فقال سأقول كما قال اخى يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله
لكم فقالوا وصلتك الرحم وبعث الى خالد يقول ما حملك على ذلك فقال
يا رسول الله اتانى رسولك يأمرنى بذلك فقال للرسول ما حملك على ذلك
فقال يا رسول الله ارأيت ان كنت امرتنى ان آمره ان لا يقتل احدا
فذهب وهمى الى ان اقول له اقتل من لقيت لشئ اراده الله فكف عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مصعب بن عبد الله كان خالد يوم
حنين فى مقدمة رسول الله فى بنى سليم وجرح فأتاه رسول الله بعد ما
هزمت هوازن فى رحله فنفث على جراحه فانطلق منها وبعثه الى الغميصاء

وكان بها قوم من بنى كنانة يقال لهم بنو جذيمة ومعه سليم فاستباحهم فادعوا الاسلام فوداهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم حضر مؤتة فلما قتل زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة مال المسلمون الى خالد فانحاز بهم فعيرهم المسلمون حين رجعوا الى المدينة وقال لهم انتم الفرارون فشكوا ذلك الى رسول الله فقال بل انتم الكرارون فكف الناس عنهم • ومر خالد على اللات والعزى فقال

يا عز كفرانك لا سبحانك   انى رأيت الله قد اهانك

وروى الحافظ والخطيب عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالدا الى العزى وكانت لهوازن وكانت سدنتها بنو سليم وقال له انطلق فانه تخرج عليك امرأة شديدة السواد طويلة الشعر عظيمة الثديين قصيرة يحن صوتها فتقول

يا عز شدى شدة لاشوالها   على خالد القى الخمار وشمرى
فانك الا تقتلى المرء خالدا   تبوئى بذنب عاجل وتنصرى

وفى رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة يوم الجمعة لعشر ليال بقين من رمضان فبعث السرايا فى كل وجه وامرهم ان يغيروا على من لم يكن على الاسلام فخرج هشام بن العاص فى مأتين قبل يلملم وخرج خالد بن سعيد بن العاص فى ثلاثمائة قبل عرنة وبعث خالد بن الوليد الى العزى ليهدمها فخرج فى ثلاثين فارسا من اصحابه حتى انتهى اليها فهدمها ثم رجع فقال له رسول الله هدمتها فقال نعم فقال له هل رأيت شيئا فقال لا قال فانك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها فرجع خالد وهو متغيظ فلما انتهى اليها جرد سيفه فخرجت اليه امرأة سوداء عريانة ناشرة الرأس فجعل السادن يصيح بها قال خالد واخذنى اقشعرار فى ظهرى فجعل يصيح ويقول

اعز شدى شدة لا تكذبى   اعز القى للقناع وشمرى
اعز ان لم تقتلى اليوم خالدا   فبوئى بذنب عاجل وتنصرى

فاقبل خالد اليها بالسيف وهو يقول

يا عز كفرانك لا سبحانك   انى رأيت الله قد اهانك

فضربها بالسيف فجذلها باثنتين ثم رجع الى رسول الله فاخبره فقال نعم تلك العزى قد ايست ان تعبد ببلادكم ابدا ثم قال خالد اى رسول الله الحمد لله

الذى اكرمنا بك وانقذنا من التهلكة ولقد كنت ارى ابى يأتى الى العزى
ومعه مائة من الابل والغنم فيذبحها للقرى ويقيم عندها ثم ينصرف الينا
مسرورا فنظرت الى ما مات عليه ابى وذلك الرأى للذى كان يعاش
فى فضله كيف خدع حتى صار يذبح لحجر لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع
فقال رسول الله ان هذا الامر الى الله فمن يسره للهدى يسر ومن يسره
للضلالة كان فيها وكان هدمها لخمس ليال بقين من رمضان سنة ثمان وكان
سادنها افلح بن النضر بن بنى سليم فلما حضرته الوفاة دخل عليه وهو
حزين فقال له ابو لهب ما لى اراك حزينا فقال اخاف ان تضيع العزى من
بعدى فقال ابو لهب لا تحزن فانا اقوم عليها بعدك فجعل يقول لكل من
لقيه ان تظهر العزى اكون قد اتخذت يدا عندها بقيامى عليها وان يظهر
محمد على العزى ولا اراه يظهر فهو ابن اخى فانزل الله تعالى «تبت يدا ابى
لهب» ويقال انه قال هذا فى اللات واخرج الحافظ عن ابن عمر ان النبى
صلى الله عليه وسلم بعث خالدا الى بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا
ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فاوقع بهم خالد قتلا واسرا ثم
دفع الى كل رجل ممن كان معه اسيرا حتى اذا اصبح يوما امره ان يقتل كل
رجل منهم اسيره قال ابن عمر فقلت والله لا اقتل اسيرى ولا يقتل رجل
من اصحابى اسيره قال فقدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ما
صنع خالد قال فرفع يديه وقال اللهم انى ابرأ اليك مما فعل خالد مرتين او
ثلاثا رواه البخارى والنسائى واخرج الحافظ عن ابى سلمة انه قال لما قدم
خالد على النبى صلى الله عليه وسلم يعنى بعد ما صنع ببنى جذيمة ما صنع عاب
عليه عبد الرحمن بن عوف وقال يا خالد اخذت بأمر الجاهلية قتلتهم بعمك
الفاكه قاتلك الله واعانه عمر بن الخطاب على خالد فقال اخذتهم بقتل ابيك
فقال عبد الرحمن كذبت والله لقد قتلت قاتل ابى بيدى واشهدت على قتله
عثمان بن عفان ثم التفت الى عثمان وقال له انشدك الله هل علمت انى قتلت
قاتل ابى فقال عثمان اللهم نعم ثم قال عبد الرحمن ويحك يا خالد ولو لم اقتل قاتل
ابى كنت تقتل قوما مسلمين بابى فى الجاهلية قال خالد ومن اخبرك بانهم اسلموا
قال اهل السرية كلهم يخبرونا انك وجدتهم قد بنوا المساجد واقروا

بالاسلام ثم حملتهم على السيف فقال جاءنى امر رسول الله ان اغير عليهم فاغرت بامر رسول الله فقال عبد الرحمن كذبت على رسول الله وغايظ عبد الرحمن واعرض رسول الله عن خالد وغضب عليه وبلغه ما صنع بعبد الرحمن فقال ياخالد ذروا لى اصحابى متى ينكا انف المرء ينكا المرء ولو كان احد ذهبا ينفقه امرء قيراطا قيراطا فى سبيل الله لم يدرك غدوة او روحة من غدوات او روحات عبد الرحمن ورواه الواقدى بلفظ ان عمر قال لخالد ويحك اخذت بنى جذيمة بالذى كان من امر الجاهلية او ليس الاسلام محا ما كان فى الجاهلية فقال والله يا ابا حفص ما اخذتهم الا بالحق اغرت على قوم مشركين فامتنعوا فلم يكن لى بد اذ امتنعوا من قتالهم فاسرتهم ثم حملتهم على السيف فقال عمر اى رجل يعلم عبد الله بن عمر قال اعلمه والله رجلا صالحا قال فهو الذى اخبرنى غير ما اخبرتنى وكان معك فى ذلك الجيش فقال خالد فانى استغفر الله واتوب اليه قال فانكسر عنه عمر وقال ويحك ائت رسول الله يستغفر لك وروى ايضا عن ابى قتادة وكان فى القوم قال لما نادى خالد فى السحر من كان معه اسير فليقتله ارسلت اسيرى وقلت لخالد اتق الله فانك ميت وان هؤلاء قوم مسلمون قال رحمك الله يا ابا قتادة انه لا علم لك بهؤلاء قال ابو قتادة انما يكلمنى خالد على ما فى نفسه من الترة عليهم وروى الحافظ القصة عن طريق آخر ومحصلها ان خالدا لما ذهب فى تلك السرية وكان معه عمار بن ياسر نزل قريبا من القوم الذين اراد ان يصبحهم وجاء القوم النذير فهربوا الا رجلا واحدا منهم كان قد اسلم فاقام هو واهل بيته ثم قال لهم قفوا حتى آتيكم فسار حتى دخل على عمار وقال له يا ابا اليقظان انى قد اسلمت انا واهل بيتى فهل ذلك نافعى ان انا اقمت فان قومى قد هربوا لما سمعوا بكم فقال له عمار انت آمن فانصرف الرجل هو واهله وصبح خالد القوم فوجدهم قد ذهبوا فاخذ الرجل هو واهله فقال له عمار انه لا سبيل لك على الرجل قد اسلم قال وما انت وذاك اتجير على وانا الامير قال نعم اجير عليك وانت الامير ان الرجل قد آمن ولو شاء يذهب كما ذهب اصحابه لفعل وانا امرته بالمقام لاسلامه فتنازعا فى ذلك حتى تشاتما فلما قدم المدينة اجتمعا عند رسول الله فذكر عمار الرجل وما صنع فاجاز

رسول الله امان عمار ونهى يومئذ ان يجير احد على امير فتشاتما عند رسول
الله فقال خالد يا رسول الله ايشتمنى هذا العبد عندك اما والله لولاك ما شتمنى
فقال له كف يا خالد عن عمار فانه من يبغض عمارا يبغضه الله ثم قام عمار
فولى واتبعه خالد حتى اخذ بثوبه فلم يزل يترضاه حتى رضى الله وانزل الله
تعالى « اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم » امراء السرايا
« فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول » فيكون الله ورسوله هو
الذى يحكم فيه « ذلك خير واحسن تأويلا » يقول خير عاقبة (قال المهذب
هذه الرواية اثبت الروايات الماضية لانه من المحال ان يعلم خالد باسلام
القوم ثم يضع فيهم السيف والله اعلم) واخرج ايضا عن عبد الملك بن ابى
بكر بن عبد الرحمن بن الحارث انه قال امر رسول الله خالدا ان يغير على
بنى كنانة الا ان يسمع اذانا او يعلم اسلاما فخرج حتى انتهى الى بنى جذيمة
فامتنعوا اشد الامتناع وقاموا ولبسوا السلاح فانتظر بهم صلاة العصر والمغرب
والعشاء لا يسمع اذانا ثم حمل عليهم فقتل من قتل واسر من اسر فادعوا
الاسلام قال عبد الملك وما عتب عليه رسول الله فى ذلك ولقد كان المقدم
حتى مات ولقد خرج معه بعد ذلك الى حنين على مقدمته والى تبوك بعثه الى
اكيدر دومة الجندل فسبى من سبا ثم صالحهم ولقد بعثه الى بالحارث بن
كعب الى نجران اميرا وداعيا الى الله ولقد خرج مع رسول الله فى حجة
الوداع فلما حلق رأسه اعطاه ناصيته فكانت فى مقدم قلنسوته فكان لايلقى
احدا الا هزمه الله تعالى ولقد قاتل يوم اليرموك فوقعت قلنسوته فجعل يقول
القلنسوة ويكررها حتى وجدها فقيل له بعد ذلك يا ابا سليمان عجبا لطلبك
القلنسوة وانت فى حومة القتال فقال ان فيها ناصية النبى صلى الله عليه وسلم
ولم القَ بها احدا الا تولى واقد توفى يوم توفى وهو مجاهد فى سبيل الله وقبره
بحمص واخبرنى من غسله وحضره ونظر الى ما تحت ثيابه فلم يجد فى جسده
موضعا خاليا من ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم ولقد كان
عمر بن الخطاب الذى بينه وبينه ليس بذلك اذا تذكره ترحم عليه وتندم
على ما كان يصنع فى امره ويقول سيف من سيوف الله تعالى ولقد نزل
رسول الله حتى هبط فى واد فى حجة فالتفت فرأى شخصا ومعه رجل فقال

من هذا فقال الرجل فلان فقال بئس عبد الله فلان ثم طلع آخر فقال من الرجل فقال فلان فقال بئس عبد الله فلان ثم طلع خالد بن الوليد فقال من هذا قال خالد فقال نعم عبد الله خالد (قد تقدم بعض الكلام على سيرته رضى الله عنه فى سرية عبد الله بن رواحة فى المجلد الاول وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية سيف من سيوف الله وقال عن خالد نعم عبد الله واخو العشيرة وسيف من سيوف الله سله الله على الكفار والمنافقين) واخرج عن عروة ان ابا بكر بعث خالدا الى بنى سليم حين ارتدوا عن الاسلام فقتل وحرق بالنار فكلم عمر ابا بكر فقال بعثت رجلا يعذب بعذاب الله انزعه فقال ابو بكر لا اشيم سيفا سله الله على الكفار حتى يكون الله هو الذى يشيمه ثم امره فمضى من وجهه ذلك الى مسيلمة . وقيل لعمر لو عهدت يا امير المؤمنين فقال لو ادركت ابا عبيدة بن الجراح ثم وليته ثم قدمت على ربى فقال لى لم استخلفته على امة محمد لقلت سمعت عبدك وخليلك يقول لكل امة امين وان امين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ولو ادركت خالدا ثم وليته ثم قدمت على ربى فقال لى من استخلفت على امة محمد لقلت سمعت عبدك وخليلك يقول لخالد سيف من سيوف الله سله الله على المشركين واخرج ايضا هو وابو يعلى عن ابن ابى اوفى قال شكا عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد الى رسول الله فقال يا خالد لم تؤذى رجلا من اهل بدر لو انفقت مثل احد ذهبا لم تدرك عمله فقال يا رسول الله يقعون فىّ فارد عليهم فقال رسول الله لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار (وقد روى بنحوه من وجوه متعددة يقوى بعضها بعضا) واخرج ايضا عن ابى عثمان النهدى ان خالدا لما قدم من غزوة مؤتة على النبى صلى الله عليه وسلم قال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فقال له ما غضب الله عليك ولا رسوله ولكنك سيف من سيوف الله وقال الشعبى لما فتح خالد الحيرة صلى صلاة الفتح ثمان ركعات لا يسلم فيهن ثم انصرف وقال لقد قاتلت يوم مؤتة فانقطع فى يدى تسعة اسياف فما بقى فى يدى الا صفيحة يمانية وما لقيت قوما كقوم لقيتهم من اهل فارس وما لقيت من اهل فارس قوما كاهل الليس . وكان يقول ما من ليلة يهدى

الى فيها عروس انا لها محب وابشر منها بغلام احب الى من ليلة شديدة البرد كثيرة الجليد فى سرية اصبح فيها العدو فعليكم بالجهاد ٠ وقال ماادرى من اى يومى اقر امينى هل يوم اراد الله ان يهدى لى فيه شهادة او يوم اراد الله ان يهدى لى فيه كرامة ٠ وام الناس بالحيرة فقرأ من سور شتى فلما سلم التفت الى الناس فقال شغلنى الجهاد عن تعلم القرآن وفى لفظ عن كثير عن قراءة القرآن ولما نزل بالحيرة قال له اصحابه احذر السم لا يسقيكه الاعاجم فقال ايتونى به فأتى منه بشيء فاخذه بيده ثم اقتحمه وقال بسم الله فلم يضره شيئا ٠ واتى برجل معه زق خمر فقال خالد اللهم اجعله عسلا فصار عسلا ٠ وكان رجل من عسكره اشترى زقا من خمر فرآه خالد فقال ماهذا قال خل فقال اللهم اجعله خلا فنظروا فاذا هو اجود ما يكون من الخل وقد كان خمرا ٠ وطلق امرأته فقالوا له لم طلقتها فقال لم تصبها مذ كانت عندى مصيبة ولا بلاء ولا مرض فرابنى ذلك منها وروى الزبير بن بكار عن معروف بن خربوذ انه قال الذين انتهى اليهم الشرف من قريش ووصلة الارحام عشرة نفر من عشرة بطون من هاشم وامية ونوفل واسد وعبد الدار وتيم ومخزوم وعدى وسهم وجمح فكانت القبة والاعنة الى خالد بن الوليد فاما الاعنة فانه كان يكون على خيل قريش فى الجاهلية فى الحروب واما القبة فانهم كانوا يضربونها ثم يجمعون اليها ما يجهزون به الجيش ٠ قال عبد عمرو ابن المطرح يمدح خالدا

بنى عمر انتم عصبة	لعالى المكارم مبتاعه
وقد زان مجدكم خالد	باطلاقه غل مجاعه
وساريه القوم قد فكه	وكان رهينة جمجاعه
بعضب حسام رقيق به	بكف فتى غير هجاعه
رأيت المحارب لابن الوليد	اذل من الفقع بالقاعه
فيا ابن الوليد وانت امرء	وتقاتل من شك فى الساعه
ومن منع الحق من ماله	ونفسك للذل مناعه
وكفاك كف تضير العدى	وكف لمن شئت نفاعه
فما لليمامة من ملجأ	سوى السمع لله والطاعه

وروى عن عروة انه قال لما ارتدت العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم جاءت بنو سليم الى ابى بكر فقالت ان العرب قد كفرت فامددنا بالسلاح فأمر لهم بسلاح فاقبلوا يقاتلون به ابا بكر فقال لهم العباس بن مرداس

لم تأخذون سلاحه لقتاله ولكم به عند الاله أثام

فبعث ابو بكر خالد بن الوليد الى بنى سليم فجعلهم فى حظائر ثم اضرم عليهم النيران ومضى خالد فلقى اسدا وغطفانا ببزاخة فهزمهم الله تعالى ثم لقيهم ببطاخ فاقبلوا راياتهم واسلموا ثم قال والله لا انتهى حتى اناطح مسيلمة فقالت الانصار هذا رأى لم يأمرك به ابو بكر فارجع الى المدينة فقال لا والله حتى اناطح مسيلمة فرجعت الانصار فسارت ليلة ثم قالوا والله لئن نصر اصحابنا لقد ندمنا ولئن هزموا لقد خذلناهم فرجعوا ثم مضى خالد الى اليمامة فقاتل بها مسيلمة وبنى حنيفة حتى قتل مسيلمة وصالح اهل اليمامة على الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع ونصف السبي وكتب الى ابى بكر انى لم اصالحهم حتى قتل من كنت اقوى به وحتى عجف الكراع ونهك الخف ونهك المسلمون بالقتل والجراح وقفل خالد من اليمامة الى المدينة ومعه سبعة عشر رجلا من وفد بنى حنيفة فيهم مجاعة بن مرارة واخوته فلما دخل خالد المدينة دخل المسجد وعليه قباء عليه صدا الحديد متقلدا السيف معتما فى عمامته اسهم فمر بعمر فلم يكلمه ودخل على ابى بكر فرأى منه كما يحب فخرج مسرورا فعرف عمر ان ابا بكر قد ارضاه فامسك عن كلامه وانما كان عمر وجد عليه لاجل ما صنع بمالك بن نويرة وقتله اياه وتزوجه بامرأته وما كان فى نفسه قبل ذلك من امر بنى جذيمة قال الواقدى وهذا اثبت عندنا ان خالد بن الوليد رجع من اليمامة الى المدينة وقد روى قوم من اهل العلم ان ابا بكر كتب الى خالد حين فرغ من اهل اليمامة ان يسير الى العراق ففعل وقد روى الحافظ فى هذه القصة روايات كما هى عادته فى النقل والتكرار منها ان خالدا لما نزل البطاح من ارض بنى تميم بث السرايا فلم يلق كيدا واتى بمالك بن نويرة فى رهطه من بنى حنظلة فضرب اعناقهم ٠ ومنها ان ابا بكر قال لخالد رضى الله عنهما لما بعثه لقتال اهل الردة اذا اتيتم دارا فأقيموا فان سمعتم اذانا او رأيتم مصليا امسكوا حتى تسألوهم عن الذين نقموا ومنعوا

الصدقة فان لم تسمعوا اذانا ولم تروا مصليا شنوا الغاره فاقتلوا وحرقوا ثم ان خالدا فعل ذلك حتى فرغ من قتال اهل الردة طليحة وغطفان وهوازن وسليم ثم سار الى بلاد بنى تميم فلما وصلها ثاروا اليه فقال من انتم فقالوا نحن عباد الله المسلمون وقد كان خالد بث سراياه فلم يسمعوا اذانا فقاتلهم واسر مالك بن نويرة واصحابه ثم قتلهم ولما قدم ابو قتادة على ابى بكر واخبره بقتل مالك واصحابه جزع جزعا شديدا وكتب الى خالد فقدم عليه واخبره بالخبر فاعتذر اليه خالد فعذره . وقال متمم بن نويرة يرثى اخاه مالكا فى قصيدة طويلة

فعشنا بخير فى الحياة وقبلنا	اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
وكنا كندمانى جذيمة حقبة	من الدهر حتى قيل لن نتصدعا
فلما تفرقنا كأنى ومالكا	لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
ولا ذات اظآر ثلاث دوائم	رأين مجرا من جوار ومصرعا
يذكرن ذا البث الحزين بحزنه	اذا حنت الاولى شخصن لها معا
باوجد منى يوم قام بمالك	مناد فصيح بالعراق فاسمعا
ابى الصبر آيات اراها وانى	أرى كل حبل بعد حبلك اقطعا
سقى الله ارضا حلها قبر مالك	ذهاب الغوادى المدجيات فامرعا
وآثر بطن الواديين بديمة	ترشح وسميا من النبت خروعا
تحيته منى وان كان نائيا	وامسى ترابا فوقه الارض بلقعا

قال المصنف وهذا فى كلام كثير فى هذه القصيدة وغيرها من مراثيه اه والروايات التى رواها المصنف متناقضة فروى عن عروة انه قال شهد قوم من السرية ان مالكا واصحابه اذنوا واقاموا وصلوا وفعل بهم خالد ما فعل وشهد آخرون انه لم يكن من ذلك شىء فقتلوا وقدم متمم اخو مالك ينشد ابا بكر ويطلب دمه ورد السبى فامر ابو بكر برد السبى والح عليه عمر ان يعزل خالدا وقال ان فى سيفه رهقا اى عجلة فقال ابو بكر لا يا عمر لم اكن لأشيم سيفا سله الله على الكافرين وروى ايضا ان ابا بكر كتب اليه بالقدوم فقدم ولا يشك الناس فى انه معزول وانه معاقب وجعل عمر يقول عدا عدو الله على امرئ مسلم فقتله ونزا على امرأته (اقول تحقيق ما فهمناه

من تلك الروايات المتعددة ان خالدا لما بث السرايا وهو بالبطاح اتى بمالك بن نويرة واصحابه فاختلف فيهم الناس وكان فى السرية التى اصابتهم ابو قتادة فكان ممن شهد الا سبيل عليه ولا على اصحابه وشهد الاعراب بانهم لم يأذنوا ولم يقيموا ولم يصلوا فاخذ خالد بشهادة الاعراب فكان من الامر ما كان وعلى كل فمن المستحيل ان يتعمد خالد قتل نفس مسلمة يعتقد ايمانها) وعن انس بن مالك ان خالدا لما توجه بالناس يوم اليمامة اتوا على نهر فجعلوا اسافل اقبيتهم فى حجرهم فعبروا النهر فاقتتلوا ساعة فولى المسلمون مدبرين فنكس خالد ساعة ينظر فى الارض ثم رفع رأسه فنظر الى السماء ساعة وكان اذا حزبه امر فعل ذلك ثم يفرق له رأيه وكان البراء بن مالك بجانبه فقال له يا براء قم الآن فقام فركب فرسا له انثى فقام خالد فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انها والله الجنة وما الى المدينة من سبيل فخضهم ساعة وكبس عليهم وكبس الناس فهزم الله المشركين وتقدمت وقائع سيف الله فى حرب اليرموك وروى المصنف عن ابن عباس انه قال قال عمر اما والله لئن صير الله هذا الامر الىّ لاعزلن المثنى بن حارثة عن العراق وخالد بن الوليد عن الشام حتى يعلما ان الله هو الذى نصر ليساهما وقال جويرية بن اسماء لما فتح خالد دمشق نظر الى راكب على الثنية وكان من احدّ الرجال بصرا فقال كأنى بهذا الراكب قد جاء بموت ابى بكر وخلافة عمر وعزلى فلما جاء الراكب انساب فى الناس فاتاه ابو عبيدة بكتاب فقال له خالد متى اتاك هذا الكتاب قال عشية فتحت دمشق قال فما منعك ان تأتينا به فقال كان فتح فتحه الله على يديك فكرهت ان انغصكه ولما ولى عمر قال لانزعن خالدا حتى يعلم ان الله انما ينصر دينه وكتب الى ابى عبيدة انى قد استعملتك وعزلت خالدا ثم انه ولى يزيد بن ابى سفيان على فلسطين وناحيتها وشرحبيل بن حسنة على الاردن وخالدا على دمشق وحبيب بن مسلمة على حمص وروى الزبير بن بكار ان عمر قال لأبى بكر اكتب الى خالد ان لا يعطى شاة ولا بعيرا الا بامرك فكتب اليه ابو بكر بذلك فكتب اليه خالد اما ان تدعنى وعملى والا فشأنك بعملك فاشار عليه عمر بعزله فقال ابو بكر من يجزى عن جرأة خالد فقال عمر انا فقال له اذهب انت فتجهز عمر حتى

اناخ الظهر فى الدار وحضر الخروج فاتى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى ابى بكر فقالوا ما شأنك تخرج عمر من المدينة وانت اليه محتاج وعزلت خالدا وقد كفاك فقال ما اصنع قالوا تعزم على عمر فيجلس وتكتب الى خالد فيقيم على عمله ففعل فلما ولى عمر كتب الى خالد ان لا تعطى شاة ولا بعيرا الا بامرى فكتب اليه خالد بمثل ما كتب الى ابى بكر فقال عمر ما صدقت الله اذ كنت اشرت على ابى بكر بامر فلم انفذه فعزله وكان يدعوه لان يستعمله فيأبى الا ان يخليه يفعل ما يشاء فيأبى عمر . وقال انس من اهل العراق يرتجزون ويقولون

اذا رأيت خالدا تخففا ‌ ‌ ‌ وكان بين الاعجمين منصفا

وهبت الريح شمالا جرجفا ‌ ‌ ‌ يود بعض القوم لو تخلفا

ولما عزله عمر اقام بالمدينة فاعتذر عمر الى الناس فقال انى لم اعزله عن سخطة فقال رجل من بنى عمه لقد عزلت اميرا امره رسول الله ولقد اغمدت سيفا سله الله ولقد نقضت لواء عقده رسول الله فلا عذرك الله ولا الناس فقال له عمر اقعد فانك غلام تغضب لابن عمك والصحيح ان ذلك كان بالجابية وفى رواية ان عمر قال يوم الجابية انى اعتذر اليكم من خالد انى امرته ان يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين فاعطاه ذا البأس والشرف وذا اللسان فنزعته وامرت ابا عبيدة فقال ابو عمرو بن حفص بن المغيرة ما اعذرت يا عمر لقد نزعت عاملا استعمله رسول الله واغمدت سيفا سله رسول الله ووضعت لواء نصبه رسول الله ولقد قطعت الرحم وحسدت ابن العم فقال عمر انك قريب القرابة حديث السن مغضب فى ابن عمك . وبلغ عمر ان خالدا دخل الحمام فتدلك بالنورة وبعصفر معجون بخمر فكتب اليه بلغنى انك تدلكت بخمر وان الله حرم ظاهر الخمر وباطنها وحرم ظاهر الاثم وباطنه وقد حرم مس الخمر الا ان يغسل كما حرم شربها فلا تمسوها اجسادكم فانها نجس وان فعلتم فلا تعودوا فكتب اليه خالد انا قتلناها فعادت غسولا غير خمر فكتب اليه عمر انى لأظن ان آل المغيرة قد ابتلوا بالجفا فلا اماتكم الله عليه فانتهى لذلك فقال خالد

سهل ابا حفص فان الدينا ‌ ‌ ‌ شرائع لا يشقى بهن المسهل

انجست بالخمر الغسول ولا ترى　　من الخمر تثقيف المحيل المحال

وهل يشبهن طعم الغسول وذوقه　　حميا الخمور والخمور تسلسل

وروى سيف عن الربيع ان فى سنة سبع عشرة سار خالد وعياض فاصابا امرا عظيما وكانا توجها من الجابية مرجع عمر الى المدينة وعلى حمص ابو عبيدة وخالد تحت يديه على قنسرين وعلى دمشق يزيد بن ابى سفيان وعلى الاردن معاوية وعلى فلسطين علقمة بن محرز وعلى الاهواز عمرو بن عنبسة وعلى السواحل عبد الله بن قيس وعلى كل عمل عامل فقامت مسالح الشام ومصر والعراق على ذلك الى اليوم لم يجاز امة الى اخرى خلفها بعد الا ان يقتحموا عليهم بعد كفر منهم فتقدموا مسالحهم واعتدل ذلك سنة سبع عشرة ولما قفل خالد وبلغ الناس ما اصاب تلك الصائفة انتجعه رجال فانتجع خالد رجالا من اهل الافاق وكان الاشعث انتجع خالدا بقنسرين فاجازه بعشرة آلاف وكان عمر لايخفى عليه شئ من عمله يكتب اليه من العراق بخروج من خرج منها ومن الشام بجائزة من اجيز فيها فدعا البريد وكتب معه الى ابى عبيدة ان يقيم خالدا ويعقله بعمامته وينتزع عنه قلنسوته حتى يعلمكم من اين اجاز الاشعث هل من مال الله ام من ماله او من اصابة اصابها فان زعم انه اصابها فقد اقر بخيانة وان زعم انها من ماله فقد اسرف واعزله على كل حال واضمم اليك عمله فكتب ابو عبيدة الى خالد فقدم عليه ثم جمع الناس وجلس لهم على المنبر فقام البريد فقال يا خالد امن مالك اجزت عشرة آلاف ام من اصابة فلم يجبه حتى اكثر عليه وابو عبيدة ساكت لا يقول شيئا فقام بلال اليه فقال ان امير المؤمنين امر فيك بكذا وكذا ثم تناول عمامته فنقضها لا يمنعه سمعا وطاعة ثم وضع قلنسوته ثم اقامه فعقله بعمامته فقال ما تقول امن مالك ام من اصابة فقال لا بل من مالى فاطلقه واعاد قلنسوته ثم عممه بيده وقال نسمع ونطيع لولاتنا ونفخم ونخدم موالينا ثم ان خالدا اقام متحيرا لا يدرى امعزول هو ام غير معزول وجعل ابو عبيدة يكرمه ويزيده تفخيما ولا يخبره حتى اذا كان على عمر ان يقدم ظن الذى قد كان فكتب اليه بالاقبال فاتى خالد ابا عبيدة فقال له رحمك الله ما اردت الىّ الذى صنعت تكتمنى امرا كنت احب ان اعلمه قبل اليوم فقال له ابو عبيدة

انى والله ما كنت لاروعك ما وجدت من ذلك بدا وقد علمت ان ذلك يروعك
فرفع خالد الى قنسرين فخطب اهل عمله وودعهم وتجمل ثم اقبل الى حمص
فخطب اهلها وودعهم ثم خرج نحو المدينة حتى قدم على عمر فشكاه وقال لقد
شكوتك الى المسلمين ويا لله انك فى امرى غير مجمل يا عمر فقال عمر من اين
هذا السراء فقال من الانفال والسهمان ما زاد على الستين الفا فلك فقوم
عروضه فخرجت عليه عشرون الفا فادخلها فى بيت المال ثم قال يا خالد
والله انك على لكريم وانك الى لحبيب ولن تعاتبنى بعد اليوم على شئ وروى
سيف ان عمر لما عزل خالدا لم يعلمه ابو عبيدة حتى علم خالد من قبل غيره
فاتاه فقال له يرحمك الله ما دعاك الى ان لا تعلمنى فقال كرهت ان اروعك
فيما فتح الله عز وجل عليك وصالح بالذى سن خالد وقال خالد فى اذرائه

صدمت جموع الروم صدمة صادق بجيش تراه فى القضاء معضل
دعوت به الكليين حتى تحصنا وخاما غداة الروع حيث تمهلوا
وما جبنوا ان حل جيش بدارهم ولكن لقوا نارا سناها مكلل

وروى الحافظ بسنده الى الشعبى انه قال اصطرع عمر بن الخطاب وخالد بن
الوليد وهما غلامان وكان خالد ابن خال عمر فكسر خالد ساق عمر فعولجت
وجبرت فكان ذلك سبب العداوة بينهما واخرج ايضا بسنده الى صالح بن
كيسان قال ان عمر كتب الى ابى عبيدة فى كلام بلغه عن خالد ان سل خالدا
فان اكذب نفسه فهو امير ما يليه وان ثبت على قوله فانزع عمامته وقاسمه
ماله نصفين وقم انت على الجند الذى قبلك فكتم ابو عبيدة الكتاب ولم يقرأه
خالدا حياء وتكرما حتى فتح الله عليهم دمشق فى رجب سنة اربع عشرة ثم
ان بلالا قال لابى عبيدة ماذا كتب به عمر اليك فى خالد فقال امرنى ان انصبه
فى كلام بلغه عنه فان اكذب نفسه فهو امير على ما يليه وان ثبت على قوله
نزعت عمامته وقاسمته ماله نصفين فقال له اما تمضى لما امرك به امير المؤمنين
فاحضر خالدا وذكر له ذلك فقال امهلونى حتى استشير وكانت له اخت لا
يكاد يعصيها فاستشارها فقالت له والله لا يحبك عمر ابدا وما يريد الا ان تكذب
نفسك ثم يعزلك فقبل رأسها وقال صدقت فثبت على قوله فنزع ابو عبيدة
عمامته فلم يبق الا نعلاه فقال بلال لا تصلح هذه الا بهذه فقال خالد والله لا

اعطيها امير المؤمنين لى واحدة ولكم واحدة وكتب خالد الى الامصار انى لم
اعزل خالدا عن سخطة ولا عن خيانة ولكن الناس فتنوا به فخشيت ان يوكلوا
اليه ويبتلوا فاحببت ان يعلموا ان الله هو الصانع وان لا يكونوا بعرض فتنة .
ولما قدم على عمر قال له

صنعت فلم يصنع كصنعك صانع ... وما يصنع الاقوام والله صانع

فاغرمه شيئا ثم عوضه منه وكتب فيه الى الناس ليعذر به عندهم ولينتصر به
وعن نافع ان خالدا لما قدم من الشام الى المدينة دخل المسجد وفى عمامته
اسهم ملطخة بالدم فاستقبله عمر فنزعها من عمامته وقال اتدخل مسجد النبى
صلى الله عليه وسلم ومعك اسهم فيها دم وقد جاهدت وقاتلت وجاهد المسلمون
قبلك وقاتلوا كذا رواه ابن سعد وروى الاصمعى ان خالدا سيف الله دخل
على عمر وعليه قميص حرير فقال له ما هذا يا خالد قال وما بأسه يا امير المؤمنين
اليس قد لبسه ابن عوف فقال وانت مثل ابن عوف ولك مثل ما له عزمت
على من فى البيت الا اخذ كل واحد منهم طائفة منه فقاموا اليه يمزقونه حتى
لم يبق منه شئ وروى ابن المبارك عن ابى وائل ان خالدا لما حضرته الوفاة
قال لقد طلبت القتل فى مظانه فلم يقدر لى الا ان اموت على فراشى وما من
عملى شئ ارجى عندى بعد لا اله الا الله من ليلة بتها وانا متترس والسماء تنهل على
وانا انتظر الصبح حتى اغير على الكفار ثم قال اذا انامت فانظروا فى سلاحى وفرسى
فاجعلوه عدة فى سبيل الله فلما توفى خرج عمر على جنازته فذكر قوله ما على
نساء آل الوليد ان يسفحن على خالد من دموعهن مالم يكن نقعا او لقلقة قال
عبد الله بن المختار احد رواة هذا الخبر النقع التراب على الرأس واللقلقة الصوت
وروى سيف بن عمر ان خالدا اقام بالمدينة حتى اذا ظن عمر انه قد سبكه
وقد عزم الناس على الحج واراد عمر توليته فاشتكى خالد بعد ذلك وهو خارج
من المدينة لزيارة امه فلما زارها اشتكى فقال ارجعونى الى مهاجرى يعنى دار
الهجرة وهى المدينة فقدمت به امه المدينة لتمرضه بها فلما ثقل فى الطريق
لقيه لاق على مسيرة ثلاث صادرا من حجه فقال له عمر مهيم فقال خالد مرضه
ثقيل قطعوا به ثلاثا فى ليلة واحدة فادركه حين قضى نحبه فرق عليه واسترجع

وجلس ببابه حتى جهز وبكته البواكى فقيل لعمر الا تسمع الا تنهاهن فقال وما على نساء قريش ان يبكين ابا سليمان مالم يكن نقع ولا لقلقة فلما خرجوا بجنازته رأى عمر امرأة محترمة تبكيه وتقول

انت خير من الف الف من النـ — اس اذا ما كبت وجوه الرجال

اشجاع فانت اشجع من ليـ — ث عرين جهم الى الاشبال

اجواد فانت اجود من سيـ — ل دياس يسيل بين الجبال

فقال عمر من هذه فقيل امه فقال امه والاله ثلاثا هل قامت النساء عن مثل خالد فكان عمر يتمثل فى طية تلك الثلاث فى ليلة وبعد ما قدم

اتبكى ما وصلت به الندامى ولا تبكى فوارس كالجبال

اولئك ان بكيت اشد فقدا من الادهان والعكر الحلال

تمنى بعدهم قوم مداهم فلم يدنوا لاسباب الكمال

واخرج ابن سعد عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان انه قال لم يزل خالد مع ابى عبيدة حتى توفى ابو عبيدة واستخلف عياض بن غنم الفهرى فلم يزل خالد معه حتى مات عياض فاعتزل خالد الى ثغر حمص فكان فيه وحبس خيلا وسلاحا فلم يزل مقيما مرابطا بحمص حتى نزل به القدر المحتوم فدخل عليه ابو الدرداء عائدا له فقال له خالد ان خيلى هذه التى حبست فى الثغر وسلاحى هو ماجعلته عليه عدة فى سبيل الله وقوة يغزى عليها ويعلف من مالى ودارى بالمدينة صدقة محبسة لا تباع ولا تورث وقد كنت اشهدت عليها عمر بن الخطاب ليالى قدم الجابية وهو كان امرنى بها ونعم العون هو على الاسلام والله يا ابا الدرداء لئن مات عمر لترون امورا تنكرونها فقال له ابو الدرداء وانا والله ارى ذاك قال خالد قد كنت وجدت عليه فى نفسى فى امور فلما تدبرتها فى مرضى هذا وحضرنى من الله حاضر عرفت ان عمر كان يريد الله بكل ما فعل كنت وجدت فى نفسي حيث بعث الى من يقاسمنى مالى حتى اخذ فرد نعل واخذت فرد نعل فرأيته فعل ذلك بغيرى من اهل السالفة ومن شهد بدرا وكان يغلظ على وكانت غلظته على لان كنت ادل عليه بالقرابة فرأيته لا يبالى قريبا ولا لوم لائم فى غير الله فذلك الذى اذهب ما كنت اجده عليه وكان يكثر على عنده وما كان ذلك منى الا على النظر كنت فى حرب

ومكابدة وكنت شاهدا وكان غائبا فكنت اعطى على ذلك فخالفه ذلك من امرى وقد جعلت وصيتى وتركتى وانفاذ امرى الى عمر قال فقدم بالوصية على عمر فقبلها وترحم عليه وانفذ ما فيها وتزوج عمر امرأته من بعده وروى الحافظ عن موسى بن طلحة قال خرجت مع ابى طلحة بن عبيد الله مع عمر فلما كنا بعرق الظبية نزل عمر من هذا الجانب ونزل ابى من هذا الجانب قال فبينما نحن نحط عن رواحلنا اذ اقبل راكب من المدينة حتى اهوى الى ناحية عمر فما قلنا اناخ حتى اذا بعمر قد اقبل يصيح يا ابا محمد يا طلحة فقال ابى مالك يا امير المؤمنين قال هلك ابو سليمان هلك خالد بن الوليد رحمه الله فقال ابى

لاعرفنك بعد الموت تندبنى وفى حياتى مازودتنى زادا

وروى ابن سعد والواقدى عن ابى الزناد ان خالدا لما حضرته الوفاة بكى وقال لقيت كذا وكذا زحفا وما فى جسدى شبر الا وفيه ضربة بسيف اورمية بسهم او طعنة برمح وها انا اموت على فراشى حتف انفى كما يموت البعير فلا نامت اعين الجبناء وقال رجل ممن حوله والله ليسوءنى فقال له ولكنها سيئة التى قبلها اجلى واستعين الله على ذلك وقال مصعب ابن عبد الله خالد هو الذى صالح اهل الحيرة وفتح بعض السواد فامره ابو بكر فصار الى الشام فلم يزل بها حتى عزله عمر ومات خالد بالشام وتولى عمر وصيته وقال انى ماعتبت على خالد الا فى تقدمه وما كان يصنع فى المال وكان خالد اذا صار اليه شىء قسمه فى اهل الغنى ولم يرفع الى ابى بكر حسابه وكان فيه تقدم على ابى بكر يفعل الاشياء التى لا يراها ابو بكر واقدم على قتل مالك بن نويرة ونكح امرأته وصالح اهل اليمامة ونكح ابنة مجاعة بن مرارة فكره ذلك ابو بكر وعرض الدية على متمم بن نويرة وامر خالدا بطلاق امرأة مالك ولم ير ان يعزله وكان عمر ينكر هذا وشبهه على خالد وكان اميراً عند ابى بكر بعثه الى طليحة فهزمه ومن كان معه من العرب ثم مضى خالد الى مسيلمة وفى ذلك يقول رجل من بنى اسد بن خزيمة

لعمرك ما اهل الاقيداع بعدما بلغت اباض العرض منى بمخاق
اذا قال سيف الله كروا عليهم كررنا ولم نجعل وصاة الموفق

وروى ابن سعد وغيره ان خالدا خرج معتمرا بعد ان عزله عمر فمر بالمدينة
فلقيه عمر ثم رجع الى الشام فانقطع الى حمص فلم يزل بها حتى توفي سنة
احدى وعشرين وقال ثعلبة بن ابي مالك رأيت عمر بن الخطاب بقبا يوم
السبت ومعه نفر من المهاجرين والانصار فاذا اناس من اهل الشام يصلون
في مسجد قبا حجاجا فقال من القوم قالوا من اليمن قال اى مداين الشام
نزلتم قالوا حمص قال هل معكم من خبر قالوا نعم خرجنا من حمص يوم موت
خالد قال فاسترجع عمر مراراً ونكس واكثر الترحم عليه وقال كان والله
سدادا لنحور العدو ميمون النقيبة فقال له على رضى الله عنه فلم عزلته قال
عزلته لبذله المال لاهل الشرف وذوى اللسان فقال على كنت تقدر ان
تعزله على التبذير فى المال وتتركه على جنده قال لم يكن يرضى قال فهلا بلوته
وكان عمر يقول لما مات خالد قد ثلم فى الاسلام ثلمة لا ترتق ولقد ندمت
على ما كان منى اليه وقال نافع لم يوجد لخالد بعد موته الا فرسه وغلامه
وسلاحه فقال عمر رحم الله ابا سليمان كان على غير ما ظنناه به ولما بكت
عليه امه قال ايها عمر عزمت عليك ان لا تبيتى حتى تسود يداك من
الخضاب وجعل نساء بنى المغيرة يشققن الجيوب ويضربن الوجوه ويطعمون
الطعام وما ينهاهن عمر ولم تبق امرأة من بنى مخزوم الا وحلقت لمتها
ووضعتها على قبر خالد . ودخل هشام بن البخترى فى اناس من بنى مخزوم
على عمر فقال له انشدنى شعرك فى خالد فانشده فقال قصرت فى الثناء
على ابى سليمان ان كان ليحب ان يذل الشرك واهله وان كان الشامت به
لمتعرضا لمقت الله ثم قال عمر قاتل الله اخى بنى تميم ما اشعره حيث قال

فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى تهيأ لأخرى مثلها فكان قد
فما عيش من قد عاش بعدى بنافعى ولا موت من قدمات بعدى بمخلدى

ثم قال رحم الله ابا سليمان ما عندَ الله خير له مما كان فيه ولقد مات فقيدا
وعاش حميدا ولقد رأيت الدهر ليس بقابل وقال لقد كنا نظن به امورا
ما كانت وكانت وفاته سنة احدى وعشرين بحمص على ما رواه الطبرانى
وابن منده والاكثرون وقيل بالمدينة وقد تقدم ذلك

﴿ خالد ﴾ بن هشام الجعفرى من فصحاء الجاهلية وفد على الحارث

بن ابى شمر الغسانى صاحب الجولان ولما وصل اليه اخذ بطرف ردائه فقال له الامل زمام لا يعترضه لديك تكذيب ولى همة لا تصاحبنى على شكر غيرك ولا حمل صنيعة لسواك وما اريق ماء وجه سائلك ولا اسودت مطالب املك وانت نعمة دهر تطلب بها ماء الحياة ثم انشده

اراك مزيل النازلات اذا عدت علينا بحمل المثقل المتفادح

قال حاجتك قال ديات حملها رجائى واملى وقصر عنها وُجدى ومالى فامر له بمائة ناقة والف شاة ثم قال لاخيه لا نزال فى نعم ما طرقتنا مضر بحاجاتها

﴿ خالد ﴾ بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة القرشى المخزومى حكى الزبير بن بكار ان الوليد بن عبد الملك سابق بين الخيل فكان فرس خالد بن هشام سابقا فقال الوليد لمن هذا الفرس فقال خالد هذا فرس امير المؤمنين الذى اهديت له البارحة فقال وصل رحمك قد قبلنا هديتك وسوغناك سبقك وعوضناك عنه الف دينار ٠ وكان الوليد يجزع اذا سبق ٠ واتى مروان بخالد الى هشام بن عبد الملك وكان بادنا كثير اللحم فادنى اليه وهو يلهث فقال له اى فاسق اما كان لك فى خمر المدينة وقيانها ما يكفيك عن الخروج لقتالى فقال يا امير المؤمنين اكرهنى سليمان فانشدك الله والرحم فقال وتكذب ايضا كيف اكرهك وقد خرجت بالقيان والزقاق والبرابط معك فى عسكره ثم امر بقتله فقتل سنة سبع او ثمان وعشرين ومائة

﴿ خالد ﴾ بن يزيد بن بشر الكلبى كان ابوه على شرطة عمر بن عبد العزيز وحكى عن ابيه انه قال اصاب المسلمون فى غزوهم الصائفة غلاما من ابناء الروم صغيرا فبعث اهله فى فدائه فشاور فيه عمر فاختلفوا عليه فقال ما عليكم ان نفديه صغيرا ولعل الله ان يمكن منه كبيرا ففدوه بمال عظيم ثم اخذ اسيرا فى خلافة هشام فقتل

﴿ خالد ﴾ بن يزيد بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز ابو الهيثم القسرى وجده خالد امير العراق من اهل دمشق حدث عن الكلبى صاحب التفسير ومحمد بن سوقة وجماعة وروى عنه جماعة وروى بسنده الى جرير ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعوا اللهم انى اعوذ بك من دعاء لا يسمع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع وروى عن محمد ابن ابى ذئب عن صالح مولى

التؤمة انه سمع ابا هريرة ينعت النبي صلى الله عليه وسلم فيقول كان شبح الذراعين اهدب اشفار العينين بعيد ما بين المنكبين يقبل جميعا ويدبر جميعا بابي وامي لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق وروى عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق انه قال سأل رجل عبد الله بن مسعود هل حدثكم نبيكم بعدة الخلفاء من بعده قال نعم وما سألني عنها احد قبلك قال ان عدة الخلفاء بعدي عدة نقباء موسى عليه السلام رواه ابن عدى واخرج عن عائشة انها قالت نهى رسول الله عن اكل الضب وعن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك الجمعة ثلاثا من غير علة طبع الله على قلبه واخرج خالد عن ابى سعد البقال عن ابى الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رجع من غزوته قال آيبون تائبون ان شاء الله لربنا حامدون قال ابن عدى وهذا الحديث لابى سعد البقال عن ابى الزبير لا اعلم رواه غير احمد بن بكر ولعل البلاء فيه من خالد بن يزيد الدمشقي اه قال العقيلي خالد هذا لا يتابع على حديثه وقال ابو حاتم ليس بقوى وقال ابن عدى احاديثه كلها لا يتابع عليها لا اسنادا ولامتنا ولم ار للمتقدمين الذين يتكلمون على الرجال فيه قولا ولعلهم غفلوا عنه ولقد رأيتهم تكلموا فيمن هو خير من خالد فلم اجد بدا من ان اذكره وان ابين صورته عندى وهو عندى ضعيف الا ان احاديثه افرادات ومع ضعفه كان يكتب حديثه

﴿ خالد ﴾ بن يزيد بن صالح بن صبيح (بالتصغير) بن الخشخاش روى عن مكحول والاوزاعى وجماعة وقرأ القرآن على عبد الله بن عامر وروى عنه الحديث جماعة واخرج الحافظ والبيهقى عن المترجم بسنده الى ابى الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فرغ الله الى كل عبد من خمس من اجله وعمله ورزقه وأثره ومضجعه لا يتعداهن ورواه الطبراني ورواه الحافظ ايضا من طريقه بلفظ من اجله ورزقه واثره ومضجعه وشقى أم سعيد وروى المترجم عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة . كان المترجم قاضيا بالبلقاء وقال العجلى هو شامى ثقة وقال ابو حاتم هو ثقة صدوق هو دمشقي يعتبر به توفى قريبا من ست وستين ومائة وهو ابن تسع وثمانين سنة

﴿ خالد ﴾ بن يزيد بن صفوان ابو الهيثم القرشى روى عن ربيعة انه قال لا تجوز شهادة المنبوذ اهل امه مملوكة

﴿ خالد ﴾ بن يزيد بن عبد الرحمن ابن ابى مالك ابو هاشم الهمدانى روى عنه عبد الله بن المبارك وهشام بن عمار وغيرهما وروى عن ابيه قال كان سالم بن عبد الله بن عمر ونافع يقولان ان النبى صلى الله عليه وسلم قد نفل بعد ذلك الثلث والربع وزعما ان عبد الله بن عمر حدثهم انه انبعث فى سرية بعثها رسول الله قال فنفلنا فاصبت بعيرا واسند الطبرانى من طريقه عن ابى امامة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا يجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنيانه باحسن صوت ما سمعته الجن والانس وليس بمزامير الشيطان ولكن تحميد الله وتقديسه واخرج ابو يعلى الموصلى عن خالد عن ابيه عن خالد بن معدان عن ابى امامة انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يجامع اهل الجنة قال نعم دحاما دحاما ولكن لا منى ولا منية ٠ كانت ولادة خالد سنة خمس ومائة ووثقه العجلى وقال عنه احمد بن حنبل ليس بشىء وكان ابن معين يقول فى الشام كتاب وفى العراق كتاب ينبغى ان يدفنا فاما الذى بالعراق فكتاب التفسير عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس واما الذى بالشام فكتاب الديات لخالد بن يزيد لم يرض ان يكذب على ابيه حتى كذب على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن ابى الحوارى لما سمعت ذلك من يحيي وكنت قرأت ذلك الكتاب على خالد فاعطيته لابن عبدوس العطار فقطعه واعطى الناس فيه حوائج ٠ وضعفه علماء الجرح والتعديل وتوفى سنة خمس وثمانين ومائة

﴿ خالد ﴾ بن يزيد بن معاوية بن ابى سفيان ابو هاشم الاموى روى عن ابيه وعن دحية بن خليفة الكلبى وروى عنه الزهرى وغيره واخرج الحافظ والبيهقى والعسكرى عنه عن دحية حين بعثه رسول الله الى هرقل فلما رجع اعطاه النبى صلى الله عليه وسلم قبطية وقال له اجعل صديعها قميصا واعط صاحبتك صديعا تختمر به فلما ولى دعاه فقال مرها تجعل تحته شيئا كيلا يصف ورواه الاثرم بلفظ اتى النبى صلى الله عليه وسلم بقباطى

فاعطانى منه ثوبا فقال اصدعه صدعين صدعا تجعله قيصا وصدعا تختمر به امرأتك فلما وليت قال قل لها تجعل تحته شيئا لا يصفها واخرج الامام احمد عن خالد ان ابا امامة الباهلى سئاله عن البين كلمة سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعته يقول الا كلكم يدخل الجنة الا من شرد على الله عز وجل شراد البعير على اهله • قال الزبير بن بكار كان خالد يوصف بالعلم ويقول الشعر وقال ابن ابى حاتم كان من الطبقة الثانية من تابعى اهل الشام وقيل عنه قد علم علم العرب والعجم وكان يقول كنت معنيا بالكتب وما انا من العلماء ولا من الجهال وكان اذا لم يجد احدا يحدثه حدث جواريه ثم يقول انى لأعلم انكن لستن له باهل يريد بذلك الحفظ وكان من صالحى القوم وكان يصوم الجمعة والسبت والاحد وروى الخطيب البغدادى عن عروة بن رويم ان خالدا قال كانت لى حاجة بالجزيرة فخرجت اليها مستخفيا فبينما انا اسير بين اظهرهم اذ انا بشمامسة ورهبان وكان خالد رجلا لبيبا لسنا ذا رأى قال فقلت لهم ما جمعكم ههنا فقالوا ان شيخا سياحا نلقاه فى كل يوم مرة فى مكانك هذا فنعرض عليه ديننا وننتهى فيه الى رأيه قال وكنت رجلا معنيا بالحديث فقلت لو دنوت من هذا فلعلى اسمع منه شيئا انتفع به فدنوت منه فلما نظر الى قال ما انت من هؤلاء انت من امة محمد فقلت نعم قال من علمائهم او من جهالهم فقلت لست من علمائهم ولا من جهالهم قال الستم تزعمون فى كتابكم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون فقلت له نعم نقول ذلك قال فان لهذا مثلا فى الدنيا فما هو قلت مثل الصبى فى بطن امه يأتيه رزق الرحمن بكرة وعشيا لا يبول ولا يتغوط فتربد وجهه وقال الم تزعم انك لست من علمائهم قال فقلت بلى ما انا من علمائهم ولا من جهالهم ثم قال الستم تزعمون ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ولا ينتقص مما فى الجنة شئ فقلت نقول ذلك وهو كذلك قال فان لهذا مثلا فى الدنيا فما هو قال فقلت له مثل هذا مثل رجل آتاه الله علما وحكمة وعلمه كتابه فلو اجتمع جميع الخلق فتعلموا منه ما نقص من علمه شئ فتربد وجهه وقال الم تزعم انك لست من علمائهم قال فقلت اجل ما انا من علمائهم ولا من جهالهم ثم قال لى الستم تقولون فى صلاتكم السلام علينا وعلى عباد الله

الصالحين قال فقلت بلى فلهى عنى ثم اقبل على اصحابه وقال ما بسط لاحد من الامم ما بسط لهؤلاء من الخير ان احد هؤلاء اذا قال فى صلاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لم يبق عند الله صالح فى السموات والارض الا كتب له بها عشر حسنات ثم قال لى الستم تستغفرون للمؤمنين وللمؤمنات قلت بلى فقال لاصحابه ان احد هؤلاء اذا استغفر للمؤمنين وللمؤمنات لم يبق عبد لله مؤمن فى السموات من الملائكة ولا فى الارض من المؤمنين ولا من كان على عهد آدم او من هو كائن الى يوم القيامة الا كتب الله له به عشر حسنات ثم اقبل على فقال ان لهذا مثلا فى الدنيا فما هو قلت مثله كمثل رجل مر بملأ كثيرا كانوا او قليلا فسلم عليهم فردوا عليه او دعا لهم فدعوا له قال فتربد وجهه وقال الم تزعم انك لست من علمائهم فقلت اجل ما انا من علمائهم ولا من جهالهم فقال لى ما رأيت من امة محمد من هو اعلم منك فسلنى عما بدالك فقلت كيف اسئال من يزعم ان له ولدا قال فشق مدرعته حتى ابدى عن بطنه ثم رفع يديه فقال لا غفر الله لمن قالها منها فررنا واتخذنا الصوامع ثم قال لى انى سائلك عن شئ فهل انت مخبرى فقلت نعم فقال هل بلغ ابن القرن فيكم ان يقوم اليه الناشى او الطفل فيشتمه او يتعرض لضربه فلا يعير ذلك عليه قلت نعم قال ذاك حين رق دينكم واستحسنتم دنياكم وآثرها من آثرها منكم وفى لفظ قال هيهات هلكت هذه الامة ولن تقوم الساعة على دين ارق من هذا الدين قلت وارجو ان يكون كذب ان شاء الله فقال رجل من القوم وابن كم القرن فقال اما انا فقلت ابن ستين واما هذا فقال ابن سبعين سنة فقلت لرجل من جلسائه يا ابا هاشم ما كان سرنا ان ان يكون احد لقيه من هذه الامة غيرك ٠ واتى خالد رجلا فقال له انى قد قلت فيك بيتين ولست انشدهما الا بحكمى فقال له قل فقال

سئالت الندى والجود حران انتما فقالا جميعا اننا لعبيد
فقلت ومن مولاكما فتطاولا على وقالا خالد بن يزيد

فقال له سل فقال مائة الف درهم فامر له بها ٠ وتهدده عبد الملك بن مروان بالحرمان والسطوة فقال له اتتهددنى ويد الله فوقك مانعة وعطاؤه دونك مبذول واجرى عبد الله بن يزيد بن معاوية الخيل مع الوليد بن

عبـد الملك فسبقه عبـد الله فدخل الوليـد على خيل عبـد الله فعقرها فجاء
عبد الله الى خالد فقـال الم تر انى سابقت الوليـد فسبقته فعقر خيـلى فوالله
لهممت ان اقتـله قال فدخل خالد على عبـد الملك فقـال يا امير المؤمنين اتانى
عبـد الله فحلف انه همّ بقتل الوليـد فقـال عبد الملك ولم يقتـله قال سابقه
فسبقه فدخل على خيـله فعقرها فقـال عبـد الملك ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسـدوها و جعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فقال خالد يا امير المؤمنين
اقرأ الآية الاخرى « واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيهـا ففسقوا فيها فحق
عليهـا القول فدمرناها تدميرا » فقـال عبد الملك اما والله لنعم المرء عبد الله على
لحن فيـه فقـال افعلى لحن ابنك تعول فقال ان اخا الوليـد سليمان وان اخا
عبد الله خالد فقال مدحت والله نفسك يا خالد قال وقبلى والله مدحت نفسك
يا امير المؤمنين قال ومتى قال حين قلت انا قاتل عمرو بن سعيد حق والله لمن
قتـل عمرا ان يفخر بقتـله قال اما والله لمروان كان اطولها باعا قال اما انى
ارى ثارى فى مروان صـباح مساء ولو اشاء ان ازيله لأزلتـه وعنى بقوله
ان ام خالد قتلت مروان قال اذا شئت ان تطفئ نورك فافعل قال ما اجرأك
علىّ ياخالد خلى عنك قال لا والله ما قال الشاعر

ويجر الاسـان من اسلات الحـ — رب ما لا يجر منهـا البـنان

قال فاستحيا عبـد الملك وقال يا وليـد اكرم اخاك وابن عمك فقلد رأيت اباه
يكرم اباك وجـده يكرم جدك . وقيـل لخالد ما اقرب شـئ قال الاجل قيل
فما ارجى شـئ قال العمل قيل فما اوحش شـئ قال الميت قيـل فما آنس
شـئ قال الصاحب المواتى وقال اذا كان الرجل مماريا لجوجا معجبا برأيه
فقد تمت خسارته وقيـل له ما الدنيـا قال ميراث قيل فالايام قال دول قيـل
فالدهر قال اطبـاق والموت يكمل سبيله فليحذر العزيز الذل والغنى الفقر فكم
عزيز قد ذل وكم من غنى قد افتقر ولمـا لزم بيـته قيل له كيف تركت الناس
ولزمت بيتك فقـال هل بقى الاحاسـد على نعمة او شـامت بنكبة وتذاكروا
المـاء بحضرة عبـد الملك بن مروان فقال خالد منـه ما يكون من السماء ومنـه
ما يستقيه الغيم من البحر فيعذبه الرعد والبرق فاما ما يكون من البحر فلا يكون له
نبـات واما النبـات فانما يكون من ماء السماء ثم قال ان شئتم اعذبت لكم ماء

البحر فاتى بقلال من ماء ثم وصف كيف يصنع به حتى يعذب (اقول هذا دليل على ان تصفية ماء البحر وجعله صالحا للشرب كما يفعل فى زمننا هذا شئ معروف من قديم) وقال يرثى جده واباه

تجلد للعداة الشامتينا ... ولا تر للحوادث مستكينا
وعز النفس ان سخطت بصبر ... يذيبها التشكى والانينا
فقد صكت قناتك بالمرادى ... شعوب صدعت منها متونا
وغال من بنى حرب رجالا ... هم كانوا الرجال الكاملينا
وهم كانوا الحماة من المخازى ... وهم كانوا السقاة المطعمينا
باذن الله والساعين فيما ... يشرف امر دين المؤمنينا
فغالتهم شعوب غيبتهم ... وهم عمد لامر المسلمينا
فلو بقيت نفوسهم عليهم ... ولم تجزرهم الدنيا المنونا
لأصبح ماء اهل الارض عذبا ... واصبح لحم دنياهم سمينا
رأيت الناس لاقوا بعد جدى ... معاوية الذى ابكى العيونا
وبعد اخى معاوية ابن امى ... وبعد ابى يزيد الانورينا

وقال

اتعجب ان كنت ذا نعمة ... وانك فيها شريف مهيب
فكم ورد الموت من ناعم ... وحب الحياة اليه عجيب
اجاب المنية لما دعت ... وكرها يجيب لها من يجيب
سقته ذنوبا من انفاسها ... ويدخر للحى منها ذنوب

وقال

ان سرك الشرف العظيم مع الغنى ... ويكون يوم اشد جوف وابلا
يوم الحساب اذا النفوس تفاضلت ... فى الوزن اذ غبط الاخف الاثقلا
فاعمل لما بعد الممات ولا تكن ... عن حظ نفسك فى حياتك غافلا

توفى خالد سنة تسعين وشهده الوليد بن عبد الملك وقال لتلق بنوا امية الاردية على خالد فلن يتحسروا على مثله

﴿ خالد ﴾ بن يزيد السلمى روى عن سفيان الثورى وغيره وروى عنه دحيم وغيره واخرج بسنده الى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ومن قتل متعمدا رفع الى اولياء القتيل فان شاؤا قتلوا وان شاؤا اخذوا الدية وهى ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وثلاثون خلفة وكذلك عقل العمد وما صالحوا عليه فهو لهم وذلك تشديد العقل (الخلفة بوزن نكرة بفتح فكسر والجمع خلف الحوامل من النوق) قال الحافظ كذا فى كتابى ثلاثون والصواب اربعون خلفة قال ومما وقع لى عاليا من حديثه ثم ساق الاسناد الى الحسن انه قال كان على يخطب بالكوفة فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين انها قد فشت احاديث فقال على وقد فعلوها انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قال فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله عز وجل مرتين فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وهو العروة الوثقى وهو الذى لم تفقه الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا من قال به صدق ومن حكم به هدى الى صراط مستقيم قال ثم امسك على رضى الله عنه وجلس

﴿ خالد ﴾ صامة حجازى مغنى قال قدمت على الوليد فدخلت عليه وهو فى مجلس ناهيك به من مجلس وهو على سريره وبين يديه ابن عائشة ومعبد ومالك وابو كامل فجعل القوم يغنون حتى اذا بلغت النوبة الىّ اندفعت فغنيت

سرى همى وهم المرء يسرى   وغاب النجم الا قيس فترى
اراقب فى المجرة كل نجم   تعرض للمجرة كيف يجرى
لهمٍّ ما ازال به مديما   كان القلب اضرم حر جمر
على بكر اخى ولىّ حميدا   واىّ العيش يصفو بعد بكر

فقال الوليد يا صامة فقلت نعم فقال لى من يقول هذا الشعر قلت عروة بن اذينة يرثى اخاه بكرا فقال واى العيش لا يصفو بعد هذا العيش والله الذى نحن فيه على زعم انفه لقد حجر واسعا

﴿ خالد ﴾ حدث عن ابى جعفر الرازى عن داود بن ابى هند عن ابى العالية قال كنا نأتى ابا سعيد الخدرى فيقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقول هكذا ذكره الحافظ غير منسوب فاثبتناه كما ذكره)

﴿ خيثم ﴾ بن ثابت ابو عامر الحكمي حدث باحاديث وروى عن ابى خالد السنجارى عن عمر بن عبد العزيز عن تميم الدارى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لقى الله بخمس فله الجنة ومن اتى الله بخمس لم يحجبه عن الجنة والجمعة واجبة الا على خمس والوضوء واجب من خمس وحق الرجال على النساء خمس ونهى النساء عن خمس فاما من لقى الله عز وجل بخمس فله الجنة الصلاة والزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان وطاعة ولاة الامور ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق واما من اتى الله بخمس لم يحجبه عن الجنة فالنصح لكتاب الله والنصح لرسول الله والنصح لولاة الامر والنصح لعامة المسلمين (كذا فى الاصل باسقاط واحدة) واما الجمعة واجبة الا على خمس المرأة والمريض والمملوك والمسافر والصغير واما الوضوء الواجب من خمس فمن الريح والغائط والبول والقيء والدم القاطر واما الاشربة من خمس فمن العسل والزبيب والتمر والبر والشعير واما حق الرجال على النساء خمس لا تحنث له قسما ولا تعتزل له مضجعا ولا تتعطر الا له ولا تخرج الا باذنه ولا تدخل عليه ما يكرهه واما نهى النساء عن خمس فعن اتخاذ الكمام ولبس النعال والجلوس فى المجالس وحظر بالقضيب ولبس الازر والاردية بغير درع

﴿ خداش ﴾ بن بشر بن خالد بن الحارث ابو يزيد التميمى المجاشعى المعروف بالبعيث احد الشعراء المجيدين بصرى قدم الشام وكان خطيبا شاعرا قال محمد بن سلام الجمحى فى طبقات الشعراء الاسلاميين الطبقة الثانية من الاسلاميين البعيث والقطامى وكثير وذو الرمة وقال الدارقطنى هو الذى هاجاه جرير فقال فيه

لما وضعت على الفرزدق ميسمى وضع البعيث جدعت انف الاخطل

وهجا البعيث بطنا من باهلة يقال لهم بنو صحب فاستعدوا عليه ابراهيم بن عدى فى خلافة الوليد بن عبد الملك فضربه بالسياط وامر به فطيف به فى سوق حجر مجلودا فقال جرير

لئن هجوت بنو صحب لقد تركوا للاصبحية فى جنبيك آثارا
قوم هم القوم لو عاد الزبير بهم لم يسلموه وزادوا الحبل امرارا

وكان البعيث والفرزدق وجرير أحد ما كانوا فى الهجاء فخرج البعيث مراغما

لابراهيم بن عدي لما صنع به فلحق بالشام ونزل البادية فجاور أبني القعقاع اخوال الوليد بن عبد الملك ومدحهم وهجا ابن عدى وجعل جرير والفرزدق يهجوانه فروت العرب اشعارهما وحمل شعره لاغترابه فقال البعيث مما هجا به ابن عدى

ترى منبر العبد اللئيم كأنما ... تلاه غربان عليه وقوع

فكان ابن عدى بعد ذلك اذا صعد المنبر تغامز به الناس واذا رأى غرابا ساقطا يقول لعنة الله على البعيث وورد على غسان السليطى الاعور النبهانى من طيء فسئاله فقرن له فقال الا تغن عنا جريرا فقال

اذا طلع العيوق اول كوكب ... كفى اللؤم عند النازحين جرير

الست كليبيا ثم امك كلبة ... لها بين اطناب البيوت هرير

ولو عند غسان السايطى عرست ... رغا قرن منها وكأس عقير

اتنسى نساء باليمامة منكم ... نكحن عبيدا مالهن مهور

وقال جرير

واعور من نبهان يعوى ودونه ... من الليل بابا ظلمة وستور

رفعت له مشبوبة يهتدى بها ... يكاد سناها فى السماء يطير

واعور من نبهان اما نهاره ... فاعمى واما ليله فبصير

تساق من المعزى مهور نسائهم ... وفى شرط المعزى لهن مهور

فقال البعيث

اذا ايسرت معزى عطية وارتمت ... بلاغا من الموت احوى جميمها

تعرضت لى حتى صككتك صكة ... على الوجه يكبو لليدين اميمها

اليست كليب الأم الناس كلهم ... وانت اذا عدت كليب لئيمها

وكانت ام البعيث امرأة حمراء سجستانية تسمى قرتنا وكان يقل له ابن حمراء العجان فهجاه جرير فساوره فضج الى الفرزدق والفرزدق يومئذ بالبصرة قيد نفسه فلا يفك قيده حتى يقرأ القرآن فقال البعيث

لعمرى لان الهى الفرزدق قيده ... ودرج نوار ذوالدهان وذوالغسل

ليبعثن منى الغداة مجاشع ... بديهة لاوان الجزاء ولا وغل

فقال جرير

جزعت الى درجى نوار وغسلها فاصبحت عبدا ما تمر وما تحلى

وعده الناس مغلوبا حين استغاب فقال الفرزدق ان وثبت على جرير الآن خففت على البعيث الغلبة ولكن كأنى وثبت عليهما فادع البعيث وآخذ جرير فقال الطبيب اطب فقال

لود جرير اللؤم لو كان غائبا ولم يدن من زأر الاسود اضراغم

وليس ابن حمراء العجان بمفلتى ولم يزدجر طير النحوس الاشائم

وانكما قد هجتمان عليكما فلا تجزعا واستسمعا للمراجم

وقال

فان يك قيدى كان نذرا نذرته فما بى عن احسان قومى من شغل

وقال

دعانى ابن حمراء العجان فلم يجد له اذ دعا مستأخرا عن دعائيا

فنفست عن سميه حتى تنفسا وقلت له لا تخش شيئا ورائيا

فلما استطار كل واحد منهما فى صاحبه قال البعيث

اشاركتنى فى ثعلب قد اكلته فلم يبق الا رأسه واكارعه

فدونك خصييه وما ضمت استه فانك رمام خبيث مراتعه

وسقط البعيث بينهما ولج الهجاء نحوا من اربعين سنة ولم يتغلب واحد منهما على صاحبه ولم يتهاج شاعران فى العرب فى جاهلية ولا فى اسلام بمثل ماتهاجيابه واشعارهما اكثر من ان نأتى عليها ولكنما يكتب منها النادر

﴿ خداش ﴾ بن مخلد البصرى سكن اطرابلس من ساحل دمشق وحدث عن ابى عاصم النبيل وغيره قال ابن ابى حاتم كتبت عنه باطرابلس وهو صدوق

﴿ خراش ﴾ والد عبد الله شهد الجابية مع عمر وحدث عنه وعن معاذ بن جبل وقال نزل عمر بن الخطاب الجابية فمر معاذ وهو فى مجلس فقال له يا معاذ ائتنى ولا يأتينى معك احد ثم قال يا معاذ ما قيام هذا الامر قال الصلاة وهى الملة قال ثم مه قال ثم الطاعة وسيكون اختلاف فقال له عمر حسبى واراد ان يزيده فلما ولى عمر قال معاذ اما ورب معاذ ما سنيك بشر سنيهم وسمع عمر يدعو على المنبر يقول اللهم ثبتنا على امرك واعصمنا بحبلك وارزقنا من فضلك

﴿ خراش ﴾ بن بجدل الكلبي شاعر فارس قال المبرد وقف خراش على عبد الملك بن مروان بعد ان ملك فقال

اعبد المليك ما شكرت بلادنا فكل فى رخاء العيش ما انت آكل
بجابية الجولان لولا ابن بجدل لكنت وما يسمع لقيلك قائل
وكنت اذا دارت عليك عظيمة تضائلت ان الخاشع المتضائل
فلما علوت الناس فى رأس شاهق من المجد لايسطيعك المتكاول
قلبت لنا ظهر العداوة معلنا كأنك مما يحدث الدهر جاهل

فقال عبد الملك اراك احتجت الى المال قال اجل قال فايه احب اليك قال الابل قال يا ابا الزعير اعطه مائة برعاتها ثم التفت اليه فقال له لا تعد فتنكرني

﴿ خرقة ﴾ بن نباتة بن الزيد بن عمرو بن عبد مناة الكلبي شاعر قدم على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية دمشق فجفاه حرب فهجاه فقال

كأني ونضوي عند حرب بن خالد من الجوع ذئبا فقره علزان
وباتت علينا جفوة ما نحبها وبتنا نقاسي ليلة كتمان

وله فى الفخر

وارهبنا الخليفة واسعرن وجو ه الارض تعتصب اعتصابا
وقتلنا القبائل من عليم وبحنا قنافة والربابا

وقال

اعرني يا جميل دمي وهزي سنانا تطعنين به ونابا
لتعلم عامر الاجداد انا اذا غضبت ثبتن لها عضابا

﴿ خريم ﴾ بن خنافر الحميري احد الفصحاء وله قصة مع معاوية بن ابى سفيان وذلك ان معاوية صعد المنبر يوما فقال اياي واخلاف عدنان وطعام قحطان اذ لا يزال قائم يرد على قولي واثقا بصفحي مغرورا بحلمي قبل ان ينتضى العظم وتنسى البقيا فلا تقال عثرة ولا تقبل معذرة ولا ترعى الآ ولاذمة فقام خريم فقال والله يا معاوية انك لتسرع الينا بما تبطئ به من غيرنا ويتوعر لنا منك ما يسهل لسوانا ولا تزال بادرة منك تفتر عن مكروهنا وتمتد الى بأسنا ونحن الصخرة الصماء والهضبة الخلفاء والركن الاشد لا تؤنسنا المطالس ولا تخطفنا الدهارس فلا تبخسنا حقوقنا عليك فتحجر حقك عليك ولا تخش لنا

لينك فتشمئز عليه قلوبنا وخذ عفونا تشرب صفونا فاننا لا نرام بر الضيف ولا نعرف اعطاف الخسف ولا ننقاد بالعنف وانا لا ندر على الغضب وانا واياك كما قال الاول

لا تأمنن قوما ظلمتهم ... وبدأتهم بالشتم والوقم
ان يأبروا نخلا لغيرهم ... والشئ تحقره وقد ينمى

فقال معاوية انى لاستعذب من جرع الحلم ما يعفى على الرجال واغضى من الكظم على ما تضيق عنه رحاب الصدور ثم نزل وهو يقول

اناة وحلما وانتصاراً بهم غدا ... فما انا بالوانى ولا الضارع الغمر

قال ابن دريد تابيسنا قهرنا والخلفا العظيمة والملاطس والملاطيس واحد وهى القوس والدهارس الدواهى واحدها دهروسة ودهريسة ويعفى يمر

﴿ خريم ﴾ بن عامر بن عمارة بن خريم بن عمرو بن الحارث بن خارجة ابو عمرو ابن ابى الهندام شاعر فارس شهد فتنة ابيه ابى الهندام وابلى فيها وذكر بعض وقائعها فى شعره فقال يذكر يوم جولان وطعنته المعمر بن ايوب الطائى

اتانا اخو طيء غدوة ... فما آب منها ولم يغنم
اتتنا قرود يمنية ... فذاقت امر من العلقم
ولاقت سيوفا معدية ... يقول خريم لها خذم
من حمص حيث تقرأ القنا ... الى مرج عذراء لم تخرم
ترجى ابن ايوب اشلاءنا ... رويدك ذق حرة الضيلم

ولما توفى خريم قال ابو يعقوب الخريمى يرثيه

الا هل لما ولى من العيش مرجع ... وهل فى خلود النفس للنفس مطمع
وهل حازم الا كآخر عاجز ... اذا حل بالانسان ما يتوقع
وهل تفتدى نفس بنفس عزيزة ... على اهلها ام هل لما حم مرجع
وهل للفتى جار يجنّبه الردى ... فيصبح منه آمنا لا يروع
ترى المرء يسعى للذى فيه ضره ... وتكره شيئا نفسه وهو ينفع
فيا حسرة الانسان على ما اغتال عقله ... اليس يرى وجه السداد ويسمع
تراه عزيزا حين يصبح قانعا ... وتلقاه عبدا ضارعا حين يطمع
فهل تنفعنى عبرة ان سفحتها ... لفقد اناس فارقونا فودعوا

اناديهم والارض بيني وبينهم ولو يسمعوا صوتى اجابوا فاسرعوا
مضوا سلفا قبلى تخلفت بعدهم الى غاية متبوعة ثم اتبع
وقالوا الا تبكى خريم بن عامر فقلت على ان كان ذلك ينفع
سابكى ابا عمرو وحق بكائه بمطروفة عبرى تفيض وتدمع
وابكى ابا عمرو لضيف مدقع وذى حاجة اعيي بها كيف يصنع
وكان لسان الحى قيس ونابها وكانت به قيس تضر وتنفع

وقال يرثيه

الم ترنى صبرت على خريم وكان فداؤه اهلى ومالى
ولو انى سليت به يمينى لا فردت اليمين من الشمال
ولكنى صبرت عليه انى رأيت الصبر احجى بالرجال
فتى حاز المكارم وهو طفل واورى يافعا زند المعالى
وشاد لقومه مجدا سيبقى بقاء الراسيات من الجبال
وكان لنا الخليفة من ابيه لينهض بالمهمات الثقال
فلا تبعد فكل فتى اناس سيفجعهم به صرف الليالى
فان يك للبلا امسيت رهنا فقد ابقيت مجدا غير بالى

وقال ابو يعقوب الخريمى يرثيه ايضا وهى من بدائعه

قضى وطرا منك الحبيب المودع وحل الذى لا يستطاع فيدفع
واصبحت لا ادرى اذا بان صاحبي وغودرت فردا بعده كيف اصنع
أأفنى حياتى عفة وتجلدا بعافية ام استكين فاهلع
بلى قد حلبت الدهر اشطر دره فابصرت منه ما يضر وينفع
فايقنت ان الحىّ لا بد ميت وان الفتى فى اهله لا يمتع
وقالوا الا تبكى خريم بن عامر فقلت وهل نبكى الذلول الموقع
لقد وقذتنى الحادثات فما ارى لنا زلة من ريبها اتوجع
صبرت وكان الصبر خيرا مغبه وهل جزع مجد علىّ فاجزع
ملكت دموع العين حتى رددتها الى ناظرىّ واعين القلب تدمع
اعرت خطوب الدهر نفسا صليبة لما نابها من حادث لا تضعضع
الم ترنى ابنى على الليث بيته واحثو عليه الترب لا اتخشع

ارد حواشی برده فوق سنه	اخال بها ضوأ من البدر يسطع
كأنی ادلی" بالحفيرة باسلا	عفيرا ينوء للقيام ويضرع
تخال بقاء الروح فيه لقربه	بعهد الحياة وهو ميت مقنع
وكان خريم من ابيه خليفة	اذا ما دجی يوم من الشر اشنع
اضايع عنه الدهر ارجو بقائه	ونفسی من الاخری شعاعا تطلع
واعددته ذخرا لكل ملمة	وسهم المنايا بالذخائر مولع
بقية اقمار من العز لو خبت	لظلت معد فی الدجی تتكسع
اذا قمر منها تغور او خبا	بدا قمر فی جانب الافق يلمع
فلو شئت ان ابكی دما لبكيته	عليه ولكن ساحة الصبراوسع
وانی وان اظهرت صبرا وحسبة	وصانعت اعدائی عليك لموجع

﴿ خريم ﴾ بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان المری المعروف بخريم الناعم روی ابن دريد ان الحجاج اتی بأساری من الروم او من الترك فامر بقتلهم فقال له رجل منهم ايها الامير اطلب اليك حاجة ليس عليك فيها مؤنة قال وما هی قال تأمر رجلا من اصحابك شريفا يقتلنی فانی رجل شريف فسئال اصحابه عنه فقالوا نعم هو كذلك فامر خريما المری بقتله فلما اقبل نحوه وكان دميما اسود أفطس صرخ الرجل فقال الحجاج سلوه ماله قال طلبت اليك ان تأمر رجلا شريفا يقتلنی فامرت هذا الخنفساء فقال الحجاج انه لجاهل بما "تبتغی غطفان يوم اضلت يريد الحجاج بذلك قول زهير

ان الرزية لا رزية مثلها	ما "تبتغی غطفان يوم اضلت
ينعون خير الناس ميتا واحدا	عظمت رزيته الغداة وجلت
ان الركاب لتبتغی ذامرة	بجنوب نخل اذا الشهور اهلت

وكان سنان احد اجداد المترجم ضل بنخل فلم يوجد فرثاه زهير بهذا . وقالت ام سنان اذا أنامت فشقوا بطنی فان فيه سيد غطفان فلما ماتت شقوا بطنها فاستخرجوا انسانا فعاش وساد حتی كان له مال وتبع . وقيل لخريم ما النعمة قال الامن فلا لذة لخائف والغنی فلا لذة لفقير والعافية فلا لذة لسقيم فقالوا له زدنا قال ما اجد مزيدا

﴿ خريم ﴾ بن فاتك بن الاخرم ابو ايمن ويقال ابو يحيی صاحب رسول

الله صلى الله عليه وسلم سكن دمشق وهو اخو سبرة بن فاتك وابو ايمن بن
خريم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن كعب الاحبار وروى عنه ابنه
ايمن ووابصة بن معبد وابو هريرة وابن عباس وجماعة من التابعين واخرج
الحافظ وتمام عن شهر بن عطية ان خريما اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا خريم لولا خلتان فيك لكنت انت الرجل قال وما هما بابي انت وامي تكفيني
واحدة قال توفير شعرك وفي لفظ توفر شعرك وتسبل ازارك قال لا جرم
فانطلق فجز شعره ورفع ازاره ورواه ابن منده والحافظ من طرق متعددة ·
وكان خريم على قسم الدور بدمشق حين فتحت وقد قيل ان أخاه هبيرة
هو الذي قسم الدور وروى ابن سعد ان خريما قال شهد ابي وعمي بدرا
وعهدا الي ان لا اقاتل قال محمد بن عمرو وهذا مما لا يعرف عندنا ولا عند
احد ممن له علم بالسيرة انهما شهدا بدرا ولا احدا ولا الخندق وانما اسلما
يوم اسلمت بنو اسد بعد فتح مكة وتحولا الى الكوفة فنزلاها (حديث ابن سعد
اخرجه من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي ورواه ابن منده في غرائب
شعبة والحافظ من طرق الى الشعبي وفيه شهد الحديبية قال الحافظ ابن حجر
في الاصابة وهو الصواب) وقال البرقي كان خريم بالشام وقال البخاري شهد
خريم بدرا وكذا قال ابن منده واخرج الروياني والحافظ عن ابي هريرة ان
خريما قال لعمر بن الخطاب يا امير المؤمنين الا اخبرك كيف كان بدو
اسلامي قال بلى قال بينا انا في طلب نعم لي انا منها على اثر اذ جنني الليل
بابرق العذاب وفي لفظ وهو واد لا يتوارى جنه واجنني الليل فانخت راحلتي
وعقلتها فناديت باعلى صوتي اعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهاء قومه فاذا
هاتف يهتف

ويحك عذ بالله ذي الجلال والمجد والنعماء والافضال
واقرأ بآيات من الانفال ووحد الله ولا تبالي

ويروى هذا البيت الاخير بلفظ

ووحد الله ولا تبالي ما هوّل الجن من الاهوال

وفي لفظ ايضا باسناد جيد

ويحك عذ بالله ذي الجلال منزل الحرام والحلال

ووحد الله ولا تبالى ما كاد ذو الجن من الاهوال
اذ يذكر الله على الاميال وفى سهول الارض والجبال
وصار كيد الجن فى سفال الا التقى وصالح الاعمال

قال فذعرت ذعرا شديدا فلما رجعت الى نفسى قلت

يا ايها الهاتف ما تقول ارشد عندك ام تضليل
بين لنا هديت ما الحويل

فقال

هذا رسول الله ذو الخيرات بيثرب يدعوا الى النجاة
يأمر بالصوم وبالصلاة ويذع الناس عن الهناة

قال فانبعثت راحلتى فقلت

ارشدنى رشدا لقد هديت لا جعت فى يوم ولا عريت
ولا برحت سيدا مقيتا ولا تؤثر على الخير الذى اتيت

قال فقلت والله لا ارجع الى اهلى ولا اطلب ابلى حتى آتى المدينة فاعلم هذا الخبر فحللت راحلتى ثم ركبتها وصحت بها فانبعثت قال فاتبعنى الجنى وهو يقول

صاحبك الله وسلم نفسكا وبلغ الاهل وادى رحلكا
آمن به افلح ربى حقكا وانصر عن ربى فقد اخبرتكا

قال فدخلت المدينة يوم الجمعة فاطلعت فى المسجد فخرج الىّ ابو بكر الصديق فقال ادخل رحمك الله فانه قد بلغنا اسلامك فقلت انى لا احسن الطهر فعلمنى فدخلت المسجد فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب كأنه البدر وهو يقول ما من مسلم توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى صلاة يحفظها ويعقلها الا دخل الجنة فقال لى عمر بن الخطاب لتأتين على هذا ببينة او لا نطلق بك فشهد لى شيخ قريش عثمان بن عفان فاجاز شهادته . وقد روى الحافظ هذه القصة من ثلاث طرق وفى بعضها مخالفة وقد اشرنا اليها وفى بعضها زيادات واليك هى قال للهاتف من انت يرحمك الله قال انا عمرو بن اثال وانا عامله على جن نجد المسلمين وكفيت ابلك حتى تقدم على اهلك فخرجت حتى اتيت المدينة فقدمتها يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد والناس والمسجد غاص باهله فقلت اجلس حتى يخرج الناس ويقضوا حاجتهم

ثم ادخل عليه قال واني انتظر ذاك اذ خرج الى رجل طويل آدم كأنه من
رجال ازدشنوءة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام
ويقول لقد بلغني اسلامك فادخل فصل مع الناس فقلت من انت يرحمك الله
فقال انا جندب بن جنادة الغفاري يعني اباذر فدخلت معه فصليت فلما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته دنوت منه فاخذ بيدي قال فشهدت
شهادة الحق وقلت يا رسول الله جزى الله صاحبي خيرا فقال وهو يتبسم اما
علمت انه قد ادى ابلك الى اهلك فقلت يا رسول الله جزاه الله خيرا قال فاسلمت
فهذا كان بدوّ اسلامي (قلت والقصة الاولى اجود اسنادا) واخرج الحافظ
عن يحيي بن ابي كثير ان خريم بن فاتك اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني لاحب الجمال حتى اني لاحبه في شراك نعلي وجلاز سوطي
وان قومي يزعمون انه من الكبر قال ليس الكبر ان يحب احدكم الجمال ولكن
الكبر ان يسفه الحق ويغمض الناس وروى ابن منده ان مروان ارسل لخريم
يقول له الا تعيننا فقال له ان ابي وعمي شهدا بدرا وعن الشعبي ان ابي وعمي
شهدا الحديبية وانهما عهدا الىّ ان لا اقاتل مسلما وقال

ولست بقاتل رجلا يصلي على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلى أثمي معاذ الله من جهل وطيش
أأقتل مسلما في غير شئ فليس بنافعي ما عشت عيشي

واخرج الامام احمد عن بشر التغلبي وكان جليسا لابي الدرداء فقال كان
بدمشق رجل من الصحابة يقال له ابن الحنظلية وكان رجلا متوحدا قلما يجالس
الناس انما هو في صلاة فاذا فرغ فانما هو يسبح ويكبر حتى يأتي اهله
فمر بنا يوما ونحن عند ابي الدرداء فقال له ابو الدرداء الاكلمة تنفعنا ولا تضرك
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل خريم الاسدي لولاطول
جمته واسبال ازاره فبلغ ذلك خريما فجعل يأخذ شفرة فيقطع بها شعره الى
انصاف اذنيه ورفع ازاره الى انصاف ساقيه قال بشر فدخلت بعد ذلك
على معاوية فاذا عنده شيخ جمته فوق اذنيه وردائه الى انصاف ساقيه فسألت
عنه فقالوا هذا خريم الاسدي وقال الاوزاعي دخل خريم على معاوية ومئزره
مشمر فقال معاوية لو كانت هاتين الساقين لامرأة فقال في مثل عجيزتك يا معاوية

واخرج البيهقى عن ايوب قال نبئت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى على رجل قد قطعت يده فى سرقة وهو فى فسطاط فقال من آوى هذا العبد المصاب فقالوا خريم بن فاتك فقال اللهم بارك على آل فاتك كما آوى هذا العبد المصاب وكان كعب يقول لخريم ان اشد احياء العرب على الدجال لقومك . قال الحافظ ابو نعيم نزل خريم الرقة وقيل انه مات بها فى عهد معاوية

﴿ خزرج ﴾ ابن عبد الله ابو محمد الخزرجى كان من المحدثين وبينه وبين الحافظ فى الاسناد رجل واحد واخرج بسنده الى عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى وتره يعنى فى الثلاث ركعات بقل هو الله احد والمعوذتين ورواه الحافظ عاليا من غير طريق المترجم

﴿ خزيمة ﴾ بن ثابت بن الفاكه (بالفاء وكسر الكاف) بن ثعلبة بن ساعدة ابو عمارة الانصارى الخطمى الصحابى وهو ذو الشهادتين شهد مع النبى صلى الله عليه وسلم احدا وما بعدها وشهد غزوة الفتح وكان يحمل راية بنى خطمة وشهد غزوة مؤتة واخرج الحافظ بسنده اليه انه قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسافر ثلاثة ايام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة ثم قال وايم الله لو استزاده السائل لجعلها خمسا ورواه من طرق وفى بعضها اذا ادخلهما طاهرتان واخرج ايضا عن ابى غطفان المرى ان خزيمه حدثه انهم كانوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد وهو مسند ظهره الى بعض حجرات نسائه فدخل رجل من اهل العالية فجلس يسأل رسول الله فشم منه ريحا تأذى منها هو واصحابه فقال من اكل من هذه الشجرة فلا يؤذينا بها . قال الحاكم هذا حديث غريب من حديث خزيمة وروى عن خزيمة انه قال حضرت مؤتة فبادرت رجلا يومئذ فاصبته وعليه بيضة له فيها ياقوتة فلم يكن همى الا الياقوتة فاخذتها فلما انكشفنا وانهزمنا رجعت بها الى المدينة فاتيت بها رسول الله فنفلنيها فبعتها زمن عمر بمائة دينار فاشتريت بها حديقة نخل ببنى خطمة وروى الحافظ وابن ابى خيثمة عن سعد بن عبد الحميد بن جعفر الانصارى قال جعل النبى صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة شهادة رجلين وروى ابن سعد انه قتل بصفين مع على رضى الله عنهما سنة سبع وثلاثين واخرج الحافظ عن زيد بن ثابت قال لما كتبنا المصاحف

فقدت آية كنت اسمعها من رسول الله فوجدت عند خزيمة من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى تبديلا ، وكان عمر لا يقبل آية من كتاب الله حتى يشهد عليها شاهدان فجاء رجل من الانصار بآيتين فقال عمر لا اسألك عليهما شاهدا غيرك لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة واخرج الحافظ عن يحيي بن عبد الرحمن بن حاطب قال اراد عمر ان يجمع القرآن فقام فى الناس فقال من كان تلقى من رسول الله شيئا من القرآن فليأتنا به وكانوا كتبوا ذلك فى الصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل شيئا من ذلك حتى يشهد عليه شهيدان تقتل وهو يجمع ذلك فقام عثمان فقال من كان عنده من كتاب الله شىء فليأتنا به وكان لا يقبل من ذلك شيئا حتى يشهد عليه شاهدان فجاء خزيمة فقال انى رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما قال وما هما قال تلقيت من رسول الله لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة فقال عثمان وانا اشهد انهما من عند الله فاين ترى ان نجعلهما فقال اختم بهما آخر ما نزل من القرآن فختمت بهما براءة واخرج الحافظ عن خزيمة ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى آتى امرأتى فى دبرها قالها مرتين او ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمن دبرها فى قبلها فنعم فاما فى دبرها فان الله ينهاكم ان تأتوا النساء فى ادبارهن واخرج هو وابو يعلى الموصلى وابن ابى شيبة عن خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى فرسا من سواء بن قيس المحاربى فجحد فشهد له خزيمة فقال له ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرا فقال صدقت بما جئت به وعلمت انك لا تقول الا حقا فقال رسول الله من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه (واخرجه ابو داود ورواه الدارقطنى من طريق ابى حنيفة بلفظ جعل النبى صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين وفى البخارى من حديث زيد ابن ثابت قال فوجدتها مع خزيمة بن ثابت الذى جعل النبى صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادتين) واخرج الحافظ وابو يعلى عن انس انه قال افتخر الحيان من الانصار الاوس والخزرج فقالت الاوس منا غسيل الملائكة حنظلة ابن الراهب ومنا من اهتز له عرش الرحمن سعد بن معاذ ومنا من حمته الدبر عاصم بن ثابت ومنا من اجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة وقال الخزرجيون

منا اربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله لم يجمعه غيرهم زيد بن ثابت وابو زيد وابى بن كعب ومعاذ وقال محمد ابن عمارة بن خزيمة ما زال جدى كافا سلاحه يوم الجمل حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه فقاتل حتى قتل وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقتل عمارا الفئة الباغية وفى رواية انه قال يوم قتل عمار قد بانت لى الضلالة وكان الذى قتل عمارا عادية المزنى طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل فى محفة فقتل وهو ابن اربع وتسعين سنة فلما وقع اكب عليه رجل آخر فاحتز رأسه فاقبلا يختصمان فيه يقول كلاهما انا قتلته فقال عمرو بن العاص والله ان يختصمان الا فى النار فسمعها منه معاوية فلما انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو ما رأيت مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهما انكما تختصمان فى النار فقال عمرو والله ذاك والله انك لتعلمه ولوددت انى مت قبل هذا بعشرين سنة

﴿ خزيمة ﴾ بن حكيم السلمى البهزى قيل ان له صحبة وانه خرج مع النبى صلى الله عليه وسلم فى تجارة الى بصرى . اخرج الحافظ عن ابن جريج عن الزهرى قال قدم خزيمة بن حكيم السلمى على خديجة بنت خويلد وكان اذا قدم عليها اصابته بخير ثم انصرف الى بلاده وانه قدم عليها مرة فوجهته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غلام لها يقال له ميسرة الى بصرى من ارض الشام فاحب خزيمة رسول الله حبا شديدا حتى اطمأن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له خزيمة يا محمد انى ارى فيك اشياء ما اراها فى احد من الناس وانك لصريح فى ميلادك امين فى انفس قومك وانى ارى عليك من الناس محبة وانى لاظنك الذى يخرج بتهامة فقال له انى محمود رسول الله فقال اشهد انك لصادق وانى قد آمنت بك فلما انصرفوا رجع خزيمة من الشام الى بلاده وقال يا رسول الله اذا سمعت بخروجك اتيتك فابطأ على رسول الله حتى اذا كان يوم فتح مكة اقبل خزيمة حتى وقف على رسول الله فقال له رسول الله لما نظر اليه مرحباً بالمهاجر الاول فقال خزيمة اما والله يا رسول الله لقد اتيتك عدد اصابعى فما نهنهنى عنك الا ان اكون مجداً فى اعلانك غير منكر لرسالتك ولا مخالف لدعوتك

آمنت بالقرآن وكفرت بالاوثان لكن اصابتنا سنوات شداد تركت المخ زاراً والمطى هاراً عاصت لها الدرة ونقصت لها الثرة وعاد لها اليراع . محرنجما والفريش مستحلكا والعضاة مستهلكا ليست بارض الوديس واجتاحت بها جميم اليبيس وافنت اصول الوشيج حتى آل السلامى واخلف الخزامى واينعت النمة واسقطت البرمة وبضت الحنمة وتفطر اللحى وهجيع الحيرة وحمل الراعى العجالة واكتفى من حملها بالقيلة وأتيتك يا رسول الله غير مبدل اقولى ولا ناكث لبيعتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعرض على عبده فى كل يوم نصيحة فان هو قبلها سعد وان تركها شقى فان الله باسط يده لمسيء النهار ليتوب قال فان تاب تاب الله عليه وان الحق ثقيل كثقله يوم القيامة وان الباطل خفيف كخفته يوم القيامة وان الجنة محظور عليها بالمكارة وان النار محظور عليها بالشهوات انعم صباحا تربت يداك فقال خزيمة يا رسول الله اخبرنى عن ظلمة الليل وضوء النهار وحر الماء فى الشتاء وبرده فى الصيف ومخرج السحاب وعن قرار ماء الرجل وماء المرأة وعن موضع النفس من الجسد وما شراب المولود فى بطن امه وعن مخرج الجراد وعن البلد الامين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ظلمة الليل وضوء النهار فان الله خلق خلقا من غشاء الماء باطنه اسود وظاهره ابيض وطرفه بالشرق وطرفه بالغرب عنده الملائكة فاذا اشرق الصبح طردت الملائكة الظلمة بجعلها فى المغرب وتنسلخ الجليات واذا اظلم الليل طردت الملائكة الضوء حتى تحله فى طرف الهواء فهما كذلك يتراوحان لا يبليان ولا ينفدان واما اسخان الماء فى الشتاء وبرده فى الصيف فان الشمس اذا سقطت تحت الارض سارت حتى تطلع من مكانها فاذا اطال الليل فى الشتاء كثر لبثها فى الارض فيسخن الماء لذلك فاذا كان الصيف مرت مسرعة لا تلبث تحت الارض لقصر الليل فيثبت الماء على حاله باردا واما السحاب من طرف الخافقين بين السماء والارض فيظل عليه الغبار مكفف من المزاد المكفوف حوله الملائكة صفوف تخرقه الجنوب والصبا وتلحمه الشمال والدبور واما قرار ماء الرجل فان ماءه يخرج من الاحليل وهو عرق يجرى فى ظهره حتى يستقر قراره فى البيضة اليسرى واما ماء المرأة فان ماءها فى التريبة يتغلغل لا يزال يدنو حتى يذوق عسيلتها واما موضع النفس

فى القلب والقلب معلق بالنياط والنياط يسقى العروق فاذا هلك القلب انقطع العرق واما شراب المولود فى بطن امه فانه يكون نطفة اربعين ليلة ثم علقة اربعين ليلة ومشيجا اربعين ليلة وعميسا اربعين ليلة ثم مضغة اربعين ليلة ثم العظم حنيكا اربعين ليلة ثم جنينا فعند ذلك يستهل فينفخ فيه الروح فاذا اراد الله عز وجل ان يخرجه تاما اخرجه وان اراد ان يؤخره فى الرحم تسعة اشهر فامره نافذ وامره صادق تحملت عليه عروق الرحم ومنها يكون الولد واما مخرج الجراد فانه نثرة حوت فى البحر يقال له الابزار وفيه يهلك واما البلد الامين فبلد مكة مهاجر الغيث والرعد والبرق لا يدخلها الدجال وان خروجه اذا منع الحياء وفشا الزنا ونقض العهد (اقول انفرد الحافظ باخراج هذا الحديث ورواه موقوفا على الزهرى ولم يرفعه ولا يعاب عليه اخراجه واخراج امثاله لما قاله الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان عاب اسماعيل ابن محمد ابن الفضل التيمى على الطبرانى فى جمعه الاحاديث الافراد مع ما فيها من النكارة الشديدة والموضوعات وهذا امر لا يختص به الطبرانى فى جمعه الاحاديث الافراد بل اكثر المحدثين فى الاعصار الماضية من سنة ثمانين وهلم جرا اذا ساقوا الحديث باسناده اعتقدوا انهم برئوا من عهدته والله اعلم وكان الامام احمد يقول اذا روينا فى الحلال والحرام شددنا واذا روينا فى الفضائل ونحوها تساهلنا) ولخزيمة فى مقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم

من راكب يدع المدينة جانبا	ويؤم مكة قاصدا متأملا
حتى تعارضه البطاح وطلحها	وادى تهامة آمنا متهللا
حتى يبلغ هاشما فى جمعها	قولا يصيب من القريض المفصلا
انتم دعامة غالب فى ذروها	حيث استقر قرارها والمعقلا
لا تتركن اخاكم بمضيعة	وابن الاكارم من قريش مهملا
نصر الاله من البرية معشر	نصروا النبى محمدا والموئلا
ضربوا العدو على نطاه وصدقوا	قول النبى به الكتاب المنزلا
من كل ابيض من قريش باسل	يرجوا الصواب بحبله متوصلا
انى اتيتك يا ابن آمنة الذى	فى الكتب يأتينا نبيا مرسلا
فشهدت انك احمد ونبيه	خير البرية حافيا ومنعلا

اوصى به عيسى بن مريم بعده كانت نبوته لزاما فيصلا
غيث البلاد اذا السنون تتابعت متجلببا بفعاله متسربلا
يمشى بهم نحو الكتيبة حاسرا جعل الاله بذاك جيشا جحفلا

قول خزيمة تركت المخ زارا معناه لا شئ فيه ويقال ذائب مثل الماء والمطى هارا اى هالكا قال الشاعر · تركت ضرائر مشعر قد دمروا · قال فزعوا وقوله عاصت لهـا الدرة اى ذهبت لها الالبان · ونقصت لهـا الثرة اى السعة ومن ذلك ماء ثرى اى واسع وعاد لها اليراع بحراتيمها واليراع الضعيف يقال فلان يراعة اذا كان ضعيفا ومحرتيما يقال احرنتم الرجل اذا سقط والذيخ ولد الضبع ويقال انه السمين من الغنم وكل شئ مجرنجما كالحا والفريش مستحلكا هو من قول الله تعالى حمولة وفرشا وهو صغار الابل والعضاة الشجر الملتف من طلح ودوح وما كان ملتفا وقوله ليست بارض الوديس يقال ودست الارض اذا رمت بما فيها والجميم والعميم متقاربان وهو من النبت الا ان الجميم ما اجتم فصار كالجمة والعميم ما اعتم فصار كالعمة الا ان العميم اطول من الجميم وقوله وافنت اصول الوشيج الوشيج الشجر الملتف بعضه ببعض وكذلك وشيج الرحم يقول الرجل بينى وبينه وشجة رحم وقوله حتى آل السلامى اى رجع والسلامى عرق فى الاخمص وهو فى الرجل والخزامى نبت والعتمة العنبة والبرمة من الاراك وبضت سالت والحنمة الحوض الذى لم يبق فيه من الماء الا قليل ومن ذلك يقال فلان ما آن يبض لبابه والحيرة مساقط القوم الذين يحلون فيها وهى المجافى والهجيج التوسط والعجالة التى تحمل من زاد الراعى واكتفى من حملها بالقبلة وهى الشربة الواحدة · قال ابو نعيم الحافظ ذكر بعض المتأخرين ان خزيمة كان صهر خديجة بنت خويلد (قال المرزبانى قتل خزيمة مع على بصفين وهو القائل

اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ابو حسن مما نخاف من الفتن
وفيه الذى فيهم من الخير كله وما فيهم بعض الذى فيه من حسن

﴿ خزيمة ﴾ الاسدى من اصحاب معاوية شاعر له ابيات اجاب بها ابا الطفيل عامر بن واثلة الليثى وذلك ان معاوية لما استقام امره لم يكن شئ احب اليه من لقاء ابى الطفيل فلم يزل يكاتبه ويتلطف به حتى اتاه فلما قدم

عليه جعل يسائله عن امر الجاهلية ودخل عليه عمرو بن العاص وهو معه فقال لهم معاوية اما تعرفون هذا هذا فارس صفين وشاعرها خليل ابي الحسن ثم قال يا ابا الطفيل ما بلغ من حبك اياه قال حب ام موسى لموسى قال فما بلغ من بكائك عليه قال بكاء العجوز الثكلى والشيخ الرقوب والى الله اشكو التقصير قال معاوية لكن اصحابي هؤلاء لو كانوا يسألون عني ما قالوا فيّ ما قلت في صاحبك قال اذا والله لا يقولون الباطل فقال له معاوية لا والله ولا الحق يقولون ثم قال له انشدنا ابياتك يا ابا الطفيل

الى رجب السبعين يعترفونني	مع السيف في جلوا جم عديدها
زحوف كركن الطود فيها معاشر	كغلب السباع نمرها واسودها
كهول وشبان وسادات معشر	على الخير فرسان قليل صدودها
كأن شعاع الشمس تحت لوائها	اذا طلعت اعشى العيون جديدها
يمورون مور الريح اما ذهلتم	وزلت باكفال الرجال لبودها
شعارهم سيما النبي ورأيه	بها انتقم الرحمن ممن يكيدها
تخطفهم اباكم عند ذكركم	كخطف ضواري الطير طيرا يصيدها

فقال معاوية لجلسائه اعرفتموه قالوا نعم فهذا افحش شاعر والام جليس فقال معاوية يا ابا الطفيل اتعرفهم فقال ما اعرفهم بخير ولا ابعدهم من شر فقام خزيمة الاسدي فاجابه فقال

الى رجب او غرة الشهر بعده	تصبحكم حمر المنايا وسودها
ثمانون الفا دين عثمان دينهم	كتائب فيها جبرائيل يقودها
فمن عاش منكم عاش عبدا ومن يمت	ففي النار سقياه هناك صديدها

﴿ خشنام ﴾ بن بشر بن العنبر ابو محمد النيسابوري رحل وسمع الحديث بدمشق ومصر وحدث عن محمد بن رمح وهشام بن عمار ودحيم الدمشقيين وغيرهم واخرج بسنده الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قرأ طه ويسين قبل ان يخلق آدم بالفي عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا طوبى لامة ينزل عليها هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسن تتكلم بهذا (اقول في اسناد هذا الحديث ابراهيم بن المهاجر المدني وهو كذاب والحديث موضوع كما نص على وضعه في تذكرة الموضوعات وغيرها) قال

المترجم كنت فى حداثة سنى امتنع عن التزويج تزهدا ووالدتى تلح على فى ذلك فقلت كل امرأة اتزوجها فهى طالق ثلاثا ثم احتجت الى التزويج بعد ذلك وفى قلبى منه شبهة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقصصت عليه القصة فقال لى تزوج فانه لا طلاق قبل نكاح قال الحاكم خشنام اكثر حديثه عند المصريين والشاميين وهو شيخ حسن الحديث مفيد فى الشاميين الا انه قليل الحديث ووثقه احمد بن الخضر الشافعى وقال ثقة ثبت صاحب اصول مات سنة احدى وتسعين ومأتين

﴿ خشيش ﴾ الكندى كان ممن حاصر عمواس فقال فى طاعونها

رب خرق مثل الهلال وبيض حصان بالجزع من عمواس

قد لقوا الله غير باغ عليهم ثم اضحوا فى غير دار وايناس

فصبرنا لهم كما علم الا ـــ ه وكنا فى الموت اهل تآسى

﴿ خصيف ﴾ بن عبد الرحمن ويقال ابن يزيد ابو عون الخزرجى الحرانى الخضرمى نسبة الى قرية من قرى اليمامة يقال لها خضرمة حدث عن انس بن مالك وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة وغيرهم وروى عنه محمد ابن اسحاق صاحب المغازى وابن جريج وسفيان الثورى وغيرهم وروى عن عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس قال انما نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الحرير المصمت وروى عن مجاهد عن عائشة انها قالت نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي وعن الشرب فى آنية الذهب والفضة وعن الميثرة الحمراء وعن لبس الحرير والذهب فقالت عائشة يا رسول الله شئ دفيف يربط به المسك او يربط به المسك فقال لا اجعليه فضة وصفريه بشئ من زعفران (اقول الحرير المصمت هو الذى جميعه من الحرير لم يخالطه قطن ولا غيره والقسى قال فى النهاية هو الردئ المرزول والميثرة هى وطاء محشو يترك على رحل البعير تحت الراكب واصله الواو والميم زائدة والمسكة بالتحريك السوار من الذبل وهو قرون الاوعال وقيل جلود دابة بحرية والجمع مسك) وروى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات الا غفر له ولو كانت يعنى ذنوبه مثل زبد البحر (رواه

الطبراني فى الاوسط وابن النجار من طريق المترجم وقد ضعفه احمد ووثقه ابن معين) وروى بلفظ ما من عبد يبسط كفه فى دبر صلاته ثم يقول اللهم الهى واله ابراهيم واسحاق ويعقوب وآله جبرائيل وميكائيل واسرافيل اسألك ان تستجيب دعوتى فانى مضطر وان تعصمنى فى دينى فانى مبتلى وتنالنى برحمتك فانى مذنب وتنفى عنى الفقر فانى متمسكن الا كان حقا على الله ان لا يرد يديه خائبتين (رواه ابن السنى وابو الشيخ والديلمى وابن النجار قال السيوطى فى الجامع الكبير هذا الحديث واه) وروى ابن عدى ان خصيفا قال كنت مع مجاهد فرأيت انس بن مالك فاردت ان آتيه فمنعنى مجاهد فقال لا تذهب اليه فانه يرخص فى الطلا قال فلم القه ولم آته قال عتاب فقلت لخصيف ما احوجك الى ان تضرب كما يضرب الصبى بالدرة تدع انسا صاحب رسول الله وتقيم على كلام مجاهد وقال مجاهد اتينا عمر بن عبد العزيز ونحن نرى انه سيحتاج الينا فما خرجنا من عنده حتى احتجنا اليه وقال خصيف ما رأيت رجلا قط خيرا من عمر بن عبد العزيز وخرج مكحول وعطاء الى هشام فلما دخلوا الرصافة اناخوا رواحلهم ودخلوا المسجد يركعون فاذا بخصيف يحدث فلما رآهما قال كان العلماء اذا علموا عملوا فاذا عملوا عرفوا فاذا عرفوا هربوا فقال احدهما لصاحبه ما يعنى الا انا قال فركبوا رواحلهم ورجعوا ولم يدخلوا على هشام قال فبلغ ذلك هشاما فبعث بالجائزة فى طلبهم وقال الواقدى كان خصيفا افضل موالى معاوية واعبدهم وقال البخارى فى تاريخه مات خصيف سنة سبع وثلاثين ومائة ووثقه يحي بن معين وقال ابو عون ليس بالقوى عندهم وقال ابن ابى نجيح كان خصيف رجلا من اهل الجزيرة وكان امرءً صالحا من صالحى الناس فيما اعلم وقال محمد بن عمار ما سمعت احدا تركه وقال ابن معين لا بأس به وقال ايضا هو صالح وقال ابو زرعة هو صالح يحفظ وتكلم فى سوء حفظه وسئل عنه ابو زرعة فقال ثقة وقال ابو نعيم لا بأس به ونبشت ابنة لخصيف بعد موتها فاخذ النباش من غير ان يعلم خصيف به فسأله مروان فقال النباش كالسارق تقطع يده وقد فعل ذلك عمر بن عبد العزيز فقال مروان انا اخالفه فامر به فصلب على قبرها وكان خصيف يقول طلبت العلم وان له الجنة وقال عثمان بن عبد الرحمن

رأيت عليه ثيابا سودا وكان على بيت المال وقال ابن معين كنا تلك
الايام نجتنب كتب خصيف وقال جرير كان متمكنا فى الارجاء وقال احمد بن
حنبل خصيف ليس بحجة ولا قوى فى الحديث وقال ايضا هو شديد الاضطراب
فى المسند وقال النسائى ليس بالقوى وقال محمد بن اسحاق لا يحتج بحديثه
وقال عبد السلام بن حرب لما حضر خصيف الموت قال ليجئ ملك الموت
اذا شاء اللهم انك لتعلم انى احبك واحب رسولك وكانت وفاته سنة اثنتين
وثلاثين ومائة وقيل سنة ست وثلاثين وقيل سنة سبع قاله محمد بن
سعد وقال كان ثقة وقيل سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة تسع وثلاثين
يعنى بعد المائة

﴿ خصيف ﴾ بن عبد الله بن محمد بن الحسين ابو الحسن ابن ابى
بكر الخصيبى سمع الحديث بدمشق وصيدا وبيروت وسمع الحديث من جماعة
واخرج بسنده الى سعد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم
من تعلم القرآن وعلمه قال واخذ بيدى واجلسنى فى مكانى هذا واخرج ايضا
عن ابى امامة الباهلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
كشجرة ذات جنى ويوشك ان يعودوا كشجرة ذات شوك ان نافذتهم نافذوك
وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم طلبوك قالوا يا رسول الله وكيف المخرج
من ذاك قال تقرضهم عرضك ليوم فقرك ٠ توفى المترجم سنة ست عشرة
واربعمائة وقيل انه توفى سنة عشر وهو وهم

ذكر من اسمه الخضر

﴿ الخضر ﴾ يقال انه ابن آدم لصلبه وهو صاحب موسى عليه السلام
وذكر اسماعيل بن ابى اويس ان اسم الخضر فيما بلغنا المعمر بن مالك
ابن عبد الله بن نصر بن الازد وقال غيره الخضر من ولد العيص بن اسحاق
ابن ابراهيم وذكر عن وهب بن منبه ان اسم الخضر بليا بن ملكان بن
فالغ بن غابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح ويقال ارميا بن طنفا
ويقال انه من الفرس ويقال انه الخضر بن ملكان المتقدم ويقال هو

حصرون بن عميايل بن اليقر بن العيص بن اسحاق وروى الدارقطنى عن ابن عباس انه قال الخضر بن آدم لصلبه ونسئ له فى اجله حتى يقتله الدجال (هذا قول رواه الحافظ والدارقطنى فى الافراد من طريق رواد بن الجراح عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن العباس ورواد ضعيف ومقاتل متروك والضحاك لم يسمع من ابن عباس) وروى الواحدى المفسر انه انما سمى بالخضر لانه صلى فى مكان فاخضر ما حوله وقيل ان اطول بنى آدم عمرا الخضر وقال ابن اسحاق (فى المبدأ) حدثنا اصحابنا ان آدم لما حضره الموت جمع بنيه فقال يا بنى ان الله منزل على اهل الارض عذابا فليكن جسدى معكم فى المغارة حتى اذا هبطتم فابعثوا بى وادفنونى بارض الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله نوحا ضم ذلك الجسد اليه وارسل الله الطوفان على الارض فغرقت زمانا فجاء نوح حتى نزل ببابل واوصى بنيه الثلاثة وهم سام وحام ويافث ان يذهبوا بجسده الى المغارة التى امرهم ان يدفنوه فيها فقالوا الارض موحشة لا انيس فيها ولا يهتدى الى الطريق ولكن نكف حتى يأمن الناس ويكثروا وتأنس البلاد وتجف فقال لهم نوح ان آدم قد دعى الله ان يطيل عمر الذى يدفنه الى يوم القيامة فلم يزل جسد آدم حتى كان الخضر هو الذى تولى دفنه وانجز الله له ما وعده فهو يحيا الى ما شاء الله له ان يحيا وقال سعيد بن المسيب ام الخضر رومية وابوه فارسى واخرج الحافظ وعبد الرزاق عن همام بن منبه عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انما سمى الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز تحته خضرا ورواه الامام احمد . والفروة الحشيش الابيض وما اشبهه وهذا التفسير من عبد الرزاق . وقال الخطابى قال ابو عمرو الفروة الارض البيضاء لا نبات فيها وقال غيره اراد بالفروة الهشيم اليابس شبهه بالفروة ومنه قيل فروة الرأس وهى جلدته بما عليها من الشعر قال الراعى

ولقد ترى الحبشىّ حول بيوتنا ... جذلا اذا ما نال يوما مأكلا

صعلا اصك كأن فروة رأسه ... بذرت فانبت جانباه فلفلا

قال الخطابى ويقال انما سمى الخضر خضرا لحسنه واشراق وجهه وروى

الحافظ وتمام الرازى ان الوليد بن عبد الملك تقدم الى القوّام ليلة من الليالى فقال انى اريد ان اصلى الليلة فى المسجد فلا تتركوا فيه احدا حتى اصلى الليلة ثم انه اتى الى باب الساعات فاستفتح الباب ففتح له فدخل من الباب فاذا هو برجل ما بين الباب المذكور وباب الخضر الذى يلى المقصورة قائما يصلى وهو اقرب الى باب الخضر منه الى باب الساعات فقال للقوام الا آمركم ان لا تتركوا احدا يصلى الليلة فى المسجد فقال له بعضهم يا امير المؤمنين هذا الخضر يصلى فى المسجد كل ليلة (اقول لا دليل فى هذه القصة لاحتمال ان يكون قيم المسجد كان نائما فيه فكذبوا على الرشيد لئلا يبطش بهم وبه) وروى عن ابن عباس انه قال سأل موسى عليه السلام ربه فقال اى عبادك اعلم قال الذى يبتغى علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تهديه الى هدى او ترده عن ردى قال رب فمن هو قال الخضر قال واين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة التى ينفلت عندها الحوت فخرج موسى يطلبه حتى كان ما ذكر الله وانتهى موسى اليه عند الصخرة فسلم كل واحد منهما على صاحبه (اقول روى الحافظ هذا الحديث من طرق متعددة يأتى على سردها الملل والسآمة ونحن نذكر هنا الحديث الصحيح ثم نشير الى ما فى رواية الحافظ من الزيادات فنقول اخرج البخارى فى كتاب العلم من صحيحه عن ابن عباس انه تمادى هو والحر بن قيس بن حصن الفزارى فى صاحب موسى فقال ابن عباس هو خضر فمر بهما ابى بن كعب فدعاه ابن عباس فقال انى تماريت انا وصاحبى هذا فى صاحب موسى الذى سأل موسى السبيل الى لقيه هل سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما موسى فى ملأ من بنى اسرائيل جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال موسى لا فأوحى الله الى موسى بلى عبدنا خضر فسأل موسى السبيل اليه فجعل الله له الحوت آية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه وكان يتبع اثر الحوت فى البحر فقال لموسى فتاه ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره قال ذلك ما كنا نبغى فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا خضراً فكان من شأنهما الذى قص الله فى كتابه ورواه مسلم فى صحيحه بنحوه وقد وقع مثل

هذا التمارى بين سعيد بن جبير ونوف البكالى وقد اخرجها الحافظ على النمط الذى ستراه) اخرج الحافظ بسنده الى سعيد بن جبير انه قال كنا عند ابن عباس فقال القوم ان نوفا يزعم ان الذى ذهب يطلب العلم ليس بموسى بنى اسرائيل وكان ابن عباس متكئا فاستوى جالسا وقال كذلك يا سعيد بن جبير قلت انا سمعته يقول ذلك قال ابن عباس كذب نوف حدثنى ابى بن كعب انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول رحمة الله علينا وعلى موسى لولا انه عجل واستحيا واخذته ذمامة من صاحبه فقال له ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبنى لرآى من صاحبه عجبا قال وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا ذكر نبيا من الانبياء بدأ بنفسه فقال رحمة الله علينا وعلى صالح رحمة الله علينا وعلى اخى عاد ثم قال ان موسى عليه السلام بينا هو يخطب قومه ذات يوم اذ قال لهم ما فى الارض احد اعلم منى فاوحى الله عز وجل اليه ان فى الارض من هو اعلم منك وآية ذلك ان تتزود حوتا مالحا فاذا فقدته فهو حيث تفقده فتزود حوتا مالحا فانطلق هو وفتاه حتى اذا بلغا المكان الذى امروا به فلما انتهوا الى الصخرة انطلق موسى يطلب صاحبه ووضع فتاه الحوت على الصخرة فاضطرب فاتخذ سبيله فى البحر سربا فقال فتاه اذا جاء نبى الله حدثته فانساه الشيطان فانطلقا فاصابهما ما يصيب المسافر من النصب والكلال ولم يكن يصيبه ما يصيب المسافر من النصب والكلال حتى جاوزا ما امر به فقال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال له فتاه يا نبى الله ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت ان احدثك وما انسانيه الا الشيطان فاتخذ سبيله فى البحر سربا قال ذلك ما كنا نبغى فرجعا على آثارهما قصصا يقصان الاثر حتى انتهيا الى الصخرة فاطاف بها فاذا هو مسجى بثوب فسلم فرفع رأسه فقال له من انت فقال موسى قال من موسى قال موسى بنى اسرائيل قال فما لك فقال اخبرت ان عندك علما فاردت ان اصحبك قال انك لن تستطيع معى صبرا قال ستجدنى ان شاء الله صابرا قال فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا فى السفينة فخرج من كان فيها وتخلف ليخرقها فقال له موسى تخرقها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من امرى عسرا

فانطلقا حتى اتيا على غلمان يلعبون على ساحل البحر وفيهم غلام ليس فى الغلمان احسن ولا انظف منه فاخذه فقتله فنفر موسى عند ذلك وقال اقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكرا قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا قال فاخذته ذمامة من صاحبه فاستحيا وقال ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا فانطلقا حتى آتيا اهل قرية لئام وقد اصاب موسى جهد شديد فلم يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه فقال له موسى مما نزل بهم من الجهد لو شئت لتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بينى وبينك سأنبئك فاخذ موسى بطرف ثوبه وقال حدثنى فقال اما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فاذا مر عليها ورآها منخرقة تركها ورقعها اهلها بقطعة خشب فانتفعوا بها واما الغلام فانه كان طبع يوم طبع كافرا وكان قد القى عليه محبة من ابويه ولو عصياه شيئا لارهقهما طغيانا وكفرا فاراد ربك ان يبدلهما خيرا منه زكاة واقرب رحما فوقع ابوه على امه فعلقت فولدت خيرا منه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما الى قوله ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا رواه مسلم ورواه الحافظ باسانيد متعددة من غير طريق مسلم وفى بعضها ان طائرا اخذ يغمس منقاره فى البحر فقال له يا موسى ما يقول هذا الطائر قال لا ادرى قال هو يقول ما علمكما الذى تعلمان فى علم الله الا كما ينقصه منقارى من جميع ما فى هذا البحر واخرج الحافظ والخطيب البغدادى عن ابن عباس قال سئل موسى عليه السلام ربه فقال اى رب اى عبادك احب اليك قال الذى يذكرنى ولا ينسانى قال فاى عبادك اقضى قال الذى يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال ومن ذلك يا رب قال الخضر ثم ذكر نحوا مما تقدم واخرج الحافظ عن مجاهد انه قال كان ابن عباس يقول فى هذه الآية قال موسى لفتاه لا ابرح لا انفك ولا ازال . مجمع البحرين ملتقاهما او اقرب الارض من ملتقاهما او امضى حقبا سبعين خريفا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما ذهب منهما فاخطأهما وكان حوتا مملحا معهما يحملانه (واتخذ سبيله فى البحر عجبا) عجب من اثر الحوت ودوراته التى غاب فيها . واخرج الحافظ بسنده الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال اخى موسى يا رب وذكر كلمة فاتاه الخضر وهو فتى طيب الريح
حسن بياض الثياب مشمرها فقال السلام عليك ورحمة الله يا موسى بن عمران
ان ربك يقرئك السلام قال موسى هو السلام واليه السلام والحمد لله رب
العالمين الحمد لله الذى لا احصى نعمه ولا اقدر على اداء شكره الا بمعونته ثم
قال موسى اريد ان توصينى بوصية ينفعنى الله بها بعدك فقال الخضر يا طالب العلم
ان القائل اقل ملالة من المستمع فلا تمل جلسائك اذا حادثتهم واعلم ان قلبك
وعاء فانظر ماذا تملأ به وعائك واعزف من الدنيا وانبذها ورائك فانها ليست
لك بدار ولا لك فيها محل قرار وانما جعلت بلغة للعباد والتزود منها للمعاد
ورد نفسك على الصبر تخلص من الاثم يا موسى تفرغ للعلم ان كنت تريده
فانما العلم لمن تفرغ له ولا تكن مكثارا بالمنطق مهذارا فان كثرة المنطق
تشين العلماء وتبدى مساوى السخفاء ولكن عليك بالاقتصاد فان ذلك من
التوفيق والسداد واعرض عن الجهال وباطلهم واحلم عن السفهاء فان ذلك
فعل الحكماء وزين العلماء اذا شتمك الجاهل فاسكت عنه حلما وجانبه حزما
فان ما بقى من جهله عليك وسبه اياك اكثر واعظم يا ابن عمران لا ترى انك
اوتيت من العلم الا قليلا فان الاندلاث والتعسف من الاقتحام والتكلف يا ابن
عمران لا تفتحن بابا لا تدرى ما غلقه ولا تغلقن بابا لا تدرى ما فتحه يا ابن
عمران من لا تنتهى من الدنيا نهمته ولا تنقضى منها رغبته كيف يكون عابدا
ومن يحقر حاله ويتهم الله فيما قضى له كيف يكون زاهدا هل يكف عن
الشهوات من غلب عليه هواه او ينفعه طلب العلم والجهل قد حواه لان سعيه
الى آخرته وهو مقبل على دنياه يا موسى تعلم ما تعلمت لتعمل به ولا تعلمه
لتحدث به فيكون عليك بواره ولغيرك نوره يا موسى بن عمران اجعل الزهد
والتقوى امامك والعلم والذكر كلامك واستكثر من الحسنات فانك مصيب
السيئات وزعزع بالخوف قلبك فان ذلك يرضى ربك واعمل خيرا فانك لا بد
عامل سوأ قد وعظت ان حفظت قال فتولى الخضر وبقى موسى حزينا
مكروبا يبكى وقال ابن عباس الكنز الذى مر به الخضر لوح من ذهب فيه
بعد البسملة عجبا لمن يعرف الموت كيف يفرح وعجبا لمن يعرف النار كيف
يضحك وعجبا لمن يعرف الدنيا وتحولها باهلها كيف يطمئن اليها وعجبا لمن

يؤمن بالقضاء والقدر كيف ينصب فى طلب الرزق وعجبا لمن يفر من الحساب
كيف يعمل الخطايا وقيل لما اراد موسى ان يفارق الخضر قال له موسى
اوصنى فقال له كن نفاعا ولا تكن ضرارا كن بشاشا ولا تكن غضبان ارجع
عن اللجاجة ولا تمش فى غير حاجة ولا تعير امرأ بخطيئة ولا تضحك الا من
عجب وقال له ان الناس معذبون على قدر همومهم بها وفى رواية ان موسى
قال له ادع لى فقال يسر الله عليك طاعته وعن ابى امامة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لاصحابه الا احدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال
بينما هو ذات يوم يمشى فى سوق بنى اسرائيل ابصره رجل مكاتب فقال
تصدق علي بارك الله فيك فقال الخضر آمنت بالله ما شاء الله من امر
يكون ما عندى شئ اعطيكه فقال المسكين اسألك بوجه الله لما تصدقت علي
فانى نظرت السخاء فى وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله
ما عندى شئ اعطيكه الا ان تأخذنى فتبيعنى فقال المسكين وهل يستقيم هذا
قال نعم الحق اقول لك لقد سألتنى بأمر عظيم اما انى لا اجيبك بوجه ربى
بعنى قال فقدمه الى السوق فباعه باربع مائة درهم فمكث عند المشترى زمانا
لا يستعمله فى شئ فقال له انك انما ابتعتنى التماس خير عندى فاوصنى بعمل
قال اكره ان اشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق على قال فانقل
هذه الحجارة وكانت لا ينقلها دون ستة نفر فى يوم فخرج الرجل لبعض حاجته
ثم انصرف وقد نقل الحجارة فى ساعة فقال احسنت واجملت واطقت مالم
ارك تطيقه ثم عرض للرجل سفر فقال انى احسبك امينا فاخلفنى فى اهلى
خلافة حسنة قال فاوصنى بعمل قال انى اكره ان اشق عليك قال ليس يشق
على قال فاضرب من اللبن لبيتى حتى اقدم عليك فمضى الرجل لسفره فرجع
الرجل وقد شيد بناءه فقال اسألك بوجه الله ما سببك وما امرك فقال
سألتنى بوجه الله والسؤال بوجه الله اوقعنى فى العبودية سأخبرك من انا
انا الخضر الذى سمعت به سألنى مسكين صدقة فلم يكن عندى شئ اعطيه
وسألنى بوجه الله فامكنته من رقبتى فباعنى واخبرك انه من سأل بوجه الله
فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة جلده لا لحم له ولا عظم يتقعقع
فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك يا نبى الله ولم اعلم قال لا بأس احسنت

وابقيت فقال الرجل بابى وامى يا نبى الله احكم فى اهلى ومالى بما اراك الله
او اخبرك فاخلى سبيلك فقال احب الى ان تخلى سبيلى فاعبد ربى تعالى فخلى
سبيله فقال الخضر الحمد لله الذى اوقعنى فى العبودية ثم نجانى منها (قال
المهذب اخرج هذا الحديث ابن الجوزى مختصرا باسناد فيه عبد الوهاب بن
الضحاك ثم قال وهذا حديث محال قال ابو حاتم الرازى كان عبد الوهاب
يكذب وقال العقيلى والنسائى هو متروك الحديث وقال ابن حبان لا يحل
الاحتجاج به انتهى وذكره الحافظ المنذرى فى الترغيب وقال رواه الطبرانى فى
الكبير وغير الطبرانى وحسن بعض مشايخنا اسناده وفيه بعد) وعن ابى بن
كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شممت ليلة اسرى
بى رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة قال ريح قبر الماشطة وابنها
وزوجها وكان بدئ ذلك ان الخضر كان من اشراف بنى اسرائيل وكان
ممره براهب فى صومعة فتطلع عليه الراهب فعلمه الاسلام واخذ عليه ان لا
يعلمه احدا ثم ان اباه زوجه امرأة فامرأة فعلمها الاسلام واخذ عليها ان لا
تعلمه احدا ثم طلقها فافشت عليه احداهما وكتمت الاخرى فخرج هاربا حتى
اتى جزيرة فى البحر فرآه رجلان فعلمهما الاسلام فافشى عليه احدهما وكتم
الآخر فقيل له ومن رآه معك فقال فلان وكان فى دينهم ان من كذب
قتل فسئل فكتم فقتل الذى افشى عليه ثم تزوج الكاتم عليه المرأة الكاتمة
فبينما هى تمشط ابنة فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس فرعون
فاخبرت الجارية اباها فارسل الى المرأة وابنها وزوجها فارادهم ان يرجعوا
عن دينهم فابوا فقال انى قاتلكم قالوا نطلب منك ان كنت قتلتنا ان تجعلنا فى
قبر واحد فقتلهم وجعلهم فى قبر واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شممت رائحة اطيب منها وقد دخلت الجنة (هكذا روى الحافظ هذه
القصة مرفوعة ثم روى ما يشبهها بسنده الى السدى كما ترى) قال السدى
كان ملك وكان له ابن يقال له الخضر والياس اخوه فقال الناس للملك
انك قد كبرت وابنك الخضر ليس يدخل فى ملكك فلو زوجته لكى يكون
له ولد ملكا بعدك فقال يا نبى الله تزوج فقال لا اريد فقال لا بد لك قال فزوجنى
فزوجه امرأة بكرا فقال لها الخضر انه لا حاجة فى النساء فان شئت عبدت

الله معى وانت فى طعام الملك ونفقته وان شئت طلقتك قالت بل اعبد الله معك قال فلا تظهري سرى فانك ان حفظتى سرى حفظك الله وان اظهرتى عليه احدا اهلك اهلك الله فكانت معه سنة لم تلد فدعاها الملك فقال لها انت شابة وابنى شاب فاين الولد وانت من نساء ولد فقالت انما الولد بامر الله ودعا الخضر فقال له اين الولد يا بنى فقال الولد بامر الله فقيل للملك لعل هذه المرأة عقيم لا تلد فزوجه امرأة قد ولدت فقال للخضر طلق هذه فقال تفرق بينى وبينها وقد اغتبطت بها فقال لا بد من طلاقها فطلقها ثم زوجه ثيبا قد ولدت فقال لها الخضر كما قال للاولى فقالت بل اكون معك فلما حال الحول دعاها فقال انك ثيب قد ولدت قبل ابنى فاين ولدك فقالت هل يكون الولد الا من بعل وبعلى مشتغل بالعبادة لا حاجة له فى النساء فغضب الملك وقال اطلبوه فهرب فطلبه ثلاثة فاصابه اثنان منهم فطلب اليهما ان يطلقاه فابيا وجاء الثالث فقال لا تذهبا به لعله يضربه وهو ولده فاطلقاه ثم جاؤا الى الملك فاخبره الاثنان انهما اخذاه وان الثالث اخذه منهما فحبس الثالث ثم فكرا لملك فدعا الاثنين فقال انتما خوفتما ابنى حتى هرب فذهب فامر بهما فقتلا ودعا بالمرأة فقال لها انت هربت ابنى وافشيت سره لو كتمت عليه لاقام عندى فقتلها واطلق المرأة الاولى والرجل فذهبت المرأة فاتخذت عريشا على باب المدينة فكانت تحتطب وتبيع الحطب وتتقوت بثمنه فخرج رجل من المدينة فقير فقال بسم الله فقالت المرأة وانت تعرف الله فقال انا صاحب الخضر قالت وانا امرأة الخضر فتزوجها فولدت له وكانت ماشطة امرأة فرعون قال ابن عباس انها بينا هى تمشط امرأة فرعون سقط المشط من يدها فقالت سبحان ربى فقالت ابنة فرعون ابى فقالت لا ربى ورب ابيكى فقالت اخبر ابى قالت نعم فاخبرته فدعا بها وقال ارجعى فابت فدعى ببقرة من نحاس فاخذ بعض ولدها فرمى به فى البقرة وهى تغلى ثم قال ترجعين قالت لا فاخذ الولد الآخر حتى القى اولادها اجمعين ثم قال لها ترجعين قالت لا فامر بها فقالت ان لى حاجة قال وما هى قالت اذا القيتنى فى البقرة فمر بها ان تحمل ثم تكفأ فى بيتى الذى على باب المدينة ثم تنحى البقرة وتهدم البيت علينا حتى يكون قبورنا قال نعم ان لكى علينا حقا ففعل بها ذلك قال ابن عباس قال النبى صلى الله

عليه وسلم مرت ليلة اسرى بى فشممت رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا ريح ماشطة ابنت فرعون وولدها قال المعافا بن زكريا القاضى فى هذين الخبرين عظة ومعتبر وتنبه لمن عقل ومزدجر وفى بعض ما اقتص فيهما ما دعا ذوى النهى الى الصدق وحفظ الامانة وحذر من ركوب الغدر والخيانة وفى خزن السر وحياطته وصونه وحراسته ما لا يخفى على الالباء وفوز فضيلته كما لا يذهب عليهم ما فى افشائه واضاعته من سقوط القدر وقبح الذكر وما يكسب صاحبه من حطه عن منزلته عند من يشرف ويعتمد عليه ويؤتمن ويركن فى جلائل الخطوب اليه والناس فى هذين الخلقين المتناقضين معافا مكرم ومبتلى مذمم وقد قال بعض من افتخر بالخلق الكريم

قد اطعن الطعنة النجلاء عن عرض ... واكتم السر فيه ضربة العنق

وقد قال بعض من خالف هذا فى صفته وسلك خلاف محجته

ولا اكتم الاسرار لكن اذيعها ... ولا ادع الاسرار تغلى على قلبى

وما اتى من هاتين الخليقتين المتضادتين من منثور الاخبار ومنظوم الاشعار يتعب احصاؤه ويعى استقصائه ولعلنا نضمن فى مجالس كتابنا هذا منه ما يستفيده الناظر فيه اذا اتى ما يجره ويقتضيه ان شاء الله وذكرت من النوع الذى يضاد فيه فريقان فيما وصف به كل واحد منهما نفسه شيئا احببت ان اثبته فيما ههنا وان كان بابه أوسع من ان يستوعى واكثر من ان يستغرق ويستوفى وهو ما روى بان منفوسة بنت زيد الفوارس لما اهديت الى قيس بن عاصم قرب اليهما الغداء فقال لها اكيلى فلم تدر ما يقول لها فانشأ يقول

ايا بنت عبد الله وابنة مالك ... ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد

اذا ما صنعت الزاد فالتمسى له ... اكيلا فانى لست آكله وحدى

اخا طارقا او جار بيت فاننى ... اخاف ملامات الاحاديث من بعدى

وانى لعبد الضيف من غير ذلة ... وما فىّ الا ذاك من شيم العبد

فسمعه جار له وكان مبخلا فقال

لبينى وبين المرء قيس بن عاصم ... بما قال بون فى الفعال بعيد

وانا لنجفوا الضيف من غير قلة ... مخافة ان يغرى بنا فيعود

واخرج الحافظ والبيهقى وابن عدى عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى المسجد فسمع كلاما من ورائه او قال
من زاويته فاذا هو بقائل يقول اللهم اعنى على ما ينجينى مما خوفتنى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك الا تضم اليها اختها فقال
الرجل اللهم ارزقنى شوق الصالحين الى ما شوقتهم اليه فقال رسول الله
لانس بن مالك وكان معه اذهب يا انس اليه فقل له يقول لك رسول الله
استغفر له فجاءه انس فبلغه فقال يا انس انت رسول رسول الله الى فقال
كما انت فرجع فاستثبته فقال رسول الله قل له نعم فقال له اذهب فقل له ان
الله فضلك على الانبياء بمثل ما فضل به رمضان على الشهور وفضل امتك
على الامم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فذهبوا ينظرون فاذا
هو الخضر واخرجه الحافظ بنحوه عن انس بن مالك وفيه انه قال خرجت
مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض الليالى احمل له الطهور اذ سمع مناديا
فقال يا انس صه فقال اللهم اعنى على ما ينجينى مما خوفتنى به ثم ساقه بنحوه
ثم رواه بنحوه ايضا (قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزى فى عجالة المنتظر
هذا حديث باطل لا اصل له ومن اقبح الموضوعات ان يكون الخضر قريبا
من النبى صلى الله عليه وسلم ولا يكلمه قال ابو الحسين ابن المنادى هو حديث
معلول بالوضاح وغيره قلت وقد اخذه بعض المتأخرين فجعل له اسنادا ونقص
منه ثم ساق الحديث بمثل رواية الحافظ ثم قال هذا حديث باطل لا اصل
له والظاهر ان موسى يعنى احد رواته سرق الحديث الاول ووضع له هذا
الاسناد وكان ابن شاهين يعنى الذى رواه يكتب كلما سمع انتهى كلامه
وتبع ابو الفضل الحافظ ابن حجر فى الاصابة ابن الجوزى فنقل بعض كلامه
وزاد قال ابن المنادى هذا الحديث منكر الاسناد سقيم المتن) واخرج
الحافظ والبيهقى عن انس انه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدق به اصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل اشهب اللحية جسيم صبيح
فتخطا رقابهم فبكى ثم التفت الى الصحابة فقال ان فى الله تعالى عزاء من كل مصيبة
وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فالى الله فانيبوا واليه فارغبوا وبنظره
اليكم فى البلاء فانظروا فانما المصاب من لم يجز الثواب وانصرف فقال بعضهم
لبعض تعرفون الرجل فقال ابو بكر وعلى نعم هذا الخضر قال البيهقى فى

اسناد هذا الاثر عباد بن عبد الصمد وهو ضعيف وهذا منكر بالمرة (اقول اخرجه الحافظ ابن الجوزى بمعناه عن ابن عمر وقال هذا حديث محال ورواته وضاعون واخرجه الحافظ ابن حجر فى الاصابة بروايات متعددة وطعن فيها وزيفها جميعها وحكم عليها بالوضع وكذلك حكم بوضعه ابن دحية) واخرج الحافظ عن محمد بن المنكدر انه قال بينما عمر بن الخطاب يصلى على جنازة اذ بهاتف يهتف من خلفه لا تسبقنا بالصلاة يرحمك الله فانتظره حتى لحق بالصف فكبر عمر وكبر معه الرجل فقال الهاتف ان تعذبه فبكثير عصيانه وان تغفر له فانه فقير الى رحمتك قال فنظر عمر واصحابه الى الرجل فلما دفن الميت حثى الرجل عليه من تراب القبر ثم قال طوبى لك يا صاحب القبر ان لم يكن عريفا اوجابيا او خازنا او كاتبا او شرطيا فقال عمر خذوا الى هذا الرجل نسئاله عن صلاته وكلامه هذا ومن هو قال فتوارى عنهم فنظروا فاذا اثر قدمه ذراع فقال عمر هذا والله الخضر الذى حدثنا عنه النبى صلى الله عليه وسلم (اقول قال ابن الجوزى هذا حديث مقطوع وفى اسناده قال ابن عجلان والراوى عنه لا يعرف فهو شبه لا شئ) واخرج الحافظ والخطيب البغدادى عن على رضى الله عنه انه قال بينا انا اطوف بالبيت اذ انا برجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يتبرم بالحاح الملحين اذقنى برد عفوك وحلاوة رحمتك فقلت يا عبد الله اعد الكلام فقال نعم فاعاده ثم قال والذى نفس الخضر بيده وكان هو الخضر لا يقولهن عبد دبر الصلاة المكتوبة الا غفرت ذنوبه ولو كانت مثل رمل عالج وعدد المطر وورق الشجر (قال ابن الجوزى اسناده مجهول وليس فيه ما يدل على ان الرجل الخضر وبقية اسانيده من طريق عبد الله بن محرز وهو متروك) واخرج الحافظ هذا الاثر من طريقين آخرين واخرج الحافظ وابن خزيمة عن عطاء عن ابن عباس قال ولا اعلمه الامرفوعا انه قال يلتقى الخضر والياس كل عام فى الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين

عيسى ثلاث مرات امنه الله من الغرق والحرق والسرق ومن الشيطان والسلطان ومن الحية والعقرب قال الدارقطني في الافراد حديث غريب من حديث ابن جريج لم يحدث به عنه غير الحسن بن رزين (قال ابو جعفر العقيلي لم يتابع عليه وهو مجهول وحديثه غير محفوظ وقال ابو الحسين ابن المنادي هو حديث واه بالحسن المذكور وقد جاء من غير طريقه لكن بوجه واه جدا وكذلك حديث علي الآتي اوهى من هذا وفي اسناده عبيد بن اسحاق وهو متروك الحديث وقد روى من طريق مجهول عن الشعبي واخرج ابن الجوزي عن عبد العزيز ابن ابي رواد قال يجتمع الخضر والياس ببيت المقدس في شهر رمضان من اوله الى آخره ويفطران على الكرفس ويوافيان الموسم كل عام قال ابن حبان لا يحتج بعبد العزيز) واخرجه الحافظ والخطيب عن علي رضي الله عنه مرفوعا يجتمع كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل واسرافيل والخضر فيقول جبريل ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرد عليه ميكائيل ما شاء الله كل نعمة من الله فيرد عليه اسرافيل ما شاء الله الخير كله بيد الله فيرد عليه الخضر ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ثم يتفرقون عن هذه الكلمات فلا يجتمعون الا لقابل في ذلك اليوم قال رسول الله ما من احد يقول هذه الاربع مقالات حين يستيقظ من نومه الا وكل الله به اربعة من الملائكة يحفظونه صاحب مقالة جبريل من بين يديه وصاحب مقالة ميكائيل عن يمينه وصاحب مقالة اسرافيل عن يساره وصاحب مقالة الخضر من خلفه حتى تغرب الشمس من كل آفة وعاهة وعدو وظالم وحاسد وما من احد يقولها يوم عرفة مائة مرة من قبل غروب الشمس الا ناداه الله من فوق عرشه اى عبدي قد ارضيتني وقد رضيت عنك فسلني ما شئت فبعزتي حلفت لاعطينك وقال ابن ابي رواد الياس والخضر يصومان شهر رمضان في بيت المقدس ويحجان في كل سنة ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى مثلها من قابل (ابن رواد كذاب كما تقدم) واخرج الحافظ والخطيب من طريق ابي الحسن ابن مقسم عن ابن اسحاق المرستاني انه قال رأيت الخضر فعلمني عشر كلمات واحصاها بيده اللهم اني اسألك الاقبال والاصغاء اليك والفهم عنك والبصيرة في امرك والنفاذ في طاعتك والمواظبة على ارادتك والمبادرة في خدمتك

وحسن الادب فى معاملتك والتسليم والتفويض اليك قال ابو نعيم ابو اسحاق المرستانى هو نعيم بن احمد كان الجنيد له مواخيا (اقول لكن فى اسناده ابن مقسم وقد قال الخطيب البغدادى هو غير ثقة وقال ابن الجوزى هذا يحتمل امرين احدهما ان يكون رآه فى المنام والثانى انه رأى شخصا اسمه الخضر) واخرج ايضا هو وابن ابى الدنيا عن الحجاج بن قرافصة انه قال كان رجلان يتبايعان عند عبد الله بن عمر فكان احدهما يكثر الحلف فمر عليهم رجل فقام عليهما فقال للذى يكثر الحلف يا عبد الله اتق الله ولا تكثر الحلف فانه لا يزيد فى رزقك ان حلفت ولا ينقص فى رزقك ان لم تحلف فقال امض لما يعنيك فقال ذا مما يعنينى فلما اخذ ينصرف عنهما قال اعلم انه من آية الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وان لا يكون فى قولك فضل على عملك واحذر الكذب فى حديث غيرك ثم انصرف فقال عبد الله ابن عمر لاحد الرجلين الحقه فاستكتبه هؤلاء الكلمات فقام فادركه فقال اكتب لى هذه الكلمات رحمك الله فقال ما يقدره الله من امر يكن قال فاعادهن على حتى حفظتهن ثم مشى معه حتى اذا وضع رجله فى باب المسجد فقده قال فكأنهم كانوا يرونه الخضر او الياس (قال ابن الجوزى بعد ان ساق هذه الحكاية هذا هو الذى خلطوا فيه وارادوا ان يقولوا عمر فقالوا ابن عمر ثم صار كل من غاب بعد رؤيته عن العيون يظنونه الخضر او الياس لما قد تداوله الناس من ذلك وفى اسناده على بن عاصم وهو ضعيف سئ الحفظ واحمد بن محمد بن مصعب احد الوضاعين عن جماعة مجاهيل قال الحافظ ابن حجر وجدت له طريقا غير جيدة) وقال محمد بن جامع بلغنا ان الخضر قال بينما هو يساير رجلا اذ طلبهما للغداء فاذا بينهما شاة مشوية لم يروا من وضعها مما يلى الخضر قد شوى ومما يلى الرفيق لم يشو فقال الخضر لرفيقه زعمت انك لا تنال رزقك الا بالنصب والعناء فيه فقم واعن به واشوه واما انا فقد كفيته لانى زعمت انه من يتوكل على الله كفاه وقال كرز بن وبرة اتانى اخ لى من الشام فقال يا كرز اقبل منى هذه الهدية فان ابراهيم التيمى قال لى كنت جالسا فى فناء الكعبة اسبح واهلل فجاءنى رجل فسلم على وجلس عن يمينى فلم ار رجلا احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فقلت له من انت

رحمك الله فقال انا اخوك الخضر جئتك لاسلم عليك واعرفك انه من قرأ عند
طلوع الشمس وانبساطها الحمد سبع مرات وقل اعوذ برب الناس سبع مرات
وقل اعوذ برب الفلق سبع مرات وقل هو الله احد سبع مرات وقل
يا ايها الكافرون سبع مرات وآية الكرسى سبع مرات وقال سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم سبع
مرات واستغفر لنفسه ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
سبع مرات حاز من الاجر مالا يصفه الواصفون فقلت للخضر علمنى شيئا
ان عملته رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى منامى فقال افعل ان شاء الله اذا
انت صليت فواصل الصلاة الى عشاء الآخرة ولا تكلم احدا وسلم من كل
ركعتين واقرأ فى كل ركعة ما تيسر من القرآن فاذا انصرفت الى منزلك فصل
فيه ركعتين خفيفتين ثم ارفع يديك الى ربك وقل يا حى يا قيوم يا ذا الجلال
والاكرام يا اله الاولين والآخرين يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما
يا رب ثلاثا يا الله ثلاثا صل على محمد وعلى آل محمد وافعل ذلك وانت
مستقبل القبلة ونم على شقك الايمن حتى تغرق فى نومك وانت تصلى على النبى
صلى الله عليه وسلم قال ففعلت ذلك فذهب عنى النوم من شدة الفرح فاصبحت
على تلك الحال حتى صليت الضحى ثم وضعت رأسى فذهب بى النوم فاتانى
النبى صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدى واجلسنى فقلت له يا رسول الله ان
الخضر اخبرنى بكذا وكذا فقال صدق الخضر قالها ثلاثا وكلما يحكيه الخضر فهو
حق وهو عالم اهل الارض ورأس الابدال وهو من جنود الله فى الارض وقال
سفيان بن عيينة رأيت رجلا فى الطواف حسن الوجه حسن الثياب منيفا على
الناس فقلت فى نفسى ينبغى ان يكون عند هذا علم قال فاتيته فقلت له تعلمنا
شيئا لعل شيئا عندك فلم يكلمنى حتى فرغ من طوافه ثم اتى المقام فصلى خلفه
ركعتين خفف فيهما ثم قال اتدرون ماذا قال ربكم قلنا لا قال يقول انا الملك
الذى لا ازال فهلموا الىّ اجعلكم ملوكا لا تزولون ثم قال انه يقول انا الملك
الحى الذى لا اموت فهلموا الىّ اجعلكم احياء لا تموتون انا الذى اذا اردت
امرا اقول له كن فيكون قال ابن عيينة فذكرت ذلك لسفيان الثورى فقال
اما انا فعندى انه كان الخضر ولكن لم تعقله (قال ابن الجوزى قد روى

هذه الحكاية محرز ابن ابى خديجة عن سفيان وهو مجهول وروويت من طريق
ابن الازهر وهو غير ثقة قد اتهمه ابو بكر الخطيب بوضع الحديث انتهى
واقول الحكايات المتقدمة من هذا القبيل اكثر رواتها الوضاعون الكذابون)
وقال عمرو بن قيس الملائى بينما انا اطوف بالكعبة اذ انا برجل بارز من
الناس وهو يقول من اتى الجمعة فصلى قبل الامام وصلى بعد الامام كتب
من العابدين ومن اتى الجمعة فلم يصل قبل الامام ولا بعد الامام كتب من
الغابرين ثم ذهب فلم اره فخرجت من الصفا اطلبه بابطح مكة فاحتبست عن
اصحابى فسئالونى فاخبرتهم فقالوا هذا الخضر (عجبا بمجرد قول الناس له
انه الخضر ثبت ذلك عنده وهل هذا الابله ان صح النقل) وروى عن عمر
ابن عبد العزيز انه قال رأيت الخضر وهو يمشى مشيا سريعا وهو يقول
صبرا يا نفس صبرا الايام تنفد لتلك الايام لا بد صبر الايام قصار لتلك الايام
الطوال وحكى رباح بن عبيدة انه رأى الخضر يمشى مع عمر بن عبد العزيز
وحكى ابو حسن النهاوندى الزاهدى ان رجلا اجتمع بالخضر فقال له افضل
الاعمال اتباع رسول الله والصلاة عليه وافضلها ما كان عند نشر حديثه
واملائه يذكر باللسان ويكتب بالكتاب ويرغب فيه ترغيبا شديدا ويفرح
به كثيرا واذا اجتمعوا لذلك حضرت ذلك المجاس معهم وقالوا كان سعيد الادم
يصلى فى اليوم والليلة الفا ومأتى ركعة وكان قطوبا عبوسا وكان ادريس
الخولانى رجلا صالحا حسن الخلق ولم يكن له اجتهاد مثل سعيد وكان
الخضر يزور ادريس فجاء اليه سعيد فسئاله واستشفع به ان يكلم الخضر
فيكون له صديقا فكلمه فى ذلك فلقى الخضر سعيدا فاخذه بكلتا يديه وسئاله
عن حاله فقال له سعيد ما بقى الا ان تدخل فى حاقى فالتفت فلم يره فعلم انه
الخضر فجاء الى ادريس فاخبره بما كان وكان عنده الخضر فقال له والله لا
يرانى بعدها ابدا ان حدثت ان جبلا زال عن موضعه فصدق وان حدثت
عن رجل انه زال عن خلقه فلا تصدق واخرج الحافظ من طريق عبد
الرزاق عن ابى سعيد الخدرى انه قال يأتى الدجال وهو محرم عليه ان يدخل
نقاب المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو من خير الناس فيقول اشهد انك
الدجال الذى حدثنا رسول الله بحديثه فيقول الدجال ارأيتم ان قتلت هذا ثم

احييته اتشكون فى الامر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحيا والله ما كنت اشد بصيرة فيك منى الآن قال فيريد قتله الثانية فلا يسلط عليه قال معمر بلغنى انه يجعل على حلقه صفيحة من نحاس و بلغنى ان الذى يقتله الدجال ثم يحييه انما هو الخضر (قال المهذب اخرج هذا الحديث الحافظ ابن الجوزى فى كتابه عجالة المنتظر وزاد فى آخره قال ابو اسحاق الرازى عن مسلم بن الحجاج يقال ان هذا الرجل هو الخضر والعجب من اثبات الخضر بيقال كما ان العجب اكثر من اثباته بقول احدهم فوقع فى نفسى او الهمت او ظننت انه الخضر او قال لى وكأنهم توهموا انه لم يسم احد فى الدنيا بهذا الاسم الا خضر موسى عليه السلام والحاصل ان حياة الخضر قد اختلف فيها العلماء اختلافا كثيرا والفوا فيها المؤلفات وممن الف فى ذلك الامام الحافظ جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزى البغدادى فانه الف كتابا سماه عجالة المنتظر لشرح حال الخضر ثم اختصره فى آخر فى نحو اثنين وعشرين ورقة وقال فى اول المختصر تكررت مسائل العوام عن حياة الخضر وتكرر جوابى بتقبيح دعوى وجوده اليوم فرأيت بعض من قد سمع الحديث قد جمع احاديث باطلة يثبت بها بقاءه وعرفت ان جماعة من منتمى الزهاد يدعى عند العامة لقائه فقال لى بعض اصحابى لو كشفت عوار هذه الدعاوى بمجموع كان قولك دون غيره المسموع فصحت لى نية كانت ابية وكتبت كتابا مبسوطا ثم سئلت اختصاره فاختصرته ثم قال اعلم وفقك الله ان البلية فى مثل هذه الاشياء تقع من ثلاث جهات احدها الجهل بالمنقولات فترى خلقا كثيرا يروون الشئ مسندا فيبنون عليه ولا يعرفون صحته من سقمه وهذه علة قد عمت جمهور العلماء اليوم فى كل فن من العلوم فاذا قيل لاحدهم قال هو سماعى وعندى باسناد وكم قد ادخل فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس منه فكيف بمثل هذا والثانية سلامة الصدور وكثرة الغفلة عند قوم من الاخيار فيرى احدهم شخصا ثم يغيب عنه او يرى منه ما يشبه الكرامة وقد سمع اقواما يقولون الخضر حى فيقولون رأينا الخضر وربما رأى احدهم شخصا اسمه الخضر فيتوهمه خضر موسى وربما لقيه شيطان من الانس او من الجن فقال له انا الخضر يريه انك رجل صالح والثالثة حب الصيت

والذكر وهو يختص المتنمسين فيقول قائلهم لقيت الخضر يجعل له جاها بين
العوام وهؤلاء قد اختصروا على دنى الثياب ظاهرا ليروا بعين الزهد واستعملوا
خشوع الابدان ليقال عنهم اهل تقوى ولم يتعبوا جوارحهم فى التعبد ان
التعبد نصب صعب وادعاء الزهد نصيب سهل وقد حذرت منهم فى كتابى
المسمى بتلبيس ابليس ثم قال والدليل على انه ليس بباق فى الدنيا القرآن
والسنة واجماع المحصلين من اهل النقل والمعقول اما القرآن فقوله تعالى وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون فلو دام البقاء للخضر الى
يوم القيامة كان خالدا وذلك على خلاف الآية فان قلت فهامة بن الهيم
وزريب بن برثملا معمران قلت الحديث عن وجودهما محال وقد ذكرناه فى
الاحاديث الموضوعات وانما يروى حديثهما من لا يعلم الصحيح من غيره ولو كانا
قد كانا حقيقة كان سبيلهما انهما ماتا فان قيل فهاروت وماروت وابليس
باقون الى يوم القيامة قلنا ليسوا ببشر ثم لو كانوا بشرا ثم نص القرآن على
تخليدهم لم ينكر ذلك وتخليدهما ثابت بقوله تعالى وما يعلمان من احد وهذا
للمستقبل وتخليد ابليس ثابت بقوله تعالى انك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم قال واما النقل فما روى فى الصحيحين ومسند الامام احمد عن عبد
الله بن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء
آخر حياته فلما سلم قام فقال ارأيتم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة لا
يبقى ممن على ظهر الارض احد وفى لفظ لاحمد عن جابر مرفوعا ما من نفس
منفوسة يأتى عليها مائة سنة وهى يومئذ حية وفى لفظ آخر عن جابر قال
صلى الله عليه وسلم تسئالونى عن الساعة وانما علمها عند الله اقسم بالله ما على
الارض نفس منفوسة اليوم يأتى عليها مائة سنة انفرد باخراج هذين الحديثين
مسلم وهذه الاحاديث الصحاح تقطع دابر دعوى حياة الخضر واذا اخبر
الذى لا ينطق عن الهوى بامر فكيف يجوز لمسلم ان يثبت ما يخالفه • واما
اجماع المحصلين من علماء النقل والفقه فقد ذكر النقاش عن على بن موسى
الرضا ومحمد بن اسماعيل البخارى ان الخضر مات وان البخارى سئل عن
حياته فقال كيف يكون ذلك وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم ارأيتم ليلتكم
هذه فان على رأس مائة سنة لا يبقى ممن على ظهر الارض احد وهذا حديث

ابن عمر المروى فى الصحيحين وقال ابراهيم الحربى وابن المنادى انه مات وهما اماما الدنيا ولم يدع احد حياته فى قديم السلف وبذلك قال ابو الفضل ابن ناصر وقال القاضى ابو يعلى ابن الفرا الحنبلى سئل بعض اصحابنا عن الخضر هل مات قال نعم قال وبلغنى مثل هذا عن ابى الطاهر ابن العبادى قال وكان يحتج بانه لو كان حيا لجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم قلت وهذا الاحتجاج صحيح ثم استدل ابن الجوزى لهذا بما رواه بسنده من طريق الامام احمد عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لو ان موسى عليه السلام كان حيا لما وسعه الا ان يتبعنى قلت هذا فى حق موسى فكيف الخضر وكيف يكون فى زمانه ولا يأتى اليه وقد روى من اثبت وجوده انه كان يقول بلغوا رسول الله عنى السلام وهذا باطل فى النقل وحيث كان فكيف كان يقنع بتبليغ السلام ولا يحضر . واما المعقول فانه اذا كان من اولاد آدم لصلبه كان له اليوم فى بعض الحساب ستة آلاف سنة واربعمائة سنة (هذا بالنسبة لعصر ابن الجوزى وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وخمسمائة) ومثل هذا يبعد فى العادة وجوده من بشر والعادة اصل يبنى عليه ولهذا يرجع الى اجتهاد الحاكم فيمن طالت غيبته ومعنى اجتهاده نظره الى العادات فى البقاء هذا كلام ابن الجوزى قال المهذب وربما يحتج القائلون بحياته بكلام الصوفية بانهم راوه واثبتوا وجوده فنقول انما يحتج بهذا من لم يعرف اصطلاح الصوفية ولا اطلاع له على اشاراتهم وذلك ان لهم اصطلاحات مخصوصة قد الفوا لها كتبا تعرف منها وكشف النقاب عن هذه المسئالة على مصطلحهم انهم يشيرون الى مقام الانس والصفاء والانشراح بالخضر والى مقام الياس والقبض بالياس وقد صرح بذلك كثير منهم كالشيخ محي الدين محمد بن عربى الطائى فى رسالة كشف بها اصطلاحه فى الفتوحات ونقل ذلك العلامة اسماعيل حقى فى تفسير سورة الكهف من تفسيره المسمى بروح البيان ونظير هذا ما ذكره فى الفتوحات المكية من ارض السمسمة وانها خلف جبل قاف وان السموات السبع والارضين السبع لو القيت فيها لما كانت الا كالحلقة الملقاة فى ارض فلاة فان من لا معرفة له باصطلاحهم يعتقد الكلام على ظاهره والحقيقة ان ارض السمسمة عندهم هى

القوة المفكرة وجبل قاف هو قحف الدماغ وتلك القوة اوسع مما ذكر
وقد صرح بهذا الشيخ عبد الغنى النابلسى فى احدى رسائله ومثل هذا ما
يحكى عن الاسكندر انه دخل فى الظلمات وكان الخضر وزيره فاخذ يبحث
عن عين الحياة فظفر بها الخضر فشرب منها فحيي حياة الابد ولم يظفر بها
الاسكندر وهذا بظاهره باطل وحقيقته ان الاقدمين ضربوه مثالا للروح
وسموها الخضر وللجسم وسموه الاسكندر فكل من الروح والجسد حريص
على البقاء فى دار الدنيا غير ان الروح نالت امنيتها فلا تفنى والجسد لم
ينل امنيته فهو الفانى فخذ ايها اللبيب هذا المفتاح وافتح به ابواب كثير من
المشكلات وقال ابن الجوزى ايضا قد ذكر مقاتل ان اسم الخضر اليسع
وهذا حديث موضوع لا بارك الله فيمن وضعه والمتهم به عبد الرحمن بن حبيب
الفاريانى قال ابو حاتم بن حبان الحافظ كان يضع الحديث على الثقات ولعله
قد وضع اكثر من خمسمائة حديث على النبى صلى الله عليه وسلم وروى
الدارقطنى من طريق مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال الخضر
ابن آدم لصلبه ونسىء له فى اجله حتى يكذب الدجال وهذا حديث محال
عن ابن عباس اما الضحاك فكان شعبه لا يحدث عنه وينكر ان يكون لقى ابن
عباس وقال يحيي بن سعيد الضحاك عندنا ضعيف واما مقاتل فقال وكيع هو كذاب
وقال يحيي بن معين حديثه ليس بشىء وقال السعدى كان دجالا جسورا وقال
ابو داود تركوا حديثه وقال البخارى لا شىء البتة وقال زكريا الساجى كذاب
متروك الحديث وقال النسائى هو من الكذابين المعروفين يضع الحديث وما
روى فى شأنه عن كعب فان كعبا يحكى اكثر كلامه عن اهل الكتاب ثم قال
ابن الجوزى وليس العجب ممن يروى الاكاذيب بل العجب ممن تمر عليه ويصدقها
قال ابن المنادى واين كان الخضر من تبشير ابى بكر وعمر بالخلافة
والاخبار المتقدمة واهية الصدور والاعجاز لا تخلوا فى حالها من احد امرين
اما ان تكون ادخلت بين احاديث بعض الرواة المتأخرين استغفالا واما ان يكون
القوم عرفوا حالها فرووها تعجبا فنسبت اليهم على وجه التحقق قال واهل الحديث
متفقون على ان الخضر لم يلق نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يراسله ولم يكن
ممن عرض عليه ليلة الاسراء ولم يدركه ولم يكن له ذكر فى عهده بالبقاء

ولو انه كان فى عداد الاحياء لما وسعه التخلف عن لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والهجرة وما اعجب اغراء اهل الضعف بذكر الخضر والياس والمعنى بذلك منهم المتسبون الى رؤية الابدال ومشاهدة الآيات وقيل لابراهيم الحربى ان جماعة يزعمون انهم يرون الخضر فانكر ذلك وقال من احال على غائب حى او مفقود ميت لم ينتصف منه وما القى هذا بين الناس الا الشيطان واما احتجاجهم بان الاصل البقاء فما ننكره غير انه معارض بسببين احدهما قوله تعالى وما جعلنا لاحد من قبلك الخلد وحديث لايبقى بعد مائة سنة عليها احد وهو صحيح والثانى ان الاصل البقاء لكن قد عارضه اصل آخر وهو الخروج عن العادة والعادة لم تجر بهذا التعمير الطويل ولهذا بنى الفقهاء احكام الموت على من طالت غيبته لان بقاء الطويل بعيد ومن قال يفوض امر الغائب الى اجتهاد الحاكم فان الحاكم لا يحكم بان الاصل البقاء وانما يحكم بغلبة الظن فى العادات فدل على ان هذا الاصل يعارض البقاء وعليه العمل هذا كلام الحربى قال المهذب وقد اتينا على مجمل ما فى مختصر عجالة المنتظر للحافظ ابن الجوزى وقد اطال الحافظ ابو الفضل ابن حجر فى الاصابة الكلام على الخضر وزيف جميع ما روى فى حقه والف السيوطى ايضا رسالة بين فيها ان جميع ما ورد فى شأن الخضر وحياته موضوع لا اصل له وفيما اثبتناه هنا كفاية وانى لأتعجب من الحافظ ابن عساكر كيف يروى الاحاديث وعلى الخصوص الموضوعة ثم لا يتكلم عليها ولا يشير اليها وهو مشهور بالحفظ وخدمة الحديث ولكن لكل وجهة هو موليها والله اعلم

﴿ الخضر ﴾ بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن احمد بن عبدان ابو القاسم الازدى الصفار سمع الحديث من جماعة وكتب عنه الحافظ وقال وكان شيخا سليم الصدر وروى بسنده الى ابى موسى الاشعرى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة اعطى الله تعالى الرجل من امة محمد اليهودى او النصرانى فيقول افد بهذا نفسك ٠ كانت ولادة المترجم سنة خمس وستين واربعمائة وتوفى سنه ثلاث واربعين وخمسمائة

﴿ الخضر ﴾ بن زكريا بن اسماعيل ابو القاسم الصائغ حدث عن محمد ابن يوسف الهروى واخرج بسنده الى حذيفة بن اليمان انه قال كان اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئالون عن الخير وكنت اسئال عن الشر مخافة ان ادركه وانكر القوم قولى فقلت قد ارى الذى فى وجوهكم اما القرآن فقد اتانى الله منه علما وانى بينما انا مع رسول الله ذات يوم قلت يا رسول الله ارأيت هذا الخير الذى اعطانا الله هل بعده من شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة منه قال السيف قلت وهل للسيف من بقية قال هدنة على دخن قلت يا رسول الله ما بعد الهدنة قال دعاة الضلالة فان لقيت لله يومئذ خليفة فى الارض فالزمه وان اخذ مالك وضرب ظهرك والا فاهرب فى الارض جد هربك حتى يدركك الموت وانت عاض على اصل شجرة قلت فما بعد دعاة الضلالة قال الدجال قلت فما بعد الدجال قال عيسى بن مريم قلت فما بعد عيسى قال ما لو ان رجلا انتج فرسا لم يركب ظهرها حتى تقوم الساعة (تنبيه هذه الترجمة من زيادات القاسم على تاريخ والده الحافظ ابن عساكر)

﴿ الخضر ﴾ بن شبل بن الحسين بن عبد الواحد الحارثى الفقيه الشافعى المعروف بابن عبد سمع الحديث من ابى القاسم النسيب والموازينى والحنائى وجماعة كثيرة من مشايخ دمشق وصحب الفقيه ابا الحسن بن قبيس وتفقه على ابى الحسن السلمى وابى الفتح المصيصى وكتب كثيرا من الحديث والفقه ودرس الفقه سنة ثمان عشرة وخمسمائة فى حلقة ابن الفرات وافتى وكان سديد الفتوى واسع المحفوظ ثبتا فى روايته نزيه النفس ذا مروءة ظاهرة ودرس فى المدرسة المجاهدية مدة ثم ترك وتولى التدريس بالزاوية الغربية من الجامع ووقف عليه نور الدين رحمه الله مدرسته التى تلى باب الفرج وتولى الخطابة بجامع دمشق قال القاسم ابن الحافظ وسمعت منه الحديث ولزمت درسه مدة وعلقت عنه من مسائل الخلاف وكان عالما بالمذهب يتكلم فى مسائل الخلاف والاصول واخرج بسنده الى انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء والايمان فى قرن واحد فاذا سلت احدهما اتبعه الآخر . كان مولد المترجم سنة ست وثمانين واربعمائة (هذه الترجمة من زيادات القاسم ايضا على تاريخ والده)

﴿ الخضر ﴾ بن عبد الله بن الحسين بن على بن كامل ابو القاسم

السمسار سمع الحديث من عقيل بن احمد بن عبدان وعبد الوهاب بن عبد الملك الهاشمى الفقيه وروى عنه الخطيب البغدادى وابن ابى طاهر النحوى وروى باسناده عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هم العبد بسيئة قال الله للملائكة ان لم يعملها لا تكتبوها وان عملها فاكتبوها سيئة وان العبد اذا هم بالحسنة فلم يعملها قال الله اكتبوها حسنة وان عملها قال الله تعالى اكتبوها عشر حسنات الى سبعمائة وعن انس بن مالك انه قال كان عمر بن عبد العزيز اذا دخل منزله خدم نفسه حتى اذا كانت المائدة مغطاة كشفها وقدمها اليه يريد بذلك ان يصيب من خدمة نفسه . سئل على بن طاهر عن المترجم فقال ما علمت عليه الا خيرا قال الكتانى توفى فى ذى القعدة سنة اربع وستين واربعمائة وانا لم اسمع منه ولم يكن يدرى شيئا

﴿ الخضر ﴾ بن عبيد الله ابن القماح البجلى انشد له ابن صابر قوله

هواكم هوى قد شفنى فوق طاقتى وحبكم بين العظام دخيل
فيا نزهة الدنيا ويا غاية المنى ويا نور عينى ما اليك سبيل
فجودوا لمحزون ملكتم قياده واورثه حزنا عليك طويل
فلا تحملى دمى وانت ضعيفة فحمل دمى يوم الحساب ثقيل

﴿ الخضر ﴾ بن عبد الرحمن بن على ابو الفضائل السلمى المعروف بابن الدواتى سمع الحديث من الحسن بن صصرى واحمد بن الكريدى وابى بكر الصنوبرى قال الحافظ وكتبت عنه ثلاثة احاديث ثم اخرج عنه بسنده الى انس انه قال لما سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه فقال له انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرنى بهن جبريل آنفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة قال فقرأ هذه الآية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله ثم قال اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد الى والده واذا سبق ماء المرأة نزع الولد اليها فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم

اذا علموا باسلامى ثم سئالتهم عنى يبهتونى فلما جاءت اليهود قال لهم اى رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا فقال لهم ارأيتم ان اسلم فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله فلما سمعوا منه ذلك قالوا هو شرنا وابن شرنا فقال هذا الذى كنت اخاف يا رسول الله. توفى المترجم فى جمادى الاولى سنة خمسين وخمسمائة ودفن فى مقبرة مسجد شعبان من سفح قاسيون

﴿ الخضر ﴾ بن عبد الواحد ابو القاسم البزاز حدث عن عبد الله بن عطية الامام وروى بسنده الى ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعنى مال قط ما نفعنى مال ابى بكر قال فبكى ابو بكر وقال هل انا ومالى الا لك يارسول الله

﴿ الخضر ﴾ بن عبد الوهاب بن يحيي بن جعفر بن منصور بن سوار ابو القاسم الحرانى نزيل الموصل كان من المحدثين وروى الحديث عن جماعة واخرج بسند طويل الى عائشة رضى الله عنها انها قالت رحم الله لبيدا اذ يقول

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم   وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

فقالت عائشة كيف لو ادرك زماننا هذا . وكل واحد من رواة هذا الاثر يقول رحم الله فلانا كيف لو ادرك زماننا هذا

﴿ الخضر ﴾ بن عبدان بن احمد بن عبدان ابو القاسم الازدى الصفار المعدل اعتنى بالحديث واخرج بسنده الى ابى هريرة انه قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من امتى سبعون الفا بغير حساب فقال رجل يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فدعا له ثم قال آخر ادع الله ان يجعلنى منهم فقال سبقك بها عكاشة اخرجه ابو يعلى الموصلى ومسلم . توفى المترجم سنة ست او سبع وثلاثين واربعمائة

﴿ الخضر ﴾ بن على بن الخضر ابو القاسم السمسار سمع الحديث من جماعة قال الحافظ ذكر لى انه سمع ابا القاسم ابن ابى العلاء ولم اظفر بسماعه منه وسمعت منه شيئا يسيرا ثم اخرج من طريقه عن عبد الله بن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان كانوا يمشون امام الجنازة قال الشافعى والحجة فيه من مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت من

ان يحتاج معها الى غيرها وان فى اجتماع ائمة الهدى بعده لحجة . ولد المترجم سنة خمس وسبعين واربعمائة ومات سنة خمس وستين وخمسمائة وكان يترفض واصله من موالى بنى امية

﴿ الخضر ﴾ بن على بن محمد الانطاكى البزاز قدم دمشق وحدث بها عن ابى بكر ابن الانبارى واخرج الحافظ من طريقه عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما امعر حاج قط قال ابن الانبارى معناه ما افتقر حاج قط واصله من قولهم مكان معر اذا ذهب نباته قال وقال النبى صلى الله عليه وسلم حسن الملكة يمن وسوء الخلق شؤم وطاعة المرأة ندامة والصدقة تدفع القضاء السوء

﴿ الخضر ﴾ بن الفتح بن عبد الله الصوفى المزين سمع الحديث من تمام الرازى وجماعة وروى عنه الخطيب وجماعة وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين واربعمائة

﴿ الخضر ﴾ بن محمد بن غوث ابو بكر التنوخى سكن عكا وسمع الحديث من حفاظ وقته واخرج الحافظ من طريقه عن زيد بن اسلم قال اتى ابن عمر رجل فقال له بم اهل رسول الله قال بالحج فلما كان العام القابل اتاه فقال له بم اهل النبى فقال اما اتيتنى عام اول فقال بلى ولكن انس بن مالك يقول قرن فقال ان انسا كان يتولج على النساء وهن مكشفات الرؤس يعنى لصغره وانا تحت ناقة رسول الله يصيبنى لعابها سمعته يلبى بالحج . توفى المترجم سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

﴿ الخضر ﴾ بن منصور بن على ابو القاسم الضرير المقرى المعروف بالحبال كانت له عناية بالحديث وروى عنه الخطيب البغدادى وغيره واخرج الحافظ من طريقه عن عروة بن الزبير ان رجلا سأل عائشة رضى الله عنها عن الرجل يقبل امرأته ايعيد الوضوء فقالت قد كان رسول الله يقبل بعض نسائه ثم لا يعيد الوضوء قال فقلت لها لان كان ذلك ما كان الا منك قال فسكتت كان المترجم يحفظ القرآن حفظا جيدا توفى سنة تسع وخمسين واربعمائة

﴿ الخضر ﴾ بن نصر بن عقيل ابو العباس الاربلى الفقيه الشافعى قدم

دمشق واقام بها مدة وكان تفقه ببغداد على الامام ابى الحسن على بن محمد الطبرى المعروف بألكيا ثم رجع الى اربل فكان يفتى بها ويدرس وكان عالما بالمذهب والخلاف والفرائض زاهدا ورعا متقللا من الدنيا سئل عن مولده فقال لا اتحققه لكنى سمعت والدتى تقول كنت فى قبل شرف الدولة بك نفساء قال واظنه سنة ثمان وسبعين واربعمائة وجمع كتابا فى فضائل الصحابة وروى فيه احاديث بغير اسانيد وكان فى اقامته بظاهر دمشق منقطعا فى غار فى جبل الربوة وتوفى باربل وقد نيف على المائة او قاربها

﴿ الخضر ﴾ بن هبة الله ابن ابى الهمام المعروف بالطائى البغدادى الشاعر قدم دمشق وامتدح بها واليها ابن ابن محمد بن بورى بن طغتكين قال الحافظ وسألته عن مولده فقال فى رجب سنة تسع وتسعين واربعمائة ومن كلامه وقد حضر بين يدى امير المؤمنين الراشد بالله ابن المسترشد على البديهة

ولما شأوت الحاسدين الى مدى رفيع يزل العصم دون مرامه
ورفعت الاستارى دون ما جد شفى غلتى من بشره وسلامه
سطوت على صرف الزمان بجوده وصلت على كيد العدى بانتقامه

وقال فى ابى على بن صدقة بديهة ايضا

سأشكر ما اوليتنى من منايح زمانى وان كنت العيي المقصرا
نمتك قروم فى الملاحم والندى اذا انتسبت كانت اسودا وابحرا
فكل كريم غادرته مبخلا وكل قديم غادرته مؤخرا

وقال على البديهة بمدينة دمشق وقد قصد ابا الفتح نصر الله بن صالح الهاشمى وقد افتصد

لما مددت اليه راحة راحة من شأنها الاعطاء والاعدام
وحسرت دو" ملامة عن ساعد لا ساعدت اعداؤه الايام
اكبرت ما فعل الطبيب وحالتى من فعله التغرير والاقدام
وعجبت كيف فرى الحديد بمنصل فى مدحه تتفاخر الاوهام
لكن امرت ولو اشرت بنقمة يوما لذاب بجفنه الصمصام
يامن له فى كل قلب هيبة وله بكل رواجب انعام

اغنيت زين الدين طلاب الندى وتباشرت بقدومك الايتام
سلب العراق فراق ظلك عنهم وتباشرت بك جلق والشام
فبنوا المكارم فى البرية كلها صنف وانت مقدم وامام

﴿ الخضر ﴾ بن يونس بن عبد الله ابو القاسم حدث عن تمام وكتب عنه نجا بن محمد وروى بسنده الى ابن عمر انه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتمتع اذا لم يجد الهدى ولم يصم حتى فاته ايام العشر فانه يصوم ايام التشريق مكانها

﴿ الخضر ﴾ ويقال خضير بن ربيعة السلمى روى عن عبادة ابن الصامت وكان خاصا بمعاوية وله دار بدمشق فى سوق الخشب واخرج الحافظ والدارقطنى عنه انه قال قال لى عبادة بن الصامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالسمع والطاعة فى عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك واثرة عليك ولا تنازع الامر اهله وان رأيت ان لك الا ان يأمروك باثم بواحا عندك تأويله من الكتاب فقال خضير لعبادة افرأيت ان انا اطعته قال يؤخذ بقوائمك فتلقى فى النار وليجئ هو فلينقذك (رواه الطبرانى والرويانى) جعل ابو زرعة المترجم فى الطبقة العليا التى تلى الصحابة

﴿ ذكر من اسمه خطاب ﴾

﴿ الخطاب ﴾ بن سعد الخير بن عثمان بن يحيي بن مسلمة الازدى اصله من حمص وسكن دمشق وحدث عن هشام بن عمار وجماعة وروى عنه الطبرانى وغيره واسند الحافظ من طريقه عن ابى الحمراء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسرى بى مثبت على ساق العرش انى انا الله لا اله غيرى خلقت جنة عدن بيدى محمد صفوتى من خلقى ايدته بعلى نصرته بعلى (رواه ابن الجوزى فى الاحاديث الواهيات) واسند من طريقه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من غدا الى مسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا او يعلمه كان له كأجر حاج تاما حجه (رواه الطبرانى والحاكم وابو نعيم فى الحلية والضياء المقدسى بلفظ من غدا الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا او يعلمه

كان له كأجر معتمر تام العمرة ومن راح الى المسجد لا يريد الا ليتعلم خيرا او يعلمه فله اجر حاج تاما حجه)

﴿ الخطاب ﴾ بن سليمان بن محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموى كان يسكن قرية الشبعا من اقليم بيت الابار

﴿ الخطاب ﴾ بن واثلة روى عن واثلة بن الاسقع واخرج الحافظ والبيهقى عن ابيه عن جده واثلة قال حضر رمضان ونحن فى اهل الصفة فصمنا فكنا اذا افطرنا اتى كل رجل منا رجلا من اهل الصفة فانطلق به فعشاه فأتت علينا ليلة لم يأتنا احد واصبحنا صياما ثم اتت علينا القابلة فلم يأتنا احد فانطلقنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بالذى كان من امرنا فارسل الى كل امرأة من نسائه يسئالها هل عندنا شئ فما بقيت امرأة منهن الا ارسلت تقسم ما امسى فى بيتها ما تأكل ذو كبد فقال لهم رسول الله اسمعوا لدعائى فقال اللهم انى اسألك من فضلك ورحمتك فانها بيدك لا يملكها احد غيرك فلم يكن الا ومستأذن يستأذن فاذا بشاة مصلية ورغيف فامر بها رسول الله فوضعت بين ايدينا فاكلنا حتى شبعنا فقال لنا انا سألنا الله من فضله ورحمته وقد ادخر لنا عنده رحمته . وسيأتى هذا الحديث فى ترجمة واثلة ان شاء الله تعالى وجعل ابن سميع المترجم فى الطبقة الثالثة

(خفيف ﴾ بن عبد الله الدينورى الغازى سمع الحديث بدمشق من هشام بن عمار وغيره واخرج بسنده الى عبد الله بن حوالة انه قال يارسول اكتب لى بلدا اكون فيه فلو اعلم انك تبقى لم اختر على قربك فقال عليك بالشام ثلاثا (تقدم هذا الحديث صدر الكتاب فى فضل الشام وتقدم الكلام عليه)

﴿ خلف ﴾ بن اسماعيل الفاخورى المعروف بابن الاعمى قال الحافظ قرأ عليه والدى حكايات بالاجازة المطلقة وكان شيخا مسنا مستورا ملازما لصلاة الجمعة وتلاوة القرآن

﴿ خلف ﴾ بن تميم بن مالك التميمى الدارمى ويقال البجلى ويقال المخزومى مولى آل جعدة بن هبيرة كوفى نزل المصيصة وطاف بالشام وسمع ابراهيم بن ادهم بجبيل من ساحل دمشق وحدث عنه وعن سفيان الثورى وجماعة وروى

عنه محمد بن سعد كاتب الواقدى وجماعة واخرج عن زائدة عن منصور عن عكرمة عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بالشعر ويأتيك بالاخبار من لم تزود . وعن ابى موسى انه قال قد كان فيكم امانان قوله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اما النبى صلى الله عليه وسلم فقد مضى لسبيله واما الاستغفار فهو كائن فيكم الى يوم القيامة وعن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا لعن آخر هذه الامة اولها فمن كان عنده علم فليظهره فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما انزل الله على محمد تابع خلفا على هذا الحديث محمد بن عبد الرحمن صاحب السابرى وقال ابن عدى قال لنا ابن صاعد وقد رواه شريح بن يونس وقدماء شيوخنا عن خلف بن تميم هكذا اه (وهذا الحديث ثابت من غير رواية خلف واما من طريقه فقد اسقط من اسناده ثلاثة ورواه الطبرانى على الصحة) وسئل يحي بن معين عن خلف فقال هو المسكين صدوق . وقال لقيت ابراهيم بن ادهم بجبيل فقلت له هنيئا لك الرباط والجهاد فقال ما قدمت الشام مرابطا ولا مجاهدا وانما قدمتها لاشبع من خبز الحلال ترانى احمل هذا الحطب من الجبل فابيعة فلا يرانى احد الا قال فلاح او حمال وقال النسائى عن المترجم هو ثقة صالح الحديث وكان يقول سمعت من سفيان الثورى عشرة آلاف حديث او نحوها فقال لى لا تحدث منها الا بما يحفظ فى قلبك وسمعته اذنك فالقيتها واخرج له حيوة بن شريح كتابا وقال له انسخه واروه عنى فقال له لا اقبله الا سماعا وقال ليوسف بن اسباط اوصنى فقال له اوصيك بترك الحديث فقال له خلف يا ابا محمد فلم كتبناه فادلجنا فيه بالاسحار ولم دخلنا فيه فقال له يوسف اليس قد اكل به الالباء العقلاء واستزاروا به الولاة واستطالوا به على اهل بلادهم اينما جلس مجلسا فاحب ان يقوم منه حتى يعرف مكانه فمن سلم من هذا وقال المترجم سمعت ابن المبارك يقول من اراد الشهادة فليدخل دار البطيخ بالكوفة فيترحم على عثمان فدخلتها فرأيت الارطال والكيالج فكرهت ان اقول شيئا . قال ابن سعد كان خلف عالما وتوفى بالمصيصة سنة ثلاث عشرة ومأتين وقيل توفى بدمشق

﴿ خلف ﴾ بن سعيد بن خلف اللخمى المغربى روى بسنده الى انس

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا انزل عاهة من السماء على اهل الارض صرفت عن عمار المساجد

﴿ خلف ﴾ بن سليمان النجاري كان من اهل الحديث واخرج بسنده الى الى سلمان انه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى عصابة من اصحابه فجاءته عصابة فقالوا يا رسول الله انا كنا قريب عهد بجاهلية الحديث. وقد ذكرته فى ابواب فضائل الشام فى صدر هذا الكتاب

﴿ خلف ﴾ بن القاسم بن سليمان ابو سعيد القيروانى المغربى قدم دمشق طالب علم وروى بسنده الى محمد بن رمح قال حججت مع ابى وانا صبي لم ابلغ الحلم فنمت فى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فى الروضة بين القبر والمنبر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من القبر وهو متوكئ على ابى بكر وعمر فقمت فسلمت عليهم فردوا عليّ السلام فقلت يا رسول الله اين انت ذاهب فقال اقيم لمالك الصراط المستقيم فانتبهت فاتيت انا وابى فوجدت الناس مجتمعين على مالك وقد اخرج لهم الموطأ وكان اول خروج الموطأ

﴿ خلف ﴾ بن القاسم بن سهل المعروف بابن الدباغ الازدى القرطبى الحافظ سمع الحديث بدمشق ومكة ومصر وروى عنه ابو عثمان الدانى وغيره وروى بسنده عن الامام مالك انه قال فى قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال يكتب عليه حتى الانين فى مرضه قال الحميدى فى تاريخ الاندلس كان ابن الدباغ محدثا مكثرا حافظا سمع الحديث بالاندلس ورحل قبل الخمسين وثلاثمائة الى مصر ومكة والشام وسمع الحديث من جماعة منهم علي ابن الحسن بن علان صاحب تاريخ الجزيرة واحمد ابن اشته صاحب كتاب المحبر فى القرآت وجمع حديث مالك ومسند حديث شعبة واسماء المعروفين بالكنى من الصحابة وكتاب الخائفين وقضايا شريح وروى عنه الحافظ ابن عبد البر وكان لا يقدم عليه احدا من شيوخه وكان من اعلم الناس برجال الحديث واكتبهم له واجمعهم لذلك وللتواريخ والتفاسير ولم يكن له بصر بالرأى وهو محدث الاندلس فى وقته والف كتبا حسانا فى الزهد وتوفى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

﴿ خلف ﴾ بن محمد بن علي بن حمدون ابو محمد الواسطى الحافظ

صاحب كتاب اطراف احاديث صحيحى البخارى ومسلم حدث عن احمد بن جعفر القطيعى وابى بكر الاسماعيلى وغيرهما وروى عنه الحاكم ابو عبد الله الحافظ وابو نعيم الاصبهانى وغيرهما واخرج بسنده الى جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فتمضمض وقال ان له دسما قال ابو عبد الله الحافظ كان خلف الواسطى من الحفاظ قدم نيسابور سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وسمع من مشايخنا ثم دخل مرو وهراة وانصرف الينا مدة ولنا به انس ثم انصرف الى العراق وثبت على طلب الحديث ودخل الشام ومصر وورد على كتابه وقد اخذ لى جملة من الاجازات باحاديث استفدتها وكان حافظا لحديث شعبة وغيره وقال الخطيب البغدادى سمع المترجم على شيوخ كثيرين وخرج اطراف الصحيحين وكان له حفظ ومعرفة ثم انه نزل ناحية الرملة واشتغل بالتجارة وترك النظر فى العلم الى ان مات هناك وقد كان حدث ببغداد شيئا يسيرا ومات بعد سنة اربعمائة

﴿ خلف ﴾ بن محمد بن القاسم العبسى الدارانى كان قاضى داريا واشتغل بالحديث واخرج بسنده الى ابن عمر انه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدى وقال يا عبد الله كن فى الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك فى الموتى وعن معاذ انه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ اتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن

﴿ خلف ﴾ بن مسعود ابو القاسم الانصارى الاندلسى المقرى اعتنى بالحديث واخرج بسنده الى ابى سعيد الخدرى انه قال قال رجل يا رسول الله اى الناس افضل قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل فى شعب من الشعاب يعبد ربه ويريح الناس من شره

ذكر من اسمه خليد

﴿ خليد ﴾ بن دعلج ابو حليس السدوسى البصرى سكن الموصل ثم قدم الشام فسكن بيت المقدس حدث بدمشق عن عطاء والحسن وقتادة وابن سيرين ومالك بن دينار وثابت البنانى وروى بسنده الى ابن مسعود مرفوعا

انى لارجو ان من امتى شطر اهل الجنة ثم تلى ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وعن حسن انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسئال الامارة فانه من سألها وكل اليها ومن ابتلى بها ولم يسألها اعين عليها • قال عبد الكريم بن عبد الرحمن خليد ليس بثقة وقال الامام احمد هو ضعيف الحديث وقال ابن معين ليس بشئ وقال ابو حاتم حدث عن قتادة احاديث بعضها منكرة وقال ابن عدى اكثر حديثه تابعه عليه غيره وفى بعض حديثه انكار وليس بالمنكر الحديث جدا وسئل عنه الدارقطنى فقال ليس بثقة • توفى سنة ست وستين ومائة

﴿ خليد ﴾ بن سعد السلامانى مولى ام الدرداء روى عن ابى الدداء وعن ام الدرداء انها قالت ما ابالى لو صليت على خمس طنافس وهو فى الطبقة الثانية من تابعى اهل الشام ولما كان ببيت المقدس كان لا يضرب الناقوس الا وجمع ثيابه وقام يصلى على الصخرة وكان قارئا وكان يصعق اذا سمع آية شديدة وسئل عنه عطاء الخراسانى فقال هو مجهول يترك

﴿ خليد ﴾ بن سعوة وفد على عمر بن عبد العزيز وذلك ان سعيدا بن مسعود طلب منه ناقة فابى ان يعطيها له فضربه مائة سوط فوفد على عمر وانشده قول بعض الشعراء فيه

ان كنت تحفظ ما لديك فانما	عمال ارضك بالعراق ذئاب
لن يستقيموا للذى يدعو له	حتى تضرب بالسيوف رقاب
بالكف منصلتين اهل بصائر	فى وقعهن مواعظ وعقاب
لولا قريش نصرها وعفافها	الفيت منقطعا بك الاسباب

فكتب عمر الى عدى ان اعزل سعيدا واحمله الى فعزله وحمله مقيدا فقدم به على عمر فسأله عن ضربه خليدا فقال اطلقنى اخبرك فاطلقه فلما خشى ولده عميران يجلد ابوه قال انا الذى ضربته قال اذا اقتص منك فاقيم ليضرب فقال له ابوه اصرر اذنيك اصرار الفرس الجموح واذكر احاديث عدو آبائك واذكر الله

ذكر من اسمه الخليل

﴿ الخليل ﴾ بن احمد بن محمد بن الخليل بن موسى السجزى القاضى

الحنفى كانت له عناية بالحديث ورحل لاجله الى دمشق ونيسابور واخرج بسنده عن جابر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وعن ابن عباس مرفوعا من اكل درهما ربا فهو مثل ثلاث وثلاثين زنية وروى عن محمد بن مزاحم انه قال اول بركة العلم اعارة الكتب قال ابو عبد الله كان الخليل شيخ اهل الرأى فى عصره وكان من احسن الناس كلاما فى الوعظ والذكر مع تقدمه فى الفقه وكان ورد نيسابور قديما مع محمد بن اسحاق ابن خزيمة واقرانه وسمع بالري والعراق والحجاز وورد نيسابور محدثا ومفيدا سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وسكن سجستان ثم انتقل الى بلخ وسكنها ٠ ومن كلامه فى مدح ابى حنيفة النعمان بن ثابت

سأجعل لى النعمان فى الفقه قدوة   وسفيان فى نقل الاحاديث سيدا
وفى ترك مالم يعنى من عقيدتى   سأتبع يعقوب العلا ومحمدا
واجعل درسى من قراءة عاصم   وحمزة بالتحقيق درسا مؤكدا
واجعل فى النحو الكسائىّ قدوة   ومن بعده الفراء ما عشت سرمدا
وان عدت للحج المبارك مرة   جعلت لنفسى كوفة الخير مشهدا
فهذا اعتقادى وهو دينى ومذهبي   فمن شاء فليبرز ليلقى موحدا
ويلقى لسانا مثل سيف مهند   يفل اذا لاقى الحسام المهندا

وقال

اذا ضاق باب الرزق عنك ببلدة   فثم بلاد رزقها غير ضيق
واياك والسكنى بدار مذلة   فتسقى بكأس الذلة المتدفق
فما ضاقت الدنيا عليك برحبها   ولا باب رزق الله عنك بمغلق

وقال

ليس التطاول رافع من جاهل   وكذا التواضع لا يضر بعاقل
لكن تزاد بان تواضع رتبة   ثم التطاول ماله من حاصل

وقال

رضيت من الدنيا بقوت يقيمنى   ولا ابتغى من بعده ابدا فضلا
ولست اروم القوت الا لانه   يعين على علم اردّ به جهلا

فما هذه الدنيا يطيب نعيمها لا صغر مافي العلم من نكتة عدلا

وقال

الله يجمع بيننا في غبطة ويزيل وحشتنا بوشك تلاق

ما طاب لى عيش فديتك بعدما ناحت علىّ حمامة بفراق

ان الاله لقد قضى فى خلقه ان لا يطيب العيش للمشتاق

توفى بسمرقند وهو قاض بها سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وقيل مات بفرغانة وقال ابو بكر الخوارزمى فى مرثيته

ولما رأينا الناس حيرى لهدة بدت باساس الدين بعد تأطد

افضنا دموعا بالدماء مشوبة وقلنا عسى مات الخليل بن احمد

﴿ خليل ﴾ بن زياد المحاربي الخواص الكوفى سكن دمشق وحدث فروى عنه ابو زرعة الدمشقى وابو حاتم الرازى وروى عن سفيان الثورى انه قال حفاظ الحديث اربعة اسماعيل بن ابى خالد وعاصم الاحول ويحي بن سعيد وعبد الملك ابن ابى سليمان

﴿ الخليل ﴾ بن عبد الرزاق بن الحسين ابو على الثقفى كانت له عناية بالحديث واخرج بسنده من طريق تمام عن انس مرفوعا كلم الله موسى ببيت لحم

﴿ الخليل ﴾ بن عبد القهار ابو جعفر الصيداوى كان من اهل الحديث واخرج من طريقه عن ابن عباس مرفوعا حين خلق الله جنة عدن خلق فيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون قال محمد بن الحسن بن قتيبة ما كتبت فى الاسلام عن شيخ ابهى ولا اهيب ولا انبل من الخليل ومن ابن ابى الخناجر وسمعت جماعة من اهل بلدنا يقولون انه كان رجلا اديبا من اهل المروآت ما رؤى فى حمام قط ولا فى سوق الا ان يكون فى جنازة ولا رؤى فى ميضاة قط وكان فصيحا توفى سنة سبع وسبعين (هكذا فى الاصل ولعله سنة سبع وسبعين وثلاثمائة والله اعلم)

﴿ الخليل ﴾ بن محمد بن سعيد ابو الحسن الضيرى كان من اهل الحديث وروى بسنده الى انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر

﴿ الخليل ﴾ بن منصور ابو سعيد البستي قدم دمشق وحدث بها وروى بسنده عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شئ اكرم عليك من الدعاء كذا قال والصواب ما اخرجه البيهقي وابو داود الطيالسي ولفظه ليس شئ أكرم على الله من الدعاء

﴿ الخليل ﴾ بن موسى الباهلي البصري سكن دمشق وحدث بها عن حميد الطويل وغيره واخرج بسنده الى انس مرفوعا من كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار وعن انس قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ مر على حجرة فرأى فيها قوما جلوسا يتحدثون فدخل الحجرة وارخى الستر فجئت ابا طلحة فقلت لان كان كما تقول لينزلن الله عز وجل قرآنا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية وعن ابي المليح عن ابيه مرفوعا اعتموا تزدادوا حلما . سئل ابو حاتم عن المترجم فقال يكتب حديثه ولا يحتج به وسئل عنه مرة فقال ما بحديثه بأس ليس بالمشهور ومحله الصدق ولا يعرفونه بالبصرة فى حديثه بعض الانكار

﴿ الخليل ﴾ بن هبة الله بن محمد بن الحسن ابو بكر التميمي البزاز حدث عن ابن درستويه وغيره وروى بسنده الى اسيد الحضرمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت له به كاذب وعن الحسن ان رجلا مر على رجل يكلم امرأة فرأى ما لم تملك نفسه فجاء بعصا فضربه حتى سالت الدماء فشكى الرجل ما لقي الى عمر ابن الخطاب فسأله فقال يا امير المؤمنين انى رأيته يكلم امرأة فرأيت منه مالم املك نفسى فتكلم عمر ثم قال وانما كان يفعل هذا ثم قال للرجل عين من عيون الله اصابتك واخرج بسنده الى ام قيس الاسدية اخت عكاشة قالت دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وقد اغلقت عليه من العذرة فقال ما تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية يسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب . توفى سنة اثنتين واربعين واربعمائة وكان ثقة

﴿ خليفة ﴾ بن المبارك ابو الاغر ولاه المعتضد قتال الاعراب بطريق مكة فقتل منهم جماعة واسر رأسهم صالح بن مدرك بالحيلة وقدم بغداد فى

المحرم سنة سبع وثمانين ومأتين فخلع عليه وطوق بطوق من ذهب ثم ولى حلب وقدم دمشق مع محمد بن سليمان وغيره من الامراء الذين وجههم المكتفى لحرب الطولونية بمصر وغزا بلاد الروم مع مونس الخادم سنة ست وتسعين ومأتين وخالف على السلطان فاخذ وادخل بغداد هو واولاده فقيدوا ثم اطلق وخلع عليه ثم مات فجأة سنة ثلاث وثلاثمائة

﴿خمارويه﴾ بن احمد بن طولون المعروف بخمارويه ابو الجيش الامير ابن الامير ولى امرة دمشق ومصر والثغور بعد ابيه احمد بن طولون وكان جوادا ممدحا ووهب له المستعين بالله جارية اسمها مواس فولدت منه بسامرة ابا الجيش سنة خمسين ومأتين وقال الدارقطنى خمارويه يستغنى بشهرته عن ذكر اخباره وقال ابن ماكولا هو بخاء مضمومة بعدها ميم مخففة وآخره راء كانت ولايته على مصر ثنتا عشرة سنة وثمانية عشر يوما قال احمد بن يوسف اجتمع الحسن بن مهاجر واحمد بن محمد الواسطى الغد من يوم مات احمد بن طولون فبدأوا بالعباس بن احمد بن طولون قبل سائر الناس لانه اخوه واكبر منه سنا فوجهوا اليه عدة من خواص خدم ابيه يستحضرونه لرأى رأوه فلما وافى العباس قامت الجماعة اليه وصدروه وابو الجيش فى الداخل قاعد فى صدر مجلس ابيه فعزاه الواسطى وبكى وبكت الجماعة ثم احضر المصحف وقال الواسطى للعباس تبايع اخاك فقال العباس ابو الجيش فديته ابنى وليس يسوءنى هذا ومن المحال ان يكون احد اشفق عليه منى فقال الواسطى ما اصلحتك هذه المودة ابو الجيش اميرك وسيدك ومن استحق بحسن طاعته لك التقديم عليك فلم يبايع العباس فقام طبارجى وسعد الايسر فاخذا سيفه ومنطقته وعدلا به الى حجرة من الميدان فلم يخرج منها الا ميتا وبايع الناس كلهم لابى الجيش واعطاهم البيعة واخرج مالا عظيما ففرقه على الاولياء وسائر الناس وصحت البيعة لابى الجيش يوم الاثنين لاثنى عشرة ليلة خلت من ذى القعده سنة سبعين ومأتين وقال الحسين بن احمد المادرانى كان ابو الجيش يتنزه فى مرج عذرا بدمشق وكان ابو زنبور عاملا له فغنى له المعزفانى فى الليل صوتا ابدل منه كلمة والصوت

قد قلت لما هاج قلبى الذكرى ... واعترضت وسط السماء الشعرى

كأنها ياقوتة فى مزرى ... ما اطيب الليل بسر من رأى

فجاء له المعزفانى • ما اطيب الليل بمرج عذرا • فامر له ابو الجيش بمائة الف دينار قال ابو زنبور فقلت ايها الامير تعطى المغنى فى بدل كلمة مائة الف دينار وتضايق المعتضد فقال لى كيف اعمل وقد امرت ولست ارجع فقلت له تجعلها مائة الف درهم فقال لى افعل اطلقها له معجلة يعنى المائة الف درهم وما بقى له نبسطها له فى سنين يعنى المائة الف دينار حتى تصير اليه • وكان فى الصيد على نهر ثورا بدمشق فانحدر من الجبل اعرابى عليه كساء فجاء حتى اخذ شكيمة لجامه وهو منفرد على يده بازى فنفر البازى فصاح عليه الغلمان فقال لهم دعوه فقال له ايها الملك قف واستمع فقال له قل فقال

ان السنان وحد السيف لو نطقا لحدثا عنك بين الناس بالعجب

افنيت مالك تعطيه وتنهبه يا آفة الفضة البيضاء والذهب

فالتفت ابو الجيش الى الخادم الذى معه الخريطة فقال فرغها وكان رسم الخريطة خمسمائة دينار ففرغها فى كسائه فقال له ايها الملك زدنى فالتفت الى الغلمان فقال لهم اطرحوا سيوفكم ومناطقكم عليه فطرحوها فقال له ايها الملك أثقلتنى فقال اعطوه بغلا يحمله عليه فلما انصرف امر من كان معه ان يعطى كل من طرح سيفه ومنطقته على الاعرابى ان يعطيه سيفا ومنطقة من ذهب فصنعوا لهم ذلك ودفعوه اليهم قال محمد بن يوسف الطولونى قال لى ابن مهاجر أثبت ما حمل الى الحضرة للمعتمد وفرق فى جماعته لاربع سنين اولها سنة اثنتين وستين ومأتين وآخرها سنة ست وستين مما نفذت به سفاتج ولم يظهر تفريقه فكان فى جملته الفا الف دينار ومائتا الف دينار يعنى من جهة احمد ابن طولون فقلت له ايما كان اوسع نفقة احمد او ابو الجيش فقال لى كان ابو الجيش اوسع صدرا واكثر نفقة واحمد كان يجد فى نفقته وابو الجيش كان يهزل فيها وقال ابو الفتح على الكاتب المعروف بالمطوق كان من دهاء عبيد الله ابن سليمان بن وهب الوزير انه لم يترك للمعتضد عدوا الا اصلح الحال بينه وبينه ثم ان ابن سليمان كاتب خمارويه وكان متغلبا على اعمال المغرب كلها من حد الرحبة الى اقصى الارض فى المغرب فى الصلح على ان يقتصر خمارويه على اعمال حمص ودمشق والاردن وفلسطين ومصر وبرقة وما والاها مما كان فى يده ويتخلى عن ديار مصر وقنسرين والعواصم وطريق الفرات والثغور

فاجابه الى ذلك وكتب به سجلا اشهد فيه على المعتضد بالله وعلى خمارويه
ووقعه كل واحد منهما برضاه . وحكى ابراهيم الدمشقى ان ابا الجيش كان
كثير اللواط بالخدم معجبا به مجترأ على الله عز وجل فى ذلك وبلغ من امره
فى اللواط بهم انه دخل مع خدم له الحمام فاراد من واحد منهم الفاحشة فامتنع
الخادم واستحيا من الخدم الذين معه فى الحمام فامر ابو الجيش ان يدخل فى
دبره يد كرنيب غليظ مدور ففعل ذلك به فما زال الخادم يضطرب ويصيح
فى الحمام حتى مات فابغضه سائر الخدم وشففوه وتبرموا به واستقبحوا ما كان
يفعله بهم وانفوا من ذلك فاستفتوا العلماء فى حد اللوطى فقالوا حده القتل
فتواطئ على قتله بعد الفتيا جماعة من خدمه فقتلوه ليلة الاحد لليلتين بقيتا
الى العيد سنة اثنتين وثمانين ومأتين فى قصره بدير مرّان خارج مدينة دمشق
وهربوا على طريق البرية على ان يوافوا بغداد فخرج اليهم طغج بن جف فاخذهم
وادخلهم الى دمشق مشهورين وذهب بهم الى طريق دير مران فضرب
اعناقهم وصلبهم بالقرب من قصر ابى الجيش وحكى المادراى غير هذا فقال
ان خمارويه اتهم خادما له من خواص خدمه بجارية له وتهدده وتواعده ان يقتله
فلما حذر الخادم على نفسه استغوى جماعة من الخدم الخاصة وحضهم على قتله
فاجمعوا على ذلك فى ليلتهم وشرب خمارويه ذلك اليوم شربا كثيرا فاحتملوه
وادخلوه بيت مرقده فلما كان الليل ذبحوه ذبحا واصبح اهل الدار فلم يروا
حركته ولا رأوه يقوم فى وقته ففتشوا عن امره فاصابوه مذبوحا فجاؤا بجيش
ابنه فوقفوه عليه وقرر الخدم فاقروا بذلك فضرب اعناقهم وصلبهم ودعا الجند
والموالى الى بيعته فبايعوه وانصرف من دمشق الى مصر وقال احمد بن الخير
حمل ابو الجيش فى تابوت من دمشق الى مصر ودفن الى جانب قبر ابيه احمد
ابن طولون وقيل ان الذين قتلوه من خدمه هم طاهر ولولو وناشى وشابور
ومحافظ ونظيف فقتلوا جميعا وقيل ان ابا الجيش دفن بحوران

﴿ خنابة ﴾ بن كعب العبشمى احد الشعراء المعمرين دخل على معاوية
حين اتسق له الامر ببيعة يزيد وكان عمره يومئذ اربعون ومائة سنة فقال له
معاوية يا خنابة كيف نفسك اليوم فقال يا امير المؤمنين امتعنى الله بك

علىّ لسان صارم ان هززته ... وركنى ضعيف والفؤاد موفر

كبرت وافنى الدهر حولى وقوتى فلم يبق الا منطق ليس يهذر
وبين الحشا قلب كمى مهذب متى ما يرى اليوم العشنزر يصبر
اهم باشياء كثير فتعتفى مشيئة نفس انها ليس تقدر
تلعبت الايام بى فتركننى اجب السنام حائرا حين انظر
ارى الشخص كالشخصين والشيخ مولع بقول ارى والله ما ليس يبصر
(العشنزر كسفرجل الشديد الخلق من كل شئ وهى بهاء) وقال لابنيه حين كبر وحالا بينه وبين ماله

ما انا ان احسنتما لى وحلتما عن العهد بالغر الصغير فاخدع
جريت من الغايات تسعين حجة وخمسين حتى قيل انت المقزع

المقزع المسود . وخنابة اوله خاء معجمة مكسورة و بعدها نون مشددة مفتوحة وبعد الالف باء معجمة بواحدة وذكره ابو حاتم فى المعمرين

﴿ خويلد ﴾ بن خالد بن محرث بن اسد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن غنم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ابو ذؤيب الهذلى شاعر مجيد مخضرم ادرك الجاهلية وقدم المدينة عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم واسلم فحسن اسلامه وغزا الروم فى خلافة عمر ومات ببلاد الروم وكان اشعر هذيل وكانت هذيل اشعر احياء العرب واخرج الحافظ وابن منده عنه انه قال قدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اهلوا جميعا بالاحرام فقلت مه فقالوا توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية قال بلغنا ان رسول الله عليل وقع ذلك الينا عن رجل من الحى قدم معتما فاوجس اهل الحى خيفة واسعرنا حزنا فبت بليلة باتت النجوم بها طويلة الاناءة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظلت اقاسى طولها واقارن غولها حتى اذا كان دوين السفر وقرب السحر خفت فهتف الهاتف وهو يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام بين النخيل ومقعد الآطام
قبض النبى محمد فعيوننا تذرى الدموع عليه بالتسجام

وقال ابو ذؤيب فوثبت من نومى فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع فى العرب وعلمت ان النبى صلى الله عليه وسلم قد قبض او انه ميت فركبت ناقتى وسرت فلما اصبحت طلبت شيئا ازجره فعن لى القنفذ

قد قبض على صل يعنى الحية فهى تلتوى عليه والشيهم يعنى القنفذ يقضمه حتى اكله فزجرت ذلك وقلت تلوى الصل انفتال الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله ثم اولت اكل الشيهم اياه غلبة القائم على الامر فحثثت ناقتى حتى اذا كنت بالعالية زجرت الطير فاخبرنى بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت من شر ما عن لى فى طريقى وقدمت المدينة ولاهلها ضجيج كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقيل لى قبض رسول الله فجئت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله فاصبته مرتجا وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل لى هم فى سقيفة بنى ساعدة صاروا الى الانصار فجئت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة وسالما وجماعة من قريش ورأيت الانصار فيهم سعد بن عبادة ومعهم شعراؤهم حسان وكعب وملاء منهم فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطب واكثروا الصواب وتكلم ابو بكر فلله من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخصام والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم بعده عمر بدون كلامه ومديده فبايعه ورجع ابو بكر ورجعت معه فشهدت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه ولقد بايع الناس من ابى بكر رجلا حل قدامها ولم يركب اذنابها ٠ وقال ابو ذؤيب يبكى النبى صلى الله عليه وسلم

لما رأيت الناس فى احوالهم ... ما بين ملحود له ومضرح
فهناك صرت الى الهموم ومن يبت ... جار الهموم يبيت غير مرزح
كسفت لمصرعه النجوم وبدرها ... وتزعزعت آطام بطن الابطح
وتحركت آكام يثرب كلها ... ونخيلها لحلول خطب مفدح
ولقد زجرت الطير قبل وفاته ... بمصابه وزجرت سعد الاذبح
وزجرت اذ نعب المشحج سانحا ... متفائل فيه بفال اقبح

ثم انصرف ابو ذؤيب الى باديته وهو فى الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية وصحب ابن الزبير فى غزاة افريقية فاعجب بما رأى من شجاعته وصلابته وشدته فقال يذكره

فاما تحبين ان تهجرى ... وتنأى نوالا وكانت طروحا
واما تحبين ان تهجرى ... وتستبدلى بدلا او نصيحا

فصاحب صدق كسيد الفرا   ينهض في الغزو نهضا نجيحا
يرفع الغزاة فما ان يزا — ل مصطبرا طرفاه طليحا
وشيك الفضول بعيد القفول   الا مشاجا به او مسيحا
قد ابقى لك الاين من جسمه   نواشد سيد زرجها صبيحا
اربت لصحبته فانطلقت   ارجى لحب اللقا السنيحا

قال الاصمعي انزع بيت قالته العرب

والنفس راغبة اذا رغبتها   واذا ترد الى قليل تقنع

واحسن ما قيل في الاستعفاف

من يسأل الناس يحرموه   وسائل الله لا يخيب

واحسن ما قيل في حفظ المال

قليل المال تصلحه فيبقى   ولا يبقى الكثير مع الفساد

واحسن ما قيل في الكبر

ارى بصري قد رابني بعد صحة   وحسبك داء ان تصح وتسلما

واحسن مرثية قول اوس بن حجر الكندي

ايتها النفس اجملي جزعا   ان الذي تحذرين قد وقعا

وانشد الاصمعي لابي ذؤيب

والعين ساهمة كأن حداقها   سملت بشوك فهي عور تدمع

(ولم يزد على هذا) وانشد ثعلب له يرثي بنين له ماتوا

واذا المنية انشبت اظفارها   الفيت كل تميمة لا تنفع
فالعين بعدهم كأن حداقها   سملت بشوك فهي عور تدمع
وتجلدي للشامتين اريهم   اني لريب الدهر لا اتضعضع
حتى كأني للحوادث مروة   بصفا المشرف كل يوم تقرع
والنفس راغبة اذا رغبتها   واذا ترد الى قليل تقنع

قال ابو العباس ثعلب المشرف بحزاء مسجد الخيف والمروة الحجارة ٠ وله

وعيرها الواشون اني احبها   وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
فان اعتذر منها فاني مكذب   وان تعتذر يردد عليك اعتذارها

وله

كأن النصل والفوقين منه خلال الريش سيط به المشيج
نجالات فالتمست به حشاها وخر كأنه خوط مريج

وروى ابن دريد ان ابا ذؤيب خرج مع ابيه وابن اخ له يقال له ابو عبيد حتى قدموا على عمر بن الخطاب فقال له اى العمل افضل فقال له الايمان بالله وبرسوله قال قد فعلت فأيّه افضل بعده قال الجهاد فى سبيل الله فقال ذلك كان عملى ولا ارجوا جنة ولا اخاف نارا ثم خرج فغزا الروم مع المسلمين فلما قفلوا اخذه الموت فاراد ابنه وابن اخيه ان يتخلفا عليه جميعا فمنعهما صاحب الساقة وقال ليتخلف عليه احدكما وليعلم انه مقتول فاتكلا بينهما من يتخلف عليه فقال لهما ابو ذؤيب اقرعا فطارت القرعة لابى عبيد فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان ابن اخيه يحدث قال قال لى ابو ذؤيب يا ابا عبيد احفر ذلك الجرف برمحك ثم اعضد من الشجر بسيفك واجررنى الى هذا النهر فاغسلنى وكفنى بكفنى ثم اجعلنى فى حفيرتك وانثل على الجرف برمحك والق علىّ الغصون والحجارة ثم اتبع الناس فان لهم رهجة تراها فى الافق اذا امسيت كانها جلهامة قال فما اخطأ مما قال شيئا ولولا نعته لم اهتد لأثر الجيش وقال وهو يجود بنفسه

ابا عبيد وقع الكتاب واقترب الموعود والحساب
وعند رحلى جمل يجاب احمر فى حاركه انصباب

ثم مضيت حتى لحقت الناس فكان يقال ان اهل الاسلام انفذوا الاثرة فى بلاد الروم فما كان وراء قبر ابى ذؤيب قبر يعلم للمسلمين وقيل انه مات فى غزوة افريقية وقال الاصمعى كان ابو ذؤيب صاحب عبد الله بن الزبير فى غزوة افريقية وبها مات ودلاه ابن الزبير فى حفرته وفى ابن الزبير يقول ابو ذؤيب

وصاحب صدق كسيد الضر انهض فى الغزو نهضا صحيحا
وشيك الفضول بعيد القفول الا مشاحا به او مشيحا

﴿ خويلد ﴾ بن نفير بن عمرو بن كلاب الكلابى شاعر حكى ابن الاعرابى عن بعض شيوخه قال كان الحارث بن ابى شمر الغسانى اذا اعجبته امرأة من قيس بعث اليها فاغتصبها نفسها فبعث الى الداهرية بنت خويلد فاغتصبها فاتاه ابوها فقال فى ذلك

يا ايها الملك المخوف اما ترى ... ليلا وصبحا كيف يختلفان
هل تستطيع الشمس ان تأتي بها ... ليلا وهل لك بالمليك يدان
واعلم وايقن ان ملكك زائل ... واعلم بان كما تدين تدان

فقال الحارث من هذا فقالوا الكلابي المغتصب ابنته فتذمم وخاف العقوبة واعطاه ثلاثمائة بعير

﴿ خلاد ﴾ بن محمد بن هاني بن واقد ابو يزيد الاسدي الخناصري من اهل خناصرة حدث بدمشق وبحلب واسند الحافظ وتمام من طريقه عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل الهدية او افضل العطية الكلمة من كلام الحكمة يسمعها العبد ثم يتعلمها ثم يعلمها اخاه خير له من عبادته سنة على نيتها (في اسناده عبد العزيز بن عبد الرحمن وهو متهم) وعن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم يقول من احتكر طعاما على امتي اربعين يوما وتصدق به لم يقبل منه (تفرد باخراجه الحافظ ابن عساكر وما انفرد به فهو ضعيف)

﴿ خيار ﴾ بن اوفى النهدي شاعر مجيد دخل على معاوية فقال له ما صنع بك الدهر فقال ضعضع قناتي وشقق سراتي وجرأ على اعدائي فقال له انشدني ما قلت في الخمر والنهي عنها فقال

انهد بن زيد ليس في الخمر رفعة ... فلا تقربوها انني غير فاعل
فاني وجدت الخمر شينا ولم يزل ... اخو الخمر حلالا شرار المنازل
فكم قد رأينا من فتى ذي جهالة ... صحا بعد ازمان وطول تجاهل
ومن سيد قد قنعته خزاية ... فعاد ذليلا ضحكة في المنازل
فلله اقوام تمادوا بشربها ... فاضحوا وهم احدوثة في القوافل

فقال معاوية صدقت والله لكم من سيد ادمنها فتركته ضحكة واحدوثة ومن ذي رغبة فيها قد صحا عنها فصار سيد قومه وغيرهم والله ما وضع شيء قط الرجل كما وضعه الشراب والله لهي الداء العياء وما رأيت كذي عقل شربها او رأى من شربها فعاد لشربها وقد علم ما فيها من العار والشنار وانها لهي الداعية الى كل سوءة والحاملة على كل بلية والمحسنة لكل قبيح وماهي باكرومة وما يريد الله بها خيرا وانها لتورث الفقر والفاقة وتحمل على

العظيمة وتزرى بالكريم ودخل على معاوية ايضا وكان كبير السن فقال له معاوية لقد غيرك الدهر فقال له يا امير المؤمنين ضعضع قناتى وشتت شواتى وافنى لذاتى وجرأ علىّ عداتى ولقد بقيت زمانا آنس الاصحاب واسبل الثياب وآلف الاحباب فبادوا عنى ودنا الموت منى . الشوى جلدة الرأس والشوى اليدان والرجلان . قال الخطيب البغدادى خيار بالخاء المعجمة المكسورة

﴿ خيار ﴾ بن رباح بن عبيدة البصرى حكى عن عمر بن عبد العزيز قال كنت فى مجلس فدخل عمر بن عبد العزيز قبل ان يستخلف فقعد ولم يسلم ثم انه تذكر فقام فسلم ثم قعد وكان المترجم شاميا وقال الدارقطنى وغيره هو بصرى

﴿ خيثمة ﴾ بن سليمان بن حيدرة ويقال سليمان بن الحر بن حيدرة ابو الحسن القرشى الاطرابلسى احد الثقات المكثرين الرحالين فى طلب الحديث سمع الحديث بالشام واليمن وبغداد والكوفة وواسط وحدث عن عبد الله ابن الامام احمد وجماعة وروى عنه تمام بن محمد وابو حفص بن شاهين وجماعة وذكر ابن ابي كامل ان مولده كان سنة خمسين ومأتين واخرج الحافظ من طريقه عن عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان رجلا فى الجاهلية جعل يتبختر وعليه حلة قد لبسها فامر الله الارض فاخذته فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة (اقول انفرد باخراجه الحافظ وما ينفرد به يعد ضعيفا) قال المترجم كنت راكبا البحر قاصدا جبلة لاسمع الحديث من يوسف بن بحر ثم خرجت منها اريد انطاكية لأسمع من يوسف بن سعيد بن المسلم فلقينا مراكب من مراكب العدو فقاتلناهم وكنت ممن قاتل فشلم قوم المركب من مقدمه فاخذونى فضربونى ضربا وجيعا وكتبوا اسماء الاسرى فقالوا لى اسمك فقلت خيثمة قالوا ابن من قلت ابن حيدرة فقالوا اكتب حمار ابن حمار ثم انهم ضربونى حتى سكرت ونمت فرأيت فى النوم كأنى فى الآخرة وكأنى انظر الى الجنة وعلى بابها من الحور العين جماعة يتلاعبون فقالت لى احداهن يا شقى ايش فاتك فقالت الاخرى ايش فاته قالت لوكان قتل مع اصحابه كان فى الجنة مع الحور العين فقالت لها الاخرى يا فلانة لان يرزقه الله الشهادة فى عز من الاسلام وذل من الشرك خير من ان يرزقه شهادة

فى ذل من الاسلام وعز من الشرك ثم انتبهت وجعلت فى الاسرى فرأيت فى بعض الليالى فى منامى كأن قائلا يقول لى اقرأ براءة من الله ورسوله فقرأتها الى ان بلغت فسيحوا فى الارض اربعة اشهر قال فانتبهت فعدت من ليلة الرؤيا اربعة اشهر ففك الله اسرى . وحدث بدمشق بحديث سفيان الثورى عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال التمسوا الخير عند حسان الوجوه فانكر القاضى البلخى هذا الحديث وكتبوا به الى ابن عقدة وهو بالكوفة فاثبت للمترجم سماعه (اقول هذا الاثر له طرق عن انس وجابر وعائشة وابن عباس وابن عمرو وابى بكرة وابى هريرة قال السخاوى وكلها ضعيفة وبعضها اشد فى ذلك من بعض اه وكنت قد سئلت عنه فتكلمت عليه وعلى معناه فى رسالة) وسئل الخطيب البغدادى عن المترجم فقال ثقة ثقة فقيل له انه كان يتشيع فقال ما ادرى غير انه قد جمع فضائل الصحابة فلم يخص واحدا عن الآخر توفى فى ذى القعدة سنة ثلاث واربعين واربعمائة وكان قد سمع الحديث على كبر سنه وقال عبيد بن احمد بن فطيس هو ثقة مأمون كان يذكر انه من العباد غير ان بعض الناس رماه بالتشيع ومات وهو ابن مائة وستة وعشرين سنة

﴿ خيران ﴾ بن العلاء ابو بكر الكلبى الكسائى الاصم من اهل دمشق روى عن الاوزاعى وغيره واخرج الحافظ وتمام عنه عن الاوزاعى عن مكحول قال سمعت واثلة بن الاسقع الليثى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يلحقنى من اهل بيتى انت يا فاطمة واول من يلحقنى من ازواجى زينب وهى اطولهن كفا قال وكانت زينب من اعمل الناس لنعال او شسع او قربة او اداوة وكانت تفتل وتحمل وتعطى فى سبيل الله فلذلك قال رسول الله اطولهن كفا وروى عن قبيصة بن ذؤيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكثروا الكلام عند مجامعة النساء فان منه الخرس والفأفاء (انفرد باخراجه الحافظ) وروى عن ابن عمر انه قال لو ادخلت اصبعى فى الخمر ما احببت ان تتبعنى قال احمد بن عيسى المصرى كان خيران من خيار اصحاب الاوزاعى

﴿ خير ﴾ بن عرفة بن عبد الله بن كامل ابو طاهر المصرى مولى الانصار

سمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة ورواه عنه جماعة وروى بسنده الى
ابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى ابن آدم
لا تعجز عن اربع ركعات فى اول النهار اكفك آخره وعن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتى لاهل الكبائر من امتى يوم القيامة
قال الطبرانى لم يروه عن عاصم الا ابن المبارك تفرد به عروة بن مروان
(اقول رواه الامام احمد وابو داود والترمذى وقال حديث حسن غريب
وابو يعلى وابن حبان والطبرانى والحاكم والبيهقى عن انس وابو داود الطيالسى
والترمذى وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقى وابو نعيم
والضياء المقدسى عن جابر والخطيب عن ابن عمر والدارقطنى فى الافراد
والخطيب عن كعب بن عجرة) وعن ابى الدرداء ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال قال الله عز وجل انى والجن والانس فى نبأ عظيم اخلق ويعبد غيرى
وارزق ويشكر غيرى • توفى المترجم فى المحرم سنة ثلاث وثمانين ومأتين
وكان قد اسن

(حرف الدال)

(دارا) بن منصور بن دارا بن العلاء بن احمد بن على بن عبد الرحمن
ابن على ابن عيسى بن يزدجرد بن شهريار ابو الفتح الفارسى ورد دمشق
فى صحبة نور الدين وكان يكتب له بالعربى والعجمى وتولى ديوان الاشراف
بحماه واقام مدة بحمص مرابطا لحصن الاكراد وكان جده دارا كاتبا للسلطان
ابى الفتح ملك شاه ثم ترك الكتابة وانقطع فى منزله وقال يصف حاله

قالت اميمة اذ رأت من عطلتى ... ما استنكرته وحق ذا من شأنى
انبا بك الديوان ام بك نبزة ... عنه فتقعد خارج الديوان
اذ انت من شهد البراعة انه ... فى عدوتيها فارس الفرسان
او كنت من افنى ثميلة عمره ... وشبابه فى خدمة السلطان
ولكم مقاما قمت فيه ومجلسا ... فيه رفعت الى اعز مكان

وكتابة سيرت من ابرادها ما سيرته البرد فى البلدان
فلم اطرحت ولم جفتك عصابة لهم بحقك اصدق العرفان
فاجبتها ان الاحاجى لم تزل مقدورة لرجال كل زمان
ان لم انل فيهم كفاء فضيلتى فالفضل ينطق لى بكل لسان
ولو ان نفسى طاوعتنى لم اكن فى نيل اسباب الغنى بالوانى
وربما لحق الجواهر بذلة من بعد ما اوضعن فى التيجان

ذكر من اسمه داود

﴿ داود ﴾ بن ايشا بن عربد بن ناعر بن سلمون بن بحشون بن عزياداب ابن ارم بن حصرون بن كارمن بن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم نبي الله وخليفته فى ارضه من اهل بيت المقدس روى انه جاء الى ناحية دمشق وقتل جالوت عند قصر أم حكيم بقرب مرج الصفر وروى عن سعيد ابن عبد العزيز انه قال فى قول الله عز وجل ان الله مبتليكم بنهر الآية هو النهر الذى عند قنطرة ام حكيم بنت الحارث بن هشام قال وفيه غسل يحيي عيسى وروى عن وهب انه قال كان سبب ما اراد الله عز وجل من الخير والكرامة بداود انه كان مع اربعة اخوة له وكان ابوهم شيخا كبيرا فخرج اخوة داود مع طالوت وتخلف ابوهم وامسك داود يرعى غنما له وقد تقارب الناس للقتال ودنا بعضهم من بعض وكان داود رجلا قصيرا ازرق ازعر قليل شعر الرأس طاهر القلب فبينما هو فى غنمه يرعاها اذ اتاه نداء يا داود انت قاتل جالوت فما تصنع ههنا استودع غنمك ربك والحق بأخوتك فان طالوت قد جعل لمن يقتل جالوت نصف ماله ويزوجه ابنته فاستودع غنمه ربه وخرج حتى اتى اباه فقال له ما جاء بك قال جئت ألحق بأخوتى فانظر ما حالهم وكره ان يخبر اباه بما سمع وقال مكحول ان اباه اتخذ لاخوته زادا فقال له يا بنيّ انطلق الى اخوتك بما صنعنا لهم يتقوون به على عدوهم فادفعه اليهم وانظر ما حالهم وعجل الانصراف اليّ والى ضيعتك وقال ابن عباس ان داود لما سمع النداء استودع غنمه ربه عز وجل وانصرف الى ابيه فقال له ابوه ما صنعت

بغنمك قال وكلت بها من يحفظها ولا يظن ابوه الا انه قد وكل بها بعض اصحابه من الرعاة فقال يا بنى انا قد صنعنا لاخوتك زادا فبعثه معه فخرج يحمل لاخوته ومعه عصاه ومخلاته ومرجمته وهى القذافة وهى المقلاع الذى يرمى به السباع عن غنمه فبينما هو يمشى اذ ناداه حجر يا داود احملنى اقتل لك جالوت باذن الله فحمله فجعله فى مخلاته ثم مضى فناداه حجر آخر فقال يا داود احملنى قال من انت قال انا حجر اسحاق الذى قتل بى كذا وكذا انا اقتل جالوت باذن الله فحمله وجعله فى مخلاته ثم مضى فاذا هو بحجر آخر فقال يا داود احملنى معك قال من انت قال انا حجر يعقوب انا اقتل جالوت باذن الله تعالى وقيل ان داود قال له كيف تقتله فقال استعين بالريح فتلقى بيضته واصيب جبهته فانفذها منه فاقتله وقال وهب لما تقدم داود ادخل يده في مخلاته فاذا تلك الحجارة الثلاثة صارت حجرا واحدا فاخرجه فوضعه فى مقلاعه فاوحى الله الى الملائكة ان اعينوا عبدى داود وانصروه قال فتقدم داود وكبر فهبت ريح واظلمت عليهم ثم ان داود قذف الحجر بمقلاعه فطارت قطعة منه الى جبهة جالوت فنفذ منها فوقع قتيلا وصارت قطعة الى ميمنة عسكره وقطعة الى ميسرتها فولوا مدبرين وقتل بعضهم بعضا ومنح الله بنى اسرائيل اكتافهم حتى ابادهم وانصرف طالوت ببنى اسرائيل مظفرا قد نصرهم الله على عدوهم فزوج ابنته من داود وقاسمه نصف ماله. واخرج الحافظ والبيهقى عن بشر بن حزن البصرى انه قال افتخر اصحاب الابل والغنم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث داود وهو راعى غنم وبعث موسى وهو راعى غنم وبعثت انا وانا ارعى غنما لاهلى بجياد ورواه من طريق ابن منده بزيادة فغلبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الحافظ بطرق متعددة وافظ بعضها تفاخرعند رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الابل واصحاب الغنم فقال اصحاب الابل وما انتم يا رعاة الشاة هل تحيون شيئا او تصيدونه ما هى الا شويهات احدكم يرعاها ثم يزوجها حتى اصمتوهم الحديث واخرج الحافظ وتمام عن ابن عباس مرفوعا انزلت الصحف على ابراهيم فى ليلتين من رمضان وانزل الزبور على داود فى ست وانزلت التوراة على موسى لثمان عشرة من رمضان وانزل الفرقان على محمد لاربع

وعشرين من رمضان وقال مجاهد قلت لابن عباس أسجد فى ص فتلى قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال كان دواود ممن امر نبيكم ان يقتدى به واخرج الحافظ عن ابن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حقا لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا صمصامة كثير التفكر حسن الظن احب الله فاحبه وضمن عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة فى الارض تحكم بين الناس بالحق فانتبه فاجاب الصوت فقال ان يخيرنى ربى قبلت ذلك ان اعاننى وعلمنى وعصمنى وان خيرنى ربى قبلت العافية ولم اقبل البلاء فقالت الملائكة بصوت لابراهيم لمَ يا لقمان فقال لان الحاكم باشر المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ينجوا ويعان وبالحرى ان ينجوا وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكون فى الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا ومن اختار الدنيا على الآخرة تفتنه الدنيا ولا يصيب ملك الآخرة قال فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فغط بالحكمة غطا فانتبه فتكلم بها ثم نودى داود بعده فقبلها ولم يشترط ما اشترط لقمان فهوى فى الخطيئة غير مرة وكل ذلك يصفح الله ويتجاوز ويغفر له وكان لقمان يؤازره بالحكمة ويعلمه فقال له داود طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واوتى داود الخلافة وابتلى بالرزية او الفتنة واخرج الحافظ وابن سعد عن ابى الدرداء مرفوعا كان داود يقول اللهم انى اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذى يبلغنى حبك اللهم اجعل حبك احب الىّ من نفسى واهلى ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود او حدث عنه يقول كان اعبد البشر وعن انس ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم يا خير الناس قال ذاك ابراهيم قال يا اعبد الناس قال ذاك داود وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قلت يا رسول انى اسرد الصوم افأصوم الدهر قال لا قلت افأصوم يومين وافطر يوما قال لا قال فجعلت اناقصه حتى قال لى صم صوم داود فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وعنه ايضا مرفوعا خير الصيام صيام داود كان يصوم نصف الدهر وخير الصلاة صلاة داود كان يرقد نصف الليل الاول ويصلى آخر الليل حتى اذا

بقى سدس الليل رقده وعنه ايضا قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عبد الله بن عمرو انك تصوم الدهر وتقوم الليل انك ان فعلت ذلك
هاجت له العين ونقهت له النفس لا صام من صام الابد صوم ثلاثة ايام
من كل شهر صوم الدهر كله فقلت انى اطيق اكثر من ذلك فقال
صم صوم داود كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقا وفى
بعض الفاظ هذا الحديث صم يوما وافطر يوما فانه اعدل الصيام عند الله
وهذا هو الصحيح فى صومه عليه السلام وعن على انه قال كان داود النبى
يصوم يوما و يفطر يوما يجعل يومين يوما لقضائه و يوما لنسائه واخرج
الحافظ والامام احمد والدارقطنى وابو يعلى الموصلى وعبد الرزاق عن ابى
هريرة مرفوعا خفف على داود القرآن فكان يأمر بدابته فتسرج فكان يقرأ
القرآن من قبل ان تسرج دابته وكان لا يأكل الا من عمل يده (اقول ان
صح الحديث كان القصد من القرآن هنا الزبور لانه هو الذى انزل على
داود عليه السلام وما انزل القرآن الا على محمد صلى الله عليه وسلم)
وقال سفيان سئالت الاعمش عن قوله تعالى وألنا له الحديد قال مثل الخيوط
وقال ابو نجيح فى قوله تعالى وقدر فى السرد قال لا تدق المسمار فيسلس فى
الحلقة ولا تحله فيقضمها واجعله قدرا وقال قتادة فى قوله تعالى وعلمناه
صنعة لبوس لكم قال كانت صفائح واول من سردها وحلقها داود قال وهب
اقام داود صدرا من زمانه على عبادة ربه ورحمته للمساكين وكان قل يوم
الا وهو يخرج متنكرا لا يعرف فاذا لقى القادمين سئالهم عن مقدمهم ثم يقول
ارأيتم داود النبى كيف حالة هؤلاء منه ومن هو بين ظهريه وهل تنقمون من
امره شيئا فيقولون لا هو خير خلق الله لنفسه ولأمته حتى بعث الله ملكا فى
صورة رجل قادم فلقيه داود فسئاله كما كان يسئال غيره فقال هو خير
الناس لنفسه وامته الا ان فيه خصلة لو لم تكن فيه كان كاملا قال وما هى
قال يأكل و يطعم عياله من مال المسلمين فعند ذلك نصب داود الى ربه فى
الدعاء ان يعلمه عملا بيده يستغنى به و يغنى به عياله فألان الله له الحديد وعلمه
صنعة الدروع فعمل الدرع وهو اول من عملها فقال الله عز وجل ان اعمل
سابغات وقدّر فى السرد يعنى المسامير فى الحلق فكان يعمل الدرع فاذا

ارتفع من عمله درع باعها فتصدق بثلثها واشترى بثلثها ما يكفيه وعياله
وامسك الثلث يتصدق به يوما بيوم الى ان يعمل غيرها واعطى الله داود
شيئا لم يعطه غيره من حسن الصوت من خلقه وكان اذا قرأ الزبور تسمع له
الوحش حتى يأخذ باعناقها وما تنفر وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط
والصنوج الا على اصناف صوته وكان شديد الاجتهاد وكان اذا افتتح الزبور
بالقراءة كأنما ينفخ في المزامير وكان قد اعطى سبعين مزمورا في حلقه
(اقول ان صحت هذه الحكاية كان المراد بالسبعين مزمورا هذه الانغام المتفرعة
الى هذا العدد ويكون المعنى ان صوته كان قابلا لجميع الانغام اصولها وفروعها
فكان يؤديها بدون كلفة والله اعلم) وقيل كان داود يصنع القفة من الخوص
وهو على المنبر ثم يرسل بها فيبيعها ويأكل من ثمنها وقال عروة كان يخطب
الناس وهو نبي وهو يعمل قفة من خوص ويقول لبعض من يليه اذهب
فبعها (اقول مثل هذه الاخبار تتوقف على الصحة) واخرج الحافظ وابن
منده والدارمي عن عبد الرحمن بن دلهم مرفوعا شكى داود الى ربه قلة الولد
فاوحى الله اليه ان خذ البيض قال ابن منده هذا حديث منكر وقال الزهري
في قوله تعالى يا جبال اوّبي معه سبحي معه وقال ثابت كان داود قد جزأ
ساعات الليل والنهار على اهله ولم تكن ساعة تأتي من ليل او من نهار الا
وانسان من آل داود قائم يصلي فاثنى عليهم تعالى بقوله اعملوا آل داود
شكرا وقليل من عبادي الشكور وقيل في معنى الآية قولوا الحمد لله وقال
ثابت كان داود يطيل الصلاة ثم يركع ثم يرفع رأسه ثم يقول اللهم لك
رفعت رأسي يا عامر السماء نظر العبيد الى اربابها يا ساكن السماء وحكى وهيب
ابن الورد ان داود دخل في قلبه مما هو فيه واهل بيته من العبادة وكان
بين يديه نهر فانطق الله ضفدعا كانت فيه فقالت يا داود ما يعجبك مما انت
فيه واهل بيتك من العبادة فوالذي اكرمك بالنبوة اني لقائمة لله على رجل
واحدة ما استراحت اوداجي من تسبيحه منذ خلقني الله الا هذه الساعة فما
الذي يعجبك مما انت فيه واهل بيتك فتصاغر الى داود ما هو فيه واهل بيته
من العبادة وقال سفيان في قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد ذا القوة
في امر الله والنصرة والبصيرة في امر الله وقيل انه بينما هو في محرابه اذ

ابصر دودة فتفكر فى خلقها فقال ما يعبأ الله بهذه شيئا فانطقها الله له
فقالت يا داود اتعجبك نفسك لأنا على قدر ما اتانى الله لأكثر ذكرا لله
واشكر له منك قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقال انس بن مالك
ظن داود فى نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه فنزل عليه ملك
وهو قاعد فى المحراب والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت به
الضفدع فانصت لكلامها فاذا هى تمدح ربها بمدحة لم يمدحه بها فقال له
الملك كيف ترى يا داود فهمت ما قالت فقال نعم قال ما ذا قالت فقال تقول
سبحانك و بحمدك منتهى علمك يا رب فقال داود لا والذى جعلنى نبيه انى لم
امدحه بهذا وحكى ان داود قال يا رب هل بات احد من خلقك الليلة اطول
ذكرا لك منى فاوحى الله اليه نعم الضفدع وانزل الله عليه اعملوا آل داود
شكرا وقليل من عبادى الشكور فقال يا رب كيف اطيق شكرك وانت
الذى تنعم علىّ ثم ترزقنى على النعمة الشكر ثم تزيدنى نعمة بعد نعمة فالنعمة
منك يا رب والشكر منك فكيف اطيق شكرك قال الآن عرفتنى يا داود
حق معرفتى وامسى صائما فلما كان عند افطاره اتى بشربة لبن فقال من
اين لكم هذا اللبن قالوا من شاتنا قال ومن اين ثمنها فقالوا اشتريناها
فلم تسأل فقال ان معاشر الرسل امرنا ان نأكل من الطيبات ونعمل صالحا
وقال يوما يارب قد انعمت علىّ كثيرا فدلنى على ان اشكرك كثيرا فاوحى
اليه ربه تعالى اذكرنى كثيرا فاذا ذكرتنى فقد شكرتنى واذا نسيتنى فقد
كفرتنى وقيل انه اوحى اليه اذا علمت ان ما بك من النعمة منى فقد شكرتنى
وكان يقول سبحان مستخرج الشكر بالعطاء ومستخرج الدعاء بالبلاء وكان يقول
الهى لو ان لكل شعرة منى لسانين يسبحانك الليل والنهار ما قضينا شكر نعمة
من نعمك وقال يوما الحمد لله كما ينبغى لكرم وجهه وعز جلاله فاوحى الله
اليه انك اتعبت الحفظة يا داود وقال ابو المنذر لما اصاب داود الذنب
وتاب الله عليه قال اللهم الهمنى شكرا يرضيك عنى فالهمه الله ان يقول الحمد
لله رب العالمين كما ينبغى لكرم وجهك وعز جلالك فجعل يقولها فنودى
من السماء يا داود اتعبت الكتبة وقال عبد الله بن عامر اعطى داود من حسن
الصوت ما لم يعط احد قط حتى ان كان الطير والوحش ليعكف حوله حتى

يموت عطشا وجوعا وكان لا يسمعه شيء الا حجل كهيئة الرقص وقال وهب كان يقرأ الزبور بصوت لم تسمع الآذان بمثله قط فتعكف الجن والانس والطير والدواب على صوته حتى يهلك بعضها جوعا ثم قال فى اثناء حديثه ان ابليس حسده فاتخذ آلات الطرب على اصناف صوته فلما سمعها غواة الناس والجن انصرفوا لسماعها وتبعهم الطير والدواب معهم وقام داود فى بنى اسرائيل يحكم فيهم بامر الله نبيا حكيما عابدا مجتهدا وكان اشد الانبياء اجتهادا واكثرهم بكاء حتى عرض له من الفتنة ما عرض وكان له محراب يتوحد فيه لتلاوة الزبور ولصلاته اذا صلى وكان اسفل منه بستان لرجل من بنى اسرائيل يقال له اوريا بن صورى وكانت امرأته سابع بيت حنانا التى اصاب داود فيها ما اصابه وقال عبيد بن عمير كان داود يأخذ المعزفة فيضرب بها ثم يقرأ فترد عليه صوته يلتمس بذلك ان يبكى ويبكى . قال ابن جريج سألت عطاء عن القراءة على الغناء فقال ما بذلك بأس واستدل بما تقدم وقال ابو موسى الاشعرى داود اول من قال اما بعد وقال قتادة فى قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب هو البينة على المدعى واليمين على من انكر وقال شريح هو الايمان والشهود وقال ابو عبد الرحمن السلمى امر داود بالقضاء فقطع به فاوحى الله اليه ان استحلفهم باسمى وسلهم البينات قال فذلك فصل الخطاب وقال ابن عباس استعدى رجل من بنى اسرائيل على رجل من عظمائهم عند داود فقال ان هذا غصبنى بقراتى فسئال المدعى عليه فانكر فسئال المدعى البينة فلم تكن له بينة فيقال ان داود امر فى منامه ان يقتل الرجل الذى استعدى عليه فلما اراد انفاذ الامر استنطقه فاقر بانه كان قتل اب الثانى فامر بقتله فاشتدت هيبته فى بنى اسرائيل وقوى ملكه وقال وهب لما كثر الشر فى بنى اسرائيل وشهادات الزور اعطى الله داود سلسلة فاذا تخاصم اثنان امرهما بامساك السلسلة فمن كان له الحق تناولها وان كان قصيرا ومن لا فلا ويقال ان رجلا صنع حيلة لاذهاب حق غيره فارتفعت (اقول هنا حكايات لا دليل عليها من نقل صحيح ولا من عقل فنحن المعنا اليها متبرئين من عهدتها) وقيل ان داود خلا يوما فقال يا رب هجرنى الناس فيك وهجرتهم لك فاوحى الله اليه خالط الناس باخلاقهم وكان يقول

حين يصبح وحين يمسى اللهم خلصنى من كل مصيبة نزلت الليلة من السماء الى الارض اللهم اجعل لى سهما فى كل حسنة نزلت الليلة من السماء الى الارض وكان يقول اللهم لا تكثر علىّ فاطغى ولا تقلل علىّ فأيأس فان ما قل وكفى خير مما كثر وألهى اللهم رزق يوم بيوم وكان من تحميده الحمد لله عدد قطر المطر وورق الشجر وتسبيح الملائكة وعدد ما يكون فى البر والبحر والحمد لله عدد انفاس الخلق ولفظهم وطرفهم وظلالهم وعدد ما عن ايمانهم وعن شمائلهم وعدد ما قهره ملكه ووسعه حفظه واحاطت به قدرته واحصاه علمه والحمد لله عدد ما تجرى به الرياح ويحمله السحاب وعدد ما يختلف به الليل والنهار وتسير به الشمس والقمر والنجوم والحمد لله عدد كل شئ ادركه بصره ونفذ فيه علمه والحمد لله الذى حلم فى الذنوب عن عقوبته حتى كأنى لا ذنب لى ولم يؤاخذنى ولم يظلمنى سيدى والحمد لله الذى ارجوه ايام حياتى وهو ذخرى فى آخرتى ولو رجوت غيره لانقطع رجائى والحمد لله الذى تمسى ابواب الملوك مغلقة دونى وبابه مفتوح لكل ما شئت من حاجتى بغير شفيع فيقضيها لى والحمد لله الذى اقصده فى حاجتى واضع عنده سرى فى اى ساعة شئت والحمد لله الذى يتحبب الىّ وهو غنى عنى وكان يقول الهى ان ذكرت ذنوبى ضاقت علىّ الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك اتسعت علي الهى ان اذق مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة هون على ان اذوق مرارة الآخرة بحلاوة الدنيا وكان يقول اللهم اجعل حبك الىّ احب من سمعى وبصرى ومن الماء البارد (الى غير ذلك من الادعية المنقطعة الاسناد التى لا تصح نسبتها اليه بطريق من الطرق ولا بوجه من الوجوه) واخرج الحافظ والخطيب باسناده الى صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم انك لست بانسان استحدثناه ولا رب استبعدناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجأ اليه وندركه ولا اعانك على خلقك احد فنشركه فيك تباركت وتعاليت ثم قال هكذا كان داود عليه السلام يقول ذلك (قال المهذب ان للاغبياء فى هذا المقام تملقات باستهزاآت كاذبة وبخرافات ولدها اليهود فى شأن داود عليه السلام و بعض المفسرين يذكرها فى تفسير قوله تعالى حاكيا عن داود وهل اتيك نبأ الخصم اذ تسوّروا المحراب الآية ويقولون ان داود عليه السلام عشق امرأة

اوريا وكل ذلك كذب وقدح فى حق هذا النبى الكريم وما كان الخصم الا
قوما من بنى آدم بلا شك مختصمين فى نعاج من الغنم على الحقيقة بينهم بغى
احدهما على الآخر على نص الآية ومن قال انهم كانوا ملائكة معرضين بامر
النساء فقد كذب وقال ما لم يقل لان الله يقول وهل اتاك نبأ الخصم
وذاك يقول لم يكونا قط خصمين ولا بغى بعضهم على بعض ولا كان قط لاحدهما
تسع وتسعون نعجة ولا كان للآخر نعجة واحدة ولا قال له اكفلنيها وهذا من
اعجب العجب من ذلك المدعى وكيف يمكن نبى الله ان يعشق امرأة اوريا ثم
يعرضه للقتل ليأخذها وان يترك صلاته لطائر وواحد من العقلاء لا تسمح
نفسه ان يعشق امرأة جاره فوالله ان داود عليه السلام لمنزه عن هذه
الافتراآت واما استغفاره وخروره ساجدا وسؤاله المغفرة من الله تعالى
فالانبياء اولى الناس بهذه الافعال الكريمة والاستغفار فعل خير لا ينكر من
ملك ولا من نبى ولا من مذنب ولا من غير مذنب واما قوله تعالى عن داود
وظن انما فتناه وقوله تعالى فغفرنا له ذلك فقد ظن داود عليه السلام ان ما
آتاه الله من سعة الملك العظيم فتنة فاستغفر الله من هذا الظن فغفر له هذا
الظن اذ لم يكن ما آتاه الله تعالى من ذلك فتنة فالواجب احترام الانبياء
وطرح ما يقوله اعدائهم فى شأنهم)

﴿ داود ﴾ بن الاسود ويقال ابن ابى الاسود الجهنى دمشقى وكان ممن
سعى فى بيعة يزيد وكانت له احاديث وروى باسناده الى عائشة رضى الله عنهما
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى تطوعا فشق عليه طول القيام ركع
ثم سجد سجدتين ثم قعد فقرأ قاعدا مابداله فاذا اراد ان يركع قام فقرأ ثم
ركع وسجد قال ابن شاهين وهذا الحديث من طريق سفيان الثورى عن
هشام بن عروة غريب

﴿ داود ﴾ بن ايوب بن سليمان بن عبد الاحد ويقال بن عبد الواحد
الايلى بفتح الهمزة حدث عن ابيه وهشام بن عمار وابراهيم بن المنذر وروى
عنه ابن الاعرابى وغيره وروى بسنده الى زيد بن خالد الجهنى ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال من توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما
غفر له ما تقدم من ذنبه

﴿ داود ﴾ بن بشر بن مروان بن الحكم من خبره ان فاطمة بنت عبد الملك بن مروان كانت تحت عمر بن عبد العزيز فهويت داود هذا فلما توفى عمر قالت لاخيها مسلمة قد اشتهيت ان اجد رائحة الولد فقال ويحك بعد عمر فقالت لا بد من ذلك قال لا جرم لا تسورى بك الازواج قالت قد تسورت منهم داود وكان اعور قبيح المنظر فقال الاحوص فى ذلك

ابعد الاغر ابن عبد العز — يز قريع قريش اذا تذكر

تبدلت داود مختارة الا ذلك الخلف الاعور

وقيل انها تزوجت سليمان بن داود وهو الخلف الاعور

﴿ داود ﴾ بن الحسين بن عقيل بن سعيد ابو سليمان النيسابورى ثم البيهقى رحل فى طلب الحديث الى الشام ومصر والعراق والحجاز ورواه عن جماعة وروى عنه جماعة وروى بسنده الى عبد الله بن مسعود انه وجد بردا شديدا وهو فى سفر فامر المؤذن ومن معه بان يصلوا فى رحالهم وقال انى رأيت رسول الله يأمر بذلك اذا كان مثل هذا . ينسب المترجم الى جسر وجرد وهى قصبة رستاق بيهق وكان مولده سنة مأتين ومات ببلده سنة ثلاث وتسعين ومأتين

﴿ داود ﴾ بن دينار بن عذافر مولاهم البصرى حدث عن مكحول وسعيد بن المسيب والحسن البصرى وعكرمة والشعبى وابن سيرين وجماعة غيرهم وروى عنه شعبة وسفيان الثورى وابن علية وغيرهم وقدم دمشق وحدث بها واخرج الحافظ عنه عن ابن سيرين عن ابى هريرة انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة على خالتها او على عمتها او ان تسأل المرأة طلاق اختها لتلتقى ما فى صحفتها رواه مسلم وقال المترجم قدمت دمشق فسألونى عن اولاد المشركين فحدثتهم عن الحسن عن ابى هريرة انه قال كل مولود يولد على الفطرة وحدثتهم عن الشعبى عن علقمة ان ابن مليكة قال يا رسول الله ان أمنا وأدت موؤدة فى الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوائدة والموؤدة فى النار الا ان تدرك الوائدة الاسلام فتسلم وقال ايضا اتيت الشام فلقينى غيلان فقال يا داود انى اريد ان اسألك عن مسائل فقلت سلنى عن خمسين مسألة واسألك عن مسألتين فقال سل يا داود فقلت

اخبرني ما افضل ما اعطى ابن آدم قال العقل فقلت له اخبرني عن العقل هل هو شئ مباح للناس من شاء اخذه ومن شاء تركه او هو مقسوم بينهم قال فمضى ولم يجبني (قلت كان غيلان قدريا يقول ان العبد يخلق افعال نفسه وكان داود لمح بالرد عليه فانقطع) كان المترجم ينزل البصرة وقال على بن المديني هو ثقة ثبت بصرى توفى سنة تسع وثلاثين ومائة وقال ابن سعد كان من اهل سرخس وبها ولده وكان ثقة كثير الحديث وفى تاريخ البخارى ان وفاته كانت فى طريق مكة وعده ابو احمد الحافظ فى التابعين وقال رأى انس بن مالك وعبادة بن عبد الخثعمى وانكر ذلك صالح بن محمد جزرة فقال لم يسمع من انس شيئا وقال حماد بن زيد ما رأيت افقه من داود وقال سفيان بن عيينه عجبا لاهل البصرة عندهم داود ويسألون البتى وارسل ابن هبيرة الى داود والى حميد الطويل والى ابن شبرمة وابن ابى ليلى فكانوا يحضرونه فيسألهم عن الشئ فيبتدر ابن شبرمة وابن ابى ليلى الجواب ويسكت داود وحميد فقال لهما ابن هبيرة ما بالكما تسكتان فقال داود انى اسأل هذين فاقول لهما اخبرانى عما تجيبا فيه أشيئا سمعتما فيه ام شيئا قلتماه برأيكما فقالا بل برأينا فقال اهم ما بال الرأى يسارع اليه وقال الامام مالك للثورى يا ابا عبد الله من خلفت بالعراق قال فكرهت ان اذكر له اهل الكوفة فقلت له تركت بها ايوب ويونس بن عبيد وابن عون والتيمى فقال لى ذكرت الناس قال سفيان كان داود من حفاظ البصريين وقال ابن جريج ما رأيت مثله ان كان ليقرع العلم قرعا ووثقه احمد ويحيي بن معين وقال ابو احمد كان رجلا خياطا وكان رجلا صالحا ثقة حسن الاسناد وقد اتفق الائمة على توثيقه وقال سفيان الثورى سمعت داود وكان عاقلا يقول انك اذا اخذت بالذى اجمعوا عليه لم يضرك الذى اختلفوا فيه ان الذى اختلفوا فيه هو الذى نهوا عنه وقال له حماد بن زيد ما تقول فى القدر فقال لم توكلوا الى القدر والى القدر تصيرون وصام اربعين سنة لا يعلم به اهله وكان يأخذ غدائه من عند اهله اذا ذهب الى مكان فيتصدق به فى الطريق ثم اذا رجع اليهم افطر معهم وقال سفيان بن عيينة كنا اذا قدم داود خرجنا نتلقاه ننظر الى هيئته وسمته وقال مرضت مرضا شديدا حتى ظننت انه الموت فكان باب بيتى قبالة باب حجرتى وكان باب حجرتى قبالة باب

دارى فبينما اذا ذات يوم اذ نظرت الى رجل قد اقبل ضخم الهامة ضخم المناكب
كأنه من هؤلاء الذين يقال لهم الزط فلما رأيته استرجعت وقلت يقبضنى
وانا كافر لانى سمعت ان الذى يقبض انفس الكفار ملك اسود قال فبينما انا
كذلك اذ سمعت سقف البيت ينقضّ ثم انفرج حتى رأيت السماء قال ثم نزل
علىّ رجل عليه ثياب بيض ثم اتبعه آخر فصارا اثنين فصاحا بالاسود فادبر
وجعل ينظر الىّ من بعيد وهما يزجرانه وقلبى اشد من الحجارة ثم جلس
واحد منهم عند رأسى وجلس الآخر عند رجلى فقال الذى عند رأسى
للذى عند رجلى المس فلمس بين اصابعى ثم قال له هو كثير النقل بهما الى
الصلاة ثم قال صاحب الرجلين لصاحب الرأس المس فلمس لهواتى ثم قال
رطبة بذكر الله ثم قال احدهما لصاحبه لم يأن له بعد ثم انفرج السقف فخرجا
ثم عاد السقف كما كان وكان يقول جالست الفقهاء فوجدت دينى عندهم وجالست
كبار الناس فرأيت المروءة فيهم وجالست شرار الناس فوجدت احدهم
يطلق امرأته على ما لا يساوى شعيرة وجالست اصحاب المواعظ فوجدت المروءة
فى قلوبهم وقال اصابنى الطاعون فاغمى علىّ فرأيت كأن اثنين اتيانى فغمز
احدهما اعلى لسانى وغمز الآخر اخمص قدمى فقال احدهما لصاحبه اى
شئ تجد فقال تسبيحا وتكبيرا وشيئا من الخطوات الى المساجد وشيئا من
قراءة القرآن قال ولم اكن اخذت القرآن حينئذ فكنت اذهب فى الحاجة
فاقول لو ذكرت الله حتى آتى حاجتى قال فعوفيت فاقبلت على القرآن فتعلمته
ورأيت فى النوم رجلين اتيانى فجلس احدهما عند رجلى والآخر عند رأسى
فقال احدهما للآخر انظر فادخل يده فى فمى وقال كم من خير تكلمت به ونظر
الآخر الى رجلى فقال كم من خير مشيت فيه ثم ارتفعا وكتب وصيته فقال
بعد البسملة هذا ما اوصى به داود بن ابى هند اوصى بتقوى الله ولزوم طاعته
وطاعة رسول الله والرضا بقضائه والتسليم لامره واوصاهم بما وصى به
يعقوب بنيه يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وداود
يشهد بما شهد الله عز وجل عليه وملائكته ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله وبالجنة والنار وبالقدر كله على ذلك يحيا وعلى ذلك يموت
وعلى ذلك يبعث ان شاء الله كانت وفاته فى خلافة ابى جعفر سنة تسع

وثلاثين ومائة فى طريق مكة وهو ابن خمسين سنة وقيل توفى سنة اربعين ومائة وقيل سنة احدى واربعين والاول اثبت

﴿ داود ﴾ بن رشيد ابو الفضل الخوارزمى كان محدثا سمع الحديث من الوليد بن مسلم بدمشق وبقية بن الوليد وغيرهما وروى عنه الامام مسلم فى صحيحه وابو زرعة وابوحاتم الرازيان وابو القاسم البغوى وجماعة واخرج الحافظ من طريقه عن على بن حسين عن سعيد بن مرجانة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة اعتق الله بكل ارب منها اربا منه من النار حتى اليد باليد والرجل بالرجل والفرج بالفرج فقال على بن حسين يا سعيد سمعت هذا من ابى هريرة قال نعم فقال لغلام له هو اقرب غلمانه ادع لى قبطيا فلما قام بين يديه قال اذهب فانت حر لوجه الله عزوجل ورواه بلفظ من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار . هذا الحديث اخرجه البخارى ومسلم عن داود نفسه وروى المترجم عن عبد الله بن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بقرنى شيطان وعن انس مرفوعا اكرموا اولادكم واحسنو آدابهم وسئل ابو زرعة عن المترجم فقال صدوق وقال الكلاباذى كان قد كف بصره وروى عنه البخارى فى كفارات الايمان مات سنة تسع وثلاثين ومأتين وقال الدارقطنى هو ثقة نبيل ووثقه يحيى بن معين وكان يقول قالت حكماء الهند لاظفر مع بغى ولا صحة مع نهم ولا ثناء مع كبر ولا صداقة مع خب (لؤم) ولا شرف مع سوء ادب ولا برّ مع شح ولا اجتناب محرم مع حرص ولا محبة مع هذر ولا ولاية حكم مع عدم فقه ولا عذر مع اصرار ولا سلامة قلب مع الغيبة ولا راحة مع حسد ولا سؤدد مع انتقام ولا رياسة مع غزارة نفس وعجب ولا صواب مع ترك المشاورة ولا ثبات ملك مع تهاون وجهالة توفى سنة تسع وثلاثين ومأتين

﴿ داود ﴾ بن الزبرقان ابو عمرو الرقاشى البصرى حدث عن ثابت البنانى وشعبة بن الحجاج وجماعة وروى عنه سعيد ابن ابى عروبة وهو من شيوخه وشعبة وهو اكبر منه وجماعة غيرهما وروى بسنده الى عبد الرحمن بن سمرة القرشى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الرحمن لا تسأل

الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذى هو خير وكفر عن يمينك وعن رافع بن خديج مرفوعا اسفروا بالفجر فانها مسفرة ٠ قال يحيي بن معين داود بن الزبرقان ليس بشئ وقال على بن المدينى كتبت عنه شيئا يسيرا ثم رميت به وضعفه جدا وقال الجوزجانى هو كذاب وقال يعقوب هو متروك الحديث وقال ابوزرعة هو واهى الحديث وقال ابو داود ترك حديثه وقال النسائى ليس بثقة وضعفه ابن خراش وابن عدى

﴿ داود ﴾ بن سلم يقال انه مولى بنى تيم بن مرة شاعر من اهل المدينة قدم على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية دمشق ومدحه وله مدائح مستحسنة مستفيضة وقد تقدم ذكر وفوده فى ترجمة حرب المذكور ومن كلامه وهو يمدح بنى معمر

واذا دعا الجانى النصير لنصره	وأرتنى اوجهها النضيرة معمر
متحدبين يناشدون خفية	فقامها متبسلات تزبر
يتجاسرون بحمل كل ملمة	يتجبرون على الذى يتجبر
لا يطبعون ولا ترى اخلاقهم	الا تطيب كما يطيب العنبر
رفعوا بناء كان شيد قصره	جدى ومنهن الذى لا انكر

وقال فى القثم بن العباس رضى الله عنهما

نجوت من حل ومن رحلة	يا ناق ان قربتنى من قثم
انك ان بلغتنيه غدا	عاش لنا البشير ومات العدم
فى باعه طول وفى وجهه	نور وفى العرنين منه شمم
لم يدر ما لا وبلى قد درى	فعافها واعتاض منها نعم

وقال فيه ايضا

كم صارخ بك من راج وصارخة	يدعوك يا قثم الخيرات يا قثم
هذا الذى تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحل والحرم
يكاد يملقه عرفان راحته	ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
اذا رأته قريش قال قائلها	الى مكارم هذا ينتهى الكرم
هذا الذى لم يضع للملك خدمته	ان الكريم الذى تحظى به الحرم

وقال المترجم كنت يوما جالسا مع القثم قبل ان يملاوا بغنائه فمرت جارية فاعجبته فتمناها ولم يمكنه ثمنها فلما ولى اليمامة اشترى الجارية انسان يقال له صالح قال داود فكتبت الى القثم

يا صاحب العيس ثم راكبها بلغ اذا ما اتيته قثما
ان الغزال الذى اجاز بنا معارضا اذ توسط الحرما
حوّله صالح فصار مع الانـ ـس وخلا الوحوش والسلما

فارسل قثم فى طلب الجارية يشتريها فوجدها قد ماتت • وله ايضا

وكنا حديثا قبل تأمير جعفر وكان المنى فى جعفر ان يؤمرا
فرحت بتأمير الامير فكلما لقيت خليلا لمته او تشزرا
كصاد اصابته سموم ظهيرة بارض مفاز حين راح فهجرا
ارى عارضا يزجى اليه سحابة فلما علاه الوبل سح فامطرا
كأن بنى حوى صفوف امامه نخير فى انسابهم فتخيرا
حوته فروع المجد من كل جانب اذا نسبوا حاز النبى المطهرا
سليل نبى الله وابن ابن عمه فيالك فخرا ما اجل واكثرا
صفا كصفاء المزن فى نافع الثرى من الرفق حتى ماءه غيرا كدرا
حوى المنبرين الطاهرين لجعفر اذا ما خطا عن منبر امّ منبرا

وكان قال هذه القصيدة حينما ولى جعفر بن سليمان المدينة ومكة فاعطاه عشرة آلاف درهم • ولما خرج عيسى بن موسى لقتال محمد بن عبد الله بن حسين فقتل محمدا وحمل رأسه ورؤوس من قتل معه الى امير المؤمنين المنصور قال داود

يا ابن بنت النبى زارك زور لم تكن ملحفا ولا سآلا
ووراءه يا ابن النبى رجال كلهم سائلوه ما منك مالا
ذاك خير الانام نفسا واما والذى يمنح الندى السؤآلا
واذا مر عابر لسبيل يجمع القاطنين والقفالا
بهت الناس ينظرون اليه مثل ما ترقب العيون الهلالا

وخطب ابو بكر بن حمزة بن عبد الله بن الزبير امرأة من قريش فارسلت اليه انى لا اريد التزوج ولو اردته ما عدوتك ولكنت لذلك اهلا فبلغت القصة داود فقال

الله يعلم ما صاحبت من احد خيرا واكرم منه حين يختضل
اما لحمزة او عباد والده او ثابت منه جزل الرأى والجدل
قوم يفون باموال وان عظمت اعراضهم ويرون الغنم ما فعلوا
ان الزبير واياما خلون له مع التى بها قد يضرب المثل
ثم العبادة والاقدام قد عرفا لابن الزبير اذا ما قيل مَن رجل
فاين لا اين عنهم معدل ابدا هم الكرام اذا ما حملوا احتملوا
اتيت جود بنى الاكفاء انبأها قدر جسيم وعرض ليس يبتذل
لو كان ينكح شمس الناس من احد لكانت الشمس فى ابياتهم تقل
او كان يبلغ حذو النجم ذو شرف لكان جارهم فى جوها زحل
او كان يعدل عن قوم لفضلهم ريب المنون لما وافاهم الاجل
ما ان لهم ولكم شبه ولا مثل الا البرود وسحق الفروة العمل

فارسل اليهم ابو بكر ان المرأة لم ترد لك مكروها واقسمت عليك الا امسكت عنها وانما هى امرأة فقال اما والله لولا تقدمك الىّ لهجوتها بمائة شعر فبلغ المرأة بعض ما كان منه فارسلت اليه ان اخطبنى فانى غير رادتك فارسل اليها ان الذى كان فينا قبل الذى عطفك علينا هو كان اولى ان يصيرنى به الى قضاء حاجتنا ولو علمت حين خطبتك انك لا ترينى خيرا منك ما خطبتك لا حاجة لى وقيل انه تزوجها بعد ذلك رجل من قريش وكان متكبرا فاساء اليها فكانت تقول ابن الزبير وتمره خير منك والدنيا لك فكان يقول لها ان الله عاتبك له بى فتقول صدقت والله فقال داود عند ذلك

لقد خبرت زينب حين تشكو تقول لربها هاذى ذنوبى
اجل وبقى كثير لم تريه لحاك الله من عجب عجيب
ابعد ابن الزبير نكحت بعلا فاين الملح من ماء عذوب

ولما عزل محمد بن عبد العزيز الزهرى عن قضاء المدينة وقف عليه داود فقال

امين كنت تحكم حين كنتا تريد الله جهدك ما استطعتا
تذكرنا الامين اباك بخ بخ غداة له تقول الناس أنتا
فان تعزل فليس بشر يوم اتاك اليوم منه ما اردتا

فقال محمد بن عبد العزيز الكاتبه محرز اعطه خمسين دينارا فانه والله علىّ فيه

اذا مدح نصح واذا ذم شرح فقال داود والله لقول محمد فى شعرى كان اعظم قدرا عندى من عطيته ومن كلامه

ما ذر قرن الشمس الا ذكرتها ويذكرنيها ما اذب غروب
واذكرها ما بين دار وبعده وبالليل احلامى وعند هبوبى
وافنيتها شوقا وابلانى الهوى واعيا الذى من طب كل طبيب
واعجب انى لا اموت صبابة وما كل من هو وامق بحبيب
وكم لام فيها من مود نصيحة اتصلح اجساد بغير قلوب

﴿ داود ﴾ بن سليمان بن عبد الملك بن مروان القرشى الاموى ولاه والده بعض الصوائف واراد ان يجعله ولى عهده بعد اخيه ايوب قال رجاء بن حياة لما كان يوم الجمعة لبس سليمان ثيابا خضرا من خز ونظر فى المرآة فقال انا والله الملك الشاب فخرج الى الصلاة فصلى بالناس الجمعة فلم يرجع حتى وعك فلما ثقل كتب كتاب عهده الى ابنه ايوب وهو غلام لم يبلغ فقلت ما تصنع يا امير المؤمنين ان مما يحفظ به الخليفة فى قبره ان يستخلف الرجل الصالح فقال سليمان كتاب استخير الله وانظر ولم اعزم عليه فمكث يوما او يومين ثم خرقه ثم دعانى فقال ما ترى فى داود بن سليمان فقلت هو غائب فى قسطنطينية وانت لا تدرى احى هو او ميت فقال يا رجاء فمن ترى فقلت رأيك يا امير المؤمنين وانما منعه من ولاية العهد لداود لانه كان ابن امة وكانوا يكرهون ذلك ولا يولون الا ابن حرة فعدل عنه هذا ما قاله رجاء والصحيح ان ايوب مات قبل ابيه سليمان واما ابنه داود فانه بقى بعده • ونزل سليمان سنة ثمان وتسعين بدابق واغزا على صائفة الجزيرة عبد الله بن عمر بن الوليد وابنه داود فافتتح حصن المرأة وحصن الاجرب وكان مسلمة على حصار القسطنطينية فى ذلك العام قال الحافظ وبلغنى ان داود قتل يوم نهر ابى فطرس سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولا اظنه بقى الى ذلك الوقت والله اعلم

﴿ داود ﴾ بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابو سليمان الهاشمى كان بالحميمة من ارض الشراة من البلقاء ولى امرة الكوفة فى زمن ابن اخيه ابى العباس ابن السفاح ثم ولاه المدينة والموسم ومكة واليمن واليمامة روى الحديث عن ابيه وروى عنه الاوزاعى وشريك القاضى وابن ابى ليلى

وابن جريج وجماعة وقدم دمشق غير مرة وكان بها حين وصل الخبر بوفاة
هشام وكان بها ايضا حين ابتداء اهل المزة فى التدبير على الوليد بن يزيد
وعزموا عليه ان يبايع يزيد بالخلافة فابى وقيل انه كان قدريا وروى عن ابيه
عن ابن عباس انه قال بعثنى العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته
ممسيا وهو فى بيت خالتى ميمونة بنت الحارث فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلى من الليل فلما صلى ركعتى الفجر قال اللهم انى اسألك رحمة من
عندك تهدى بها قلبى وتجمع بها شملى وتلم بها شعثى وترد بها الفتى وتصلح
بها دينى وتحفظ بها غائبى وترفع بها شاهدى وتزكى بها عملى وتبيض بها
وجهى وتلهمنى بها رشدى وتعصمنى بها من كل سوء اللهم اعطنى ايمانا
صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة
اللهم انى اسألك الفوز عند القضاء ونزل الشهادة وعيش السعداء ومرافقة
الانبياء والنصر على الاعداء اللهم انزل بك حاجتى وان قصر رأيى وضعف
عملى وافتقرت الى رحمتك واسألك يا قاضى الامور ويا شافى الصدور كما تجير
بين البحور ان تجيرنى من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور
اللهم ما قصر عنه رأيى وضعف عنه عملى ولم تبلغه نيتى من خير وعدته احدا
من عبادك او خير انت معطيه احدا من خلقك فانى ارغب اليك فيه واسألك
يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك
سلما لاوليائك نحب بحبك الناس ونعادى بعداوتك من خالفك من خلقك
اللهم هذا الدعاء وعليك الاستجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا
قوة الا بالله اللهم ذا الحبل الشديد والامر الرشيد اسألك الامن يوم الوعيد
والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهود انك
رؤف رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذى تعطف بالعز وقال به
سبحان الذى ليس المجد والكرم الا له وفى لفظ سبحان الذى لبس المجد وتكرم
به سبحان الذى لاينبغى التسبيح الا له سبحان الذى اعطى كل شئ بعلمه سبحان
ذى الفضل والنعم سبحان ذى القدرة والكرم سبحان الذى احصى كل شئ
بعلمه اللهم اجعل لى نورا فى قلبى ونورا فى قبرى ونورا فى سمعى ونورا فى
بصرى ونورا فى شعرى ونورا فى بشرى ونورا فى لحمى ونورا فى دمى

ونورا فى عظامى ونورا من بين يدى ونورا من خلفى ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى ونورا من فوقى ونورا من تحتى اللهم زدنى نورا واعطنى نورا واجعل لى نورا اخرجه الحافظ من اربع طرق وروى ايضا عن المترجم عن ابيه عن جده انه قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم لحما ثم صلى ولم يتوضأ قال عثمان الدارمى سألت يحيي بن معين عن داود بن على فقال شيخ هاشمى قلت كيف حديثه فقال ارجو انه ليس بكذب وقال ايضا انما يحدث بحديث واحد وقال ابن عدى عندى انه لا بأس برواياته عن ابيه عن جده فان عامة ما يرويه عنهما ولما بويع لبنى العباس كان مسندا ظهره الى الكعبة فقال شكرا شكرا انا والله ما خرجنا لنحفر بكم نهرا ولا لنبنى قصرا ظن عدو الله ان لن نقدر عليه امهل له فى طغيانه وارخى له من زمامه حتى عثر فى فضل خطامه فالآن اخذ القوس باريها وعاد النبال الى النزعة وعاد الملك الى نصابه فى اهل بيت نبيكم اهل الرأفة والرحمة والله ان كنا لنشهد للمر ونحن على فرشنا أمن الاسود والابيض لكم ذمة الله وذمة رسوله وذمة العباس ها ورب هذه البنية لا نهيج احدا ثم نزل وسمع سالم بن حفصة يطوف بالبيت وهو يقول لبيك ممهل بنى امية فاجازه داود بالف دينار واستعمله السفاح على الكوفة ثم عزله وبعثه فصلى بالموسم وكان حجه سنة ثنتين وثلاثين ومائة وكان اول من ولى المدينة من بنى العباس واول من اقام الحج للناس فى ولاية العباسيين وتوفى بالمدينة واستخلف عليها ولده موسى وله يقول ابراهيم بن على بن هرمة

يا ايها الشاعر المكارم بالمد — ح رجالا لكنهم ما فعلوا
حسبك من قولك الخلاف كما — نجا خلافا ببوله الجمل
الآن فانطق بما اردت فقد — ابدت بهاجا وجوهها السبل
وقل لداود منك ممدحة — لها زها من خلفها نغل
اروع لا يخلف العدات ولا — تمنع منه سؤآله العلل
لكنه سابغ عطيته يد — رك منه السوآل ما سألوا
لا عاجز عازب مروئته — ولا ضعيف فى رأيه زلل
يحمده الجار والمعقب وال — أرحام تثنى بحسن ما يصل
يسبق بالفضل ظن صاحبه — ويقبل الرثب عرفه العجل

حل من المجد والمكارم فى خير محل يحله رجل

وقال ابن هرمة لداود

اوصى غنيا فما انفك اذمره اخشى عليه امورا ذات عقال
اما هلكت ولم تنظر الى نشب كما تعطل بعد الخلقة الحال
فقد فتحت لك الابواب مغلقة فادخل على كل ذى ناجين مفصال
دار الملوك تعش فى غمر مجدهم وارفع رجائك عن عمرو وعن خال
الق الرجال بما لاقوك من كثب ضرا بضر واهالا باهال
داود داود لا تفلت حبائله واشدد يديك بباقى الود وصال
فما نسيت فداك الناس كلهم وما اثمر من اهل ومن مال
يوم الرديئة والاعداء قد حضروا اذ جئت امشى على خوف واهوال
والناس يرمون عن شزر باعينهم كالصقر اصبح فوق المرقب العالى
لا يرفعون اليه الطرف خشية لا — خوف فحش ولكن خوف اجلال
حتى تلافيت حاجاتى فسوتهم فقد تبرا اولوا الشحناء احوالى
ثم استقل بهم ضخم حمالته الق اشطة ظهرى بعد اثقال
خفضت حاشا وقد رام النشوز وقد جئت لتلحق بالمصرين اجمالى

ولما كان ابو العباس عبد الله بن محمد بالكوفة صعد المنبر ليخطب الناس فحصر ولم يتكلم وثب داود بين يدى المنبر فخطب وذكر امرهم وخروجهم ومنى الناس؟ ووعدهم العدل فتفرقوا عن خطبته وتوفى وهو ابن اثنين وخمسين سنة وكان ادرك من خلافتهم ثمانية اشهر وقيل تسعة اشهر

﴿ داود ﴾ بن عمرو بن حفص حدث عن جماعة وروى الحافظ من طريقه عن ابى امامة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وان افاضلكم احاسنكم اخلاقا وان من الايمان حسن الخلق

﴿ داود ﴾ بن عمرو الاودى الدمشقى عامل واسط روى عن مكحول وغيره وروى عنه هشيم وجماعة واخرج الحافظ من طريقه عن عوف بن مالك الاشجعى انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالمسح على الخفين فى غزوة تبوك ثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوم وليلة للمقيم قال هشيم احد

رواته لم اسمع فى المسح شيئا احسن من هذا واخرج ايضاً عن ابى الدرداء انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم
واسماء آبائكم فاحسنوا اسمائكم (اقول رواه الامام احمد وابو داود والنسائى
والحاكم والطبرانى وابن ماجه عن اسيد بن حضير ورواه ابو داود الطيالسى
والامام احمد ومسلم عن انس واحمد عن البراء والرويانى والطبرانى وابن
ماجه عن ابى ايوب والامام احمد والضياء المقدسى عن قتادة موقوفا والطبرانى
عن ذى الثديين واما رواية الحافظ هنا من طريق المترجم عن ابى الدرداء
فهى ضعيفة ولا يلزم من ضعف طريق واحدة من طرقه ضعف الحديث
فليعلم) قال الامام احمد حديث داود مقارب ووثقه ابن معين وقال صالح بن
احمد هو شامى يكتب حديثه وليس بالقوى وقال ابو حاتم هو شيخ وقال ابو
زرعة لا بأس به

﴿ داود ﴾ بن عيسى بن على بن عبد الله بن عباس حدث عن ابيه
وعن بكار الزبيرى وولى امرة الحرمين ودخل دمشق وروى عن ابيه وجده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اقول لا حول ولا قوة الا بالله تدفع
عن قائلها تسعا وتسعين بابا ادناها الهم (اقول انفرد الحافظ باخراج هذا
الحديث وكل ما انفرد باخراجه فهو ضعيف) وقال صلى الله عليه وسلم ان
صدقة السر تطفئ غضب الرب وان صلة الرحم تزيد فى العمر وان صنائع
المعروف تقى مصارع السوء وان قول لا اله الا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين
بابا من البلاء ادناها الهم (انفرد الحافظ ايضا باخراجه) ولما سافر المترجم
من المدينة الى مكة كتب اليه يحيى بن مسكين يقول

الا قل لداود ذى المكرمات والعدل فى بلد المصطفى
مكة ليست بدار المقام فهاجر كهجرة من قد مضى

وقال كنا يوما عند الرشيد فقال من العمران فاسكت الناس فلم يجبه احد
فقال ابو بكر بن عبد الله هما ابو بكر وعمر يا امير المؤمنين فقال وكيف يكونان
ابا بكر وعمر فقال قد قال الفرزدق

اخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع

وانما اراد الشمس والقمر فعجب منه لذلك وقال احسنت يا ابا بكر وحج

داود بالناس سنة خمس وتسعين ومائة وقال وكيع اهل الكوفة اليوم بخير اميرهم داود وقاضيهم حفص بن غياث ومحتسبهم حفص الدورقي ولما ولى داود مكة والمدينة اقام بمكة عشرين شهرا فكتب اليه اهل المدينة يسألونه التحول اليهم ويعلمونه بان مقامه بالمدينة افضل من مقامه بمكة واهدوا اليه شعرا قال شاعرهم يقول فيه

اداود قد فزت بالمكرمات وبالعدل فى بلد المصطفى
وصرت ثمالا لاهل الحجاز وسرت بسيرة اهل التقى
وانت المهذب من هاشم وفى منصب العز والمرتجى
وانت الرضا للذى نابهم وفى كل حالك وابن الرضا
وبالندى اغنيت اهل الخصاص فعدلك فينا هو المنتهى
ومكة ليست بدار المقام فهاجر كهجرة من قد مضى
مقامك عشرين شهرا بها كثير لهم عند اهل الحجى
فضم بلاد الرسول التى بها الله خص نبى الهدى
ولا يلفتنك عن قرية مشير مشورته بالهوى
فقبر النبى وآثاره احق بقربك من ذى طوى

فلما ورد الكتاب والابيات على داود بن عيسى ارسل الى رجال من اهل مكة فقرأ عليهم الكتاب فاجابه رجل منهم يقال له عيسى بن عبد العزيز الشملبوشى بقصيدة يرد عليه ويذكر فيها فضل مكة وما خصها الله به من الكرامة والفضيلة ويذكر المشاعر والمناقب فقال

اداود انت الامام الرضا وانت ابن عم نبى الهدى
وانت المهذب من كل عيب كبير ومن قبله فى الصبا
وانت المؤمل من هاشم وانت ابن قوم كرام تقى
وانت غياث لاهل الخصاص تبيد خصاصتهم بالغنى
اتاك كتاب حسود جحود اساء فى مقالته واعتدا
يخبر يثرب فى شعره على حرم الله حيث ابتنى
فان يك يصدق فيما يقول فلا يسجدن الى ما هنا
واى بلاد تفوق امها ومكة مكة ام القرى

وربى دحى الارض من تحتها ويثرب لا شك فيما دحى
وبيت المهيمن فينا مقيم يصلى اليه برغم العدا
ومسجدنا بين فضله على غيره ليس فى ذا امترا
صلاة المصلى تعدلنه ما بين الوفا صلاة وفا
كذلك اتى فى حديث النبي وما قال حق به يقتدى
واعمالكم كل يوم وفودكم الينا شوارع مثل القطا
فيرفع منها آلهى الذى يشا ويترك ما لا يشا
ونحن يحجج الينا العباد ويرمون شعثا بوتر الحصى
ويأتون من كل فج عميق على اينق ضمر كالقنا
ليقضوا مناسكهم عندنا فنهم شتات ومنهم معا
فكم من ملب بصوت حزين يرى صوته فى الهوى قد علا
وآخر يذكر رب العباد ويثنى عليه بحسن الثنا
وكلهم اشعث اغبر يؤ م المعرف اقصى المدى
فصلوا به يومهم كله وقوفا على الجبل حتى المسا
حفاة ضحاة قياما لهم ضجيج ينادون رب السما
رجاءً وخوفا لما قدموا وكل يسائل دفع البلا
يقولون يا ربنا اغفر لنا بعفوك واصفح عمن اسا
فلما دنا الليل من يومهم وولى النهار اجدوا البكا
وسار الحجيج لهم رجة فحلوا بجمع بُعيد العشا
فباتوا بجمع فلما بدا عمود الصباح ولالا الدجى
دعوا ساعة ثم شدوا القسو — ر على قلص ثم آموا منى
فمن بين من قد قضى بنسكه وآخر يبدأ بسفك الدما
وآخر يهوى الى مكة ليسعى ويدعوه فيمن دعا
وآخر يرمل جوف الطواف وآخر ماض يؤم الصفا
فآبوا بافضل مما رجوا وما طلبوا من جزيل العطا
وحج الملائكة المكرمون الى ارضنا قبل فيما مضى
وآدم قد حج من بعدهم ومن بعده احمد المصطفى

وحج الينا خليل الاله وهجر بالرمى فيمن رمى
فهذا لعمرى لنا رفعة حبانا بهذا شديد القوى
ومنا النبى نبي الهدى وفينا تنبا ومنا ابتدا
ومنا ابو بكر ابن الكرام ومنا ابو حفص المرتجى
وعثمان منا فمن مثله اذا عدد الناس اهل التقى
ومنا علىّ ومنا الزبير وطلحة منا وفينا انتشا
ومنا ابن عباس ذو المكرمات نسيب النبي وخلف الندى
ومنا قريش وآباؤها فنحن الى فخرنا المنتهى
ومنا الذين بهم يفخرون فلا يفخرونا علينا بنا
نفاخر الآبى لنا رفعة وفينا من الفخر ما قد كفى
وزمزم والحجر فينا فهل لكم مكرمات كما قد لنا
وزمزم طعم وشرب لمن اراد الطعام وفيه الشفا
وزمزم تنفى هموم الصدور وزمزم من كل سقم دوا
ومن جاء زمزم من جائع اذا ما تضلع منها اكتفى
وليست كزمزم فى ارضكم كما ليس نحن وانتم سوا
وفينا سقاية عم الرسول ومنها النبي امتلا وارتوى
وفينا المقام فاكرم به وفينا المحصب والمجتبى
وفينا الحجون ففاخر به وفينا كدا وفينا كدا
وفينا الاباطح والمرزمان فبخ بخ فمن مثلنا يا فتى
وفينا المشاعر منشأ النبي واجياد والركن والمتكا
وثور فهل عندكم مثل ثور وفينا ثبير وفينا حرا
وفيه اختبا نبي الاله ومعه ابو بكر المرتضى
وكم بين اجدادنا جاء فخر وبين العبسى فيما ترى
وبلدتنا حرم لم تزل محرمة الصيد فيما خلا
ويثرب كانت فلا تكذبن حلالا فلم يبن هذا وذا
فحرمها بعد ذاك النبي فمن احل ذلك جاز كدا
ولو قتل الوحش فى يثرب لما فدى الوحش حتى اللقا

ولو قتلت عندنا نملة　اخذتم بها وتودوا الفدا
ولولا زيارة قبر النبي　لكنتم كسائرى من قد يرى
وليس النبي بها ثاويا　ولكنه فى جنات العلا
فان قلت قولا خلاف الذى　اقول فقد قلت كل الخطا
فلا تفحش علينا بالمقال　ولا تنطقن بقول الخنا
ولا تفخرن بما لم يكن　ولا ما يشينك عند الملا
ولا تبج بالشعرارض الحرام　وكف لسانك عن ذى طوى
والا فجائك ما لا تريد　من الشتم فى يثرب والاذى
فقد يمكن القول فى ارضكم　نسب العقيق ووادى قبا

فاجابهما رجل من بنى عجل ناسك كان مقيما بجدة مرابطا فحكم بينهما فقال

انى قضيت على الذين تماريا　فى فضل مكة والمدينة فاسألوا
فلسوف اخبركم بحق فافهموا　فالحكم حينا قد يجور و يعدل
وانا الفتى العجلى جدة مسكنى　وخزانة الحرم التى لا تجهل
و بها الجهاد مع الرباط وانها　لبها الوقيعة لا محالة تنزل
من آل حام فى اواخر دهرها　وشهيدها بشهيد بدر يعدل
شهدائنا قد فضلوا بسعادة　و بها السرور لمن يموت فيقتل
يا ايها المدنى ارضك فضلها　فوق البلاد وفضل مكة افضل
ارض بها البيت المحرم قبلة　للعالمين له المساجد تعدل
حرم حرام ارضها وصيودها　والصيد فى كل البلاد محلل
و بها المشاعر والمناسك كلها　والى فضيلتها البرية ترحل
و بها المقام وحوض زمزم مترعا　والحجر والركن الذى لا يرحل
والمسجد العالى الممجد والصفا　والمشعران لمن يطوف و يرمل
هل فى البلاد محلة معروفة　مثل المعرف او محل تحلل
او مثل جمع فى المواطن كلها　او مثل خيف منى بارض منزل
فلكم مواضع لا يرى برحابها　الا الدما ومحرم ومحلل
شرفا لمن وافى المعرف ضيفه　شرفا له ولارضه اذ ينزل
وبمكة الحسنات يضعف اجرها　و بها المسئ عن الخطيئة يسأل

يجزى المسيء عن الخطيئة مثلها ... وتضاعف الحسنات منه وتقبل
ما ينبغى لك ان تفاخر يافتى ... ارضا بها ولد النبى المرسل
بالشعب دون الردم مسقط رأسه ... وبها نشا صلى عليه المرسل
وبها اقام وجاءه وحى السما ... وسرى به الملك الرفيع المنزل
ونبوة الرحمن فيها انزلت ... والدين فيها قبل دينك اول
هل بالمدينة هاشمى ساكن ... او من قريش ناشئ او مكهل
الا ومكة ارضه وقراره ... لكنهم عنها نبوا فتحولوا
فكذاك هاجر نحوكم لما اتى ... ان المدينة هجرة فتجملوا
فاخرتم وقربتم ونصرتم ... خير البرية حقكم ان تفعلوا
فضل المدينة بين ولاهلها ... فضل قديم نوره يتهلل
من لم يقل ان الفضيلة فيكم ... قلنا كذبت وقول ذلك ارذل
لاخير فيمن ليس يعرف فضلكم ... من كان يجهله فلسنا نجهل
فى ارضكم قبر النبى وبيته ... والمنبر العالى الرفيع الاطول
فيها قبور السابقين بفضلهم ... عمر وصاحبه الرفيق الافضل
والعترة الميمونة اللاتى لقد ... سبقت فضيلتهم لمن يتفضل
ان البنين بنى علىّ انهم ... امسوا ضياء للبرية يشمل
يا من يبص الى المدينة عينه ... قبل الصغار وصغر خدك اسفل
انا انهواها ونهوى اهلها ... وودادها حق على من يعقل
قل للمدينى الذى يرى يهوى لدا — ود الامير ويستحث ويعجل
قد جاءكم داود بعد كتابكم ... قد كان خبلك فى اميرك يقتل
فاطلب اميرك فاستزره ولا تقع ... فى بلدة عظمت فوعظك افضل
ساق الآله لبطن مكة ديمة ... تروى بها وعلى المدينة يسبل

﴿ داود ﴾ بن عيسى النخعى من اهل الكوفة سكن دمشق وروى الحديث عن الاعمش وابن دينار وسعيد بن جبير وغيرهم وروى بسنده الى ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعا عبد بهؤلاء الدعوات لمريض الا شفاه الله الا لمريض حضر اجله قوله اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات وعنه ايضا ان النبى صلى الله عليه

وسلم كان يعوذ الحسن وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
اشترى شاة لدرتها حلبها ثلاثة ايام فهو بالخيار ان شاء امسك والا رد صاعا
من تمر (انفرد باخراجه الحافظ وفيه مقال سيأتى فى محله) قال ابو علي
الحافظ داود كوفى رفع حديثه الى الشام وقال ابن منده هو كوفى نزل الشام

﴿ داود ﴾ بن فراهيج مولى سفيان بن زياد من بنى قيس المدينى حدث
عن ابى هريرة وابى سعيد الخدرى وروى عنه شعبة ومحمد بن اسحق
وغيرهما وروى عن ابى هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الضيافة
ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فهو صدقة (اقول رواه البخارى والبيهقى بلفظ فما
كان وراء ذلك ورواه الامام احمد وابو داود والبيهقى بلفظ فما زاد على ذلك)
وعن ابى هريرة مرفوعا صلاة فى مسجدى هذا خير من الف صلاة فيما سواه
من المساجد الا المسجد الحرام (اقول رواه الامام احمد وابو داود الطيالسى
وابن ابى شيبة وابن منيع والرويانى وابن خزيمة والطبرانى وابو نعيم والضياء
المقدسى فى الاحاديث المختارة عن جبير بن مطعم وابن ابى شيبة وابو داود
الطيالسى والامام احمد ومسلم وابن ماجه والنسائى عن ابن عمر والامام احمد
والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان عن ابى هريرة
وابن ابى شيبة ومسلم والنسائى عن ابن عباس عن ميمونة ام المؤمنين والامام
احمد وابو يعلى والضيا عن سعد بن ابى وقاص والشيرازى فى الالقاب عن
عبد الرحمن بن عوف وابن ابى شيبة عن عائشة والامام احمد وابو عوانة
والطبرانى والحاكم والباوردى وابن قانع والضيا عن الارقم) وقال ابو غسان
قدمنا مع داود الشام ومعنا رجل من بنى وعلة السبائى =كان صاحب علم
وحلم فقال له داود انت رجل شريف فاجتمع مع الوليد بن يزيد وتعرض له
فبالحرى ان ترد علينا خيرا او تجر اليهم منفعة مع حظ مثلك من الخلفاء فانه
يقال انه مقتول فقال داود مه لا تقل ذاك قال نعم لتمام اربعين ليلة من
هذا اليوم وهو انقضاء خلافة العرب الى قيام صاحب الوادى من آل ابى
سفيان ثم تعود الى الشام سنتهم حتى يكونوا اصحاب الاعماق فقال داود سمعت
ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صاحب الاعماق
الذى نصر من الله الغد وعلى يديه نصر قال انما سمى نصرا لنصر الله اياه

فاما اسمه فسعيد . كان المترجم من تابعى اهل المدينة ومحدثيهم وكان قد كبر وافتقر .
وثقه سفيان وشعبة وقال الامام احمد هو مدنى صالح الحديث وقال ابن
معين ليس به بأس وقال ابو حاتم هو صالح الحديث وقال ايضا هو صدوق
وقال ابن معين مرة هو ضعيف وضعفه شعبة والنسائى

﴿ داود ﴾ بن محمد بن الحسين الاصبلى ثم الموصلى الفقيه الشافعى قاضى
دمشق ولد بالموصل سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وتفقه بالعراق وسمع الحديث
من جماعة ودخل خراسان واقام بمرو وحدث بدمشق والموصل وغيرها من
البلدان وتولى القضاء بمصر قال القاسم بن الحافظ وذكر لى بعض اصحابنا انه
ذاكره يوما فيما عنده من مسموعات الكتب الكبار واخبر انه سمع منها قطعة
صالحة منها الجامع الصحيح للبخارى وذكر ان بينه و بين البخارى فيه ثلاثة انفس
وسمعت والدى رحمه الله يستبعد ذلك و يقول الآفة فى ذلك من شيوخ القاضى
يعنى المترجم فان القاضى لم يتعمد ذلك وانما دخل الوهم فيه على شيخه او شيخ
شيخه ولا شك انه سقط من الاسناد رجل توفى بالموصل سنة ثلاث وسبعين
وخمسمائة . وهذه الترجمة من زيادات القاسم على تاريخ والده الحافظ ابن عساكر

﴿ داود ﴾ بن محمد الميوفى الحجورى من اهل قرية عين ثرما من غوطة
دمشق كان محدثا واخرج الحافظ من طريقه الى انس بن مالك انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن افضل من كل شئ دون الله ومن وقر
القرآن فقد وقر الله ومن استخف بحق القرآن استخف بحق الله وحرمة
القرآن فى التوراة وقار الله وحملة القرآن المخصوصون برحمة الله ومن والاهم
فقد والى الله يدفع عن مستمع القرآن بلاء الدنيا ويدفع عن قارئ القرآن بلاء
الآخرة ثم قال ياحملة القرآن ان اهل السماء يدعونكم وذكر الحديث (كذا
كان فى الاصل)

﴿ داود ﴾ بن مروان بن الحكم بن ابى العاص ادرك عصر الصحابة وكانت
داره بدمشق فى ناحية البزوريين وكانت له دار اخرى فى جيرون واليه تنسب
الارض المعروفة بالداوودية شمالى الارزة من اقليم بيت لهيا واسند الحافظ من
طريقه عن عطاء انه قال اراد داود ان يمر بين يدى ابى سعيد وهو يصلى
وعليه حلة له ومروان امير المدينة فرده فكأنه ابى فلهزه فى صدره فذهب

الفتى الى ابيه فاخبره فدعا مروان ابا سعيد وهو يظن انما لهزه من اجل حلته قال فذكر ذلك له فقال نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم اردده فان ابى فجاهده وكانت ام داود ام ابان التي كان يتغزل بها عبد الرحمن بن الحكم فيقول

واكبدا من غير جوع ولاظما   وواكبدا من حب ام ابان

﴿ داود ﴾ بن نفيع العبسى من اهل دمشق ذكره ابن سميع فى الطبقة الرابعة وقال هو دمشقى وكان يقول عدت عبيد الله ابن ابى المهاجر وابن ابى زكريا فقال له بعض القوم ابشر يا ابن ابى الوليد فقال ما استعفيت الله من شكوى اصابتنى منذ عقلت ولا لقيت احدا الا بالذى فى نفسى

﴿ داود ﴾ بن الوسيم بن ايوب بن سليمان ابو سليمان البوسنجى مشهور ببلده له تصانيف معروفة رحل فى طلب الحديث فسمع بدمشق من ابن زنجويه وابن عرفة و ببغداد وروى عن خلق واسند الحافظ من طريقه عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للذى يحدث بالحديث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له مرتين (اقول رواه الامام احمد وابو داود والترمذى وقال حديث حسن والطبرانى والحاكم والبيهقى عن بهز عن ابيه عن جده) وعن انس من اكل طعاما فقال الحمد لله الذى اطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (اقول رواه الامام احمد وابو داود والترمذى وقال حديث حسن غريب وابن ماجه والطبرانى وابن السنى والحاكم فى المستدرك) قال البيذجانى دخل داود العراق والشام ومكث فى كتابة العلم نيفا وعشرين سنة وهو من بوسنج (ورأيت فى حاشية الاصل من قرية من قرى بوسنج)

﴿ داود ﴾ بن هلال ابو القاسم السلمى المحاملى قال الحافظ حدث عمن لم يسم لنا وكتب عنه ابو الحسين الرازى وذكره فيمن كتب عنهم من شيوخ دمشق وقال هو شيخ ثقة صاحب سنة مات فى ذى القعدة سنة اربعين وثلاثمائة

﴿ داود ﴾ بن يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى كان ابوه وجده اميران

على العراق وهم من اهل دمشق قتل المترجم سنة اثنتين وثلاثين ومائة بعد وقائع باصطخر

﴿ داود ﴾ بن يزيد بن معاوية له ذكر فيما قاله ابن عائشة فانه قال كتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان انك احدثت فى القراطيس ما لم يكن ولئن لم تنته عن ذلك لأشتمن نبيك فى كل ما يعمل فى مملكتى فاهم ذلك عبد الملك فدخل عليه داود فرآه مهموما بما ورد عليه فقال له اضرب دنانير ودراهم انقص من دنانيره واثبت عليها اسم رسول الله ليستغنى بها عما يضرب عنده ففعل وكان ذلك سنة سبعين ولا يوجد شئ مؤرخ بما قبل السبعين من الدنانير والدراهم العربية قال الحافظ لم اجد ذكر داود هذا فى كتاب النسب وهو تصحيف والصواب خالد بن يزيد وقال ايضا ان كان الذى ذكر اسمه حق ذلك والا فالمعروف خالد بن يزيد

﴿ دثار ﴾ بن الحارث النهدى الكوفى حدث عن سليمان بن صرد وحدث عنه الثورى وغيره وروى عن ابن صرد انه قال يوم الجمل ليتنى مت قبل هذا بعشرين سنة وكانت للمترجم وفادة على عمر بن عبد العزيز فيما قاله عمر ابن ذر فانه قال دخلنا على عمر بن عبد العزيز ونحن خمسة موسى ابن ابى كثير ودثار النهدى ويزيد الفقير والصلت بن بهرام وسمى نفسه فقال لنا عمر ان كان امركم واحد فليتكلم متكلمكم فتكلم موسى بن ابى كثير وكان اخوف ما يتخوف عليه ان يكون عرض بشئ من امر القدر قال فعرض له عمر فحمد الله واثنى عليه ثم قال لو اراد الله ان لا يعصى لما خلق ابليس وهو رأس الخطيئة وان فى ذلك لعلم فى كتاب الله علمه من علمه وجهله من جهله ثم تلى هذه الآية انكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم ثم قال لو ان الله عز وجل حمّل خلقه من حقه على قدر عظمته لم تطق ذلك ارض ولا سماء ولا ماء ولا جبل ولكنه رضى من عباده بالتخفيف

﴿ دحمان ﴾ الجمانى المغنى قدم الشام واستقدمه بعد ذلك الوليد بن يزيد اليه وكان جمالا يكترى الى المواضع ويتجر وكانت له مروءة فبينما هو ذات يوم قد اكرى جماله واخذ ماله اذ سمع مناديا فقام واتبع الصوت فاذا بجارية قد خرجت تبكى فقال لها امملوكة انت فقالت نعم فقال لمن قالت لامرأة من

قريش ونسبتها له فقال لها اتبيعك قالت نعم ثم دخلت على مولاتها فقالت
لها هذا انسان يريد ان يشتريني فقالت ايذنى له فدخل فساومها بها حتى
استقر الامر بينهما على مأتى دينار فاشتراها ونقدها الثمن وانصرف بالجارية
فاقامت عنده مدة يطرح عليها ويطارحها معبد والا بجر ونظرائهما من المغنين
ثم خرجت بعد ذلك الى الشام وقد حذقت فكان دحمان لا يزال ينزل ناحية
معتزلا بالجارية فى محمل ويطرح على المحمل اعبية من اعبية الجمالين ويجلس
هو واياها تحت ظلها ثم يخرج شيئا يأكله وتغنى حتى يرحل قال دحمان بعد
حكاية ما تقدم عن نفسه فلم نزل كذلك حتى قربنا من الشام فبينا انا ذات
يوم نازل وانا القى عليها لحن هذه الابيات

وانى لاتى البيت ما ان احبه	واكثرهجر البيت وهوحبيب
واغضى على اشياء منكم تسوءنى	وادعى الى ما سركم فاجيب

قال ولم ازل اردده عليها حتى اخذته واندفعت تغنيه فاذا انا براكب قد طلع
علينا فسلم فرددنا عليه السلام فقال لنا اتأذنون لى ان انزل تحت ظلكم هذا
ساعة قلنا نعم فنزل وعرضت عليه الطعام فاجاب فقدمت اليه السفرة فاكل
واستعاد الصوت مرارا ثم قال للجارية اتروين لدحمان شيئا من غنائه قالت نعم
قال فغنى صوتا فغنته اصواتا من صنعتى وغمزتها الا تعرفيه انى دحمان فطرب
وامتلأ سرورا والجارية تغنيه حتى قرب وقت الرحيل فاقبل علىّ وقال اتبيعنى
هذه الجارية قلت نعم قال بكم فقلت كالعابث بعشرة آلاف دينار فقال قد
اخذتها فهلم دواة وقرطاسا فجئته بذلك فكتب فيه ادفع الى حامل هذا الكتاب
ساعة تقرأه عشرة آلاف دينار وتسلم منه الجارية واستعلم مكانه وعرفنيه
واستوص به خيرا وختم الكتاب ودفعه الىّ وقال اذ ادخلت المدينة فاسأل
عن فلان فاقبض منه المال وسلم اليه الجارية ثم ركب وتركنى فلما اصبحنا
رحلنا ودخلنا المدينة فحططت رحلى وقلت للجارية البسى ثيابك وقومى معى
وانا والله لا اطمع فى ذلك ولا اظن الرجل الا عابثا فقامت معى فخرجت بها
فسألت عن الرجل فدلت عليه واذا هو وكيل الوليدبن يزيد فاتيته فاوصلت
اليه الكتاب فلما قرأه وثب قائما وقبله ووضعه على عينه وقال السمع والطاعة
لامير المؤمنين ثم دعا بعشرة آلاف دينار فسلمت الىّ وانا لاصدق انها لى

وقال لى اقم حتى اعلم امير المؤمنين خبرك فقلت له حيث كنت فانا ضيفك وقد
كان امر لى بمنزل وكان بخيلا ثم انى خرجت فصادفت كرى فقضيت حوائجى
فى يومى وغدى ورحلت رفقتى ورحلت معهم وذكرنى صاحبى بعد ايام فسأل
عنى وامر بطلبى فعلم ان الرفقة قد ارتحلت فامسك فلم يذكرنى الا بعد شهر
فقال للجارية وقد غنته صوتا من صنعتى لمن هذا قالت لدحمان قال وددت والله
انى رأيته وسمعت غنائه فقالت فقد والله رأيته وسمعت غنائه قال لا والله ما
رأيته قط ولا سمعته قالت بلى والله قد رأيته وسمعت غنائه فغضب وقال لها
انا احلف لك انى لم اره ولم اسمعه وانت تعارضينى وتكذبينى فقالت ان الرجل
الذى اشتريتنى منه هو دحمان فقال ويحك فهلا اعلمتنى قالت نهانى عن ذلك
وانه لهو فقال اما والله لاجشمنه السفر ثم كتب الى عامل المدينة ان يرسل
اليه دحمان فارسل اليه فلم يزل اثيرا عنده

﴿ دحية ﴾ بفتح الدال بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ
القيس بن الخزرج سمى بذلك لعظم لحمه يتصل نسبه بقضاعة ويقال له الكلبى
وله صحبة وكان جبريل يأتى النبى صلى الله عليه وسلم فى صورته وبعثه
بكتابه الى قيصر فاوصله الى عظيم بصرى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
شيئا يسيرا روى عنه خالد بن يزيد وعبد الله بن شداد وعامر الشعبى ومنصور
ابن سعيد بن الاصبغ الكلبى ومحمد بن كعب القرظى وشهد اليرموك وكان اميرا
على كردوس من العسكر ثم سكن دمشق بعد ذلك وكان منزله بقرية المزة
واسند الحافظ من طريق الامام احمد عن دحية الكلبى انه قال قلت يا رسول
الله الا احمل لك حمارا على فرس فتنتج لك بغلا فتركبها فقال انما يفعل ذلك
الذين لا يعلمون واخرجه ابن منده بلفظ الذين لا يعقلون واسند الحافظ
ايضا الى منصور قال خرج دحية بن خليفة من قريته بدمشق المزة الى قدر
قرية عقبة من الفسطاط وذلك ثلاثة اميال فى رمضان ثم انه افطر وافطر
معه اناس وكره آخرون ان يفطروا فلما رجع الى قريته قال والله لقد رأيت
اليوم امرا ما كنت اظن انى اراه ان قوما رغبوا عن هدى رسول الله واصحابه
يقول ذلك للذين صاموا ثم قال عند ذلك اللهم اقبضنى اليك رواه ابو داود
واسند ايضا الى دحية انه قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم بقباطى فاعطانى

منه ثوبا وقال اصدعه صدعين صدعا تجعله قيصا وصدعا تختمر به امرأتك فلما
وليت قال قل لها تجعل تحته شيئا لا يصفها ورواه من طريق آخر بلفظ ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث دحية الى هرقل فلما رجع اعطاه قباطى ثم
ساق الحديث بنحو ما تقدم ورواه من طريق الاثرم وابي داود صاحب السنن
قال ابن سعد اسلم دحية قبل بدر ولم يشهدها و بقى الى زمن معاوية وشهد
مع رسول الله المشاهد بعد بدر وقال البرقى جاء عنه حديثان وقال ابن ابي
حاتم سكن مصر وقال على بن عمر وفيه نزل قوله تعالى واذا رأوا
تجارة او لهوا انفضوا اليها واسند الحافظ الى دحية انه قال قدمت من
الشام فاهديت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاكهة يابسة من فستق
ولوز وكعك فوضعته بين يديه فقال اللهم ائتنى باحب اهلى اليك او قال
الىّ يأكل معى من هذا فطلع العباس فقال ادن يا عم فانى سألت الله ان
يأتينى باحب اهلى الىّ واليه يأكل معى من هذا فاتيت قال فجلس يأكل
وقال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف وخفين فلبسهما حتى
نحر ولم يسأل عنهما اذكيتا ام لا وكان ارساله الى قيصر سنة خمس وقال ابن
سعد سنة سبع وروى ابن ابي شيبة عن دحية انه قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم معى بكتاب الى قيصر فقمت بالباب فقلت انا رسول رسول الله ففزعوا
لذلك فدخل عليه الآذن فقال هذا رجل بالباب يزعم انه رسول رسول الله
فاذن لى فدخلت عليه فاعطيته الكتاب فقرئ عليه بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فاذا ابن اخ له احمر ازرق سبط الشعر
قد نخر ثم قال لم كتب الى ملك الروم ولم يبدأ بك لا تقرأ كتابه اليوم فقال
لهم اخرجوا فدعا الاسقف وكانوا يصدرون عن رأيه و يقبلون قوله فلما قرئ
عليه الكتاب قال هو والله رسول الله الذى بشر به موسى وعيسى قالها مرتين
قال فاى شئ ترى قال ارى ان تتبعه قال قيصر وانا اعلم ماتقول ولكن لا
استطيع ان اتبعه يذهب ملكى وتقتلنى الروم واسنده الحافظ من طريق آخر
الى دحية قال وجهنى النبي صلى الله عليه وسلم الى ملك الروم بكتابه وهو
بدمشق فناولته كتاب رسول الله فقبل خاتمه ووضعه تحت شئ كان عليه قاعدا
ثم نادى فاجتمع البطارقة وقومه فقام على وسائد ثنيت له وكذلك كانت فارس

والروم تقوم لم تكن لها منابر ثم خطب اصحابه فقال هذا كتاب النبي الذى
بشرنا به المسيح من ولد اسماعيل بن ابراهيم قال فنخروا نخرة فاوى بيده ان
اسكتوا ثم قال انما حدثتكم حتى ارى كيف نصرتكم للنصرانية قال فبعث الى
من الغد سراً فادخلنى بيتاً عظيماً فيه ثلاثمائة وثلاثة عشر صورة فاذا هى صور
الانبياء والمرسلين قال انظر اين صاحبكم من هؤلاء فقال فرأيت صورة النبي
صلى الله عليه وسلم كأنه ينظر او ينطق قلت هذا قال صدقت فقال صورة
من هذا الذى عن يمينه قلت رجل من قومه يقال له ابو بكر الصديق قال فمن
الذى عن يساره قلت رجل من قومه يقال له عمر بن الخطاب فقال اما انا فانى
اجد فى الكتاب ان بصاحبيه هذين يتم الله هذا الدين ويفتح . وقال مجاهد
بعث رسول الله دحية سرية وحده واسند عن عائشة انها قالت رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم واضعاً يده على معرفة فرس وهو يكلم رجلا وفى لفظ
على معرفة فرس دحية الكلبي وهو يكلمه قالت فقلت يارسول الله رأيتك
واضعاً يديك على معرفة فرس دحية فقال ذاك جبريل وهو يقرئك السلام
فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته جزاه الله من صاحب ودخيل خيراً
فنعم الصاحب ونعم الدخيل قال سفيان الدخيل هنا الضيف ورواه الحافظ
بطرق متعددة وفى رواية ان هذا كان منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من
الخندق وعن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث رجلا فلما قام قال
يا ام سلمة من هذا قلت دحية الكلبي فلم اعلم انه جبريل حتى سمعت رسول الله
يحدث اصحابه ما كان بيننا وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتينى
جبريل على صورة دحية الكلبي وكان دحية رجلا جميلا وفى حديث ابن
عباس ان دحية كان اذا قدم لم تبق معصر الا خرجت تنظر اليه . المعصر
الجارية اذا دنت من الحيض قال الشاعر . قد اعصرت او قددنا اعصارها .
وانما كن يخرجن ينظرن اليه لجماله وما روى عن ابن عباس ان دحية انما اسلم
زمن ابى بكر هو منكر وسنده من طريق الحسين بن عيسى الحنفى وهو صاحب
مناكير والصحيح ما تقدم

(دحيم) بن عبد الجبار بن دحيم العنسى الدارانى كان محدثا واسند
الحافظ من طريقه عن انس ان ابا بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم اذا شهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقاموا الصلاة واتوا الزكاة عصموا منى دمائهم واموالهم

﴿ دراج ﴾ بن سمعان ابو السمح المصرى مولى عبد الله بن عمرو بن العاص ادرك عبد الله بن عمرو حدث عن السائب مولى ام سلمة وغيره وروى عنه الليث بن سعد وعمرو بن الحارث وعبد الله بن لهيعة وغيرهم وقدم دمشق طالباً للعلم واسند الحافظ اليه عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مائة درجة فلو ان الناس كلهم فى درجة واحدة لوسعتهم وعنه عن عبد الله بن الحارث بن حر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا ان فى النار لحيات مثل اعناق البخت تلسع احدهم اللسعة يجد حموتها ار بعين خريفاً وان فى النار لعقارب امثال البغال الموكفة تلسع احدهم اللسعة يجد حموتها ار بعين خريفاً وعنه عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدق الرؤيا بالاسحار وفى رواية اصدق الرؤيا بالاسحار وبهذا الاسناد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الشتاء ربيع المؤمن وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون ٠ قال دراج كنت بالشام اطلب العلم فآوانى الليل الى رفقة يطبخون قدرا لهم فتعشيت معهم فقاموا الى صلاة من غير وضوء فانكرت ذلك عليهم وقلت اكلتم طعاما قد مسته النار لا تتوضأون منه فقال رجل منهم ترى من ترى ههنا ليس منهم رجل الا وقد بايع رسول الله لا يتوضأون مما مسته النار قال احمد بن صالح دراج مصرى ولا يعرف اسم ابيه وخالفه على بن المدينى فقال اسم ابيه عمرو وقال النسائى هو مصرى ليس بالقوى وكان يقول ادركت زمانا اذا سمعنا بالرجل قد جمع القرآن حججنا اليه فنظرنا اليه ٠ وسئل يحي بن معين عن الرؤيا وحديث اذكروا الله فقال دارج وابو الهيثم ثقتان وقال الامام احمد احاديث دراج مناكير وقال ايضا احاديثه عن ابى الهيثم عن ابى سعيد فيها ضعف وقال النسائى هو منكر الحديث وذكر لفضلك الرازى ان ابن معين وثق دراجا فقال ما هو بثقة ولا كرامة له وضعفه الدارقطنى وقال مرة هو متروك ومما انكر عليه حديث الرؤيا وحديث ذكر الله السابقين والشتاء ربيع المؤمن وحديثه عن عمر لا حليم الا ذو عثرة وسائر

اخبار دراج غير ما ذكر يتابعه الناس عليها قاله ابن عدى وقال وارجوا اذا
اخرجت هذه الاحاديث التى انكرت عليه ان تكون باقى احاديثه لا بأس بها
وكان يقص بمصر توفى سنة ست وعشرين ومائة

﴿ درباس ﴾ بن حبيب بن درباس بن لاحق بن معبد بن ذهل من
حديثه ان وفود العرب من القبائل لما وفدت على هشام جلس لرؤسائهم
فدخلوا عليه وفيهم درباس وله اربع عشرة سنة عليه شملتان له ذؤابة فاحجم
القوم وهابوا هشاما فوقعت عين هشام على درباس فاستصغره فقال لحاجبه
ما يشاء احد يصل الى الا وقد وصل حتى الصبيان فقال درباس انه يريده
فقال يا امير المؤمنين ان دخولى لم يضرك ولا انقصك ولكنه شرفنى وان
هؤلاء قدموا لامر فاحجموا دونه وان الكلام لنشر وان السكوت طى لا يعرف
الا بنشره قال فانشر لا أبالك واعجبه كلامه فقال انه اصابتنا سنون ثلاثة
فسنة اكلت اللحم وسنة اذابت الشحم وسنة ابقت العظم وفى ايديكم فضول
اموال فان كانت لله ففرقوها على عباده وان كانت لهم فعلى م تحبسونها عنهم
وان كانت لكم فتصدقوا بها فان الله يجزى المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين
يا امير المؤمنين اشهد بالله لقد سمعت ابى حبيبا بن درباس يحدث عن ابيه
عن جده انه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه يقول كلكم راع
وكلكم مسؤول عن رعيته فان الوالى من الرعية كالروح من الجسد لا حياة
له الا بها فاحفظ ما استرعاك الله من رعيتك (اقول قوله كلكم راع وكلكم
مسؤول عن رعيته حديث صحيح رواه البخارى ومسلم واحمد وابو داود
والترمذى واما ما بعده فهو من كلام الراوى) فقال هشام سمعا لمن فهم عن
الله وذكر به ثم قال هشام ما ترك الغلام فى واحدة عذرا ثم امر ان يقسم
فى اهل البوادى ثلاثمائة الف وامر لدرباس بمائة الف درهم فقال يا امير
المؤمنين ارددها الى جائزة المسلمين فانى اخاف ان تعجز عن بلوغ كفايتهم فقال
اما لك حاجة فقال تقوى الله والعمل بطاعته قال ثم ماذا قال مالى حاجة فى
خاصة نفسى دون عامة المسلمين وفى رواية ان درباسا لما وصل الى منزله
بعث اليه هشام بمائة الف درهم ففرقها فى تسعة ابطن من العرب لكل بطن
عشرة آلاف واخذ هو عشرة آلاف فقال هشام ان الصنيعة عند درباس
لتضعف على سائر الصنائع روى ذلك الخرائطى

﴿ درباح ﴾ بن احمد بن محمد بن المرجا ابو الحسن السلمى الشاهد كانت له عناية بالحديث وتفقه بعبد الجليل المروزى الفقيه واخرج بسنده الى ابى شجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام ثلاثمائة وستون شريعة من اتى الله بخصلة منها دخل الجنة وعن انس بن مالك قال ما صليت خلف امام قط اخف ولا اتم من رسول الله توفى سنة ست وتسعين واربعمائة

﴿ درع ﴾ بن عبد الله ابو الحسن الزهرى كانت له عناية بالحديث وروى بسنده الى عروة بن الزبير ان رجلا قال سألت عائشة عن الرجل يقبل امرأته أيعيد الوضوء فقالت قد كان رسول الله يقبل بعض نسائه ثم لا يعيد الوضوء فقلت لها لئن كان ذلك ما كان الامنك فسكتت (هذا الحديث مروى فى الصحاح)

﴿ دريد ﴾ بن الصمة بن بكر بن علقمة بن خزاعة الجشمى وهو الذى خطب الخنساء ابنة عمرو بن الشريد فلم تجبه فقال فيها

كفاك الله يا ابنة آل عمرو — من الفتيان امثالى ونفسى

وكان مع مالك بن عوف النصرى قائد المشركين يوم حنين فكان يستشيره فى امر الحرب وقتل يومئذ كافرا وكان معدودا فى الشعراء والفرسان قتله ربيعة بن رفيع يوم هوازن وكان يقول كفى بالمروءة صاحبا ومن كانت له مروءة فليظهرها وقومه اعلم به وكانت زوجته يقال لها ام معبد فلما فارقها قال

ارث جديد الوصل من ام معبد — بعافية واخلفت كل موعد

وبانت ولم اخفر اليك جوارها — ولم ترج منها ردة اليوم او غد

فقالت لبئس ما اثنيت على يا ابا قرة لقد اطعمتك مأدومى وحذيتك ملبوسى وجئتك ناهلا بغير ضرار قال ابو عبيد القاسم بن سلام خطب دريد الخنساء بنت عمرو الى اخويها صخر ومعاوية فوافقها وهى تهنئ ابلالها فاستأمرها اخواها فيه فقال اتروننى تاركة بنى عمى كأنهم عوالى الرماح ومرتثية شيخ بنى جشم فانصرف دريد وهو يقول

ما رأيت ولا سمعت به — كاليوم هانى اينق صهب

متبذلا تبدو محاسنه — يضع الهنا مواضع النقب

قال ابو عبيد يقال ارتث الرجل فهو مرتث اذا حمل من المعركة وبه

رمق من الجراحات فان كان قد مات فحمل ميتا فليس بمرتث فشبهت الخنساء دريدا لهرمه وكبر سنه بالمجروح الذى لم يبق منه الا الرمق وهجا دريد عبد الله بن جدعان باقبح الهجاء وافحشه فوقف عبد الله بالموسم بعكاظ فاتاه دريد فحياه فقال له هل تعرفنى يا دريد قال لا قال فلم هجوتنى قال ومن انت قال عبد الله بن جدعان قال هجوتك لانك كنت امرأ حسيبا فاحببت ان اضع شعرى موضعه فقال لئن كنت هجوتنى فلقد مدحتنى فحمله على ناقة برحلها وكساه حلة فقال دريد

اليك ابن جدعان اعملتها　　معرضة السرى والنصب
فلا خفض حتى تلاقى امرء　　اجواد الضحى وحليم الغضب
وجلدا اذا الحرث مرت به　　كان عليها بجزل الحطب
وجبت البلاد فما ان ارى　　شبيه ابن جدعان وسط العرب

قال ابو حاتم السجستانى عاش دريد نحواً من مأتى سنة حتى سقط حاجباه على عينيه وادرك الاسلام ولم يسلم وقتل يوم حنين وانما خرجت به هوازن تيتمن به وقال

فان يك رأسى كالثغامة نسله　　يطيف به الولدان احدب كالقرد

النسل ما ينسل من الشعر اى يسقط

رهينة قعر البيت كل عشية　　كأنى أرقى او اصوب فى المهد
فمن بعد فضل من شباب دفوة　　وشعر أثيث حالك اللون مسود

ولما كبر اراد اهله ان يحبسوه فقالوا انا حابسوك ومانعوك من كلام الناس وقد خشينا ان تخلط فيروى ذلك الناس علينا و يرون مثل ذلك علينا عاراً فقال او قد خشيتم ذلك منى قالوا نعم قال فانحروا واجزروا واصنعوا طعاما واجمعوا الى قومى حتى احدث اليهم عهداً فنحروا جزوراً وعملوا طعاما فلبس ثيابا حسانا وجلس لقومه حتى اذا فرغوا من طعامهم قال اسمعوا منى فانى ارى امرى بعد اليوم صائر الى غيرى قد زعم اهلى انهم قد خافوا على الوهم وانا اليوم خبير بصير ان النصيحة لاتهجم على فضيحة اما اول ما انهاكم عنه فانهاكم عن محاربة الملوك فانهم كالسيل بالليل لاتدرى كيف تأتيه ولا من اين يأتيك واذا دنا منكم الملك واديا فاقطعوا بينكم و بينه واديين وان اجزيتم فلا ترعوا

حمى الملوك وان اذنوا لكم فان من يرعاه غانما لم يرجع سالماً ولا تحقرن
شراً فان قليله كثير واستكثروا من الخير فان زهيده كثير اجملوا السلام تحيات
بينكم و بين الناس ومن خرق ستركم فارقعوه ومن حار بكم فلا تغفلوه ورؤا منه
مايرى منكم واجملوا عليه حدكم كله ومن تركم فاتركوه ومن اسدى اليكم
خيراً فاضعفوه له والا فلا تعجزوا ان تكونوا مثله وعلى كل انسان منكم بالاقرب
اليه يكفى كل انسان مايليه اذا التقيتم على حسب فلا تواكلوا فيه وما اظهرتم
من خير فاجملوه كبيرا ولا يرى رفدكم صغيرا ولا تنافسوا السؤدد وليكن لكم
سيد فانه لا بد لكل قوم من شريف ومن كانت له مروءة فليظهرها (وفى
كتاب المعمرين بعد هذا ثم قومه اعلم وحسبه بالمروءة صاحبا ووسموا الخير
وان قل) وادفنوا الشر يت ولا تنكحوا دنياً من غيركم فانه عار عليكم ولا
يحتشمن شريف ان يرفع وضيعه بأباه (فى كتاب المعمرين باياماه) واياكم
والفاحشة فى النساء فانها عار ابد وعقوبة غد وعليكم بصلة الرحم فانها تعظم
الفضل وتزين النسل واسلموا ذا الجريرة لجريرته ومن ابى الحق فاعلقوه اياه
واذا عييتم باصرفتعاونوا عليه تبلغوه ولا تحضروا ناديكم السفيه ولا تلجوا بالباطل
فيلج بكم واخرج الحافظ من طريق البيهقى عن ابن اسحق قال لما انهزم
المشركون يعنى يوم حنين اتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم
باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة او نخيلة ولم يكن فيمن توجه نحوها من ثقيف
الا بنوا غيرة فتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك جهة نخلة
من الناس ولم تتبع من سلك الثنايا فادرك ربيعة بن رفيع بن وهبان ويقال
له ابن لدغة نسبته لامه دريد بن الصمة فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امرأة
وذلك انه كان فى شجار له فاذا هو برجل فاناخ به فاذا هو بشيخ كبير واذا هو
بدريد ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ما ذا تريد فقال قتلك قال ومن انت
فقال انا ربيعة بن رفيع السلمى ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال دريد بئس
ما سلحتك امك خذ سيفى هذا من مؤخر الشجار ثم اضرب به وارفع عن العظام
واخفض عن الدماغ فانى كذلك كنت اقتل الرجال فاذا اتيت امك فاخبرها
انك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم والله قد منعت به نسائك قال فقتله فزعمت
بنوا سليم ان ربيعة قال لما ضربته ووقع تكشف فاذا عجانه وبطون فخذيه

ابيض كالقرطاس من ركوب الخيل فلما رجع اخبر امه بقتله اياه فقالت لقد
اعتق امهات لك ثلاثا وفى رواية عروة ان دريدا خرج مع مالك الى حنين
وهو يرتعش من الكبر ويزعمون انه اشار على قومه حين لقوا رسول الله فلم
يلتفتوا اليه وقال قائلهم قد كبر سنك فليس لك رأى فقال مجيبا له ٠ ليتنى فيها
جذع ٠ هذا يوم لم يسبقنى ولم ادركه فقتله الله على ضلالته وروى ابن اسحق
ايضا ان مالك بن عوف نزل بالناس باوطاس ومعه جمع من قبائل قيس وثقيف
ومعه دريد فسمع رغاء البعير ونهيق الحمير وثغاء الشاة وبكاء الصغير فقال باى واد
انتم فقالوا باوطاس فقال نعم مجال الخيل لاحزن ضرس ولا سهل دهس مالى
اسمع رغاء البعير وبكاء الصغير ونهيق الحمير فقالوا ساق مالك مع الناس اموالهم
وذراريهم ونساءهم قال فاين مالك فدعى له فقال يا مالك انك قد اصبحت
رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام فما دعاك الى ان تسوق
مع الناس ابناءهم ونساءهم واموالهم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله
وماله ليقاتل عنهم فانقص به دريد وقال راعى ضأن والله ماله وللحرب هل يرد
وجه المنهزم شئ انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان
كانت عليك فضحت فى اهلك ومالك انك لم تصنع بتقديمك البيضة بيضة
هوازن الى نحور الخيل شيئا فارفع الاموال والنساء والذرارى الى عليا قومهم
وممتنع بلادهم ثم الق الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق من ورائك
وان كانت عليك كنت قد احرزت اهلك ومالك ثم قال مافعلت كلاب وكعب
فقال لم يحضرها منهم احد فقال غاب الجد والجد لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب
عنه كعب وكلاب ولوددت لو فعلتم ما فعلت كلاب وكعب فمن حضرها من
سواهم من قومهم فقالوا عمرو بن عامر وعوف ابن عامر فقال ذلك الجذعان
لا يضران ولا ينفعان فكره مالك ان يكون لدريد فيها رأى او قول فقال له
والله لا افعل ولا اغير امرا صنعته انك قد كبرت وكبر علمك وحدث بعدك
من هو ابصر بالحرب منك ثم قال مالك والله لتطيعنى يا معشر هوازن او
لاتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهرى فقالوا اطعناك فقال دريد هذا
يوم لم اشهده ولم يفتنى هو حرب عوان

ليتنى فيها جذع   اخب فيها واضع
اقود وطفاء الزمع   كأنها شاة صدع

ثم قال مالك للناس اذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد وروى الواقدى ان دريدا من بنى جشم وحضر تلك الواقعة وهو ابن ستين ومائة سنة (قال ابو حاتم السجستانى قالوا انه عاش نحواً من مأتى سنة وهو شيخ كبير ليس فيه شئ الا التيمن به ومعرفته بالحرب وكان شيخا مجربا وقد ذهب بصره يومئذ وجاع الناس ثقيف وغيرها من هوازن الى مالك بن عوف النضرى وكان دريد قد ذكر بالفروسية والشجاعة ولم يكن له عشرون سنة وكان سيد بنى جشم واوسطهم نسبا لكن السن ادركته حتى فنى فناء وفى رواية ان دريدا قال لربيعة بن رفيع ما تريد قال اقتلك قال وما تريد الى المرتعش الكبير الفانى الادرد قال ربيعة ما اريد الى غيره ممن هو على مثل دينه وقالت عمرة بن دريد فى قتل ربيعة والدها

جزى عنا الاله بنى سليم ... واعقبهم بما فعلوا عقاق
واسقانا اذا قدنا اليهم ... دماء خيارهم عند التلاقى
فرب عظيمة دافعت عنهم ... وقد بلغت نفوسهم التراقى
ورب كريمة اعتقت منهم ... واخرى قد فككت من الوثاق
ورب منوءة بك من سليم ... اجبت وقد دعاك بلا رماق
فكان جزاؤنا منهم عقوقا ... وهما ماع منه مخ ساق
عفت آثار خيلك بعد اين ... الى تعز الى فيف النهاق
لعمرك ماخشيت على دريد ... ببطن شعيرة جيش العناق

وقالت عمرة ابنت دريد ايضا

قالوا اقتلنا دريدا قلت قد صدقوا ... وكل دمعى على السر بال ينحدر
لولا الذى قهر الاقوام كلهم ... رأت سليم وكعب كيف تأتمر
اذا تصحبهم غماء ظاهره ... حيث استقرت نواهم جحفل زمر

﴿ دعبل ﴾ بن على بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء يتصل نسبه بمضر ابو على الخزاعى الشاعر المشهور له شعر رائق وديوان مجموع وصنف كتابا فى طبقات الشعراء يقال ان اصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا وكان اكثر مقامه ببغداد ويسافر الى غيرها من البلاد قدم دمشق ومدح بها نوح بن عمرو بن حوى السكسكى بعدة قصائد ذكر فى بعضها قصده اليه ورحلته

نحوه وخرج منها الى مصر وامتدح بها و يقال ان اسمه محمد وكنيته ابو جعفر ودعبل لقبه و يقال الدعبل للبعير المسن و يقال لشئ القديم حدث عن المأمون ومالك بن انس و يقال انه حدث عن يحيى بن سعيد الانصارى وشعبة بن الحجاج وسفيان الثورى وسالم بن نوح ومحمد بن عمر الواقدى وجماعة سواهم وروى عنه احمد بن ابى داود ومحمد بن موسى البربرى واخوه اسماعيل واخرج الخطيب والحافظ عنه عن مالك بن انس على ابى الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الادام الخل ورواه الدارقطنى واسند الحافظ الى دعبل قال سمعت مالك بن انس فقيه المدينة يحدث هارون الرشيد فقال يا امير المؤمنين حدثنا صدقة بن يسار عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة قال لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم فى يمينه حتى قبضه الله عز وجل اليه وروى دعبل بسنده الى البراء بن عازب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى قول الله تعالى « يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة » قال فى القبر اذا سئل المؤمن ٠ قال احمد بن ابى داود خرج دعبل الى خراسان فنادم عبد الله بن طاهر فاعجب به فكان كل يوم ينادمه فيه يأمر له بعشرة آلاف درهم وكان ينادمه فى الشهر خمسة عشر يوما وكان ابن طاهر يصله فى كل شهر بمائة وخمسين الف درهم فلما كثرت صلاته عليه توارى عنه دعبل يوم منادمته فى بعض الخانات فطلبه فلم يقدر عليه فشق ذلك عليه فلما كان من الغد كتب اليه

هجرتك لم اهجرك من كفر نعمة ... وهل ترتجى فيك الزيادة بالكفر
ولكننى لما اتيتك زائراً ... فافرطت فى برى عجزت عن الشكر
فان زدت فى برى تزيدت جفوة ... ولم نلتقى حتى القيامة والحشر

ثم قال حدثنى امير المؤمنين المأمون عن امير المؤمنين الرشيد عن المهدى عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الناس لا يشكر الله ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير فوصله بثلاثمائة الف درهم وانصرف وقال دعبل كنت بالثغر فنودى بالنفير فخرجت مع الناس فاذا انا بفتى يجر رمحه بين يدى فالتفت فنظر الى فقال لى انت دعبل فقلت نعم فقال اسمع منى بيتين فانشدنى

انا فى امرى رشاد بين غزو وجهاد
بدنى يغزو عدوى ولهوى يغزو فؤادى

ثم قال كيف ترى قلت جيد قال والله ماخرجت الا هاربا من الحب فلما التقينا كان اول قتيل . قال ابن يونس قدم دعبل مصر هاربا من المعتصم لهجوه اياه وخرج منها الى المغرب الى بنى الاغلب وكان يجالس بمصر جماعة من اهل الادب وكان خبيث اللسان قبيح الهجاء قال الخطيب البغدادى رويت عنه احاديث مسندة عن مالك الامام وعن غيره وكلها باطلة يراه من وضع ابن اخيه اسماعيل بن على الدعبلى فانها لا تعرف الا من جهته وكان دعبل اطروشا وكان فى قفاه سلعة . ومن شعره

شكرا ورعيا لأيام الصبابات ايام ارفل فى اثواب لذات
ايام غصنى رطيب من لدونته اصبوا الى غير كناتى وجاراتى
دع عنك ذكرى زمان فات مطلبه واقذف برجلك عن متن الجهالات
واقصد بكل مديح انت قائله نحو الهداة بنى بيت الكرامات

ولما تليت هذه القصيدة عند المأمون قال لله دره ما اغوصه وانصفه واوصفه وانشد المأمون ابا دلف شعرا لدعبل قاله فى بعض غيباته

وقائلة لما استمرت بها النوى ومحجرها فيه دم ودموع
ترى نقض للسفر الذين تحملوا الى بلد فيه السخى رجيع
فقلت ولم املك سوابق عبرة يطفن بما ضمت عليه ضلوع
تأن فكم دار تفرق شملها وشمل شتيت عاد وهو جميع
كذاك الليالى صرفهن كما ترى لكل اناس جدبة وربيع

ثم قال يا قاسم ما عزمت على سفر قط الا هيأت هذه الابيات مخاطبة لى ونصبا بين عينى رعدة فى اذنى ومسلية لى فى غربتى ان الفهم اذا فهم المعنى استحسنه والمستغلق اذا لم يفهمه استبرمه . وله

اين الشباب واية سلكا لا اين يطلب ضل بل هلكا
لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى
قصر الغواية عن هوى قمر وجد السبيل اليه مشتركا
وعدا باخرى عن مطلبها صبا يطامن دونها الحسكا

يا ليت شعري كيف نومكما يا صاحبيّ اذا دمى سفكا
لا تأخذا بظلامتى احدا عينى وقلبى فى دمى اشتركا

كذا قال يا هند والمحفوظ يا سلم وله وكان علي بن الجهم يستحسنها

لما رأت شيبا يلوح بمفرقى صدت صدود مفارق متجمل
فظللت أطلب وصلها بتذلل والشيب يغمزها بان لا تفعلى

وقال محمد بن يزيد النحوى كان دعبل والله فصيحا . قال عوف بن المزرع انشدنى دعبل لنفسه

وداعك مثل وداع الحياة وفقدك مثل افتقاد الديم
عليك السلام فكم من وفا افارق منك وكم من كرم

فقلت له قد احسنت غير انك سرقت النصف الاول من البيت الاول من القطامى

ما للكواعب ودعن الحياة بان ودعننى واتخذن الشيب ميعادى

والنصف الثانى من ابن بجرة حيث يقول

عليك سلام الله وقفا فاننى ارى الموت وقاعا بكل شريف

فقال لى بل الطائى والله سرق هذا البيت باسره فى قصيدته التى تعرف بالمسروقة يرثى بها محمد بن حميد الطوسى التى اولها

كذا فليجل الخطب او يفدح الامر وليس لعين لم تفض ماؤها عذر
عليك سلام الله وقفا فاننى رأيت الكريم الحر ليس له عمر

وبينما هو جالس على باب داره بالكرخ اذ مرت به جارية لابن الاحدب وكانت شاعرة مغنية وكان خبرها يبلغه ولم يكن شاهدها وكانت ذا وجه جميل وقد حسن وقوام وشكل وكانت تخطر فى مشيتها وتنظر فى اعطافها فقال لها

دموع عينى بها انبساط ونوم عينى به انقباض

فقالت مسرعة

ذاك قليل لمن دهته بلحظها الاعين المراض

فقال

فهلى لمولاتى عطف قلب ام للذى فى الحشا انقراض

فقالت

ان كنت تهوى الوداد منا فالود فى ديننا قراض

قال دعبل فما دخل قلبي كلام احلى من كلامها ولا رأت عيني انضر وجه منها فعدلت بها عن ذلك الروى فقلت

اترى الزمان يسرنا بتلاق ويضم مشتاقا الى مشتاق

فقالت

ما للزمان يقال فيه وانما انت الزمان فسرنا بتلاق

وقال لابراهيم بن العباس اريد ان اصحبك الى خراسان فقال له ابراهيم حبذا انت صاحبا مصحوبا ان كنا على شريطة بشار فقال له وما شريطته فقال قوله

اخ خير من آخيت احمل ثقله ويحمل عنى خير بعد حتى ثقلى
اخ ان نبا دهر به كنت دونه وان كان كون كان لى ثقة مثلى
اخ ماله لى لست ارهب بخله ومالى له لايرهب الدهر من بخلى

قال ذلك لك ومزية فاصطحبا . وله

العلم ينهض بالخسيس الى العلا والجهل يقعد بالفتى المنسوب
واذ الفتى نال العلوم بفهمه واعين بالتشذيب والتهذيب
جرت الامور له فبرّز سابقا فى كل محضر مشهد ومغيب

وله

اخ لك عاداه الزمان فاصبحت مذممة فيما لديه العواقب
متى ما تخبره التجارب صاحبا من الناس تردده اليك التجارب

وكان على بن القاسم الحوافى مدح احمد بن نصير وتردد اليه بعد ان مدحه فلم يخرج الجواب كما احبه فكتب اليه رقعة يقول فيها قال على بن الجهم فى مثل ما نحن فيه

يا من يوقع «لا» فى قصتى ابدا ما ذا يضرك لو وقعت لى نعما
وقع نعم ثم تنوى لى الوفاء بها ان كنت من قولها باللفظ محتشما
اولا فوقع عنى كيما تعللنى فان قولك لا يبكى العيون دما

وكتب فى رقعته ومن احسن ما يذكر لعبد الله بن طاهر

افعل الخير ما استطعت وان كان قليلا فلن تحيط بكله
ومتى تفعل الكثير من الخير اذا كنت تاركا لأقله

وكتب فى رقعته ان دعبلا كتب الى عبد الله بن طاهر

ماذا اقول اذا انصرفت وقيل لى ما ذا اخذت من الجواد المفضل

ان قلت اعطانى كذبت وان اقل ضن الجواد بماله لم يجمل

فاختر لنفسك كيف شئت فاننى لا بد مخبرهم وان لم اسأل

ووفد دعبل على عبد الله بن طاهر فلما وصل اليه قام تلقاء وجهه ثم انشأ يقول

اتيت مستشفعا بلا سبب اليك الا بحرمة الادب

فاقض زمامى فاننى رجل غير ملح عليك فى الطلب

فانتعل عبد الله ودخل ووجه اليه برقعة معها ستون الف درهم وفى الرقعة بيتان فكانا

اعجلتنا فأتاك اول برنا قلا ولو اخرته لم يقلل

فخذ القليل وكن كمن لم يقبل ونكون نحن كأننا لم نفعل

وله هدايا الناس بعضهم لبعض تولد فى قلوبهم الوصالا

وتزرع فى الضمير هوى وودا وتكسوهم اذا حضروا جمالا

وله ايضا

ارى منا قريبا بيت زور وزور لا يزور ولا يزار

ولا يهدى ولا يهدى اليه وليس كذاك فى العرب الجوار

وله ايضا

اهملته حين لم املك مقادته ثم انقبضت بودى عنه وانقبضا

وقلت للنفس تندبه متى نزحت به النوى او من القرن الذى انقرضا

فما بكيت عليه حين فارقنى ولا وجدت له بين الحشا مضضا

وله ايضا

كيف احتيالى لبسط الضيف ان حضرا عند الطعام فقد ضاقت به حيلى

اخاف يزداد قولى كل فاحشمه والكف يحمله منى على البخل

وقال دعبل ادخلت على المعتصم فقال لى ياعدو الله انت الذى تقول فى بنى العباس انهم فى الكتب سبعة وامر بضرب عنقى وما كان فى المجلس الا من كان عدوا لى واشدهم على بن شكلة فقام وقال يا امير المؤمنين انا الذى قلت هذا ونميته الى دعبل فقال له وما اردت بهذا قال لما يعلم ما بينى و بينه من العداوة فاردت ان اشيط بدمه فقال اطلقوه فلما كان بعد مدة قال لابن شكلة

سألتك بالله انت الذى قلته فقال لا والله يا امير المؤمنين وليس احد انظره ابغض الى من دعبل ولكنه نظر الى بعين العداوة ورأيته بعين الرحمة فجزاه المعتصم خيرا ٠ ومن اخبار دعبل على ماحكاه ابن طاهر انه كان فى مبدأ امره غلاما خاملا لا يو به به وكان بينه وبين مسلم بن الوليد ازار لا يملكان غيره فاذا اراد دعبل الخروج جلس مسلم فى البيت عاريا واذا خرج مسلم جلس دعبل كذلك وكانا اذا اجتمعا لدعوة يتلاصقان فيطرح هذا شيئا منه عليه والآخر الباقى وكانا يعبثان بالشعر فلما قال دعبل قوله ٠ اين الشباب واية سلكا ٠ الابيات ثقفه بعض المغنين فغنى به هارون الرشيد فقال له لمن هذا الشعر فقال لبعض احداث خزاعة ممن لا يو به له يا امير المؤمنين فقال له من هو فقال دعبل فارسل له هارون عشرة آلاف درهم وحلة من حلاله ومركبا من مراكبه واجاز المغنى بجائزة وقال للرسول اعط هذا لدعبل ومره بالحضور الى فان ابى فلا تجبره فلما وصل الى دعبل واخبره بالقضية لم يمتنع عن الحضور وذهب الى هارون فلما مثل بين يديه قربه ورحب به حتى سكن روعه ثم استنشده الشعر فانشده واعجب به واقام عنده يمتدحه واجرى عليه الرشيد اجزل جراية واسناها وكان الرشيد اول من جرأه على قول الشعر و بعثه عليه ثم انه ماغيب هارون الرشيد فى حفرته حتى انشأ يمتدح آل الرسول صلى الله عليه وسلم ويهجوا الرشيد فمن ذلك قوله

وليس حى من الاحياء يعرفه ... مردى يمان ولا بكر ولا مضر

الا وهم شركاء فى دمائهم ... كما تشارك ايسار على جزر

قتل واسر وتحريق ومنهبة ... فعل الغزاة باهل الروم والخزر

ارى امية معذورين ان قتلوا ... ولا ارى لبنى العباس من عذر

ابناء حرب ومروان واسرتهم ... بنو معيط ولاة الحقد والذعر

قوم قتلتم على الاسلام اولهم ... حتى اذا استمكنوا جازوا على الكفر

اربع بطوس على القبر الذكى به ... ان كنت تربع من دين على وطر

قبران فى طوس خير الناس كلهم ... وقبر شرهم هذا من القبر

ماينفع الرجس من قبر الذكى ولا ... على الذكى بقرب الرجس من ضرر

هيهات كل امرئ رهن بما كسبت ... يداه حقا فخذ ما شئت او فذر

قال ابن طاهر قوله قبران بطوس الاول قبر هارون والآخر قبر الرضا على بن موسى قال فوالله ما كافاه وكان سبب نعمته بعد الله الا هارون فهذه واحدة له واما الثانية فان المأمون لما استخلف قال دعبل

علم وتحكيم وشيب مفارق ... طلسن ريحان الشباب الرائق
وامارة من دولة ميمونة ... كانت على اللذات اشغب عائق
فالآن لا اغدو ولست برائح ... فى كبر معشوق وذلة عاشق
انى يكون وليس ذاك بكائن ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق
نعر ابن شكلة بالعراق واهلها ... فهفا اليه كل اطلس مائق
ان كان ابراهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق

فلما بلغ المأمون شعره ضحك منه وقال قد غفرنا لدعبل ثم انه امر بحمله اليه واعطاه الامان ثم ان المأمون لما ثبتت قدمه فى الخلافة وضرب الدنانير باسمه اقبل يجمع الآثار فى فضائل آل الرسول فتناهى اليه فيما تناهى من فضائلهم قول دعبل

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحى مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى ... وبالركن والتعريف والجمرات

فما زالت تردد فى صدر المأمون حتى قدم عليه دعبل فقال له انشدنى قصيدتك التائية ولا بأس عليك ولك الامان من كل شئ فيها فانى اعرفها وقد رويتها الا انى احب ان اسمعها من فيك قال فانشده حتى صار الى هذا الموضع

الم تر انى مذ ثلاثين حجة ... اروح واغدو دائم الحسرات
ارى فيئهم فى غيرهم متقسما ... وايديهم من فيئهم صفرات
فآل رسول الله نحف جسومها ... وآل زياد غلظ القصرات
بنات زياد فى الخدور مصونة ... وبنت رسول الله فى الفلوات
اذا وتروا مدوا الى واتريهم ... اكفا عن الاوتار منقبضات
فلولا الذى ارجوه فى اليوم اوغد ... تقطع قلبى اثرهم حسرات

فبكى المأمون حتى اخضلت لحيته وجرت دموعه على نحره وكان دعبل اول داخل عليه وآخر خارج من عنده ولم يشعر بأمى منه ولكنه عتب على المأمون وارسل اليه يقول له

ويسومنى المأمون خطة ظالم — او ما رأى بالامس رأس محمد
توفى على هام الخلائق مثلما — توفى الجبال على رؤس القردد
لا تحسبن جهلى كحلم ابى فما — حلم المشائخ مثل جهل الامرد
انى من القوم الذين سيوفهم — قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
سادوا بذكرك بعد طول خموله — واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فلما سمع المأمون الابيات قال كذب والله متى كنت خاملا وانى لخليفة وابن خليفة واخو خليفة ومتى كنت خاملا فرفعنى دعبل فوالله ما كافاه ولا كافى ابى ما اسدى اليه وذلك انه لما توفى انشأ يقول

وابقى طاهر فينا خلالا — عجائب تستخف لها الحلوم
ثلاثة اخوة لاب وام — تمايز عن ثلاثتهم اروم
فبعضهم يقول قريش قومى — ويدفعه الموالى والصميم
وبعض فى خزاعة منتماه — ولاء غير مجهول قديم
وبعضهم يهش لآل كسرى — ويزعم انه علج لئيم
فقد كثرت مناسبهم علينا — فكلهم على حال زنيم

قال ابن طاهر هذه الثالثة واما الرابعة فانه لما استخلف المعتصم بالله دخل عليه دعبل ذات يوم فانشده قصيدة فقال احسنت والله يا دعبل فاسألنى ما احببت قال مائة بدرة قال نعم على ان تمهلنى مائة سنة وتضمن لى اجلى معها فقال قد امهلتك ما شئت وخرج مغضبا من عنده فلقى خصيا قد كان عوده ان يدخل مدائحه الى امير المؤمنين ويجعل له سهما من الجائزة اذا قبضها فقال ويحك انى كنت عند امير المؤمنين واغفلت حاجة لى ان اذكرها له افأذكرها فى ابيات وتدخلها عليه قال نعم ولى نصف الجائزة فماكسه ساعة ثم اجابه الى ان يجعل له نصف الجائزة فاخذ الرقعة وكتب فيها

بغداد دار الملوك كانت — حتى دهاها الذى دهاها
ماغاب عنها سرور ملك — اعاده الى بلدة سواها
ليس سامرا تسر من رأى — بل هى بؤس لمن يراها
عجل ربى لها خزايا — برغم انف الذى ابتناها

وختمها ودفعها الى الخصي فادخلها الى المعتصم فلما نظر اليها قال للخصي من صاحب هذه الرقعة قال دعبل يا امير المؤمنين وقد جعل لى نصف الجائزة

فطلب فكأن الارض انطوت عليه فلم يعرف له خبر فقال المعتصم اخرجوا الخصي واجيزوه بالف سوط فانه زعم ان له نصف الجائزة فقد اردنا ان نجيز دعبلا بألف سوط ثم لم يلبث ان كتب اليه ابياتا من قم يقول فيها

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم تأتنا في ثامن منهم الكتب
كذاك اهل الكهف في الكهف سبعة غداة ثووا فيه وثامنهم كلب
واني لازهى كلبهم عنك رغبة لانك ذو ذنب وليس لهم ذنب
كأنك اذ ملكتنا لشقائنا عجوز عليها التاج والعقد والاتب
فقد ضاع امر الناس حين تسوسهم وحل بهم عسر وقد عظم الخطب
واني لارجو ان يرى من مغيبها مطالع شمس قد يغص بها الشرب
وهمك ان تدلى عليه مهانة فانت له ام وانت له اب

قال ابن طاهر واما الخامسة فان ابن ابي داود كان يعطيه الجزيل من ماله ويقسم له على اهل عمله فعتب عليه فقال فيه

فيا عبد الآله اصخ لقولي وبعض القول يصحبه السداد
ترى طسما تعود بها الليالي الى الدنيا كما رجعت اياد
قبائل جذ اصلهم فبادوا واودى ذكرهم زمنا فعادوا
وكانوا غرّزا في الرمل بيضا فامسكه كما غرز الجراد
فلما ان سقوا درجوا ودبوا وزادوا حين جادهم العهاد
هم بيض الرماد يشق عنهم وبعض البيض يشبهه الرماد
غدا تأتيك اخوتهم جديس وجرهم قصرا وتعود عاد
فتعجز عنهم الامصار ضيقا وتمتلئ المنازل والبلاد
فلم ار مثلهم بادوا فعادوا ولم ار مثلهم قلوا فزادوا
توغل فيهم سفك وجور واو باش فهم لهم مداد
وانباط السواد قد استحالوا بها عربا فقد خرب السواد
فلو شاء الامام اقام سوقا فباعهم كما بيع السماد

وقال فيه وقد تزوج في بني عجل

ايا للناس من خبر طريف يغرد ذكره في الخافقين
اعجل تلحق ابن ابي دواد ولم يتأملوا فيه اثنتين
ارادوا بعد عاجلة فباعوا رخيصا عاجلا نقدا بدين

بضاعة خاسر بارت عليه / فباعك بالنواة التمرتين
ولو غلطوا بواحدة لقلنا / يكون الوهم بين الغافلين
ولكن شفع واحدة باخرى / تدل على فساد المنصبين
لحى الله المعاش بفرج انثى / ولو زوجتها من ذى رعين
ولما ان افاد طريف مال / واصبح رافلا فى الحلتين
تكنى وانتمى لابى دواد / وقد كان اسمه ابن الفاعلين
فردوه الى فرج ابيه / وذر باب فاآلم والدين

وقال فى الحسن بن وهب

الا ابلغا عنى الامام رسالة / رسالة ناء عن جنابيه شاحط
بان ابن وهب حين يشحج شاحج / يمر على القرطاس اقلام غاط

وكان اهل قم يعطونه الكثير من اموالهم و يمنعون الخلفاء منه فكافاهم بان قال فيهم

تلاشى اهل قم فاضمحلوا / تحل المحرقات بحيث حلوا
وكانوا شيدوا فى الفقر مجدا / فلما جاءت الاموال ملوا

وقال فيهم ايضا

ظلت بقم مطيتى يعتادها / همان غربتها و بعد المدلج
ما بين علج قد تعرب فانتمى / او بين آخر معرب مستعلج

وكان قد اخذ من على بن عيسى الاشعرى الالوف من العطايا فقال فيه يمدحه

فلا تفسدن خمسين الفا وهبتها / وعشرة احوال وحق تناسب
وشكرا تهاداه الرجال تهاديا / الى كل مصر بين جاء وذاهب
بلا زلة كانت وان تك زلة / فان عليك العفو ضربة لازب

ثم لم يكن بين هذا القول و بين ان هجاه الا اياما قلائل فقال فيه

اخزاعة غير الكرام فاقصروا / وضعوا القلم على الافواه
الراتقين ولات حين مراتق / والفاتقين شرائع الاستاه
فدعوا الفخار فلستم من اهله / يوم الفخار ففخركم سياه

ثم قال ابن طاهر وهذا المطلب بن عبد الله الخزاعى كان يعطيه الجزيل فقال فيه يمدحه

ان كاثرونا جئنا باسرته او واحدونا جئنا بمطلب

ابعد مصر و بعد مطلب نرجوا الغنا ان ذا من العجب

وقال فيه يهجوه

شعارك فى الحرب يوم الوغا لفرسانك الاول فالاول

فانت اذا اقبلوا آخر وانت اذا ادبروا اول

فمنك الرؤس غداة اللقا وممن يحاربك المفصل

فذاك ذاتكما اذ عوت من القوم بينكما الاعجل

ثم قال وهذا الحسن بن رجاء وابنا هشام ودينار بن عبد الله ويحي بن اكثم وكانوا ينزلون المحرم ببغداد فقال فيهم يهجوهم كلهم

الا فاشتروا منى ملوك المحرم ابع حسنا وابنى هشام بدرهم

واعط رجاء بعد ذاك زيادة واعط بدينار بغير تندم

فان رد من عيب علىّ جميعهم فليس يرد العيب يحي بن اكثم

وقال ايضا فى يحي بن اكثم يهجوه

رفع الكلب فاتضع ليس فى الكلب مصطنع

بلغ الغاية التى دونها كل مرتفع

انما قصر كل شئ اذا طار ان يقع

قل ليحي ابن اكثم ان ما خفت قد وقع

لعن الله نخوة كان من بعدها ضرع

قال وهؤلاء بنوا اهبان مكلم الذئب وهم بنو عمه هجاهم فقال فيهم

تهتم علينا بان الذئب كلمكم فقد لعمرى ابيكم كلم الذيبا

فكيف لو كلم الليث الهصور اذا جعلت للناس مأكولا ومشروبا

هذا السنيدىّ لا يسوى اثاوية يكلم الذئب تصعيدا وتصويبا

فاذهب اليك فانى لاارى احدا بباب دارك طلابا ومطلوبا

قال وهذا الهيثم بن عثمان الغنوى قد دل شعره على انه قد كان اليه محسنا اذ يقول فيه

ياهيثما ياابن عثمان الذى افتخرت به المكارم والأيام تفتخر

اضحت ربيعة والاحياء من يمن تيها بنجدته لاوحدها مضر

وقال فيه يهجوه

سـألت ابى وكان ابى عليما بسـاكنة الجزيرة والسواد
فقلت اهيثم من حى قيس فقـال نعم كاحـد من دواد
فان يك هيثم من حى قيس فاحـد غـير شـك من اياد

وقال فى اخيه رزين بن على الخزاعى يهجوه

مهدت له ودى صغيرا ونصرتى وقاسمته مالى وبوأته حجرى
وقد كان يكفيه من العيش كله رجاء ويأس يرجعان الى فقر
وفيه عيوب ليس يحصى عدادها فاصغرها عيبا يجل عن الفكر
ولو اننى ابديت للناس بعضها لاصبح من بصق الاحبة فى بحر
فدونك عرضى فاهج حيا وان امت فاقسم الا ما خريت على قبرى

وقال فى امرأته يهجوها

يا ركبتى جزر وساق نعامة وزنبيل كنـاس ورأس بعير
يا من اشبهها بحمى نافض قطاعة للظهر ذات زئير
صدغاك قد شمطا ونحرك يابس والصدر منك كجوء جوء الطنبور
يا من معانقها يبيت كأنه فى محبس قمل وفى ساجور
قبلتها فوجدت طعم لثاتها فوق اللثام كلسعة الزنبور

وله هجاء قبيح فى امرأته عالية وله فى جاريته غربال يهجوها

رأيت غربالا وقد اقبلت فابدت لعينى عن مبصقه
قصـيرة الخلق دحداحة تدحرج فى المشى كالبندقة
كأن ذراعا علا كفها اذا حسرت ذنب الملعقه
تخطط حاجبها بالمداد وتربط فى عجزها مرفقه
وانف على وجهها ملصق قصير المناخر كالفستقه
وثديان ثدى كبلوطة وآخر كالقربة المفهقه
وصدر نحيف كثير العظام تقعقع من فوقه المخنقه
وثغر اذا كشرت خلته يخالج فامية مغلقة

وقال فى عمرو بن عاصم الكلابى

ونبئت كلبا من كلاب تسبنى ومس كلاب تقطع الصلوات
فان انا لم اعلم كلابا بانها كلاب وانى باسل النقمات

فكان اذا من قيس غيلان والدى   وكانت اذا امى من الحبطات

وقال له اعرابى يوما ممن انت فكره ان يقول له من خزاعة فقال انا انتمى الى القوم الذين يقول فيهم الشاعر واراد نفسه

اناس علىّ الخير منهم وجعفر   وحمزة والسجاد ذو الثفنات

اذا افتخروا يوما اتوا بمحمد   وجبريل والقرآن والسورات

وبلغ دعبلان ان ابا تمام قد هجاه عند قوله قصيدته التى رد فيها على الكميت وهى

افيقى من ملامك يا ظعينا   كفاك الشيب مر الار بعينا

فقال ابو تمام

نفضض للحطيئة الف بيت   فذاك الحى يغلب الف ميت

كذلك دعبل يرجو سفاها   وحمقا ان ينال مدى الكميت

فقال دعبل

يا عجبا من شاعر مغلق   اباؤه فى طيٍء تنتمى

أتيته يشتم من جهله   امى وما اصبح من همى

فقلت لكن جيدا امه   طاهرة زاكية علمى

كذبت والله على امه   ككذبه ايضا على امى

وقال فى الهجو ايضا

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم   واستوثقوا من لزوم الباب والدار

لا يقبس الجار منهم فضل نارهم   ولا تكف يد عن حرمة الجار

وله ايضا

عدو راح فى ثوب الصديق   شريك فى الصبوح وفى الغبوق

له وجهان ظاهره ابن عم   وباطن وجهه ابن عتيق

يسرك مقبلا ويسؤك غيبا   كذاك تكون ابناء الطريق

واهدى اليه بعض العمال برذونا فوجده زمنا فرده وكتب اليه

واهديته زمنا فانيا   فلا للركوب ولا للتمنى

حملت على زمن شاعرا   فسوف تكافى بشعر زمن

وقدم عليه صديق له من الحج فوعده ان يهدى له نعلا فأبطأ عليه فكتب اليه

وعدت النعل ثم صدفت عنها　　كأنك تبتغى شتما وقذفا
فان لم تهدنى نعلا فكنها　　اذا اعجمت بعد النون حرفا

وله

رأيت ابا عمران يبذل عرضه　　وخبز ابى عمران فى احرز الحرز
يحن الى جاراته بعد سبعة　　وجاراته غرثى تحن الى الخبز

وله

شهدت الزطاطى فى مجلس　　وقد كان عندى بغيضا مقيتا
فقال اقترح بعض ما تشتهى　　فقلت اقترحت عليك السكوتا

وقال فى المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعى

اضرب بذى طلحة الطلحات مبتدأ　　بخل مطلبها فينا وكن حكما
تخرج خزاعة من لؤم ومن كرم　　فلا تعد لها لؤما ولا كرما

ويروى تسلم خزاعة فدعاه بعد ذلك المطلب فلما دخل عليه قال والله لاقتلنك لهجائك لى فقال له اشبعنى اذا ولا تقتلنى جائعا فقال قبحك الله هذا اهجا من الاول ثم وصله فحلف انه يمدحه ما عاش فقال فيه

سألت الندى لا عدمت الندى　　وقد كان منا زمانا غرب
فقلت له طال عهد اللقا　　فقد غبت بالله ام لم تغب
فقال بلى لم ازل غائبا　　ولكن قدمت مع المطلب

قال القاضى زكريا بن المعافا وفى هذا الخبر ما يدل على دهاء دعبل ولطف حيلته وانباء عن ذكاء المطلب ودقة فطنته وقد روى مثل هذا عن معن بن زائدة فانه اتى بجماعة قد عاثوا فى عمله فامر بقتلهم فقال له احدهم اعيذك بالله ان تقتلنا عطاشا فامر باحضار ماء فلما شربوا قالوا ايها الامير لا تقتل اضيافك فقال اولى لك وامر بتخليتهم وقال دعبل يرثى المطلب

مات الثلاثة لما مات مطلب　　مات الحياء ومات الرعب والرهب
لله اربعة قد ضمها كفن　　اضحت يعزّى بها الاسلام والعرب
يا يوم مطلب اصحبت اعيننا　　دمعا يدوم لها ما دامت الحقب
هذى خدود بنى قحطان قد لصقت　　بالترب منذ استوى من فوقك الترب

ولد دعبل سنة ثمان واربعين ومائة ومات سنة ست واربعين ومأتين

وعاش سبعا وتسعين سنة وشهورا واختلف فى سبب موته فقيل انه هجا المعتصم فقتله وقيل انه هجا مالك بن طوق التغلبي فارسل اليه من سمه بالسوس والله اعلم

﴿ دعلج ﴾ بن احمد بن دعلج بن عبد الرحمن ابو محمد السجستانى الفقيه الثقة نزيل بغداد طاف البلاد فى طلب الحديث وسمع من ابن خزيمة وابن راهويه وعبد الله ابن الامام احمد وخلق غيرهم وروى عنه الدارقطنى والحاكم وجماعة وروى بسنده عن علقمة بن وائل عن ابيه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركع فرج اصابعه واذا سجد ضم اصابعه الخمس . دخل دمشق ومصر ووثقه ابن يونس وقال فيه ابو عبد الله الحافظ هو شيخ اهل الحديث فى عصره وله صدقات جارية على اهل الحديث بمكة وبغداد وسمع مصنفات ابن خزيمة وكان يفتى على مذهبه وقال الخطيب كان من ذوى اليسار والاحوال واحد المشهورين بالبر والافضال وكان ثقة ثبتا قبل الحكام شهادته واثبتوا عدالته وجمع المسند وحديث شعبة ومالك وغير ذلك ولما صنف مسنده ارسله الى ابى العباس ابن عقدة وجعل فى الاجزاء بين كل ورقتين دينارا وقال عمر بن جعفر البصرى ما رأيت ببغداد ممن انتخب عليهم اصح كتبا ولا احسن سماعا من دعلج ولما مات خلف ثلاثمائة الف مثقال من الذهب ووثقه الدارقطنى وكان صاحب كرم وكان له على رجل خمسة آلاف درهم فرآه فى الجامع فخجل منه وترك الصلاة فعلم به دعلج فاتى به الى منزله فاكرمه واحله بالدين واعطاه مثله نقدا واودع ابن ابى موسى الهاشمى عشرة آلاف دينار ليتيم عند ابى الحسين الواعظ فامتدت يده اليها لضيقه فانفقها فلما بلغ الغلام طلبت منه فتحير فى امره فركب بغلته وسار فلم يشعر بنفسه الا وهو عند مسجد فنزل فصلى به فلما سلم اذا هو بدعلج فرحب به وسأله عن خبره فاعلمه فاخذه الى داره واعطاه عشرة آلاف دينار فجعلها وفاء عن دينه

﴿ دغفل ﴾ بن حنظلة بن زيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة السدوسى الذهلى الشيبانى النسابة يقال ان له صحبة ويقال لا صحبة له استقدمه معاوية وامره ان يعلم ولده يزيد واخرج الحافظ عنه انه قال ان النبي صلى الله عليه

وسلم توفى وهو ابن خمس وستين سنة وقال كان على النصارى صوم شهر رمضان فمرض ملك منهم فقال لئن شفاه الله ليزيدن عشرة ايام ثم جاء ملك بعده فاكل لحما فوجع فاه فقال لئن شفاه الله ليزيدن سبعة ايام ثم جاء الذى بعده فاتم السبعة عشرة وجعل الصوم فى الربيع فكانت خمسين يوما رواه ابن منده واخرجه اسحق بن راهويه مرفوعا واخرجه البخارى فى تاريخه عن اسحق مرفوعا وقيل للامام احمد هل لدغفل صحبة فقال لا اعرفه اى لا يعرف هل له صحبة ام لا وانكر صحبته ابو حفص القلاس وجماعة من المحدثين وقال عبد الغنى بن سعيد حديث صوم النصارى لا يرويه غير دغفل وارسل اليه معاوية يسأله عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن انساب قريش فاخبره بذلك فقال له من اين حفظت هذا فقال بلسان سؤول وقلب عقول وان آفة العلم النسيان فامره ان يعلم يزيد . واخرج الحافظ والبيهقى عن ابن عباس عن على رضى الله عنه انه قال لما امر الله نبيه ان يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وانا معه وابو بكر فدفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم ابو بكر وكان مقدما فى كل خير وكان رجلا نسابة فسلم وقال ممن القوم قالوا من ربيعة قال واى ربيعة انتم امن هامها ام من لهازمها فقالوا بل من الهامة العظمى فقال ابو بكر واى هامتها العظمى انتم قالوا من ذهل الاكبر قال منكم عوف الذى يقال لا حر بوادى عوف قالوا لا قال فنكم جساس بن مرة حامى الذمار ومانع الجار قالوا لا قال فمنكم بسطام بن قيس ابو اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال فمنكم الحوفزان قاتل الملوك قالوا لا قال فمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا قال فمنكم اخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فمنكم اصهار الملوك من لخم قالوا لا قال ابو بكر فلستم ذهل الاكبر انتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام من بنى شيبان يقال له دغفل فقال

ان على سائلنا ان نسأله والعيب لا نعرفه او نحمله

يا هذا انك قد سألتنا واخبرناك ولم نكتمك شيئا فمن الرجل فقال ابو بكر انا من قريش فقال الفتى بخ بخ اهل الشرف والرياسة من اى القرشيين انت قال من ولد تيم بن مرة فقال الفتى امكنت والله الرامى من سواء الثغرة امنكم قصى الذى جمع القبائل من فهر فكان يدعى فى قريش مجمعا فقال لا

قال فنكم هاشم الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال لا قال فنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير السماء الذى كان وجهه كالقمر يضيء في الليلة الداجية الظلماء قال لا قال فمن اهل الافاضة بالناس انت قال لا قال فمن اهل الحجابة انت قال لا قال فمن اهل السقاية انت قال لا قال فمن اهل الندوة انت قال لا قال فمن اهل الرفادة انت قال لا واجتذب ابو بكر زمام الناقة راجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغلام

صادف در السيل درا يدفعه يهيضه حينا وحينا يصرعه

ويروى

صادف در السيل ردا يدفعه يهضمه بدفعه او يصدعه

اما والله لو شئت لاخبرتك انك من زمعات قريش فلما اخبر ابو بكر النبى صلى الله عليه وسلم بما جرى له تبسم فقال على لابى بكر لقد وقعت من الاعراب على باقعة فقال اجل يا ابا الحسن ما من طاقة الا وفوقها طاقة والبلاء موكل بالمنطق قال ثم رجعنا الى مجلس آخر عليهم السكينة والوقار فتقدم ابو بكر فسلم فقال ممن القوم قالوا من بنى شيبان بن ثعلبة فالتفت ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابى وامى هو اعزز الناس وفيهم مفروق بن عمرو وهانى بن قبيصة والمثنى بن حارثة والنعمان بن شريك وكان مفروق قد غلبهم جمالا ولسانا وكانت له غديرتان يسقطان على تربيته وكان ادنى القوم مجلسا فقال ابو بكر كيف العدد فقال مفروق انا لنزيد على الف ولن يغلب الف من قلة فقال ابو بكر كيف المنعة فيكم فقال مفروق علينا الجهد ولكل قوم جد فقال ابو بكر فكيف الحرب بينكم و بين عدوكم فقال انا لاشد ما يكون غضبا حين نلقى وانا لاشد ما يكون لقاء حين نغضب وانا لنؤثر الجياد على الاولاد والسلاح على اللقاح والنصر من عند الله يديلنا مرة ويديل علينا اخرى ثم قال لعلك اخا قريش فقال ابو بكر قد بلغكم انه رسول الله الاهوذا فقال مفروق بلغنا انه يذكر ذاك فالى م تدعو يا اخا قريش فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وقام ابو بكر يظله بثوبه فقال رسول الله ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والى ان تؤونى وتنصرونى فان قريشا قد ظاهرت على امر الله وكذبت رسوله

واستغنت بالباطل على الحق والله هو الغنى الحميد فقال مفروق بن عمرو الى م
تدعونا يا اخا قريش فوالله ما سمعت كلاما احسن من هذا فتلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم « قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى قوله تعالى فتفرق
بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » فقال مفروق والى م تدعو
يا آخا قريش فوالله ماهذا من كلام اهل الارض قال فتلى رسول الله « ان الله
يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى
يعظكم لعلكم تذكرون » فقال مفروق دعوت والله يا اخا قريش الى مكارم
الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم كذبوك وظاهروا عليك وكأنه احب
ان يشركه فى الكلام هانى بن قبيصة فقال وهذا هانى شيخنا وصاحب ديننا
فقال هانى قد سمعت مقالتك يا اخا قريش وانى ارى ان تركنا ديننا واتبعناك
على دينك بمجلس جلسته الينا ليس له اول ولا آخر انه زلل فى الرأى وقلة
نظر فى العاقبة وانما تكون الزلة مع العجلة ومن ورائنا قوم نكره ان نعقد
عليهم عقدا ولكن ترجع ونرجع وتنظر وننظر وكأنه احب ان يشركه المثنى
ابن حارثة فقال وهذا المثنى شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى قد سمعت مقالتك
يا اخا قريش والجواب فيه جواب هانى فى تركنا ديننا ومتابعتك على دينك
واما ان نؤويك وننصرك فانا نزلنا بين صرتين اليمامة والشمامة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما هاتان الصرتان فقال انهار كسرى ومياه العرب
فاما ما كان من انهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول واما
ما كان من مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول وانا انما نزلنا
على عهد اخذه علينا ان لا نحدث حدثا وان نؤوى محدثا وانى ارى هذا
الامر الذى تدعونا اليه يا قرشي مما تكرهه الملوك فان احببت ان نؤويك
وننصرك مما يلى مياه العرب فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
اسأتم فى الرد اذ افصحتم بالصدق وان دين الله ان ينصره الا من حاطه من
جميع جوانبه ارأيتم ان لم يلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم وديارهم
واموالهم ويفرشكم نسائهم اتسبحون الله وتقدسونه فقال النعمان بن شريك
اللهم فلك ذلك قال فتلى عليهم رسول الله « انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » ثم نهض رسول الله قابضا على يدى ابى

بكر وهو يقول يا ابا بكر ايه اخلاق فى الجاهلية ما اشرفها بها يدفع الله عز وجل بأس بعضهم من بعض وبها يتحاجزون فيما بينهم قال فدفعنا الى مجلس الاوس والخزرج فما نهضنا حتى بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلقد رأيت رسول الله وقد سر بما كان من ابى بكر ومعرفته بانسابهم ٠ فى هذا الحديث ايكم صاحب العمامة الفردة بالفاء سمى بذلك لانه كان اذا ركب لم يعتم معه غيره ٠ ومر نفر من الانصار بدغفل النسابة بعد ما ذهب بصره فسلموا عليه فقال من انتم قالوا اشراف اهل اليمن قال من اهل ملكها القديم وشرفها الصميم كندة قالوا لا قال فمن الطوال قصبا والممحضين نسبا بنى عبد المدان قالوا لا قال فمن اقودها للزحوف واخرقها للصفوف واضربها للصفوف بنى زبيد رهط عمرو بن معديكرب قالوا لا قال فمن احضرها قرى واطيبها فناء واصدقها تعاطيا قالوا لا قال فمن الغارسين النخل والمطعمين فى المحل والقائلين بالعدل الانصار قالوا نعم وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى جاء قوم من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم الى دغفل فسلموا عليه وهو مولى ظهره للشمس فى مشرقة له فرد عليهم من غير ان يلتفت اليهم ثم قال لهم من القوم قالوا نحن سادة مضر قال انتم اذن قريش الحرم اهل الغزو والقدم والفضل والكرم والرأى فى البهم قالوا لسنا منهم قال فانتم اذا هوازن اجرأها فوارسا واجلها مجالسا قالوا لسنا بهم قال فانتم اذا سليم فوارس مضاضها ومناع اعراضها قالوا لسنا بهم قال فانتم اذا غطفان اعظمها احلاما واسرعها اقداما قالوا لسنا بهم قال فانتم اذا بنوا حنظلة اكرمها جدودا واسهلها خدودا والينها جلودا قالوا لسنا بهم قال فلا اراكم الا من ربعات مضر وانتم لا تريدون الا ان تترقوا فى الغلاصم منهم اذهبوا لا اكثر الله بكم من قلة ولا اعز بكم من ذلة قال الاصمعى النسابون اربعة دغفل وابو ضمضم وصبيح والكيس النمرى وقال معاوية لدغفل اى بيت قالته العرب افخر واندى فقال له هو قول الشاعر

له همم لا منتهى لكبارها ... وهمته الصغرى اجل من الدهر

له راحة لو ان معشار جودها ... على البر كان البر اندى من البحر

وكان دغفل يقول ان للعلم آفة ونكدا وهجنة فآفته نسيانه ونكده الكذب وهجنته نشره فى غير اهله قال الحافظ بلغنى ان دغفلا غرق فى يوم دولات

من فارس فى قتال الخوارج (كان ذلك سنة سبعين وحكى محمد بن اسحق النديم فى كتاب الفهرست ان اسمه حجر ولقبه دغفل اى بوزن جعفر)

﴿ دقاق ﴾ بن تتش بن الب ارسلان ابو نصر المعروف بالملك شمس الملوك ولى امرة دمشق بعد ابيه تاج الدين فى سنة سبع وثمانين واربعمائة وكان بحلب فراسله خادم لابيه اسمه ساولتكين كان نائبا لابيه فى قلعة دمشق سرا من اخيه رضوان بن تتش صاحب حلب فخرج دقاق الى دمشق وحصل بها واجلسه ساولتكين فى منصب ابيه ثم دبر هو وطغتكين المعروف بابى بكر زوج ام الملك دقاق على ساولتكين فقتل واقام دقاق بدمشق وقدم اخوه رضوان فحاصرها فلم يصل منها الى مقصود فرجع الى حلب ثم عرض لدقاق مرض تطاول به وتوفى منه فى الثانى عشر من شهر رمضان سنة سبع وتسعين واربعمائة فغلب طغتكين حينئذ على دمشق وقيل ان دقاقا مات سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وان امه دست له جارية فسمته فى عنقود عنب معلق فى شجرته ثقبته بابرة فيها خيط مسموم وان امه ندمت على ذلك بعد الفوت واومأت الى الجارية ان لا تفعل فاشارت اليها ان قد كان وتهرى جوفه ومات

﴿ دكين ﴾ بن رجا الفقيمى كان رجلا راجزا وفد على الوليد بن عبد الملك وكان الوليد متأهبا لسباق الخيل فقاد اليه دكين فرسا فلما رآه الوليد قال اخرجوه من الحلبة قبح الله هذا فقال دكين يا امير المؤمنين والله مالى مال غيره فان لم يسبق خيلك فهو حبيس فى سبيل الله فضحك الوليد وامر بختمه وارسلت الخيل فجاء سابقا فقال دكين

قد اغتدى والطير فى اكنات	وما يجدر بى من الفلات
والليل لم يحسر عن القنات	وللندى مما على لماتى
بذى شتيب سابغ الصلمات	نائى المقد مشرف القطات
من قارح وأومن وآت	ومن رباع ورباعيات
ومن ثنى ومثنيات	وجدع عبل ومجدعات
بتن على الخيل مسطرات	حتى اذا انشقت دجى الظلمات
ووضع الخيل على اللبات	وفرق الغلمان بالوصاة
من كل ذى قرط وقزعات	ارسلن يغبطن ذرى الصعدات

يسرى دوين الشمس ملحفات عن قسطلان القاع مسحلات
حتى اذا كن بمهويات بالنصف بين الخط والغايات
عض بنابيه على الشبات وسط سنا ظنط ملححات
مثل السراحين مصليات جاء امام سبق الغايات
منهن من عرض للازمات

وقال يمدح مصعب بن الزبير

يا ناق خبى بالقيود خببا حتى تزورى بالعراق مصعبا
قد علم الامام اذ ينتخبا بيانه ورأيه المجربا
وفى الامور عقده المؤدبا يا مرسل الريح الجنوب والصبا
وآذنا للبحرى يجرى خببا وخالق الماء وشيجا نسبا
يعيد خلقا بعد خلق عجبا عظما ولحما ودما وقصبا
خالا وعما وابن عم وابا اعط الامير مصعبا ما احتسبا
واجعل له من سلسبيل مشربا فرعا يزين المنبر المنصبا
قلبا دهيا ولسانا قصبا هذا وان قيل له هب وهبا
جواريا وفضة وذهبا والخيل تعلكن الحديد المنشبا
فورا تجاجن اباريم الشبا قد جعل الناس اليه سببا
من صادر ووارد ايدى سبا

﴿ دكين ﴾ بن سعيد الدارمى التميمى الراجز من اهل البصرة كان ينقطع الى عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة يسامره بالليل مع ابى عون وسالم فاستأذن عليه يوما فقال له البواب انه عنك فى شغل انه فى رد المظالم فترقب خروج عمر للصلاة فلما خرج ناداه بنداء الاعراب فقال

يا عمر الخيرات ذا المكارم وعمر الدسائع العظائم
انى امرء من قطن بن دارم اسد حق المسلم المسالم
بيع يمين بالاخاء الدائم اذ ينتحى والله غير نائم
ونحن فى ظلمة ليل عاتم عند ابى عون وعند سالم

فعرف عمر القصة فدخل على امهات اولاده فما زال يجمع من عندهن العشرة والعشرين حتى جمع له ثلاثمائة وكان من عمر عطية . وله

رب امر تشرق النفس به جاءها من خلل الباب الفرج
ودياجي مطبق ظلامها مزق الصبح دجاها ببلج
لا تكن من وشك زوج آيسا فكأن قد فرجت تلك الزيج
بينما المرء كئيب موجع جاء الله بفتح فبهج
قل ما دان ترعا قارع غلق الابواب الا سيلج

﴿ دواس ﴾ بن سيدهم بن مولاهم ابو الفتيان شاعر محسن لم يذكر له في الاصل سوى ابيات قالها حين ذهاب يده وهي

اصبحت في حالة جلت فليس لها حد يحد وضر غير منكشف
ما زال جفني على راحي يسح دما حتى انطفا اسفا طرفي على طرفي
فليتني كنت مكفوفا بلا بصر وكان كفي من الخطب الملم كفي

وكان حصن الدولة ابن منزوا قطع يده لانه ضرب دراهم زغلا

﴿ دويد ﴾ بن نافع من اهل دمشق و يقال من اهل حمص حدث عن ابي صالح السمان وعطاء بن ابي رباح وعروة بن الزبير وغيرهم وروى عنه الليث وغيره واسند الحافظ وابن زنجويه اليه عن ابي قتادة بن ربعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اني فرضت على امتك خمس صلوات وعهدت عندي عهدا انه من حافظ عليهن ليوقتهن ادخلته الجنة في عهدي ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي و يقال ان المترجم سكن مصر وقال ابو حاتم هو شيخ

﴿ دويد ﴾ العاملي شاعر جاهلي ورد العراق لبعض امره فاتهمه النعمان ابن المنذر انه كان في قوم اخذوا مالا لبعض التجار فاخذه وحبسه فقال

يا ايها الملك الذي غشم الانام علانيه
السجن اضرعني الي — لك ولن اعود الثانيه
لعن الآله عشيرة تمشي لفعلك راضيه
لا تسرفن على الرعيـ — ـة انها لك قاليه
المال آخذه سوا — ي وكنت عنه ناحيه
اني أؤديه الي — ك ولو بقرطي ماريه
اذ ربه اضحت بقر — طيها عليكم عاليه

لا مثل امكم التى قد قلدتكم داهيه
كم بين هادمة البنا ء وبين اخرى بانيه

ومارية هذه هى ام بنى حفصة الغسانيين الذين قال فيهم حسان

اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل

﴿ دهيثم ﴾ بن خلف بن الفضل ابو سعيد القرشى الرملى سمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة ورواه عنه جماعة وروى بسنده الى ابى امامة رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير عشر مرات فى دبر صلاة الغداة كتب له بكل واحدة عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكانت له خيرا من عشر محررين يوم القيامة ومن قالها فى دبر صلاة العصر كان له مثل ذلك وعن على مرفوعا صلاة الرجل متقلدا بسيفه تفضل على صلاته غير متقلد سبعمائة ضعف وعنه مرفوعا ايضا ان الله يباهى بالمتقلد سيفه فى سبيل الله ملائكته وهم يصلون عليه مادام متقلده ٠

حرف الذال المعجمة

﴿ ذكوان ﴾ بن اسماعيل بن يحيي البعلبكى كان من اهل الحديث واسند الحافظ من طريقه عن عبد الرحمن بن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها وان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذى هو خير وكفر عن يمينك (اقول هذا حديث صحيح رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما)

﴿ ذكوان ﴾ مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمله مروان على عشور الكوفة فمكث زمانا ثم بلغه عنه بعض ما كره فعزله وولى مكانه الضحاك ابن قيس الفهرى وامره ان يقيم ذكوان للناس ويأخذ منه خمسين الفا ففعل ثم ان معاوية احضره فلما قام بين السماطين قال له معاوية قد علمت قريش

انا احلاس الخيل فقال ذكوان ونحن فرسانها فقال معاوية يا ذكوان ارض
ولك مائة الف فقال لا قال فأنا الف قال لا فلم يزل يزيده حتى رضى وكان
ذكوان صبر للضحاك حتى نجا منه ثم هجاه فقال

تطاولت للضحاك حتى رددته ... الى حسب فى قومه متقاصر
فلو شهدتنى من قريش عصابة ... قريش البطاح لا قريش الظواهر
فريقان منهم ساكن بطن يثرب ... ومنهم فريق ساكن بالمشاعر

﴿ ذكى ﴾ بن عبد الله ابو الحسن المشرقى كانت له عناية بالحديث
وروى بسنده الى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر ورواه
الحافظ عاليا من طريق المترجم

﴿ ذواد ﴾ العقيلى الجزرى حدث بالرصافة حدث عنه معمر قال سمعته
يقول دخل سعد بن ابى وقاص على معاوية فقال له السلام عليك ايها الملك
فقال له فهلا غير ذلك انتم المؤمنون وانا اميركم فقال سعد نعم ان كنا آمرناك
فقال معاوية لا يبلغنى ان احدا يقول ان سعدا ليس من قريش الا فعلت به
وفعلت ان سعدا لوسط فى قريش ثابت النسب

﴿ ذوالة ﴾ بن محمد حدث عن ابيه عن جده وروى عن جابر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يبيت حتى يقرأ بهاتين السورتين
« آلم تنزيل وتبارك »

﴿ ذو الفقار ﴾ بن محمد بن معبد المعروف بحميدان الحسنى العلوى
المروزى الضرير الواعظ قال الحافظ قدم علينا دمشق قبل العشرين والخمسمائة
وحضرت مجلس وعظه بها واظهر الميل الى الروافض وتعصب له جماعة
منهم وكان يروى الحديث على كرسيه باسناده عن نظام الملك فلم احفظ عنه
شيئا وخرج عن دمشق بعد حدوث فتنة جرت وسكن الموصل وسمع منه
بها واستجيز لى منه ثم اسند الحافظ عنه بسنده الى ابى برزة قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت علمنى شيئا لعل الله ان ينفعنى به فقال انظر ما
يؤذى الناس فنحه عن الطريق كانت ولادة المترجم سنة خمس وخمسين واربعمائة

﴿ ذو القرنين ﴾ واسمه الاسكندر بن فيلفتين بن مضريم بن هرمس
ابن هردس بن ميطون بن رومى بن انطى بن يونان يتصل نسبه باسحق بن

ابراهيم ويقال اسمه مرزبة بن مردفة اليونانى من ولد يونان بن يافث بن نوح وقيل ابن ملنوس بن مطرنوس وقيل اسمه صعب بن عبد الله يتصل نسبه بقحطان ويقال ان الضحاك بن معد ولد رجلين احدهما عبد الله وهو ذوالقرنين والثانى عباد وهذا قول عكرمة وقال ابو عبيدة ذو القرنين هو الاسكندر بن دارا كذا قال بعضهم والذى عندنا انه الاسكندر وكان من الروم وقال طلحة بن عبيد الله ان والد ذى القرنين كان من حمير وكان قد وفد الى الروم فاقام فيهم وكان يسمى فيلسوفا لعقله وادبه فتزوج وهو فى الروم امرأة من غسان وكانت على دين الروم فولدت له واحدا سماه الاسكندر وهو ذوالقرنين والى هذا اشار ابو مالك بن ثعلبة ابن ابى مالك القرظى فى قصيدة يفخر بها باجداده

قد كان ذوالقرنين جدى مسلما ملكا تدين له الملوك وتحسد
بلغ المشارق والمغارب يبتغى اسباب امر من حكيم مرشد
فرأى مغيب الشمس عند غروبها فى عين ذى خلب وثاط حرمد
من بعده بلقيس كانت عمتى ملكتهم حتى اتاها الهدهد

(اقول الخلب الطين او صلبه اللازب او اسوده قاله فى القاموس وقيل هو الحمأة قال ابن الاثير فى النهاية وفى حديث ابن عباس وقد حاجه عمرو فى قوله تعالى تغرب فى عين حمئة فقال عمرو حامية فانشد ابن عباس لتبع فرأى مغيب الشمس البيت والثأطه الحمأة والطين كما فى الصحاح والقاموس وقد جمع بينهما امية بن ابى الصلت فى قوله يذكر حمامة نوح

فجاءت بعد ما ركضت بقطف عليه الثأط والطين الكبار

والحرمد بوزن جعفر وبكسر اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه الحمأة وقيل هو الطين الاسود المتغير اللون والرائحة وقيل الشديد السواد منه وقال ابن الاعرابى يقال لطين البحر حرمد انتهى وهذا هو الصحيح فى تفسير البيت والالفاظ الثلاثة متقاربة فى المعنى كما علمت) قال البسام بن داود وليس كل الناس يعلم انه من حمير ولا يعرف اباه وانما نسبته الروم الى امه لان اباه مات وهو صغير وتربى فى حجر امه فلذلك جهل العلماء ونسبوه الى امه ولقد كان ابوه من اهل الملك والثروة ولذلك سمى الفيلسوف (اقول يمكن ان يكون هذا القول اصح الاقوال لان المؤرخين لا يعرفون الا الاسكندر الرومى والله اعلم) وقال

قتادة كان ابوه اول القياصرة وقيل لعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه ما
الذاريات ذروا قال الرياح قيل فما الحاملات وقرا قال السحاب قيل فما
الجاريات يسرا قال السفن قيل فما المدبرات امرا قال الملائكة قيل فمن الذين
بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال هم منافقوا قريش قيل فمن
الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال منهم
اهل حرورا قيل فما ذوالقرنين نبى او ملك قال ليس بنبى ولا ملك ولكن
كان عبدا صالحا احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه بعثه الله الى قوم فضرب
على قرنه الايمن فمات فبعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات وقال الحسن
انما سمى ذا القرنين لانه كانت له غديرتان فى رأسه من شعر يطأ فيهما وقيل
لأنه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرنها من مشرقها واخرج الحافظ وعبد
الرزاق عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا ادرى اتبع كان
نبيا ام لا ولا ادرى الحدود كفارات لاهلها ام لا ولا ادرى ذوالقرنين
نبيا كان ام لا وقال عبد الله بن عمر كان نبيا واسند الحافظ والبيهقى
عن عقبة بن عامر انه قال جاء رجال من اهل الكتاب معهم مصاحف وكنت
اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا من يستأذن لنا على رسول الله
فدخلت عليه فاخبرته فقال مالى ومالهم يسألونى عما لا ادرى انما انا عبد لا اعلم
الا ما علمنى ربى ثم قال ابغنى وضوءً فاتيته بوضوء فتوضأ ثم خرج الى المسجد
فصلى ركعتين فانصرف وانا ارى السرور والبشر بوجهه فقال ادخل القوم
علىّ ومن كان من اصحابى فادخله ايضا قال فاذنت لهم فقال لهم ان شئتم احدثكم
عما جئتم تسألونى عنه من قبل ان تتكلموا وان شئتم فتكلموا قبل ان اقول قالوا
بل اخبرنا فقال جئتم تسألون عن ذى القرنين ان اول امره انه كان غلاما
من الروم اعطى ملكا فسار حتى اتى ساحل ارض مصر فابتنى مدينة يقال لها
الاسكندرية فلما فرغ من بنائها بعث الله اليه ملكا فقرع به فاستعلى بين السماء
والارض ثم قال انظر ما تحتك فقال ارى مدينتين ثم استعلى به ثانية ثم قال
انظر ماتحتك فنظر فقال ارى مدينتين قد احاطتا بهما ثم استعلى به وقال انظر
ما تحتك فنظر فقال لست ارى شيئا فقال اما المدينتان فهما البحر المستدير وقد
جعل الله تعالى مسلكا يسلك به فعلم الجاهل وثبت العالم قال ثم حوزه فابتنى

السد جبلين زلقين لايستقر عليهما شئ اصلا فلما فرغ منهما سار فى الارض
فاتى على قوم وجوههم كوجوه الكلاب فلما قطعهم اتى على قوم قصار فلما
قطعهم اتى على قوم من الحيات تلتقم الحية منهم الصخرة العظيمة ثم اتى على
الغرانيق وقرأ هذه الآية وآتيناه من كل شئ سببا فقالوا هكذا نجده فى كتابنا
(اقول هذا الحديث فى النفس منه شئ ولوائح الوضع لائحة عليه) وقال ابن
عباس كان ذوالقرنين ملكا صالحا رضى الله عمله واثنى عليه فى كتابه وكان
منصورا وكان الخضر وزيره وقال الحسن كان ملكا بعد نمرود وكان من قصته
انه كان رجلا مسلما صالحا اتى المشرق والمغرب مد الله له فى الاجل و بصره
حتى قهر البلاد واحتوى على الاموال وفتح المدائن وقتل الرجال وجال فى
البلاد والقلاع فسار حتى اتى المشرق والمغرب فذلك قول الله عز وجل
« و يسألونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا » يعنى خبرا « انا مكنا له
فى الارض وآتيناه من كل شئ سببا » اى علما قال مقاتل كان يفتح المدائن
ويجمع الكنوز فمن اتبعه على دينه وشايعه عليه تركه والا قتله وقال عطاء حج
ذوالقرنين ماشيا وقيل ان ابراهيم عليه السلام سمع به فخرج يتلقاه و يقال ان
ابراهيم لقيه وسلم عليه واوصاه وان الله تعالى سخر له السحاب فكان اذا انتهى
الى مكان من بر او بحر لايستطيع ان يتقدم احتمله السحاب فقذفته وراء ذلك
حيث شاء وقال الحسن ان ذا القرنين كان اذا انتهى الى ارض او كورة ففتحها
امر اصحابه الذين معه ان يقيموا بها واخرج هؤلاء معه الى الارض التى تليهم
فبذلك كان يقوى الناس على المسير معه فكان ذوالقرنين اذا سار يكون امامه
على مقدمته ستمائة الف وعلى ساقته مائة الف وهو فى الف الف لاينقصون
كلما هرم رجل جعل مكانه غيره واذا مات رجل جعل مكانه غيره فهذه
العدة معه وكان الله عز وجل الهمه الرشد ولقنه الحكمة والصواب واعطاه
القوة والظفر والنصر وقال سعيد بن جبير سار من مطلع الشمس الى مغربها
فى اثنتى عشرة سنة . وقال عبد الله بن جعفر الرقى وشى واش برجل الى
الاسكندر فقال له اتحب ان نقبل منك ما قلت فيه على انا نقبل منه ما قال
فيك فقال لا فقال له كف عن الشر يكف الشر عنك وقال سفيان بن ليث
مر ذو القرنين فى مسيره على ملك منبطح على وجهه آخذ باصل جبل فقال له

ذوالقرنين يا عبد الله امعذب ام مأمور فقال له بل مأمور قال فما هـذا فقال
الجبال كلها محدقة بهذا الجبل فانا ممسك باصله فمن انت قال انا ذوالقرنين قال
الكم خلقت الجنة والنار قال نعم قال لقد خلقتم لامر عظيم (يشبه هـذا ان
يكون على سبيل ضرب المثال و يشبه ان يكون من الاسرائيليات وقد روى
امثال هذا كثير باسانيد منقطعة لايساعدها نقل ولا عقل فاضربنا عن كثير منها
وكثيرا ما يذكر القـدماء رموزا فى قصص الاقـدمين كقولهم ان ذا القرنين
دخل الظلمة هو والخضر يفتشان على عين الحياة فظفر بها الخضر ولم يظفر بها
ذو القرنين وكنت رأيت هذا الرمز فى كتاب خرافات اليونان الاقدمين وفك
هذا المعمى ان هذا مثال للجسد والروح وان كلا منهما دخل فى ظلام عالم
الكون والفساد وكل منهما يطلب الاسباب التى يسببها يكون باقيا فاما ذوالقرنين
الذى هو الجسد فلم يظفر بعين الحياة الابدية واما الروح المرموز اليها بالخضر
فانها ظفرت بعين الحياة الابدية وحصلت على المقصود ومن علم مقاصد القدماء
حل الرموز التى يشيرون اليها ومما يذكر هنا ان ملكا قال لذى القرنين انه
لايموت الا على ارض من حديد وسماء من خشب فانصرف راجعاً يريد الروم
فلما بلغ بابل حصـل له رعاف فسقط عن دابته و بسط له درع فنام عليه فاذته
الشمس فاظلوه بترس وهـذه الحكاية ان كان وجوده قبل داود عليه السـلام
كانت لا اصل لها لانه اول من علمه الله صنعة الدروع وان كان بعده فربما يكون
لها اصل والله اعلم) و يقال انه لما حضرته الوفاة كتب كتابا يقول فيه من
الاسكندر بن قيصر رفيق اهل الارض ببدنه قليلا ورفيق اهل السماء بروحه
الطويل الى امه ذات الصفا التى لم تمتنع بثمرة قلبها عن القرب من الرب وهى
مجاورته عما قليل فى دار البعد يا ذات الصفـا هل رأيت معطيـا لا يأخذ ما
اعطى ولا معيرا لا يأخـذ عاريته ولا مستودعا لا يأخذ وديعته ان كان احـد
بالبكاء حقيقا فلتبك السماء على شمسها حين يعلوها الطمس والكسوف وعلى قمرها
حين يعلوه السواد وعلى كواكبها حين تنهار وتتناثر ولتبك الارض على خضرتها
ونباتها والشجر على ثمارهـا واوراقها كيف تتحات وتصير هشيما ولتبك البحـار
على حيتانها يا امتاه هل رأيت نعيما لا يزول او حيا دائما فهما مقرونان بالفناء
يا اماه لايبغينك موتى فان كنت مستيقنة بانى اموت وانا لم يبغتنى الموت لانى

كنت مستيقنا بانى من الذين يموتون يا اماه اعتبرى ولا تحزنى وكونى فى مصيبتى
كما كنت تحبين ان آكون فى الرجال يا اماه اقرأ عليك السلام الى يوم اللقا
ثم مات وملك بعده الضحاك بن الاهيون وسئل ابو جعفر عن ذى القرنين
فقال كان عبدا من عباد الله صالحا وكان من الله تعالى بمنزل ضخم وحكى وهب
ان ملك الشرق قال لذى القرنين صف لى الناس فقال ان محادثتك من لا يعقل
بمنزلة رجل يفتى الموتى ومحادثتك من لا يعقل بمنزله رجل يبك الصخر حتى
يبتل ويطبخ الحديد يلتمس منه اداما ومحادثتك من لا يعقل بمنزلة من يضع الموائد
لاهل القبور ونقل الحجارة ايسر من محادثتك من لا يعقل وقال لبعض الامم
ما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل اننا لا نتخادع ولا يغتب
بعضنا بعضا ويقال انه مر على قوم فوجد قبورهم على ابواب منازلهم ولا
يعملون عملا ومنازلهم ليس لها ابواب وليس لهم حكام ولا قضاة فسألهم عن
ذلك فقالوا اما وضع قبورنا امام بيوتنا فلئلا ننسى الموت واما عدم عملنا فاننا
نتقاسم الرزق فيما بيننا على من يزرع وعلى من لا يزرع وليس فينا متهم ولا
سارق حتى نجعل لبيوتنا ابوابا وليس فينا من يظلم صاحبه حتى نحتاج لقضاة
وحكام وقد نزعنا من قلوبنا الغش والخيانة فالحيات والعقارب لا تضرنا ووصلنا
ارحامنا فطول الله اعمارنا وسئل ذوالقرنين الوصية من حكيم اجتمع به فقال
له لا تهتم لغد واعمل فى يومك لغدك وان اتاك الله من الدنيا سلطانا فلا
تفرح به وان صرف عنك فلا تأس عليه وكن حسن الظن بالله وضع
يدك على قلبك فما احببت ان تصنع بنفسك فاصنع باخيك ولا تغضب
فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن آدم حين يغضب فرد الغضب بالكظم
وسكنه بالتؤدة واياك والعجلة فانك اذا عجلت اخطأت وكن سهلا لينا للقريب
والبعيد ولا تكن جبارا عنيدا ومر يوما بموكب عظيم فاستقبله الناس واعجبوا
به الا شيخا فانه لم يلتفت اليه فقال له ذوالقرنين ما شأنك يعجب الناس
بموكبى وانت لا تنظر اليه فقال له الشيخ رأيت ملكا ومسكينا ماتا فى يوم واحد
ثم انهما بعد ايام تغيرا على نمط واحد وفنيت اكفانهما ولم يتميز الملك على
المسكين فى القبر وما هى الاعظام تفرقت واوصال تقطعت فلما خرج ذوالقرنين
من البلد استخلف الشيخ عليها ويقال انه مر على قوم عراة الاجسام

يأكلون البقل كالبهائم فسأل ملكهم عن حالهم وقال له لم لم تتخذوا الذهب
والفضة فتستمتعون بهما فقالوا انما كرهناهما لان الواحد لا يعطى منهما شيئا الا
تاقت نفسه الى الزيادة ثم قال له لم تقتصرون على اكل النبات وتتركون
اللحوم فقال كرهنا ان نجعل بطوننا قبورا للحيوانات ورأينا ان فى نبات الارض
بلاغا ثم انه تناول جمجمة وقال اتدرى يا ذا القرنين جمجمة من هذه قال
لا قال هذه جمجمة ملك من ملوك الارض اعطاه الله سلطانا فغشم وظلم
وعتى ثم مات فصار كالحجر الملقى واحصى الله عليه عمله ليجازيه به فى آخرته
ثم تناول جمجمة اخرى وقال هذه جمجمة ملك ملكه الله بعده تواضع لله
وخشع وعمل بالعدل فى اهل مملكته فصار كما ترى قد احصى الله عمله حتى
يجزيه به فى آخرته وهاتان الجمجمتان فى النظر سواء فانظر يا ذا القرنين ما
انت صانع فقال له ذو القرنين هل لك فى صحبتى فاتخذك اخا ووزيراً وشريكا
فيما اتانى الله من هذا الملك فقال له لا يصلح انا وانت ان نكون فى مكان
واحد لان الناس كلهم عدو وهم لى صديق يعادونك لما فى يديك من الملك
والمال والدنيا ولا اجد من يعادينى لتركى لذلك ولما عندى من الحاجة وقلة
الشىء فتركه ذوالقرنين وانصرف عنه وقيل انه مر برجل يقلب عظام الموتى
بعصا بيده فسأله عن عمله فقال لى اربعون سنة اقلب هذه العظام فما كنت
اعرف عظام الشريف من عظام الوضيع ومر على مدينة فسأل عن ملكها
فقيل له هو يسكن المقابر فدعاه وسأله عن لزومه لها فقال اردت ان اعزل
عظام الملوك عن عظام غيرهم فوجدتهم سواء فقال له هل ان تتبعنى فقال نعم
على شرط ان تعطينى حياة لا موت فيها وشبابا لا هرم معه وغنى لا فقر فيه
وسرورا بغير مكروه فقال له هذا لا اقدر عليه فقال له دعنى اطلب ذلك ممن
يقدر عليه وظفر بملك من ملوك الهند فقال له ما تريد ان افعل بك فقال ما
يجمل بالكرام ان يفعلوه اذا ظفروا وقال الحسن كان ذو القرنين يتفقد امور
ملكه وعماله بنفسه وكان لا يطلع على خيانة من احد منهم الا انكر ذلك عليه
وكان لا يقبل ذلك حتى يطلع عليه هو بنفسه فبينما هو يسير متنكرا فى بعض
المدائن جلس الى قاض من قضاتهم فراقبه اياما فوجده لا يختلف اليه احد فى
خصومة فلما ان طال الامر على ذى القرنين ولم يطلع على شىء من امر ذلك

القاضى وهم بالانصراف اذا هو برجلين قد اختصما اليه فادعى احدهما فقال
ايها القاضى انى اشتريت من هذا دارا فعمرتها ووجدت فيها كنزا وانى
دعوته الى اخذه فابى على فقال القاضى للمدعى عليه ما تقول فقال ما دفنت
ذلك الكنز ولا علمت به فليس هو لى ولا اقبضه منه فقال المدعى ايها القاضى
مر من يقبضه فيضعه حيث احببت فقال القاضى تنفر من الشر وتدخلنى فيه
ما انصفتنى وما اظن هذا فى قضاء الملك ولكن هل لكما فى امر انصف مما
دعوتمانى اليه قالا نعم فقال للمدعى الك ابن قال نعم وقال للمدعى عليه الك
ابنة قال نعم قال اذهبا فزوج ابنتك من ابن هذا وجهزاهما من هذا المال
وادفعا فضل ما بقى اليهما يعيشان به فتكونا قد تخلصتما من خيره وشره فعجب
ذوالقرنين حين سمع ذلك ثم قال للقاضى ما ظننت ان احدا فى الارض يفعل
مثل هذا او قاضيا يقضى بمثل هذا فقال القاضى وهو لا يعرفه وهل احد
يفعل غير هذا فقال ذوالقرنين نعم فقال القاضى فهل يمطرون فى بلادهم فعجب
ذوالقرنين من ذلك وقال بمثل هذا قامت السموات والارض وجلس الاسكندر
يوما فلم يأته طالب حاجة فقام من مجلسه وقال هذا يوم لا اعده من عمرى
وقيل له ما لنا نراك تعظم استاذك اكثر من تعظيمك والدك فقال ان
والدى سبب حياتى الفانية واستاذى سبب حياتى الباقية وكتب على باب
مدينة الاسكندرية اجل قريب بيد غيرك وسوق حثيث من الليل والنهار واذا
انتهت المدة حيل بينك و بين العدة فاكرم اجلك بحسن صحبة سائقيك واذا
بسط لك الامل فاقبض نفسك عنه بالاجل فهو المورد واليه الموعد و يقال
ان ذا القرنين اول من سن المصافحة وكتب الى امه حين حضرته الوفاة اصنعى
طعاما ثم ادعى اليك نساء اهل المدينة فاذا وضع الطعام بين ايديهن فاعزمى
عليهن ان لا تأكل منه امرأة ثكلى يعنى فقدت ولدا او قريبا ففعلت ذلك فلم
تمد امرأة من اهل المدينة يدها فقالت سبحان الله كلكن ثكلى قلنا اى والله
ما منا امرأة الا اثكلت . ولما مات وحمل نعشه اجتمعت الحكماء حواليه فتكلم
كل واحد منهم على قدر علمه حتى كان آخرهم رجلا من عظماء الحكماء فقال يا
ذا القرنين كنا نعجب بالنظر الى وجهك وقد صرنا الساعة نتقذر من النظر
اليه وقد امن من كان يخافك فليت شعرى قد امنت ممن كنت تخافه و يقال

انه مات وله ست وثلاثون سنة (والبعض يبالغ انه عاش ثلاثة آلاف سنة وهذا غير صحيح والله اعلم)

﴿ ذوالقرنين ﴾ بن ناصر الدولة ابى محمد الحسن بن عبد الله ابن حمدان ابو المطاع التغلبي المعروف بوجيه الدولة الشاعر كان اديبا فاضلا شاعرا سائسا مدبرا ولى امرة دمشق سنة احدى او اثنتين وار بعمائة ثم وليها وجيه الدولة ابن حمدان سنة اثنى عشرة ثم وليها بعده ابو المطاع ثم عزل منها ثم وليها مرة ثالثة سنة خمس عشرة و بقى الى سنة تسع عشرة ومن كلامه

لو كنت املك صبرا انت تملكه　　عنى لجازيت منك التيه بالصلف

و بت تضمر وجدا بت اضمره　　جازيتنى كلفا عن شدة الكلف

تعمد الرفق بى يا حب محتسبا　　فليس يبعد ما تهواه من تلفى

وله ايضا

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا　　وشهدت حين نكرر التوديعا

ايقنت ان من الدموع محدثا　　وعلمت ان من الحديث دموعا

وله ايضا

افدى الذى زرته بالسيف مشتملا　　ولحظ عينيه امضى من مضار به

فما خلعت نجادى للعناق له　　حتى لبست نجادا من ذوائبه

فبات اسعدنا فى نيل بغيته　　من كان فى الحب اشقانا بصاحبه

وكتب اليه ابن اخيه يقول له لا احب مخاطبتك ولا مكاتبتك فقال

يا غانيا عن خلتى　　انا عنك ان فكرت اغنى

ان التقاطع والعقو —　　ق هما ازالا الملك عنا

واظن ان لن يتركا　　فى الارض مؤتلفين منا

يفنى الذى وقع التنا —　　زع بيننا فيه ونفنى

وقال — يا من اقام على الصدو —　　د لغير جرم كان منا

اخطر بقلبك عن ذكر —　　ك كيف نحن وكيف كنا

لم يغن عنى صاحب　　الا وعنه كنت اغنى

واذا اساء فلست احم —　　ل فى الضمير عليه ضغنا

وله بأبى من هويته فافترقنا　　وقضى الله بعد ذاك اجتماعا

وافترقنا حولا فلما التقينا   كان تسليمه على وداعا

وله من كان يرضى بذل فى ولايته   خوف الزوال فانى لست بالراضى

قالوا فتركب احيانا فقلت لهم   تحت الصليب ولا فى موكب القاضى

ومن مستحسن شعره قوله

موعدى بالبين ظنا   اننى بالبين اشقى

ما ارى بين مماتى   وفراقى لك فرقا

لا تهددنى ببين   لست منه اتوقى

انما يشقى ببين   منك من بعدك يبقى

توفى فى صفر سنة ثمان وعشرين وار بعمائة وذكر ابن الاكفانى انه مات بمصر

﴿ ذوقربات ﴾ (بفتحات) الحميرى يقال انه صحب النبى صلى الله عليه وسلم وروى الحافظ والبغوى انه لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يا ذا قربات من بعده قال ابو بكر الامين قيل فمن بعده قال قرن من حديد يعنى عمر قيل فمن بعده قال الازهر يعنى عثمان قيل فمن بعده قال الوضاح الازهر المنصور يعنى معاوية قال البغوى وهذا الحديث رواه عثمان بن عبد الرحمن وهو ضعيف الحديث عن سعيد بن عبد العزيز ولا احسبه ادرك ذات قربات ولا احسب ذات قربات سمع من النبى صلى الله عليه وسلم شيئا وذكره ابن سميع فى الطبقة الاولى من تابعى اهل الشام وقال ابن ابى حاتم هو صاحب الملاحم والفتن قرأ كتب الاوائل وقال ابن يونس هو صاحب اخبار الملاحم يقال ان له صحبة وقال معاوية لكعب دلنى على اعلم الناس فقال ما اعلمه الا ذو قربات وهو باليمن فبعث معاوية اليه فاتاه وهو فى غوطة دمشق قد نصب الابنية والاروقة والفساطيط فتلقاه كعب فلما اتى الحبر اليهودى وضع الحبر رأسه لكعب ووضع كعب رأسه للحبر كما فعل فبلغ ذلك معاوية قبل ان يدخلا عليه فبعث الى كعب وحبس الحبر فقال يا كعب اكفرت بعد ايمانك قال لا لم افعل قال اولم يبلغنى انك سجدت للحبر اليهودى قال لم افعل ولم اكفر ولكنها تحية حيانى بها فحييته بمثلها لقول الله عز وجل « واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها » قال واخبرنى ابو اسحق اقبح منها بلغنى انك تضاهى الى اليهودية

وانك تبدأ بالتوراة قبل القرآن اذا قرأت قال نعم انى لا ٔبدأ بها لان الله بدأ
بالتوراة قبل القرآن ثم اقرأ ما علمنى الله من القرآن فقال له معاوية ما اراك
تنجوا مما اقول لك ثم خرج كعب الى الحبر اليهودى قال فلما غشينا منزل
معاوية ورأى الابنية والاروقة والفساطيط بكى الحبر فقال له ما ابكاك قال
ذكرت بعض الامر فقال له انشدك بالله و بالتوراة التى انزلت على موسى ان
انا اخبرتك ما ابكاك تخبرنى انت قال نعم قال كعب انشدك الله اتجد فى كتاب
الله ان موسى نظر فى التوراة فقال انى اجد امة مرحومة خير امة اخرجت للناس
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول ويؤمنون
بالكتاب الآخر ويقتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال قال
موسى يا رب اجعلهم امتى قال يا موسى هم امة محمد فقال الحبر نعم قال كعب
انشدك الله اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال يا رب
انى اجد امة هم الحامدون رعاة الشمس والقمر هم المحكمون اذا ارادوا ان
يفعلوا امرا قالوا نفعل ان شاء الله قال موسى يا رب اجعلهم امتى قال هم امة
محمد يا موسى فقال الحبر نعم قال انشدك الله اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى
نظر فى التوراة فقال يا رب انى اجد امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر
الله واذا هبط واديا حمد الله الصعيد لهم طهور والارض حيثما كانوا لهم
مسجد يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون
غر محجلون من اثر الطهور قال موسى رب اجعلهم امتى فقال يا موسى هم امة
محمد فقال الحبر اللهم نعم قال كعب انشدك الله اتجد فى كتاب الله المنزل ان
موسى نظر فى التوراة فقال رب انى اجد فى التوراة امة اذا همّ احدهم بحسنة
ولم يعملها كتبت له حسنة مثلها واذا عملها ضعفت له عشرة امثالها الى
سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه واذا عملها كتبت سيئة
بمثلها قال موسى رب اجعلهم امتى قال هم امة محمد يا موسى قال الحبر نعم قال
كعب انشدك الله اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال يا
رب انى اجد امة يأكلون كفاراتهم وصدقاتهم فى بطونهم يكفر الرجل عن
يمينه فيطعم الفقير والمسكين والارملة وذا الحاجة وكان الاولون يحرقونها
بالنار لا ينتفعون بها غير ان موسى كان يجمع صدقات بنى اسرائيل ولا يجد

عبدا مملوكا ولا امة الا اشتراها من تلك الصدقات وما فضل حفر له بئرا عميقة القعر فالقاه فيها ثم دفنه فيه لا يرجعون فى صدقاتهم وهم المستجيبون والمستجاب لهم والشافعون المشفعون قال رب اجعلهم امتى قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك الله اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال انى اجد امة مرحومة ضعفى يرثون الكتاب الذين اصطفيناهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم سابق بالخيرات فلا اجد احدا منهم الا مرحوما لقول الله عز وجل « ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات » قال موسى رب اجعلهم امتى قال هم امة محمد قال الحبر نعم قال كعب انشدك الله اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال رب انى اجد امة مصاحفهم فى صدورهم اهل قباب بيض يلبسون اللواث يصفون فى صلاتهم صفوف الملائكة اصواتهم فى مساجدهم كدوى النحل لا يدخل النار منهم احد الا من هو برئ من الحسنات مثل ما الحجر برئ من ورق كورق الشجر وهى هذه الكتائب التى تكتب حين نظرت اليها قال موسى اللهم اجعلهم امتى قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم فلما ان عجب موسى من الخير الذى اعطاه الله محمدا وامته ووجد صفتهم فى التوراة قبل ان يخرجوا بالفى سنة قال يا ليتنى من امة محمد قال فاوحى الله اليه بثلاث آيات يرضيه بهن « قال ياموسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى الى آخر الآية وكتبنا له فى الالواح الى آخر الآية » ثم قال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرضى موسى كل الرضى . قال الحافظ ولا ارى هذا الحديث صحيحا لان كعبا لم يدرك خلافة معاوية وانما مات فى خلافة عثمان (اقول وايضا فان نسبته الى التوراة غير صحيحة لانه لو كان كل هذا التصريح فى التوراة لما تأخر احد من اهلها عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وايضا فان الحافظ ابن حجر ذكر فى الاصابة بان ذا قربات لم يسلم والله اعلم)

(ذو الكفل) وقيل اسمه شبر وقيل بشر بن ايوب النبى عليه السلام قال ابو جعفر الطبرى تنبأه الله بعد ابيه ايوب ويقال ان ذا الكفل هو الياس ويقال يوشع ويقال اليسع قال الخليل ابن احمد خمسة من الانبياء لهم اسمان

محمد واحمد وعيسى والمسيح واسرائيل و يعقوب و يونس وذو النون والياس وذو الكفل وقيل اليسع وهو الخضر و يونس وهو ذو الكفل وقيل ان ذو الكفل هو اليسع الذى كان مع الياس وليس هو اليسع المذكور فى القرآن و يقال كان غيرهما والله اعلم وقيل كان قبل داود ويحكى ان ملكا جباراً يقال له كنعان وكان من العماليق وقيل من بنى اسرائيل وكان لا يطاق فى زمانه لظلمه وطغيانه وكان ذو الكفل يعبد الله سراً منه و يكتم ايمانه وهو فى مملكته فقيل للملك ان فى مملكتك رجلا يفسد عليك امرك ويدعو الناس الى غير عبادتك فبعث اليه ليقتله فاتى به فلما دخل عليه قال له الملك ما هذا الذى بلغنى عنك انك تعبد غيرى فقال له ذو الكفل اسمع منى ولا تعجل وتفهم ولا تغضب فان الغضب عدو للنفس يحول بينها و بين الحق و يدعوها الى هواها و ينبغى لمن قدر ان لا يغضب فانه قادر على ما يريد قال تكلم فبدأ ذو الكفل وافتتح الكلام بذكر الله والحمد لله ثم قال تزعم انك آله فآله من تملك ام آله جميع الخلق فان كنت آله من تملك فان لك شريكا فيما لا تملك وان كنت اله جميع الخاق فمن آلهك فقال له و يحك من الهى قال اله السماء والارض وهو خالقهما وهذه الشمس والقمر والنجوم فاتق الله واحذر عقوبته فان انت عبدته ووحدته رجوت لك ثوابه والخلود فى جواره فقال له الملك اخبرنى ان من عبد آلهك ما جزاؤه قال الجنة اذا مات قال فما الجنة قال دار خلقها الله بيده وجعلها مسكنا لاوليائه يبعثهم الله يوم القيامة شبابا مرداً ابناء ثلاث وثلاثين سنة فيدخلهم الجنة فى نعيم وخلود شباب لا يهرمون مقيمون لا يظعنون احياء لا يموتون فى سرور وبهجة قال فما جزاء من لم يعبده وعصاه قال النار مقرونا مع الشياطين مغلولا فى الاصفاد لا يموت ابدا فى عذاب مقيم وهوان طويل فى طعام من الزقوم والضريع وشراب من حميم فبكى الملك وقال ان انا آمنت بالله فمالى قال الجنة قال ومن يكفل لى ذلك قال انا الكفيل على الله عز وجل قال ارشدنى كيف اصنع قال قم فاغتسل والبس ثيابا جدداً واشهد شهادة الحق ثم ان الملك تزهد ولحق بالنساك فطلبه اهل مملكته فظفروا به بعد مدة ثم انه مات فجهزوه ودفنوه واوحى الله الى ذى الكفل انى قد امضيت كفالتك ثم آمن كثير من قومه وقال عبد الله بن الحارث قال نبى من الانبياء لمن معه هل

منكم من يكفل لى ان لايغضب ويكون معى فى درجتى فقال شاب من القوم انا فلما مات قام بعده فى مكانه فسمى الكفل لانه كفل ان لايغضب وقيل ان رجلا كان يصلى كل يوم مائة صلاة فتكفل له بها فسمى الكفل وفى هذه التسمية خلاف عظيم والله اعلم بالصحيح منه واخرج الحافظ بسنده الى وهب بن منبه انه قال كان قبل الياس وقبل داود احداث وامور فى بنى اسرائيل وانبياء منهم اليسع صاحب الياس وذو الكفل وكان غبلون مستخلفا خلافة نبوة ولم تكن له نبوة غير ان بنى اسرائيل كانوا يسمون خليفة النبى نبيا وكانوا يسمون من جمع التوراة نبيا ومنهم من كان نبيا فى منامه وكان اشمويل بعده وكان ذو الكفل يكتب الكفالات على الله بالوفاء لمن آمن به فكان من شأنه انهم كانوا ثلاثة اخوة عباد تواخوا فى الله حين عظمت الاحداث فى بنى اسرائيل فخرجوا عنهم واعتزلوهم وتعبدوا فى مكان لايعرفون حتى اذا اشتد البلاء فى بنى اسرائيل وكادوا ان يتفانوا وضيعت فيهم الاحكام والسنن والشرائع خاف القوم الهلاك فطلبوا الثلاثة ليملكوا احدهم على انفسهم ليقيم فيهم الحدود والاحكام ويجمع الفتهم فطلبوهم حتى قدروا عليهم فخيروهم بين القتل وبين ان يكون احدهم عليهم فاختاروا القتل وكان اصغرهم اعبدهم واشدهم اجتهاداً فقال اثنان منهم للثالث وهو اصغرهم سنا انت احدثنا سنا واقوانا فهل لك ان تحتسب فتقبل عليهم فتقيم لهم احكامهم وشرائعهم فقال افعل بشرط ان لا تقربانى ولا تنظرا الى ولا انظر اليكما حتى يبلغكما انى عدلت عن الحق فقالا نعم فمضى مع القوم فتوجوه واقعدوه على سرير الملك فاقام فيهم الحق واحيا فيهم السنن وحسنت حالة بنى اسرائيل واغتبطوا به فجاءه الشيطان من قبل النساء ثم اتاه من قبل الشراب فلم يزل به حتى خالط الناس فى الشراب ثم لم يزل به حتى ركب المعاصى وضيع الحدود وانتهك المحارم وخالط الدماء فبلغ اخويه فجاآ حتى دخلا عليه فامر بهما فحبسا فلما امسى دعى بهما فقالا له اى عدو الله غررتنا بدينك وطلبت الدنيا بعمل الآخرة فقال لهما دعانى عنكما فقد ارتكبت ما بلغكما وانا غير مقصر وقد علمت علما يقينيا انه لا آخرة لى فدعانى اتمتع من دنياى فقال له احدهما وكان يقال له عايوذا وكان اخاه فى الله افلا خير من ذلك قال وما ذاك قال ترجع وتتوب الى الله واتكفل لك بالمغفرة والرحمة والجنة قال

انفصل قال نعم قال اكتب لى على ربك كتابا بالوفاء فكتب له ثم خلع الملك
وعاد الى ما كان ولحق بالعباد وقال لهما لا تصحبانى وكان عباد بنى اسرائيل اذا
عظمت الاحداث فيهم اعتزلوهم ولحقوا بالجبال والسواحل يعبدون الله فلحق
هذا بشعب العباد فانتهى الى رجل قائم يصلى بجنب شجرة جرداء ليس عليها
ورق كثيرة الشوك فقام الى جنبه يصلى وكانت تلك الشجرة تحمل كل عشية
رمانة عند افطار العابد فهى رزقه الى مثلها من القابلة فلما امسى قال فى نفسه
انى اطوى ليلتى هذه واجعل رزقى لضيفى هذا فحملت الشجرة رمانتين فدفع
احداهما الى الفتى واكل الاخرى فقال له الفتى هل امامك من العباد احد قال
امض امامك فلما اصبح مضى حتى انتهى الى رجل قائم يصلى على صخرة عليه
برنس له من مسوح فقام الى جنبه يصلى وكان له كل ليلة اناء من ماء عليه
رغيف وهو رزقه فلما امسى جعل فى نفسه ان يجعل رزقه لضيفه ويمسك عن
نفسه فاتاه الله باناءين على كل واحد منهن رغيف فاطعم احدهما الفتى واكل
الآخر وشربا فلما اصبح الفتى قال له هل فى الوادى من هو اعبد منك قال
امض امامك فمضى فانتهى الى رجل قائم على تل بغير حذاء ولا قلنسوة فى يوم
شديد الحر عليه ازار من مسوح وجبة من مسوح قائم يصلى فقام الى جنبه
وكانت وعلة سخرها الله عز وجل تجيء كل ليلة من الجبل فتقوم بين يديه
وتفرج بين رجليها وضرعها يدر لبنا وعنده قعب له فيحلب من الوعلة ملاء قعبه
فذلك طعامه وشرابه فقال فى نفسه اجعل رزقى لضيفى هذا وامسك عن نفسى
فلما امسى جاءت الوعلة حتى وقفت فقام العابد اليها فحلبها وسقى الفتى وهى واقفة
وضرعها يدر لبنا وهى تومى الى العابد ان احتلب فاحتلب حتى ملاء قعبه
وانصرفت الوعلة فلما اصبح قال له الفتى هل فى الوادى من هو اعبد منك قال
امض امامك فمضى حتى انتهى الى شيخ فى اعلا الجبل قائم يعبد الله منذ مائة
وثمانين سنة قد اعتزل الناس طعامه عشب الارض وله عين تجرى اذا امسى
جرت تلك العين بما يكفيه لشرابه ووضوئه وعشب الارض عن يمينه وهو على
صخرة على قدر مايغنيه فلما امسى جعل فى نفسه ان يجعل رزقه لضيفه ويمسك
عن نفسه فلما امسى اجرى الله عينين واعشب الارض حولهما فقال للفتى هذا
طعامى وهذا شرابى وهذا رزق ساقه الله اليك على قدر رزقى ولا يكلف الله

نفسا الا طاقتها وليس عندنا الا ما ترى قد رضينا من الدنيا بهذا وهذا من الله عز وجل ان رزقنا القناعة والرضا فقال الفتى قد رضيت بهذا ولا اريد بهذا بدلا فاقام معه يتعبد حتى ادركه الموت فقال الشيخ قد صحبتك فاحسنت صحبتي ورزقني الله بصحبتك الخير والفضل ولى عندك حاجة قال وما هى قال ان تحفر لى وتدفنى ثم اخرج كتابا فدفعه اليه وقال ضع هذا الكتاب بين كفنى وصدرى فقال له الشيخ وكيف لى بان احفر لك فقال له قل انت نعم ان شاء الله فان الله سيهيئ ذلك لك فقال الشيخ نعم فمات الفتى فقام الشيخ ليحفر له كما وعده فلم يصل وجعل يحفر باناملة حتى تقطعت فبعث الله له اسدا له مخاليب من حديد فحفر له قبرا فلما ان رأى العابد ذلك اشتد سروره فدفن الفتى واهال عليه التراب ووضع الكتاب بين صدره وكفنه فبعث الله اليه ملكا فاخذ الكتاب وكتب فيه ان الله قد وفى له بشرطك وتمت كتابتك ونفذ كتابك ثم جاء بالكتاب حتى دفعه الى عايوذا وهو الذى كان كتب له الكفالة وكان بعد ذلك يكتب الكفالات على نفسه لله عز وجل فسمى ذا الكفل انتهى والله اعلم اى ذلك كان مما قالوا واخرج الحافظ عن اسباط بن محمد انه قال كان فى بنى اسرائيل رجل يقال له ذو الكفل وكان لا يتورع عن ذنب عمله فاتته امرأة فسألته فابى ان يعطيها الا ان تمكنه من نفسها فلما جلس منها ارتعدت وبكت فقال لها ما يبكيكى فقالت ان هذا عمل ما عملته قط وما حملنى عليه الا الحاجة فتركها وسلم لها الدنانير ولم يصبها فمات من ليلته فاصبح مكتوبا على بابه اشهدوا جنازة ذى الكفل ان الله قد غفر له هكذا روى منقطعا واخرجه الامام احمد عن ابن عمر مرفوعا ولم يقل فيه ذو الكفل وانما قال كان الكفل ورواه الحافظ ايضا بسنده من ثلاثة طرق واخرجه الخرائطى ايضا قال الحافظ بلغنى ان ذا الكفل كان عمره خمسا وسبعين سنة

﴿ ذو الكلاع ﴾ وهو اسميفع بن باكورا (واسميفع بفتح اوله وسكون المهملة وفتح ثالثه وسكون التحتانية بفتح الفاء بعدها مهملة كذا ضبطه فى الاصابة وسميفع بفتحتين) ويقال سميفع بن حوشب بن عمرو بن يعفر بن يزيد وهو ذو الكلاع الاكبر بن النعمان ابو شرحبيل ويقال ابو شراحيل الحميرى الاحاطى ابن عم كعب الاحبار وارسل اليه النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره وروى عن

عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص وعوف بن مالك وروى عنه ازهر بن سعيد وزامل الجذامي وابو نوح الحميرى وكان يسكن حمص وكانت له بدمشق حوانيت وشهد وقعة اليرموك وفتح دمشق وصفين وكان على اهل حمص وهم الميمنة ويقال انه لما نزل دمشق انزله معاوية بدار المدنيين وروى الحافظ عن جرير قال كنت باليمن فلقيت رجلين من اهلها وهم ذو الكلاع وذو عمرو فجعلت احدثهم عن رسول الله واستخلف ابو بكر والناس صالحون فقالا اخبر صاحبك انا جئنا وسنعود ان شاء الله فرجعت فاخبرت ابا بكر بحديثهما فقال الا جئت بهما فلما كان بعد ذلك قال لى ذو عمرو ياجرير ان بك كرامة وانى مخبرك خبرا انكم معاشر العرب لن تزالوا بخير ما دمتم اذا هلك امير امرتم آخر فاذا كان السيف كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضاء الملوك وروى بلفظ ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فلقيت بها رجلين ذاكلاع وذا عمرو فاخبرتهما بشيء من خبر رسول الله ثم اقبلنا يعنى الى المدينة فاذا قد رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم ما الخبر فقالوا قبض رسول الله واستخلف ابو بكر الحديث وروى عن جرير ايضا قال بعثنى رسول الله الى ذى الكلاع وذى عمرو فاما ذو الكلاع فقال ادخل على ام شرحبيل والله ما دخل احد بعد ابي شرحبيل عليها قبلك ثم اسلما واما ذو عمرو فقال ياجرير هل شعرت ان من بادئ كرامة الله على العبد ان يحسن صورته وكان امرلى بدجاجة وقال لولا ان امنعك دجاجتك لاتيانك ان صاحبك الذى جئت من عنده ان كان نبيا فقد مات اليوم فاهويت الى قائم سيفي لاضربه به ثم كففت فلما كنت ببعض الطريق لقيني من اخبرنى بوفاة رسول الله واخرج الحافظ عن ذى الكلاع عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يبعث المقتتلون على النيات وعنه عن عوف بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القصاص ثلاثة امير او مأمور او محتال قال ابن سعد ذو الكلاع من تابعى اهل الشام ويكنى ابا شراحيل ولما كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم مع جرير اعتق اربعة آلاف بنت وقتل يوم صفين مع معاوية وقال بعض الاعراب ارسلنى اهلى بهدية الى ذى الكلاع فى الجاهلية فلبثت على بابه حولا لا اصل اليه ثم انه اشرف ذات يوم من القصر فلم يبق احد حول القصر الا خر له

ساجدا ثم امر بهديتى فقبلت ثم رأيته بعد فى الاسلام وقد اشترى لحماً بدرهم فسمطه على فرسه وهو يقول

اف للدنيا اذا كانت كذا | انا منها كل يوم فى اذى
ولقد كنت اذا ما قيل من | انعم الناس معاشا قيل ذا
ثم بدلت بعيش شقوة | حبذا هذا شقاء حبذا

وقال ابن اسحاق سمعت من حدثنى عن انس بن مالك انه قال اتيت اليمن فبدأت بهم حياً حياً اقرأ عليهم كتاب ابى بكر فاذا فرغت قلت الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله اما بعد فانى رسول خليفة رسول الله ورسول امير المؤمنين الا وانى تركتهم معسكرين ليس يثقلهم عن الشخوص الى عدوهم الا انتظاركم فاحتملوا الى اخوانكم بالنصر رحمة الله عليكم ايها المسلمون قال فكل من نقرأ عليه ذلك الكتاب ويسمع هذا القول يرد احسن الرد ويقول نحن سائرون الى اخواننا حتى انتهينا الى ذى الكلاع فلما قرأت عليه الكتاب وقلت له هذا القول دعا بفرسه وسلاحه ثم نهض فى قومه وامر بالعسكر فما برحنا حتى عسكر وقام فيهم خطيبا فقال ايها الناس ان من رحمة الله عليكم ونعمته فيكم ان بعث منكم نبيا انزل عليه الكتاب واحسن عنه البلاغ فعلمكم ما يرشدكم ونهاكم عما يفسدكم حتى علمكم ما لم تكونوا تعلمون ورغبكم فيما لم تكونوا ترغبون فيه من الخير وقد دعاكم اخوانكم الصالحون الى جهاد المشركين واكتساب الاجر العظيم فلينفر من اراد النفر معى قال فنفر معه عدة من الناس فاقبل بهم الى ابى بكر قال فرجعنا نحن فسبقناه بايام فوجدنا ابا بكر بالمدينة ووجدنا ذلك العسكر على حاله وابو عبيدة يصلى باهل العسكر فلما قدمت حمير معها اولادها ونسائها قال ابو بكر عباد الله الم نكن نتحدث فنقول اذا جاءت حمير معها نسائها واولادها نصر الله المسلمين وخذل المشركين ابشروا ايها الناس فقد جاءكم النصر وقال ابو صالح السمان كان يدخل مكة رجال متعممون من جمالهم مخافة ان يفتتن بهم منهم عمرو الطهوى واعيفر اليربوعى وسبيع الطهوى والزبرقان بن بدر وزيد الخيل بن مهلهل الطائى وذو الكلاع الحميرى وامرؤ القيس بن حجر الكندى وجرير ابن عبد الله البجلى وقال محمد بن عمران ان ذا الكلاع الاصغر مخضرم بقى

الى زمن معاوية وله مع عمر بن الخطاب اخبار ولما بلغ عمر كثرة سرف
الناس فى الخمر بالشام واقامة الحدود عليهم امر ان يطبخ كل عصير بالشام
حتى يذهب ثلثاه فقال ذو الكلاع

صبرت ولم اجزع وقد مات اخوتى ولست من الصهباء يوما بصابر
رماها امير المؤمنين بحتفها فخلانها يبكون حول المعاصر
فلا تجلدوهم واجلدوها فانها هى العيش للباقى ومن فى المقابر

ولما ظهر امر معاوية بالشام و بايعوه على امره دعا على رجلا فامره ان يأتى
دمشق و يقول لاهلها تركت عليا وقد نهد اليكم فلما وصل دمشق وفعل
ما امر به قام معاوية خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان
عليا قد نهد اليكم فى اهل العراق فما الرأى فقام ذوالكلاع فقال عليك
امرأي وعلينا اماء فعال يريد عليك الرأى وعلينا الافعال وهى لغة حمير فانهم
يجعلون لام التعريف ميما وامره معاوية ان يخطب الناس و يحرضهم على قتال
على ومن معه من اهل العراق فقعد على فرسه وكان من اعظم اصحاب معاوية
خطرا فقال الحمد لله حمدا كثيرا ناميا جزيلا واضحا منيرا بكرة واصيلا احمده
واستعينه واؤمن به واتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ثم انى اشهد ان لا اله الاالله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالفرقان اماما و بالهدى
ودين الحق حين ظهرت المعاصى ودرست الطاعة وامتلأت الارض جورا
وضلالة واضطرمت الدنيا كلها نيرانا وفتنة وود عدو الله ابليس ان يكون قد
عبد فى اكنافها واستولى على جميع اهلها فكان الذى اطفأ نيرانها ونزع
اوبارها واوهن به قوى ابليس وآيسه مما كان قد طمع من ظفره بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله فاظهره على الدين كله ولو كره
المشركون صلى الله على محمد والسلام عليه ورحمة الله و بركاته وقد كان فيما
قضى الله ان ضم بيننا و بين اهل ديننا من جعلنا نصفين وانا لنعلم ان منهم
قوما كانت لهم مع رسول الله سابقة ذات شأن وخطر عظيم ولكنى قلبت
هذا الامر ظهرا و بطنا فلم ار ان يسعنا ان يهدر دم ابن عفان صهر نبينا
ومجهز جيش العسرة واللاحق فى مسجد رسول الله بيتنا و بانى سقاية المسلمين
والمبايع له رسول الله بيده اليمنى على اليسرى واختصه رسول الله بكريمتيه

ام كلثوم ورقية فان كان اذنب ذنبا فقد اذنب من هو خير منه فقد قال عز من قائل لنبيه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقتل موسى نفسا فاستغفر الله فغفر له وقد اذنب نوح ثم استغفر الله فغفر له وقد اذنب ابوكم آدم ثم استغفر الله فغفر له فلم يعر احد من الذنوب وانا لنعلم انه قد كانت لابن ابى طالب سابقة حسنة مع رسول الله فان لم يكن مالأ على قتل عثمان فقد خذله وانه لاخوه فى دينه وابن عمه وسلفه وابن عمته وقد اقبلوا من عراقهم حتى نزلوا شامكم و بلادكم و بيضتكم وانما عامتهم بين قاتل وخاذل فاستعينوا بالله واصبروا فقد ابتليتم ايتها الامة والله لقد رأيت فى منامى فى ليلتى هذه لكأنى واهل العراق قد اعتورنا مصحفا نضربه بأسيافنا ونحن فى ذلك ننادى و يحكم الله مع انا والله ما نحن بمفارقى العرصة حتى نموت عليكم بتقوى الله ولتكن النيات لله فانى سمعت عمر بن الخطاب يقول انما يبعث المقتتلون على النيات افرغ الله علينا الصبر واعد لنا ولكم النصر وكان الكم وليا وناصرا وحافظا فى كل امر واستغفر الله لى ولكم . وذكر عبد الرحمن بن زياد الافريقى فى كتاب اهل صفين فقال كانوا عربا يعرف بعضهم بعضا فى الجاهلية والتقوا فى الاسلام ومعهم تلك الحمية ونية الاسلام فتصابروا واستحيوا من الفرار وكانوا اذا تحاجزوا دخل هؤلاء فى عسكر هؤلاء وهؤلاء فى عسكر هؤلاء فيستخرجون قتلاهم فيدفنونهم فلما اصبحوا يوما وكان يوم الثلاثاء خرج الناس الى مصافهم وكنت فى خيل على فبينا انا واقف اذ نادى رجل من اهل الشام من يدلنى على ابى نوح الحميرى فقيل له ايهم تريد فقال الكلاعى فقال له ابو نوح انا فمن انت فقال انا ذوالكلاع فسر الى فقال ابو نوح معاذ الله ان اسير اليك الا فى كتيبة فقال سر فلك ذمة الله ورسوله وذمة ذى الكلاع حتى ترجع فانما اريد ان اسألك عن امر فيكم فسار كل منهما الى صاحبه فلما التقيا قال ذو الكلاع انما دعوتك لاحدثك حديثا حدثناه عمرو بن العاص فى امارة عمر فقال ابو نوح وما هو فقال ذو الكلاع حدثنا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يلتقى اهل الشام واهل العراق فى احدى الثنين الحق او الهدى ومعهما عمار بن ياسر فقال ابو نوح نعم والله ان عمارا لمعنا وفينا فقال أجاء هو على قتالنا فقال ابو نوح نعم ورب الكعبة لهو

احد على قتالكم منى ولوددت انكم خلق واحد فذبحته وكان ذوالكلاع قد
اصيب وهو فى ميسرة جيش معاوية ولما بلغ قتله معاوية قال لاصحابه لانا
اشد فرحا بقتل ذىالكلاع منى بفتح مصر لو افتتحتها وذلك لانه كان يعرض
له فى اشياء كان يأمر بها فكان مقتله فى صفين وكانت سنة سبع وثلاثين
ورؤى فى المنام مع عمار فقيل له كيف تجتمعون وقد قاتل بعضكم بعضا فقالا
وجدنا الله واسع المغفرة وكان ذو الكلاع جسيما وسيما وكان عنده اثنى عشر
الف بيت من المسلمين ارقاء فاعتقهم فى ساعة واحدة

﴿ ذوالنون ﴾ بن ابراهيم ويقال ابن احمد واسمه ثوبان وقيل الفيض
الاخميمى المصرى الزاهد قدم الشام للسياحة وطاف جبل لبنان من اعمال
دمشق ودخل دمشق وحدث عن مالك والليث بن سعد والفضيل بن عياض
وسفيان بن عيينة وجماعة سواهم وروى بسنده عن انس بن مالك انرسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انما الصبر عند الصدمة الاولى واتقوا النار ولو
بشق تمرة ورواه الحافظ عاليا بلفظ انما الصبر فى الصدمة الاولى الحديث
وقال ابو عمرو الكندى فى كتابه اعيان الموالى كان والد ذى النون من
النوبة وقال الدارقطنى روى عن مالك احاديث فى اسانيدها نظر وكانواعظا
وقال ابو سعيد ابن عبد الاعلى كان حكيما فصيحا عالما اصله من النوبة وكان من
قرية من قرى الصعيد يقال لها اخميم توفى فى ذى القعدة سنة خمس وار بعين
ومأتين وذوالنون لقبه وكان رئيس القوم والمرجوع اليه والمقبول على جميع
الالسنة واول من عبر عن علوم المنازلات وله السياحات المشهورة والرياضات
المذكورة دخل بغداد ولم يقم بها كثيرا ونزل سر من رآى سنة اربع
واربعين ومأة وحمل الى المتوكل على البريد استحضره من مصر فدخل عليه
ووعظه وكان اذا ذكر اهل الورع بين يدى المتوكل بكى فقال اذا ذكر اهل
الورع فحيهلا بذى النون وكانوا اربعة اخوة ذو النون وذو الكفل وعبد
الخالق وعبد البارى وكان اهل مصر يسمونه الزنديق (اقول ان ذا النون
نظمه الحكماء فى سلك الفلاسفة الكيماويين وترجمه على ابن القاضى الاشرف
القفطى فى كتابه اخبار العلماء باخبار الحكماء فقال هو من طبقة جابر بن
حيان فى انتحال صناعة الكيمياء وتقلد علم الباطن والاشراف على كثير من

علوم الفلسفة وكان كثير الملازمة لبربات اخميم فانها بيت من بيوت الحكمة القديمة وفيها التصاوير العجيبة والمثالات الغريبة التى تزيد المؤمن ايمانا والكافر طغيانا ويقال انه فتح عليه علم ما فيها بطريق الولاية وكانت له كرامات انتهى) ولما حضرته الوفاة قيل له ما تشتهى فقال ان اعرفه قبل موتى بلحظة وقال الخطيب البغدادى اسندت عنه احاديث غير ثابتة والحمل فيها على من دونه وقال الاستاذ ابو القاسم كان ذوالنون فاتق هذا اللسان واوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى ورده مكرما وكان رجلا نحيفا تعلوه صفرة ليس بابيض اللحية وقيل له ما سبب توبتك فقال اردت الخروج من مصر الى بعض القرى فنمت فى الطريق فى بعض الصحارى ثم انتبهت فاذا انا بطير اعمى يقال له القبرة سقط من وكره على الارض فانشقت وخرج منها سكرجتان احداهما ذهب والاخرى فضة فى احداهما سمسم وفى الاخرى ماء فجعل الطير يأكل من هذا ويشرب من هذا فقلت فى نفسى حسبى قد تبت ولزمت الباب وكان يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وقيل له ما التوحيد فقال ان تعلم ان قدرة الله فى الاشياء بلا مزاج وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه ومهما تصور فى نفسك شئ فالله بخلافه وليس فى السموات العلى ولا فى الارضين مدبر غير الله . وسمع صوت لهو فقال ما هذا فقالوا هو عرس وسمع بكاء وصياحا فقال ما هذا فقيل له مات فلان فقال اعطى هؤلاء فما شكروا وابتلى هؤلاء فما صبروا فخرج من ساعته من اخميم الى الفسطاط وقال دخلت اخميم الصعيد فدخلت بعض البرارى فسمعت صوتا ولم ار شخصا وهو يقول يا ابا الفيض اقبل علىّ فتبعت الصوت فاذا انا بوجه قد خرج من موضعه فقال لى انت ذوالنون المصرى فقلت نعم فقال لى انت زاهد اهل زمانك قلت يا عبد الله كذا يقال فقال لى يا ابا الفيض اليس تقولون ان الدنيا ليس تسوى عند الله جناح بعوضة فازهدوا فى الآخرة خير لكم فقلت له وكيف نزهد فى الآخرة قال تزهدون فى جنتها ونارها وترغبون فى النظر الى الله جلت عظمته ثم امسك عنى ورجعت وقال اخوه ذوالكفل دخل غلام لاخى ذى النون بغداد فسمع قوالا يقول فصاح الغلام

صيحة خر منها ميتا فبلغ خبره ذي النون فجاء الى بغداد وقال على بالقوال فلما
جاء استرده الابيات فصاح ذو النون صيحة مات منها القوال ثم خرج وهو
يقول النفس بالنفس والجروح قصاص . وجاءه رجل فقال له ادع الله لى
فقال ان كنت قد اذنبت فى علم الغيب بصدق التوحيد فكم من دعوة مجابة
قد سبقت لك والا فان النداء لا ينقذ الغرقى . وتقاتل اثنان احدهما من
اولياء السلطان والثانى من الرعية فعدا الذى من الرعية على الجندى فكسر
ثنيته فتعلق الجندى بالرجل فقال بينى و بينك الامير فجاء ذوالنون فقال
لهم الناس اصعدوا الى الشيخ فصعدوا اليه فعرفوه ما جرى فاخذ السن
فبلها بريقه وردها الى فم الرجل فى الموضع الذى كانت فيه وحرك شفتيه
فعلقت باذن الله فبقى الرجل يفتش فاه فلم يجد هن الاسنان الا سواه . والتف
ليلة فى عباءة ورمى بنفسه طويلا ثم كشف عن وجهه ونظر الى السماء فقال
اللهم انك تعلم ان كثرة استغفارى مع مقامى على الذنوب لؤم ثم غطى رأسه
طويلا ثم كشف عن وجهه ونظر الى السماء وقال اللهم انك تعلم ان تركى
الاستغفار مع سعة رحمتك عجز . وقال بينا انا فى بعض مسيرى اذ لقيتنى امرأة
فقالت لى من اين قلت رجل غريب فقالت لى ويحك وهل يوجد مع الله
احزان الغربة وهو مؤنس الغرباء ومعين الضعفاء فبكيت فقالت لى ما يبكيك
فقلت وقع الدواء على الداء فاسرع فى نجاحه قالت ان كنت صادقا فلم بكيت
فقلت الصادق لا يبكى فقالت لا قلت ولم قالت ان البكاء راحة القلب وملجأ
يلجأ اليه وما كتم القلب شيئا احق من الشهيق والزفير فاذا اسبلت الدمعة
استراح القلب وهذا ضعف عند الالباء يا بطال فبقيت متعجبا من كلامها فقالت
لى مالك قلت تعجبا من هذا الكلام قالت وقد انسيت القرحة التى سألت عنها
قلت لا ثم قلت علمينى شيئا ينفعنى الله به قالت وما افادك الحكيم فى مقامك
هذا من الفوائد ما تستغنى به عن طلب الزوائد قلت لا ما انا بمستغن عن طلب
الزوائد قالت صدقت حب ربك واشتق له فان له يوما يتجلى فيه على كرسى
كرامته لاوليائه واحبابه فيذيقهم من محبته كأسا لا يظمأون بعدها ابدا قال
ثم اخذت فى البكاء والزفير والشهيق وهى تقول يا سيدى الى م تخلفنى فى
دار لا أجد فيها احدا يسعدنى على البكاء ايام حياتى ثم تركتنى ومضت وكان

يقول فى مناجاته كم من ايلة بارزتك يا سيدى بما استوجبت منك الحرمان واشرفت بقبيح فعالى منك على الخذلان فسترت عيوبى عن الاخوان وتركتنى مستورا بين الجيران لم تكافينى بجريرتى ولم تهتكنى بسوء سريرتى فلك الحمد على صيانة جوارحى ولك الحمد على ترك اظهار فضائحى فانا اقول كما قال النبى الصالح لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وقال عرف المطيعون عظمتك فخضعوا وسمع المذنبون بجودك فطمعوا وقال انا اسير قدرتك فاجعلنى طليق رحمتك وكان يقول فى دعائه اللهم استر عن خلقك عيوبى واغفرلى جملة ذنوبى ولا تردنى الى ذنب تركته ولا تقطعنى عن خير عملته وقال له عمرو السراج يا ابا الفيض كيف كان خلاصك من المتوكل وقد امر بقتلك فقال له لما اوصانى الغلام الى الستر رفعه ثم قال لى ادخل فنظرت فاذا المتوكل فى غلالة مكشوف الرأس وعبيد الله قائم على رأسه متكئ على السيف وعرفت فى وجوه القوم الشر ففتح لى باب فقلت يا من ليس فى السموات قطرات ولا فى البحار قطرات ولا فى ديلج الرياح دلجات ولا فى الارضين خبيئات ولا فى قلوب الخلائق خطرات ولا فى اعضائهم حركات ولا فى عيونهم لحظات الاوهى لك شاهدات وعليك دالات وبربوبيتك معترفات وفى قدرتك متحيرات فبالقدرة التى تحير بها من فى الارضين ومن فى السموات الا صليت على محمد وعلى آل محمد واخذت قلب من ارادنى بسوء عنى فقام الىّ المتوكل يخطو حتى اعتنقنى ثم قال اتعبناك يا ابا الفيض ان شئت ان تقيم عندنا فاقم وان شئت ان تنصرف فانصرف فاخترت الانصراف وروى الخطيب ان ذا النون قال قال لى ابو جعفر المتوكل علمنى دعاء ادعوا به وامر يحيي بن اكثم ان يكتبه فامليت عليه رب اقنى فى اهل ولايتك مقام رجاء الزيادة من محبتك واجعلنى والها فى ذكرك بذكرك الى ذكرك وفى روح بجابح اسمائك لاسمك وهب لى قدما اعادل بها بفضلك اقدام من لم يزل عن طاعتك واحقق بها ارتياحا فى القرب منك واخف بها جزلا فى الشغل بك ما حييت وما بقيت رب العالمين انك رؤف رحيم اللهم بك اعوذ والوذ واؤمل البلغة الى طاعتك والمثوى الصالح من مرضاتك وانت ولى قدير فلما امليته على يحيي قال لى هذا بس يا ابا الفيض فقلت له هذا لهذا كثير ان اراد الله به خيرا ثم ودعته وانصرفت وقال

يوسف بن الحسين حضرت مع ذى النون مجلس المتوكل وكان مولعا به يفضله على العباد والزهاد فقال له يا ابا الفيض صف لى اولياء الله فقال يا امير المؤمنين هؤلاء قوم البسهم الله النور الساطع من محبته وجللهم بالبهاء من اردية كرامته ووضع على مفارقهم تيجان مسرته ونشر لهم المحبة فى قلوب خليقته ثم اخرجهم وقد اودع القلوب ذخائر الغيوب فهى معلقة بمواصلة المحبوب فقلوبهم اليه سائرة واعينهم الى عظيم جلاله ناظرة ثم اجلسهم بعد ان احسن اليهم على كراسى طلب المعرفة بالدواء وعرفهم منابت الادواء وجعل تلاميذهم اهل الورع والتقى وضمن لهم الاجابة عند الدعاء وقال يا اوليائى ان اتاكم عليل من فرقى فداووه او مريض من ارادتى فعالجوه او مجروح بتركى اياه فلاطفوه او فار منى فرغبوه او آبق منى فخادعوه او خائف منى فامنوه او راغب فى مواصلتى فمنوه او قاصد نحوى فآووه او جبان من متاجرتى فجدوه او آيس من فضلى فعدوه او راج لاحسانى فبشروه او حسن الظن بى فباسطوه او محب لى فواصلوه او معظم لقدرى فعظموه او مستوصف نحوى فارشدوه او مسيء بعد احسانى فعاتبوه او ناس لاحسانى فذكروه وان استغاث بكم ملهوف فاغيثوه ومن وصلكم فىّ فواصلوه فان غاب عنكم فافتقدوه وان الزمكم جناية فاحتملوه وان قصر فى واجب حق فاتركوه وان اخطأ خطيئة فانصحوه وان مرض فعودوه وان وهبت لكم هبة فشاطروه وان رزقتكم فآثروه . يا اوليائى لكم عاتبت ولكم خاطبت واياكم رغبت ومنكم الوفاء طلبت لأنكم بالاثرة آثرت وانتخبت واياكم استخدمت واصطنعت واختصصت لا اريد استخدام الجبارين ولا مطاوعة الشرهين جزائى لكم افضل الجزاء واعطائى لكم اوفر العطاء وبذلى لكم اعلى البذل وفضلى عليكم اكبر الفضل ومعاملتى لكم اوفى المعاملة ومطالبتى لكم اشد المطالبة انا مفتش القلوب انا علام الغيوب انا ملاحظ اللحظ انا مراصد الهمم انا مشرف على الخواطر انا العالم باطراف الجفون ولا يقر علم صوت جبار دونى ولا مسلط سواى فمن ارادكم قصمته ومن آذاكم آذيته ومن عاداكم عاديته ومن والاكم واليته ومن احسن اليكم ارضيته انتم اوليائى وانتم احبائى انتم لى وانا لكم رواه الحافظ والخطيب عن المترجم وروى عنه البيهقى انه كان يقول طوبى لمن تطهر ولزم الباب طوبى لمن تضمر للسباق طوبى لمن اطاع الله ايام حياته

وكان يقول من صحح استراح ومن تقرب قرب ومن صفا صفى له ومن توكل وثق ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه وقيل له بماذا يعرف العارفون ربهم فقال ان كان شئ فبقطع الطمع والاشراف منهم على الاياس مع التمسك منهم بالاحوال التى اقامهم عليها وبذل المجهود من انفسهم وما وصلوا بعد الى الله الا بالله وقال علامة السعادة للعبد ثلاثة متى ما زيد فى عمره نقص من حرصه ومتى ما زيد فى ماله زاد هو فى سخائه وبذله ومتى ما زيد فى قدره ازداد فى تواضعه وعلامة الشقاء ثلاث متى ما زيد فى عمره زيد فى حرصه ومتى ما زيد فى ماله ازداد بخله ومتى ما زيد فى قدره زيد فى تجبره وتكبره وقال من جهل قدره هتك ستره وقال الانس بالله نور ساطع والانس بالناس سم قاطع وقال ان الله خلق القلوب اوعية للعلم ولولا ان الله سبحانه وبحمده انطق اللسان بالبيان وافتحه بالكلام ما كان الانسان الا بمنزلة البهيمة يومئ بالرأس ويشير باليد وقال ثلاثة من اعلام المراقبة تأثير ما آثر الله وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله وثلاثة من اعلام الاعتزاز بالله التكاثر بالحكمة وليس بالعشيرة والاستعانة بالله وليس بالمخلوقين والتذلل لاهل الدين فى الله وليس لابناء الدنيا وقال ثلاثة من اعلام الخوف الورع عن الشبهات بملاحظة الوعيد وحفظ اللسان مراقبة للعليم العظيم ودوام الكمد استطلاقا من غضب الحكيم وقال ثلاثة من اعلام الهدى الاسترجاع عند المصيبة والاستنابة عند النعمة وبقاء الاحسان عند الغضب وقال ثلاثة من اعلام المحبة الرضا فى المكروه وحسن الظن به فى المجهود والتحسين لاختياره فى المحذور وثلاثة من اعلام المعرفة الاقبال على الله والانقطاع الى الله والافتخار بالله وثلاثة من اعلام الالحاظ بالله الهرب من كل شئ اليه وسؤال كل شئ منه والدلالة فى كل وقت عليه وثلاثة من اعلام الانس بالله استلذاذ الخلوة والاستيحاش من الصحبة واستحلاء الوحدة ◦ وثلاثة من اعلام الوصول الانس به فى جميع الاحوال والسكون اليه فى جميع الاعمال وحب الموت لغلبة الشوق فى جميع الاشغال ◦ وثلاثة من اعمال الشوق حب الموت مع الراحة وبغض الحياة مع الدعة ودوام الحزن مع الكفاية ◦ وثلاثة من اعلام الصبر التباعد عن الخطأ فى الشدة والسكوت عليه مع تجرع غصص البلية واظهار الغنى مع كثرة العيال وجفاء

الخلق وهجرانهم له وقوله الحق فيهم باحتمال الضرر فى المال والبدن . وفى
لفظ آخر واظهار الغنى مع حلول الفقر بساحة المعيشة وثلاثة من اعلام التسليم
مقابلة القضاء بالرضى والصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء وقال ما اعز الله
عبدا بعز هو اعز له من ان يدله على ذل نفسه وما اذل الله عبدا بذل هو
اذل له من ان يحجبه عن ذل نفسه وقال له عبد الله بن محمد بن ميمون ما
الصوفى فقال من اذا نطق ابان نطقه عن الحقائق واذا سكت نطقت عنه الجوارح
بقطع العلائق وقال سلب الغنى من حرم الرضا من لم يقنعه اليسير افتقر فى
طلب الكثير وقال عبد ذليل ولسان كليل وعمل قليل ليوم طويل ونيل جزيل
فاين اذهب يا سيدى الا بالدليل . وقال له رجل عظنى بموعظة احفظها عنك
فقال له توسد الصبر وعانق الفقر وخالف النفس وقاتل الهوى وكن مع الله
حيث كنت وقال الدرجات التى عمل لها ابناء الآخرة سبع درجات اولها
التوبة ثم الخوف ثم الزهد ثم الشوق ثم الرضا ثم الحب ثم المعرفة ثم قال
بالتوبة تطهروا من الذنوب وبالخوف جازوا قناطر النار وبالزهد تخففوا من
الدنيا وتركوها وبالشوق استوجبوا المزيد وبالرضا استعجلوا الراحة وبالحب
عقلوا النعم وبالمعرفة وصلوا الى الامل وقال من علامة الحب لله ترك كلما يشغله
عن الله حتى يكون الشغل بالله وحده ثم قال ان من علامة المحبين لله ان لا
يأنسوا بسواه ولا يستوحشوا معه ثم قال اذا سكن حب الله القلب انس بالله
لان الله اجل فى قلوب العارفين من ان يحبوا سواه . وقال ان لله عبادا
نصبوا اشجار الخطايا نصب رامق القلوب وسقوها بالتوبة فاثمرت ندما واحزانا
فجنوا من غير جنون وتبلدوا من غير عيوبهم ذلا بكم وانهم لهم الفصحاء البلغاء
الرزناء العارفون بالله وبرسوله وبامر الله ثم شربوا بكأس الصفا فورثوا
الصبر على طول البلاء حتى تولهت قلوبهم فى الملكوت وجالت بين سرايا
حجب الجبروت فاستظلوا تحت رواق الندم فقرأوا صحيفة الخطايا واورثوا
لانفسهم الجزع حتى وصلوا الى اعالى الزهد بسلم الورع واستعذبوا مرارة
الترك للدنيا واستلانوا خشونة المضجع حتى ظفروا بحبل النجاة وعروة
السلامة وسرحت ارواحهم فى العلى وجعلت قلوبهم فى خفى خفيات الهوى
حتى اناخوا فى رياض النعيم وجنوا من ثمار التسنيم وخاضوا فى بحر النجاة

واردموا خنادق الجزع وعبروا جسور الهوى حتى اناخوا بفناء العلم فاشبعوا من غدير الحكمة وركبوا بالحياء سفينة الفطنة فاقلعوا بريح النجاة فى بحر السلامة حتى وصلوا الى رياض الراحة ومعدن العز والكرامة • وقال لو عرف الناس ذل اهل المعرفة فى انفسهم عند انفسهم لحثوا فى وجوههم الرماد فبلغ هذا طاهرا المقدسى فقال رحم الله ابا الفيض حقا ما قال ولكنى اقول لو ابدى الله نور اهل المعرفة للزاهدين والعابدين لاحترقوا وتلاشوا واضمحلوا حتى كأنهم لم يكونوا لا يزال العارف مترددا بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر وقال ذوالنون ذكر الله لك اكبر من ذكرك له لأنك ذكرته بعد ان ذكرك وحبه لك اشد من حبك له لأنه احبك قبل ان يخلقك ومن حبه لك ثواب حبك له وقال ايضا لله بعبده فى اوان معاصيه واعراضه عن ربه اشد نظرا له وحبا من العبد فى اوان تتابع نعمه وكمال كرامته وعظم ستره واحسانه ثم قال آلهى وهل يليق بك الا ذلك وقال حذر قوم عقوبته وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكره ومن لم يذق مرارة الكفر لم يجد حلاوة الايمان ومن لم يذق ذل المعاصى لم يجد عز الطاعة ومن يذق نعمة الوقيعة لم يجد طعم قرب الذكر وبالعبد حاجة الى اختلاف الاحوال عليه ليخلص الى ربه حقيقة الفاقة اليه وهم على الطريق مالم يزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف فقد تركوا الطريق واخذ بهم ذات الشمال وقال المؤمن بشره فى وجهه وحزنه فى قلبه اوسع شئ صدرا واذل شئ نفسا زاجر عن كل افن حاض على كل جنس المؤمن لا حقود ولا حسود ولا وثاب ولا سباب ولا عياب ولا مغتاب يكره الرفعة ويشنأ للسمعة طويل العمر بعيد الهم كثير الصمت المؤمن وقور ذكور صبور شكور مغمور بفكره مسرور سهل الخليقة لين العريكة رصين الوفاء قليل الاذى لا متأفك ولا متهتك ان ضحك لم يخرق وان غضب لم ينزق والمؤمن ضحكه تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه كثير رحمه المؤمن لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يتطير ولا يسخر ولا يحيف فى حكمه ولا يخون فى علمه يقينه اصلب من الصلد ومنادمته احلى من الشهد لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا متعمق ولا متكلف وصول فى غير عنف بذول فى غير سرف المؤمن جميل

المنازعة كريم المراجعة عدل ان غضب رفيق ان طلب خليص الوف وفيّ بالوعد شفوق وصول عليم حمول قليل الفضول راض عن الله مخالف لهواه لا يغلظ على من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه ان سب ببذخ لم يسبب وان سأل ومنع لم يغضب المؤمن لم يشمت بمصيبة ولا يذكر احدا بعيبه كثير الفضل سهل لين الجنان صدوق اللسان عفيف الطعمة خفيف المؤنة كثير المعونة ورع عن الحرمان وقاف عند الشبهات عظيم الشكر على البلاء طويل الصبر على الاذى عزيز خيره قليل شره ان سئل اعطى وان ظلم عفا وان قطع وصل مستهتر بعلته مستأثر بربه يستأنس الى البلاء كما يستوحش منه اهل الدنيا امار بالحق نهاء بالصدق غضاب لله مسارع فى رضاه مكادح بعمله مسرور لا أمله مترقب لا أجله المؤمن قد عرف قدر نفسه فشنأ كبرها ومقت فخرها واكرمها كل ذلة ونولها كل مهنة المؤمن ناصر للدين محام عن المؤمنين كهف للمسلمين لا يخرق الثناء سمعه ولا ينكأ الطمع قلبه ولا يصرف العجب حلمه ولا يتطلع الجهل علمه قوال عمال عالم حازم ليس بفحاش ولا بطياش المؤمن لا يقتفى اثرا ولا يحيف شرا رفيق بالخلق سارح فى عون الضعيف غوثة للملهوف لا يهتك سترا ولا يكشف سرا كثير البلوى قليل الشكوى ان رأى خيرا ذكره وان عاين شرا ستره يستر العيب ويحفظ الغيب ويقبل العثرة ويغتفر الذلة لا يطلع على نصح فيذره ولا يرى شيح حيف فيصله المؤمن امين رصين تقى نقى زكى رضى يقبل العذر ويجمل الذكر ويحسن بالناس ظنه ويتهم على العيب نفسه يحب فى الله بفقه وعلم ويقطع فى الله بحزم وعزم خلطته فرحة ورؤيته بهجة صفاه العلم من كل خلق نكد كما تصفى النار خبث الحديد المؤمن مذاكر للعالم معلم للجاهل لا يتوقع له غائلة كل سعى عنده اخلص من سعيه وكل نفس عنده اخلص من نفسه المؤمن عالم بعيبه مشغول بغمه لا يفيق لغير ربه فريد وحيد لا يشتم لنفسه ولا يحوم حول سخط ربه مجالس لاهل الفقر مصادق مؤازر لاهل الحق المؤمن عون للغريب اب لليتيم بعل للارملة حفى باهل المسكنة مرجو لكل كربة مأمول لكل شدة هشاش بشاش نجيب كظام بسام دقيق النظر عظيم الخطر لا يبخل وان بخل عليه صبر . المؤمن ان تفكر فعليه السكينة شكر فتواضع ورضى فلم يهتم وخلى الدنيا فنجا من الشر

وطوح الحسد فهرت له المحبة وترك الشهوات فصار حرا وانفرد فكفى وسلت
نفسه عن كل فان فاستكمل العقل وقال لا يزال العارف ما دام فى الدنيا بين
الفقر والفخر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر ثم قال بالله فخرنا
والى الله فقرنا وقال ينبغى للمريد ان يحكم الاصل ثم يطلب الفرع كيف يسأل
عن الزهد وهو لم يحكم الورع وقبل الورع التوبة ولربما نظرت الى الرجل
يسأل عن الرضا وهو لا يدرى ما القنوع • وقال يا ايها الناس هذا او ان تنصح
فيه الاحياء اذ الاموات فى غمرتهم يعمهون حين عد الدين غريبا منبوذا
وغدا اهله غرباء مهينون قد اقبلوا على اهل الحرام وتركوا طلب الحلال
ورفضوا المعروف واقبلوا على المنكر وتركوا الجهاد فاظلمت الارض بعد نورها
ورضيت العلماء من العلم بعلمهم فانتبهوا ايها الاموات ابناء الاموات واخوان
الاموات وجيران الاموات وعن قليل انتم اموات قد اخليتم الدور وعمرتم
القبور الا فقد برح الخفاء لمن فهم الجفاء وخانت العلماء فارتسبت كثرت
الدواهى وقلت النواهى وكثرت الاشرار وقلت الاخيار وانتهكوا الآثام
وقطعوا الارحام ورضوا بالسلام وجلس بعضهم مجالس العلماء يقولون مالا
يعلمون عبيد الدنيا فهم لها متصنعون ولها متخشعون غنيهم فقير وجارهم ذليل
لا يبالى غنيهم بما طوى عليه جاره من جوع او عرى ان سألوا الحوا وان
سئلوا اشحوا لبسوا الثياب على قلوب الذئاب اتخذوا مساجد الله التى يذكر
فيها اسمه لرفع اصواتهم وجمع خصوماتهم لا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة •
وقال اعلموا ان الذى اقام الحياء من الله تعالى معرفته باحسانه اليهم وعلمهم
بتضييع ما افترض من شكره فليس لشكره نهاية كما ليس لعظمته نهاية • وقال
اعلموا ان العاقل يعترف بذنبه ويحسن ذنب غيره ويجود بما لديه ويزهد
فيما عند غيره ويكف اذاه ويتحمل الاذى من غيره • وقال من احب الله
عاش ومن مال الى غيره طاش والاحمق يغدو ويروح فى لاش والغافل عن
خواطر نفسه فتاش وقال ثلاثة من اعلام الخير فى المتعلم تعظيم العلماء بحسن
التواضع لهم والعمى عن عيوب الناس بالنظر فى عيب نفسه وبذل المال فى
طلب العلم ايثارا له على متاع الدنيا وقال ثلاثة من اعمال الكياسة ترك المراء
والجدال فى الدين والاقبال على العمل بيسير العلم والاشتغال باصلاح عيوبك عن

عيوب النـاس وثلاث من اعمال المراقبة ايثـار ما امر الله وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله وقال من قبلته عبـادته فدينه جنته ومن قبلته حبه فدينه النظر اليه وقال ثلاث من اعلام موت القلب الانس مع الخلق والوحشـة فى الخـلوة مع الله وفقد حـلاوة الذكر للقسـوة وثلاثة من اعمـال الوله الى الله اضطراب الروح فى البدن عند الذكر تشوقا ودلوج الهمة فى العيوب نحو الله تخلقا وتموج العقـل عند النجوى تملقـا وثلاثة من اعلام التوكل نقص العلائق وترك التلون فى السلائق واستعمال الصدق فى الخلائق وثلاثة من اعلام الثقة بالله السخاء بالموجود وترك الطلب المفقود والاستنامة الى فضل الودود وثلاثة من اعلام الاستغناء بالله التواضع للفقراء المتذللين وترك تعظيم الاغنيـاء المكثرين وترك المخالطة لابناء الدنيا المتكبرين وثلاثة من اعلام الخير فى العـالم المتقى قمع الطمع عن القلب فى الخلق وتقريب الفقـير والرفق به فى التعليم والجواب والتباعد من السلطان وثلاثة من اعلام الخير فى المتعلم تعظيم العلماء بحسن التواضع لهم والعمى عن عيوب الناس بالنظر فى عيوب نفسه وبذل المال فى طلب العلم ايثاراً له على متاع الدنيـا وثلاثة من اعلام الفهم تلقف معانى الاقوال وايجـاز الجواب فى المقال وكفاية الخصم مؤنة التكرار وثلاثة من اعلام الادب الصمت حتى يفرغ المتكلم من كلامه ورد الجواب اذا اقتضى منه الجواب واعطاء الجليس حظه من المؤآنسة والمكاشرة فى وجهه حتى يقوم وقال له رجل ما التوكل يا ابا الفيض فقال هو خلع الارباب وقطع الانساب فقال له زدنى فيه حالة اخرى فقال القاء النفس فى العبودية واخراجها من الربوبية وقال صـفة الحكيم ان لا يطلب بحكمته المنزلة والشرف فاذا احب الحكيم الرياسة زال حب الله من قلبه وغاب عليه حب ثناء المستمعين له فصار لا يلفظ بمسموع ينفع الذى غاب على قلبه من حب يتخيله فى الناس له وقال لا تثق بمودة من لا يحبك الا معصوما وقيل له ما فساد النية فقال اذا فسدت النية وقعت البلية وقال حرمة الجليس ان تسره فان لم تسره فلا تسؤه ما اكتسب محبة الناس فى هذا الزمان الا رجل خفيف المؤنة عليهم فاحسن القول فيهم واطاب العشرة معهم وقال علامة اهل الجنة خمس وجه حسن وخلق حسن وقلب رحيم ولسـان لطيف واجتناب المحارم وقال من علامات المحب لله متابعـة حبيب الله صلى الله عليه وسلم فى

اخلاقه وافعاله واوامره وسننه وسئل عن السفلة فقال من لا يعرف الطريق الى الله ولا يتعرفه وقيل له ما اخفى ما يخدع به المريد عن الله فقال الالطاف والكرامات ورؤية الآيات فقيل له فبم يخدع قبل وصوله الى هذا الموضع فقال بوطئ الاعقاب وتعظيم الناس اياه والتوسع له فى المجالس وكثرة من يغشاه من اتباعه ونحو هذا ثم قال بالله نستعيذ من مكر وخديعة وقال ليس العجب ممن ابتلى فصبر وانما العجب ممن ابتلى فرضى وقال اذا لم يكن فى عملك حب حمد المخلوقين ولا مخافة ذمهم فانت حكيم مخلص وقال اعلموا انه لا يصفو لعامل عمل الا باخراج الخلق من القلب فى عمله وهو الاخلاص فمن اخلص لله لم يرج غير الله فكن على علم انه لا قبول لعمل يراد به غير الله فمن اراد طريق تجريد الى الاخلاص فلا يدخل فى ارادته احد سوى الله عز وجل فشمر عن ساقك واحذر حذر الرجل ان تدخل فى العظمة لله تعظيم غير الله واجعل الغالب على قلبك ذلك وقد صفا قلبك بالاخلاص وقال قال بعض العلماء ما اخلص العبد لله الا احب ان يكون فى جب لا يعرف وقال من اراد ان ياتى العدو بغير سلاح خفت ان لا يسلم من القتل وقال عبدوا الله بخالص من الصدق فاوصل اليهم خالصا من البر واتاه رجل فقال له دلنى على طريق اصدق فيه المعرفة بالله فقال يا اخى ادّ الى الله صدق حالتك التى انت عليها على موافقة الكتاب والسنة ولا ترق حيث لم ترق فتزل قدمك فانه اذا زل لم تسقط واذا ارتقيت انت سقطت واياك ان تترك ماتراه يقينا لما ترجوه شكا وقيل له متى يجوز للرجل ان يقول ارانى الله كذا وكذا قال اذا لم يطق نطق ذلك ثم قال اكثر الناس اشارة الى الله فى الظاهر ابعدهم من الله عز وجل وقال اعلموا انه لا يصفوا للعامل عمل الا بالاخلاص فمن اخلص لله لم يرج غير الله واعلم انه لا قبول لعمل يراد به غير الله فمن اراد طريقا الى الاخلاص فلا يدخلن فى ارادته احد غير الله فشمر عن ساقك واحذر حذر رجل لم يدخل فى العظمة لله تعظيم غير الله وجعل الغالب على قلبه انه لولا الله ما عملت عملا فاذا غلب على قلبك ذلك فقد صفا قلبك بالاخلاص وقال العاقل لا ينبغى انفسه مسرة تكون على غيره مضرة وكان يقول الهى انا لا اصبر عن ذكرك فى الدنيا فكيف اصبر عنك فى الآخرة وقال كان الرجل من اهل العلم يزداد بعلمه بغضا

للدنيا وتركا لها واليوم يزداد الرجل بعلمه حبا للدنيا ولها طلبا كان الرجل ينفق ماله على علمه واليوم يكسب الرجل بعلمه مالا وكان يرى على صاحب العلم زيادة فى باطنه وظاهره واليوم يرى على كثير من اهل العلم فساد الباطن والظاهر وقال الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملون والعاملون كلهم مغترون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم قال الله عز وجل ليسأل الصادقين عن صدقهم وقال من كمال سعادة المرء سبع خصال صفاء التوحيد وغريزة العقل وكمال الخلق وحسن الخلق وخفة الروح وطيب المولد وتحقيق التواضع وقال الجود بالموجود غاية الجود والبخل بالموجود سوء ظن بالمعبود وقال ترك الريا للريا اقبح من كل ريا وقال امت نفسك ايام حياتك لتحيا بين الاموات بعد وفاتك وقال الحب ينطق اللسان والحياء يسكت والشوق يقلقل وقيل له كيف اصبحت فقال اصبحت وبنا من نعم الله مالا يحصى مع كثير ما نعصى فلا ندرى على م نشكر أعلى جميل ما يسر ام على قبيح ما ستر وقال لا تسكن الحكمة معدة ملئت طعاما وسئل عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وقال ما اكلت طعام امرئ بخيل ولا منان الا وجدت ثقله على فؤادى اربعين صباحا وقال الشوق اعلى الدرجات واعلى المقامات اذا بلغها العبد استبطأ الموت شوقا الى ربه وحبا للقائه والنظر اليه وقيل له متى يكون العبد مفوضا قال اذا ايس من نفسه وفعله والتجأ الى الله فى جميع احواله ولم تكن له علاقة بسوى ربه وقال لا أحد مريديه عليك بصحبة من تسلم منه فى ظاهر الغيب كلامتك منه فى المشاهدة وقيل له لم صار الموقف بالمشعر ولم يصر بالحرم فقال له الكعبة بيت الله والحرم حجابه والموقف بابها فلما قصده الوافدون اوقفهم بالباب يتضرعون فلما اذن لهم بالدخول اوقفهم بالحجاب الثانى وهو المزدلفة فلما نظر الى طول تضرعهم له امرهم بتقريب قربانهم حتى اذا قربوا قربانهم وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب التى كانت لهم حجابا دونه امرهم بالزيارة على طهارة قلب فقيل له لم كره الصوم ايام التشريق فقال القوم فى ضيافة الله فلا ينبغى للرجل ان يصوم عند من ضاف به فقيل له فما بال القوم يتعلقون باستار الكعبة فقال مثل ذلك كمثل رجل له على رجل دين فهو يتعلق بثوبه ويخضع له رجاء ان يهب له ذلك الدين

وقال ما خلع الله عز وجل على عبد من عبيده خلعة احسن من العقل ولا قلده قلادة اجمل من العلم ولا زينه بزينة افضل من الحلم وكمال ذلك التقوى وقال من نظر فى عيوب الناس عمى عن عيوب نفسه ومن عنى بالنار والفردوس شغل عن القيل والقال ومن هرب من الناس سلم من شرورهم ومن شكر زيد وقال الاستئناس بالناس من علامة الافلاس وقال لاخيه ذى الكفل يا اخى كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير وصافا وقال اياك ان تكون فى المعرفة مدعيا او ان تكون بالزهد محترفا او ان تكون بالعبادة متعلقا قيل له فسر ذلك رحمك الله فقال اما علمت انك اذا اشرت بالمعرفة الى نفسك باشياء انت معرى من حقائقها كنت مدعيا واذا كنت فى زهدك موصوفا بحالة وبك دون الاحوال كنت محترفا واذا علقت بالعبادة قلبك كنت بالعبادة متعلقا لا بوليها والمنان بها عليك وقال محمد بن احمد بن سلمة النيسابورى بينما انا نائم فى صحن مسجد ذى النون اذ سمعت نغمته فى جوف الليل وهو يقول

حبك قد ارقنى — وزاد قلبي سقما
كتمت فى القلب وفى الـ — أحشاء حتى انكتما
لا تهتك الستر الذى — البستنى تكرما
ضيعت نفسى سيدى — فردها مسلما

سقى الله ارواح قوم مناهم ان ذكروا سوء النفوس لم يذكروا مع الله غير الله وله

انت فى غفلة وقلبك ساهى — يفنى العمر والذنوب كما هى
جمة حصلت عليك جميعا — فى كتاب وانت عن ذاك لاهى
لم تبادر بتوبة منك حتى — صرت شيخا فحبلك اليوم واهى
فاجتهد فى فكاك نفسك وخف — يوم تبدو السمات فوق الجباه

قال ذوالنون وكان لى عكازة مكتوب عليها

سر فى بلاد الله سياحا — وابك على نفسك نواحا
وامس بنور الله فى ارضه — كفى بنور الله مصباحا

قال وكان لى عصا مكتوب عليها

عبرات كتبن فى الخد سطرا — قد قرأه من ليس يحسن يقرا

ان موت الحب من ألم الشو — ق وخوف الفراق يورث عذرا
صابر الصبر فاستغاث به الـ — صبر فصاح المحب بالحب صبرا

قال وكان لى مخلاة مكتوب عليها

لا ربك ينساك ولا رزقك يعدوك
ومن يرغب الى النا — س فهو الى الناس مملوك
يكن سعيك لله — فان الله يكفيك

وقال ذوالنون

قلبي الى ما ساءنى داعى يكثر اسقامى واوجاعى
كيف احتراسى من عدوى اذا كان عدوى بين اضلاعى

وقال لقيت بعض الشيوخ فقلت له من اين اقبلت فقال

من عند من علق الفؤاد بحبه وشكا اليه بخاطر مشتاق
يبغى اليه من الوصال تقربا فيه الشفاء لوامق تواق

ثم قال ذوالنون

اطلعت قلبي على سرى واحشائى من نظرة وقعت منى على دائى
قد كنت غرا بما اجنيت من نظرى لا علم لى ان بعضى بعض اعدائى

وقال محمد بن خلف المؤدب وكان من خيار عبادالله رأيت ذا النون المصرى على ساحل البحر عند صخرة موسى فلما جن الليل خرج فنظر الى السماء والماء فقال سبحان الله ما اعظم شأنكما بل شأن خالقكما اعظم منكما ومن شأنكما فلما تهدر الليل لم يزل ينشد هذين البيتين

اطلبوا لانفسكم مثل ما وجدت انا
قد وجدت لى سكنا ليس فى هواه عنا
ان بعدت قربنى او قربت منه دنا

وله

اذا ارتحل الكرام اليك يوما ليلتمسوك حالا بعد حال
فان رحالنا حطت لترضى بحكمك من حلول وارتحال
انخنا فى فنائك يا الهى اليك معرضين بلا اعتلال
فدبر كيف شئت ولا تكلنا الى تدبيرنا يا ذا المعالى

ولما جاء الى بغداد اجتمع اليه جماعة من الصوفية وفيهم من يقول فاستأذنوه ان يقول شيئا عنده فقال نعم فابتدأ القوال

صغير هواك عذبني فكيف به اذا احتنكا
وانت جمعت من قلبي هوى قد كان مشتركا
اما ترثي لمكتئب اذا ضحك الخلىّ بكى

فقام ذوالنون وتواجد ثم قعد فقام رجل آخر يتواجد فقال له ذوالنون الذى يراك حين تقوم فقعد الرجل فقال ذو النون من كان فى توحيده ناظرا الى نفسه لم ينجه توحيده من النار وقال ذوالنون

خلا من الذكر قلبه نفسا كالعود طال الزمان به فقسا
عساه ان بكى واعول ان يدرك ما فاته عسى وعسى
عساه يلقى النعيم ان نعمت عيناه لما توسط الغلسا
يسر حزنا كائن صورته دارس رسم من البلا درسا
لا تفقد العين فى تأمله ضوء سراج لطالب قبسا
من عرف الله حق معرفة باين فيه الاصحاب والجلسا
يخشى ويرجو ولو احسّ لظى وهى تلظى عليه ما يئسا
يخاف من لا يزال راجيه وهو يريه السرور والانسا
يوحشه ان يرى الغنىّ وان رآى فقيرا بقربه انسا
ان قام قامت همومه معه ويجلس الجرى حيثما جلسا
كأنه فى ظلام ليلته اسـ ـير حزن لنفسه حبسا
من اول الليل قائما حذرا لو مات من كده لما جلسا

وقال ذوالنون كنت فى الطواف فاذا انا بجاريتين قد اقبلتا فتعلقت احداهما باستار الكعبة فاذا هى تقول

اما لفتاة جرد الهجر بينها و بين الذى تهواه يا رب من وصل
حججت ولم احجج لسوء عملته ولكن لتعذيبي على قاطع الحبل
ذهبت بعقلى فى هواه صغيرة فقد كبرت سنى فرد به عقلى
والا فشا الحب بينى و بينه فانك يا مولاى توصف بالعدل

قال فصحت بها فقلت ويحك امثل هذا الشعر يقال لله عز وجل فقالت

اليك عنى يا ذا النون فلو اطلعك الخبير على الضمير لرحمت من عذلت ثم وثبت الاخرى فقالت يا ذا النون لاقولن اعجب من هذا ثم انشأت تقول

صبرت وكان الصبر خير مغبة — وهل جزع يجرى على فاجزع
صبرت على ما لو تحمل بعضه — جبال شرورى اصبحت تتصدع
ملكت دموع العين ثم رددتها — الى ناظرى فالعين فى القلب تدمع

فقلت ما ذا يا جارية فقالت من مصيبة نالتنى لم تصب احدا قط قلت وما هذه المصيبة قالت يا ذا النون كان شبلان يلعبان امامى وكان ابوهما ضحى بكبش فقال احدهما لاخيه يا اخيه اريك كيف ضحى ابونا بكبشه فقام احدهما فاخذ الآخر شفرة فنحره وهرب القاتل فدخل ابوهما فقلت ان ابنك قتل اخاه وهرب فخرج فى طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع ابوهما فمات فى الطريق وكان لى طفل صغير فكنت اطبخ قدرا فغفلت عنه فحبى نحو القدر فسقط عليه فمات حرقا قال ذوالنون فلم اسمع بشىء اعجب من ذلك ودخل عليه بعض اصحابه عند موته فقال له كيف نجدك فقال

اموت وما ماتت اليك صبابتى — ولا رويت من صدق حبك اوطارى
اموت وشيكا فيك يا غاية المنى — ولم اقض يا ذا الكبر يا منك افكارى
مناى المنى كل المنى انت لى منى — وانت الغنى كل الغنى عند اقتارى
تضمن قلبى منك مالك قد بدا — وان طال سرى فيك اوطال اظهارى
وبين ضلوعى منك ما لا ابثه — ولم ابد بادية لاهل ولا جار
سرائر لا يخفى عليك خفيها — ولست ابح حتى التنادى باسرارى
فهب لى نسيما منك احيا بروحه — وجد لليسر منك بطرد اعسارى
فلا روح الا ما به النفس روحت — وما فيك لاقت فى رواحى وابكارى
اثرت الهدى للمهتدين ولم يكن — من العلم فى ايديهم غير معشارى
وعلمتهم علما فباتوا بنوره — وبانت لهم منه معالم اسرار
معاينة للعين حتى كأنها — لما غاب عنها منه حاضرة الدار
فابصارهم محجوبة وقلوبهم — تراك باوهام حديدات ابصار
جمعت لها الهم المعزى والتقى — على قدر والهم يجرى بمقدار
فاصمت اقرارا لما انت موقن — به ان هذا الصمت قائد افكارى

الست دليل الركب اذ هم تحيروا وعصمة من امسى على جرف هار

وقال ايضا

فمالى سوى الاطراق والصمت حيلة ووضعى على خدى يدى عند تذكارى

فان طرقتنى عبرة بعد عبرة تجرعتها حتى اذا عيل تصبارى

افضت دموعا جمة مستهلة اطفى بها حرا تضمن اسرارى

وينعش قلبى حسن ظنى بواحدي فاحيا ولولا ذاك بحت باسرارى

فيامنتهى سؤل المحبين كلهم اجنى محل الانس مع كل زوار

ولست ابالى فائتا بعد فائت اذا كنت فى الدارين ياواحدى جارى

دخل ذوالنون بغداد ايام المتوكل فاقام بها اياما يسيرة وزار اخوانه بها ثم رجع الى مصر وتوفى سنة خمس واربعين ومأتين بالجيزة وحمل على مركب حتى عدى به الى الفسطاط خوفا عليه من زحمة الناس على الجسر ودفن فى مقابر اهل المعافر وقيل انه توفى سنة ثمان واربعين ومأتين والاول اصح

﴿ ذوالنون ﴾ بن على بن احمد بن الحسن بن صدقة السلمى الصوفى اعتنى بالحديث واخرج الحافظ من طريقه عن على بن ابى طالب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فحفظه واستظهره ادخله الله عز وجل الجنة وشفعه فى عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار (واخرجه الحافظ من غير طريق المترجم عاليا وفيه بعد قوله واستظهره واحل حلاله وحرم حرامه وهذا الحديث رواه الترمذى وضعفه ورواه ابن ماجه وعبد الله ابن الامام احمد فى زوائد المسند وابن الانبارى فى المصاحف وابو نصر السجزى فى الابانة وقال حسن غريب وابن عدى وابن مردويه والبيهقى فى الشعب وضعفه وكذلك ضعفه الحافظ وقوله استظهره معناه حفظه كما فى النهاية لابن الاثير تقول قرأت القرآن على ظهر قلبى اى قرأته من حفظى)

﴿ ذيال ﴾ بن محمد بن ذيال بن عامر السلمى من اهل قرية جوبر كان من المحدثين اخرج الحافظ وتمام من طريقه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر هذه رواية مالك ورواه الحافظ من غير طريق المترجم بلفظ دخل مكة وعلى رأسه المغفر فلما وضعه عن رأسه قيل هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه اخرجه البخارى

حرف الراء

﴿ راشد ﴾ بن داود ابو المهلب البرسمي الصنعاني من اهل صنعا دمشق روى عن نافع وجماعة وروى عنه جماعة وروى عن نافع عن يعلى بن شداد عن ابيه قال انى لمع النبي صلى الله عليه وسلم فى بيت ونفر من اصحابه فقال انظروا هل فيكم من غيركم وهو يعنى اهل الكتابين فنظر بعضهم الى بعض فقالوا لا فقال اجف الباب فاغلق الباب ثم قال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ورفعنا ايدينا فقلنا لا اله الا الله فقال ابشروا ثم قال ضعوا ايديكم فوضعنا ايدينا ثم قال ابشروا فقد غفر لكم انى بها بعثت وبها امرت وعليها وعدت وعليها ادخل الجنة رواه احمد بن المعلى الدمشقي عن هشام بن عمار فلم يذكر نافعا فى اسناده وكذلك رواه اسماعيل بن عياش عن راشد بن داود فاما حديث ابن المعلى فاخرجه ابو القاسم من طريق الطبراني واما حديث ابن عياش فقد رواه الحافظ على الصواب . قال البخاري فى التاريخ عن المترجم فيه نظر وقال الدارقطني هو حمصي ضعيف لا يعتبر به قال الحافظ هو دمشقي ليس بحمصي

﴿ راشد ﴾ بن سعد المقرائي ويقال الحبراني الحمصي حدث عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاوية ابن ابي سفيان وابي امامة الباهلي ويعلى بن مرة وعمرو بن العاص وجماعة من الصحابة والتابعين وشهد مع معاوية صفين وذهبت عينه يومئذ وروى عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي قال وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله آدم عليه السلام ثم اخذ الخلق من ظهره فقال هؤلاء فى الجنة ولا ابالي وهؤلاء فى النار ولا ابالي قال قائل يا رسول الله فعلى ماذا نعمل قال على مواقع القدر وروى عن المقدام بن معديكرب الكندي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك دينا او ضيعة فالىّ ومن ترك مالا فلورثته وانا مولى من لا مولى له افك عانة وأرث ماله (اقول رواه الامام احمد وابو يعلى عن انس بلفظ من ترك مالا فلاهله ومن

ترك دينـا فعلى الله وعلى رسـوله ورواه الطبرانى عن سلمـان بلفظ من ترك مالا فلورثتـه ومن ترك دينـا فعلىّ وعلى الولاة من بعـدى من بيت مال المسلمين) قال ابن سعد فى الطبقة الثـالثة من التـابعين راشـد وهو من اهل الشام توفى سنة ثلاث عشرة ومائة وهذا القول فى وفاته وهم ولا اراه بقى الى هذا التـاريخ الا ان يكون غير صاحب الترجمة وقال فى الطبقة الثالثة هو من اهل حمص وكان ثقة مات سـنة ثمـان ومائة قال الصورى كان فى الاصل ثلاث عشـرة ومائة فضرب عليه وكتب فوقه سـنة ثمـان ومائة وقال كذا فى كتاب ابن معروف واختلف فيه فاكثر الروايات على انه حمصى وقال ابن معين هو من اثبت اهل الشـام وهو احب الىّ من مكحول وقال الامام احمد هو ثقة لا بأس به وقال الدارقطنى راشـد يعتبر به اذا لم يحدث عنه متروك

﴿ راشـد ﴾ بن ابى سكينة (بسـكون الكاف) العبدرى مولاهم سـكن مصـر وولى الخراج بهـا وروى عن ابى الدرداء ومعـاوية وواثلة بن الاسقع وسمع منهما بدمشق واخرج الحافظ عنه انه قال سمعت معاوية على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسـلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ٠ قال راشـد عرضت القرآن على ابى الدرداء وواثلة بدمشـق ثلاث مرات فلم يردا علىّ شيئا وكان يقرأ يقضـى الحق وهو خير الفاصلين واكثر المحدثين على انه من الشـاميين وقال البخارى حديثه فى المصريين توفى سـنة تسع عشـرة ومائة وكان هو واخوانه قراء فقهاء وكانوا اذا غاب الامراء والقضـاة خلفوهم فى الجامع العتيق

﴿ راشـد ﴾ بن عبد الرحمن الازدى شهد اليرموك حكى عن ابى عبـيدة قال صلى بنا الغداة التى لقينا فيهـا الروم باليرموك فقرأ بالفجر وليـال عشر فلما وصل الى قوله تعـالى ان ربك لبـا المرصاد فقلت فى نفسى ظهرنا بالذى اجرى الله على لسـانه وسررنا بذلك وقلت عدونا نظير لهذه الامة فى الكفر والكبر والمعاصى ثم قرأ فى الثـانية والشمس وضحاها فلما قرأ كذبت ثمود بطغواها الى قوله ولا يخاف عقباها فقلت هذه اخرى أن صـدقت الطيرة ليصبن الله عليهم سوط عذاب وليدمدمن عليهم كما دمدم على هذه القرون

﴿ راشـد ﴾ بن عبد الرحمن بن عبد الواحد البجلى اعتنى بالحديث وروى

مسندا عن عروة رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت بهم فى صلاة الصبح فقال بعد ما قضى الصلاة اذا قنت بكم لتسألوا الله حوائجكم وتدعوا فادعوا

﴿ راشد ﴾ بن محمد بن عقيل المعروف بابن المكبري العطار كان شيخا مسنا اعتنى بسماع الحديث ورواه عن الخطيب وابن ابى الحديد ولم يكن عنده شيء من الحديث ولم يظفر له بشيء من سماعه وقرئ عليه شيء يسير بالاجازة المطلقة من عبد العزيز الكتانى قال الحافظ وقد سمعت منه شيئا من ذلك توفى سنة اثنتين واربعين وخمسمائة وهو فى عشر المائة

﴿ رافع ﴾ بن سالم ويقال ابن سلمان الفزارى شهد الجابية مع عمر بن الخطاب وحكى عنه فقال مر بنا عمر بن الخطاب ونحن نرمى بالجابية وفينا قوم غشم ينزعون نزعا شديدا قال فنزل عن دابته ثم جاء فقام فى ظهورنا واستدبرنا كلنا فاذا قصر قال قصر واذا جاوز قال جاوز واذا خرج من العرض قال شرب شيئا ثم دنا من دابته فركبها ودنونا منه فمشينا حوله فقال ارموا فان الرمى عدة وجلادة واذا رميتم فانتموا الى البيوت لئلا تمر امرأة او صبى فيسمعون حديثكم فان الرجال اذا خلوا تحدثوا فاجنبوهم ذلك من حديثكم رواه محمد بن اسحاق وابن ابى الدنيا

﴿ رافع ﴾ بن عمرو بن عويمر بن زيد بن رواحة بن زيد بن عدى المدنى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن البصرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث منها ما رواه الحافظ عنه انه قال انى يوم حجة الوداع خماسى او سداسى واخذ ابى بيدى حين انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلة شهباء يخطب الناس وعلي يعبر عنه فلم يزد عليه ورواه من طريق محمد بن اسحاق بلفظ انى يوم الوداع خماسى او سداسى فاخذ ابى بيدى حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلة شهباء يخطب الناس فتخللت الرجال حتى اقوم عند ركاب البغلة فاضرب بيدى كلاهما على ركبتيه فمسحت الساق حتى بلغت القدم ثم ادخل يدى بين الركاب والقدم وانه ليخيل لى الى الساعة انى اجد برد قدميه على كفى ورواه ابن منده بنحوه (قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة قلت ورواية عمرو بن سليم المزنى عنه فى مسند احمد انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وانا وصيف ورواية

هلال بن عامر عنه تدل على انه عاش الى خلافة معاوية وله رواية عند ابى داود والنسائى) وقال سمعت العباس بالجابية يقول لعمر اربع من عمل بهن استوجب العدل الامانة فى المال والتسوية فى القسم والوفاء بالعهد والخروج من العيوب فكف نفسك واهلك قال ابن ابى حاتم رافع المزنى بصرى له صحبة وقال البخارى عداده فى اهل البصرة

﴿ رافع ﴾ بن عمرو وهو رافع ابن ابى رافع السنبسى الوائلى الطائى (ويقال رافع بن عمرو بن جابر بن حارثة بن عمرو بن محصن ويقال ابن عميرة وقد ينسب لجده) له صحبة وكان النبى صلى الله عليه وسلم ارسل جيشا (فى رواية الطبرانى ان ذلك كان فى غزوة ذات السلاسل) وامر عليهم عمرو بن العاص وفيهم ابو بكر وعمر وقال دلونا على رجل دليل يختبر الارض ويأخذ غير الطريق فقيل له ما نعلم احدا يفعل ذلك غير رافع ابن عمرو فدلوه عليه فكان دليلهم وقال طارق بن شهاب كان رافع لصاً فى الجاهلية فكان يعمد الى بيض النعام فيجعل فيه الماء ويخبؤه فى المفاوز فلما اسلم كان دليلا للمسلمين قال رافع فلما كانت غزوة السلاسل قلت لأختارنّ لنفسى رفيقا زادراية صالحا فوفق لى ابو بكر فكان ينيمنى على فراش له ويلبسنى كساء له من اكسية فدك فاذا اصبح لبسه فكان لا يلتقى طرفاه حتى يخلله بخلال قال فلما وصلنا الى بلاد هوازن قلت لابى بكر علمنى شيئا ينفعنى الله به ولا تطول علىّ فأنسى فقال اعبد الله ولا تشرك به شيئا واقم الصلاة وتصدق ان كان لك مال وهاجر دارك فانها درجة العمل ولا تأمر على رجلين قلت الست ترغب فى الامرة وفى ذكرها وما يصاب منها فقال ان الناس دخلوا فى الاسلام طوعا وكرها وهم دعاة الله وعواذ الله وفى ذمة الله فمن ظلم منهم فانما يخون الله رواه محمد بن اسحاق ابن خزيمة ورواه الحافظ عن رافع نفسه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا بن العاص على جيش ذات السلاسل وبعث معه فى ذلك الجيش ابا بكر وعمر وسراة اصحابه فانطلقوا حتى اتوا جبلى طيّ فقال عمرو بن العاص انظروا رجلا دليلا يجتنب بنا الطريق فيأخذ بنا المفاوز فقالوا ما نعلمه الا رافع بن عمرو فانه كان ربيلا فى الجاهلية قال فسألت طارقا ما

الربيل قال الناص الذى يعدوا على القوم وحده فيسرق قال رافع فلما غدا بنا انتهينا الى المكان الذى خرجنا منه فتوسمت ابا بكر فاتيته فقلت يا صاحب الخلال توسمتك من بين اصحابك فاوصنى قال اما تحفظ اصابعك الخمس قلت نعم قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبد الله ورسوله وتقيم الصلاة الخمس وتؤتى زكاة مالك ان كان لك مال وتحج البيت وتصوم شهر رمضان هل حفظت قلت نعم قال لا تأمرن على اثنين فقال وهل الامارة الا فيكم اهل المدر فقال لعلها ان تفشو حتى تبلغ من هو دونك ان الله لما بعث نبيه دخل الناس فى الاسلام فمنهم من دخل لله فهداه الله ومنهم من أكرهه السيف فكلهم عواذ الله وجيران الله ان الرجل اذا كان اميرا فيظلم الناس فلم يأخذ لبعضهم من بعض انتقم الله منه ان الرجل منكم لتؤخذ شاة جاره فيظل ناتيا عضله غضبا لجاره والله من وراء جاره قال رافع فمكثت سنة ثم ان ابا بكر استخلف فركبت وما ركبت الا اليه فقلت له انا رافع لقيتك يوم كذا وكذا فنهيتنى عن الامارة ثم ركبت اعظم من ذلك امر امة محمد صلى الله عليه وسلم قال من لم يقم فيهم كتاب الله فعليه بهلة الله عز وجل وقد اضطرب رأى خليفة بن خياط فى رافع فمرة عده فى الصحابة ومرة فى التابعين (وعده العقيلى فى التابعين وفرق خليفة بين رافع بن عمرو صاحب قصة ذات السلاسل فذكره فى الصحابة و بين رافع بن عميرة الذى كان دليلا لخالد فذكره فى التابعين قال الحافظ ابن حجر ولم يصب فى ذلك فانه واحد اختلف فى اسم ابيه) وقال ابن سعد توفى فى آخر خلافة عمر وقال ايضا ان رافعا لما كان مع ابى بكر رجع الى بلاده ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم وهو كان دليل خالد بن الوليد حين توجه من العراق الى الشام فسلك فيهم المفازة فقيل فيه

لله در رافع انى اهتدى	فوّز من قراقر الى سوى
خمسا اذا ما سارها الجيش بكى	ما سارها قبلك من انس ارى

(قد تقدمت القصة فى واقعة اليرموك من المجلد الاول) ثم صار رافع فى آخر زمانه عريف قومه وقال محمد بن جعفر بن خالد الدمشقى كان فى ضأن له يرعاها فكلمه الذئب وقال له الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم و يقال انه قال فى هذه الواقعة

رعيت الضأن احميها زمانا … من الضبع الخفى وكل ذئب
فلما ان سمعت الذئب نادى … يبشرنى باحمد من قريب
سعيت اليه قد شمرت ثوبى … عن الساقين قاصدة الركيب
فالفيت النبي يقول قولا … صدوقا ليس بالقول الكذوب
فبشرنى بدين الحق حتى … تبشت من الشريعة للمنيب
وابصرت الضياء يضيء حولى … امامى ان سعيت وعن جنوبى
الا ابلغ بنى عمرو بن عوف … واخوتهم جذيلة ان اجيبى
دعاء المصطفى لا شك فيه … فانك ان اجبت فلن تخيبى

وكان يغدى اهل ثلاثة مساجد ويسقيهم الحيس وماله الا قميص واحد هو للبيت وللجمعة والصحيح انه مات فى آخر خلافة عمر رضى الله عنه

﴿رافع﴾ بن مكيث (بوزن عظيم) له صحبة وشهد مع النبى صلى الله عليه وسلم الحديبية والفتح وكان معه احد الوية جهينة واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم على صدقاتهم وشهد غزوة دومة الجندل فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم كما تقدم ذلك فى ترجمة الاصبغ الكلبى وشهد الجابية مع عمر وكان اميرا على اربع اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع واخرج الحافظ وابو يعلى من طريق عبد الرزاق عن رافع ان النبى صلى الله عليه وسلم قال حسن الملكة نماء وسوء الملكة شؤم هكذا روى مختصرا ورواه الامام احمد بزيادة والبر زيادة فى العمر والصدقة تمنع ميتة السوء ورواه بهذه الزيادة الطبرانى وقال ابن سعد اسلم رافع وشهد الحديبية وبايع تحت الشجرة بيعة الرضوان وكان فى سرية زيد بن حارثة وكان مع كرز بن جابر الفهرى فى سريته الى العرنيين ومع عبد الرحمن بن عوف فى سريته الى دومة الجندل واخرج الحافظ عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء الخلق شؤم واثبت رؤية رافع للنبى صلى الله عليه وسلم الدارقطنى قال ابن ماكولا مكيث بفتح الميم وكسر الكاف وسكون الياء ورافع هذا معدود فى اهل الحجاز (له عند ابى داود حديث واحد من طريق ولده الحارث بن رافع عنه فى سوء الملكة)

﴿رافع﴾ بن نصر ابو الحسن البغدادى الفقيه الزاهد الحمال حدث عن ابن مهدى وحكى عن ابى بكر بن الباقلانى وابى حامد الاسفرائينى وكان من

اهل العلم بالاصول حسن الاعتقاد وقدم دمشق وانقطع بمكة وروى عن ابى حامد الاسفرائينى انه قال

كن عالما واجلس بصف النعال خير من الصدر بغير الكمال
اذا تصدرت بلا آلة صير — ت ذلك الصدر صف النعال

ومن كلام رافع

كذلك العبد ان احـ — ببت ان تحسب حرا
واقطع الامال عن فضـ — ل بنى آدم طرا
لا تقل ذا مكسب يز — رى بفضل الناس طرا
انت ما استغنيت عن ملك اعلى الناس قدرا

كان للمترجم قدم فى الزهد وما تفقه ابو اسحاق الشيرازى وابو يعلى ابن الفرا الحنبلى الا بمعاونته لهما لانه كان ينفق عليهما وكان شافعى المذهب توفى سنة سبع واربعين واربعمائة

﴿رافع﴾ مولى هشام المخزومى من حفاظ القرآن قدم دمشق مع مولاه هشام وكان اول من احدث دراسة القرآن بعد صلاة الصبح فى مسجد دمشق فى خلافة عبد الملك بن مروان

﴿رباح﴾ بن عبد الرحمن ابن ابى سفيان بن حويطب ابو بكر القرشى العامرى قاضى المدينة اخرج الحافظ من طريق الدراوردى عن رباح عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال دم عفرا احب الى الله من دم سوداوين واخرج ايضا من طريق الامام احمد عن رباح انه قال حدثتنى جدتى انها سمعت اباها يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر الله عز وجل ولا يؤمن بالله من لا يؤمن بى ولا يؤمن بى من لا يحب الانصار واخرجه ايضا بلفظ لا ايمان لمن لا صلاة له ولا صلاة لمن لا وضوء له ولكن قال الحافظ هذا حديث غريب من هذا الوجه وفى اسناده صدقة مولى آل الزبير ولم ينسب قال الترمذى قال محمد بن اسماعيل يعنى البخارى احسن شئ فى هذا الباب يعنى باب التسمية قبل الوضوء حديث ابن عبد الرحمن . قدم المترجم على عبد الملك ابن مروان وقتل مع بنى امية فى نهر ابى قطرس سنة اثنتين وثلاثين ومائة

﴿ رباح ﴾ بن على بن موسى بن رباح بن عيسى بن رباح ابو يوسف البصرى القاضى كانت له عناية بالحديث وحدث ببغداد سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وكتب عنه الخطيب البغدادى والصيمرى والتنوخى وتوفى سنة ثمانى عشرة واربعمائة بالبصرة

﴿ رباح ﴾ بن قصير اللخمى يقال ان له صحبة وكان يسكن مصر وقدم على معاوية وروى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا وروى عنه ابنه علي وروى عن ابيه انه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدك فقال يا رسول الله وما عسى ان يولد لى اما غلام واما جارية قال ومن يشبه قال يا رسول الله يشبه امه او اباه فقال له رسول الله عندها مه لا تقل كذا ان النطفة اذا استقرت يعنى فى الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين آدم اما قرأت هذه الآية « فى اى صورة ما شاء ركبك » فيما بينك وبين آدم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ستفتح مصر بعدى فانتجعوا خيرها ولا تتخذوها دارا فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا قال ابو عبد الله ابن منده تفرد به مطهر بن الهيثم الكنانى وهو غير مشهور ورواه ابن يونس المصرى عن اسحاق ابن ابراهيم بن يونس عن ابى همام الوليد بن شجاع قال نا مطهر بن الهيثم نا موسى بن على يعنى ابن رباح عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مصر ستفتح بعدى فانزعوا خيرها ولا تتخذوها قرارا فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا قال ابو سعيد بن يونس وهذا حديث منكر جدا وقد اعاذ الله اباعبد الرحمن موسى بن على ان يحدث بمثل هذا وقد كان اتقى لله من ذلك ولم يحدث به الا مطهر وهو متروك الحديث . قال المترجم ذهبت مع ابى الى معاوية يبايعه فناولنى معاوية يده فبايعته قال ابن يونس كان المترجم من شرقية مصر وكان ممن ادرك النبي صلى الله عليه وسلم واسلم زمن ابى بكر وذلك حين قدم حاطب ابن ابى بلتعة مصر رسولا من ابى بكر الى المقوقس ونزل عليهم بيركوت ثم قال وما علمت له صحبة ولا رواية وانما اخرجنا عنه ما تقدم لان مطهرا روى عنه حديثا منكرا وقال ابن ماكولا روى عنه حديث منكر لا يصح

﴿ رباح ﴾ بن الوليد ويقال الوليد بن رباح بن يزيد بن نمران الذمارى اعتنى

بالحديث واخرج الحافظ من طريقه عن عبادة بن الصامت مرفوعا اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شئ ومن طريقه ايضا عن ابى الدرداء مرفوعا ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى قائلها (وقد وقع فى اسم المترجم تقديم وتأخير فقال بعضهم الوليد بن رباح وهو خطأ والصواب انه رباح بن الوليد) ووثقه ابو داود

﴿ ربعى ﴾ بن حراش بن جحش يتصل نسبه بقيس بن غيلان الغطفانى ثم العبسى الكوفى حدث عن عمر وعلى وحذيفة وابى ذر وغيرهم وروى عنه الشعبى وغيره وقدم الشام وشهد خطبة عمر بالجابية كما قيل وروى عن على رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تكذبوا علىّ فانه من يكذب علىّ يلج النار وعن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضى لأبعد من ايلة وعدن والذى نفسى بيده لآنيته اكثر من عدد النجوم ولهو اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والذى نفسى بيده انى لاذود عنه الرجل او الرجال كما يذود الرجل الغريبة من الابل عن حوضه قال فقيل يا رسول الله وهل تعرفنا يومئذ قال نعم تردون علىّ غرا محجلين من آثار الوضوء وليست لاحد غيركم (رواه بنحوه مسلم وابن ماجه وابن حبان) واخرج الحافظ وتمام عنه انه قال خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا فى مثل هذا اليوم فقال اوصيكم باصحابى خيرا ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى ان الرجل ليقول مالا يعلم و يشهد على الشهادة ما استشهد عليها فمن اراد بحبحة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد الا لا يخلون احدكم بامرأة فان الشيطان ثالثهما من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن (اقول رواه بنحوه ابو داود الطيالسى والحميدى وابن ابى شيبة والامام احمد والترمذى وقال حسن صحيح غريب والنسائى وجماعة غيرهم) قال ابن سعد ربعى كان ثقة وله احاديث صالحة توفى سنة احدى ومائة وقال العسكرى حراش بكسر الحاء المهملة وربعى ينسب الى الصدق والعفة وله قدر وذكر

ووثقه الخطيب واخرج الحافظ عن النضر قال حدثنى ربعى انه انطلق الى حذيفة يزوره وكانت اخته تحت حذيفة فخرج من خرج من اولئك الى عثمان فقال لى حذيفة ما فعل قومك يا ربعى هل خرج منهم احد فاسمى نفرا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من الجماعة واستذل الامارة لقى الله ولا وجه له عنده ودخل رجل على الحجاج فقال له زعموا ان ربعى بن حراش لا يكذب وقد قدم ابناه عاصيين فابعث اليه فاسأله فانه سيكذب فبعث اليه الحجاج فقال له ما فعل ابناك يا ربعى فقال هما فى البيت والله المستعان فقال له الحجاج هما لك واعجبه صدقه وفى روايه انه حمله وكساه واوصى به خيرا قال صالح بن احمد ربعى كوفى تابعى ثقة ويقال انه لم يكذب كذبة قط وقال الخطيب هو كوفى صدوق وقيل انه آلى على نفسه ان لا يضحك حتى يعلم اهو الى الجنة ام الى النار فلما مات رئى ضاحكا مستبشرا ويقال انه مات سنة اثنتين وثمانين وكان رجلا اعور وقيل توفى سنة مائة وقيل سنة اربع ومائة والصحيح والله اعلم انه توفى سنة احدى ومائة

﴿ ربعى ﴾ بن عامر ادرك النبى صلى الله عليه وسلم وشهد فتح دمشق ثم خرج الى القادسية وشهد فتوح خراسان وقال فى ذلك

نحن وردنا من هراة مناهلا	روا من المروين ان كنت جاهلا
وبلخ ونيسابور قد شقيت بنا	وطوس ومرو قد ازرنا القنابلا
انخنا اليها كورة بعد كورة	نفضهم حتى احتوينا المناهلا
فلله عينا من رأى مثلنا معا	غداة ازرنا الخيل تركا وبابلا

(قال الطبرى كان عمر امد به المثنى بن حارثة وكان من اشراف العرب وللنجاشى الشاعر فيه مديح وله ذكر ايضا فى غزوة نهاوند وولاه الاحنف على طخارستان لما فتح خراسان وكانوا لا يولون الا الصحابة)

ذكر من اسمه ربيعة

﴿ ربيعة ﴾ بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى القرشى ادرك النبى صلى الله عليه وسلم واسلم (حكى فى الاصابة انه اسلم يوم الفتح

وكان شهد حجة الوداع وجاء عنه فيها حديث مسند فذكره لاجله فى الصحابة
من لم يمعن النظر فى امره منهم البغوى واصحابه ابن شاهين وابن السكن
والباوردى والطبرانى وتبعهم ابن منده وابو نعيم ووقع عند ابن شاهين من
طريق يحيي بن هانئ الشجرى عن ابن اسحاق عن يحيي بن عباد بن عبد الله
ابن الزبير عن ابيه عن ربيعة بن امية قال امرنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اقف تحت صدر راحلته وهو واقف فى الموقف بعرفة وكان رجلا
صيتا فقال يا ربيعة قل يا ايها الناس ان رسول الله يقول لكم تدرون اى
بلد هذا الحديث ورواه غيره عن ابن اسحاق فقالوا ان النبى صلى الله عليه وسلم
امر امية وهو الصواب ورواية يحيي بن هانئ وهم ولم يدرك عباد امية وهو
على الصواب فى مغازى ابن اسحاق وقد اخرجه ابن خزيمة والحاكم من وجه
آخر عن ابن اسحاق عن ابن ابي نجيح عن عطاء عن ابن عباس قال امر النبى
صلى الله عليه وسلم ربيعة فذكره فلو لم يرد فى امره الا هذا لكان عده فى
الصحابة صوابا لكنه ارتد فى زمن عمر وهو ما اشار اليه الحافظ بقوله) ثم
شرب الخمر فى خلافة عمر فهرب خوفا من اقامة الحد الى الشام ثم لحق
بالروم فتنصر قال عبد الرحمن بن عوف حرست مع عمر رضى الله عنه المدينة
ليلة فبينا نحن نمشى شب لنا سراج فانطلقنا نؤمه فلما دنونا اذا باب مجاف
على قوم لهم فيه اصوات ولغط فاخذ عمر بيدى وقال لى اتدرى بيت من هذا
قلت لا قال هذا بيت ربيعة بن امية بن خلف وهم الآن شرب فما ترى قلت
ارى قد اسأنا وقد نهانا الله فقال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسسنا فرفع
عمر وتركهم وروى هذه الحكاية عبد الرزاق الصنعانى واخرج ابو القاسم من
طريق الشافعى عن يحيي بن عبد الرحمن بن حاطب انه قال كان ابو بكر
الصديق من اعبر الناس للرؤيا فاتاه ربيعة بن امية فقال انى رأيت فى المنام
كأنى فى ارض معشبة مخصبة فخرجت منها الى ارض مجدبة كالحة ورأيتك فى
جامعة من حديد عند سرير ابن ابي الحشر فقال ابو بكر اما ما رأيت لنفسك
فان صدقت رؤياك فستخرج من الايمان الى الكفر واما ما رأيت لى فان ذلك
دينه جمعه الله فى اشد الاشياء والسرير هو يوم الحشر قال فشرب ربيعة
الخمر فى زمان عمر فهرب من المدينة الى الشام ثم هرب منها الى قيصر

فتنصر ومات عنده نصرانيا وروى ابو بكر الشافعى ان صهيبا رأى مثل هذا المنام وذلك انه رأى كأن ابا بكر فى جامعة من حديد فى دار ابى الحشر فلما اصبح لقى ابا بكر فسلم عليه فلم يرد عليه صهيب فقال يا صهيب اسلم عليك فلم ترد علىّ فقال دعنى قال لتخبرنى فاخبره فقال ابو بكر الله اكبر جمع لى أمرى الى يوم الحشر قال الحميدى الغل فى المنام يكره والجامعة تستحسن وروى عبد الرزاق ان عمر رضى الله عنه لما حد ربيعة فى الخمر وهرب الى قيصر وتنصر قال لا اضرب بعده احدا ابدا (وفى رواية النسائى عن سعيد بن المسيب ان عمر غربه الى خيبر فلحق بهرقل فتنصر فقال عمر لا اغرب بعده احدا ابدا ويمكن ان تكون هذه الرواية اصح من التى قبلها لانه ليس بممكن ان يترك عمر حداً من حدود الله تعالى لمثل هذه الحكاية)

﴿ ربيعة ﴾ ولقبه مسكين بن انيف بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد يتصل نسبه بمناة بن تميم الدارمى الشاعر شجاع من اهل العراق وفد على معاوية وعلى ابنه يزيد وحضر لبيد بن عطارد حين لطمه غلام عمرو ابن الزبير وقال فى ذلك شعرا يأتى فى ترجمة لبيد ولقب بمسكين لقوله

انا مسكين لمن انكرنى ولمن يعرفنى جد نطق

لا ابيع الناس عرضى انني لو ابيع الناس عرضى لنفق

ولما قدم على معاوية سأله ان يفرض له فابى عليه وكان لا يفرض الا لليمن فخرج مسكين وهو يقول

اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازى بغير جناح

وما طالب الحاجات الا مغرر وما نال شيئا طالب كنجاح

قال ايوب السعيدى فلم يزل معاوية كذلك حتى اغزى اليمن وكثرت وضعفت عدنان فبلغ معاوية ان رجلا من اهل اليمن قال يوما لهممت ان لا احل حبوتى حتى اخرج كل نزارى بالشام فلما بلغت معاوية فرض من وقته لاربعة آلاف رجل من قيس سوى جندف وقد مر على نفيئة ذلك عطارد بن حاجب على معاوية فقال له ما فعل الفتى الدارمى الصبيح الوجه الفصيح اللسان يعنى مسكينا فقال صالح يا امير المؤمنين ذهب فقال اعلمه انى

قد فرضت له فله شرف بالعطاء وهو فى بلاده فان شاء ان يقيم بها او عندنا فليفعل فان عطاؤه سيأتيه و بشره بانى قد فرضت لاربعة الف من قومه من جندف قال وكان معاوية بعد ذلك يغزى اليمن فى البحر و يغزى بهما فى البر فقال شاعر اليمن

الا ايها القوم الذين تجمعوا بعكا اناس انتم ام اباعر
انترك قيسا آمنين بدارهم ونركب ظهر البحر والبحر زاخر
فوالله ما ادرى وانى لسائل اهمدان تحمس ضيفنا ام بحاير
ام الشرف الاعلى من اولاد حمير بنو ملك ان تستمر المرائر
أاوصى ابوهم بينهم ان تواصلوا واوصى ابوكم بينكم ان تدابروا

ويقال ان النجاشى قال هذه الابيات و يروى ان شاعر اليمن لما قال هذه الابيات رجع قومه جميعا عن وجههم فلما بلغ معاوية ما كان منهم دعاهم فسكن منهم وقال انا اغزيكم فى البحر لانه ارفق من الجبل واقل مؤنة وانا اعاقب بينكم فى البر والبحر ثم فعل ذلك وروى ابن جرير الطبرى ان مسكينا كان فيمن قاتل المختار فلما هزم الناس لحق باذربيجان وقال

عجبت دختنوس لما رأتنى قد علانى من المشيب خمار
فاهلت بصوتها وارنت لا تهابى قد شاب منى العذار
ان ترينى قد بان غرب شبابى وانى دون مولدى اعمار
ابن عامين وابن خمسين عاما اى دهر الا له ادّهار
ليت يسعى لها وجوبتها لى يوم قالت الا ترم تغار
ليتنا قبل ذلك اليوم متنا او فعلنا ما يفعل الاحرار
فعل قوم تغانى الحين عنهم لم اقاتل وقاتل العيزار
فتوليت عنهم واصيبوا و بقائى عنهم شنار وعار
لهف نفسى على شهاب قريش حين يؤتى برأسه المختار

يعنى عمر بن سعيد بن ابى وقاص وقال ابن الكلبى لما نزل بعبد الله بن شداد الموت دعا ابنا له فاوصاه فكان فيما اوصاه ان قال يا بنى عليك بصحبة الاخيار وصدق الحديث واياك وصحبة الاشرار فانها شنار وعار وكن كما قال مسكين الدارمى

اصحب الاخيار وارغب فيهم رب من صحبته مثل الجرب
واصدق الناس اذا حدثتهم ودع الكذب فمن شاء كذب
رب مهزول سمين عرضه وسمين الجسم مهزول الحسب

وله ايضا

اتق الاحمق ان تصحبه انما الاحمق كالثوب الخلق
كلما رقعت منه جانبا حركته الريح وهنا فانخرق
او كصدع فى زجاج فاحش هل يرى صدع زجاج يتفق
واذا جالسته فى مجلس افسد المجلس منه بالخرق
واذا نهنهته كى يرعوى زاد جهلا وتمادى فى الحمق
واذا الفاحش لاقى فاحشا فهناكم وافق الشن الطبق
انما الفحش ومن يعنى به كغراب الشر ما شاء نعق
او حمار الشر ان اشبعته رمح الناس وان شاء نهق
او غلام السوء أن جوعته سرق الجار وان يشبع فسق
او كغيرى رفعت من ذيلها ثم ارخته ضرارا فانمزق
ايها السائل عما قد مضى هل جديد مثل ملبوس خلق

وله ايضا

ولست اذا ماسرنى الدهر ضاحكا ولاخاشعا ماعشت من حادث الدهر
ولا جاعلا عرضى لمالى وقاية ولكن اقى عرضى فيحرزه وقرى
اعف لدى عسرى وابدى تجملا ولا خير فيمن لا يعف لدى العسر
وانى لاستحيي اذا كنت معسرا صديقى واخوانى بان يعلموا فقرى
واقطع اخوانى وما حال عهدهم حياء واعراضا وما بى من كبر
فان يك عارا ما اتيت فربما اتى امريوم السوءمن حيث لا ندرى
ومن يفتقر يعلم مكان صديقه ومن يحن لا يعدم بلاء من الدهر
فان يك الجانى الزمان اليكم حبيس الموالى فى الصنيعة والذخر
وقال رأيت زيادة الاسلام ولت جهارا حين ودعنا زيادا

فقال الفرزدق

امسكين ابكى الله عينيك انما جرى فى ضلال دمعها ان تحدرا

بكيت امرأ من آل ميسان كافرا ككسرى على عدانه اوكقيصرا
اقول لهم لما اتاني نعيه به لا بظبي بالصريمة اعفرا

فقال له مسكين

الا ايها المرء الذي لست قائما ولا قاعدا فى القوم الا انبرى ليا
فجئني بعم مثل عمى او اب كمثل ابي او خال صدق كخاليا

قال الشعبي مات زياد بالكوفة سنة ثلاث وخمسين فرثاه مسكين الدارمي فقال

صلى الاله على قبر وساكنه دون الثوية تجرى فوقه المور
ابا المغيرة والدنيا مغيرة ان امرأ غرت الدنيا لمغرور

وله

نارى ونار الجار واحدة واليه قبلى تنزل القدر
ما ضر جار الى اجاوره ان لا يكون لنا به مسير
اغضى اذا ما جارتى برزت حتى يوارى جارتى الخدر

﴿ ربيعة ﴾ بن الحارث بن عبيد ابو زياد الجيلاني الحمصي القاضي قدم دمشق وحدث بها و بحمص عن الامام احمد بن حنبل وغيره وروى عنه النسائي وابو عوانة الاسفرائيني وغيرهما واخرج ابو القاسم وتمام من طريقه عن ابن عباس انه قال سدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ما شاء الله ثم فرق اهل الكتاب

﴿ ربيعة ﴾ بن دراج بن العنبس بن وهبان بن وهب بن خذافة القرشي الجمحي رأى ابا بكر الصديق وحدث عن عمر بن الخطاب واخرج ابو القاسم عنه عن على بن ابي طالب انه سبح بعد العصر ركعتين فى طريق مكة فرآه عمر فتغيظ عليه ثم قال اما والله لقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنهما وفى لفظ اما علمت ان رسول الله كان ينهى عنهما وفى هذا الاسناد نظر فقد قال الليث ان ربيعة قتل على عهد رسول الله فى بعض مغازيه لكن قال الحافظ بعد روايته هذا عن الليث واهل الشام اعلم برجالهم وقال الواقدى ان ربيعة اسر يوم بدر وكان لا مال له فاخذ منه شئ وارسل (قال فى الاصابة الظاهر انه من مسلمة الفتح لانه لم يبق الى حجة الوداع احد من قريش غير مسلم) وقال الزبير بن بكار قتل يوم الجمل وجعله ابو زرعة (وابن سميع) فى الطبقة العليا التى تلى اصحاب رسول الله من اهل دمشق

وحكى انه ممن رأى ابا بكر وقال ابن سميع هو فلسطيني وقال الدارقطني هو شيخ والذى يؤخذ من كلام ابن ماكولا ان حراما بالحاء المهملة والراء وذكره البخارى فى باب حزام بالزاى وكذلك قال عبد الغنى بن سعيد ودراج بفتح الراء مشددة

﴿ ربيعة ﴾ بن ربيعة مولى لقريش من اهل دمشق كان محدثا وروى عن نافع بن كيسان عن ابيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقى دمشق (لم يتكلم عليه فى الاصل بجرح ولا تعديل وكشفت عنه فى تذهيب تهذيب الكمال فلم اجده واما الحديث فقد رواه سموية والطبرانى والضياء المقدسى فى المختارة عن اوس بن اوس الثقفى والطبرانى عن كيسان ورواه الحافظ عن اوس وعن كيسان وعن النواس بن سمعان)

﴿ ربيعة ﴾ بن عاصم العقيلى خرج مع قبيلته قيس من الكوفة بعد مقتل عثمان يريدون معاوية فمر بالجزيرة هو وقيس فرأوا بلادا خصيبة ريفية ومزدرعا واسعاً وقلة اهل فلما وصلوا الى معاوية ردهم الى ارض الجزيرة واسكنهم بها

﴿ ربيعة ﴾ بن عامر القرشى العامرى من بنى عامر بن لؤى له ذكر فى الفتوح واخرج الحافظ عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الظوا بياذا الجلال والاكرام قال ابن منده هذا حديث غريب وربيعة عداده فى اهل فلسطين انتهى واخرجه الحافظ من اربع طرق كلها تدور على ابن المبارك (قال ابو عمرو ابن عبد البر لا يعرف له الا هذا الحديث من هذا الوجه وقوله الظوا بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الظاء معناه الزموا ذلك وهذا الحديث رواه الامام احمد والنسائى والحاكم عن ربيعة هذا) ولما كان زمن الفتوح عقد ابو بكر رضى الله عنه راية لربيعة وقال له كن مع يزيد بن ابى سفيان لا تعصه ولا تخالفه وقال ليزيد ان رأيت ان توليه ميمنتك فافعل فانه من فرسان العرب وصلحاء قومه وارجو ان يكون من عباد الله الصالحين قال محمد بن احمد المقدمى سمع ربيعة من النبى صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا وهو حديث الظوا بياذا الجلال والاكرام (قال الحافظ احمد بن عبد الله

الخزرجى فى تذهيب التهذيب ربيعة بن عامر صحابى ثم رمز بالسين اشارة الى انه روى عنه النسائى فى سننه)

﴿ الربيع ﴾ بن سبرة (باسكان الباء الموحدة بن معبد الجهنى المدنى روى عن ابيه وعنه ابناه عبد العزيز وعبد الملك ووثقه النسائى والعجلى وروى له مسلم وابو داود والنسائى والترمذى وابن ماجه) وروى عن ابيه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء عام خيبر واخرج الحافظ عنه انه قال لما غزا عمر واراد الخروج الى الشام خرجت معه فلما اردنا ان نذبح تطيرت ان اذبح بالدبران وفى لفظ فنظرت فاذا القمر فى الدبران فاردت ان اذكر ذلك لعمر فعلمت انه يكره ذكر النجوم فقلت له يا ابا حفص انظر الى القمر ما احسن استوائه الليلة فنظر فاذا هو فى الدبران فقال قد عرفت ما تريد يا ابن سبرة تقول ان القمر بالدبران والله ما نخرج لشمس ولا لقمر ولكن نخرج لله الواحد القهار قال الخطيب كذا رويناه فى اصل الخيرى وليس يستقيم عندى سماع الربيع من عمر ولعله رواه عن ابيه عن عمر وسئل يحي بن معين عن احاديث عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن ابيه عن جده فقال ضعاف وقال العجلى الربيع حجازى تابعى ثقة

﴿ الربيع ﴾ بن عمرو بن الربيع ابو القاسم الكلبى الحمصى ثم الدمشقى كان من المحدثين روى بسنده الى ابن عمر انه قال اقبل قوم من اليهود فاتوا عليا رضى الله عنه فقالوا يا ابا الحسن صف لنا ابن عمك يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على لم يكن حبيبى محمد بالطويل الذاهب ولا بالقصير المتردد كان فوق الربعة ابيض اللون مشرب بحمرة الحديث وتقدم فى اول الكتاب

﴿ الربيع ﴾ بن عون بن خارجة بن حذافة بن غانم العدوى المضرى قال سألت سعيد بن المسيب عن الرجل يكره على اليمين فقال لاحنث عليه (فى روايته عن سعيد نظر فى رواته عمرو بن خالد ولم يتابع عليه)

﴿ الربيع ﴾ بن محمد بن عيسى بن الفضل الكندى اللاذقى حدث بدمشق وغيرها وروى عنه النسائى وقال لا بأس به واخرج الحافظ والدارقطنى من طريقه عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا اراد الله باهل بيت خيرا فقههم فى الدين ووقر صغيرهم كبيرهم ورزقهم الرزق فى معيشتهم والقصد فى نفقاتهم و بصرهم عيوبهم فيتوبوا منها واذا اراد بهم غير ذلك تركهم هملا قال الدارقطنى هذا الحديث غريب من حديث ابن المنكدر عن انس تفرد به ابن المنكدر عن ابيه ولم يروه عنه الا موسى بن محمد عن عطاء واخرج تمام والحافظ من طريقه عن ابى هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى الجنة لعمدا من ياقوت عليها غرف من زبرجد لها ابواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب الدرى قلنا يا رسول الله من يسكنها قال المتحابون فى الله ورواه البيهقى وابن النجار بزيادة والمتجالسون فى الله والمتلاقون فى الله)

﴿ الربيع ﴾ بن مطر بن بلخ التميمى شاعر ادرك حياة النبى صلى الله عليه وسلم وشهد فتح دمشق و بيسان وطبرية والقادسية بالعراق وقال فى ذلك اشعارا منها فى بيسان

قلت لبيسان ان الاولى فى حصونهم ... وهل ينفع المكذوب بالقول باطله
ابيسان ان تخطر عليك رماحنا ... يكن لك يوم تجتويك قبائله
فبيسان مهلا لا تلجى واسمعى ... بصلح دماج لا تهاب غوائله
فدونك ما منتك نفسك انما ... افادك منهم ناقص الرأى مائله
فلما ابوا الا القتال تواترت ... على القوم فى الحرب الذى لاتحاوله
اقمنا لهم يوما طويلا شقاؤه ... عظيم البلايا كاشف الشمس فاصله
وما مشهد كنا شهدناه مرة ... من الدهر ألاخص قومى فواضله
فلما استقالونا اقلنا سراتهم ... سراة الضحى اذ سال بالخط سائله

وقال فى يوم طبرية

وانا لحلالون بالبعد نحتوى ... ولسنا كمن هرالحروب من الرعب
رأوا عارضا فخما بعقرة دارهم ... فعامس فيهم بالاسنة والضرب
تراوحها انفتيان من كل تلعة ... تحيد انحياد العزيز عن الشهب
منعناهم ماء البحيرة بعد ما ... سماجمعهم فاستوردوهامن الرهب

وقال

قولا لشمس والجموع التى بها ... اناخت بمرج الروم كيف نكيرى

فنحن الاولى جبنا البلاد اليهم ... من الشرق لا نفتأ لهم باسير
حتى غمرنا الموج من قتلاهم ... والروم من قتلاهم فى العير
ما زالت الخيل العراة تسلهم ... سلا لعمرى ليس بالتقدير
حتى بلغن بهم وحمص غاية ... حمصا فباتوا عندها فى الدور

وقال فى اقتناء الكتائب بعد الهزيمة يوم القادسية

ومثل ابن عمرو عاصم حين اطبقت ... اباح لها نيران امسى واصلدا
ومثل ابى الاضياف والظل سامد ... عشية شد الهرمزان فعربدا
وشاهدنا الميمون حنظلة الذى ... اراح على نهر الفوارس اهودا
ونادى منادى المرء سعد بن مالك ... بان الجمادى فى تميم وغردا
وفزنا بافراس وكنا قصارة ... اخف بها ممن سوانا واسعدا

﴿ الربيع ﴾ بن نافع ابو توبة الحلبى سكن طرسوس وسمع الحديث بدمشق من جماعة وروى عنه ابو حاتم الرازى وغيره وروى الحافظ عنه من طريق الطبرانى عن عبادة بن الصامت انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فى الارض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب ان ترجع اليهم ولها الدنيا الا الشهيد فانه يحب ان يرجع فيقتل مرة ثانية (رواه الامام احمد والبخارى ومسلم والترمذى وابو يعلى والحاكم وابو داود الطيالسى عن انس بلفظ ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها ان ترجع الى الدنيا وان لها الدنيا وما فيها الا الشهيد فأنه يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى لما يرى من فضل الشهادة) واخرج الحافظ بالسند الى محمد بن الفرات الجرمى عن ابى اسحاق عن الحارث عن عليّ انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين احذروا البغى فانه ليس من عقوبة هى احضر من عقوبة بغى وصلوا ارحامكم فانه ليس من ثواب هو اعجل من صلة رحم واياكم واليمين الفاجرة فانها تدع الديار بلاقع من اهلها واياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة يوجد من مسيرة الف عام وما يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جارّ ازاره خيلاء انما الكبرياء لله رب العالمين والكذب كله اثم الا ما نفعت به مسلما او دفعت به عن دين الله وان فى الجنة لسوقا لا يباع فيه ولا يشترى الا الصور من الرجال والنساء يتوافون على مقدار كل يوم من ايام الدنيا عربهم اهل الجنة فمن اشتهى صورة دخلت فيه من رجل

او امرأة فكان هو تلك الصورة (محمد بن الفرات كذبه احمد وغيره وقال ابو داود روى احاديث موضوعة) قل البخارى سكن الربيع ابو توبة طرسوس وهو حلبى الاصل وكذا قال مسلم وقال الامام احمد ابو توبة لم يكن به بأس كان يجيئنى وقال مرة ما اعلم الا خيرا وقال ابو حاتم هو ثقة صدوق حجة ووثقه يعقوب بن شيبة ٠ توفى سنة احدى واربعين ومأتين

﴿ الربيع ﴾ بن يحي من اهل دمشق اعتنى بالحديث ورواه وروى عنه وروى الحافظ من طريقه عن يونس بن ميسرة بن حليس انه قال ثلاثة يحبهم الله من كان عفوه قريبا ممن اساء اليه فذلك الذى تقوم به الدنيا ومن كره سوأ يأتيه الى احد من اصحابه فذلك قمن ان يستحى الله منه ومن كان بمنزلة رفيقه فى الدنيا فتواضع لى فذلك يعرف عظمتى ويخاف مقتى

﴿ الربيع ﴾ بن يونس بن محمد بن كيسان ابو الفضل صاحب المنصور حدث عن المنصور وجعفر بن محمد الصادق وروى عنه موسى بن سهل وابنه وعبد الله بن عامر التميمى وكان مع المنصور لما خرج الى الشام لزيارة بيت المقدس وروى عن أبى جعفر المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمين الفاجرة تعقم الرحم (اقول رواه الخطيب فى التاريخ عن ابن عباس وعبد الرزاق والبغوى وابن قانع عن شيخ يقال له ابو اسود واسمه حسان بن قيس) وبالسند المتقدم الى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جاء الشتاء دخل البيت ليلة الجمعة واذا جاء الصيف خرج ليلة الجمعة واذا لبس ثوبا جديدا حمد الله وصلى ركعتين وكسى الخلق (كذا روى الحافظ هذا الاثر وسكت عنه وفى القلب منه شئ) وحكى الربيع ان الخلافة لما استوت لابى جعفر المنصور امره ان يأتيه بجعفر بن محمد فحاول ذلك مرارا ثم كرر الامر وقال والله لاقتلنه فلما لم يربدا من احضاره ذهب اليه وبلغه امر المنصور فقام مسرعا فلما دنا من الباب قام يحرك شفتيه ثم دخل فسلم فلم يرد عليه ووقف فلم يجلسه ثم رفع رأسه اليه وقال يا جعفر انت الّبت علينا وغدرت وقد حدثنى ابى عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ينصب لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة فقال جعفر حدثنى ابى عن ابيه عن جده عن النبى صلى

الله عليه وسلم انه قال ينادى يوم القيامة من بطنان العرش الا فليقم من كان
اجره على الله فلا يقوم الا من عفا عن اخيه فما زال يقول حتى سكن ما به
ولان له فقال اجلس يا ابا عبد الله ارتفع ثم دعا بدهن فيه غالية فغلفه بيده
والغالية تقطر من بين انامل المنصور ثم قال انصرف ابا عبد الله فى حفظ الله
وقال للربيع اتبعه جائزته قال الربيع فخرجت اليه فقلت يا ابا عبد الله انت
تعلم محبتى لك قال نعم انت منا حدثنى ابى عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال مولى القوم منهم وانت منا فقلت يا ابا عبد الله شهدت
ما لم تشهد وسمعت ما لم تسمع وقد دخلت فرأيتك تحرك شفتيك عند الدخول
عليه بدعاء فهل هو شئ تقوله او تؤثره عن آبائك الطيبين قال ليس من نفسى
ولكن حدثنى ابى عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا حزبه امر دعا بهذا الدعاء وكان يقال انه دعاء الفرج اللهم احرسنى بعينك
التى لا تنام واكنفنى بركنك الذى لا يرام وارحمنى بقدرتك علىّ لا أهلك
وانت رجائى فكم من نعمة انعمت بها علي قلّ لك عندها شكرى وكم من بلية
ابتليتنى بها قل لك بها صبرى فيامن قل عند نعمته شكرى فلم يحرمنى ويا من
قل عند بليته صبرى فلم يخذلنى ويا من رآنى على الذنوب والخطايا فلم يفضحنى
اسألك ان تصلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم اعنى على دينى بدنيا وعلى آخرتى بتقوى
واحفظنى فيما غبت عنه ولا تكلنى الى نفسى فيما حضرت يا من لا تضره
الذنوب ولا ينقصه المعروف هب لى ما لا يضرك واغفرلى ما لا ينقصك اللهم
انى اسألك فرجا قريبا وصبرا جميلا واسألك العافية من كل بلية واسألك
دوام العافية واسألك الغنى عن الناس واسألك السلامة من كل شئ ولا
حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال الربيع كتبته عن جعفر بن محمد فى
رقعة وها هى فى جيبى (وقد اصطلح المحدثون على هذا الحديث بتسميته كتبته
من فلان فى رقعة وها هى فى جيبى وكل واحد من رواته يقول ذلك) ورواه
الحافظ من طريق آخر موقوفا على الربيع وقال الربيع استأذنت لرجل من
جلة العرب على المنصور بالشام سنة ست وخمسين ومائة وعليه جبة ملونة
فدعا بجبة فلبسها ولبس قلنسوة وقال يا ربيع كانت العرب تقول الموت الفادح

ايسر من الاياس الفاضح وكان المهدى يقول ثلاثة اضن بهم على الولاية واراهم اكبر منها عبد الله بن مصعب الزبيرى واسحاق بن عزيز الزهرى والربيع وكان اسحاق من جلساء المهدى وكان حلوا وكان ابن مصعب صديقا متأنقا وكان ابن عياش يطعن فى نسب الربيع طعنا قبيحا و يقول له فيك شبه من المسيح يخدعه بذلك ولم يفطن الربيع لها حتى اخبر المنصور بمقالته فقال انه يقول لا اب لك فتنكر له بعد ذلك وفى الربيع يقول الحارث الديلى

شهدت باذن الله ان محمدا رسولٌ من الرحمن غير مكذب

وان ولا كيسان للحارث الذى ولى زمنا حفر القبور بيثرب

وكانوا يقولون انهم لم يروا فى الحجابة اعرق من الربيع وولده وكان الربيع حاجباً للمنصور ومولاه ثم صار وزيره ثم حجب المهدى وهو الذى بايعه وخلع عيسى بن موسى ومن اولاده الفضل حاجب هارون الرشيد وابنه عباس بن الفضل حاجب محمد الامين وكانت للربيع جارية يقال لها امة العزيز فائقة الجمال ناهدة الثديين فلما رأى جمالها وهيئتها قال هذه لموسى اصلح فوهبها لموسى فكانت احب الخلق اليه وولدت له ابنيه الاكابر ثم ان بعض اعداء الربيع قال لموسى ان سمع الربيع يقول ما وضعت بينى و بين الارض مثل امة العزيز فغار موسى من ذلك غيرة شديدة وحلف ليقتلن الربيع فلما استخلف دعا الربيع فى بعض الايام فتغدى معه واكرمه وناوله كاساً فيه شراب عسل قال الربيع فعلمت ان نفسى فيها وانى ان رددت يده ضرب عنقى مع ما قد علمت ان فى قلبه على من دخولى على الامة وما بلغه عنى ولم يسمع عذرا فشربتها وانصرف الربيع الى منزله فجمع ولده وقال لهم انى ميت فى يومى هذا او من غد فقال له ابنه الفضل ولم تقول هذا جعلت فداءك فقال ان موسى سقانى شربة سم فانا اجد عملها فى بدنى ثم اوصى بما اراد ومات من يومه او من غده ثم تزوج الرشيد امة العزيز بعد موت الهادى فاولدها ابنه عليا هذا ما قيل فى موته وروى الطبرى ان موسى امر رجلا ان يكمن له فى طريق بسكين مسموم فعلم الربيع بذلك ودخل بيته وتمارض ثمانية ايام ثم مات موت نفسه وكانت وفاته سنة تسع وستين ومائة وقال الخطيب توفى اوائل سنة سبعين ومائة

ذكر من اسمه رجاء

﴿ رجاء ﴾ بن اشيم بن كبيش او الاشيم الحميرى المصرى سمع الحديث من سالم بن عبد الله بن عمر ووفد على يزيد بن الوليد ببيعة اهل مصر فى نفر من وجوههم واخرج النسائى عن رجاء بن ابى عطاء عن واهب بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطعم اخاه من الخبز حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه بعده الله من النار سبع حدائق كل حديق سبعمائة عام ولم يذكر ابن يونس رجاء بن ابى عطاء هذا واراهما واحداً ويكون ابو عطاء كنية الاشيم ابى رجاء والمحفوظ فى الحديث سبع خنادق كل خندق مسيرة سبعمائة عام (اقول والحديث بهذا اللفظ رواه النسائى والطبرانى والحاكم والبيهقى والخرائطى فى مكارم الاخلاق ولفظ الحاكم بعد ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام) وكان رجاء هذا شريفاً فى مصر فى ايامه وله ولايات وكان شاعراً قتله جويرية بن زهير الباهلى سنة ثمان وعشرين ومائة وكان الواثق ولاه قتال ابن ابى حرب الذى خرج بفلسطين سنة ست وعشرين ثم قدم بعد ذلك دمشق لحرب قوم من اهل الغوطة والمرج فظفر بهم ثم قدم مع المتوكل حين دخل دمشق وكان قتاله لاهل الغوطة سنة سبع وعشرين فواقع اهل المرج وكفر بطنا وجسرين وسقبا وقرى حرش ومن انضوى اليهم واصيب من الناس جماعة كثيرة وقال على بن حرب ولى الواثق الخلافة وابو العباس امير دمشق من قبل المعتصم وقد احاط بالبلد وحوصر ابو المغيث وكان رجاء الحضارى بالرقة وقد بلغه وفاة المعتصم فكتب اليه هارون الواثق يأمره ان ينفذ الى دمشق فسار الى دمشق فلم يهج احدا ونزل بدير مران والقيسية معسكرين بمكانهم بمرج راهط فاقام ثلاثا ثم وجه اليهم يسألهم الرجوع الى طاعة السلطان فامتنعوا من ذلك الا بعزل ابى المغيث عنهم فواعدهم رجاء الحرب بدومة يوم الاثنين واظهر ذلك فى العسكر فلما كان صبيحة الاحد خرج اليهم فى مجمع عسكرهم بكفر بطنا وهى لقيس وكان جمهور عسكرهم خرج الى دومة فوافاهم رجاء وهم خلوف قد تفرقوا فوضع فيهم السيف وناوشوه القتال فقتل

منهم الفا وخمسمائة رجل وقتلوا الاطفال وجرحوا النساء واشتغلوا بالنهب فثار الناس من النواحى فقتل ابن عم رجاء فى ثلاثمائة رجل من الجند قتله مزيد فانحاز الى معسكره وخرج يزيد و بيهس حتى دخلا البرية فاما مزيد فاخذه قوم من اليمن فاتوا به رجاء فضرب عنقه بابن عمه واما بيهس فانه لحق بقومه بحوران وفرض رجاء على اهل دمشق مكان من اصيب من عسكره ثلاثمائة رجل وسار الى الاردن الى المبرقع فهزمه وقتل اصحابه واخذه اسيرا وكانت هذه الواقعة سنة سبع وعشرين ومأتين فيما حكاه ابو الحسين الرازى وكانت وفاة رجاء سنة اربع واربعين ومأتين منصرفا من دمشق (اقول ذكر فى هذه القصة جملة من اسماء قرى دمشق منها كفر بطنا بفتح اوله وسكون ثانيه و بعضهم يفتحها ايضاً ثم راء وفتح الباء الموحدة وطاء مهملة ساكنة ونون قاله ياقوت فى معجم البلدان واهل الشام يسمون القرية كفرا وقد ورد فى الحديث تسميتها بذلك فعن ابى هريرة ليخرجنكم الروم منها كفرا كفرا قال ابو عبيدة يعنى قرية قرية وقد اضيف كل كفر الى رجل فقيل كفر بطنا كفر ثوثا وكفر بطنا من قرى غوطة دمشق قال ياقوت من اقليم داعية اه اقول وداعية قد اندرست اليوم ولم يبق الا اسمها واما كفر بطنا فهى قرية عامرة الى يومنا هذا واما جسرين فبكسر الجيم والراء وسكون السين قرية من قرى غوطة دمشق ذكرها ابن منير فى شعره فقال

حى الديار على علياء جيرون ... مهوى الهوى ومغانى الخرّد العين

مراد لهوى اذ كفى مصرّفة ... اعنة اللهو فى تلك الميادين

بالنير بين فمقرى فالسرير فخم ... رايا فجوّ حواشى جسر جسرين

ومن هذه القرية جماعة من المحدثين لهم تراجم فى هذا الكتاب وسقبا بفتح السين وسكون القاف من قرى دمشق بالغوطة ينسب اليها جماعة من الافاضل ومرج راهط بنواحى دمشق وهو اشهر المروج فى الشعر وكذا مرج صفر بالضم وتشديد الفاء ومرج عذراء)

﴿ رجاء ﴾ بن حبويه بن جندل بن الاحنف بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية ابو المقدام ويقال ابو نصر الكندى الاردنى ويقال الفلسطينى الفقيه وجده جندل بن الاحنف صحبة على ما يقال روى

عن ابيه ومعاوية وعبد الله بن عمرو ومعاذ بن جبل ومحمود بن الربيع وابي
الدرداء وابي امامة الباهلي وجماعة من الصحابة وروى عن النواس بن سمعان من
وجه ضعيف وروى عنه مكحول والزهرى وقتادة وجماعة ونزل دمشق واخرج
الحافظ عنه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما العلم بالتعلم
والحلم بالتحلم من يتحذ الخير يعطه ومن يتق الشر يوقه ثلاث من كن فيه لم يسكن
الدرجات العلى ولا اقول لكم الجنة من تكهن او استقسم او رده من سفر
تطير وروى بلفظ من تكهن او استقسم او تطير طيرة ترده عن سفر لم ينظر
الى الدرجات العلى من الجنة يوم القيامة رواه ابو المحياة يحيي بن يعلى عن عبد
الملك بن عمير عن رجاء مرفوعا ورواه ابو وهب عبيد الله بن عمرو الاسدى
الرقى عن عبد الملك عن رجاء فوقفه على ابي الدرداء ورواه اسماعيل بن مجالد
مرفوعا الا انه قال عن ابي هريرة (اقول ورواه عن ابي هريرة الدارقطنى فى
الافراد والخطيب بلفظ انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه
ومن يتق الشر يوقه) واخرج ابو القاسم وابن زنجويه عن رجاء قال كنا
ذات يوم انا وابي جميعاً فقال معاذ بن جبل من هذا يا حياة قال هذا ابنى رجاء
فقال معاذ فهل علمته القرآن قال لا قال فعلمه القرآن فانى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل علم ولده القرآن الا توج ابواه يوم
القيامة بتاج الملك وكسيا حلتين لم ير الناس مثلهما ثم ضرب بيده على كتفى
وقال يابنى ان استطعت ان تكسى ابويك حلتين يوم القيامة فافعل قال فما حالت
علىّ السنة حتى تعلمت القرآن . هذا حديث منكر ولا يحتمل سن رجاء لقى
معاذ بن جبل وفى اسناده ابان بن ابي عياش وهو ضعيف وكان رجاء يقول انا
من الذين انعم الله عليهم بالاسلام وعدادي فى كندة وقال ابن سعد هو من
تابعى اهل الشام وكان ينزل الاُردن وكان ثقة عالماً فاضلاً كثير العلم وقال
الحكم كان قاضياً وقال ابو حاتم هو شامى ثقة وقال مسلمة بن عبد الملك كان
فى كندة ثلاثة ان الله لينزل بهم الغيث وينصر بهم على الاعداء رجاء بن حياة
وعبادة بن نسى وعدى بن عدى وكان مكحول اذا سئل عن مسألة بحضرة
رجاء يقول سلوا شيخنا وسيدنا يعنى رجاء وقال مطر الوراق ما رأيت شامياً
افضل من رجاء وقال ابو الفضل الشيباني قال رجاء وكان من عقلاء الرجال

وكان يقول من لم يؤاخي من الاخوان الا من لا عيب فيه قلّ صديقه ومن لم يرض من صديقه الا باخلاصه له دام سخطه ومن عاتب اخوانه على كل ذنب كثر عدوه وقال عبيد بن السائب ما رأيت احداً احسن اعتدالا في صلاة من رجاء وكان عمر بن عبد العزيز يقول خليلي رجاء وكان ابن عون اذ ذكر من يعجبه قال رجاء وكان يقول ما ادركت من الناس احداً اعظم رجاء لأهل الاسلام من القاسم بن محمد ومحمد بن سيرين ورجاء وكان يقول هؤلاء لم يجاوزوا وانما علموا ولم يتكلفوا ان يقولوا برأيهم (اشارة الى انهم كانوا من اهل الاجتهاد) وقال ايضا كانوا شيئا واحدا لا يكادون يفتون في الشيء وقال كان ابراهيم النخعي والحسن والشعبي يأتون بالحديث على المعاني وكان اوائك الثلاثة يعيدون الحديث على حروفه وقال عقبة بن وشاح لرجاء لولا خصال فيك كنت انت الرجل قال وما هي قال اخوانك يمشون اليك وانت لا تمشي اليهم ووسمت اسمك في افخاذ دوابك وكان وسم القبيل يكفيك فقال له اما قولك ان اخواني يمشون اليّ وانا لا امشي اليهم فربما عجلوني عن صلاتي واما قولك وسمت اسمي في افخاذ دوابي وان سمة القبيل تكفيني فاني لم اكن ار بأسا ان يكتب الرجل اسمه في فخذ دابته وكان يزيد بن عبد الملك يجري عليه ثلاثين دينارا في كل شهر فلما ولي هشام قال ما هذا برأيي فقطعها عنه فرأى هشام اباه في المنام فعاتبه في ذلك فاجرى عليه ما كان قطع وقال كنت واقفا على باب سليمان فاتاني رجل لم اره قبل ولا بعد فقال يا رجاء انك قد ابتليت بهذا وابتلي بك وفي دنوك منه الواقع يا رجاء عليك بالمعروف وعون الضعيف يارجاء من كانت له منزلة من سلطان فرفع حاجة ضعيف لايستطيع رفعها ثبت الله قدمه على الصراط ولقيه مكحول بدابق وكان راكبا ومكحول راجلا فسلم عليه فلم يرد رجاء عليه السلام كأنه كره خلاف السنة ان يسلم الماشي على الراكب وكان يقول انظر الامر الذي تحب ان تلقى الله عليه فخذ فيه الساعة وانظر الامر الذي تكره ان تلقى الله عليه فدعه الساعة وقال ما احسن الاسلام ويزينه الايمان وما احسن الايمان وتزينه التقوى وما احسن التقوى ويزينها العلم وما احسن العلم ويزينه الحلم وما احسن الحلم يزينه الرفق وقال لعمر بن عبد العزيز يعزيه بابن له اكان ابنك يا امير المؤمنين

يخاق قال لا قال افكان يرزق قال لا قال فما جزعك على مخلوق مرزوق الله
خير لك منه وثواب الله خير لك منه ونظر الى رجل ينعس بعد الصبح قال
انتبه لا يظن الظان ان ذا عن سهر . وقد وثق رجاء احمد بن حنبل وقال
ابن معين ادرك رجاء معاوية وقدم الكوفة وتوفى سنة اثنتى عشرة ومائة
قاله خليفة بن خياط

﴿ رجاء ﴾ بن ابى سلمة الفلسطينى اصله من البصرة ثم سكن الرملة روى
عن رجاء بن حياة وعمر بن عبد العزيز والزهرى وجماعة وروى عنه حماد
ابن سلمة وحماد بن زيد وغيرهما وقدم دمشق وذكر بعض ولده ان اسم ابى
سلمة مهران واسند ابو القاسم عن المترجم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده انه قال لا نفل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد قوى المسلمين
على ضعيفهم وفى رواية عنه انه قال سمعت عمرو بن شعيب وسليمان بن موسى
يذكران النفل فى المسجد فقال له عمرو لا نفل بعد النبى صلى الله عليه
وسلم فقال له سليمان شغلك اكل الزبيب بالطائف اخبرنى مكحول عن زياد
ابن حارثة عن حبيب بن مسلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم نفل فى البداءة
الربع بعد الخمس وفى الرجعة الثلث بعد الخمس قال ضمرة لان الناس فى
الرجعة اضعف وروى ابو القاسم وابو يعلى عن رجاء عن سليمان بن موسى
قال رأيت مالك بن عبد الله الخثعمى وهو على الناس بالصائفة بارض الروم
ورجل يقود دابته فقال له اركب فانى ارى دابتك ظهيرة فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اغبرت قدما عبد فى سبيل الله الا
حرم الله عليهما النار قال فنزل مالك ونزل الناس يمشون فما رئى يوم اكثر
ماشيا منه . ولد رجاء سنة احدى وتسعين وتوفى سنة احدى وستين ومائة
وثقه الامام احمد وابن معين وغيرهما

﴿ رجاء ﴾ بن سهل ابو نصر الصاغانى ساكن بغداد سمع الحديث بدمشق
وحمص وغيرهما عن ابى مسهر واسماعيل بن علية وغيرهما وروى عنه المحاملى
وجماعة واسند الحافظ عن المترجم بسنده الى عائشة انها قالت اول سورة
تعلمتها طه فكنت اذا قلت طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قال صلى الله عليه
وسلم لا شقيت يا عائشة . وثقه الخطيب البغدادى

﴿ رجاء ﴾ بن ابي الضحاك الجرجراى والد الحسن بن رجاء ولّى ديوان الخراج على عهد المأمون وولّى خراج دمشق فى ايام المعتصم قال سعيد بن بطة انشدنى رجاء للحسين الخليع وكان على بريد اصبهان ايام كان رجاء على ديوان الخراج للمأمون

سيسمع فى الخليع من الخليع	بديع جاء من رجل بديع
اذا كان الشريف له حجاب	فما فضل الشريف على الوضيع

وحكى شيوخ دمشق ان رجاء كان يتولى خراج جندى دمشق والاردن فى ايام الواثق وكان على بن اسحاق بن يحيي بن معاذ يتولى معونة دمشق والاردن خلافة ابيه فكانا اذا اجتمعا امر رجاء فى منزله بحضرة على بن اسحاق ولا يأمر عليا وكان رجاء ينكر على عليّ اذا كان فى منزله و يترفع عليه فقيل له فى ذلك فقال انا رجل ذا قدم بخراسان واولى بالامارة بها فاحفظ ذلك عليا حتى صار فى ولاية الخراج فوجه الى رجاء يحضره فلما بلغه الخبر قيل له وجه الى شيوخ البلد والى الناس فاجمعهم عندك وشاورهم فى ذلك فقال لغلمانه افتحوا الباب ولا تمنعوا احدا وحمله ذلك على ترك التحرز فوجه اليه ابن اسحاق من اخرجه راجلا حتى جاء به فحبسه وقتله وقتل ابنه وكاتبه وطبيبه فلما فعل ذلك اشتد على عيسى بن سابق وكان صاحب شرطة دمشق وشق ذلك على جماعة الوجوه من قواده وتشاوروا فيما بينهم وقالوا قد اقدم على امر غليظ ونحن يعلم السلطان موضعنا ومكاننا من البلد وانا من اهله فاتفقوا على ان يقبضوا على ابن اسحاق و يتوثقوا منه و يكتبوا الى السلطان بخبره فدخلوا عليه فانكروا ما كان منه فغضب وقال خذوا عليهم الباب فقام اليه عيسى بن سابق وضرب بيده الى رجله وقال لمن تقول هذا يا صبى ووثبوا باجمعهم اليه واوثقوه وكتبوا بخبره الى الواثق وامروا عليهم عيسى بن سابق فورد الكتاب بحمله موثقا منه فحمل وكان محمد بن عبد الملك الزيات يميل اليه وابن ابى دوّاد يميل الى رجاء فلما احضر ابن اسحاق قال الواثق لابن ابى دوّاد ما ترى فى امره فغلظ امره وقال اقدم على قتل رجل بغير حق ومن عمال السلطان وما يجب عليه الا ان يقاد به وكان ابن الزيات قد اشار على ابيه اسحاق بان يقول له اظهر الجنون فلما امر الواثق بقتله قال

له ابن الزيات يا امير المؤمنين انه مجنون فتعرف ذلك فوجد كما قال فقال لابن
ابي دوءاد ما ترى فقال ان كان يا امير المؤمنين مجنونا فما يجب عليه القتل
فامر بحبسه فاقام على ذلك سنين يقذف من يكلمه ويحدث في موضعه ويتلطخ
به ثم انه لم يزل في الحبس حتى مات الواثق فلما مات اطلق وصارت به لوثة
من السواد ثم انه اتى يوما الحسن بن رجاء فطلب منه ان يقرضه مائة الف
درهم فقال له الحسن ويلك ما اصفق وجهك تقتل ابي بالامس وتستقرض
مني اليوم مائة الف درهم فقال له واى شئ يكون اقتل انت ابي وخذ مائة
الف درهم فتعجب منه الحسن واعطاه ما سأل وكان قتل رجاء سنة ست
وعشرين ومأتين

﴿ رجاء ﴾ بن عبد الرحمن ابو الضياء القرشي الهروى رحل في طلب
الحديث الى الشام والعراق واخذ عن على بن عياش وعن ابي نعيم الفضل
ابن دكين والقعنبي وحدث بنيسابور وروى بسنده الى ابي بكر الصديق رضى
الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثروا من ذكر
لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة ومن اكثر منه نظر الله اليه ومن نظر
الله اليه فقد اصاب خيري الدنيا والآخرة وروى من طريق مالك عن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة . قال ابو محمد عبد الرحمن
ابن احمد بن اسحاق العمادى العدل هذا حديث غريب من حديث زيد بن
اسلم عن عمر وغريب من حديث زيد عن ابيه وغريب من حديث مالك
لم اكتبه الا عنه بهذا الاسناد وقال الحاكم اكثر احاديث رجاء عن الشاميين
وهو كثير المناكير وحدث بنيسابور بعد المأتين وخمسين

﴿ رجاء ﴾ بن عبد الواحد بن يوسف ابو الفتح الاصبهاني المعروف بالرازى
قدم دمشق وحدث بها وروى عنه عبد العزيز الكتاني بسنده الى رجاء
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى احدكم فليجب فان شاء
طعم وان شاء لم يطعم وروى بسنده الى ابن عباس ان ابا بكر الصديق رضى
الله عنه انشد لنفسه

اذا اردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في زى مسكين
ذاك الذى حسنت في الناس رأفته وذاك يصلح للدنيا وللدين

﴿ رجاء ﴾ بن مرجى بن رافع ابو محمد المروزى ويقال السمرقندى الحافظ حدث عن النضر بن شميل وابى نعيم وابى اليمان وخلق وقدم دمشق وحدث بها فسمع منه ابو حاتم الرازى وابو داود وابن ماجه وابن ابى الدنيا والبزار والمحاملى وغيرهم وروى بسنده الى جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من باع عبدا وله مال فماله للبائع ومن باع نخلا قد أبرت فثمرتها للبائع قال محمد بن صاعد وما علمت أنا قد كتبناه الا عن رجاء واخرج ايضا عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سباطة قوم فبال قائما ثم توضأ ومسح على خفيه . كتب ابو حاتم عن المترجم بالرى وبدمشق وسئل عنه فقال صدوق وسكن بغداد وقال الخطيب كان ثقة ثبتا اماما فى علم الحديث وحفظه والمعرفة به وقال الدارقطنى هو حافظ ثقة وكانت وفاته سنة تسع واربعين ومأتين

﴿ رجاء ﴾ بن يحيي بن عمير ابو زهير الغسانى حدث عن النعمان عن مكحول فى قوله تعالى ولا تصعر خدك للناس قال التصعير ان ينفخ الرجل خده ويعرض بوجهه عن الناس هذا المترجم لم يذكره البخارى ولا النسائى ولا ابن ابى حاتم ولا ابو حاتم

﴿ رحيل ﴾ بن سعيد بن عبد الرحمن ابو محمد البعلبكى كان من اهل الحديث وروى الحافظ وتمام من طريقه بسنده الى ابن عمر مرفوعا من جاء الى الجمعة فليغتسل

﴿ رحيم ﴾ (بالتصغير) بن سعيد بن مالك ابو مالك الضرير المعبر سمع الحديث من ابى زرعة الدمشقى وغيره وكان من المفسرين وروى بسنده الى ابى امامة الباهلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدنى ربى ان يدخل الجنة سبعين الفا مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربنا ثم تلا والارض جميعا قبضته والسموات . قال ابو زرعة كان المترجم شيخا كبيرا وقال الحضرمى قال لنا يوم سمعنا منه فى سنة تسع وستين وثلاثمائة الى مائة سنة وسبع سنين وعاش بعد ذلك شيئا يسيرا

﴿ رزاح النهدى ﴾ شاعر وكان عالما باخبار قومه وكان الحارث بن مارية الغسانى مكرما لزهير بن جناب الكلبي ينادمه ويحادثه فقدم على عبد

الملك حزن وسهل ابنا رزاح وكان عندهما احاديث من احاديث العرب فاجتباهما الملك ونزلا عنده بالمكان الاثير فحسدهما زهير فقال ايها الملك هما والله عين لذى الفرسين عليك يعنى المنذر الاكبر جد النعمان بن المنذر وهما يكتبان اليه بعورتك ما يريان منك قال كلا فلم يزل به زهير حتى اوغر صدره وكان اذا ركب بعث اليهما ببعير بن يركبان معه فبعث اليهما بناقة واحدة فعرف الشر فلم يركب احدهما وتوقف فقال له الآخر

قالا تخللها يعالوك فوقها وكيف يوقى ظهر ما انا راكبه

فركبها مع اخيه ومضى بهما فقتلا ثم بحث عن امرهما بعد ذلك فوجده باطلا فشتم زهيرا وطرده فانصرف الى بلاد قومه وقدم رزاح ابو الغلامين الى الملك وكان شيخا مجربا عالما فاكرمه الملك واعطاه رية ابنته و بلغ زهيرا مكانه فدعا ابنا له يقال له عامر وكان من فتيان العرب لسانا و بيانا فقال له ان رزاحا قد قدم على الملك فالحق به واحتل فى تكفينه فخرج الغلام حتى قدم الشام فتلطف للدخول على الملك حتى وصل اليه فاعجبه ما رأى منه فقال له من انت قال انا عامر بن زهير فقال له فلا حياك الله ولا حيا اباك الكذوب الغادر الساعى فقال الغلام نعم فلا حياه الله انظر ايها الملك ما صنع بظهرى واراه اثار الضرب فقبل ذلك منه وادخله فى ندمائه فبينما هو يوما يحدثه اذ قال ايها الملك ما زال ابى سببا الى ولست ادع ان اقول الحق وقد والله تضحك ابى ثم انشأ يقول

فيالك نصحة لما يذقها اراها نصحة ذهبت ضلالا

ثم تركه اياما وقال له بعد ذلك ايها الملك ما تقول فى حية قد قطعت ذنبها و بقى رأسها قال يطلب قاطعة قال فانظر بين يديك وذاك ابوك وصنيعه بالرجلين ما صنع فقال ابيت اللعن فوالله ما قدم رزاح الا لثار يهما فقال له وما اية ذلك قال اسقه الخمر ثم ابعث اليه عينا يأتك بخبره فلما انتشا صرفه الى قبة ومعه بنت له و بعث عليه عيونا فلما دخل قبته قامت ابنته تساعده فقال

دعينى من سنادك ان حزنا وسهلا ليس بعدهما رقود
الا تسلين عن شابيك ماذا اصارهما اذا اهترش الاسود
فانى لو ثأرت المرء حزنا وسهلا قد يرى لك ما اريد

فرجع القوم الى الملك فاخبروه بما سمعوا فامر بقتل رزاح النهدى ورد زهيرا الى موضعه

﴿ رزام ﴾ ابو قيس ويقال ابو الغصن ويقال ابو القصر الكاتب مولى خالد القسرى روى ابو بكر بن دريد عنه انه قال ارسلنى المنصور الى جعفر بن محمد بن على بن الحسين وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر فلما اقبلت به عليه والمنصور بالحيرة وعلونا النجف نزل جعفر عن راحلته فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فصلى ركعتين ثم رفع يديه قال رزام فدنوت منه فاذا هو يقول اللهم بك استفتح وبك استنجح وبمحمد عبدك ورسولك اتوسل اللهم سهل حزونته وذلل لى صعوبته واعطنى من الخير اكثر ما ارجو واصرف عنى من الشر اكثر مما اخاف ثم ركب راحلته فلما وقف بباب المنصور واعلم بمكانه فتحت الابواب ورفعت الستور فلما قرب من المنصور قام اليه فتلقاه واخذ بيده وماشاه حتى انتهى به الى مجلسه فاجلسه فيه ثم اقبل عليه يسأله عن حاله وجعل جعفر يدعو له ثم قال قد عرفت ما كان منى فى امر هذين الرجلين يعنى محمدا وابراهيم ابنى ابى عبد الله بن الحسن وقد استخفا بحقى واخاف ان يشقا العصى وان يلقيا بين اهل هذا البيت شرا لا يصلح ابدا فاخبرنى عنهما فقال له جعفر والله لقد نهيتهما فلم يقبلا فتركتهما كراهة ان اطلع على امرهما وما زلت طائعا لامرك مواظبا على طاعتك فقال صدقت ولكنك تعلم انى اعلم ان امرهما لن يخفى عنك ولن تفارقنى الا ان تخبرنى به فقال له يا امير المؤمنين افتأذن لى ان اتلو آية من كتاب الله عليك فيها منتهى علمى وعلمى قالت هات على اسم الله فقال جعفر اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون قال فخر ابو جعفر ساجدا ثم رفع رأسه فقبل بين عينيه وقال حسبك ثم لم يسأله بعد ذلك عن شىء حتى كان من امر ابراهيم ومحمد ما كان وقال رزام قال لى اسماعيل بن عبد الله انك لرجل لولا انك تحب السماع فقلت اما والله لسمعتها وهى تقول

ما ضر جيراننا اذا انتجعوا　　　لو انهم قبل بينهم ربعوا

فما عبت ذلك

﴿ رزيق ﴾ القرشى المدنى مولى على بن ابى طالب وفد على عمر بن عبد العزيز فقال له يا امير المؤمنين انى رجل من اهل المدينة وقد حفظت القرآن

والفرائض والبس لي ديوان فقال له عمر من اي الناس انت قال رجل من موالى بني هاشم فقال مولى من فقال رجل من المسلمين فقال له عمر اسألك من انت وتكتمني فقال انا مولى على بن ابي طالب وكانت بنوا امية لا يذكر على بين ايديهم فبكى عمر حتي وقعت دموعه على الارض وقال انا مولي على حدثني سعيد بن المسيب عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى رواه بهذه القصة البيهقي وابو القاسم ورواه ابو القاسم من طريق آخر بلفظ من كنت مولاه فعلي مولاه ثم امر له بجائزة

﴿رزيق﴾ ويقال رديق بن حيان ابو المقدام الفزارى مولاهم من اهل دمشق ولاه عمر بن عبد العزيز والوليد بن سليمان جواز مصر واخذ عشر اموال التجارة بها وكان احد الكتاب بدمشق وكانت له عناية بالحديث واخرج ابو القاسم عنه عن مسلم بن قرظة عن عوف بن مالك الاشجعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قال قلت يا رسول الله اولا ننابذهم بالسيف قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة واذا رأيتم من ولاتكم شيئا تكرهونه فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يدا من طاعة (اقول كذا رواه مسلم عن عوف بن مالك ورواية الحافظ في الاصل قلنا يا رسول الله افلا ننابذهم عن ذلك قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة مرتين الا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئا من معصية الله فلينكر ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة) قال ابن جابر راوي هذا الحديث عن المترجم قلت لرزيق حينما حدثني بهذا الحديث بالله يا ابا المقدام انت سمعته من مسلم ابن قرظة عن عوف بن مالك فجثى على ركبتيه فاستقبل القبلة وحلف على ذلك قال جابر ولم استحلفه اتهاما له ولكن استحلفته استفتاء لما لم يروه عن الاوزاعي عن ابن جابر وهو من اقرانه توفي المترجم سنة خمس ومائة

﴿رشا﴾ ابن نظيف بن ما شاء الله ابو الحسن اصله من المعرة وسكن دمشق وقرأ القرآن بحرف ابن عامر وقرأ على جماعة من قراء العراق ومصر بعدة روايات وقرأ عليه جماعة وروي عن عبد الوهاب الكلابي وجماعة وسمع الحديث ببغداد وسمعه منه جماعة واخرج بسنده الي ابي فرصافة انه قال كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا تحرمنا يوم القيامة ولا تفضحنا يوم اللقاء قال ابو القاسم العلوي كان رشا ثقة توفي سنة اربع واربعين واربعمائة قال الكتاني وكان ثقة مأمونا مضى عَلَى سداد وامر جميل وانتهت اليه الرياسة في قراءة ابن عامر (اقول هو صاحب دار القرآن الرشائيه التي كانت بدمشق شمالي الخانقاه السميساطية بباب الناطفين وهو باب الجامع الاموي الشمالي انشأها في حدود الاربعمائة وكانت وفاته سنة اربعمائة واربعين قال الشيخ عبد الباسط العلموي في مختصر الدارس والظاهر انها الاخنائية التي عمرها تاج الدين الاخنائي الشافعي ودفن بها سنة اثنتي عشرة وثمانمائة قال قلت الظاهر ان باب السلسلة المعروف بالناطفين منسوب الى نظيف المذكور والظاهر ان ما شاء الله هو الفلكي صاحب الاحكام انتهى قلت وقد اشبعت الكلام عَلَى هذه المدرسة وغيرها في كتابي « منادمة الاطلال ومسامرة الخيال » ليراجعه من احب معرفة آثار دمشق القديمة)

﴿ رشيق ﴾ بن عبد الله ابو الحسن المصيصي قدم دمشق وحدث بها عن ابي يعلى الموصلي وجماهر الزملكاني وابا القاسم البغوي وغيرهم وروى عنه تمام بن محمد بسنده الى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره ان يقعد الرجل مكان اخيه او يقيمه ولم يقل تفسحوا

﴿ رضوان ﴾ بن اسحاق بن زفر القرشي الشامي من اهل دمشق اعتني بالحديث وروي عنه ابو حاتم الرازي عن الحصين بن يزيد الكلبي انه قال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكا ما كان الا مبتسما وربما شد عَلَى بطنه حجرا من الجوع . سأل ابو حاتم عن المترجم فقال صدوق

﴿ رضوان ﴾ بن قليس بن الب ارسلان كان بدمشق عند توجه ابيه الى ناحية الري فكتب اليه يستدعيه فخرج اليه فلما كان بالابار بلغه قتله فرجع الى حلب فتسلمها من الوزير ابي القاسم سنة ثمان وثمانين واربعمائة ثم قدم دمشق بعد موت اخيه دقاق فحاصرها فلم يستتب امره وعاد الى حلب فاقام بها وجرت منه امور في قتال الافرنج وظهر منه الميل الى الباطنية واستعان بهم بحلب ثم استدعي طغتكين اتابك الى حلب ولاطفه واراد استصلاحه وقد جرى بينهما امور فاقام له طغتكين الدعوة والسكة بدمشق فلم يظهر منه الوفاء بما وعد

فابطلت دعوته وكان لما ملك حلب قتل اخوته ابا طالب و بهرام ومات هو سنة سبع وخمسمائة

﴿ رفدة ﴾ بن قضاعة الغساني مولاهم من اهل دمشق حدث عن الاوزاعي وغيره وروى بسنده الى عمير الليثي انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه مع كل تكبيرة في الصلاة المكتوبة اخرجه الحافظ من طرق متعددة ورواه الخطيب البغدادي وانكره ابو زرعة واخرج الحافظ والطبراني عن رفدة انه سمع ثابت بن عجلان يقول ان الله ليريد باهل الارض عذابا فاذا سمع الصبيان يتعلمون الحكمة صرفه عنهم قال ابو مسهر رفدة لم يكن عنده شيء وقال البخاري في حديثه مناكير لا يتابع في حديثه وكتبه ابو زرعة في اسامي الضعفاء ممن تكلم فيهم من المحدثين وقال ابو حاتم هو منكر الحديث وضعفه النسائي

﴿ رفيع ﴾ بن مهران ابو العالية الرياحي البصري مولى امرأة من بني رياح ثم من بني تميم ادرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم بعد سنتين من وفاته روى عن ابي بكر على ما قيل وعمر وعلي وابن مسعود وابي بن كعب وابي ذر وابي ايوب وابن عباس وابي موسى الاشعري وابي هريرة وروي عنه قتادة وثابت البنائي وجماعة وقدم الشام مجاهدا واخرج الحافظ بسنده اليه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو عند الكرب لا اله الا الله العظيم او العليم الحليم لا اله الا الله رب العرش الكريم لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش العظيم رواه البخاري واخرج الحافظ عن ابي العالية انه قال كنا بالشام مع ابي ذر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول رجل يغير سنتي من بني فلان فقال له يزيد انا هو فقال لا وسيأتي هذا الحديث في ترجمة يزيد بن ابي سفيان وقع في رواية الكلاباذي ان ابا العالية ادرك عمر بن عبد العزيز قال الحافظ وهذا وهم فانه لم يبق الى خلافة عمر وابو العالية اعتقته امرأة من بني رباح وقال احمد بن صالح هو تابعي مصري ثقة من كبار التابعين ويقال انه لم يسمع من علي شيئا انما يرسل عنه وقتادة لم يسمع منه الا اربعة احاديث وقال ابن سعد توفي في ولاية الحجاج وقيل له هل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اسلمت في عامين بعد

موته و يقال انه اول من اذن وراء النهر وقال ابو نعيم الحافظ توفي سنة تسعين وكان ممن ادرك الجاهلية والاسلام فهو مخضرم و يقال انه كان جميلا والجميل الذي ولد بارض العدو وكان يتكلم بالفارسية وكان يقول ما تركت من ذهب او فضة فثلثه في سبيل الله وثلثه في اهل النبي صلى الله عليه وسلم وثلثه في فقراء المسلمين واعطوا امرأتي حقها وقال كنت مملوكا لاعرابية فكنت اغيب عنها فقالت اين تنطلق يا لكع فقلت الى المسجد الجامع فقالت اذهب معي فذهبت معها فوافقنا الامام على المنبر فقبضت على يدي وقالت اللهم اني ادخرته عندك ذخيرة اشهدوا يا اهل المسجد انه سائبة لله ليس لاحد عليه سبيل الا سبيل معروف ثم تركتني وذهبت فما تراءينا بعد والسائبة يضع نفسه حيث شاء وقال كنا عبيداً مملوكين منا من يؤدي الضرائب ومنا من يخدم اهله فجعلنا نختم كل ثلاث ليال مرة فشق علينا حتى شكى بعضنا الى بعض فلقينا اصحاب رسول الله فعلمونا ان نختم كل جمعة فصلينا ونمنا فلم يشق علينا قال ابن سعد وكان كثير الحديث وذكر لابي العالية الحسن فقال رجل مسلم يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر وادركنا الخير وعلمناه قبل ان يولد الحسن وقال في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه فذكر للحسن فقال صدق ابو العالية وقال تعلموا الاسلام فاذا علمتموه فلا ترغبوا عنه وعليكم بالصراط المستقيم فانه الاسلام لا تحرفوا الصراط يمينا وشمالا وعليكم بسنة نبيكم والذي كان عليه اصحابه من قبل ان يقتلوا صاحبهم ومن قبل ان يفعلوا ما فعلوا فانا قرأنا القرآن من قبل ان يقتلوا صاحبهم ومن قبل ان يفعلوا الذي فعلوا بخمس عشرة سنة فقيل هذا للحسن فقال هو صدوق ناصح وروي بلفظ آخر وهو تعلموا القرآن فاذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه واياكم وهذه الاهواء فانها توقع بينكم العداوة والبغضاء وعليكم بالامر الاول الذي كانوا عليه قبل ان يتفرقوا فانا قد قرأنا القرآن من قبل ان يقتل صاحبكم يعني عثمان بخمس عشرة سنة وقال شعبة ادرك ابو العالية عليا ولكن لم يسمع منه ووثقه يحيى بن معين وابو زرعة وكان يقول كنا نسمع بالرواية عن اصحاب رسول الله وانا بالبصرة وهم بالمدينة فما نرضى حتى نأتيهم فنسمع منهم وقال ان كنت اسمع بالرجل يذكر العلم فآتيه ولا اساله عن شيء حتى انظر

الى صلاته فان كان يحسنها اخذت عنه والا قلت اذا كنت بصلاتك جاهلا فانت في غيرها اجهل واجهل فاذهب ولا اسأله عن شيء وقال كان ابن عباس يعلمنا اللحن يعني الاعراب لان به يظهر الحق (اقول هذا يدل عَلَى انه كان للغة العربية اصول موروثة للعرب من قبل ان يوضع فن النحو) وقال دخلت عَلَى ابن عباس فرفعني عَلَى سريره وعليّ قميص ورداء وعمامة بخمسة عشر درهما فتغامز بي قريش وقالوا يرفع هذا العبد عَلَى السرير ففطن لهم ابن عباس فقال ان هذا العلم يزيد الشريف شرفا ويجلس المملوك عَلَى الاسرة رواه محمد بن الحارث المروزي وانشد في اثره

رأيت رفيع الناس من كان عالما وان لم يكن في قومه بحسيب

اذا حل ارضا عاش فيها بعلمه وما عالم في بلدة بغريب

وكان ابو العالية يشبه ابراهيم النخعي في العلم وكان يقول لمن يأتيه اكتب عني قبل ان تلتمس العلم عند غيري فلا تجده وقال يا ابن آدم علم مجانا كما علمت مجانا وقال شعيب كان ابو العالية يأتينا الى البيت فيقول لا تتكلفوا لنا اطعمونا من طعام البيت واراد سفرا فسمع رجلا يقول يا متوكل فاقام ووقعت الآكلة في رجله فقيل له ان لم تقطعها سرت فامتنع حتى سرت الى ساقه فقيل له ان لم تقطعها سرت الى فخذك فقال ان كان لا بد من قطعها فاحضروا لي قارئا فاذا رأيتموني احمر لوني وحددت بصري فافعلوا ما بدا لكم فاحضروا له ما طلب فلما احمر لونه وحدد بصره وضعوا المنشار عَلَى رجله فقطعوها وهو عَلَى حالته فلما افاق سألوه هل حصل لك الم فقال شغلني برد محبة الله عن حرارة سكينه ثم اخذ رجله فقال ان سألني الله يوم القيامة هل مسست بها منذ اربعين سنة شيئا لم ارضه لقلت لا وانا صادق . وقال سيأتي عَلَى الناس زمان تخرب صدورهم من القرآن ويبلى كما تبلى ثيابهم لا يجدون له حلاوة ولا لذاذة ان قصروا عما امروا به قالوا ان الله غفور رحيم وان عملوا ما نهوا عنه قالوا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء امرهم كلهم طمع ليس معه خوف لبسوا جلود الضأن عَلَى قلوب الذئاب افضلهم في انفسهم المداهن وقال لما كان زمن علي ومعاوية واني لشاب القتال احب الي من الطعام الطيب تجهزت بجهاز حسن حتى اتيتهم فاذا صفان ما يرى طرفاهما اذا كبر هؤلاء كبر

هؤلاء واذا هلل هؤلاء هلل هؤلاء قال فراجعت نفسي وقلت اي الفريقين تراه كافرا واي الفريقين تراه مؤمنا واي الفريقين انزله مؤمنا او من اكرهني على هذا فما امسيت حتى رجعت وتركتهم وكان اذا جلس اليه اكثر من اربعة قام وتركهم ودفع اليه انس بن مالك تفاحة كانت في يده فجعل يقبلها و يقول تفاحة مستها كف مست كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما مسست ذكري منذ ستين او سبعين سنة بيميني وقال انتم اكثر صياما وصلاة ممن كان قبلكم ولكن الكذب قد جرى في السنتكم وقال اني لأرجو ان لا يهلك عبد بين نعمتين نعمة يحمد الله عليها وذنب يستغفر الله منه وكان اذا دخل عليه اصحابه يرحب بهم ثم يقرأ « واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة » الآية وقال ان الله تعالى قضى على نفسه ان من آمن به هداه وتصديق ذلك في كتابه ومن يؤمن بالله يهد قلبه ومن توكل عليه كفاه وتصديق ذلك في كتاب الله ومن يتوكل عليه فهو حسبه ومن اقرضه جازاه وتصديق ذلك في كتاب الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ومن استجاره من عذابه اجاره وتصديق ذلك في كتاب الله واعتصموا بحبل الله جميعا والاعتصام الثقة بالله ومن دعاه اجابه وتصديق ذلك في كتاب الله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان وقال اعمل بالطاعة واحب عليها من عمل بها واجتنب المعصية وعاد عليها من عمل بها فان شاء الله عذب اهل معصيته وان شاء غفر لهم . قال محمد بن سيرين ثلاث يصدقون في حديثهم انس وابو العاليه والحسن وقال ايضا لا تحدثني عن الحسن ولا عن ابي العالية بشي فانهما لا يباليان عمن اخذا الحديث يعني لسلامتهما وحسن ظنهما بالناس وقال ابن عون كان الحسن وابو العالية وحميد بن هلال يصدقون في حديثهم ولا يبالون ممن سمعوا . توفي ابو العالية سنة تسعين وقال خليفة بن خياط والبخاري سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة ست ومائة وقيل سنة احدي عشرة ومائة (اقول الاول اكثر من جهة الرواية ولعلها هي الصواب)

﴿ ركن ﴾ بن عبد الله بن سعد حدث عن مكحول وروي عنه جماعة وروي عن مكحول عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافع ومشفع من لم يبلغ اثنتي عشرة سنة ومن

بلغ ثلاث عشرة سنة فعليه وله (اقول ورواه ابو بكر الشافعي في الغيلانيات والديلمي والحافظ وكلاهما من طريق ركن وهو متروك كما ستري ذلك

وروي ايضا عن مكحول عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وعن مكحول عن ابي امامة قال قلت يا رسول الله الرجل يتوضأ للصلاة ثم يقبل اهله ويلاعبها ينتقض بذلك وضوءه قال لا (رواه بن عدي) وعن مكحول عن معاذ ان النبي صلي الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن مشى معه اكثر من ميل يوصيه قال يا معاذ اوصيك بتقوى الله العظيم وصدق الحديث واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار وخفض الجناح ولين الكلام ورحمة اليتيم والتفقه في القرآن وحب الآخرة يا معاذ لا تفسد ارضا ولا تشتم مسلما ولا تصدق كاذبا ولا تكذب صادقا ولا تعص اماماً عادلا يا معاذ اوصيك بذكر الله عند كل حجر وشجر وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية يا معاذ اني احب لك ما احب لنفسي واكره لك ما اكره لها اني لو اعلم اننا نلتقي الى يوم القيامة لقصرت عليك من الوصية ولكن لا اراني نلتقى الى يوم القيامة يا معاذ ان احبكم الى من لقيني يوم القيامة عَلَى مثل الحالة التي فارقني عليها (رواه الحافظ وابن مردويه ورواه ابو بكر الخطيب وفيه ومشى معه اكثر من ميل وفيه والتفقه في الدين والجزع من الحساب وحب الآخرة وزاد في آخره وكتب له في عهده ان لا طلاق لامرئ فيما لا يملك ولا عتق فيما لا يملك ولا نذر في معصية ولا قطيعة رحم ولا فيما لا يملك ابن آدم وعَلَى ان تأخذ من كل خادم دينارا او عدله معافر وعَلَى ان لا تمس القرآن الا طاهرا وانك اذا اتيت اليمن يسألك نصارها عن مفتاح الجنة فقل مفتاح الجنة لا اله الا الله وحده لا شريك له قال احمد بن عبيد قوله معافر يريد ثيابا معافرية) قال الحاكم ركن الشامي عن مكحول حديثه ليس بالقائم وقال ابن معين ليس بثقة وقال ابو زكريا لم يكن ركن بشيء وقال عبد الله بن المبارك لان اقطع الطريق احب الي من ان اروي عن عبد القدوس الشامي وعبد القدوس خير من مائة مثل ركن وطعن فيه النسائي وابن عدي والدار قطني وابو نعيم الحافظ (والحاصل اننا لم نر احدا وثقه او قبل حديثه)

﴿ رماحس ﴾ بن عبد العزيز بن الرماحس بن السكران الكناني ولي شرطة مروان بن محمد ثم دخل الاندلس بعد زوال ملك بني امية بعني من الشرق فولاه عبد الرحمن الداخل الجزيرة فلما وليها امتنع عليه فيها فغزاه فهرب الي العدوة فمات بها

﴿ رماح ﴾ بن ابرد بن بريان بن سراقة بن سليمان بن ظالم بن جذيمة بن يربوع ابو شرحبيل المري المعروف بابن ميادة وهي امه سميت بذلك لان رجلا نظر اليها وهي ناعسة تميل عَلَى بعيرها فقال ما هذه فقالوا اشتراها بنو بريان فقال وابيكم انها الميادة تميل عَلَى بعيرها فقيل لها ميادة وكان رماح يزعم ان امه فارسية وكان ابن ميادة من الشعراء المجيدين كثير الشعر وهو مخضرم ادرك الدولتين جميعا والرماح بفتح الراء وتشديد الميم وفد ابن ميادة عَلَى الوليد ابن يزيد فاقام عنده فلما طالت اقامته كتب اليه رقعة يقول فيها

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة … بحرة ليلى حيث ربتني اهلي
بلاد بها نيطت عَلَى تمائمي … وقطعن عني حيث ادركني عقلي
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة … تطالع من هجل خصيب الى هجل
فان كنت عن تلك المواطن حابسي … فايسر علي الرزق واجمع اذا شملي

فامر له بمائة ناقة سوداء ومائة ناقة ادماء . الادماء البيضاء في كلام العرب والهجمة الستون من الابل او نحوها والهجل المطمئن من الارض قاله الرياشي وقال يرثي الوليد حين قتل

الا لهفي عَلَى الملك المرجى … غداة اصابه القدر المتاح
الا ابكى الوليد فتى قريش … واسمحها اذا عد السماح
واجبرها لذى عظم مهيض … اذا ضنت بدرتها اللقاح
لقد فعلت بنو مروان فعلا … وامرا ما يسوغ به القراح
فظل كانه اسد عفير … يكسر في مناكبه الرماح
فهل لكم الى امر رشيد … فتصطلحوا ففي ذاكم صلاح
فما لكم الى جرع المنايا … واسياف بايديكم رواح
تناكرت المنايا كل يوم … ململة لها رهج مباح
سأبكي مابكى جزعا وشوقا … حمام عند مكة مستباح

حذار حذار ان انحى قسيا كتائب لا يميزها الصباح

وكتب الى فضالة بن يونس

الا ابلغـا عني فضالة انه فلا يسمعا قول الوشاة يخالكا
رجال يقولون الاقاويل بيننا لذاك يقول الواشيون الا لكا
الم تك في يمنى يديك خلعتني فلا تجعلني بعدها في شمالكا
ولو انني اذنبت ما كنت هالكا عَلَيَّ خصلة من صالحات خصالكا

وله

اشاقك بالبين الغداة رسوم دوارس ادنى عهدهن قديم
منازل اما اهلها فتحملوا فساروا واما حبهم فمقيم
ولم يرعني مرتعا مثل مرتع عهدناه لو كان النعيم يدوم

وله

لقد سبقتك اليوم عيناك سبقة واتاك من عهد الشباب ملاعبه
وتذكار عيش قد مضي ليس راجعا لنا ابدا لو يرجع الدر جالبه

وله

الا يا لقومي للفؤاد المروع وحبل الصبا الموصول غير المقطع
وذكرى حبيب لا تواتيك داره مدى الدهر الا ان يرى عند مهجع

وله

وانى لما استودعت يا أم مالك عَلَى قدم من عهدنا لكتوم

وله

لقد سبقتك اليوم عيناك سبقة وابكاك من عهد الشباب ملاعبه
واشفق من وشك الفراق وانني اضن بمحمول عليه وراكبه
فوالله ما ادري ايغلبني الهوي اذا جد جد البين ام انا غالبه
فان استطع اغلب وان يغلب الهوى فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه

(وهي قصيدة طويلة لم يذكر منها في الاصل سوي هذا القدر ومنها)

لقد طال حبس الوفد وفد محارب عن المجد لم يأذن لهم بعد حاجبه
وقال لهم كروا فلست بآذن لكم ابدآ او يحصى الترب حاسبه

وقال ابن ميادة انى لا علم اقصر يوم مر عليّ من الدهر قيل وأي يوم ذلك هو يا ابا شرحبيل قال يوم جئت فيه ام جحدر باكراً فجلست بفناء بيتها فدعت لي بعس من لبن فاتيت به وهي تحدثني فوضعته عَلَى يدي وكرهت ان اقطع حديثها ان شربت فما زال القدح على راحتي وانا انظر اليها حتي فاتتنى صلاة الظهر وما شربت (اقول هذه رواية الحافظ ورواها صاحب الاغاني بزيادة وهي انه قال في هذه الواقعة

الم تر ان الصاردية جاورت ليالي بالممدود غير كثير
ثلاثا فلما ان اصابت فؤاده بسهمين من لغب دعت بهجير
باحمر ذيال العسيب مفرج كأن على ذفراه نضح عبير
حلفت برب الراقصات الى منى زفيف القطا يقطعن بطن هبير
لقد كاد حب الصاردية بعدما علا في سواد الرأس نبذ قتير
يكون سفاها او يكون ضمانة على ما مضى من نعمة وعصور
عدمت الهوى لا يبرح الدهر مقصدا لقلبي بسهم في الفؤاد طرير
وقد كان قلبي مات للحب مونة فقد هم قلبي بعدها بنشور
جلت اذ جلت عن اهل نجد حميدة جلاء غني لا جلاء فقير

وروى الزبير بن بكار عن رجل من بني كلب قال جنيت جناية فعزمت فيها فنهضت الى اخوالي بني مرة فاستعنتهم فاعانوني فاتيت سيار بن نجيح احد بني سلمى بن ظالم فاعانني ثم قال انهض بنا الى الرماح بن ابرد يعني ابن ميادة حتى يعينك فدفعنا الى بيتين له فسألنا عنه فقيل ذهب امس فقال سيار ذهب الى امه ببني سهيل فخرجنا في طلبه فوقعنا عليه في قرارة بيضاء بين حرتين وفي القرارة غنم من الضأن سود و بيض واذا حمار مقيد مع الغنم واذا به معها فجلسنا فاذا شابة حلوة صفراء في دراعة مورسة فسلمنا وجلسنا فقال انشديهم مما قلت فيك شيئا فانشدتنا

يمنونني منك اللقاء وانني لأعلم ما ألقاك من دون قائل
الى ذاك ما حارت امورك وانجلت غيابة حبيك انجلاء المخابل
اذا حل اهلي بالجناب واهلها بحيث التقى الغلان من ذي ارابل
اقول خلة بانت وادبر وصلها تقطع منها باقيات الحبائل
وحالت شهور الصيف بيني و بينها ورفع الاعادي كل حق و باطل
اقول لعذالي لما تقابلا علي بلوم مثل طعن المعاول
الا تكثرا عنها السؤال فانها مصلصلة من بعض تلك الصلاصل
من الصفر لا ورهاء سمج دلالها وليست من السود القصار الحوائل
ولكنها ريحانة طاب نشرها وردت عليها بالضحى والاصائل

ثم قال لها قومي فاطرحي دراعتك فقالت لا حتى يقول لي سيار بن نجيح

ذاك فابي سيار فقال له ابن ميادة لان لم تفعل لا قضيت حاجتكما فقال لها فقامت فطرحتها فما رأيت احلى منها فقال له مالك يا ابا شرحبيل لا تشتريها فقال اذا يفسد حبها (اقول ترجم ابن ميادة ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني بترجمة طويلة وقال آخرها مات في صدر من خلافة المنصور وقد كان مدحه ثم لم يعد اليه ولا مدحه لما بلغه من قلة رغبته في مدائح الشعراء وقلة ثوابه لهم)

﴿ رواد ﴾ بن الجراح بن العاصم العسقلاني عن الاوزاعي وغيره وروى عنه ابو بكر الحميدي و يحيي بن معين وجماعة وقال يحيي ليس به بأس انما غلط في حديث عن سفيان وقال مرة هو ثقة مأمون وقال النسائي ليس بالقوي روى غير حديث منكر وكان قد اختلط وقال البخاري رواد عن سفيان كان قد اختلط لا يكاد يقوم حديثه ليس له كثير حديث قائم وقال يعقوب هو ضعيف الحديث وقال الدار قطني هو متروك وقال ابو محمد الحافظ له احاديث صالحة وافرادات وغرائب ينفرد بها عن الثوري وغيره وعامة مايرويه عن مشايخه لا يتابعه الناس عليه وكان شيخاً صالحاً وفي حديث الصالحين بعض النكرة الا انه ممن يكتب حديثه واخرج الحافظ والخطيب عن رواد بسنده الى حذيفة مرفوعا خيركم في المائتين كل خفيف الحاذ قيل يارسول الله وما الخفيف الحاذ قال الذي لا اهل له ولا ولد وهذا الحديث تكلم الناس فيه وزعم موسى بن ابراهيم القطان انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عن هذا الحديث فاخبره بصحته (اقول وفي تمييز الطيب من الخبيث هذا الحديث رواه ابو يعلي في مسنده من حديث حذيفة مرفوعا وفي سنده رواد ابن الجراح قال الخليلي ضعفه الحفاظ فيه وخطؤه)

﴿ رؤبة ﴾ بن العجاج واسمه عبد الله بن رؤبة بن اسد بن صخر بن كنيف بن عميرة يتصل نسبه بزيد بن مناة وهو الراجز المشهور من اعراب البصرة وهو مخضرم سمع من ابي هريرة والنساب البكري وروى عنه ابو عبيد معمر بن المثنى والنضر بن شميل وخلف الاحمر وغيرهم وقال سأل ابي ابا هريرة فقال له ماتقول في هذا

طاف الخيالان فهاجا سقما خيال لبني وخيال تكتما
قامت تريك رهبة ان يصرما ساما يحيداه وكعبا ادرما

فقال ابو هريرة قد كان ينشد مثل هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره وفي لفظ فلا يعيبه وقال عثمان بن الهيثم سألت روءبة عن قوله ساما يحيداه فقال الصوت التي يغص عليها الخلخال وهذا الحديث انكره ابن معين ودفعه ورده ولقي اعرابي روءبة فقال له ما اسمك فقال روءبة مهموزة فقال له الاعرابي والله لولا انك همزت نفسك لنخستك قال الرياشي روءبة غير مهموز وقال يحيي بن سعيد لعلي دع روءبة بن العجاج فقال له كيف كان فقال اما انه لم يكذب يعني في هذا الحديث قال ابن عدي ولا اعلم لروءبة مسندا الا ما ذكرت والذي اشار اليه يحيي القطان فقال اما انه لم يكذب في هذا الحديث واذا لم يكن له الا حديث واحد والحديث محتمل فيما كان يحدي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بالشعر لم يكن بروايته بأس وقال النسائي روءبه ليس بالقوي وقال العقيلي روءبة الشاعر عن ابيه لا يتابع عليه ودخل روءبة على سليمان بن عبد الملك وقد جلس للصحابة وهيأ الجوائز فانشده

خرجت بين قمر وشمس يا خير نفس خرجت من نفس

فقال له عمر بن عبد العزيز وهو جالس الى جنب سليمان كذبت ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال روءبة كنا في عسكر سليمان بن عبد الملك واتي باسري من اسري الروم فظهر للناس فجلسوا على مراتبهم وامر بالاسرى فاحضروا فدفع الى كل رجل اسيرا ليضرب عنقه فضرب الناس اعناق الاسري على قدر مراتبهم ولم يبق الا الشعراء فدفع الي جرير اسيرا فقتله ثم دفع آخرا الي الفرزدق فدست اليه بنو عبس سيفا لا يغني شيئا فضرب به عنق اسيره فلم يوءثر فيه شيئا فضحك سليمان والناس فالقي السيف وعلم انه قد كيد فقال جرير

بسيف ابن رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الامام فارعشت يداك وقالوا محدث غير صارم

فقال الفرزدق

لا نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
وهل ضربة الرومي جاعلة لكم غناء كليب او ثنا مثل دارم

وقال يهجو بني عبس لما فعلوا به و ينعى عليهم قتل خالد بن جعفر بن كلاب ابن زهير بن جذيمة

ان يك سيف خان او قد رابني   بتأخير نفس حتفها غير شاهد
بسيف بني عبد وقد ضربوا به   نبا بيدي ورقي عَلَى رأس خالد
كذاك سيوف الهند تنبو شباتها   وتقطع احيانا مناط القلائد

فقال جرير

احزنت قومك في مقام قمته   زد حيث سيف مجاشع لا يقطع

وقال الفرزدق

تعجب الناس اذا اصحبت سيدهم   خليفة الله يستسقى به المطر
فما نبا السيف من جبن ومن دهش   عن الاسير ولكن أخر القدر
ولن يقدم نفساً قبل ميتتها   جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر
ولو ضربت عَلَى عمد مقلدة   بخد خمصانة ما فوقه شعر

قال ابن عون كنت اشبه لغة الحسن بلغة رؤبة وكان رؤبة يقول ما في القرآن اغرب من قوله عز وجل فاصدع بما تؤمر وقال ابو زيد قرأ رؤبة فاما الزبد فيذهب جفالا فقال له القراءة جفاء فقال انما يجفله الريح اي يعلقه وقال انيت النسابة البكرى فقال لي من انت فقلت ابن العجاج فقال قصرت وعرفت لعلك كأقوام يأتوني ان حدثتهم لم يعوا عني وان سكت عنهم لم يسألوني قلت ارجو ان لا اكون كذلك قال فما اعداء المروءة قلت تخبرني قال بنو عم السوء ان رأوا حسنا كتموه وان رأوا سيئا اذاعوه ثم قال ان للعلم آفة ونكدا وهجنة فآفته نسيانه ونكده الكذب فيه وهجنته نشره عند غير اهله ثم وضع يده عَلَى صدره فقال ترون قلبي هذا ما جعلت فيه شيئا قط الا اداه الي (يريد انه كان لا ينسى ما يحفظه) وقال يوسف قال لي رؤبة وكنت آتيه لرواية الشعر حتى متى تسألني عن هذا تلك اباطيل اورويها لك اما ترى الشيب قد بلغ لحيتي ولحيتك قال الرياشي يقال قد بلغ فيه الشيب اذا ظهر به ودخل عَلَى سليمان بن على فقال له ما عندك للنساء يا ابا الجحاف فقال اجده يمتد ولا يشتد وارده فيرتد واستعين عليه احيانا باليد ثم اورد فاقصب قوله اورد فاقصب هو من الاقصاب يقال قصبت الدابة فهي قاصبة وردت فلم تشرب واقصب الرجل اذا لم تشرب ابله ضرب ذلك مثلا لنفسه يريد انه اذا باشر لم يقدر عَلَى النكاح قال الجمحي ان رؤبة اول من قال تقصير الاسم وتخفيف النسب

قـد رفع العجاج ذكرا فادعني   باسمي اذا الانساب طالت يكفني

وروبة اكثر شعرا من ابيـه وقال بعضهم انه افصح من ابيـه ولا احسب ذلك صحيحا لانه يؤخذ عليه في قصيدته التي يقول فيها

وقاتم الاعماق خاوي المخترق   مشتبه الاعلام لماع الخلق

وقال يمدح سالم بن قتيبة الباهلي

يا سلم اعلى عابد القدوس   علي عدى او بقهم ابليس

يوم بني المهلة اللبيس   اصلاهم ما نصه المجوس

اصبحهم فليق بن حوس   لاوله دفرے دردميس

واصبحت سقباتها النخوس   حرق بذاك اللحم الطوس

فصبحهم مرحا مطليس   فلا تحس منهم حسيس

قد علم العامل والقسيس   ان امرأ حار بكم ممسوس

بئس الخليط الحرب المرسوس   فلم يداو السقم الخسيس

قال في الاصل وهذه طويله وقال فيه ايضا

يا سلم يا ابن الاطيبين شجرا   احيا عروقا في الوري وتمرا

قال في الاصل ايضا وهي طويله وقال ايضا

يا سلم قد عرفك التعريف   حقا وانت المسلم الحنيف

قال الاصمعي استأذن روبة علي سلم بن قتيبة فحجبه غلامه قنبر فقال

أانت سلطت علينا قنبرا   اذا رآني مقبلا تنمرا

وقال عمرو بن العلاء مدح روبة رجلا كان واليا علي كرمان من اشراف العرب بهذه الكلمة

دعوت رب العزة القدوسا   دعاء من لا يقرع الناقوسا

حتى ارانا وجهك المرعوسا

قال فاذا الكميت عن يمينه والطرماح عن يساره قال فجعل احـدهما يقول لصاحبه ويل امك افسح افسح وقال الرياشي قال عبد الله بن روبة كانت لنا حاجة الي بعض السلاطين تعسرت علينا فاستشفعنا اليه فلم يشفعنا فرشوناه فقضى حاجتنا فقال روبة

لما رأيت الشفعاء بلدوا   وسألوا اميرهم فانكدوا

لامستيهم برشوة فاقردوا وسهل الله بها ما شددوا

وجاء روءبة الى دار سليمان بن عَلَي بن عبد الله بن عباس يستأذن عليه فقيل له ان الامير اليوم شرب ادرطيوس يعني مسهلا وليس عليه اذن فانشأ يقول

يامنزل الرحم عَلَى ادريس ومنزل اللعن عَلَى ابليس
وخالق الاثنين والخميس بارك له في شرب ادرطيوس

وقال العجاج سقط حبائى عني فاستعنت بولدي فلم يجئني احد منهم ثم جاءني روءبة وهو صبي صغير فقلت له

ان بنى للئام زهدة مالي في صدورهم من موددة
الا كود من يشد القرمده

فقال روءبة :

ان بنيك لكرام مجده ولو دعوت لأتوك حفده
عجاج ما انت بارض مأسده

قال فضحكته الي وقلت ابني سيكون قال ابو بكر محمد العبدي المسد حبال تعمل من ضروب من اوبار الابل والقرمد الآجر (اقول والعامة تصفحه فتقول قرميد) وقال عمرو الحنفي كنت في دار بني عمير اذ اقبل رجل عَلَى حجرة دهماء معه عبد اسود فتوسع القوم له فسألت عنه فقالوا هذا روءبة فقال لهم انشدهم شعرا ماقلت غيره ثم انشد

ايها الشامت المعير بالشيـ ـب اقلن بالسيئات افتخارا
قد لبست الشباب غضا طريا فوجدت الشباب ثوبا معارا

توفي روءبة ايام المنصور سنة خمس وار بعين ومائة

﴿ ذكر من اسمه روح ﴾

﴿ روح ﴾ بن جناح ابو سعد و يقال ابو سعيد مولى الوليد بن عبد الملك روي عن مجاهد والزهري وعمر بن عبد العزيز وغيرهم وروى عن قزعة وعطية العوفي عن ابي سعيد الخدري انه قال اصبنا سبي اوطاس وهم سبي حنين فاردنا ان نتمتع بهن وقد كان بايدي الناس منهم سبايا فسألنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن ذلك فسكت ثم قال استبروهن بحيضة وروي عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد رواه البخاري في التاريخ . قال الحاكم روح لا يتابع على حديثه وحديثه ليس بالقائم ثم ذكر حديثه في البيت المعمور وقال هذا حديث منكر لا اعلم له اصلا من حديث ابي هريرة ولا من حديث سعيد بن المسيب ولا من حديث الزهري وقال السعدي ذكر عن الزهري حديثاً معضلا فيه ذكر البيت المعمور وقال بن عدى هو شامي دمشقي وذكر له احاديث ثم قال وله غير ما ذكرت من الحديث قليل وعامة حديثه ما ذكرت وربما اخطأ في الاسانيد وقال ابو حاتم هو ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابو عبد الله الحافظ في امره نظر يروى عن مجاهد احاديث مناكير لا شيء

❋ روح ❋ بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابو خلف و يقال ابو حاتم الازدى كان من وجوه دولة المنصور والامراء عنده وقدم معه دمشق وولاه افريقية وقد ولاها ايضا اخاه يزيد بن حاتم وولى روح البصرة ثم الكوفة للمهدى وولاه السند سنة تسع وخمسين ومائة ثم عزله عنها . ومن طرائفه قال بينا انا اطوف بالبيت اذا انا برجل يدعو و يقول اللهم اغفر لي ولابي فقلت يا هذا قل اللهم اغفر لي ولوالدي فقال ان امي من بني تميم وانا احب ان لا يغفر لها و بعث الى كاتب له ثلاثين الف درهم وكتب اليه قد بعثت بها اليك ولا اقللها تكبرا ولا اكثرها تمنيا ولا اطلب عليها ثناء ولا اقطع بها عنك زجاء ورآه رجل واقفا في الشمس على باب المنصور فقال له طال وقوفك في الشمس فقال روح ليطوله مقامي في الظل . وكان ابو دلامة محبوسا وهو حدث فوافق روح العدو يوما فخرج رجل من العدو يدعو للبراز فالتفت روح الى ابي دلامة فقال له اخرج الى هذا الرجل فانشأ يقول

انى اعوذ بروح ان يقدمنى الى القتال فيخزى بي بنو اسد
ان الدنو الى الاعداء اعرفه مما يفرق بين الروح والجسد
ان المهلب حب الموت ورثكم ولم ارث نجدة في الموت عن احد

فضحك روح وخرج الى الرجل وكانت وفاة روح سنة اربع وسبعين ومائة

❋ روح ❋ بن حبيب الثعلبي ادرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم وروى

عن ابي بكر الصديق وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب واخرج الحافظ ابو القاسم عن الزهري عن المترجم انه قال كنا عند ابي بكر الصديق رضي الله عنه فاتي بغراب فلما رآه بجناحين حمد الله ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد مصيد الا بنقص من تسبيح الا انبت الله نابه والا وكل ملكاً يحصي تسبيحها حتى يؤتى به يوم القيامة ولا قطعت وشيجة الا بنقص في تسبيح ولا دخل عَلَى امرئ مكروه الا بذنب وما عفا الله عنه اكثر ثم قال يا غراب او قال يا غريبة اعبد الله ثم خلى سبيله ورواه عن عمر بلفظ ما صيد مصيد الا بنقص في تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله قال الحافظ هذا حديث منكر وفي اسناده الحاكم بن عبد الله بن خطاب وعبد الله بن عبد الجبار وهما ضعيفان وفيه رجلان مجهولان (اقول واخرجه ابن راهويه عن ابي بكر مرفوعاً ولفظه ما صيد صيد ولا عضدت عضاة ولا قطعت وشيجة الا بقلة التسبيح ولكن سند ابن راهويه لهذا الحديث ضعيف جداً)

روح بن زنباع بن سلامة بن حداد بن حديدة بن امية بن امرئ القيس يتصل نسبه بسبا يكنى بابي زرعة وقيل بابي زنباع الجذامي الفلسطيني ولأبيه زنباع صحبة ارسل عن النبي صلى الله عليه وسلم حدث روح عن ابيه ومعاوية وعبادة بن الصامت وتميم الداري وروي عنه جماعة وكان له اختصاص بعبد الملك بن مروان لا يكاد يغيب عنه ودخل دمشق غير مرة وكان له بها دار عند دار ابي العقب في طرف البزوريين وامره يزيد على جند فلسطين وشهد مرج راهط مع مروان واخرج ابو القاسم بسنده اليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان حتى جبال جذام وبارك الله في جذام وقد روى ابن منده هذا الحديث في معرفة الصحابة (اقول هكذا رواه الحافظ وابن منده ورواه الامام احمد والضياء المقدسي في المختارة عن انس بلفظ الايمان يمان الى لخم وجذام واخرجه الطبراني عن ابي كبشة بلفظ الايمان يمان والحكمة ههنا الى لخم وجذام واخرجه عن عبد الله بن عوف بلفظ الايمان يمان في جندب وجذام) واخرج الحافظ ايضاً عن المترجم انه زار تميما الداري فوجده ينقي شعيراً لفرسه وحوله اهله فقال له ما كان في هؤلاء من يكفيك قال بلى ولكن ما من مسلم ينقي لفرسه شعيراً ثم يعلقه عليه الا كتب له بكل حبة حسنة هكذا

روى من طريق داود بن عمرو وروي من طرق متعددة مرفوعا ورواه احمد مرفوعاً ولفظه ما من امرئ مسلم ثم ساق الحديث (قلت ورواه الطبراني في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان ورواه الطبراني والحاكم في الكنى وابن زنجويه عن تميم الداري مرفوعا ولفظه من نقى لفرسه شعيراً ثم قام به حتى يعلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة) واخرجه الحافظ ايضاً ولفظه ان روحا اتى تميما فوافاه على باب داره بين يديه غربال فيه شعير ينقيه لفرسه فقال روح يا ابا رقية لو كفاك بعض اعوانك فقال لا اني اريد الخير لنفسي اني سمعت من ام المؤمنين يعني عائشة تقول خرجت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح برداثه على ظهر فرسه فقلت بابي وامي يا رسول الله ابردائك تمسح فرسك قال نعم يا عائشة وما يدريك لعل ربي امرني بذلك مع اني قد بت وان الملائكة لتعاتبني في حبس الخيل فمسحها فقلت يا نبي الله فوليفيه فأكون انا التي اتولى القيام عليه فقال اني لا افعل لقد اخبرني خليلي جبريل عليه السلام ان ربي عز وجل يكتب لي بكل حبة اوافيه بها حسنة وان ربي يحط عني بكل حبة سيئة ما من امرىء من المسلمين يربط فرساً في سبيل الله عز وجل الا يكتب له بكل حبة يوافيها حسنة و يحط عنه بكل حبة سيئة قال الامام مسلم سمعت اباززعة يقول روح بن زنباع الجذامي له صحبة وما اراه يصح والذي ظهرت روايته عن الصحابة مثل تميم الداري ودونه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين نزلوا الشام (والحاصل انه اختلف في صحبته والصحيح انه تابعي قال الحافظ ابن حجر في الاصابة ذكره بعضهم في الصحابة ولا تصح له صحبة بل يحتمل ان يكون ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فان لابيه صحبة ورواية وقع في الكنى لمسلم له صحبة وقال ابو احمد الحاكم يقال له صحبة وما اراه يصح وذكره محمد بن ايوب في الصحابة وما اراه يصح وكذا قال ابو نعيم وابن منده وذكره ابو زرعة الدمشقي وابن سميع في الطبقة الثانية من تابعي اهل الشام) ولما هم معاوية بقتل روح قال له لا تشمت بي عدواً انت هبته ولا تسوء بي صديقاً انت سررته ولا تهدم مني ركنا انت بنيته فصفح عنه واطلقه ثم انه كان داعيا لابن الزبير وكتب اليه عبد الملك بن مروان كيف تقول اذا تخوفنا الصواعق قال تقولون اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك

ونتوب اليك وكتب اليه كيف نقول اذا قحطت السماء قال تقولون اللهم الذنب الذي حبست عنا به المطر فانا نستغفرك منه فاغفر لنا واسقنا الغيث ثلاث مرات ودخل على عبد الملك وعنده ابنه الوليد وكان روح ذا مكانة عنده فقال يا امير المؤمنين اعدني على الوليد فقال مالك وله قال طلبت منه ان يسكنني ضيعته الفلانية التي بجانب ضيعتي فأبى فقال عبد الملك للوليد اعطه اياها بما فيها من العبيد والآلات فاعطاه اياها . وكان روح اذا خرج من الحمام اعتق رقبة ونزل منزلاً بين مكة والمدينة وقرب غداءه في يوم صائف فانحط عليه راعي من جبل فقال يا راعى هلم الى الغداء فقال اني صائم فقال له اتصوم في هذا الحر الشديد فقال افأدع ايامى تذهب باطلا فانشأ روح يقول :

لقد ضننت بأيامك يا راعى اذ جاد بها روح بن زنباع

توفي روح بالاردن زمن عبد الملك بن مروان (قال في الاصابة ان عبد الملك بن مروان كان يقول جمع روح طاعة اهل الشام ودهاء اهل العراق وفقه اهل الحجاز وقال الامام الشافعي ان روحاً كان يقول لم اطلب باباً من الخير الا تيسر لي ولا طلبت باباً من الشر الا لم يتيسر لي توفي سنة اربع وثمانين)

✻ روح ✻ بن الهيثم الغساني روى عن محمد بن عمر القرشي وروى عنه ابو خالد بن زياد الشيباني عن محمد بن عمر القرشي قال لما هدم الوليد الكنيسة التي في مغارب المسجد وجد في اساسها حجراً مكتوباً بالعبرانية فأتوا الوليد فقالوا يا امير المؤمنين وجدنا في اساس الحائط حجراً فيه كتاب لا يدري باي لسان قال فجمع الوليد اهل الكتب فلم يجد احداً يقرؤه فقال له رجل من اليهود يا امير المؤمنين ابعث الى وهب بن منبه اليماني فانه يقرأ كل كتاب فارسل اليه واخبره خبر الحجر فقام وهب الى الحجر ثم قرأه فبكى بكاء شديدا فقيل يا امير المؤمنين ان وهباً حين قرأ ما في الحجر اخذ يبكي فقال لقد رأى عجباً ثم دخل وهب على الوليد فقال له ويحك يا وهب لقد بكيت من شيء عظيم فقال يا امير المؤمنين في هذا الحجر عظة لمن اتعظ وعبرة لمن اعتبر قال ويحك وما رأيت فيه قال لقد رأيت يا ابن آدم لو رأيت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو به من املك وما يغني ندمك ان زلت قدمك واسلمك اهلك وحشمك

وفارقك الحبيب وودعك القريب فلا انت الى اهلك بعائد ولا في عملك زائد فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة (اقول الله اعلم بصحة اخبار كعب ووهب وهو الخبير بهما)

﴿ روح ﴾ بن يزيد بشر السكسكي حدث عن ابيه وروى عنه الاوزاعي وكان عَلَى شرطة محمد بن عبد العزيز قال البخاري يعد في الشاميين وهو منقطع

﴿ روزبة ﴾ بن الحسن بن علي ابو بكرة ويقال ابو بشر الفارمي العيسوي الصوفي قدم دمشق وحدث بها سنة تسع وتسعين واربعمائة وروى عنه ابو محمد الاكفاني بسنده الى ابن عباس انه قال شرب النبي صلى الله عليه وسلم من ماء زمزم وهو قائم وروي ايضاً عن ابى بكر الحداد قال كنت في مجلس ابي عبيد القاضي بمصر اذ اقبل خادم مسرع حسن الصورة جميل الهيئة طيب الرائحة فوقف عَلَى رأسه وطرح في حجره رقعة فقرأها ثم قال اللهم اجمع بينهما عَلَى رضاك ثم انشأ يقول :

انكرت حبي واي شيء ... أبين من ذلة المحب

اليس شوقي وفيض دمعي ... وضعف جسمي شهود حبي

فقال ابو عبيد هؤلاء شهود ثقات قال ابو بكر ثم رمى بالرقعة الي فقرأتها فاذا مكتوب فيها :

عفا الله عن عبد اعان بدعوة ... خليلين كانا دائمين عَلَى الود

الى ان وشى واشي الهوى بنميمة ... الى ذاك من هذا فحال عن العهد

﴿ رومان ﴾ مؤدب اولاد عبد الملك بن مروان وكان يقول له مرهم باحراز ما اقبل قبل ادباره وكتمان ما في الانفس دون الخلصان ومؤازرة الثقة من الاخوان وتوقع انتقاد الاخوان وقلة التعجب من عذر الخلان

﴿ رباح ﴾ بن عبيدة بفتح العين وكسر الباء الباهلي مولاهم قيل انه من اهل البصرة قال ابو القاسم وعندي انه من اهل الحجاز كان مع عمر بن عبد العزيز بالمدينة ثم اتى معه الى الشام وكان من اهل الحديث وروي عن اسد او اسيد بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو في حجرة حفصة فقال يا ابن عمر اوفع ازارك فانه من جر ازاره خيلاء

لم ينظر الله اليه كذا ذكره بالشك وهو اصيد وفي لفظ فقال ابن عمر وكان ازاري تلك الليلة الى نصف ساقي اخرجه الخطيب وابو يعلي وقيل ليحيي بن معين رياح كيف حديثه فقال ثقة وقال ابو زرعة هو كوفي ثقة وقال رباح في قوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم هي التكبيرة الاولى والصف الاول وقال كنت عند عمر بن عبد العزيز فشتمت الحجاج ووقعت فيه فقال لي مهلا يا رباح بلغني ان الرجل يظلم بالمظلمة فلا يزال المظلوم يشتم الظالم و ينتقصه حتى يستوفي حقه و يكون للظالم الفضل عليه

﴿ رباح ﴾ بن عثمان بن حيان بن معبد بن شداد ولي امرة دمشق لصالح بن علي الهاشمي امير الشام ومصر من قبل المنصور ثم ولي امرة المدينة للمنصور ولما اتى عمر بن عبد العزيز بأغيلمة من اولاد المهالبة لم يبلغوا الحنث كان عنده رجاء بن حيوة الكندي ورباح فقال عمر لرباح ما تقول في هؤلاء الاغيلمة قال اقول كما قال نوح عليه السلام «رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا » الآية فلم يوافقه فيما قال فالتفت عمر الى رجاء فقال ما تقول انت فقال ما سبيلك على هؤلاء الاغيلمة وهم لم يبلغوا الحنث ولم تجب عليهم الاحكام فاخذ بقول رجاء فلما خرجا قال رباح لرجاء ان الله خلق رجالاً للشر وهذا منهم وخلق رجالاً للخير وانت منهم . ومن الوقائع في زمن رباح ان الروم دخلوا اطرابلس ثم ظهر في لبنان رجل من اهل المنيطرة شاب ممتلئ الجسم وذلك في سنة اثنتين او سنة ثلاث واربعين ومائة وسمي نفسه الملك ولبس التاج واظهر الصليب واجتمع عليه انماط جبل لبنان وغيرهم ثم استفحل امرهم فعبوا بعض قرى البقاع فقتلوا المسلمين واخذوا ما وجدوا وكتب بندار الملك الى اهل بعلبك يعلمهم بمسيرهم و يأمرهم بقتالهم فتأهبوا وقاتلوهم في اسفل جبل لبنان ثم اظهروا الهزيمة فامعنوا في الطلب فلما بعدوا عن الجبل كرت عليهم خيل بعلبك فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وانهزم بقيتهم ثم انهم هاجموهم في قلعتهم فظهروا عليهم وامتلكوها منهم وهرب بندار الى بلاد الروم فكتب حينئذ صالح بن علي يأمر باخراج من بقي من الجبل وتفريقهم في بلاد الشام وكفورها يعني قراها . ولما خرج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة سنة خمس واربعين ومائة فاقام بها حتى قدم عليه عيسى بن موسى بن محمد

ابن علي بن عبد الله بن عباس وفي سنة اربع واربعين ومائة استعمل المنصور
رياحا عَلَى المدينة وعزل محمد بن خالد بن عبد الله القسري عنها وكان
سبب عزله وعزل زياد قبله ان المنصور اهمه امر محمد وابراهيم ابني عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وتخلفهما عن الحضور عنده مع من
حضره من بني هاشم ثم ان رياحا الح في طلب محمد وضيق عليه وطلبه حتى
سقط ابنه فمات وارهقه الطلب يوما فتدلى في بئر المدينة يناول اصحابه الماء
وانغمس في الماء الى حلقه وكان بدنه لا يخفى لعظمه وبلغ رياحا خبر محمد
وانه بالمذار فركب نحوه في جنده فتنحى محمد عن طريقه واختفى في دار
الجهنية فحيث لم يره رياح رجع الى دار مروان وكان الذي اعلم رياحا مكانه
ابن عبد الله ابن ابي سبرة فلما اشتد الطلب بمحمد خرج قبل وقته الذي
واعد به اخاه ابراهيم عَلَى الخروج فيه وقيل بل خرج محمد لميعاده مع اخيه
وانما اخوه تأخر لجدرى لحقه واتى رياحا الخبر ان محمدا خارج الليلة فاحضر
محمد بن عمران بن ابراهيم قاضي المدينة والعباس بن عبد الله بن الحارث
ابن العباس وغيرهما عنده فصمت طويلا ثم قال لهم يا اهل المدينة امير
المؤمنين يطلب محمدا في شرق الارض وغربها وهو بين اظهركم واقسم بالله
لئن خرج لأقتلنكم اجمعين وقال لمحمد بن عمران انت قاضي امير المؤمنين
فادع عشيرتك فارسل خلف بني زهرة فجاء منهم عدد كثير فاجلسهم في الباب
فارسل فاخذ نفرا من العلويين وغيرهم فيهم جعفر بن محمد والحسين بن علي والحسن
ابن علي ورجال من قريش فبينما هم عنده اذ ظهر محمد فسمعوا التكبير فقال
ابن مسلم بن عقبة المري اطعني في هؤلاء واضرب اعناقهم فقال له الحسين بن
علي بن الحسين والله ما ذاك اليك انا عَلَى السمع والطاعة واقبل محمد بن المذار
في مائة وخمسين رجلا فاتى في بني سلمة بهؤلاء تفاؤلا بالسلامة وقصد السجن
فكسر بابه واخرج من فيه وكان فيهم محمد بن خالد بن عبد الله القسري وابن
اخي النذير بن يزيد ورزام فاخرجهم وجعل عَلَى الرجالة خوات بن بكير
واتى دار الامارة وهو يقول لاصحابه لا تقتلوا الا ان يقتلوا فامتنع منهم رياح
فدخلوا من باب المقصورة واخذوا رياحا اسيرا واخاه عباسا وابن مسلم بن
عقبة المري فحبسهم في دار الامارة ثم خرج الى المسجد فخطب الناس واستولى

محمد على المدينة (في قصة طويلة ذكرها ابن الاثير في الكامل والحافظ روى اطرافها هنا فقط) ثم ان رياحا ذبح كما تذبح الشاة ولكنه لم يجهز عليه فجعل يضرب برأسه الجدار حتى مات ولما قتل قال ابن ميادة

امرتك يا رياح بامر حزم — فقلت هشيمة من آل نجد
وقلت له تحفظ من قريش — ورفع كل حاشية وبرد
فوجدا ما وجدت على رياح — وما اغنيت شيئا غير وجدي

وقال مررت على الفرات فهاج دمعي — مع الاسرى وضيحات النواح
فما ورد العشيرة من قبيل — اعز على العشيرة من رياح
متى يا ابن الحضير تقول قبسا — تنادي في الفوارس بالسياح
قتلتم رأس قيس ثم قلتم — سيخلط عقل سكران بصاح
كذبتم لا يقر الضيم الا — لئيم القوم ذو الوجه الوقاح

﴿ رياح ﴾ بن الفرح كان من اهل الحديث واخرج الحافظ عنه بسنده الى ام الدرداء قالت كان ابو الدرداء اذا رأى الميت قدمات على حالة صالحة قال هنيئا له ليتني كنت بذلك فقالت له لم تقول ذلك فقال هل تعلمين يا حمقاء ان الرجل يصبح مؤمنا ويمسي منافقا قالت وكيف قال يسلب ايمانه ولا يشعر فلهذا انا بالموت اغبط مني بهذا البقاء في الصلاة والصيام

﴿ ريان ﴾ بن عبد الله ابو راشد الازدى الخادم حدث بصيدا وروى بسنده عن عبد الله بن مسعود انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمال ايها افضل قال اقامة الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله

﴿ ريان ﴾ بن عبد الله حدث بصيدا وروى عنه جماعة واخرج الحافظ والخطيب من طريقه ان ابا سليمان الداراني قال ان اهل الطاعة ليس بالطاعة سعدوا ولكن بالسعادة اطاعوا وان اهل المعاصي ليس بالمعاصي شقوا ولكن بالشقوة عصوا وريان بفتح الراء وتشديد الياء



﴿ حرف الزاي ﴾

﴿ زاذان ﴾ ابو عمر و يقال ابو عبد الله الكندي . مولاهم الكوفي البزار حدث عن عمر وعلي وابن مسعود وابن عمر والبراء بن عازب وسلمان الفارسي وجماعة من التابعين واسند الحافظ اليه انه قال قلت لابن عمر حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في النبيذ فقال نهى عن الحنتم وهو الجر ونهانا عن الدبا وهو القرع ونهى عن النقير وهو الجزع ينقر ونهى عن المزفت وهو المقير واسند اليه عن جرير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا واسند اليه ايضا انه قال قدم علينا عمر ابن الخطاب الجابية على بعير مقتب عليه عباءة قطوانية و بيده عنزة فقال يا ايها الناس فثاب الناس اليه (يعني اجتمعوا عليه) فقال لهم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فبكى قالها مرتين وهو يبكي ثم قال ايها الناس عليكم باصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثلاثة قرون ثم يجيء قوم لا خير فيهم يشهدون ولا يستشهدون و يحلفون ولا يستحلفون من سره ان ينزل بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة الا ان الواحد شيطان وهو من الاثنين ابعد الا ومن ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن كان المترجم من تابعي اهل الكوفة قال ابن سعد في الطبقة الثانية من اهل الكوفة كان ثقة قليل الحديث واخرج ابو نعيم عنه انه سأل عليا رضي الله عنه عن درهمين بدرهم طيب يعني في الربا فقال رده وفي لفظ الصاع بالصاعين الربا العجلان واسند اليه الحافظ انه قال كنت غلاما حسن الصوت جيد الضرب بالطنبور وكنت انا وصاحب لي في رازمة وعندنا نبيذنا وانا اغنيهم اذ مر عبد الله ابن مسعود فلما سمع الصوت دخل علينا فضرب بالطنبور الارض فكسره ثم قال لو كان ما اسمع من حسن صوتك هذا يا غلام بالقرآن كنت انت انت ثم مضى فقلت لاصحابي من هذا الذي فعل فالوا هذا عبد الله بن مسعود قال فالقى الله في نفسي التوبة فسعيت وانا ابكي فلما بلغ الباب اراد ان يدخل اخذت بثوبه فالتفت الى فقال من انت قلت انا صاحب الطنبور فاقبل علي فاعتنقني و بكى ثم قال مرحبا بمن يحبه الله اجلس مكانك قال ثم دخل فاخرج

لي تمراً فقال كل من هذا التمر ولو كان غيره اخرجته اليك واسند الحافظ عن شريك البرجمي قال قال لي ابو عمرو اندري عَلَى كم افترقت النصارى فقلت الله اعلم قال عَلَى ثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة في الناجية تدري علي كم افترقت هذه الامة فقلت الله ورسوله اعلم قال تفترق عَلَى ثلاث وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة ففي الناجيه قال وتفترق في اثنى عشر فرقة قال وانت تفترق فيك قال نعم يا ابا عمرو وتفترق فيك قال نعم يا ابا عمرو وتفترق في اثنى عشر فرقة كلها في الهاوية الا واحدة في الناجية وانك من تلك الواحدة وروى عن ابن مسعود انه قال يؤخذ بيد العبد والامة يوم القيامة فينصبان عَلَى رؤوس الاولين والآخرين ثم ينادي منادي هذا فلان بن فلان فمن كان له قبله حق فليأت الى حقه فتفرح المرأة ان يدور لها الحق عَلَى ابيها اوابنها وعَلَى اختها او زوجها ثم قرأ عبد الله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيقول الرب تعالى ائت هؤلاء حقوقهم فيقول يا رب من اين اوتيهم فيقول للملائكة خذوا من اعمالهم الصالحة واعطوا كل انسان بقدر ماله فان كان ولياً لله عز وجل فضلت له مثقال حبة من خردل ضاعفها الله له حتى يدخل الجنة ثم قرأ عبد الله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها و يؤت من لدنه اجراً عظيما وان كان عبداً شقيا قالت الملائكة ربما فنيت حسناته و بقى طالبون كثير فيقول خذوا من اعمالهم السيئة فاضيفوها الى عمله السيء ثم صكوا له صكاً . قال زبيد سمعت من ابن مسعود اشياء ما احد يسألني عنها وقال زبيد رأيت زاذان يصلي قائماً كأنه خشبة قد حفر لها في الارض وكان يبيع الكرابيس فاذا اتاه رجل يشتري منه اراه شر الطرفين وسامه سومة واحدة وكان يخرج يوم العيد فيتخلل الطريق و يكبر و يذكر الله حتى يأتي المصلى وكان كثير الكلام وسئل عنه حميد بن هلال فقال ثقة لا يسأل عن مثل هؤلاء قال ابن عدي احاديثه لا بأس بها اذا روى عنه فهو ثقة وانما رماه من رماه بكثرة كلامه توفى بالكوفة ايام الحجاج سنة اثنتين وثمانين .

﴿ زامل ﴾ بن عبيد الجذامي ممن شهد صفين وخرج من دمشق مع معاوية وهو فارس شاعر خرج اليه اسير فشد عليه وهو يقول

يا صاحب السيف الخصيب المضرب وصاحب الجوشن ذاك المذهب

هل لك في طعن غلام مجرب يحمل رمحا مستقيم الثعلب

فشد عَلَى الاسير فطعنه عَلَى الجوشن فصرعه ثم قتله

﴿ زامل ﴾ بن عفير و يقال ابن عقيل الطائي شاعر جاهلي اغير عليه فهرب من بلاد قومه الى الشام فاتصل بالحارث الاصغر الغساني وقال فيه شعرا يذكره بنفسه فقال

ابلغ الحارث المردد في الجـ — ـد وفي المكرمات حدا فحدا

وان واطئ العقر والار — جب والمالكين غورا ونجدا

اني ناظر اليك ودوني غانيات غادرن بعدي بعدا

اراك مباركا سريا كريما ناعم البال ممن راح وتعدا

غير ان الاوطان تجتذب المر — ء اليها الهوى وان عاش كدا

ليس يستعذب الغريب مقاما في سوى ارضه وان نال جدا

﴿ زامل ﴾ بن عمر السكسكي الحميري الحمصي امير دمشق وحمص من قبل مروان روى عن ابيه وجده وكان له صحبة واسند الحافظ الى زامل ان مخبرا اخبره عن ابى الدرداء قال اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حتى وقف عَلَى اصحاب اللحم فقال لا تخلطوا ميتا بمذبوح والناس قرب عهد بجاهلية سبعا احفظوهن مني لا تحتكروا ولا تناجشوا ولا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد ولا يبيع رجل عَلَى بيع اخيه حتى يذر ولا يخطب عَلَى خطبة اخيه ولا تسأل المرأة طلاق اختها لتلتقي اناءها ولتنكح فان لها ما كتب الله لها (قال في النهاية النجش في البيع هو ان يمدح السلعة لينفقها و يروجها او يزيد في ثمنها وهو لا يريد شراءها ليقع غيره فيها والاصل فيه تنفير الوحش من مكان الى مكان انتهى اي فهو من المجاز او من الحقيقة الشرعية) واسند الحافظ وتمام عنه عن ذي الكلاع قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما يبعث المسلمون عَلَى النيات

﴿ زائدة ﴾ بن قدامة بن مسعود الثقفي ابن عم المختار ابن ابي عبيد كوفي سمع الحديث من ابن عمر ووفد على يزيد بن معاوية بن روى ابن جرير الطبري في تاريخه ان الشيعة كانت تبغض المختار وتعيبه لما كان منه في امر

الحسن بن علي يوم طعن بمظلم ساباط فحمل الى ابيض المدائن حتى اذا كان زمن الحسين و بعثه مسلم بن عقيل الى الكوفة نزل دار المختار وتابعه فيمن تابعه من اهل الكوفة وناصحه ودعى اليه من اطاعه حتى خرج بن عقيل ثم خرج والمختار في قبة له فجاءه خبر ابن عقيل عند الظهر انه قد ظهر بالكوفة ولم يكن خروجه يوم خرج عَلَى ميعاد من اصحابه انما خرج حين قيل له ان ابن عروة المرادي قد ضرب وحبس فاقبل المختار في مواليه حتى انتهى الى الباب بعد المغرب وقد عقد عبيد الله بن زياد لعمرو بن حريث راية عَلَى جميع الناس وامره ان يقعد لهم في المسجد فلما جاء المختار ووقف عَلَى الباب مر به هاني ابن ابي حبة الوداع فقال المختار ما وقوفك ههنا لا انت مع الناس ولا في رحلك فقال اصلح رأيي مرتجيا لعظيم خطابكم فقال له اظنك والله قاتل نفسك ثم دخل عَلَى عمرو بن حريث فاخبره بما قال للمختار و بما رد عليه فقال له قم الي ابن عمك فاخبره ان صاحبه لا يدري اين هو فلا تجعلن عَلَى نفسك سبيلا قال فقمت لآتيه ووثب عليه زائدة فقال له يأتيك عَلَى انه آمن فقال عمر ابن حريث اما من قبلي فهو آمن وان رقى الى الامير عبيد الله ابن زياد شيء من امره قبلت له في محضره الشهادة وشفعت له احسن الشفاعة فقال له زائدة لا يكون مع هذا ان شاء الله الا خير قال عبد الرحمن فخرجت ومعي زائدة الى المختار فاخبرناه بمقالة ابن ابي حبة و بمقالة عمر بن حريث وناشدناه بالله لا يجعل عَلَى نفسه سبيلاً فجلس الى ابن حريث فسلم عليه وجلس تحت رايته حتى اصبح وتذاكر الناس امر المختار وفعله فمشي عمارة بن عقبة ابن ابي معيط بذلك الى عبيد الله بن زياد وقال له انت المقبل في الجموع لتنصر ابن عقيل فقال له لم اقبل ولكني اقبلت فنزلت تحت راية عمرو بن حريث و بت معه واصبحت فقال له عمرو صدق اصلحك الله قال فرفع القضيب واعترض به وجه المختار وخبط به عينيه فشترها وقال اولى لك اما والله لولا شهادة عمر لك لضربت عنقك انطلقوا به الى السجن فانطلقوا به الى السجن فجلس فيه فلم يزل في السجن حتى قتل الحسين ثم ان المختار بعث الى زائدة يطلب منه ان يذهب الى عبد الله بن عمر فيكتب له الى يزيد بن معاوية ان يكتب له الي عبيد الله بن زياد بتخلية سبيله فركب زائدة الى ابن عمر و بلغه

رسالة المختار وعلمت صفية اخته بحبس اخيها وهي زوجة عبد الله بن عمر فبكت وجزعت فلما رأى ذلك ابن عمر كتب الى يزيد اما بعد فان ابن زياد حبس المختار وهو صهري وانا احب ان يعافى ويصلح فان رأيت رحمنا الله واياك ان تكتب الى ابن زياد فتأمره بتخليته فعلت والسلام فمضى زائدة بالكتاب على رواحله حتى اعطى الكتاب ليزيد فلما قرأه ضحك ثم قال نشفع ابا عبد الرحمن وهو اهل لذلك فكتب الى ابن زياد يأمره باطلاق المختار فلما وصله الكتاب خلى سبيله وقال له ان رأيتك بالكوفة بعد ثلاث برئت منك الذمة فخرج وحنق ابن زياد على زائدة لواسطته باخراج المختار فتوارى زائدة يومه ثم لحق بالقعقاع بن شور الذهلي ومسلم بن عمرو الباهلي فاخذا له من ابن زياد الامان ثم ان شبيب بن يزيد الخارجي خرج عن الكوفة فوجه ابنه الحجاج زائدة في جمع كثير باسفل الفرات فقتله سنة ست وسبعين

﴿ زائدة ﴾ بن نعمة بن نعيم ابو نعمة التستري المعروف بالمخفخف شاعر قدم دمشق ومدح بها اتابك قال ابو عبد الله محمد السامي كان شاعراً بدوياً كثير الشعر نقيّ الالفاظ مختارها مستظرف المعاني قليل اللحن حسن الفن يمدح من العرب السادات واهل البيوتات وله في صدقة بن مزيد ما شئت من القصائد الناصعة والمعاني الرائعة وصل الى دمشق وانشد اتابك قصيدة نونية وخلع عليه خلعة تامة وحمله على فرس عتيق قال ورأيته بحلب في مجلس الملك رضوان وهو ينشده قصيدة منها

لا راحة لك يا زيد ولا سنة	ولا لنا ان ترى السلطان في حلبا
ابا المظفر رضوان الذي امنت	به البرية لما خافت العطبا
الواهب المنعم الخضرا التي عظمت	والجرد والمرد والهندية القضبا
سحابة تذهب العدم المضرّ بنا	وتمطر الفضة البيضاء والذهبا
وتوقد الحرب في اعدائه فيرى	عظامهم لا تني في قعرها حطبا
فالدهر يخدمه والنصر يقدمه	والله مولي عداه الويل والحربا
يا ابن الاولى ملكوا الدنيا وعمّها	جميع ما خولوه العجم والعربا
قوم مناقبهم لما مضوا بقيت	بحالها في سماء السؤدد الشهبا
لهم من الله نصر لا يفارقهم	ومدحهم جمل الاسفار والخطبا

اني اتيتك لا ابغي سواك حسباً ولا ارى في بلاد الله مضطربا
ومن اتاك طليحاً طالباً جدة فانـه بالغ مما بغي الأربا

فاعطاه وخوله واجزل صلته وحمله وله يمدح صدقة بن مزيد

اهند على ما كنت تعهدها هند ام استبدلت بعدي وغيرها البعد
بلى غير شك انها قد تبدلت لأن الغواني لا يدوم لها عهد
كما لم يدم عصر الشباب ولا الصبا ولا ما كث في غير ايامه الورد
وعندي من الآراء والعزم صارم متى انتضيه ليس ينبو له حد
انيتك يا ابن الفضل من آل مزيد و يا ابن الاولى ما فوق مجدهم مجد
وقد حكمت كل الملاحم انه على الجانب السعدي طالعك السعد
وقالوا بأرض الجامعين و بابل وقد افسدت فيها الاعاجم والكرد
الا فتنحوا عن دبيس وداره فلا بد من ان يظهر الملك الجعد
و يجعله يوماً عبوساً عصبصبا تقبل العدى حتى يشيب له الولد
فلم يقبلوا منا وكانت ضلالة ومن ضل في الدنيا فليس له رشد

وله ايضاً

اصبح الربع من سمية خالي غير هين وناشط وغوال
وثلاث كأنهن حمام في رمال واشعث الرأس بال
هلهلته الرياح مما توالي نسجها بالغدو والآصال
تبرح عوملة حصاة فامسى خالصاً وخده بلا غربال
من قبول ومن دبور ضنوح وجنوب ومن صباً وشمال
يجاب الغيث غير ريب حباه برسوم الديار والاطلال
كل نبت من الربيع وزهر مثل جيد من العرائس حالي
او كذاك الذي عهدنا لديه في ظلال الخيام او في الحجال
كل براقة الثنايا نراها برقيق العزوف عذب زلال
وكأن الغمام من بعد وهن ما زجته بقرقف جريال
تظني الشيب بعد طول مشيب والكريم الحليم بعد اكتهالي
كنت في عينها كمرود كحل صرت في عينها كشوك السبال
حيث صار السواد مني بياضا وتبدلت ارذل الابدال

فاذا الخيل اصبحت بي فياشا صافنات وابنتي وجمالي

بجناب ابن سالم وحماه اختمي جانبي وجاهي ومالي

مثلها كنت في عراق دبيس لم تكن تخار الهموم ببالي

فاذا سايلت قريش بمصر ونمير بن عامر كيف حالي

وكلاب وفتية من عقيل ورجال ببرقة من هلال

كان رد الجواب اني بخير ما عدت ما لكا صروف الليالي

﴿ زبان ﴾ (بفتح الزاي وتشديد الباء) بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي اخو عمر بن عبد العزيز سكن مصر وروى عنه الاوزاعي والليث وغيرهما وكان له عقب بالاندلس وروي عن اخيه عمر عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث يسلم في الركعتين سلاما يسمعنا ثم يقوم فيصلي ركعة وفي رواية عن عائشة قالت كان يصلي يفرق بين الشفع والوتر وانا في بيت اسمع تسليمهم وروي عن ابي بكر ابن عبد الرحمن عن ابان ابن عثمان عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من خرج مخرجا فقال حين يخرج بسم الله آمنت بالله واعتصمت بالله وتوكلت على الله عصم من شر مخرجه قال الخطيب تفرد به الدراوردي وروي عن عمر بن عبد العزيز انه قال ما طار ذباب الا بقدر كان المترجم سيد بني عبد العزيز وفارسهم حضر مع مروان ليلة بوصين فتقنطر به فرسه فسقط عند حائط العجوز فانكسرت فخذه وادركته المسودة فقتلوه ولم يعرفوه وذلك سنة اثنتين وثلاثين ومائة

﴿ الزبير ﴾ بن جعفر بن محمد هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابو عبد الله بن المستعين بالله ابن المتوكل على الله كان مولده بسر من رأى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ثم ان المتوكل على الله بايع لابنه المعتز بالله بالعهد والخلافة بعد محمد المنتصر بالله والموءيد بالله وكان الموءيد محبوسا مع المعتز فاخرج بخروجه فلما بويع المعتز بالله بالخلافة وانتصب للامر والنهي والتدبير وجه اخاه ابا محمد المتوكل الى بغداد لحرب المستعين بالله وارسل معه الجيوش والكراع والسلاح والعدة والآلة فسار ابو محمد بالجيش الى اكناف بغداد واخذ محمد بن عبد الله بن طاهر بالاستعداد للحرب ببغداد وبني سور بغداد واحكمه وحفر خندقها وحصنها

ونزل ابن المتوكل عَلَى الله عَلَى بغداد فحصر المستعين بالله وهو معترف للناس
ونصب لهم الحرب وتجرد من بغداد فغدوا وراحوا عَلَى الحرب ونصبت
المجانيق والعرادات (جمع عرادة معرب قال في شفاء الغليل هي المنجنيق الصغير)
حول سور بغداد فلم يزل القتال بينهم سنة اثنا عشر شهرا وعظمت الفتنة وكثر
القتل وغلت الاسعار ببغداد من شدة الحصار واضر ذلك بالناس وشهدوا ان
محمد بن عبد الله بن طاهر داهن في نصرة المستعين ومال الي المعتز وكان ذلك
سرا فضعف امر المستعين ووقف اهل بغداد علي مداهنة ابن طاهر فصاحوا
به وكاشفوه وانتقل المستعين بالله من دار محمد بن عبد الله الي الرصافة فنزلها
وسعي في الصلح عَلَى خلع المستعين وتسليم الامر للمعتز حتى تقرر الامر عَلَى
ذلك وسعي فيه رجال من الوجوه ووقعت فيه شرائط مؤكدة فخلع المستعين
نفسه ببغداد في الرصافة يوم الجمعة لاربع خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين
ومأتين وسلم الامر للمعتز بالله وبايع له واشهد عَلَى نفسه بذلك من حضره من
الهاشميين والقضاة وغيرهم فكانت خلافة المستعين بالله منذ يوم توقع له بسر من
رأى بعد وفاة المنتصر بالله الى يوم خلع نفسه ببغداد ثلاث سنين وسبعة اشهر
واخرج بعد خلعه الى واسط ووكل به فخرج من دار السلام بعد خلعه بثمانية
ايام فاقام بواسط تسعة اشهر في التوكيل به ثم حمل الى سر من رأى فقتل
بقادسيتها ليومين بقيا من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ومأتين وله من السن
احدى وثلاثون سنة وشهران ونيف وعشرون يوما وكان المستعين مربوعا احمر
الوجه خفيف العارضين بمقدم رأسه طول حسن الجسم بوجهه اثر جدري
وفي لسانه لثغة عَلَى السين يميل بها الي الثاء وقال ابن ابي خيثمة بويع للمعتز بالله
سنة احدى وخمسين ومأتين وجددت له البيعة سنة اثنتين وخمسين ومأتين وفي
هذه السنة قتل المستعين وقتل المعتز سنة خمس وخمسين وقال غيره لما سأل
الاتراك المستعين بالله الرجوع الى سر من رأى فامتنع عليهم قدموها وكسروا باب
لؤلؤة وانزلوا المعتز فبايعوه وخلعوا المستعين فركب المعتز بالله الى دار العامة
فبايعه الناس وعقد لنفسه لواء اسود عَلَى المؤيد بالله وعَلَى المعتمد عَلَى الله وعَلَى
ابي احمد الموفق وانهضه الى بغداد مطالبا ببيعته التي اكدها له المتوكل عَلَى الله
في اعناقهم وبعنق جماعة من الفقهاء فشخص ابو احمد وحضر محمد بن عبد الله

ابن طاهر بغداد ورم سورها واصلح ابوابها وعسكرها ثم وقع الحرب واتصلت الوقائع وتوجه ابو احمد الى بغداد في عشرة آلاف من سر من رأى فواقع اهل بغداد فقتل من الفريقين خلق عظيم وكانت هذه السنة فتنة المعتز والمستعين واشتد الحصار وكان المستعين لما دخل بغداد احبه اهلها ومالوا نحوه غاية الميل حتى نزل بهم من الحصار ما نزل فنسبوا ابن طاهر الى المداهنة في امر المستعين بالله وهجموا على منزله يريدون قتله ونقل المستعين بالله من داره الى الرصافة وكان المستعين رجلا صالحاً ضعيفاً فدس ابن طاهر اليه من يعرض له بالخلع على انه يتوثق له من المعتز بالله ويسلم اليه الامر فاجاب المستعين بالله الى ذلك وكره الدماء بعد ان لم يجد ناصراً فخلع نفسه ودعى للمعتز ببغداد واجتمع الناس عليه الى يوم خلعه بسر من رأى وكان ابيض شديد البياض مشرباً بحمرة معتدل الخلق جميل الوجه ربعة حسن الجسم على خده الايسر خال اسود وشعره اسود حسن وكان طويلا جسيما وسيما ادعج العينين حسنهما اقنى الانف جعد الشعر كث اللحية مدور الوجه حسن الضحك اكحل العينين وقال علي بن حرب الطائي دخلت على المعتز بالله فما رأيت خليفة كان احسن وجهاً منه فلما رأيته بتحدث سجدت شكراً لله تعالى فقال يا شيخ تسجد لاحد من دون الله فقال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ما يفرح به او يسر سجد شكراً لله عز وجل . وخرج المعتز يوماً مستعجلاً فعثر فانشأ يقول :

يموت الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يموت المرء من عثرة الرجل

وفيه يقول ابراهيم بن العباس :

الله اظهر دينه ... واعزه بمحمد
والله اكرم بالخلا — فة جعفر بن محمد
والله ابد عهده ... بمحمد ومحمد
ومؤيد لمؤيد ابـ — ن ابي النبي محمد

وقال احمد بن بديل الكوفي بعث الي المعتز رسولاً بعد رسول فلما اتيته وهممت بالدخول قال الحاجب يا شيخ نعليك فلم التفت اليه فلما دخلت الباب الثالث قال يا شيخ نعليك فقلت ابالوادي المقدس انا فاخلع نعلي فدخلت بنعلي فرفع مجلسي وجلست على مصلاة فقلت ارسلت الي فقال ما اردنا الا الخير

اردنا ان نسمع العلم فقلت ان العلم يؤتى ثم قلت اكتب فاخذ الكاتب القرطاس والدواة فقلت له اتكتب حديث رسول الله في قرطاس ببغداد قال فيم يكتب فقلت في رق بحبر فجاء به فاخذ الكاتب يريد ان يكتب فقلت اكتب بخطك فاومىء اليه انه لا يكتب فامليت عليه حديثين اسخن الله بهما عينيه فقيل له ما الحديثان فقال ما من امير يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصيحة الا حرم الله عليه الجنة ثانيهما ما من امير عشيرة الا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً (اقول الحديث الاول اخرجه البخاري ومسلم عن معقل بن يسار ولفظه ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش رعيته الا حرم الله عليه الجنة وفي رواية فلم يحطها بنصيحة لم يرح رائحة الجنة واما الحديث الثاني فقد رأيته في الاصل بهذا اللفظ ورواه الامام احمد في المسند باسناد رواته ثقات الا يزيد ابن ابي مالك عن ابي امامة ولفظه ما من رجل يلي امر عشيرة فما فوق ذلك الا اتى الله مغلولاً يوم القيامة يده الى عنقه فكه بره او اوثقه اثمه اولها ملامة واوسطها ندامة وآخرها خزي يوم القيامة) وقعد المعتز ويونس بن بغا بين يديه والجلساء والمغنون حضور وقد اعد الخلع والجوائز فدخل بغا فقال يا سيدي والدة عبدك يونس في الموت وهي تحب ان تراه فاذن له فخرج وفتر المعتز بعده ونعس وقام الجلساء الى ان كانت صلاة المغرب وعاد المعتز الى مجلسه ودخل يونس وبين يديه الشموع فلما رآه المعتز عاد المجلس احسن ما كان عليه فقال المعتز بيتين وامر بغنائهما فلما غنيا طرب طرباً شديداً واعطي الطنبوري الخريطة وفيها مائة دينار ثم اعطى الخلع والجوائز لسائر الناس ودخل الزبير بن ابي بكر عَلَى المعتز بالله وهو محموم فقال له يا ابا عبد الله اني قد قلت في ليلتي هذه ابياتاً وقد اعيا عليّ اجازة بعضها ثم انشد :

اني عرفت علاج القلب من وجع ... وما عرفت علاج الحب والجزع
جزعت للحب والحمى صبرت لها ... اني لأعجب من صبري ومن جزعي
من كان يشغله عن حبه وجع ... فليس يشغلني عن حبكم وجعي

فقال الزبير

وما امل حبيبي ليتني ابداً ... مع الحبيب ويا ليت الحبيب معي

فامر له عَلَى هذا البيت بالف دينار وما يروى للمعتز

شبهت حمرة وجهه في نومه بشقائق النعمان في النمام
وله الله يعلم يا حبابي انني مذ غبت عنك بذلة المكروب
يدنو السرور اذا دنى بابك منزلي و يغيب صفو العيش حين تغيب

ومن غريب الشعر في المعتز وامه وكان اسمها قبيحة قولها

إسلمي يا دارة العز الي المعتز دارا ثم كوني لولي العهد خلدا وقرارا
ابداً معمورة ما طرد الليل النهار و يكون الله للدين وللاسلام جارا
ووليا ونصيراً حيثما حل وسارا يا اميرالمؤمنين اختارك الله اختيارا
وولاة العهد للدين صغاراً و كبارا فدم الدهر لنا ما طلع النجم وغارا

ولها فيه خفيف ثقيل · اكثر الروايات عَلَى ان المعتز خلع سنة خمس وخمسين ومأتين

﴿ الزبير ﴾ بن خزيمة (بفتح الخاء المهملة وكسر الزاي) الخثعمي من اهل فلسطين كان في جيش مسلم بن عقبة في قتال اهل المدينة يوم الحرة وحكي انه في هذه الوقعة جاء الي دار عبدالله بن حنظلة وقد قتل وقتل معه اخوه لامه وجماعة حين نهبت المدينة واباحها مسلم فرأى رجلا من اهل الشام ينازع ابنة خلخالها وهي تقول اما دين اما حمية ذهبت العرب فقال لها الزبير من انت قالت بنت عبد الله بن حنظلة وكان بينهما صهر فقال للشامي خل عنها قال لا فقتله فرفع الي مسلم فشده وثاقا وحمله الى يزيد وكتب بقصته فقال له يزيد يا ابن خزيمة اوعثت فقال له ان كنت اوعثت فطالما قاتلت بطاعتك فقال صدقت فودى يزيد دية الشامى من بيت المال وقال للزبير الحق عليك فاتى مكة فشهد حصار ابن الزبير مع حصين وللزبير يقول الشاعر :

امرت خثعم عَلَى خير ثم اوصلهم الامير بشير
اينما كنت يعيقون للنـ — ـاس و يزجرون من كل طير
ضلت الطير عنكم بجلولا وغرتكم اماني ابن الزبير

﴿ الزبير ﴾ بن سليم قال الحافظ اظنه مصريا ولكن لم اجد له ذكراً في تاريخهم ولم يذكره البخاري ولا ابن ابي حاتم روي عن ابي لهيعة المصري اخرج عنه الحافظ في طريق ابي نعيم والطبراني عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عورب عن ابيه عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل

الله عز وجل ليلة النصف من شعبان الي سماء الدنيا فيغفر لكل مسلم الا مشرك او مشاحن ورواه البيهقى وابن ماجه ·

﴿الزبير﴾ بن عبد الله الكلابي ادرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت غلبة فارس والروم ثم رأيت غلبة المسلمين لفارس والروم وظهورهم عَلَى الشام والعراق كل ذلك في خمس عشر سنة وذكره ابن سميع في الطبقة الثالثة من التابعين وقال هو من اهل الشام من موالي الكلابيين (قال ابو عمرو ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب لا اعلم له لقاء للنبي صلى الله عليه وسلم ولكنه ادرك الجاهلية وعاش الي آخر خلافة عمر)

﴿الزبير﴾ بن عبد الواحد بن احمد و يقال ابن محمد بن زكريا بن صالح بن ابراهيم الاسدابادي الحافظ سمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة وروي بسنده الى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بعيره وروي بسنده الي الشافعي انه قال

امت مطامعي فارحت نفسي فان النفس ماطمعت تهون
واحييت القنوع وكان ميتا ففي احيائه عرضي مصون
اذا طمع يحل بقلب عبد علته مهانة وعلاه هون

قال صالح بن احمد عني الزبير بهذا الشأن وجمع وعاجله الموت كتبت عنه وهو صدوق وكان ورعا حافظا وقال ابو عبد الله الحافظ كان من الصالحين المذكورين المشهورين ومن الثقات الحفاظ صنف الشيوخ والابواب توفى سنة سبع واربعين وثلاثمائة وكان احد اركان الحديث ومن اصحاب الحقائق وقال الخطيب البغدادي طاف البلاد شرقا وغربا لاخذ الحديث واخذ عن ابن خزيمة وابي يعلى الموصلي وغيرهم وكان حافظا متقنا مكثرا ومن الصالحين الثقات ·

﴿الزبير﴾ بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ابو عبد الله الاسدي ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه واحد العشرة المشهود لهم بالجنة شهد بدراً واحداً وغيرهما من المشاهد وشهد اليرموك من اعمال دمشق وكان على بعض الكراديس يومئذ وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب وهو من اهل الشورى روى عن النبي صلي الله عليه وسلم احاديث يسيرة واخرج الحافظ عنه بطرق كثيرة ان النبي صلي الله عليه وسلم

قال من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار وفي رواية من كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار وقال ماقال متعمداً وانتم تقولون متعمدا وفي لفظ من قال عليّ مالم اقل فليتبوأ مقعده من النار قال الخطابي لا يجوز الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشك وغالب الظن حتى يتيقن سماعه وروي الحافظ عن الزبير انه كان يصلي عَلَى راحلته حيثما توجهت به يعني في السفر وعن عبد الله بن الزبير قال كنت مع ابي عام اليرموك فلما تعبى الناس للقتال لبس لامته وركب فرسه وقال لمولايين له احتسبا عبد الله في الركب معكما فانه غلام صغير ثم توجه فدخل في الناس فاقتتلوا فنظرت الى اناس وقوف عَلَى تل رمل لا يقاتلون مع الناس فاخذت فرسا من الرحل فركبته ثم ذهبت اليهم فوقفت معهم فقلت انظر ما يصنع الناس فاذا ابو سفيان بن حرب في مشيخة من قريش من مهاجرة الفتح وقوفا لا يقاتلون فلما رأوني غلاماً حدثا اوقفوني بجانبهم فجعلوا اذا مال المسلمون وركبهم بنوا الاصفر يقولون ايه ايه بنى الاصفر واذا مال الروم وركبهم المسلمون يقولون يا ويح بني الاصفر فجعلت اعجب من قولهم فلما هزم الله الروم ورجع الزبير اخبرته خبرهم فجعل يضحك و يقول قاتلهم الله لا يزدادون الا ضغنا وما ذالهم في ان يظهر الروم علينا لنحن خير لهم منهم ثم انزل الله نصره وهزمت الروم وجنود هرقل التي جمعت واصيب من الروم وارمينية سبعون الفا وكانت خديجة رضي الله عنها عمته وامه صفية بنت عبد المطلب وقتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين قتله بشر بن جرموز بصفوان من جهة البصرة وكانت ولادته وولادة علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وطلحة في عام واحد فهم اتراب بعضهم بعضا واسلم الزبير وعلي رضي الله عنهما وهما ابناء اثنى عشرة سنة وقيل اسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو ابن ثمان وعشرين سنة وكان عمه يعلقه في خصير و يدخن عليه بالنار و يقول له ارجع الى الكفر فيقول الزبير لا اكفر ابدا وقال عروة بلغ الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ باعلى مكة فخرج وهو ابن اثنى عشرة سنة ومعه السيف حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يازبير فقال اخبرت انك اخذت قال كنت صانعا ماذا قال كنت اضرب به من اخذك فدعا له رسول الله ولسيفه وقيل اسلم وهو ابن ست عشرة سنة فما تخلف عن

غزوة قط وقتل وهو ابن بضع وستين سنة وعلى رواية انه اسلم وهو ابن ثمان سنين يكون عاش اربعا وخمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين وقال عروة كان الزبير اذا ركب تخط رجلاه الارض وكان طويلاً اشعر وربما اخذت بشعر كتفيه اذا قام وكان خفيف العارضين واللحية هذا ما رواه الحافظ عن عروة وقال الواقدي كان الزبير ليس بالطويل ولا بالقصير وكان الى الخفة في اللحم اقرب ولحيته خفيفة اسمر اللون وقبره بوادي السباع وروى الطبراني عن يحيى بن عروة ان الزبير كان ابيض طويلاً منحنياً خفيف العارضين (هذا ما قيل ولعل الرواية الاولى اقرب الى الصواب والله اعلم) وقاتل وهو بمكة رجلا فكسر يده وضربه ضرباً شديداً فمر بالرجل على امه صفية وهو محمول فقالت ما شأنه فقالوا قاتل الزبير فصنع به ما ترين فقالت له كيف رأيت زبيراً افطاً حسبته ام تمراً ام مشمعلاً صغيراً وكانت امه صفية تضربه ضرباً شديداً وهو يتيم فقيل لها قتلتيه جعلت فؤاده اهلكت هذا فتقول انما اضربه لكي يلب ويهزم الجيش (اقول روى القصة الزبير بن بكار في كتاب النسب بلفظ ان العوام لما مات كان نوفل بن خويلد يلي ابن اخيه الزبير وكانت صفية تضربه وهو صغير وتغلظ عليه فعاتبها نوفل وقال ما هكذا يضرب الولد انك لتضربين ضرب مبغضة فرجزت به صفية وقالت

من قال اني ابغضه فقد كذب وانما اضربه لكي يلب
ويهزم الجيش ويأت بالسلب ولا يكن لماله خبأ مخب
يأكل ما في البيت من تمر وحب

تعرض بنوفل فقال يا بني هاشم الا تزجرونها عني) وقال ابن اسحاق اخذ ابو بكر الزبير وعثمان وطلحة وسعد ابن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف فانطلق بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام وقرأ عليهم القرآن وانبأهم بحق الاسلام وبما وعدهم الله من الكرامة فآمنوا واصبحوا مقرين بحق الاسلام فكان هؤلاء النفر ثاني الذين سبقوا الى الاسلام فصلوا وصدقوا رسول الله وآمنوا بما جاء من عند الله قال ابو الاسود كان اسلام الزبير رابعاً او خامساً وقاتل وهو ابن سبع عشرة سنة وكان اول من سل سيفاً في سبيل الله وفي ذلك يقول الاسدي :

هذا اول سيف سل في غضب لله سيف الزبير المنتضا انفا
حمية سبقت قبل لجدته قد يحسن النجدات المحسن الازقا

ولما هاجر لم يهاجر احد من المهاجرين معه ولم يكن مع القوم يوم بدر من الخيل الا فرس الزبير وفرس المقداد وقال ابنه عروة كانت عليه ملاءة صفراء يوم بدر فاعتم بها فنزلت الملائكة معتمين بعمائم صفر وفي ذلك يقول عامر ابن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير

جدي ابن عمة احمد ووزيره عند البلاء وفارس الشعواء
وغداة بدر كان اول فارس شهد الوغى في اللامة الصفراء
نزلت بسيماه الملائك نصرة بالحوض يوم تألب الاعداء

وقالت عائشة رضي الله عنها كان ابو بكر والزبير ممن استجاب لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح قالت ولما انصرف المشركون من احد واصاب النبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه خاف ان يراجعوا قال من ينتدب لهؤلاء في آثارهم حتى يعلموا ان بنا قوة فانتدب ابو بكر والزبير في سبعين فخرجوا في آثار القوم فسمعوا بهم فانصرفوا قالت فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يلقوا عدوا وروى ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى يوم احد رجلا يقتل المسلمين قتلا عنيفاً فقال قم اليه يا زبير فرقى اليه الزبير حتى اذا علا فوقه اقتحم عليه فاعتنقه فاقبلا ينحدران حتى وقعا الى الارض ووقع الزبير على صدره فقتله واخرج الحافظ عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي حواري وحواري الزبير ورواه ايضاً من طريق ابن ابي داود وفي رواية لكل نبي حواري والزبير حواري وابن عمتي قال الحافظ والحديث صحيح من رواية محمد بن المنكدر ورواه مسلم وفي رواية فقيل له يا ابا عبد الله اتعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قالها لاحد غيرك قال لا والله ما علمته قالها لاحد غيري واستأذن ابن جرموز على علي رضي الله عنه فقال علي بشر قاتل ابن صفية بالنار واخرج الحافظ هذا الحديث باسانيد كثيرة جداً وفي بعضها حواري الزبير من الرجال وحواري من النساء عائشة والحواري الناصر وقال يونس حواريه خاصانه وقال مصعب هو الخالص من كل شيء وكان محمد بن السائب يقول الحواري الخليل وقد قال جرير بن عبد الله الخطفي

اني يذكرني الزبير حمامة تدعو باعلى الايكتين هديلا
انثى الندى وفتى الطعان قتلتم وفتى الرياح اذا تهب بليلا
افبعد مقتلهم خليل محمد ترجو العيون مع الرسول سبيلا

وقال الزبير والله لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال ارم فداك ابي وامي يعني يوم احد كذا قيل والصحيح ان هذا كان يوم الخندق وقال ابن ابي الزناد ضرب الزبير يوم الخندق عثمان بن عبد الله ابن المغيرة بالسيف عَلَى مغفره فقطعه الى القربوس فقالوا ما اجود سيفك فغضب يريد ان العمل ليده لا لسيفه ولما كان يوم قريظة برز رجل من يهود يصيح من يبارز فبرز اليه محمد بن مسلمة فقتله وكانت معه حربة يحوش بها المسلمين حوشاً فبرز له علي فقال له الزبير اقسمت عليك الا خليت بيني و بينه فبرز اليه فقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير وارتجز يومئذ الزبير فقال :

ياسر لا يغررك جمع الكفار فانهم مثل السراب الموارى

واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لواء سعد فدخل مكة بلوائين ولما انهزم المشركون يوم حنين خرج مالك بن عوف عند الهزيمة حتي وقف عَلَى فوارس من قومه عَلَى ثنية فقال لاصحابه قفوا حتى يمر ضعفاء الناس و يلحق آخرهم بكم فبيناهم كذلك طلع مالك عَلَى جبل فقال ماذا ترون فقالوا نرى قوماً واضعين الرماح بين آذان الخيل طوال بوادرهم عليها فقال هذه بنو سليم اثبتوا فلا بأس عليكم منهم قال فلما اتوا الثنية سلكوا بطن الوادي ذات اليسار قال ثم طلعت خيل اخرى تتبعها فقال لاصحابه ما ترون قالوا نرى اقواماً جاعلين الرماح عَلَى اكفال الخيل قال هذه الاوس والخزرج اثبتوا فلا بأس عليكم منهم قال فلما انتهوا الى اسفل الوادي سلكوا طريق بني سليم ثم طلع فارس واحد فقال لاصحابه ماذا ترون فقالوا نرى فارساً طويل النجاد يعني الفخذ واضعاً الرمح قال هذا الزبير بن العوام واحلف بالله ليخالطنكم فاثبتوا فلما انتهى الي اسفل الثنية ابصر القوم فما زال يطاعنهم حتى ازالهم عن مكانهم وقالت اسماء عندي للزبير ساعدان من رماح كان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاهما اياه يقاتل فيهما وقال عروة اعطي النبي صلى الله عليه وسلم يلمق حريراً محشواً بالقز يقاتل فيه

وقال يحيي بن عباد بن عبد الله بن الز بير اسهم الز بير سهمان لفرسه وسهم لنفسة وسهم لامه في ذي القر بى فكان يأخذ ار بعة اسهم وقال الز بير ما تخلفت عن غزوة غزاها المسلمون الا ان اقبل فالقي ناساً يعصون وقال رجل لعلى بن ابي طالب وهو في مسجد المدينة من اشجع الناس يا ابا الحسن قال له ذاك الذي يغضب كالنمر و يثب وثوب الاسد واشار الى الز بير فقام الز بير وهو لا يشعر بما قال علي فقيل له يا ابا عبد الله من اشجع الناس قال الذي كسر وجبر اراد بذلك ان القرن اذا كسر وجبر كان اشد منه في اوله وكان في صدر الز بير امثال العيون من الطعن والرمي وقال بعض اصحابه صحبته في بعض اسفاره فاصابته جنابة بارض قفر فاخذ يغتسل فجالت مني التفاتة فرأيته مجدعا بالسيوف فقلت له والله لقد رأيت بك آثاراً ما رأيتها باحد قط فقال اما والله ما منها جراحة الا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم او في سبيل الله وقال هشام بن عروة كان في الز بير ثلاث ضربات بالسيف احداهن في عاتقه ان كنت ادخل اصابعي فيها ضرب اثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك ولما مات قوّم سيفه بثلاثة آلاف وكان الز بير من المبشرين بالجنة وكان عَلَى جبل حرا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم اسكن حرا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد واخرج الحافظ عن الز بير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انك باركت لامتي في اصحابي فلا تسلبهم البركة و بارك لاصحابي في ابي بكر فلا تسلبه البركة واجمعهم عليه ولا تشتت امره فانه لم يزل يؤثر امرك عَلَى امره اللهم واعن عمر بن الخطاب وصبر عثمان بن عفان ووفق علياً واغفر لطلحة وثبت الز بير وسلم سعداً ووقر عبد الرحمن بن عوف والحق بي السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان وعن الز بير ايضاً انه قال دعى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولدي ولولد ولدي وعن الحسن قال كان بين الز بير و بين خالد بن الوليد شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنكم وشأن اصحابي ذروا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهباً ما ادرك مثل عمل احدهم يوماً واحداً كذا في هذه الرواية قال الحافظ والمحفوظ ان الخصومة كانت مع خاله عبد الرحمن بن عوف وعمار وعن عبد الله بن الز بير قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة في يوم بارد

فجئت ومعه بعض نسائه في لحاف فادخلني في لحافه وعن سالم بن عبد الله بن
عمر قال لما طعن عمر وامر بالشورى دخلت عليه حفصة ابنته فقالت له يا ابه
ان الناس يزعمون ان هؤلاء الستة ليسوا برضا فقال اسندوني اسندوني فلما اسند
قال ما عسى ان يقولوا في علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يا علي يدك في يدي تدخل معي يوم القيامة حيث ادخل ما عسى
ان يقولوا في عثمان بن عفان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم
يموت عثمان بن عفان تصلي عليه ملائكة السماء قال قلت يا رسول الله هذا لعثمان
خاصة ام للناس عامة قال لعثمان خاصة قال ما عسى ان يقولوا في طلحة بن عبيد الله
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وقد سقط رحله فقال من يسوي رحلي
وهو في الجنة فبدر طلحة بن عبد الله فسواه حتى ركب فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام و يقول انا معك في اهول
القيامة حتى انجيك منها ما عسى ان يقولوا في الزبير بن العوام رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم وقد نام فجلس الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ فقال
له يا ابا عبد الله لم تزل قال لم ازل بابي انت وامي قال هذا جبريل يقرئك
السلام و يقول انا معك يوم القيامة حتى اذب عن وجهك شرر جهنم ما عسى
ان يقولوا في سعد بن ابي وقاص سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم
بدر وقد اوتر قوسه اربعة عشر مرة و يدفعها اليه ارم فداك ابي وامي ما عسى
ان يقولوا في عبد الرحمن بن عوف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
منزل فاطمة والحسن والحسين يبكيان جوعاً و يتضوران فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من يصلنا بشيء فطلع عبد الرحمن بن عوف بصحفة فيها حيس ورغيفان
بينهما اهالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفاك الله امر دنياك فاما آخرتك
فانا لها ضامن وعن مروان بن الحكم ان عثمان اشتكى عاما الرعاف حتى تخلف
عن الحج واوصي فدخل عليه رجل من قريش فقال استخلف فقال نعم ثم
سكت ثم دخل عليه رجل آخر فقال له مثل ما قال الاول ورد عليه بنعم ثم
قال عثمان ولعلهم قالوا الزبير والذي نفسي بيده انه لخيرهم ما علمت وان كان
احبهم الى النبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرات وقال مطيع بن الاسود
للزبير اقبل وصيتي فابى عليه الزبير فقال اسألك بالله والرحم فاني سمعت عمر

ابن الخطاب يقول لئن عهدت عهدا او تركت تركة لعهدت الى الزبير انه كان ركنا من اركان الدين وقال ايضا الزبير عمود من عمد الاسلام واوصى الى الزبير سبعة من الصحابة عثمان وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود والمقداد ومطيع بن الاسود وابو العاص بن الربيع فكان ينفق على ايتامهم من ماله و يحفظ لهم اموالهم واوصت عائشة وحكيم بن حزام الى عبد الله بن الزبير وقال البراء لا تسبوا اصحاب رسول الله فو الذي نفسي بيده لمقام احدهم مع رسول الله افضل من عمل احدكم عمره الا وان عليا اخي وخليلي وطلحة اخي وخليلي والزبير اخي وخليلي وخرج الزبير غازيا نحو مصر فكتب اليه اميرها ان الارض قد وقع بها الطاعون فلا تدخلها فقال انما خرجت للطعن والطاعون فدخلها فلقي طعنة في جبهته فافرق وقال له رجل ما شأنكم يا اصحاب رسول الله اراكم اخف الناس صلاة قال نبادر الوسواس وقال ايكم استطاع ان تكون له حسنة من عمل صالح فليفعل وكان له الف غلام يؤدون اليه الخراج فكان لا يدخل بيته من خراجهم شيئا بل كان يتصدق بها ومر بمجلس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسان ينشدهم من شعره وهم عَلَى غير نشاط لما يسمعون من شعر ابن الفريعة فقال الزبير لقد كان رسول الله يعرض به و يحسن استماعه و يجزل عليه ثوابه ولا يشتغل عنه بشيء فقال حسان يمدحه :

اقام عَلَى عهد النبي وهديه — حواريه والقول بالفعل يعدل
اقام عَلَى منهاجه وطريقه — موالي ولي الحق والحق اعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذي — يصول اذا ما كان يوم محجل
اذا كشفت عن ساقها الحرب حشها — بابيض سباق الى الموت يرفل
وان امرءًا كانت صفية امه — ومن اسد في بيتها لمؤمل
له من رسول الله قربى قريبة — ومن نصرة الاسلام مجد مؤثل
فكم كربة كشف الزبير بسيفه — عن المصطفى والله يعطي فيجزل
ثناؤك خير من فعال معاشر — وفعلك يا ابن الهاشمية افضل

واسلمت امرأة معدان بن جواس وفرت منه الى عمر فخرج الى المدينة يطلبها فلما دخلها استجار بالزبير وشكى اليه امرأته فقال له هل انقضت عدتها قال لا فقال له اسلم يكن اولى فاسلم فاخبر عمر بامره فرد عليه امرأته فقال معدان يمدح الزبير :

ان الزبير بن عوام تداركني بعد الاله وقد حاطت بي الظلم
اهلي فداؤك مأخوذا بحجزته اذ شاط لحمي واذ زلت بي القدم
اذ لا يقوم بها الا فتي أنف عاري الاشاجع في عرنينه شمم

وقال رجل من عبد قيس

لعلي عندي مزيد حب واحب الصديق والفاروقا
ولعثمان مشرب في فؤادي لم يكن آجنا ولا مطروقا
والزبير ان اجاب رسول الله — ه اذ هابت الرجال المضيقا
وهوائي صاف لطلحة اني ان اعاديهم اضل الطريقا
لا ارى بعضهم لبعضهم عدوا بل ارى بعضهم لبعض صديقا

وجاء الى عمر وكان شجاعاً مهيباً وقد كان يخاف منه الذي كان فقال لعمر ائذن لي ان اخرج فاقاتل في سبيل الله قال حسبك قد قاتلت مع رسول الله ولما قتل عمر محي الزبير نفسه من الديوان ولما قتل عثمان محى ابنه عبد الله نفسه من الديوان ولما طعن عمر جعل الشورى الى ستة نفر عثمان ونظيره عبد الرحمن بن عوف وعلي ونظيره الزبير وسعد ونظيره طلحة فاجتمعوا بعد دفنه في بيت فاطمة بنت قيس فتكلموا فقال الزبير اما بعد فان داعى الله لا يجهل ومجيبه لا يخذل عند تفاقم الاهواء ولي الاعناق ولا يقض بما قلت الا عربي ولن يترك ما دعوت اليه الا شقي ولولا حدود لله حدت وفرائض لله فرضت بواح عَلَى اهلها وتحيي فلا تموت لكان الهرب من الامارة نجاة والفرار من الولاية عصمة ولكن لله علينا اجابة الدعوة واظهار السنة لئلا نموت ميتة عمية ولا نعمي عمى جاهلية فانا مجيبك الي ما قلت ومعينك عَلَى ما امرت والحمد لله رب العالمين وقال علي ما زال الزبير بنا اهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله فغلبه وجاء ابن عباس البصرة في يوم شديد الحر فدخل عَلَى الزبير فقال له مرحبا يا ابن لبابه هل انت زائر ام سفير فقال كل ذلك ارسلني اليك ابن خالك يقول لك ما عدا مما بدا عرفتني بالمدينة وانكرتني بالبصرة فجعل الزبير ينقر بمروحة كانت بيده في الارض ثم رفع رأسه وقال ترفع لسكم المصاحف غدا فما احلت حلالنا وما حرمت حرمنا ثم انصرف قال ابن عباس فناداني عبد الله بن الزبير فاقبلت عليه وانا اكره كلامه فقال سفك دم خليفة

وعهد الخليفة وانفراد واحد واجتماع ثلاثة وام مبرورة ومشاورة الجماعة
وقال مطرف قلت للزبير يا عبد الله ما جاء بكم ضيعتم الخليفة حتى قتل ثم جئتم
تطلبون بدمه فقال الزبير انا قرأناها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي
بكر وعمر وعثمان واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولم نكن نحسب
انا اهلها حتى وقعت منا حيث وقعت وقال الحسن جاء رجل الى الزبير وهو
بالبصرة فقال له الا اقتل لك عليا قال لا وكيف تقتله ومعه الجنود فقال
الحق به فاكون معه ثم اقتله فقال الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الايمان قيد القتل لا يقتل مؤمن اخاه ولما كان الزبير يقعص الخيل قعصا
بالرمح يوم الجمل ناداه علي رضي الله عنه يا ابا عبد الله اقبل فاقبل عليه فقال
له انشدك الله اتذكر يوم كنت اناجيك فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لك تناجيه فوالله ليقاتلنك يوما وهو لك ظالم قال فلم يعد ان سمع
الحديث فضرب وجه دابته وانصرف وقال قتادة رجع الزبير الى عائشة فقال
لها ما كنت في موطن منذ عقلت الا وانا اعرف فيه امري غير موطني هذا
فقالت له وما تريد ان تصنع قال ادعهم واذهب فقالت له يا ابا عبد الله جمعت
بين هذين الجيشين حتى اذا اخذ بعضهم ببعض اردت ان تذهب وتتركهم
احسبت رايات ابن ابي طالب وعلمت انه يحملها فتية انجاد فاحتفظه ذلك وقال
اني حلفت ان لا اقاتله فدعى مكحولا فاعتقه كفارة يمينه وقال له ابن عباس
يوم الجمل يا ابن صفية هذه عائشة تملك الملك لطلحة وانت علی ماذا تقاتل
قريبك فرجع رضي الله عنه فلقيه ابن جرموز فقتله فلقي ابن عباس عليا
فقال اين قاتل ابن صفية فقال في النار وفي حديث ابي الاسود الدؤلي ان
عليا لما دنا باصحابه من طلحة والزبير ودنت الصفوف بعضها من بعض خرج
علي وهو علی بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى ادعوا لي الزبير بن
العوام فدعي الزبير فاقبل حتى اختلفت اعناق دوابهما فقال يا زبير نشدتك
الله اتذكر يوم مر بك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كذا وكذا وقال
يا زبير اتحب عليا فقال الا احب ابن خالي وابن عمتي ومن علی ديني فقال
يا علي اتحبه فقلت يا رسول الله الا احب ابن عمتي ومن على ديني فقال
يا زبير اما والله لتقاتلنه انت وانت له ظالم فقال بلى والله لقد انسيته منذ

سمعته ثم ذكرته الآن فرجع الزبير على دابته يشق الصفوف فعرض له ابنه عبد الله فقال مالك فقال ذكرني علي حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا لا اقاتله فقال له انت ما جئت لقتال وانما جئت لتصلح بين الناس ويصلح الله بك هذا الامر قال قد حلفت ان لا اقاتله قال فاعتق غلامك جرجس وقف حتى تصلح بين الناس فاعتق غلامه ووقف فلما اختلف امر الناس ذهب على فرسه وكان قبل هذا ارسل اليه ابن عباس وقال له يقول لك علي نشدتك الله الست قد بايعتني طائعاً غير مكره فما الذي احدثت فاستحللت به قتالي فقال الزبير مع الخوف شدة المطامع ولما رجع الزبير انشأ يقول

ان الامور التي اخشى عواقبها　　في الله احسن في الدنيا وفي الدين

ولما قتله ابن جرموز بوادي السباع وجاء بسيفه الى علي رضي الله عنه قال بشر قاتل ابن صفية بالنار وقيل ان مروان قال لما انصرف الزبير ان لم ادرك ثاري اليوم لم ادركه ابداً فرماه بسهم فقتله وقال ابو ريحانة لما انصرف الزبير يوم الجمل اخذ يتمثل ويقول

امرتهم امري بمنعرج اللوى　　ولا امر للمعصى الا مضيعا

فقلت لكاس الجميها فانما　　حللت الكثيب من زرود لافزعا

وكانت بلبتها وبلدة نحرها　　من النيل كراع الصريم المترعا

اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت　　حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا

قال الرياشي اللبتان صفحتي العنق من الناقة وهما حب القرط من المرأة والبلدة من الانسان اللبة ومن البعير الكرة والصريم الرمل وانشد الرياشي

انيخت فالقت بلدة فوق بلدة　　قليل بها الاصوات الا بغامها

ويقال لصوت البعير بغام وقال ايضاً لما انصرف

ولقد علمت لو ان علمي نافعي　　ان الحياة من الممات قريب

واختلفت الروايات فيمن قتل الزبير فروى ابو بكر بن الطبري ان الذي قتله عمير بن جرموز وفضالة بن حابس ورجل يقال له نفيع اتاه عمير فطعنه من خلفه طعنة خفيفة فالتفت اليه وحمل عليه فاتاه الآخران من خلفه فقتلاه غدراً وقيل انه مر على الاحنف فقال هذا الذي كان يفسد بين الناس

فانتدب له رجلان فقتلاه وقيل قتله رجل من بني تميم وكان قبره بوادي السباع وقيل لعلي ان فاطمة تبكي عَلَى ابن الزبير قال فعلي من بعد ابن الزبير اذ لم تبك عليه وجعل يبكي عليه هو وابناه وقرئ عليه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فقال انا منهم وابو بكر وعمر وعثمان منهم وطلحة منهم والزبير منهم وسعد منهم وعبد الرحمن بن عوف وقال مثل ذلك في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا عَلَى سرور متقابلين وقال ايضا اني لأرجو ان اكون انا وطلحة ممن قال تعالى فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية وقال الشعبي ادركت خمسمائة او اكثر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يقول علي وعثمان وطلحة والزبير في الجنة وقال الحسن لما ظفر عَلَى بالجمل دخل الدار والناس معه فقال اني لا اعلم قائد فتنة دخل الجنة واتباعه الى النار فقال الاحنف من هو يا امير المؤمنين فقال الزبير وقال جرير في مقتل الزبير

ان الرزية من يضم قبره وادي السباع لكل جنب مصرع
لما اتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع
وبكى الزبير ببابه في مأتم ما ذا يفيد بكاء من لم يسمع

وقال ايضاً

نعى الناعي الزبير غداة ينعا فتى اهل العراق واهل نجد
بجيب الساق تسآل القيافي وعند صحا به من غر عند

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان يوم معدد
يا عمرو لو نبهته لوجدته لاطايشا رعش الجنان ولااليد
شلت يمينك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد
ان الزبير لذو بلاء صادق سمح سجيته كريم المشهد
كم غمرة قد خاضها لم يثنه عنها طرادك يا ابن فقع القردد
فاذهب فما ظفرت يداك بمثله فيما مضي فيما تروح وتغتدي

وقال جرير

غدرتم بالزبير لقد وفيتم وفاء الازد اذ منعوا زيادا

فاصبح جارهم حياً عزيزا ... وهـذا جاركم امسى رمادا

وقال ايضاً

اني يذكرني الزبير حمامة ... تدعو بجمع نخاشين هديلا

قالت قريش ما اذل مجاشعاً ... جاراً واكرم ذا القتيل قتيلا

يا لهف نفسي اذ يعزّل خيلهم ... هلا اتخذت على العيون كفيلا

افتى الندى وفتى الطعان غدرتم ... وفتى الرماح اذا تهب بليلا

قتـل الزبير وانتم جيرانه ... غيـاً لمن غرّ الزبير طويلا

لو كنت حين غدرت بين بيوتنا ... لسمعت من صوت الحديد صليلا

لجمال كل معاور يوم الوغى ... ولكل شلو عدوك المأكولا

وقال احد الشعراء

الم تر ابنـاء الزبير تحالفوا ... على المجد ماصامت قريش وصلت

قريش غياث في السنين وانتم ... غياث قريش حيث صارت وحلت

وروى هشام عن ابيه ان الزبير اوصى بالثلث من ماله وانه لم يدع دينـاراً ولا درهما وقالــ ترك من العروض ما قيمته خمسين الف الف وقال ابنـه عبد الله قال لي ابي انظر ديني وهو الف الف ومائتـا الف فقال له رجـل كل هذا دينه مع ما هو عليه من الفضل فقال ان ذلك لم يك ديناً ولكنهـا كانت مواعيد عليه فكتبهـا مع دينه وقال عروة قسم ميراث الزبير على اربعين الف الف وقال ايضاً ترك من العروض خمسين وقيل احدى وقيل اثنين وخمسـين الف الف درهم ومن العين خمسين الف الف درهم وقال ايضاً كان الزبير يضرب في المغنم باربعة اسهم له وبسهمين لفرسه وسهم لذوي القربى وكان له بمصر خطط وبالبصرة دور وكانت له غـلات تقدم عليه من اعراض المدينة وترك اربع نسوة فورثت كل مرأة منهن ربع الثمن الف الف درهم وقـال عبد الله بن المبـارك بلغ حكيم بن حزام اربعين ومائة سنـة وهو مع ذلك يحج ولكنه ينعش على سرير وتحمله الرجال فجاء عبـد الله بن الزبير يستعينه على قضـاء دين ابيه فقال له ان اباك كان يباري الريح ولا طاقة لي بما يصنع ثم قـال له لك مائتـا الف قال لا يقع مني موقع قـال لك ثلاثمائة الف فقال لا يقع مني موقع فقال له لك مني اربعمائة الف فقال اني لم ارد منك هذا ولكن تنطلق

معي الى عبد الله بن جعفر فتكلمه فقال نعم قال فانطلق وانطلق عبد الله بن الزبير معه وذهب معه جماعة فلما دخلوا عليه قال له جئت بهؤلاء شفعاء اعطيك ار بعمائة الف وهي لك دائما فلم يرض فقال له اعطيك بها ارضا فقبل فاعطاه ارضا بذلك المال وكان ار بعمائة الف وذلك دين الزبير ثم ان معاوية اشترى الارض باكثر من ذلك ولم يول الزبير امارة قط ولا جباية ولا خراجا ولا شيئا الا ان يكون في غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم او مع ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ولما وفى عبد الله دين ابيه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا فقال اما والله لا اقسم فيكم حتى انادي بالموسم ار بع سنين الا من كان له على الزبير دين فليأتنا نعطه اياه فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما فرغت السنين الار بع قسم بينهم وكان له تسع بنات وعاش الزبير رضي الله عنه ار بعا وستين سنة وقيل خمسا وسبعين وقتل سنة ثلاث وثلاثين وقال الامام احمد وابو نعيم سنة ست وثلاثين وذلك في وادي السباع على سبعة فراسخ من البصرة وجاء ابن جرموز الى مصعب بن الزبير فقال له خذ مني القود بابيك فاخبر اخاه عبد الله بذلك فكتب اليه انا اقتل ابن جرموز بالزبير وهو لا يساوي شسع نعله خل عنه .

﴿ الزبير ﴾ بن المنذر بن عمرو كاتب الوليد بن يزيد روي عن الوليد فقال ارسل الي الوليد صبيحة اليوم الذي اتته فيه الخلافة فاتيته فقال لي ما بت ليلة اطول علي من هذه الليلة عرضت لي امور حدثت نفسي بها وان هذا الرجل يعني هشاما قد ولع بي فاركب بنا للتنفس فركب وركبت معه فسار ميلين ووقف على تل فجعل يشكو هشاما ثم نظر الي غبار قد اقبل وسمع قعقعة البريد فتعوذ بالله من شرها فلما قرب البريد هرع وجلان فسلما عليه واخبراه بموت هشام فقال لهما ما ردكما قالا كتاب مولاك سالم بن عبد الرحمن فقرأ الكتاب وانصرفنا فسأل عن كتاب عياض بن مسلم وكان هشام قد ضربه وحبسه فقال يا امير المؤمنين لم يزل محبوسا حتى نزل بهشام امر الله عز وجل فلما صار الى حال لا ترجي الحياة لمثله معها ارسل عياض الي الحر ان احتفظوا بما في ايديكم فلا يصلن الي شيء وافاق هشام افاقة فطلب شيئا فمنعه فقال ارانا كنا حرابا للوليد وقضي من ساعته فخرج عياض من السجن

ساعة قضى هشام في خلالها فختم الاموال والخزائن وامر بهشام فانزل عن فراشه ومنعهم ان يكفنوه من الخزائن فكفنه مولاه غالب حيث استعار له كفناً وامر الوليد بأخذ ابنيه فاخذا بعد ان عاد ولده ابراهيم من عند عبد الملك فقال الوليد ما اراه الا قد نجي فقال يحيى بن عروة واخوه عبد الله ان الله لم يجعل قبر ابيك معاذا للظالمين فخذه برد ما في يده من مال الله فقال صدقت فاخذهم وبعث بهما الى يوسف بن عمرو وكتب اليه بان يبسط عليهما العذاب حتي يتلفا ففعل ذلك بهما وماتا جميعاً في العذاب بعد ان اقيم ابراهيم بن هشام للناس حتى اقتصوا منه المظالم وقال عمرو بن شبة في خبره انه لما نعى له هشام قال والله لا تلقين هذه النعمة منكرة قبل الظهر ثم انشأ يقول

طاب نومي وشرب السلافه ... اذ اتي نعى من بالرصافه

فاتى البريد ينعى هشاماً ... واتانا بخاتم للخلافه

فاصطبحنا من خمر غانية ... صرفا ولهونا بقينة عرافه

ثم حلف ان لا يبرح من موضعهُ حتى يغني هذا الشعر و يشرب عليه فغني له وشرب حتى سكر ثم دخل فبويع له (تنبيه هذا الكلام مضروب عليه في نسخة الاصل واسقطه القاسم بن المصنف في النسخة المستجدة التي هي الفرع والغالب على الظن ان هذه الحكاية من الاصل وان القاسم لما رأى في الكلام ركاكة ضرب عليه ولم يلحقه في الفرع وكذلك فعل في غير موضع من هذا الكتاب فكان غير هذه القصة دليلا على هذه وعلم بالاستقراء ان القاسم ضرب على مواضع كثيرة استقبحها حتي من تراجم شيوخ لم يلحقهم ولم يكن له منهم اجازة والذي يغلب علي ظني ان الحافظ رحمه الله توفي قبل تبييض تاريخه فجاء ابنه القاسم فاستخرج فرعاً لنسخة والده وزاد ونقص اشياء ونحن نبهنا على تلك الزيادة وسننبه عليها ان شاء الله تعالي فيما يأتي والله الموفق)

﴿ زجر ﴾ بن قيس الجعفي الكوفي ادرك علياً كرم الله وجهه وشهد معه صفين وكان شريفاً فارسا وكان له اولاد اشراف وكان خطيباً بليغاً . حكى عن نفسه قال بعثني علي على اربعمائة من اهل العراق وامرنا ان ننزل الميدان مرابطين قال، فوالله انا لجلوس على الطريق عند غروب الشمس اذ جاءنا رجل قد اعرق دابته فقلنا له من اين اقبلت قال من الكوفة قلنا متي خرجت قال

اليوم قلنا له ما الخبر قال خرج امير المؤمنين الى صلاة الفجر فابتدره ابن بجرة وابن ملجم فضربه احدهما ضربة ان الرجل ليعيش مما هو اشد منها او يموت مما هو اهون منها ثم ذهب فقال عبد الله بن وهب السبائي الله اكبر ورفع يديه الى السماء فقلنا له ما شأنك فقال لو اخبرنا هذا انه نظر الى دماغه قد خرج لعرفت ان امير المؤمنين لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه ثم اننا ما بتنا تلك الليلة حتى جاءنا كتاب الحسن بن علي يقول فيه من عبد الله حسن امير المؤمنين الى زجر بن قيس اما بعد فخذ البيعة ممن قبلك فقلنا للسبائي اين ما قلت فقال ما كنت اراه يموت ولما قتل الحسين عليه السلام نصب عبيد الله بن زياد رأسه في الكوفة وجعل يدار به ثم ارسله مع رؤوس اصحابه مع زجر الى يزيد ابن معاوية وكان معه ابو بردة بن عوف وطارق ابن ابي ظبيان الازديان فخرجوا حتى قدموا الشام فلما قدموا عَلَى يزيد قال لزجر ويلك ما وراءك وما عندك فقال ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين في ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسألناهم ان يستسلموا وينزلوا عَلَى حكم الامير ابن زياد او القتال فاختاروا القتال عَلَى الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا اخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يهربون ويلوذون بالآكام والحفر كما يلوذ الحمام ثم لم تكن ساعة حتى اتينا عَلَى آخرهم فهذه اجسادهم مجردة وثيابهم مخرقة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم فدمعت عين يزيد وقال كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن سمية اما والله لو اني صاحبه لعفوت عنه ورحم الله الحسين ثم ان يزيد لم يصل زجراً بشيء . قال صالح بن احمد قال ابي زجر كوفي ثقة من كبار التابعين

❊ زرارة ❊ بن حرب بن عمرو بن عوف بن كعب بن ابي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي كان سيد اهل البادية وكان شاعراً وكان عبد العزيز غازياً في بلاد الروم فمات فجاء كتاب بخبره الى معاوية وزرارة عنده فقال معاوية يا زرارة ان في الكتاب موتا في العرب قال هو ذا ابنك يا امير المؤمنين او ابني فقال بل هو ابنك عبد العزيز فاعظم الله عليه اجرك فخرج زرارة وهو يقول

الا زان قتل عبد العزيز يصلي الحروب وسد الثغورا
وزان المنابر عبد العزيز وزان النشاط وزان السريرا
واروى زناد بني عامر غلاما وقضى عليه الامورا
فحاط الحريم وكف العظيم واغنى الفقير واعطى الكسيرا
ولم ير ما كان من فعله كبيرا ولكن رآه صغيرا
وما زال مذ كان عبد العزيز اما وزيراً واما اميرا
رمته المنون على غربة بسهم فاصبح جدي عثورا
نعاه ابن حرب الي الغداة فاصبحت شيخاً مصاباً ضريرا
وقال فتى الناس في حفرة تجر عليه الاعاصير مورا
فقلت له ابنك زار القبور ام ابني معاوي زار القبورا
فقال بل ابنك عبد العزيز فكاد الفؤاد له ان يطيرا
فان يكن الموت اودى به واصبح نبح الكلاب زئيرا
فكل فتى شارب كأسه فاما صغيرا واما كبيرا

وذهب اكثر قومه بارض الروم فمر عليه مروان بن الحكم فقال له كيف انت فقال بخير ابنتنا الله فاحسن نباتنا وحصدنا فاحسن حصادنا

ذكر من اسمه زرعة

﴿ زرعة ﴾ بن ابراهيم روى عن عطاء وخالد بن اللجلاج ونافع مولى ابن عمر وعمر بن عبد العزيز وروى عنه محمد بن اسحاق وغيره وروى عن عطاء عن جابر بن عبد الله انه قال قال عباس بن عبد المطلب يا رسول الله اسقيك نبيذ خاصة ام نبيذ عامة قال لا بل نبيذ عامة وروى عن خالد ان عمر بن الخطاب صلي يوماً للناس فلما جلس في الركعتين الاوليين اطال الجلوس فلما استقل قائماً نكص خلفه واخذ بيد رجل من القوم فقدمه مكانه فلما خرج الى العصر حكى للناس فلما انصرف اخذ بجناح المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فاني توضأت للصلاة ثم مررت بامرأة من اهلي فكان مني ومنها ما شاء الله ان يكون فلما كنت في صلاتي وجدت بلالا فخيرت نفسي

بين امرين امـا ان استحي منكم واجترئ عَلَى الله وامـا ان استحي من الله
واجترئ عليكم فكان ان استحي من الله واجترئ عليكم احب الى فخرجت
فتوضأت وجددت صلاتي فمن صنع كما صنعت فليصنع كما صنعت . قال ابن ابي
حاتم قلت لابي ما تقول في زرعة فقال كان خرج فقاتل في الفتنة ليس بقوى
يكتب حديثه وكان الاوزاعي يسيء القول في ثلاثة ثور بن يزيد ومحمد بن
اسحاق وزرعة وكان عمير بن هانئ عند بن حليس فأذن المؤذن للمغرب فصلى
عمير ركعتين فصاح به زرعة ما هذه البدع كان عمر يضرب عليها بالدرة فقال
ابن حليس قد قامت الشماميش وضربت النواقيس ان المساجد لم تبن لهذا
وانما بنيت لذكر الله وقال محمد بن الحجاج خرجت اريد الساحل فقال لي
زرعة اذا اتيت الاوزاعي فاقرأه مني السلام وقل له يقول زرعة من علمك
علمك الذي تجده قال فاجتمعت بالاوزاعي واخبرته بذلك فقال الاوزاعى اذا
لقيته فاقرأه السلام وقل له صدقت تعلمنا منك فلما احدثت تركنا علمك يعني
كان يضع الحديث قال ابن ابي المهاجر ولي الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد
العزيز المدينة فاتاه اهلها فذكروا له ان بها يهوديا قد افسد النساء عَلَى الرجال
والرجال على النساء بسحرة فبعث اليه عمر فنفاه عن المدينة الى دمشق وكان يقال له
زرعة ابن ابراهيم من اهل خيبر فلما اتى دمشق نزل عَلَى جناح مولى الوليد فكان
في خدمته ثم ان الوليد خرج الى عين الحر متنزها فخرج معه جناح ومعه زرعة
ثم ان الوليد قال ذات ليلة يا جناح قد ارقني نقيق هذه الضفادع في هذه البركة
فقال له جناح ان عندي يهوديا معه علم يذكر ان معه الاسم الاعظم وارجو ان
يكون عنده في ذلك شيء فرجع جناح الى رحله فقال له يا زرعة ان امير المؤمنين
شكى الي نقيق الضفادع افعندك فيها حكمة قال نعم فاخذ اربع شقاف فكتب
فيها كلاما بالعبرانية ثم القاها في اربع زواياها في كل زاوية شقفة فهدأ النقيق
فارسل الوليد الى جناح يسأله ما هذا فقال يا امير المؤمنين ذلك اليهودي الذي
عرفتك فعل كيت وكيت فقال قد اوحشني ذلك فلو نق منها عداد فقال ذلك
جناح لزرعة فاخذ شقفة فكتب فيها كلاما بالعبرانية والقاها في البركة فنق منها
عداد فكتب وكيل عمر بن عبد العزيز الى عمر وهو بالمدينة يخبره بقصة الرجل
الذي نفاه وما كان من امره وقصته في الضفادع فكتب عمر الى الوليد يا امير

المؤمنين ان هذا اليهودي قد ضج منه اهل المدينة وقد افسد اهلها ولا آمن ان يفسد الشام فبعث اليه الوليد فاخبره بكتاب عمر وقرأه عليه وهم بقتله فقال له زرعة اني اتوب يا امير المؤمنين الى الله من السحر واسلم على يدك قال ابن ابي المهاجر صح عندنا اسلامه ولم تصح عندنا توبته من السحر وقال عطية بن قيس الكلابي رافقني يهودي قدم من الحجاز من بيت المقدس الى دمشق فنزلنا ببستان فقال انا اريد شيئاً حسناً فانحدر الى النهر فاخذ ضفدعا فجعل في عنقها شعرة من ذنب فرس فجاءت مني التفاتة فاذا هي خنزير في عنقه حبل شريط فدخل به بستان فباعه من بعض الانباط بخمسة دراهم ثم ارتحلنا فسرنا غير بعيد فاذا الانباط يتعادون في اثرنا فقلت له قد اقبل القوم ثم اقبل رجل منهم جسيم فرفع يده فلكمه في اصل لحيته الكمة صرعه عن الدابة فاذا برأسه معلق بجلدة من رقبته واوداجه تشخب دماً فقلت يا اعداء الله قتلتم الرجل فمضى القوم يتعادون هاربين فقال لي الرأس انظر مروا قلت نعم ثم التفت اليه فاذا هو جالس ليس فيه شيء فقيل لعطية من ذلك الرجل اليهودي فقال هو زرعة بن ابراهيم . توفي في رمضان سنة اثنين وثلاثين ومائة

﴿ زرعة ﴾ بن ثوب كان قاضي دمشق واسند الخطيب والحافظ اليه انه قال سألت عبد الله بن عمر عن صوم الدهر فقال لنا نعد أولئك فينا من السابقين قال وسألته عن صيام يوم وافطار يوم فقال لم يدع ذلك لصائم صياماً قال وسألته عن صيام ثلاثة ايام من كل شهر فقال صام ذلك الدهر وافطره . كان زرعة لا يأخذ على القضاء اجراً وكتب في خاتمه لكل عمل ثواب والح عليه الوليد حتى اعطاه مزرعة وبقرها وخدمها وآلتها وحلف له انها من صلب ماله فقال اقبلها منك واشهدك ان ثلثا منها في سبيل الله والثلث الثاني ليتامى قومي ومساكينهم والثلث الثالث لرجل صالح يقوم عليها ويؤدي الحق فيها ثم انا احب ان تأخذ مني ما اجريت علي من الرزق فانه في كوة البيت فخذه فرده في بيت المال فقال له الوليد ولم ذلك فقال لا احب ان آخذ على ما علمني الله اجرا

﴿ زرعة ﴾ بن موسى ابو العلاء الطبراني النصراني كاتب الامراء ببني ملهم له شعر حسن كتب اليه عبد الله بن محمد بن سنان الشاعر يقول له

وكنت على الايام خير طليعة ... وردأ اذا كرت علي جيوشها
فما انا الا كالطريدة غرها الـ ... فرار فاضحت كل نفس تسوؤها

فكتب اليه

كتبت فهجيت الذين تقدموا ... واعلمتنا ان التأخر في السبق
واغضيت عن نظم القريض مماجة ... به فظننا ان ذلك بالحق
فان عدت تهدى منه كل عجيبة ... الينا فكم من آية لك في النطق
ومالي ان التقى بعيني كما ... شكوت وما يرتاب مثلك في صدقي
فوالله لو شاطرتك العمر ماوفت ... حياتي بادنى منة لك في عنقي

وذكر ابو الحسن ابن الكفر طابي ان زرعة كتب هذه الابيات الى الامير ابن منقذ

﴿ زرقان ﴾ بن محمد الصوفي كان بجبل لبنان من ساحل دمشق وكان مؤاخيا لذي النون المصري قال يوسف بن الحسين اجتمعت به في لبنان وقلت له سمعت اخاك ذا النون يقول

قد بقينا مذبذبين حيارى ... نطلب الصدق ما اليه سبيل
قد رأينا الهوى يخف علينا ... وخلاف الهوي علينا ثقيل

فقال لي لكني اقول

قد بقينا مدلهين حيارى ... حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حيثما الفوز كان منا انا ... واليه في كل امر نميل

قال فعرضت اقوالها على طاهر المقدسي فقال رحم الله ذا النون رجع الى نفسه فقال ما قال ورجع زرقان الى ربه فقال ما قال وقال ابو عبد الرحمن السلمي زرقان اخو ذي النون اظنه انه اخوه مؤاخاة لا نسبا وهو من اقرانه واخلائه ورفقائه

﴿ زر ﴾ بن حبيش بن حباسة بن اوس بن بلال ويقال بن هلال بن سعد الاسدي كوفي مخضرم حدث عن عمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وابي بن كعب وحذيفة والعباس وعبد الله بن عمرو وعمار بن ياسر رضي الله عنهم وروي عنه عاصم وجماعة اسند الحافظ اليه عن ابن مسعود بانه قال في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى ان النبي صلى الله عليه وسلم

رأى جبريل وله ستمائة جناح واسند اليه ايضا انه قال أتيت صفوان بن غسان المرادي فقال لي ما جاء بك فقلت ابتغاء العلم فقال انه ليس من امرئ مسلم يطلب العلم الا تضع الملائكة اجنحتها رضاء بما يفعل فقلت انك امرؤ من اصحاب رسول الله وانه حاك في صدري من المسح على الخفين بعد الغائط والبول فان كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فاخبرني به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا كنا سفرا او مسافرين ان نمسح عَلَى خفنا ثلاث ايام ولياليهن وان لا نخلعها الا من جنابة لكن من غائط او نوم او بول قال فقلت هل سمعته يقول في الهوى قال نعم كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة او عمرة فاذا اعرابي قد اقبل عَلَى راحلته حتي اذا كان في اخريات القوم جعل ينادي بصوت جهوري له يا محمد يا محمد قال فقيل له ويلك اغضض من صوتك فانك قد امرت بذلك فقال والله لا افعل فاذا هو اعرابي جاف جلف فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال هاؤم قال ارأيت رجلا احب قوما ولما يلحق بهم قال ذاك مع من احب قال فقال ان قبل المغرب بابا مفتوحا للتوبة مسيرة عرضه سبعون سنة لا يزال مفتوحا حتي تطلع الشمس من نحوه فاذا طلعت من نحوه فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وعن زر ايضا قال خطب عمر بالشام فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي فيكم فقال استوصوا باصحابي خيرا ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب في الشهادة حتى يحفل الرجل بالشهادة من قبل ان يسألها فمن اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين في بعد ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن ورواه ابو نعيم والطبراني وهذه الخطبة كانت بالجابية من ارض الشام قال خليفة بن خياط كان زر من تابعي اهل الكوفة وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال صالح بن احمد قال ابى كان زر شيخا قديما الا انه كان فيه بعض الحمل عَلَى على بن ابى طالب وقال مرة انه كان من الصحابة ووثقه يحيي بن معين وقال عمرو بن على مات سنة اثنتين وثمانين وقال اسماعيل بن خالد رأيته وقد اتى عليه عشرون ومائة سنة وروى الحافظ عنه انه وفد عَلَى المدينة فاجتمع بابي بن كعب فسأله عن ليلة القدر فقال له والذي انزل القرآن عَلَى محمد انها

اني رمضان وانها ليلة سبع وعشرين واننا لنعرفها بالعلامة التي انبأنا عنها محمد صلى الله عليه وسلم من ان الشمس تطلع صبيحتها ليس لها شعاع حتى ترتفع وقال عاصم وكان زر من اعرب الناس وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية وقال ايضاً ادركت اقواماً كانوا يتخذون هذا الليل جملا يلبسون المعصفر ويشربون نبيذ الجر لا يرون به بأساً منهم زر وابو وائل وقال الاعمش ادركت اشياخنا زراً وابا وائل فمنهم من عثمان احب اليه من علي ومنهم من علي احب اليه من عثمان وكانوا اشد شيء تحابباً واشد شيء توددا وكان ابو وائل عثمانيا وزر علوياً ومر رجل من الانصار على زر وهو يؤذن فقال له قد كنت اكرمك عن الاذان فقال اذا لا اكلمك كلمة حتى تلحق بالله وقال هشيم عاش زر مائة واثنتين وعشرين سنة وقيل مائة وست وعشرين سنة وقيل مائة وسبعا وعشرين سنة



ذكر من اسمه زفر

زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاوية بن يزيد بن عمرو بن الصعق واسمه خويلد بن نفيل ينتهي نسبه الى هوزان الكلابي سمع الحديث من عائشة ومعاوية وروى عنه ثابت بن الحجاج وسكن البصرة وانتقل الى الشام وكان في جيش البصرة الذي خرج لاغاثة عثمان بن عفان لما كان في الحصر وشهد واقعة صفين وكان فيها اميرا على اهل قيس وشهد واقعة مرج راهط وكان رسول معاوية الى عائشة في واقعة صفين فلما قدم عليها قالت له من قتل من الناس فقال عمار بن ياسر فقالت ذاك الرجل يتبعه الناس في دينه ثم قالت ومن فقال لها هاشم الاعور فقالت ذاك رجل ما كادت ان ترد رايته ودخل يوماً على عبد الملك ففاجأه الاخطل فقال يا امير المؤمنين اتدني هذا منك وهو اعدى الناس لك فاحمرت عينا عبد الملك فقال زفر يا امير المؤمنين ان هذا ابن النصرانية المدمن على شرب الخمر جهارا وعلى اكل لحم الخنزير وانا اطوع الناس لك وارغبهم في مرضاتك وما زال به حتى زال غضبه . ومن كلام المترجم لما هرب يوم مرج راهط

لعمري لقد ابقت وقيعة راهط بمروان صدعا بيننا متنائيا
وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا
ابني سلاحي لا اباللك انني اري الحرب لا يزداد الا تماديا
ايذهب يوم واحد ان اسأته بصالح ايامي وحسن بلائيا
ولم تر مني نبوة قبل هذه فرارا وتركي صاحبيّ ورائيا
عشية اجري بالفرار ولا ارى من الناس الا من عليّ ولا ليا
فلا صلح حتى تخبط الخيل بالقنا ويثأر من نسوان كلب سبائيا
ابعد ابن معن وابن عمرو تتابعا ومقتل همام امني الامانيا
وتذهب كلب لم تنلها رماحنا وتترك قبلي راهط هي ما هيا

وقال

افي الله اما بجدل وابن بحدل فيحيا وما ابن الزبير فيقتل
كذبتم و بيت الله لا تقتلونه ولما يكن يوم اغر محجل
ولما يكن للمشرفية بيننا وبيض كضوء الشمس حين يرحل

اراد ببحدل وابن بجدل يزيد بن معاوية وقال فيه بعض الشعراء

انا وجدنا زفر بن الحارث في هذه الهنات والهنائث
خبيثة من اخبث الخبائث

قال الخطابي الهنائث اثارة الفتن وقال غيره هى الامور الشداد مات المترجم زمن عبد الملك بن مروان

﴿ زفر ﴾ بن العاصم بن عبدالله بن يزيد ابو عبد الله الهلالي روى عنه مالك بن انس وروي عن عروة بن رويم قال سألني حبيب بن عبد الرحمن بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن دمشق وما حولها فاخبرته فقال حرّان مهاجر ابراهيم ثم امر بالتحويل عنها قال ابو الحسين الرازي حران هذه قريه من غوطة دمشق بينها و بين دمشق اثنا عشر ميلا وليس هي حران التي في ارض الجزيرة وانما هاجر ابراهيم من ارض بابل الى حران التي بارض الجزيرة (اقول قال ياقوت في معجم البلدان حران بتشديد الراء فهي قصبة ديار مضر بينها و بين الرها يوم و بين الرقة يومان وهي على طريق الموصل والشام والروم و يقال انها اول مدينة بنيت بعد الطوفان وكانت منازل الصابئة وهم

الحرانيون الذين يذكرهم اصحاب كتب الملل والنحل ومنها الامام الحافظ المجتهد ابي العباس احمد بن عبد السلام بن عبد الحليم ابن تيمية رضي الله عنه وحران الكبرى وحران الصغرى قريتان بالبحرين وحران ايضاً قرية بغوطة دمشق) كان المترجم عَلَى الصائفة سنة ست وخمسين ومائة

﴿ زفر ﴾ بن عبلان بن زفر بن جرير بن مروان ابو الحارث بن ابي الهندام المازني روى بسنده الى انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف عَلَى نسائه في ليلة واحدة في غسل واحد

﴿ زفر ﴾ بن تيمية بن عثمان و يقال ابن اوس و يقال ابن مالك بن اوس ابن الحدثان البصري دمشقي روى عن المغيرة عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى الضحاك بن سفيان ان يورث امرأة اشيم الضبابي من دية زوجها ورواه الخطيب وابن منده والطبراني وفي لفظ من الدية ورواه ابو نعيم وروي ايضاً عن حكيم بن حزام انه قال المساجد لا تنشد فيها الاشعار ولا تقام فيها الحدود ولا يستفاد فيها (يعني في البيع والشراء هكذا روي هنا موقوفاً ورواه عبد الله بن الامام احمد مرفوعا) ووثق ابن معين المترجم ولم يذكره البخاري

﴿ ذكر من اسمه زكريا ﴾

﴿ زكريا ﴾ بن حياد و يقال بن دان و يقال بن ادن بن صدوق بن فحيان بن داود بن سليمان يتصل نسبه بسليمان بن داود عليه السلام قيل انه دخل الثنية من اعمال دمشق في طلب ابنه يحيي وقيل كان بدمشق حين قتل ابنه يحيي والله اعلم قالوا ان زكريا كان من ابناء الانبياء الذين كانوا يكتبون الوحي ببيت المقدس وكان عمران بن مريم من ابناء ملوك بني اسرائيل قال ابن عباس ولم يكن احد من ابناء الانبياء الا ومن نسله محرر لبيت المقدس والمحرر هو الذي يكون حبيساً لبيت المقدس وكانت امرأة زكريا اخت امرأة عمران وروى الامام احمد عن ابي هريرة مرفوعاً كان زكريا نجاراً ورواه ابو يعلى الموصلي واخرج الحافظ والخطيب عن ابي عباس انه قال في قوله تعالى ذكر

رحمة ربك ذكر الله منه برحمة عبده زكريا حيث دعاه وقال اذ نادى ربه
نداء خفيا يعني دعا ربه دعاء خفيا في الليل لا يسمع احداً وتسمعة اذناه فقال رب
اني وهن العظم مني يعنى ضعف العظم منى واشتعل الرأس شيبا يعني غلب
البياض السواد ولم اكن بدعائك رب شقيا اي رب اني لم ادعك قط فيما مضى
الا اجبتنى فاجبني فيما بقى فكما لم اشق بدعائك فيما مضى فكذلك لم اشق فيما
بقى فقد عودتنى الاجابة من نفسك واني خفت الموالي من ورائى فلم يبق لي
وارث وخفت العصبة ان ترثنى فهب لي من لدنك وليا يعني من عندك ولدا
يرثنى يعني يرث محرابي وعصاي وقلمي الذي اكتب به الوحى وذبح القربان
و يرث من آل يعقوب النبوة واجعله رب رضيا يعني مرضيا عندك قوله وكانت
امرأتي عاقراً قال ابن عباس خاف انها لا تلد فقال وامرأتي عاقر وانت تفعل
ما تشاء فهب لى ولدا فاذا وهبته فاجعله رب رضيا زاكيا بالعمل فاستجاب الله
له وكانا قد دخلا في السن هو وامرأته فبينا هو قائم يصلي في المحراب حيث
يذبح القربان اذ هو برجل عليه البياض بدا له وهو جبريل عليه السلام فقال
يا زكريا ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيي سماه الله بذلك ولم يجعل له من قبل
سميا يعني هل يعلم له ولد او لم يكن لزكريا قبله ولد او لم يكن قبل يحيى احد
يسمي بهذا الاسم ثم قال مصدقا بكلمة يعنى عيسى نبي الله وكان اول من
صدق بعيسى وهو ابن ثلاث سنين وهما ابنا خالة ثم قال الله تعالى وسيدا يعنى حليما
وحصورا يعنى لا مال له او لا يحتاج الى النساء وقال مجاهد وهن العظم منى
اشتكى ذهاب اضراسه وقال في قوله تعالى حكاية عنه وقد بلغت من الكبر
عتيا هو نحول العظم وقال قتادة الموالى العصبة وقال الحسن يرثنى يعني النبوة
والعلم وقال قتادة بلغني انه كان ابن بضع وسبعين سنة وقال في قوله ولم اكن
بدعائك رب شقيا قال كنت تعرفني الاجابة وقال مجاهد الابكار اول الفجر والعشى
ميل الشمس الى ان تغيب وقال الضحاك الرمز الاشارة قال محمد بن كعب القرظي
لو رخص لاحد في ترك الذكر لرخص للذين يقاتلون في سبيل الله قال تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا وقال عكرمة وقتادة
في قوله ثلاث ليال سويا اي من غير خرس وقال قتادة في قوله ان سبحوا يعني
صلوا بكرة وعشيا وقال ابو عاصم النبيل في قوله تعالى واصلحنا له زوجه كان

في لسانها طول وكذا قال عطاء وقال كان في خلقها سوء وفي لسانها طول وهو البذاء فاصلح الله تعالى منها وقال سعيد بن جبير كانت لا تلد وقال ابو منصور دخل يحيي بن زكريا بيت المقدس فرأى المتعبدين قد لبسوا الشعر وبرانس الصوف ونظر الى مجتهديهم قد خرقوا التراقي وادخلوا فيها السلاسل وشدوها الى حنايا بيت المقدس فلما نظر الى ذلك منهم هاله ذلك ورجع الى ابويه فمر بصبيان يلعبون فقالوا يايحيي هلم نلعب معنا فقال اني لم اخلق للعب فاتى ابويه فسألهما ان يدرعاه الشعر ففعلا ثم رجع الى بيت المقدس فكان يخدمه نهاراً و يسرج فيه ليلا حتى اتت عليه خمس عشرة حجة فاتاه الخوف وساح فلزم اطراف الارض وغيران الشعاب وخرج ابواه في طلبه فوجداه حين نزل من جبال الثنية على بحيرة الاردن وادركاه وقد قعد على شفير البحيرة ونقع قدميه في الماء وقد كاد العطش ان يذبحه وهو يقول وعزتك لا اشرب بارد الشراب حتى اعلم اين مكاني منك فسأله ابواه ان يأكل قرصاً كان معهما من شعير و يشرب من ذلك الماء ففعل وكفر عن يمينه ورده ابوه الى بيت المقدس وكان اذا قام في صلاته يبكي حتى خرقت دموعه لحم خديه و بدت اضراسه فقالت له امه يايحيى لو اذنت لي ان اتخذ لك لبدا اواري به اضراسك عن الناظرين قال انت وذلك فعمدت الى قطعتي لبد فالصقتهما على خديه فكان اذا بكى استنقعت دموعه في القطعتين فتقوم اليه امه فتعصرهما بيدها فكان اذا نظر الى دموعه تجري على ذراعي امه قال اللهم هذه دموعي وهذه امي وانا عبدك وانت ارحم الراحمين وقال وهب ان زكريا هرب ودخل جوف شجرة فوضع المنشار على الشجرة وقطع بنصفين فلما وقع المنشار على ظهره أنّ فاوحى الله اليه يازكريا اما ان تكف عن انينك او اقلب الارض ومن عليها قال فسكت حتى قطع بنصفين وروى الحافظ عن ابن عباس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ليلة اسري به رأى زكريا في السماء فسلم عليه فقال له يا ابا يحيى اخبرني عن قتلك كيف كان ولم قتلك بنو اسرائيل قال يا محمد اخبرك ان يحيى كان خير اهل زمانه وكان اجملهم واصبحهم وجها وكان كما قال الله سيدا وحصورا وكان لا يحتاج الى النساء فهويته امرأة ملك بني اسرائيل وكانت بغية فارسلت اليه وعصمه الله وامتنع يحيي وابي عليها فاجمعت على قتله وكان لهم عيد في كل

عام يجتمعون فيه وكانت سنة الملك ان يوعد ولا يخلف ولا ينكر ولا يكذب قال فخرج الملك الى العيد فقامت امرأته فسبقته وكان بها معجبا ولم تكن تفعله فيما مضى فلما ان سبقته قال الملك سليني فما تسأليني شيئا الا اعطيتك قالت اريد دم يحيى بن زكريا فقال لها سليني غيره قالت هو ذاك قال هو لك فبعثت جلاوزتها الى يحيى وهو في محرابه يصلي وانا الى جانبه اصلي قال فذبح في طست وحمل رأسه ودمه اليها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما بلغ من صبرك قال ما انفتلت من صلاتي فلما حمل رأسه اليها ووضع بين يديها فما امسوا حتى خسف الله بالملك واهل بيته وحشمه فلما اصبحوا قالت بنو اسرائيل قد غضب آل زكريا لزكريا فتعالوا حتى نغضب لملكنا فنقتل زكريا قال فخرجوا في طلبي ليقتلوني فجاءني النذير فهربت منهم وابليس امامهم يدلهم علي فلما ان تخوفت ان لا اعجزهم عرضت لي شجرة فنادتني فقالت الي الي وانصدعت لي فدخلت فيها فجاء ابليس حتى اخذ طرف ردائي والتأمت الشجرة وبقي طرف ردائي خارجا منها وجاءت بنو اسرائيل فقال ابليس اما رأيتموه دخل هذه الشجرة وهذا طرف ردائه فقالوا نحرق الشجرة فقال ابليس شقوها بالمنشار شقا قال فشققت مع الشجرة بالمنشار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا زكريا هل وجدت له مسا او وجعا قال لا انما وجدت ذلك الشجرة جعل الله روحي فيها وقال وهب ان الذي انصدعت له الشجرة ودخل فيها كان اشعيا وكان قبل عيسى وان زكريا مات موتا والله اعلم ،

﴿ زكريا ﴾ بن احمد بن اسماعيل ابو منصور الخراساني ابن الجوزجاني الابهري الواعظ اعتنى بالحديث وحدث وسمع منه ابن ابي الحديد وروي بسنده الى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى الوجه الحسن يجلو البصر والنظر الى الوجه القبيح يورث القلح (اقول رواه ابو نعيم في الحلية بسند ضعيف عن جابر) قدم المترجم دمشق في المحرم سنة خمس واربعمائة

﴿ زكريا ﴾ بن احمد بن يحيي بن موسى ابو يحيي البلخي قاضي دمشق في خلافة جعفر المقتدر بالله روى عن ابي اسماعيل الترمذي وغيره وابى حاتم الرازي وعبد الله بن الامام احمد وخلق وكان شيخ الشافعية بالشام وروي عنه جمع وروي بسنده الى ابن عمر انه قال كان من دعاء رسول الله صلي الله

عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وتجافي نعمتك وجميع سخطك كان المترجم قاضياً في دمشق وهو من الفقهاء المذكورين من اصحاب الشافعي وكان بينهم بيلخ بيت علم ومات بدمشق سنة ثلاثين وثلاثمائة

﴿ زكريا ﴾ بن حفص ابو يحيي البغدادي سكن دمشق وحدث بها عن يحيي بن معين وابي مسهر وسمع منه ابو حاتم الرازي وكان محدثاً

﴿ زكريا ﴾ بن منظور بن ثعلبة ابو يحيي القرظي المدني القاضي حليف الانصار حدث عن نافع وابي حازم الاعرج وزيد بن اسلم وغيرهم وروى عنه هشام بن عمار واظنه سمع منه بدمشق لانه اجتازها حين توجه الى العراق وحدث بحلب ويعقوب بن حميد بن كاسب وغيرهم وروى عن ابي حازم عن نافع عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس هذه الامة فان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وعن ابي حازم عن سلمة بن دينار عن سهل بن سعد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة فاذا هو بشاة ميتة شائلة برجلها فقال ترون هذه الشاة هينة عَلَى اهلها او على صاحبها فوالذي نفسي بيده للدنيا اهون عَلَى الله من هذه عَلَى صاحبها ولو كانت الدنيا تزن جناح بعوضة عند الله ما سقى كافرا منها قطرة ماء ابداً قال موسى بن مرزوق لقيت المترجم بحلب وكان غازياً وذكره بن سعد في الطبقة الثامنة من اهل المدينة وقال البخاري عنه ليس بذلك (يريد انه ليس بثقة) وقال مرة هو منكر الحديث وقال محمد بن احمد بن حماد هو مدني ليس بثقة وقال الحاكم ليس هو بالقوي عندهم وقال بن ماكولا تكلموا فيه وقال ابن معين كان يسكن بغداد وليس به بأس وانما كان شيء فيه زعموا انه كان طفيليا وقال مرة ليس بشيء وقال مرة ليس بثقة وقال ايضا كان شيخا ضعيفا وضعفه ابن المديني وعمرو بن علي والنسائي وقال ابو زرعة هو واهي الحديث منكره وقال ابو حاتم ليس بالقوي ضعيف الحديث منكر الحديث وضعفه ابو داود ويعقوب وذكره في باب من يرغب في الرواية عنهم وقال الدارقطني حديثه متروك وقال ابن عدي هو ضعيف الا انه يكتب حديثه

﴿ زكريا ﴾ بن يحيي بن اياس بن سلمة بن حنظلة بن قرة ابو عبد الرحمن الشجري المعروف بابن خياط السنة سكن دمشق وحدث بها عن دحيم واسحاق

ابن راهويه وقتيبة بن سعيد وهشام بن عمار وجماعة وروى عنه النسائي في سننه وابو القاسم الطبراني وجماعة واسند الحافظ وتمام من طريقه عن عبد الله بن السائب عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذن احدكم متاع صاحبه لاعباً ولا جاداً فاذا اخذ احدكم عصا صاحبه فليؤدها اليه (اقول رواه الامام احمد وابو داود والترمذي وقال حسن غريب وابن قانع والحاكم والطبراني والبيهقي عن عبد الله بن يزيد بن السائب عن ابيه عن جده) واخرجه الحافظ والخرائطي بلفظ لا يأخذ احدكم متاع صاحبه وان اخذ عصا صاحبه فليردها اليه واخرج ايضاً من طريق الطبراني من طريق المترجم عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا . قال عبد الغني بن سعيد كان المترجم بدمشق وهو حافظ ثقة وكان ابو طالب الخياط يقول له انت من لدن خراسان الى الشام تعرف بخياط السنة

❊ زكريا ❊ بن يحيي ابو الهيثم السقلى الهمذاني كانت له عناية بالحديث وروى بسنده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهجر احدكم أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا و يصد هذا قال الحافظ وهو حديث غريب يعني من طريق المترجم ثم رواه من غير طريقه بلفظ وزاد فيه وخيرهما الذي يبدأ بالسلام

❊ زمل ❊ بن عمرو بن نمير بن حسان بن خديج بن واثلة و يقال له زميل بن عمرو العذري من بني هند بن حزام له وفادة عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن الشام وكان عند معاوية بدمشق واستعمله عَلَى شرطته وهو احد الشهود في التحكيم واقطعه معاوية داراً عند باب توما وشهد بيعة مروان بن الحكم بالجابية فيما ذكره البلاذري وكان قد وفد عَلَى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما سمع من هينمتهم فقال ذلك مؤمن الجن فاسلم وعقد له رسول الله صلي الله عليه وسلم لواء عَلَى قومه فشهد به بعد ذلك صفين مع معاوية ثم شهد المرج فقتل وكان قد انشأ لما قدم وافداً عَلَى النبي صلى الله عليه وسلم

اليك رسول الله اعملت نصها اكلفها جريًا وفوراً من الرمل
لأ نصر خيرالناس نصراًموُزراً واعقد حبلا من حبالك في حبلي
واشهد ان الله لا شئ غيره ادين له ما اثقلت قدمي نعلي

وقد سبق الحديث بطوله في ترجمة الحارث بن هانئ قتل سنة اربع وستين في واقعة مرج راهط

❊ زنباع ❊ بن سلامة ويقال ابن روح بن سلامة بن حداد بن حديدة ابن امية الجذامى والد روح بن زنباع من اهل فلسطين له صحبة قدم دمشق وكان له بها دار روى الحافظ عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان زنباعا وجد غلاماً مع جارية له فجدع انفه وجبه فاتي العبد النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال لزنباع ما حملك عَلَى هذا فذكره فقال للعبد انطلق فانت حر (اقول هذا لفظه في رواية الامام احمد ولفظه من رواية الحافظ فارسل الى زنباع فقال لا تحملوهم ما لا يطيقون ورواه ابن منده وسمي العبد سندرا ورواه البغوي وروى ابن ماجه القصة من حديث زنباع نفسه بسند ضعيف) ورواه الحافظ ايضا عن عمرو بن العاص قال كان لزنباع عبد يسمى سندرا فوجده يقبل جارية له فاخذه فجبه وجدع اذنيه وانفه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى زنباع فقال لا تحملوهم ما لا يطيقون واطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون وما كرهتم فبيعوا وما رضيتم فامسكوا ولا تعذبوا خلق الله ثم قال من مثل به او حرق بالنار فهو حر وهو مولى الله ورسوله فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصى بي فقال اوصى بك كل مسلم

❊ زنكل ❊ بن علي العقيلي الرقي كان من صحابة عمر بن عبد العزيز حدث عن محمد بن المنكدر وايوب السختياني وام الدرداء وروى عن ايوب عن شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابيه عن جده قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع وسلف وعن شرطين في بيع وعن بيع مالا يملك وعن ربح ما لم يضمن وقال سألت ايوب السختياني فقلت ما ترى فيمن يبايع ويقرض فقال سمعت عمرو بن شعيب يذكر حديثا يرفعه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سلف وبيع وعن شرطين في بيع وعن بيع ما لا

يملك وعن ربح ما لم يضمن (اقول رواه الامام احمد وابو داود والنسائي والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح ولكن رووه بلفظ لا يحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع ولا بيع ما لم يضمن ولا بيع ما ليس عندك) وروي عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا تتركهن العرب وهي بهن نفروا الاستسقاء بالانواء والطعن في النسب والنوح وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر العبد سترت تكبيرته ما بين السماء والارض من شيء وقال قال حذيفة يا طاعون خذني اليك ثلاث مرات قبل سفك دم حرام وقبل جور في حكم وامارة الصبيان وكثرة الرياسة وروي عن محمد بن المنكدر انه قال ما اسكر كثيره فقليله حرام (تنبيه) هذه الترجمة من زيادات القاسم ابن الحافظ على تاريخ والده الحافظ رحمهما الله تعالى

﴿ زنكي ﴾ بن اقسنقر ابو المظفر التركي المعروف بابن قسيم الدولة دخل دمشق في صحبة الامير مودود صاحب الموصل الذي قتل في جامع دمشق وكان من خواصه ثم ترقت به الحال الى ان ملك الموصل وحلب وحماه وحمص وحصر دمشق ثم استقرت الحال على ان خطب له على منبرها وملك بعلبك وغيرها من بلاد الشام والجزيرة واسترجع عدة من حصون الفرنج وبلادهم مثل المعرة وكفر طاب وتل بارين وفتح مدينة الرها وكان له اثر حسن في مقاومته ملك الروم لما حصر شيزر واسر عدة من ابطال العدو وكان شهماً صارماً قتل وهو محاصر لقلعة بن مالك في سنة احدى واربعين وخمسمائة ودفن بالرقة رحمه الله تعالى

﴿ زهدم ﴾ بن الحارث شهد خطبة عمر بن عبد العزيز فقال سمعته حين ولي الخلافة يخطب فيقول اللهم ان كنت تعلم اني لم اسألها في سر ولا علانية فسلمني منها

﴿ زهرة ﴾ بن معبد بن عبد الله بن هشام بن زهرة بن عثمان بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابو عقيل بفتح العين المنبجي القرشي مدني سكن مصر وحدث عن ابيه وعن جده وله صحبة وروى عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وسعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز وروى عنه الليث بن سعد وحيوة بن شريح وغيرهما وروى عن جده انه قال كنا مع

النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال اتحبني يا عمر قال انت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر فانت يا رسول الله احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر . قال سعيد ابن ابي ايوب ادرك زهرة النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به امه زينب بنت حميد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله بايعه فقال هذا صغير فمسح رأسه ودعا له وكان يضحي بالشاة الواحدة عن جميع اهله وقال ابن حيوة اخبرني زهرة انه سمع عبد الله بن عمر اذا انصرف من صلاة العشاء الآخرة يكبر رافعاً صوته حتى يدخل منزله وقال زهرة سألني عمر بن عبد العزيز اين تسكن فقلت بالفسطاط قال والمدينة الكبرى الا تسكن الاسكندرية الطيبة الموطأ الكبرى فانك تجمع بها دنيا وآخرة والله لوددت ان قبري بها وفي لفظ اين انت من طيبة فقلت يا امير المؤمنين طيبة المدينه فقال ليس المدينة اردت انما اردت الاسكندرية لولا ما انا فيه لاحببت ان يكون منزلي بها حتى يكون قبري بين زميل الميناءين . قال الامام احمد زهرة من اهل مصر وقاله خليفة بن خياط وابن سعد والبردعي والحاكم والدارقطني والكلاباذي وقال توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة ايام زيد بن علي وقال ابن ماكولا سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة خمس وثلاثين ومائه قال ابن يونس وهو عندي اصح قال ابو داود قال احمد بن حنبل زهرة بن معبد شيخ جده له صحبة وقال في رواية صالح هو ثقة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ليس به بأس مستقيم الحديث قلت يحتج بحديثه قال لا بأس وقال ابن بهرام الدارمي زعموا انه كان من الأبدال ووثقه ابن لهيعة والدارقطني وقال ابن يونس له صحبة (اختلف في صحبته والذي يظهر من اختلافهم بانه تابعي لان الصحابة لا يتكلم في حقهم بتوثيق ولا بغيره ولقد كشفت عنه في الاصابة وفي الاستيعاب فلم اجد له ذكراً بين الصحابة والله اعلم)

❊ زهير ❊ بن الاقمر ويقال عبد الله بن مالك ابو كثير الزبيدي الكوفي سمع الحسن بن علي وعبد الله بن عمرو بن العاص له صحبة وقدم دمشق وافداً على معاوية او ابنة يزيد وروى عن عبد الله بن عمرو انه قال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول الظلم ظلمات يوم القيامة واياكم والفحش فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش واياكم والشح فان الشح اهلك من كان قبلكم امرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالفجور ففجروا قال فقام رجل فقال يا رسول الله اي الاسلام افضل فقال ان يسلم المسلمون من لسانك ويدك فقام رجل آخر فقال يا رسول الله اي الهجرة افضل قال ان تهجر ما كره ربك والهجرة هجرتان هجرة الحاضر وهجرة البادي فهجرة البادي ان يجيب اذا دعي ويطيع اذا امر والحاضر اعظمها بلية وافضلها اجرا وقال المترجم لما قتل علي بن ابي طالب قام الحسن خطيبا فقام شيخ من ازدشنوءة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احبني فليحب هذا الذي على المنبر فليبلغ الشاهد الغائب ولولا عزمة رسول الله ما حدثت احدا رواه الحافظ من طريق المترجم مرة بدون علو ومرة رواه عاليا وقال المترجم قدمت على معاوية او على ابنه يزيد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فحدثنا من عبد الله بن مسعود انه كان يقول الصلوات كفارات لما بعدهن قال فحدثنا ان آدم خرجت به ساقة في ابهام رجله ثم ارتفعت الى اصل قدميه ثم ارتفعت الى ركبتيه ثم ارتفعت الى اصل حقويه ثم ارتفعت الى عنقه فقام فصلى فنزلت على منكبيه ثم صلى فنزلت الى حقويه ثم صلى فنزلت الى ركبتيه ثم صلى فنزلت الى قدميه ثم صلى فذهبت . قال البخاري زهير بن الاقمر يعد في الكوفيين وكذا قال الحاكم وقال العجلي هو كوفي تابعي ثقة (قال في الاصابة زهير بن الاقمر تابعي معروف ارسل شيئا فذكره ابن شاهين بسبب ذلك في الصحابة)

❋ زهير ❋ بن جناب بفتح اوله بن هبل بضم الهاء بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بالتصغير بن ثور بن كلب بن وبرة ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة الكلبي شاعر جاهلي كان من سادات كلب وقال الزبير كان سيد قضاعة وقال ابن الكلبي عاش ثلاثمائة سنة ذكر ذلك ابن اسحاق وكان فارسا وروى الحافظ عن الاصمعي ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع عائشة وهي تتمثل بقول زهير بن جناب الكلبي

ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه　　يوما فتدركه العواقب ما جنا
يجزيك او يثني عليك وان من　　اثنى عليك بما فعلت فقد جزى

(اقول ذكر هذين البيتين الامام عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الاعجاز بلفظ فتدركه العواقب قد نمى وهذا هو اللائق بالمعنى) فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم الشعر الذي كنت تتمثلين به قالت فانشدته اياه فقال يا عائشة لا يشكر الله تعالى من لا يشكر الناس قال ابو حاتم السجستاني (في كتاب المعمرين) عاش زهير او بمائة سنة وعشرين سنة واوقع مائتي وقعة وكان سيدا مطاعا شريفا في قومه ويقال كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من اهل زمانه كان سيد قومه وخطيبهم وشاعرهم ووافدهم الى الملوك وطبيبهم والطب في ذلك الزمان شرف وحازي قومه والحزاة الكهان وكان فارس قومه وله البيت فيهم والعدد منهم (كذا ذكر تسعة تبعا لابي حاتم وترك العاشرة) فبلغنا انه عاش حتى هرم وغرض من الحياة وذهب عقله فلم يكن يخرج الا ومعه بعض ولده او ولد ولده وانه خرج ذات عشية الى مال له ينظر اليه فاتبعه بعض ولده فقال له ارجع الى البيت قبل الليل فاني اخاف ان يأكلك الذئب فقال قد كنت وما اخشى بالذئب فذهبت مثلا ويقال ان قائل هذا خفاف بن عمرو السلمي وهو ابن ندبة السلمي قال ابو حاتم وذكر ابن الكلبي ان هذا مما حفظ عمن نثق به من الرواة وقد ذكر لقيط ايضا نحوا من هذا الحديث وذكر ان زهير عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة قال ابو حاتم وقال العمري اخبرني محمد بن زياد الكلبي عن اشياخه من كلب قالوا قد كان زهير بن جناب قد كبر حتى خرف وكان يتحدث بالعشي بين القلب (بضمتين) يعنى الآبار وكان اذا انصرف عنه الليل شق عليه فقالت امرأته لميس الاراشية لابنها خداش بن زهير اذهب الى ابيك حين ينصرف فخذه بيده فقدة فخرج حتى انتهى الى زهير فقال ما جاء بك يا بنى قال كذ كذا قال اذهب فأبى وانصرف تلك الليلة معه ثم كان من الغد فجاءه الغلام فقال له انصرف فابى فسأل الغلام فكتمه فتوعده فاخبره الغلام الخبر فاخذه فاحتضنه فرجع به ثم اتى اهله فاقسم زهير بان لا يذوق الا الخمر حتى يموت فمكث ثمانية ايام ثم مات وقال لقيط وابن زبار وغيرهما قال ورواية ابن زبار اتمهن

جد الرحيل وما وقفـ ـت على لميس الاراشيه

ولقي ثوائي اليوم ما علقت حبال القاطنيه

حتى اؤديها الى الـ — ـملك الهمام بذي الثويه
قـد نالني من صيبـه فرجعت محمود الحذيه

قال ابو حاتم و يقال اولها كما اخبرنا ابو زيد الانصاري عن المفضل

ابنيّ ان اهلك فقـد اورثتكم مجداً بنيه
وتركتكم اولاد سا دات زنادكم وريه
كل الذي نال الفتى قـد نلته الا التحيه
كم من محيا لا يوا زبني ولا يهب الدعيه
ولقد رأيت النـار للـ ـلاف توقد في ظميه
ولقد رحلت البـازل الـ — ـوجناء ليس لها وليه
ولقد غدوت بمشرف الـ — ـطرفين لم يغمز شظيـه
فاصبت من حمر القنـا — ن معاً ومن حمر القفيه
ونطقت خطبة ماجـد غـير الضعيفة والعييه
فالموت خـير للفتى فليهلكن وبه بقيه
من ان يرى تهديه وا — ـدان المقـامة بالعشيه
ويروي من ان يرى الشيخ البجا — ل وقد يهادى بالعشيه

البجال الذي يبجله اصحابه و يعظمونه . وقال زهير بن جناب حين مضت له مائتا سنة

لقـد عمرت حتى ما ابالي احتفي في صباحى او مسائي
وحق لمن اتت مائتان عاما عليه ان يمل من الثواء
شهدت المحضنين على خزاز وبالسلان جمعاً ذا زهـاء
ونادمت الملوك من آل عمرو وبعدهم بني ماء السماء

قال ابو حاتم التي ذكر امرأة وهى بنت عوف بن جشم بن هلالـ ـالنمرية قـال فنادمت بنيهـا وهى ام المنذر بن النعمان ويعني بآل عمرو بني عمرو آكل المرار والمرار نبت حار يتقلص منه مشفر البعير اذا اكله قال وقال ايضاً زهير وقد سمع بعض نسائه تتكلم بما لا ينبغي لامرأة تتكلم عند زوجها فنهاهـا فقالت له اسكت والا ضربتك بهذا العمود فوالله ما كنت اراك تسمع شيئاً ولا تعقله فقال عند ذلك

الا يا آل قومى لا اري النجم طالعاً من الليـل الا حاجبي بيميني

معز بتي عند اللقـا بعمودها يكون نكيرى ان اقول ذر بني

اميناً عَلَى سر النسـاء وربما اكون عَلَى الاسرار غير امين

وللموت خير من حداج موطـأ مع الظعن لا يأتي المحـل لحين

المعزبة هى التي تقوم عليه وتطعمه كما يطعم الصبي وزعم الاصمعى ان المعزبة هي التي تحفه وترفه ٠ وقال زهير ايضاً

ليت شعري والدهر ذو حدثان اي حين منيتي تلقـاني

اسبـات عَلَى الفراش خفات ام بكفي مفجع حران

ومفجع كانه قتل له قتيل قال ابو حاتم وذكر ابن الكلبي ان زهيرا اوقع بالعرب مائتي وقعة قـال الشرقي بن القطامى خمسمائة وقعة والشرقي ضعيف قال ابو حاتم وزعم هشام بن محمد عن ابيه محمد بن السـائب قال سمعت اشياخنا الكلبيين يقولون عاش زهير مائتي سنة فلم تجتمع قضـاعة الا عليه وعَلَى رزاح بن ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد كبير بن عذرة بن سعد ورزاح وحن اخوا قصي بن كلاب لامه وكان زهـير على عهد كليب بن وائل وقد كان اسر مهلهلا ولم يكن في العرب انطق من زهير ولا اوجه عند الملوك منـه وكان لشدة رأيه يسمي كاهناً قال ابو حاتم وذكر اصحابنا عن هشـام قال وكان زهير قال الا ان الحي ظعن فقال عبد الله بن عليم بن جناب الا ان الحي اقام فقال زهير الا ان الحى اقام فقال عبد الله الا ان الحى ظعن فقال زهير من هذا المخالف عليّ منذ اليوم قالوا هذا ابن اخيك عبد الله بن عليم فقال شر الناس للعم ابن الاخ الا انه لا يدع قاتل عمه وانشأ يقول

وكيف بمن لا استطيع فراقـه ومن هو ان لا تجمع الدار لاهف

اميـر خلاف ان اقم لا يقم معي ويرحل وان ارحل يقم ويخالف

قال ثم شرب زهير الخمر صرفاً اياماً حتى مات وشربهـا ابو براء عامر بن مالك بن جعفر حين خولف صرفا حتي مات وشربهـا عمرو بن كلثوم التغلبي صرفاً حتي مات ولم يبلغنـا ان احدا من العرب فعـل ذلك الا هؤلاء ٠ قالوا وعاش زهير حتي ادركه من ولد اخيـه ابو الاحوص عمر بن ثعلبة بن الحارث ابن حصن بن ضمضم بن عدي بن جنـاب قالوا وكان الشرقي بن قطامي يقول

عاش بن جناب ار بعمائة سنة قال وقال المسيب بن الرفل الزهيري من ولد زهير بن جناب

وابرهة الذي كان اصطفانا وسوّدنا وتاج الملك عالي
وقاسم نصف امرته زهيرا ولم يك دونه في الامر والي
وامره عَلَى حيّ معد وامره على الحىّ المعالي
عَلَى ابني وائل لهما مهينا يردهما عَلَي رغم السبال
يحبسهما بدار الذل حتى الما يهلكان من الهزال

قال محمد بن زياد الكلبي قال زهير لبنيه يا بني عليكم باصطناع المعروف واكتسابه وتلذذوا بطيب نسيمه وارضوا بمودات صدور الرجال من ايمانه فرب زجل قد صغر من ماله فعاش به وعقيبه من بعده وقال لهم عليكم بالزهد في الدنيا تريحوا ابدانكم ولا تعدوا استكثارا من حرام مالاً ولا تقبلوا من الاخبار الا ما يجوز في الرأى وكان حنبل بن معمر قد علق امرأة فقيل له لو بعدت عنها لسلوتها اما سمعت قول زهير بن جناب الكلبي

اذا ما شئت ان تسلى حبيبا فاكثر دونه عدد الليالي
فما يسلى حبيبك غير نائي ولا ابلي جديدك كابتذالي

فرحل عن الحي وسار ليلة ثم كر راجعاً وقال

لحى الله اقواماً يقولون اننا وجدنا طوال النأي للصب ثانيا
اشوقا وما قد غبت غير ليلة رو بد الهوي حتي نغيب لياليا

وقال زهير

وكم مقل لا يقل ومكثر مقل وان كانت كثيرا اباعره
وكم قاتل ابن ابن بنت هو ابنه وقد هدم البيت الذي هو عامره
فأودى عموداه ورثت حباله واصلح اولاه وافسد آخره

وقال يذكر تفرق بني فهد بن زيد في قبائل العرب

ولم ار حيا من معد تفرقوا تفرق معزي الغور غير بني فهد

وقال ايضا

لقد علم القبائل ان ذكري بعيد في قضاعة او نزار
وما اني بمقتدر عليها وما حلمي الاصيل بمستعار

(زهير) بن عباد بن مليح بن زهير الرواس ابن عم وكيع بن الجراح اصله من الكوفة وحدث بدمشق ومصر عن مالك بن انس وسفيان بن عيينة ووكيع وابن المبارك وخلق وروي عنه ابو حاتم الرازي وابو زرعة الدمشقي وغيرهما وروي عن مالك عن الزهري عن انس ان النبي صلى الله علية وسلم دخل مكة عام الفتح وعَلَى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة قال اقتلوه وعن مالك عن نافع عن ابن عمران النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن تلقي السلع حتى تهبط الاسواق ونهي عن النجش . قال ابو حاتم عن المترجم كتبت عنه وهو ثقة والرواسي نسبة الي رواس من كلاب بن ربيعة واسم رواس الحارث ووثقه ابن عمار وقال صالح بن محمد هو صدوق وقال مكي توفي سنة ست وثلاثين ومأتين وقيل سنة ثمان وثلاثين ومائتين

(زهير) بن عمرو بن مرة بن عبسي بن مالك بن الحارث بن مازن ابن سعد بن رفاعة القضاعي الجهني كانت لابيه صحبة وقال ابوه كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فقال من كان ههنا من معد فليقم فقمت فقال اجلس فجلست فقلت ممن نحن فقال انتم ولد قضاعة بن مالك بن حمير النسيب المعروف غير المنكر قال عمرو فكتمت هذا الحديث حتى كان ايام معاوية بن ابي سفيان فبعث الى فقال يا عمرو هل لك ان ترقى المنبر وتقول ان قضاعة بن معد ابن عدنان وانا اطعمك خراج عراقين فقلت له نعم قال فنادى فأجتمع الناس فجاء حتى صعد المنبر فقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا عمرو بن مرة وان معاوية دعاني الي ان اقول ان قضاعة بن معد بن عدنان الا ان قضاعة هو ابن مالك بن حمير النسيب المعروف غير المنكر ثم نزل عن المنبر فقال له معاوية ايه عنك يا غدر ايه عنك يا غدر فقال عمرو هو ما رأيت يا اميرالمؤمنين قال فجاء زهير بن عمرو فقال يا ابه ما كان عليك لو اطعت امير المؤمنين واطعمك خراج العراقين فانشأ عمرو يقول

لو اني اطعتك يازهير كسوتني في الناس ضاحية رداء شنار
قحطان والدنا الذي ندعى له وابو خزيمة خندف بن نزار
اضلال ليل ساقط ارواقه في الناس اعذر ام ضلال نهار

انبيع والدنا الذي ندعي له   بأبي معاشر عائب مبوار
تلك التجارة لا تبوء بمثلها   ذهب يباع بآنك وابار

﴿زهير﴾ بن قيس ابو شداد البلوي المصري كان ممن لزم عمرو بن العاص في الفتنة ودخل معه دمشق وروى عن علقمة بن رمية البلوي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى البحرين ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وخرجنا معه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ فقال رحم الله عمرا قال فتذاكرنا كل انسان اسمه عمرو ثم نعس الثانية ثم استيقظ فقال رحم الله عمرا فتذاكرنا كل انسان اسمه عمرو ثم نعس الثالثة ثم استيقظ فقال رحم الله عمرا فقلنا من عمرو يارسول الله فقال عمرو بن العاص قالوا ما باله قال ذكرت اني كنت اذا ندبت الناس الى الصدقة جاء من الصدقة فاجزل فاقول له من اين لك هذا يا عمرو فيقول من عند الله وصدق عمرو ان لعمرو عند الله خيرا كثيرا فلما كانت الفتنة قلت اتبع هذا الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما قال فلم افارقه قال ابن منده علقمة بن رمية البلوي كان ممن بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر روى عنه زهير بن قيس البلوي وهو من الصحابة ورواه الحافظ باسناده ايضا ولم يذكر النعسة الثالثة وسيأتي في ترجمة علقمة قال البخاري زهير البلوي يعد في المصريين وقال ابن منده قتلته الروم ببرقة سنة ست وسبعين وذلك ان الصريخ اتى الفسطاط بنزول الروم على برقة فامر عبد العزيز بن مروان زهيرا بالنهوض اليهم فقال لعبد العزيز قد امرتني بالخروج فلا تبعث معي جندل بن صخر فيتخلف عني عامة اصحابي لفظاظته فقال له عبد العزيز انك يازهير جلف جافي فقال له زهير يا ابن ابي ليلا اتقول لرجل جمع ماانزل الله على نبيه قبل ان يجمعه ابواك جلف جافي فلا ردني الله اليك ثم مضي على البريد في اربعين رجلا فاتى الروم فاراد ان يكف حتى يلحقه الناس فقال له فتى حدث كان معه جبنت ابا شداد فقال قتلتنا وقتلت نفسك ثم خرج بهم فصادف العدو فقرأ السجدة فسجد وسجد اصحابه ثم نهضوا فقاتلوا فقتلوا اجمعون لم يشذ منهم رجل ثم اتي فهد بن كثير المعافري فازال الروم عن برقة وضبطها

﴿زهير﴾ بن محمد بن يعقوب ابو الخير الموصلي حدث بدمشق وروي

عن النسائي وغيره وروي عنه تمام الرازي وروي بسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي (اقول اخرجه تمام والطبراني في معجمه الكبير والاوسط والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وغيرهم من حديث ابن عباس مرفوعا وهو ضعيف كما ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة والديبع في تمييز الطيب من الخبيث وقال العقيلي هذا الحديث منكر لا اصل له قال ابن الجوزي في اسناده يحيي بن يزيد الاشعري يروي المقلوبات وقال الذهبي اظن هذا الحديث موضوعا ورواه الطبراني من طريق شبل بن العلاء قال ابن عدي له مناكير) واخرج المترجم بسنده الى انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من صام في كل شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب له عبادة سبعمائة سنة (هذا الحديث مسلسل بقول كل واحد من رواية صمت اذناي ان لم اكن سمعته من فلان وهو بالموضوع اشبه)

﴿زهير﴾ بن محمد ابو المنذر التميمي ثم العنبري الخراساني المروزي الحرقي من اهل قرية من قرى مرو يقال لها حرق سمع بها الحديث و يقال انه هروي و يقال نيسابوري سكن مكة وسكن الشام وحدث عن يحيي بن سعيد الانصاري وابي حازم ومحمد بن المنكدر وجعفر الصادق وابي اسحاق السبيعي وحميد الطويل وجماعة وروى عنه ابن مهدي وابو داود الطيالسي وغيرهما واجتاز دمشق فروى عنه جماعة من اهلها وروى عن ابن المنكدر عن جابر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمن حتي ختمها فقال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن ردا منكم ماقرئت عليهم هذه الآية من مرة فباي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا فلا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وعن محمد بن زيد بن اسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة قال البخاري عن المترجم روى عنه اهل الشام احاديث فيها مناكير وقال النسائي ليس بالقوي ووثقه ابن معين وقال احمد القيسي هو ثقة صدوق له اغاليط كثيرة وقال الحاكم في بعض حديثه المناكير وقال البخاري في التاريخ الصغير ماروى اهل الشام عن زهير فانهم مناكير وما روى عنه اهل البصرة فانه صحيح الحديث وقال ابن معين ليس به

بأس ومرة قال هو ثقة ومرة هو صالح وقال المفضل بن غسان ليس به بأس وليس بالقوي وقال يعقوب بن شبة هو صالح لا بأس به وقال احمد هو جائز الحديث وقال يعقوب هو صدوق صالح الحديث وقال الامام احمد هو مستقيم الحديث وقال ليس به بأس ويؤخذ من كلامه ان رواية الشاميين عنه مناكير ورواية غيرهم عنه احاديث مستقيمة صحاح وقال الامام احمد ايضاً عنه مرة هو مقارب الحديث ومرة ثقة وقيل له حديث ابي هريرة اذا كان النصف من شعبان فلا يصوم احد حتى يصوم رمضان قال ذاك ضعيف ثم قال حديث العلاء كان يرويه وكيع عن ابي العميس عن العلاء وابن مهدي فكان يرويه ثم تركه قيل عمن كان يرويه قال عن زهير وقال صالح بن محمد الحافظ هو صدوق وقال موسى بن هارون ارجو انه صدوق كثير الخطأ وضعفه النسائي وابو زرعة الرازي وقال ابو حاتم محله الصدق وفي حفظه سوء فما حدث من كتبه فهو صالح وما حدث من حفظه ففيه اغاليط

﴿ زيادة الله ﴾ بن عبد الله بن ابراهيم ابو منصور ابن ابي العباس التميمي صاحب القيروان قدم دمشق سنة اثنتين وثلاثمائة مجتازاً الى بغداد حين غلب على ملكه بافريقية وكان ابوه وجده ومحمد اخوه وجد جده وجد ابيه واخو جد ابيه كلهم قد ولي افريقية قال جعفر الكاتب لما كان زيادة الله اميراً بافريقية كان له غلام فحل صبي يقال له خطاب فسخط عليه يوماً وقيده بقيد من ذهب فدخل يوماً من الايام عبد الله بن الصائغ وكان على البريد فرأى الغلام مقيداً فعمل بيتين وكتبهما الى المترجم وهما

يا ايها الملك الميمون طائره رفقا فان يد المعشوق فوق يدك
كم ذا التجلد والاحشاء زاخفة فعد قلبك ان تسطو على كبدك

فاطلق الغلام ورضي عنه ووصل ابن الصائغ بالقيد الذهب وقال الصولي في كتاب الوزراء كان العباس بن الحسن يحب ان يرى المكتفي انه فوق القاسم ابن عبيد الله تدبيرا فقال للمكتفي ان ابن الاغلب في دنيا عظيمة ونعم خطيرة واريد ان اكاتبه وارغبه في الطاعة واخوفه المعصية ففعل ما نجح الكتاب ووجه ابن الاغلب برسول له شيخ ومعه هدايا ومائتا خادم وخيل وبر كثير وطيب ومعه من اللبود المغربية مائتان وعشرة آلاف درهم في كل درهم عشرة

دراهم والف دينار في كل دينار عشرة دنانير وكتب من وجهين على كل وجه منهما

يا سائراً نحو الخليفة قل له ان قد كفاك الله امرك كله
بزيادة الله بن عبد الله سيـ ف الله من دون الخليقة سله

وفي الجانب الآخر

ما ينبري لك بالشقاق منافق الا استباح حريمه واذله
من لا يرى لك طاعة فالله قد اعماه عن سبل الهدى واضله

ووجه الى العباس بهدايا كثيرة جليلة وعرفه انه لم يزل واباه قبله في طاعة الخلفاء قال الصولي قد رأيت الشيخ القادم بالهدايا من قبله وكان عظيم اللحية وكان معه مال عظيم فاشترى مغنيات بنحو ثلاثين الف دينار لابن الاغلب تساوي عشرة آلاف دينار واعب الناس عليه فيهن وغبنوه وكان قليل العلم بالغناء ثم اعتل فمات فأخذ العباس جميع ما كان معه وورد الخبر بعقيب ذلك بمجيء ابن الاغلب منهزماً الى مصر فكتب العباس يتعرف مقدار ابن الاغلب وجيشه وما وردته مصر معه فوردت كتب اصحابه بانه في غاية الرقة والتشاغل بلذته وانه لا رأي له ولا حزم عنده وكتب الى البوسري في اخراجه من مصر الى الحضرة فلما صار بديار مصر اشار على المكتفي ان لا يقدمه الى الحضرة وكتب الى ابن بسطام وهو والي مصر ان يقيم عنده ويقيم له اموالاً بالف دينار في كل شهر فاقام شهوراً ثم توفي وابن الاغلب هذا من ولد الاغلب بن عمرو المازني وكان عمرو من اهل البصرة وولاه الرشيد المغرب بعد ان مات ادريس بن عبد الله فما زال بالمغرب الى ان توفي وخلفه الاغلب ابن عمرو ثم اولاده الى ان صار الامر الى زيادة الله هذا بلغني ان زيادة الله توفي بالرملة سنة اربع وثلاثمائة ودفن بها

﴿ زياد ﴾ بن اسامة الحرمادي البصري وفد على معاوية وذلك ان زياداً ابن ابيه لما اراد ان يدعيه معاوية كان بفارس فوجه اليه معاوية المغيرة بن شعبة فلما اجتمع به قال له يا ابا المغيرة خذ لنفسك من هذا الرجل فقال اشر علي فان المستشار مؤتمن قال اري ان تنقل اصلك الي اصله وتصل حبلك بحبله وتعير الناس منك اذناً صماء فقال له يا ابن شعبة لا يكون مغرس في غير منبته لا عرق يسقيه ولا مدرة له تغذيه وقد قال زهير

هل ينبت الخطى الا وشيجه　　و تغرس الا في منابتها النخل

ثم قدم زياد على معاوية فجرى بينهما الصلح وضمن لمعاوية اربعة آلاف الف فحملها اليه وابرأه معاوية من كل مال اصابه وشخص زياد الى الكوفة فكتب اليه معاوية يعرض له بالدعوة فابى ثم قدم عليه فاراده معاوية على الدعوة فقال زياد كيف يكون ذلك وقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادعى الى غير ابيه او انتمي الى غير ابيه فحرام عليه ان يراح رائحة الجنة وقد ولدت على فراش عبيد فقال له معاوية والله انك لابن ابي سفيان فنفر من ذلك زياد فكف عنه معاوية ثم عاوده فكلمه بذلك فقال يا امير المؤمنين ان هذا لا يصح الا بشهادة قائمة ظاهرة وامر واضح يثبت به النسب فقال معاوية ان لنا من يقوم بهذا او يعلمه و يشهد به غير واحد فقال من يقول ذلك فقال جويرية بنت ابي سفيان فادخل عليها فقد اخبرتني ان اباسفيان يقول زياد ابني فدخل عليها فقالت يا اخي والله انت من ابي سفيان اشهد على ابي لسمعته غير مرة يقول ان زيادا ابني فرجع الى معاوية فقال له اتزوج بني بناتك فقال نعم فادعاه سنة اربع واربعين ولزياد يومئذ اولاد من معاوية بنت صخر العقيلية اربعة عبد الرحمن ومحمد والمغيرة وابو سفيان فجمع معاوية اشراف الناس ووجوههم وخطبهم وقال اشهد الله رجلا كان عنده علم من زياد الا قام هنا فقام المنذر بن زياد بن العوام فشهد انه سمع علي بن ابي طالب يقول اشهد ان ابا سفيان اشهدني ان زيادا ابنه وقام ابو مالك بن ربيعة السلوي وكان ممن شهد فتح الايكة فشهد ان ابا سفيان اقر ان زيادا ابنه وشهد المستورد بن قدامة الباهلي وابن ابى نصير الثقفي وزيد بن نفيل الازدي ورجل من بني عمرو بن شيبان وشعبة المازني وزياد المترجم هنا ان زياد ابن ابي سفيان وقام رجل من بنى المصطلق فقال اشهد ان ابا سفيان كان بيني وبين علي بن ابي طالب وزياد يتكلم عند عمر فقال ابو سفيان انه لابني من نطفة اقررتها في رحم امه سمية فلما شهد الشهود حمد الله معاوية ثم قال ان من يرد الله رفع خسيسته واثبات وطيدته يسبب له الامور وتجري له المقادير على ما احب الناس او كرهوا حتى يبلغ المنصب المشهور وان زيادا عبدا من عبيد الله امتن الله عليه وعلينا معه بالفه رحمه فلو شجت العروق في منابتها

وبث برحم غير منقطعة فالحمد لله الذي وصل ما قطع الناس ولطف ما اخفوا وحفظ ما ضيعوا ثم تكلم زياد فحمد الله وقال هذا امر لم اشهد اوله ولم ادع آخره وقد قال امير المؤمنين ما قد سمعتم وشهدت الشهود بما قد حضرتم فانا امرؤ رفع الله مني ما وضع الناس وحفظ مني ما ضيعوا فان يك ما قالوا حقا فالحمد لله على بلائه عندنا وهمه علينا وان يك ما قالوه باطلا فقد جعلت الرجال فيما بيني وبين الله تعالى (ستأتي هذه القصة في ترجمة زياد)

﴿ زياد ﴾ بن جارية ويقال زيد والصواب زياد التميمي من اهل دمشق يقال ان له صحبة وكانت داره بدمشق غرب قصر الثقفيين واخرج الحافظ وابو نعيم عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من جمر جهنم قالوا وما يغنيه يا رسول الله قال يغديه او يعشيه (اقول رواه بنحوه ابو داود وابن حبان في صحيحه عن سهل ابن الحنظلية ورواه ابن الخزيمة عنه باختصار قال الخطابي اختلف الناس في تأويله فقال بعضهم من وجد غداء يومه وعشاءه لم تحل له المسألة على ظاهر الحديث وقال بعضهم انما هو فيمن وجد غداء وعشاء على دائم الاوقات فان كان عنده ما يكفيه لقوته المدة الطويلة حرمت عليه المسألة وقال آخرون هو منسوخ بغيره من الاحاديث التي فيها تقدير الغنى بملك خمسين درهما او قيمتها او بملك اوقية او قيمتها قال الحافظ عبد العظيم المنذري ادعاء النسخ مشترك بينهما ولا اعلم مرجحا لاحدهما على الآخر وقد كان الشافعي يقول قد يكون الرجل بالدرهم غنيا مع كسبه ولا يغنيه الالف مع ضعفه في نفسه وكثرة عياله وقد ذهب سفيان الثوري وابن المبارك والحسن بن صالح واحمد بن حنبل واسحاق بن راهوية الى ان من له خمسون درهما او قيمتها من الذهب لا يدفع اليه شيء من الزكاة وكان الحسن البصري وابو عبيد يقولان من له اربعون درهما فهو غني وقال اصحاب الرأي يجوز دفعها الى من يملك دون النصاب وان كان صحيحا مكتسبا مع قولهم من كان له قوت يومه لا يحل له السؤال استدلالا بهذا الحديث وغيره)

وعن زياد بن جارية عن حبيب بن مسلمة قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم نفل الثالث وقال مكحول سئلت عن النفل فلم يكن عندي علم فسألت في العراق والحجاز فلم اجد احدا عنده به علم فبينما كنت ذاهبا الى مسجد دمشق اذ بزياد

التميمي جالساً بفناء داره فسألته فقال حدثني حبيب بن مسلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم نفل الثلث والربع فسألت عن حبيب قومه فاخبروني ان له صحبة . قال ابن ابي حاتم زياد شيخ مجهول وقال سليمان بن موسى كان اذا خلص باصحابه استلقى على قفاه وجعل احدى رجليه على الاخرى ثم قال هات الآن فاخرجوا مخبآتكم وقال الهيثم بن عمر دخل مسجد دمشق وقد تأخرت صلاة الجمعة الى العصر فقال والله ما بعث الله نبيا بعد محمد امركم بهذه الصلاة فاخذ فادخل الخضراء فقطع رأسه وذلك في زمن الوليد بن عبد الملك (اقول قال في الاصابة زياد بن جارية تابعي ارسل حديثاً فذكره شيبة ابن ابي عاصم في الصحابة وتبعه ابو نعيم وابو موسى وهو حديث من سأل وله ما يغنيه وله عند ابي داود حديث من روايته عن حبيب بن سلمة في النفل ووقع عند ابن ماجه زيد بن جارية وهي وهم

﴿ زياد ﴾ بن زياد بن حبيب الجهني كان من حرس عمر بن عبد العزيز قال كان عمر يأمر حرسه اذا دخل رجل من اهل الذمة ان يحتفظ منه ان لا يسجد له وربما اعقل ان حرسيا سجد فنحاه من الحرس والحقه باهله وقال انما السجود لله عز وجل وقال جاءت جارية لعمر الى قصاب وعليه جماعة فقالت له روجني فان امير المؤمنين صائم ومعها درهم تشتري به لحما

﴿ زياد ﴾ بن ابي حسان ابو عمار النبطي من اهل البصرة روى عن انس بن مالك وابي عثمان النهدي وعمر بن عبد العزيز واسند الحافظ اليه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغاث ملهوفاً كتب الله له ثلاثاً وثلاثين مغفرة منها واحدة صلاح امره كله واثنتان وسبعون درجات له يوم القيامة ورواه الحافظ عاليا وقال حسنة ولم يقل مغفرة وقال يصلح الله له بها امر دنياه وآخرته ورواه من طريق ابي يعلي (اقول هذا الحديث معلول من جهة المترجم كما رأيت كلام اهل الجرح والتعديل فيه قال الحافظ بن طاهر في تذكرة الموضوعات فيه زياد بن ابي حسان كان شعبة يرميه بالكذب انتهى ورواه الدارقطني في المستجاد وابن ابي الدنيا) كان شعبة يتكلم في زياد وقال عون ابن عمارة حديثه عن انس لا يتابع عليه وقال شعبة كان نصرانيا في حياة انس وقال ابو حاتم هو شيخ منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابو نعيم روى عن انس وغيره مناكير

﴿ زياد ﴾ بن حنظلة التميمي حليف بني عدي له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد اليرموك وكان اميراً على كردوس وقال يومئذ

سائل هرقلا حيث شئت وقل له شببنا له حرباً تهز القبائلا
ثنينا له من صدر جيش عرمرم يهزون في الزحف الرماح النواهلا
قتلناهم في كل دار وقيعة وابنا باسراهم تعاني السلاسلا

وقال

اقمنا على حمص وحمص ذميمة تضم القنا للمرهفات الفواصل
فلما خشوا منا تهافت سورها لماضمها من حاديات الزلازل
انابوا جميعاً فاستجابوا لدعوة من السلم قد فضت جميع الاوائل

وقال

تركنا بحمص حائل بن قيصر يمج نجيعا من دم الخوف اشهلا
سموت لهم يوم الزلازل سائيا فغادرته يوم اللقاء مجدلا
وذلت جموع القوم حتى كأنهم جدار ازالته الزلازل اميلا
تركنا بحمص خزنة قد رضيتها تدور ويرضاها الذي قد تأملا

وقال ايضاً

نحن بقنسرين كنا ولاتها عشية ميناس يلوس ويعتب
بنوق يثنيه جوارح جمة وخالفة منا سنان وتغلب
وقد هويت منا تنوح وخاطرت بحاضرها والسمهرية تضرب
فلما التقونا بالجزاء واهدموا مدينتهم عدنا هنالك نعجب

وقال ايضا

وميناس قتلنا يوم جاء بجمعه فصادفه منا راع موزر
فولت فلولا بالفضاء جموعه ونازعه منا سنان مذكر
تضمنه لما تراخت خيوله مناخ لديه عسكر ثم عسكر
وغورد ذاك الجمع بعلو وجوههم دقاق الحصى والسافيات المغبر

وقال يوم اجنادين

ونحن تركنا ارطبون مطردا الى المسجد الاقصى وفيه جسور
عشية اجنادين لما تتابعت وقامت عليهم بالعراء نسور

عطفنـا له تحت الغبار بطعنة | لهـا بشجا بابي الشهيق غدير
فطمنا به الروم العريضة بعده | على الشـام ارسلنا هناك سطير
فولت جموع الروم تتبع اثره | تكاد من الذعر الشديد تطير
وغودر صرعى في المكر كثيرة | وآب اليـه الفك وهو حسير

وقال ايضاً

ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها | شد الخيول على جموع الروم
يضربن سيدهم ولم يهلنه | وقتلن فلهم الى ادروم

وقال ايضا

تذكرت حرب الشام لما تطاولت | واذ نحن في عام كثير نزائله
واذ نحن في ارض الحجاز و بيننا | مسيرة شهر بينهن بلابله
واذ يظنون الروم تحمي بلاده | يحاوله قرم هنـاك نساجله
فلما رأى الفاروق ازمان فتحها | سمـا بجنود الله كيما يصاوله
فلـما احسوه وخافوا صواله | اتوه وقالوا انت ممن نواصـله
والقت اليه الشـام افلاذ كبدها | وعيشاً خصيبـاً ما تعد ماكله
اباح لنـا ما بين شرق ومغرب | موار يث اعقاب بنتهـا فذامله
وكم منقـل لم يصطلع باحتماله | تحمل عنـا حين صالت سوائله

وقال ايضا

سما عمر لمـا اتته ومسـائل | كأصيد يحمي ضربه الحي اعبدا
وقد عضلت بالشام ارض بأهلها | تريد من الاقوام من كان انجدا
فلما اتاه مـا اتاه اجابهم | بجيش ترى منه النيازك سجدا
واقبلت الشـام العريضة بالذي | اراد ابو حفص وازكى وازيد
يقسط فيها بينهم كل حرمة | وكل رقاد كان اهنى واحمد

❊ زياد ❊ بن سليم و يقال ابن سليمان و يقال ابن سلمي ابو امامة العبدي المعروف بزياد الاعجم مولى عبد القيس ولقب بالاعجم لعجمة كانت في لسانه ادرك ابا موسي الاشعري وعثمان ابن ابي العاص وشهد معهما فتح اصطخر قال زياد قدم علينـا ابو موسي اصطخر بكتاب عمر فقرئ علينـا من عبد الله امير المؤمنين الى عثمان ابن ابي العاص سـلام عليك اما بعد فقد امددتك بعبد الله

ابن قيس فاذا التقيتما فعثمان الامير وتطاوعا والسلام قال زياد فلما طال حصار اصطخر قال عثمان لابي موسى اني اريد امراً الي هذه الرساتيق حولنا يغيرون عليها فكلما ظفروا بشيء فاسموه هذا العسكر المقيم على المدينة فقال ابو موسى لا ارى ذلك ان يقاسموهم ولكن يكون لهم فقال عثمان ان فعلت هذا لم يبق على المدينة احد فانهم يخفون كلهم رجاء الغنيمة فاجتمع المسلمون على رأي عثمان قال فكان يسمى لنا نيفاً وثلاثين عاملا الى نيف وثلاثين رستاقا ٠ قال ابو بكر احمد الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الاسلام زياد الاعجم وقال ابو بكر الاشجعي حضرت امرأة من بني نمير الوفاة فقيل لها اوصي فقالت نعم خبروني من القائل

لعمرك ما رماح بني تميم بطائشة الصدور ولا قصار

فقيل لها زياد الاعجم فقالت اشهدكم ان له ثلث مالي فحمل له من ثلثها اربعة آلاف درهم ودخل زياد على عبد الله بن جعفر فسأله في خمس ديات فاعطاه ثم عاد فسأله في خمس ديات أخر فاعطاه ثم عاد فسأله في عشر ديات فاعطاه فانشأ يقول

سألناه الجزيل فما تلكى واعطى فوق منيتنا وزادا

واحسن ثم احسن ثم عدنا فاحسن ثم عدت له فعادا

مراراً لا اعود اليه الا تبسم ضاحكاً ورمى السوادا

وقال يمدح عبد الله بن عامر بن كريز

اخ لك لا تراه الدهر الا على العلات بساماً جوادا

اخ لك ما مودته رياء اذا ما عاد فقر اخيه عادا

وقال في قطر بن قبيصة الهلالي

امن قطر حالت فقلت لها قري الم تعلمي ماذا تجن الصفائح

تجن ابا بشر جواداً بماله اذا ضن بالمال النفوس الشحائح

وقال يرثي المغيرة بن المهلب

ان السماحة والمروءة ضمنا قبراً بمرو على الطريق الواضح

مات المغيرة بعد طول تعرض للموت بين اسنة وصفائح

واذا مررت بقبره فاعقر به كوم الهجان وكل طرف سابح

وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد تكون اخادم وذبائح

فقال له يزيد هل عقرت فقال لا قال وما منعك قال كنت على بنت الهمازة يزيد الحمارة قال والله لو فعلته لما اصبح في آل المهلب صاهل الا على حذوك وكان المغيرة احسن اولاد المهلب واعفهم واسخاهم وقال في بطن من الازد وهم الاساقر

قالوا الاساقر تهجوهم فقلت لهم ما كنت احسبهم كانوا ولا خلقوا

قوم من الحسب الزاكي بمنزلة كالود باقاع لا اصل ولا ورق

❊ زياد ❊ بن صخر حدث عن ابي الدرداء وروى عنه مكحول واسند اليه الحافظ وابن ابي الدنيا عن ابي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة ريح كان مفزعه الي المسجد حتى يسكن الريح واذا حدث في السماء حدث من كسوف شمس او قمر كان مفزعه الى الصلاة حتى ينجلي ورواه الحافظ من طريق ابي نعيم ورواه الطبراني ايضا

❊ زياد ❊ بن عبد الله الاسوار ابن يزيد بن معاوية القرشي الاموي كان من وجوه بني حرب وكانت له دار بدمشق في ربض باب الجابية ولما خرج يزيد بن الوليد وجهه الوليد الي دمشق فاقام بها ولم يصنع شيئا ثم مضي منها الى حمص ولما قتل الوليد خرج بالجيش يطلب بدمه فاخذ وحبس في القصر الى ان بويع مروان بن محمد فاطلقه وحبسه بحران بعد ذلك ثم خرج بحمص ودعا الى نفسه فبايعه الوف وزعموا انه السفياني ثم لقيه عبد الله بن على فقاتله حتى كسره وهرب فلم يزل مستخفيا حتى قتل بالمدينة وكان المترجم يلقب بالبيطار لانه كان صاحب صيد وكان يقال له ابو محمد السفياني ولما هرب اختفى بقبا بناحية احد فدل عليه زياد بن عبد الله الحارثي وهو يومئذ امير المدينة فخرج اليه الناس فخرج عليهم فقاتلهم وكان من ارمي الناس ثم غلبوه فقتلوه وسيأتي حديثه مفصلا في ترجمة مجزأة بن كوثر

❊ زياد ❊ بن عبد الله بن خالد الصباغ حدث عن مكحول عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات كان مثل من ادرك ليلة القدر

❊ زياد ❊ بن عبيد الله بن عبد الله واسمه عبد الحجر ابن عبد المدان واسمه عمرو القحطاني الحارثي وذكر ابن سعد جده عبد الله في الطبقة الرابعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين وفدوا عليه ثم خرجوا الى بلاد قومهم من بني الحارث بن كعب وانه قال له من انت قال عبد الحجر فقال له انت عبد الله واسلم ولم يزل باليمن سيداً شريفاً حتى قتله بشر ابن ابي ارطاة وولى زياد المترجم المدينة ومكة لابي العباس وابي جعفر ووفد عَلَى مروان ابن محمد في جماعة من الناس فقال كنا ببابه وابن هبيرة عَلَى شرطته فجعل يسأل الناس واحداً بعد واحد و يقدم قبيسا قال فلما صرت اليه قال ممن انت فقلت له رجل من اليمن قال من ايها قلت من مذحج قال اقتصر قلت من الحارث ابن كعب فقال يا اخا اليمن ان الناس يزعمون ان ابا اليمن قرد فما تقول قلت ان الامر في ذلك غير مشكل فاستوى قاعداً وقال وما هو لله ابوك فقلت تنظر الى القرد ابا من يكنى فان كان يكنى ابا اليمن فهو ابوهم وان كان يكنى ابا قيس فهو ابو من كني به فنكس رأسه طويلا وجعل ينكث الارض بيده ثم ان اليمانية والقيسية دخل بها الحاجب على عبد الملك ثم خرج الاذن لابن هبيرة فدخل ثم قال اين الحارثي فدخلت فاذا عبد الملك يضحك فسلمت فقال كيف قلت فاعدت عليه القول فقال لقد حججته ثم قال البعض امير المؤمنين القائل

تمسك ابا قيس بفضل عنانها فليس علينا ان هلكت ضمان

فلم ار قرداً قبله سبقت به جياد امير المؤمنين اتان

والبيتان ليزيد وذلك انه حمل قرداً عَلَى اتان وحشية وسابق بينها و بين الخيل قال فخرجت فلحقت ابن هبيرة فقال يا اخا بني الحارث لقد عرضت منك لشيء كنت اتعرضه من غيرك ولقد سرني ما لقيته من الحجة علي ليكون لي اذناً وانا لك بحيث تحب فاجعل ذلك عندي قال ففعلت فاكرمني واحسن منزلي ولما كان زياد واليا عَلَى مكة والمدينة بعث الى عبيد الله بن عمر فاستعمله عَلَى راعية مكة فخرج عبد الله حتى نزل قديداً وامر صائحا يقول من كان له عنده لله حق فليأتنا فقال شيخ كبير ما سمعت هذا الكلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حينا ارسل الينا عثمان بن عفان حتى كان اليوم واستعمل ابن ابي ذئب عَلَى بعض عمله فأبي فحلف زياد ليعملن فحلف ابن ابي ذئب ان لا يفعل

فقال زياد ادفعوا اليه كتابه فقال لا اقبله فقال ادفعوه اليه شاء او ابى واسحبوه
برجله فقال له والله ماهو من هيبتك توكت ان اردها عليك مائة مرة ولكن
تركت لله فندم زياد عَلَى ما قال له وصنع به وقال له من حضره ان مثل ابن
ابى ذئب لا يصنع به مثل هذا ان من شرفه وحاله في نفسه وقدره عند اهل
البلد امر عظيم فازداد زياد ندامة وغمه ماصنع فقال اذن آتيه واترضاه
واتحلله مما قلت له فقالوا له لا تفعل فانه ابخل ما يكون عند ذلك ولا نأمن ان
يسمعك ما تكره فارسل الى اخيه طالوت وقال هذه مائة دينار خذها واعطها
اخاك وتحلل لي منه فقال طالوت ما اجترى عليه بذلك وهو لا يحلك ابدا
قال فخذ هذه الدنانير واوصلها اليه قال ان علم انها من قبلك لم يقبلها قال خذها
واصنع بها شيئا يصل اليه نفعه قال فاخذها فاشترى له منها جارية اسمها سلامة
فهي ام ولده ولم يعلم ابن ابي ذئب بذلك ولو علم ما قبلها ابدا قال وكان لا
يذكر ما كان بينه وبين زياد الا تلهف وقال لولا خوف الله تعالى لرددتها
عليه . وحضر اشعب مائدة زياد في اناس من اهل مكة وكانت له صحفة يحضر
فيها مصبرة من لحم جدي فاتي بها فامر الغلام ان يضعها بين يدي اشعب فاكل
منها حتى اتى عَلَى ما فيها فاستبطأ زياد المصبرة فقال ياغلام الصحفة التي كنت
تأتيني بها قال اتيتك بها أصلحك الله فامرتني ان اضعها بين يدي ابى العلاء فقال
هنأ الله ابا العلاء وبارك الله فيه فلما رفعت المائدة قال يا ابا العلا وذلك في
استقبال شهر رمضان قد حضر هذا الشهر المبارك وقد رفقت لاهل السجن لما
هم فيه من الصريمة لا يهجا من الصوم عليهم ولقد رأيت ان اصيرك اليهم
فتلهيهم بالنهار وتصلي بهم بالليل وكان اشعب حافظا قال او غير ذلك اصلح الله
الامير قال ما هو الا ذلك فقال اعطي الله عهدك ان لا آكل مصبرة جدي
ابدا ودخل ابو حمزة عَلَى زياد وهو والي المدينة فقال اصلح الله الامير ان
المنصور وجه اليك بمال لتقسمه عَلَى القواعد والعميان والايتام فقال نعم فقال له
اكتبني في القواعد فقال انما القواعد اللائي قعدن عن الازواج وانت رجل
قال فاكتبني في العميان فقال اما هذا نعم اكتبه ياغلام فقد قال الله تعالى
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وانا اشهد ان ابا
حمزة اعمي فقال له واكتب اولادي في الايتام قال وكذلك اكتبهم ياغلام

فان من كان ابو حمزة اباه فهو يتيم فاخذ هو في العميان واخذ بنوه في الايتام

﴿ زياد ﴾ بن عبيد وهو الذي ادعاه معاوية و يعرف بزيادة ابن ابي سفيان ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم في عهد ابي بكر واستكتبه ابو موسى الاشعري في امرته عَلَى البصرة وولاه معاوية عَلَى الكوفة والبصرة وذكر ابو عبيدة معمر بن المثني انه ولد عام هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكذا قال ابن جرير الطبري في تاريخه . قال الشعبي اتت زيادا قضية في رجل مات وترك عمته وخالته فقال لاقضين بينكم بقضاء سمعته من عمر بن الخطاب وذلك انه جعل العمة بمنزلة الاخ والخالة بمنزلة الاخت فاعطى العمة الثلثين والخالة الثلث قال خليفة بن خياط مات زياد سنة ثلاث وخمسين ولم يكن من القراء ولا من الفقهاء ولكن كان معروفا وكان يعد في الزهاد وقال زهرة ومحمد بن عمرو بعث ابو موسى يوم جلولا بالاخماس مع قضاعي بن عمرو والحساب مع زياد بن ابي سفيان وكان هو الذي يكتب للناس و يدونهم فلما قدموا عَلَى عمر كلمه زياد فيما جاء له ووصف له فقال عمر هل تستطيع ان تقوم في الناس بمثل الذي كلمتني به فقال والله ما عَلَى الارض شخص اهيب في صدري منك فكيف لا اقوى عَلَى هذا من غيرك فقام في الناس فذكر ما اصابوا وما صنعوا وما هم فيه من الاتساع في البلاد فقال عمر هذا الخطيب المصقع فقال ان جندي اطلقوا بالفعال لساننا وروي سيف ان ابا موسى الاشعري لما رجع من اصبهان بعد دخول الجنود الكور وقد هزم الربيع اهل بيرون وجمع السبي والاموال فعبر عَلَى ستين غلاما من اولاد الدهاقين فنفاهم وعزلهم و بعث بالفتح الى عمر واوفد وفدا فجاءه رجل من عنزة فقال اكتبني في الوفد فقال كتبنا من هو احق منك فانطلق مغاضبا و كتب ابو موسى الى عمر ان رجلا من عنزة يقال له ضبة بن محصن كان من امره كيت وكيت وقص قصته فلما قدم الوفد واعطى عمر كتاب الفتح قدم العنزي فاتى عمر فسلم عليه فقال من انت فاخبره فقال لا مرحبا ولا اهلا فقال اما الرحب فمن الله واما الاهل فلا اهل فاختلف اليه ثلاثا يقول له هذا و يرد عليه هذا حتى اذا كان اليوم الرابع دخل عليه فقال ما نقمت عَلَى اميرك فقال نيفا وستين غلاما من ابناء الدهاقين اخذهم لنفسه وله جارية تدعى عقيلة وله قفيزان وله خاتمان

وفوض امره الى زياد بن ابى سفيان وكان زياد يلي امور البصرة واجاز الحطيئة بالف فكتب عمر الى ابى موسى بإقبال فلما قدم حجبه اياما ثم دعا به ودعى ضبة بن محصن ودفع اليه الكتاب فقال اقرأ ما كتب فقرأ اخذ ستين غلاما فقال ابو موسى دللت عليهم وكان لهم فدى ففديتهم فاخذته وقسمته بين المسلمين فقال ضبة والله ما كذب ولا كذبت فقال له قفيزان فقال ابو موسى قفيز لاهلي اقوتهم وقفيز في ايديهم للمسلمين يأخذون به ارزاقهم فقال ضبة والله ما كذب ولا كذبت فلما قال وله جارية تسمى عقيلة سكت ابو موسى ولم يعتذر وعلم ان ضبة قد صدقه فقال وزياد يلي امور الناس ولا يعرف هذا ما يلي فقال وجدت له نبلا ورأيا فاسندت اليه عملي قال واجاز الحطيئة بالف فقال سددت فمه بمالي ان يشتمني قال قد فعلت ما فعلت فرده عمر فقال اذا قدمت فارسل الي زيادا وعقيلة ففعل فقدمت عقيلة قبل زياد فانزلها عمر مع نسائه وقدم زياد فاقام بالباب فخرج عمر وزياد قائم بالباب وكان لبيبا في زي العرب فلما نظر اليه عمر ورأى له هيئة حسنة وعليه ثياب بيض من كتان قال له ما هذه الثياب فاخبره فقال كم اثمانها فاخبره بشيء يسير وصدقه فقال له كم عطائك فقال الفان فقال ما صنعت في اول عطاء خرج فقال اشتريت به والدتي فاعتقتها واشتريت بالثاني ربيبي عبيدا فاعتقته فقال وفقت فسأله عن الفرائض والسنن والقرآن فوجده عالما بالقرآن واحكامه وفرائضه فرده الى ابى موسى وامر امراء البصرة ان يتبعوا رأيه وحبس عقيلة بالمدينة وقال عمر الا ان ضبة بن محصن العنزي غضب على ابى موسى في الحق ان اصابه فارقه ابن اعمى وان يأته امر من امور الدنيا لم يفارقه فصدق عليه وكذب فافسد كذبه صدقه فاياكم والكذب فان الكذب يهدي الى النار وكان الحطيئة لقيه فاجازه من غزاة بيرون وكان ابو موسى قد ابتدأ غزاتهم وحصارهم حتى قتلهم ثم اجارهم ووكل بهم الربيع ثم رجع اليهم بعد الفتح فولى القسم وقال ابونعيم كتب زياد لابى موسى الاشعري ثم لعبد الله بن عامر بن كريز ثم للمغيرة بن شعبة ثم لعبد الله بن العباس كتب لهؤلاء كلهم على البصرة وكان قد اثري فقال فيه الشاعر

قد انطقت الدراهم بعد عى رجالا بعد ما كانوا سكوتا

فما عادوا على جار بخير ولا رفعوا لمكرمة بيوتا

كذاك المال يجبر كل عيب ويترك كل ذي حسب صموتا

وكان زياد ممن اعتزل يوم الجمل ولم يشهد المعركة وقعد في بيت رافع بن الحارث وجاء عبد الرحمن بن ابي بكرة في المستأمنين مسلما بعد ما فرغ من البيعة فقال له علي وعمك المتربص المتقاعد فقال والله يا امير المؤمنين انه لك لواد وانه عَلَى رضائك لحريص ولكن بلغني انه يشتكي واعلم لك علمه ثم آتيك ثم انه ذهب اليه ورجع فاخبره بمرضه فذهب علي اليه فلما دخل عليه قال له تقاعدت عني وتربصت بي ووضع يده عَلَى صدره فقال هذا وجع بين واعتذر اليه زياد فقبل عذره واراده عَلَى ان يوليه البصرة فقال له ول رجلا من اهل بيتك تسكن اليه الناس فانه اجدر ان يطمأنوا و ينقادوا وسأ كفيكه واشير عليه فاتفقا عَلَى ابن عباس ورجع علي الى منزله وامر ابن عباس عَلَى البصرة وولى زيادا خراجها و بيت المال وامر ابن عباس ان يسمع منه وكان ابن عباس يقول استشرته عند فتنة كانت بين الناس فقال ان كنت تعلم انك عَلَى الحق وان من خالفك عَلَى الباطل اشرت عليك بما ينبغي وان كنت لا تدري اشرت عليك بما ينبغي لك فقال له اني عَلَى الحق وهم عَلَى الباطل فقال اضرب من عصاك بمن اطاعك ومن ترك امرك فانه اعز للاسلام ان تضرب عنقه واصلح له فاضرب عنقه فلما ولي رأيت ما صنع وعلمت انه قد اجتهد لي رأيه وروى الامام احمد عن المهجع بن قيس ان زيادا كتب الي الحسن والحسين وعبد الله بن عباس يعتذر اليهم في شأن حجر واصحابه فاما الحسن فقرأ كتابه وسكت واما الحسين فاخذ كتابه ولم يقرأه واما ابن عباس فقرأ كتابه وجعل يقول كذب كذب ثم انشأ يحدث فقال اني حينما كنت بالبصرة كبر الناس بي تكبيرة ثم كبروا الثانية ثم كبروا الثالثة فدخل عَلَى زياد فقال له هل انت مطيعي يستقيم لك الناس فقلت ماذا فقال ارسل الى فلان وفلان وفلان ناس من الاشراف فاضرب رقابهم يستقم لك الامر فعلمت انه صنع بحجر واصحابه مثل ما اشار به عَلَي وقال عوانة استعمل علي زيادا عَلَى فارس فلما اصيب علي و بويع معاوية احتمل المال ودخل قلعة من قلاع فارس تسمي قلعة زياد فارسل معاوية حين بويع بسر ابن ابى ارطاة يجول في العرب لا يأخذ رجلا عصى معاوية ولم يبايع له الا قتله حتى انتهى الى البصرة فاخذ اولاد زياد وفيهم عبيدالله

فقال والله لا قتلنهم او ليخرجن زياد من القلعة فركب ابو بكرة الى معاوية فاخذ امانا لزياد وكتب كتابا الى بسر باطلاق بني زياد فخرج حينئذ من القلعة وقدم عَلَى معاوية فصالحه عَلَى الفي الف ثم اقبل فلقيه مصقلة بن هبيرة وافدا عَلَى معاوية فقال له يا مصقلة متى عهدك بامير المؤمنين فقال عاما اول فقال كم اعطاك فقال عشرين الفا فقال له فهل لك ان اعطيكها عَلَى ان اعجل لك عشرة آلاف وعشرة آلاف اذا فرغت عَلَى ان تبلغه كلاما قال نعم قال قل له اذا انتهيت اليه اتاك زياد وقد اكل بر العراق و بحره فعصاك فصالحته على الفي الف درهم والله ماارى الذي يقال الا حقا فاذا قال لك مايقال فقل له انه ابن ابي سفيان فقال اني قائلها ثم اتى معاوية فقال له ذلك فقال له معاوية وما يقال يا مصقلة فقال يقال انه ابن ابى سفيان فقال معاوية ان ذلك ليقال فقال نعم فادعاه معاوية بعد ذلك ولم يعط زياد مصقلة العشرة الآلاف الاخرى الا بعد ان ادعاه وحكى عوانة ان سمية ام زياد كانت لدهقان من دهاقين الفرس فاشتكى وجع البطن وخاف ان يكون اصيب بداء الاستسقاء فدعا الحارث ابن كلدة الثقفي طبيب العرب وقد كان قدم على كسرى فعالج الدهقان فبرأ فوهب له سمية فولدت له ابا بكرة وهو مسروح فلم يقر به ولم يعفه وانما سمي بابى بكرة لانه نزل في بكرة مع محلي العبيد من الطائف حين آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم عبيد ثقيف ثم ولدت سمية نافعا فلم يقر بنافع فلما نزل ابو بكرة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحارث لنافع ان اخاك مسروحا عبد وانت ابني فاقر به يومئذ وزوجها الحارث غلاما له روميا يقال له عبيد فولدت زيادا عَلَى فراشه وكان ابو سفيان صار الى الطائف فنزل عَلَى رجل يقال له ابو مريم السلولى وكانت لابى مريم بعد صحبة فقال ابو سفيان لابي مريم بعد ان شرب عنده قد اشتدت به العزوبية فالتمس لي بغيا فقال هل لك في جارية الحارث ابن كلدة سمية امرأة عبيد فقال هاتها على طول ثديها وريح ابطيها فجاء بها اليه فوقع بها فولدت زيادا فادعاه معاوية وروي الحافظ عن ابن سيرين عن ابى بكرة قال قال زياد لابي بكرة الم تر ان امير المؤمنين ارادني عَلَى كذا وكذا وولدت عَلَى فراش عبيد واشبهته وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادعى لغير ابيه فليتبوا مقعده من النار ثم جاء العام المقبل وقد ادعاه

وقال محمد بن اسحاق كنا جلوساً عند ابي سفيان فخرج زياد فقال ويل امه لو كان له صاحب قوم ينتمي اليهم واخرج من طريق الامام احمد عن ابي عثمان قال لما ادعى معاوية زياداً لقيت ابا بكرة فقلت له ما هذا الذي صنعتم اني سمعت سعد بن ابي وقاص يقول سمعت اذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى اباً في الاسلام غير ابيه فالجنة عليه حرام قال ابو بكرة وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ابو يعلى بلفظ من ادعي اباً في الاسلام وهو يعلم انه غير ابيه حرم الله عليه الجنة وقال ابو المهاجر القاضي كان في زمن عمر بن الخطاب فتق فبعث زياد بن ابيه اليه فرتق الفتق وانصرف محموداً عند اصحابه مشكوراً عند اهل الناحية ودخل على عمر وعنده المهاجرون والانصار فخطب خطبة لم يسمع مثلها حسناً فقال عمرو بن العاص لله هذا الغلام لو كان ابوه قرشياً لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان وهو حاضر في المجلس والله اني لأعرف اباه ومن وضعه في رحم امه فقال له عمرو اسكت يا ابا سفيان فانك لتعلم ان عمر ان سمع هذا القول منك كان سريعاً اليك بالشر فانشأ ابو سفيان يقول

اما والله لولا خوف شخص يرانا يا عليّ من الاعادي
لأظهر امره صخر بن حرب ولم تكن المقالة عن زياد
فقد طالت مجاملتي زماناً وتركي عندهم عرضا فؤادي

فلما قلد عليٌّ الخلافة قلد زيادا فارسا فضبطها وحمى قلاعها واوجد فيها آثاراً مذكورة وكبت الاعداء واتصل الخبر بمعاوية فساءه ذلك وعظم عليه وكتب الى زياد اما بعد فان العش الذي ربيت به معلوم عندنا فلا تدع ان تأوى اليه كما تأوي الطيور الى اوكارها ولولا شيء والله اعلم به لقلت كما قال العبد الصالح « فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون » وكتب في آخر كتابه

لله درّ زياد ايما رجل لو كان يعلم ما يأتي وما يذر
تنسى اباك وقد حقت مقالته اذ تخطب الناس والوالي لنا عمر
فافخر بوالدك الأدنى ووالدنا ان ابن حرب له في قومه خطر
ان انتهازك قوماً لا تناسبهم عد الأنامل عار ليس يغتفر

فانزل بعيداً فان الله باعدهم عن فضل به يعلو الورى مضر

فالرأى مطرف والعقل تجربة فيها لصاحبها الايراد والصدر

فلما ورد الكتاب عَلَى زياد قام في الناس فقال العجب كل العجب من ابن آكلة الاكباد ورأس النفاق يخوفني بقصده اياي و بيني و بينه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار اما والله لو اذن في لقائه لوجدني اعرف الناس بضرب السيف واتصل الخبر بعلي رضي الله عنه فكتب الي زياد اما بعد فقد وليتك الذي وليتك وانا لا ازال له اهلا وانه قد كانت من ابي سفيان فلتة من اماني الباطل وكذب النفس لا يوجب له ميراثا ولا يحل له نسبا ومعاوية يأتي الانسان من بين يديه ومن خلفه ومن عن يمينه ومن عن شماله فاحذر ثم احذر والسلام وجاء مرة صاحب شهر مرة الى عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وسأله ان يكتب له زياد في حاجة له فكتب من عبد الرحمن الي زياد ونسبه الى غير ابي سفيان فقال لا اذهب بكتابك هذا فيضر بي فاتى عائشة فكتبت له من عائشة ام المؤمنين الى زياد ابن ابي سفيان فلما جاء بالكتاب قال له اذا كان الغد فجئني بكتابك فلما جاءه بالغد جمع الناس وقال يا غلام اقرأه قال فقرأه من عائشة ام المؤمنين الى زياد ابن ابى سفيان فقضى حاجته وكان ابن عمر وابن سيرين يقولان زياد ابن ابيه وكان ابو العريان بمجلس فيه جماعة من قريش وهو مكفوف البصر فسمع جلبة فقال ما هذه الجلبة فقالوا زياد بن ابى سفيان فقال والله ما ترك ابو سفيان الا يزيد ومعاوية وعتبة وعنبسة وحنظلة ومحمدا فمن اين جاء زياد فبلغ معاوية كلامه فكتب الى زياد ان سد عنا وعنك فم هذا الكلب فارسل اليه زياد بمائتي دينار فقال ابو العريان وصل الله ابن اخي واحسن جزائه ثم مر به زياد من الغد فسلم فبكى ابو العريان فقال له ما يبكيك فقال عرفت حزم صوت ابى سفيان في صوت زياد فبلغ ذلك معاوية فكتب اليه

ما صبّحتك الدنانير التي رشيت ان لونتك ابا العريان الوانا

امسي وليس زياد في ارومته نكرا واصبح ما يمر به عرفانا

لله در زياد لو تعجلها كانت له دون ما يخشاه قربانا

فلما قرئ كتاب معاوية عَلَى ابى العريان قال اكتب يا غلام

اخذت لنا صلة تغني النفوس بها قد كنت يا ابن ابي سفيان تنسانا
اما زياد فلا امر بفسبته ولا اريد بما حاولت بهتانا
من يسد خيرا يصبه حيث يفعله او يسد شرا يصبه حيثما كانا

قال الحافظ وفي هذه الحكاية نظر فان حنظلة قتل يوم بدر كافرا ويزيد مات في حياة ابيه ابى سفيان فان اراد بقوله ما ترك ابو سفيان اي ما ولد فقد اخل بذكر عمرو وان اراد ما خلف بعده فقد وهم فأن يزيد وحنظلة تقدماه وكان عمر بن عبد العزيز اذا كتب الى عماله فذكر زيادا قال ان زيادا صاحب البصرة ولا ينسبه واخرج الحافظ عن سعيد بن المسيب انه قال اول قضية ردت من قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية قضاء فلان يعني معاوية في زياد (اقول ذلك حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر) وقال ابن يحيي اول حكم رد من احكام رسول الله الحكم في زياد وقال ابن بعجة اول داء دخل عَلَى العرب قتل الحسن يعني سمه وادعاء زياد وقال عبد الملك بن نمير شهدت زيادا وقد صعد المنبر فسلم تسليما خفيا وانحرف انحرافا بطيئا وخطب خطبة بتراء وهي التي لم يصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان امير المؤمنين قد قال ماسمعتم وقد شهدت الشهود بما قد علمتم وانما كنت امرا حفظ مني ما ضيع الناس ووصل مني ما قطعوا الا انا قد سسنا وساست السائسون وجربنا وجربنا المجربون ووليّنا وولي علينا الوالون وانا وجدنا هذا الامر لا يصلحه الا شدة في غير عنف ولين في غير ضعف وايم الله ان بي لكم صرعي فليحذر كل رجل منكم ان يكون من صرعاي فوالله لآخذن البرى بالسقيم والمطيع بالعاصي والمقبل بالمدبر حتى تلين لي قناتكم وحتى يقول القائل انج سعد فقد قتل سعيد الارب فرح بامارتي ان تنفعه ورب كاره لها ان تضره وقد كانت بيني وبين اقوام منكم دين واحقاد وقد جعلت ذلك خلف ظهري وتحت قدمى فلو بلغني ان احدكم اضمر البغض في قلبه ما كشفت له قناعا ولا هتكت له سترا حتى يبدي صفحته فاذا ابداها فلم اقله عثرته الا ولا كذبة اكبر شاهد عليها من كذبة امام عَلَى منبر فاذا سمعتموها مني فاعتبروها في فاذا وعدتكم خيرا او شرا فلم اف به فلا طاعة لي في رقابكم الا وايما رجل منكم كان مكتبه خراسان فاجله سنتين ثم هو امير نفسه وايما

امرأة احتاجت تأتينا فلم نقاصر به وايما عقال فقدتموه من مقامي هذا الى خراسان فانا له ضامن فقام اليه نعيم بن ابراهيم المنقري فقال اشهد لقد اوتيت الحكمة وفصل الخطاب فقال كذبت ايها الرجل ذاك داود نبي الله عليه السلام ثم قام اليه الاحنف بن قيس فقال ايها الرجل انما الجواد بشده والسيف بحده والمرء بجده وقد بلغك جدك ما ترى وانما الشكر بعد العطاء والثناء بعد البلاء ولسنا نثني عليك حتى نبتليك فقال صدقت ثم قام ابو بلال مرداس فقال ايها الرجل قد سمعت قولك والله لآخذن البريئ بالسقيم والمطيع بالعاصي والمقبل بالمدبر ولعمري لقد خالفت ما حكم الله في كتابه اذ يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال ايها عني فوالله ما اجد السبيل الى ما تريد انت واصحابك حتى اخوض الباطل خوضا ثم نزل فقام مرداس وهو يقول

يا طالب الخير نهر الجود معترض طول التهجد ان لم يأت عيار
لا كنت ان لم اصم عن كل غانية حتى يكون بريق الجور امطار

فقال له رجل اصحابك يا بلال شباب فقال شباب مشكهلون في شبابهم ثم قال

اذا ما الليل اظلم كابدوه فيسفر عنهم وهم ركوع
اطار الخوف نومهم فقاموا واهل الامن في الدنيا هجوع

قال القاضي المعافا بن زكريا قول زياد أن هذا الامر لا يصلحه الا ما ذكره قد سبقه الى معناه ولفظه عمر بن الخطاب فذكر من يلي شيئا من امور المسلمين فقال يكون قويا في غير عنف لينا في غير ضعف وفي ضعف لغتان الضم والفتح وقراءة القرآن بهما وزعم بعض علماء اللغة انه يضم حيث اعراب الكلمة فيه غير النصب و يفتح مع النصب وقوله قد كانت بيني و بين قوم منكم دين واحقاد الدين والاحقاد واحدهما دينة (المعنى قد كانت بيني و بينكم احقاد اي عداوات في النفس وتربص لفرصتها فكأنها دين لي عليكم) وقوله انج سعد فقد قتل سعيد هما ولدا ضبة خرجا في طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد فكان ابوهما اذا اقبل احدهما يقول اسعد ام سعيد فارسلها مثلا . قال الشعبي دهاة العرب اربعة معاوية ابن ابي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد فاما معاوية فللاناءة والحلم واما عمرو فللمعضلات واما المغيرة فللمبادهة واما زياد فللصغير وللكبير والقضاة اربعة عمرو وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت وقال

قبيصة بن جابر صحبت عمر بن الخطاب فما رأيت رجلا اقرأ لكتاب الله ولا افقه في دين الله منه ولا احسن مدارسة منه وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت رجلا اعطى للجزبل من مال الله من غير مسألة منه وكان يسمي الفياض وصحبت معاوية فما رأيت رجلا اثقل حلما ولا ابطأ جهلا ولا ابعد اناة منه وصحبت عمرو بن العاص فما رأيت رجلا انصع طرفا او قال أبين ظرفا ولا احلم جليسا منه وصحبت زيادا فما رأيت رجلا اخصب ناديا ولا اكرم جليسا ولا أشبه سريرة بعلانية منه وصحبت المغيرة فلو ان مدينة لها ثمانية ابواب لا يخرج من باب منها الا بمكر لخرج من ابوابها كلها وقال الشعبي ما رأيت احدا يتكلم الا احببت ان يسكت مخافة ان ينقطع الا زيادا فانه لا يخرج من حسن الا الى حسن وقال ما رأيت اخطب من زياد وقال احمد بن صالح زياد تابعي ولم يكن يتهم بالكذب وقال الاصمعي مكث على العراق تسع سنين لم يضع لبنة على لبنة ولم يغرس شجرة وكان اول امير جمعت له الكوفة والبصرة وذلك سنة خمسين ومات سنة ثلاث وخمسين قال ابن قتيبة في حديث زياد انه قال في خطبة له قد طرفت اعينكم الدنيا وسدت مسامعكم الشهوات الم يكن منكم نهاة تمنع الغواة عن ذبح الليل وعيارة النهار وهذه البرارق فلم تزل بهم ما يرون من فتي مكر يأمرهم حتى انتهكوا الحريم ثم اطرقوا وراءكم في مكانس الريب . قوله طرفت اعينكم الدنيا معناه طمحتم بابصاركم اليها وشغلتكم عن الآخرة والبرارق المواكب والجماعات ومنه الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون الناس برار يق اي جماعات واصل هذا اللفظ فارسي معرب قاله المدايني وانشد عليه قول الشاعر . وارض بها الثيران كالبرارق . وقوله اطرقوا وراءكم في مكانس الريب المكانس جمع مكنس واصله موضع الظبي من اصل الشجرة يقال كنس الظبي فهو كانس اذا دخل الكناس وقال العتبي خطب زياد فتكلم بشعر وهو لا يريده فقال

الا رب مسرور بنا لا يسره وآخر يخشى ضرنا لا نضره

الا وان الناس منصرفون بمشيئة الله فهم من بين واقف وماضي ومتسخط وراضي ولكل اجل كتاب يصير الى عقاب او ثواب وقال يوما في خطبته ان اكذب الناس من قام على رأس مائة الف فكذبهم اني والله لا اعدكم خيرا الا

انجزته لكم ولا شرا الا انجزته لكم ولا اعاقبكم بذنب حتى اتقدم اليكم فيه فاتقوا غضب السلطان فانه يغضب ما يغضب الوليد و يأخذ اخذ الاسود وله ملك موكل به فاذا انقضت مدته كشفه الله عنكم وكان اذا ولى رجلا عملا قال له خذ عهدك وسر الى عملك واعلم انك مصروف رأس سنتك وانت تصير الى اربع خلال فاختر لنفسك انا ان وجدناك امينا ضعيفا استبدلناك لضعفك وسلمتك من معرتنا امانتك وان وجدناك قويا خائنا استهنا بقوتك وادبناك واوجعنا ظهرك وان جمعت علينا الجرمين جمعنا عليك المضرين وان وجدناك امينا قويا شكرنا عملك ورفعنا ذكرك وكثرنا مالك واوطأنا عقبك وقال عجلان مولى زياد دخل زياد مجلسه ذات يوم فاذا هو بهر في زاويته فذهبت ازجره فقال دعه فلم يزل الهر الى الغروب فخرج جرذ فوثب اليه فاخذه فقال زياد من كانت له حاجة فليواظب عليها مواظبة الهر فيظفر بها وقال ايضا قال لي زياد ادخل عليّ ويحك رجلا عاقلا فقلت له لا اعرف من تعني فقال لا يخفى العاقل في وجهه وقده فخرجت فاذا انا برجل حسن الوجه مديد القامة فصيح اللسان فقلت له ادخل فدخل فقال زياد يا هذا اني قد اردت مشورتك في امر فما عندك فقال اني حاقن ولا رأي لحاقن قال يا عجلان ادخله المتوضأ فدخل ثم خرج فقال له ما عندك فقال انا جائع ولا رأي لجائع فقال يا عجلان ائت بطعام فاتى به فقال سل عما بدا لك فما سأله عن شيء الا وجد عنده بعض ما يريد فكتب الى عماله لا تنظروا في حوائج الناس واحد منكم حاقن او جائع ولما ولي العراق صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد رأيت خلالاً ثلاثاً نبذت اليكم فيهن النصيحة رأيت اعظام ذوي الشرف واجلال اهل العلم وتوقير ذوي الانساب واني اعاهد الله عهداً لا يأتيني شريف بوضيع لم يعرف له حق شرفه الا عاقبته ولا يأتيني كهل بحدث لم يعرف له حق فضل سنه عَلَى حداثته الا عاقبته ولا يأتيني عالم بجاهل لاحاه في علمه ليهجنه عليه الا عاقبته فانما الناس باشرافهم وعلمائهم وذوي انسابهم وقال ثلاثة لا يستخف بهن عاقل السلطان والعالم والصديق فانه من استخف بالسلطان افسد دنياه ومن استخف بالعالم افسد دينه ومن استخف بالصديق افسد مروءته وقيل له من المحظوظ المغبوط عندكم قال من طال عمره ورأى في عدوه ما يسره وقيل

لمعاوية ما الحظ قال ما افحص عنك ما تكره وقدم عليه نفر من الاعراب فقال خطيبهم اصلح الله الامير نحن وان كانت ترغب بنا انفسنا اليك وانضينا ركابنا نحوك التماساً لفضل عطائك عالمون بانه لا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منع الله وانما انت ايها الامير خازن ونحن رائدون فان اذن لك فاعطيت حمدنا الله وان لم يؤذن لك فامسكت حمدنا الله ثم جلس فقال زياد بالله ما رأيت كلاما ابلغ ولا اوجز ولا انفع في عاجلة منه ثم امر لهم بما يصلحهم وقال العتبي كان زياد يتغدى ويتعشى الا يوم الجمعة فانه كان يعشي ولا يغدي وكان لا يطعم طعاما الا مع العامة فاتاه مولاه بشهدة فوضعها على مائدته فامسك لتوتى العامة بمثلها فلما ابطأ قال ما هذه فقيل له لم يكن عندنا ما يسع العامة فامر بها فرفعت ثم لم تقدم حتى وضعوا للعامة مثلها وابطأ يوماً بالغداء وعنده ناس من الدهاقين ينظر في امورهم فقال المحسن بن شعبة الضبي وكان اكولاً مهذارا الا غداء لنا ورفع بها صوته فقال بعض الدهاقين بالفارسية بأي ذنوب ابتلينا بهؤلاء الكلاب ففهمها زياد فقال له بكفرك وجرأتك على الله ثم قال للمحسن لا تعد لمثل هذا ودعا بالغداء فتغدى وكان المحسن قبيح الوجه فقال له زياد يوما وهم على الغداء كم لك من الولد قال سبع بنات قال فاين جمالهن من جمالك قال انا اجمل منهن وهن آكل مني فقال زياد ما الطف ما سألت واتحف بناته بالعطاء فقال المحسن

اذا كنت مرتاد السماحة والندى فبادر زيادا او اخا لزياد
يجبك امرو يعطي على الحمد ماله اذا ضن بالمعروف كل جواد
هما ادركا امر البرية بعدما تفانوا وكادوا يصبحون كعاد
ومالي لا اثني عليكم وانما طريفي من معروفكم وتلادي

واتي برجل فأمر بقتله فلما احس الرجل بالقتل قال ائذنوا لي ان اتوضأ واصلي ركعتين فاموت على توبة لعلي انجو من عذاب الله فقال زياد دعوه يفعل ما بدا له فتوضأ وصلى كاحسن ما يكون فلما قضى صلاته اتى به ليقتل فقال له زياد هل استقبلت التوبة قال اي والذي لا اله غيره فخلي سبيله وكان زياد يقول ما حمدت نفسي في امر قط عقدت نفسي فيه عقدة ضعف ولا لمت نفسي في امر قط عقدت فيه عقدة الحزم ولا حدثت نفسي بأمر قط فحدثت

به غيري حتى اصير اليه وقال ليس العاقل الذي يحتال للامر اذا وقع فيه ولكن العاقل الذي يحتال للامر ان لا يقع فيه وقال انما يجب لله عز وجل عَلَى ذي النعمة بحق نعمته ان لا يتوصل بها الى معصيته وقال رجل في مجلس يونس قال عمر بن الخطاب ذات يوم لئن بقيت لامنعن فروج العربيات الا من الاكفاء فقال يونس رحم الله عمر لو ادرك تلاعب زياد لساءه ذلك وقال زياد ما جلست مجلساً قط الا تركت منه ما لو اخذته لكان لي وترك بعض مالي احب اليّ من اخذ ما ليس لي وقال اكرم الناس مجلساً من اذا اتى مجلسا عرف قدره فجلس مجلسه واذا ركب دابة حملها عَلَى ما تريد ولا يدعها تحمل عَلَى ما يريد ولو ان لي مائة الف بعير فيها بعير اجرب ما ضيعته لكثرة مالي ولا ينفعني قليل ما عندي عن الصبر عَلَى كثير ما ينوبني وقال لجلسائه من اغبط الناس عيشاً قالوا الامير وجلساؤه فقال ما صنعتم شيئاً ان لاعواد المنبر هيبة وان لقرع لجام البريد لفزعة ولكن اغبط الناس رجل له دار لا يجري عليه كراؤها وله زوجة صالحة قد رضيته فهما راضيان بعيشهما لا يعرفنا ولا نعرفه فانه ان عرفنا وعرفناه اتعبنا ليله ونهاره واذهبنا دينه ودنياه فقال عبيد الله بن الحسن من اراد ان يسمع كلاما من در فليسمع هذا الكلام وقال الشافعي تعلموا النحو فانه والله يزري بالرجل ان لا يكون فصيحا ولقد بلغني ان رجلا دخل عَلَى زياد ابن ابيه فقال له اصلح الله الامير ان ابينا هلك وان اخينا غصبنا على ما خلفه ابنا فقال له زياد ما ضيعت من نفسك اكثر مما ضيعت مما لك وقال زياد ما من كلام الا له عندي جواب فقال له رجل ابشرك انك من الحور العين فقال ان من السكوت جوابا وان جواب هذا الكلام السكوت وقال ابراهيم النخعي اول من احدث الفتح عَلَى الامام زياد كان يقوم بهم فيأمر رجلا ان يفتح عليه وكان اول من جعل للكتب نسخا ثم يبيضها وسأله معاوية يوما فقال له اي الناس ابلغ فقال له انت يا امير المؤمنين فقال له اعزم عليك فقال له حيث عزمت على ابلغ الناس عائشة فقال معاوية ما فتحت بابا قط تريد ان تغلقه الا غلقته ولا اغلقت بابا قط تريد ان تفتحه الا فتحته ووفد عَلَى معاوية ومعه اشراف اهل العراق فرجز به ابن حبيق العبادي فقال

قد علمت ضامرة الجياد ان الامير بعده زياد

فلم يصل زياد الى معاوية حتى اتاه الخبر وما قال ابن حبيق واقرار زياد بذلك وكان معاوية يتربص لابنه ما يتربص من الخلافة ثم اذن للناس فاخذوا مجالسهم ثم دخل زياد فلم يدعه مجلس الا قام له رجل من اهل العراق فجلس في مجلسه فحمد الله معاوية واثنى عليه ثم قال هذه الخلافة امر من امر الله وقضاء من قضاء الله وانها لا تكون لمنافق يعرض بزياد فعرف زياد وقام الناس حتى اذا كان الليل ارسل معاوية الى حصين بن المنذر الذهلي فدعاه وادناه حتى كان قريباً منه ثم اجلسه والقيت تحته وسادة ثم قال معاوية بلغني ان لك عقلاً ورأياً وعلما بالأمور فاخبرني ما فرق بين هذه الامة فسفك دماءها وشق عصاها وفرق ملأها قال قتل امير المؤمنين عثمان قال ما صنعت شيئاً فقال له هو مسير عائشة وطلحة والزبير الى علي ومسير علي اليك وقتالكم بصفين فهو الذي كان سبباً لسفك الدماء والاختلاف فقال ما صنعت شيئاً قال فاخبرني يا امير المؤمنين فقال ان الله ارسل رسوله بالهدى ودين الحق فدعا الناس الى الاسلام فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الله حتى قبضه الله وعصمه بالوحى ثم استخلف المسلمون ابا بكر فكان افضل من تعلم وتعلمون فعمل ابو بكر بكتاب الله وسنة رسوله حتى قبضه الله اليه ثم استخلف ابو بكر على المسلمين عمر فعمل بكتاب الله وسنة رسوله وسنة ابي بكر حتى اصاب عمر من قضاء الله ما اصابه فجعل الامر شورى بين ستة ولم يحب الا ان يجملها بينهم وكانوا خير من تعلم على الارض فلما جلسوا لها وتنازعوها دعا كل رجل منهم الى نفسه فقال عثمان ايكم يخرج منها و يستخلف فابى القوم وكان ازهدهم فيها فقلدوها اياه فاستخلف عثمان فما زال كل رجل من اهل الشورى يطمع فيها احباؤهم حتى وثبوا على عثمان فقتلوه واختلفوا بينهم حتى قتل بعضهم بعضاً فهذا الذي سفك دماء هذه الامة وشق عصاها وفرق ملأها . وكان سعد بن سرح مولى حبيب بن عبد شمس من شيعة علي بن ابي طالب فلما قدم زياد الكوفة واليا عليها اخافه وطلبه زياد فأتى الحسن بن علي فوثب زياد على اخيه وولده وامرأته وحبسهم واخذ ماله وهدم داره فكتب الحسن الى زياد من الحسن بن علي الى زياد اما بعد فانك عمدت الى رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت داره واخذت ماله وعياله فحبستهم فاذا اتاك كتابي هذا

وابن له داره واردد عليه عياله وماله فاني قد اجرته فشفعني فيه فكتب اليه
زياد من زياد بن ابي سفيان الى الحسن بن فاطمة اما بعد فقد اتاني كتابك
تبدأ فيه بنفسك قبلي وانت طالب حاجة وانا سلطان وانت سوقة كتبت الي
في فاسق لا يؤبه به وشر من ذلك توليه اباك واياك وقد علمت انك ادنيته
اقامة منك على سوء الرأي ورضا منك بذلك وايم الله لا تسبقني به ولو كان بين
جلدك ولحمك وان نلت بعضك فغير رفيق بك ولا مرع عليك فان احب لحم
الي لحم آكله اللحم الذي انت منه فاسلمه بجريرته الى من هو اولى به منك فان
عفوت عنه لم اكن شفعتك فيه وان قتلته لم اقتله الا بحبه اياك فلما قرأ الحسن
الكتاب تبسم وكتب الى معاوية يذكر له حال ابن سرح وكتابه الى زياد فيه
واجابة زياد اياه والف كتابه في كتابه وبعث به الى معاوية وكتب الحسن الى
زياد من الحسن بن فاطمة الى زياد بن سمية الولد للفراش وللعاهر الحجر فلما
وصل كتاب الحسن الى معاوية وقرأ معاوية الكتاب ضاقت به الشام وكتب
الى زياد اما بعد فان الحسن بعث بكتابك الي جواب كتابه اليك في ابن سرح
فاكثرت التعجب منك وعلمت ان لك رأيين احدهما من ابي سفيان والآخر
من سمية فاما الذي من ابي سفيان فحلم وحزم واما رأيك من سمية فما يكون
رأي مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسن تشتم اباه وتعرض له بالفسق ولعمري
لانت اولى بالفسق من الحسن ولابوك اذ كنت تنسب الى عبيد اولى بالفسق
من ابيه وان الحسن بدأ بنفسه ارتفاعا عليك وان ذلك لم يضعك واما تركك
تشفيعه فيما شفع فيه فحظ دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا قدم
عليك كتابي فخل ما في يدك لسعيد بن سرح وابن له داره ولا تعرض له واردد
عليه ماله فقد كتبت الى الحسن ان يخبر صاحبه ان شاء اقام عنده وان شاء
رجع الى بلده ليس لك عليه سلطان بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن
باسم امه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسن ويلك ممن لا يرمى به الرجوان افالى
امه وكلته لا ام لك هي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلك افخر له ان
كنت تعقل وكتب في اسفل الكتاب

تدارك ما ضيعت من بعد خبرة وانت اريب بالامور خبير
اما حسن يا ابن الذي كان قبله اذا سار سار الموت حيث يسير

وهل يلد الرئبال الا نظيره فذا حسن شبه له ونظير

ولكنه لو يوزن الحلم والحجا برأي اقالوا فاعلمن ثبير

قال المعافا بن زكريا الرئبال ولد الاسد والرجوان تثنية الرجا وهو الجانب والناحية وجمعه ارجاء قال الله تعالى والملك عَلَى ارجائها والعرب تقول فلان لا يرمي به الرجوان اي لا يستهان به و يستضعف منزله فيطرح و يرمي به كما قال الشاعر

فلا يرمى به الرجوان اني اقل القوم من يغني مكاني

واما قوله تدارك ما صنعت فانه حرك الكاف في الأمر لانه اراد النون الخفيفة كما قال الشاعر

اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس القرش

اراد اضربن بالنون الخفيفة ثم حذفها وابقي آخر الفعل مفتوحا وحج راشد الهجري في سنة خمسين وزياد امير البصرة فاتي المدينة فقال للحسين استأذن لي عَلَى امير المؤمنين فقال اوليس قد مات فقال لا والله ما مات وانه ليتنفس بنفس حي و يعرق تحت الدثار الثقيل فبلغ الخبر زيادا فقتله وصلبه عَلَى باب داره وقال ابو الشعثاء كان زيادا اقتل لاهل دينه ممن يخالفه في هواه من الحجاج وكان الحجاج اعم بالقتل ههنا وههنا ودخل ابو برزة الاسلمي عَلَى زياد فقال له ان من شر الرعاء الحطمة فقال له اسكت فانك من نخالة اصحاب محمد فقال بالمسلمين وهل كان لاصحاب محمد نخالة بل كانوا لبابا مرتين والله لا ادخل عليك ما كانت في روح وروي الحافظ والحاكم عن ابنه معقل قال جاء زياد الي معقل ابن يسار فقيل له هذا الامير على الباب فقال لا يدخل عليّ احد غير الامير فدخل فالقيت اليه وسادة فنظر الى ابي فقال يا معقل الا تزودنا منك شيئا كان الله ينفعنا باشياء نسمعها منك فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من والي يلي امة قلت او كثرت لم يعدل فيهم الا اكبه الله في جهنم فاطرق ساعة ثم قال هذا شيء سمعته من رسول الله او من وراء وراء فقال بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الامام احمد بن حنبل عن ابي معشر قال كان حجر بن عدي الكندي عابداً لم يحدث قط الا توضأ ولم يهرق ماء الا توضأ وما توضأ الا صلى وكان مع علي بن ابي طالب في زمانه فلما قتل

على وكانت الجماعة عَلَى معاوية اعتزل حجر وناس من اصحابه وزياد معهم نحو ارض فارس فقال بعضهم لبعض ما تصنعون نحن وحدنا والجماعة عَلَى معاوية ارسلوا رجلا يأخذ لنا الامان من معاوية فاختاروا زيادا اختياراً فارسلوه الى معاوية فاخذ لهم الامان وبايعوا عَلَى سنة الله وسنة رسوله والعمل بطاعته فاعجب معاوية عقل زياد فقال يا زياد هل لك في شيء اعترف انك أخي واؤمرك عَلَى العراق وبلغ الحسن بن علي قتل زياد فساءه ذلك وقال ان القتل كفارة لكل مؤمن واتى الحسن قوم من الشيعة فجعلوا يذكرون ما لقي حجر واصحابه وجعلوا يقولون اللهم اجعل قتله بايدينا فقال الحسن مه لا تفعلوا فان القتل كفارات ولكن اسأل الله ان يميته عَلَى فراشه وقال ابن شوذب بلغ ابن عمر ان زيادا كتب الى معاوية اني قد ضبطت العراق بشمالي ويميني فارغة يسأله ان يوليه الحجاز والعروض يعني اليمامة والبحرين فكره ابن عمر ان يكون في سلطانه فقال اللهم انك تجعل في القتل كفارة لمن شئت من خلقك فموتا لابن سمية لا قتل فخرجت في ابهامه طاعونة فما اتت عليه جمعة حتى مات فبلغ ابن عمر موته فقال أليك يا ابن سمية لا الدنيا بقيت لك ولا الآخرة ادركت وقال عبد الرحمن بن السائب جمع زياد اهل الكوفة فملأ منهم المسجد والرحبة والقصر ليعرضهم عَلَى البراءة من علي واني لمع نفر من الانصار والناس في امر عظيم فهومت تهويمة فرأيت شيئا اقبل عنقه مثل عنق البعير اهدب اهدل فقال ما انت فقال انا ابو النقاد ذو الرقبة بعثت الى صاحب هذا القصر فاستيقظت فزعا فقلت لاصحابي هل رأيتم ما رأيت فقالوا لا فاخبرتهم قالوا ويخرج علينا خارج من القصر فقال ان الامير يقول لكم انصرفوا عني فاني عنكم مشغول واذا الطاعون قد ضربه وفي رواية فاذا الفالج قد ضربه فانشأ ابن السائب يقول

ما كان منتهيا عما اراد بنا حتى تناوله النقاد ذو الرقبه
فاثبت الشق منه ضربة ثبتت كما تناول ظلما صاحب الرحبه

قال الخطابي التهويم ان يأخذ الرجل النعاس حتى يخفق برأسه والاهدب الطويل اشفار العينين والاهدل الساقط الشفة السفلى وبعير اهدل اذا كان طويل المشفر مسترخيه فاما الاخذل فانه مائل العنق . ولما كان زياد بحالته المذكورة قدم عليه الهيثم بن الاسود بعهده عَلَى الحجاز فقيل له ان الهيثم بالباب

معه عهدك على الحجاز فقال ويحكم ما اصنع بالهيثم وما معه والله لشربة من ماء اسيغها احب الي من الهيثم وما جاء به وقال ابو الزناد لما حضرت زياد الوفاة قال له ابنه قد هيأت لك ستين ثوبا اكفنك بها فقال يا بني قد دنا من ابيك لباس خير من هذا وقال الامام محمد بن ادريس الشافعي اوصى زياد فقال هذا ما اوصى به زياد بن ابي سفيان حيث اتاه من امر الله ما ينتظر ومن قدرته ما لا ينكر اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف ربه وخاف دينه وان محمدا عبده ورسوله واوصي امير المؤمنين وجماعة المسلمين بتقوي الله حق تقاته ولا يموتن الا وهم مسلمون وان يتعاهدوا كبير امرهم وصغيره فان الثواب في الكبير على قدره في التحمل له والصبر غير قليل في حاجتهم اليه وطاعتهم الله فيه وان الله جعل لعباده عقولا عاقبهم بها على معصيته واثابهم على طاعته فالناس بين محسن بنعمة الله عليه ومسيء بخذلان الله اياه ولله النعمة على المحسن والحجة على المسيء فما احق من تمت نعمة الله عليه في نفسه ورأى العبرة في غيره بان يضع الدنيا بحيث وضعها الله فيعطى ما عليه منها ولا يتكبر بما ليس له فيها فان الدنيا دار لا سبيل الي بقائها ولا بد من لقاء الله فاحذركم الله الذي حذركم نفسه واوصيكم بتعجيل ما اخرت العجزة حتى صاروا الى دار ليست لهم منها اوبة ولا يقدرون فيها على توبة وانا استخلف الله عليكم واستخلفه منكم وقال ابو كعب الجرموزي لما قدم زياد الكوفة قال اى اهل الكوفة اعبد فقيل له فلان الحميري فارسل اليه فأتاه فاذا له سمت حسن فقال زياد لو مال هذا مال اهل الكوفة معه فقال له اني بعثت اليك لخير فقال انى الي الخير لفقير قال بعثت اليك لامولك واعطيك على ان تلزم بيتك فلا تخرج فقال سبحان الله والله لصلاة واحدة في جماعة احب الي من الدنيا كلها ولزيارة اخ في الله وعيادة مريض احب الي من الدنيا كلها فليس الى ذلك سبيل قال فاخرج فصل في جماعة وزر اخوانك وعد المريض والزم شأنك فقال سبحان الله ارى معروفا لا اقول فيه وارى منكراً لا انهي عنه فوالله لمقام من ذلك احب الي من الدنيا كلها وكان الحميري يقال له ابو المغيرة فقال يا ابا المغيرة فهو السيف قال السيف فامر به فضربت عنقه فقيل لزياد وهو في الموت ابشر فقال كيف وابو المغيرة في الطريق مات زياد في السنة التي قتل

فيها حجر الكندي وهي سنة ثلاث وخمسين و يقال مات سنة اربع ورثاه خالد بن بدر العداني بقوله

الم تر ان الارض اصبح خاشعاً لفقد زياد حزنها وسهولها
قضى اجل الدنيا وعاد وانه به شفيت أضغانها ودخولها
وحذرها ما يتقى من امورها وقومها حتى استقام سبيلها
وآثر مرضاها واقسط بينها فهان وقد فاءت اليه عقولها

وقال يرثيه ايضا

ابا المغيرة والدنيا مغيرة وان من غرّ بالدنيا لمغرور
قد كان عندك للمعروف معرفة وكان عندك للنكران تنكير
ولا تلين اذا عوسرت معتسرا وكل امرك ما يوسرت تيسير
لم يعرف الناس من ريب بسنتهم ولم يجل ظلاماً عنهم بور
صلى الآله على ميت وظهره دون الثوية يسفى دونه المور

وقال مسكين الدارمي

رأيت زيادة الاسلام ولت جهارا حين ودعنا زياد

وسيأتي تمام القصيدة في ترجمة مسكين

﴿ زياد ﴾ بن عثمان بن زياد المعروف بابن ابي سفيان البصري كانت له عناية بالحديث روي عن عبد الرحمن بن ابي بكرة انه كان يقول من احب البقاء فليوطن نفسه على المصائب قال البخاري روى عن عباد بن زياد عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وقال ابو حاتم هو مجهول

﴿ زياد ﴾ بن عياض الاشعري قيل ان له صحبة اخرج الحافظ عنه انه قال كل شيءٍ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله قد رأيتكم تفعلونه غير انكم لا تقلسون في العيدين رواه ابن ابي شيبة والخطيب البغدادي (اقول المحفوظ في هذا الحديث عن عياض الاشعري لا عن زياد وزياد هذا عده ابن سعد في التابعين) قال يوسف بن عدي التقليس ان يقعد الجواري والصبيان على افواه الطرق يلعبون بالطبل وغير ذلك وفي رواية انه قال التقليس من السنة وقال جابر التقليس اللعب . قال ابن سعد في الطبقة الاولى من اهل الكوفة زياد بن عياض وقال ابن مندة لا تعرف له صحبه

* زياد * بن مخراق ابو الحارث البصري روى عن معاوية بن قرة وشهر بن حوشب وغيرهما وروى عنه شعبة وابن علية وسفيان بن عيينة وغيرهم وروى الحافظ والمحاملي عنه عن عبد الله بن عمر قال ارسل النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وابا موسى الاشعري الى اليمن فقال تياسرا وتطاوعا وبشرا ولا تنفرا قال فقدمنا اليمن فخطب الناس معاذ بن جبل وخضهم على الاسلام وامرهم بالصدقة والقرآن وقال ان فعلتم ذلك فسلوني اخبركم باهل الجنة واهل النار فمكثوا ما شاء الله ان يمكثوا فقالوا لمعاذ كيف امرتنا اذا نحن تفقهنا فقال اذا ذكر احدكم بخير فهو من اهل الجنة وان ذكر احدكم بسوء فهو من اهل النار وروي الحافظ والامام احمد عن زياد عن معاوية بن قرة عن ابيه ان رجلاً قال يا رسول الله اني لأذبح الشاة وانا ارحمها او قال اني لارحم الشاة ان اذبحها فقال والشاة ان رحمتها رحمك الله . قال مسلم زياد بن مخراق بصري ثقة وقال شعبة اكتبوا عن زياد فانه رجل موسر لا يكذب ولا تكتبوا عن الفقراء فانهم يكذبون لكم ووثقه يحيي بن معين وقال ابن خراش هو بصري صدوق

* زياد * بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع ابو امامة المعروف بالنابغة الذبياني احد شعراء الجاهلية المشهورين ومن اعيان فحولهم المذكورين وفد على عمرو بن الحارث ابن ابي شمر الغساني وكان قد وفد عليه حسان بن ثابت وتقدم ذكر ذلك وامتدح عمر بقصيدته التي اولها

كليني لهم يا اميمة ناصب	وليل اقاسية بطيء الكواكب
(وصدر اراح الليل عاذب همه	تضاعف فيه الحزن من كل جانب
تقاعس حتى قلت ليس بمنقض	وليس الذي يهدي النجوم بآيب)

يقول فيها

حلفت يميناً غير ذي مثنوية	ولا علم الا حسن ظني بغائب
عليّ لعمرو نعمة بعد نعمة	لوالده ليست بذات عقارب
لئن كان للقبرين قبر بجلق	وقبر بصيداء التي عند حارب
وللحارث الجفني سيد قومه	ليلتمسن بالجمع ارض المحارب

وهذه القصيدة من مختار شعره وهي التي يقول فيها

رقاق النعال طيب حجزاتهم　　يحيون بالريحان يوم السباسب

قال الاصمعي النابغة الجعدي هو عبد الله بن قيس عاش مائة وستين سنة واما النابغة الذبياني فهو زياد بن حاتم بن معاوية وقال الجمحي في كتاب طبقات شعراء الجاهلية في الطبقة الاولى منهم نابغة بني ذبيان واسمه زياد بن معاوية ويكنى بابي امامة وكذا قال ابو عمرو الشيباني وابو الحسن الدارقطني وسمي النابغة بقوله

وحلت في بني القين بن جسر　　فقد نبغت لنا منهم شؤون

(الحاصل ان المؤرخين والنسابين اتفقوا على ان زياداً النابغة هو ابن معاوية فقول الاصمعي هو زياد بن حاتم بن معاوية وهم منه والله اعلم) قال الاصمعي اول ما تكلم به النابغة من الشعر انه حضر مع عمه عند رجل وكان عمه يشاهد به الناس ويخاف ان يكون عييا فوضع الرجل كأساً في يده وقال

أطيب كؤوسنا لو لا قذاها　　وتحتمل الجليس على اذاها

فقال النابغة

قذاها ان صاحبها بخيل　　يحاسب نفسه بكم اشتراها

وقال ربعي بن خراش وفدنا على عمر بن الخطاب فقال من الذي يقول

حلفت فلم تترك لنفسك ريبة　　وليس وراء الله للمرء مهرب

فلست بمستبق اخا لا تلمه　　على شعث اي الرجال المهذب

قالو النابغة قال فمن القائل

الا سليمان اذ قال المليك له　　قم في البرية فاحددها عن الفند

قالوا النابغة قال فمن القائل

اتيتك عاريا خلقا ثيابي　　على وجل تظن بي الظنون

فالفيت الامانة لم تخنها　　كذلك كان نوح لا يخون

قالوا النابغة قال فمن الذي يقول

ولست بداخر لغد طعاما　　حذار غد لكل غد طعام

قلنا النابغة قال النابغة اشعر شعرائكم واعلم الناس بالشعر ولما كان ابن عباس اميراً على البصرة قام اليه اعرابي فقال من اشعر الناس فقال قل يا ابا الاسود فقال ابو الاسود اشعر الناس الذي يقول

فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع

قال هذا نابغة بني ذبيان وقيل لحسان من اشعر الناس فقال ابو امامة يعني النابغة الذبياني قال ابو عمرو بن العلاء كان اوس بن حجر فحل العرب فلما نشأ النابغة طأطأ منه وذكر عنده النابغة وزهيرا فقال ما كان زهير يصلح ان يكون اخيذا للنابغة وقال الازدي كان يقال اشعر الناس امرؤ القيس اذا ركب وزهير اذا رغب والنابغة اذا رهب وقيل لبشار من اشعر الناس فقال اختلف الناس في ذلك فاجمع اهل البصرة عَلَى امرئ القيس وطرفة بن العبد واجمع اهل الكوفة عَلَى بشر بن ابي حازم والاعشي الهمداني واجمع اهل الحجاز عَلَى النابغة وزهير فقيل له فاهل الشام عَلَى من اجمعوا قال عَلَى جرير والفرزدق والاخطل وكان الاخطل دونهما فقيل له فجرير اشعر ام الفرزدق فقال كان جرير يقول المراثي ولقد ناحوا عَلَى النوار امرأة الفرزدق بشعر جرير وقال حسان بن ثابت خرجت وافدا عَلَى النعمان بن المنذر فلما قدمت بلاده لقيني رجل فسألني عن وجهي وما اقدمني فاخبرته فانزلني عليه واذا هو صائغ من اهل تلك البلاد فقال لي ممن الرجل قلت من اهل الحجاز قال من اي الحجاز قلت من اهل يثرب قال كن خزرجيا قلت انا من بني الخزرج قال كن نجاريا قلت اني من بني النجار قال كن حسانا فقلت اني انا هو قال قد كنت احب لقاءك وان اصف لك هذا الرجل فليس احد اخبر به مني وما ينبغي ان تعرفه من امره ويكون عملك فيه انك اذا لقيت حاجبه فانتسبت له وذكرت مقدمك تركك شهرا لا يرد عليك شيئا ثم يقول لك حينما تلقاه من انت زعمت فتنتسب له فيعرفك وما اقدمك ثم يتركك شهرا ثم يستأذن لك فاذا دخلت عَلَى النعمان فستجد عنده قوما يستنشدونك فلا تنشد حتي يستنشدك هو فاذا انشدت ثم قطعت فسيمد يدك من عنده ويقولون انشد يا فلان فلا تنشد شيئا حتى يأمرك هو فاذا فعلت ذلك فانظر ما ثوابه وما يكون منه فهذا ما ينبغي ان تعرفه من خبره ويكون عملك عليه فلقيت الحاجب فوجدت الذي وصف لي صحيحا ثم ادخلني عَلَى النعمان فاستنشدني من عنده فلم انشد حتي استنشدني هو فلما انشدت اعجب بشعري هو والحضور وقالوا زدنا وانشدنا فلم اجبهم حتى استزادني هو فزدت فاكرمني واجازني وانصرفت الى صاحبي فاخبرته فقال لا يزال لك هكذا

حتي يقدم ابو امامة يعني النابغة فاذا قدم ابو امامة فلا حظ لاحد فيه من الشعراء قال حسان فاقمت على بابه اياما ثم دخلت عليه ليلة العشاء فاتى ببطيخ فاكل منه جلساؤه فامتلأ وجه واحد ببعض البطيخ فضحك منه بطال على باب النعمان فنظر اليه النعمان وقال الجليسي تهزأ احرقا صليقيه بالشمعة فاحرق صليقاه والصليقان ناحيتا العنق واقمت على ذلك اياما في لطف منه وكرامة فاتيته يوما كانت ترد عليه فيه النعم السود ولم يكن بارض العرب بعير اسود الا للنعمان فاني لجالس اذ سمعت صوتا من خلف قبة يقول

انام ام يسمع رب القبه   ياأوهب الناس لعيس صلبه

ضرابة بالمشفر الاذبه   ذات نجا في يديها حدبه

قال ابو بكر الحدب الطول قال النعمان ابو امامة ادخلوه فلما دخل انشده قصيدته التي على الباء

ولست بمستبق اخا لا تلمه   على شعث اي الرجال المهذب

وقصيدته التي على العين

خطاطيف حجن في حبال متينة   تمد بها ايد اليك نوازع

فامر له بالف بعير من الابل السود فيها رعاؤها ومظالها وكلابها قال حسان فانصرفت وما ادري اكنت له احسد على جودة شعره ام على ما اصاب من جزيل عطيته ثم عدت الى صاحبي فاخبرته فقال ارحل فلا شئ لك عنده بعد مقدم النابغة فرجعت الى بلادي وقال النابغة للنعمان يوما

تراك الارض ام مدت حقا   ويحيي ما حييت بها ثقيلا

فقال النعمان هذا بيت ان انت لم تتبعه بما يوضح معناه فهو الى الهجاء اقرب منه الى المدح فاراد ذلك النابغة فعسر عليه فقال أجلني فقال قد اجلتك ثلاثا فان انت اتبعته ما يوضح معناه فلك مائة من العصافير نجائب والا فضربة بالسيف اخذت منك ما اخذت فاتى النابغة زهيرا بن ابي سلمى فاخبره فقال زهير اخرج بنا الى البرية فان الشعر برى فخرجا وتبعهما كعب بن زهير فقال يا عم اردفني فصاح ابوه فقال دع ابن اخي يكون معنا فاردفه فتحا ولا البيت مليا فلم يأتهما ما يريدان فقال كعب يا عم ما يمنعك ان تقول

وذاك بان حللت العز منها   فتمنع جانبيها ان تميلا

فقال النابغة جاء بها ورب الكعبة لسنا والله في شيء قد جعلت لك يا ابن اخي ما جعل لي قال وما جعل لك يا عم قال مائة من العصافير نجائب قال ما كنت لآخذ عَلَى شعري صفداً فاتى بها النابغة النعمان فاخذ منه مائة ناقة سوداء الحدق · وقال النابغة ليزيد بن الصعق الكلابي

فان يقدر على ابو قبيس يحط من المعيشة في هوان

ويخضب لحية غدرت وخانت باحمر من نجيع الخوف قاني

وكنت امينه لو لم يخنه ولكن لا امانة لليماني

وكانت العرب تسمي ارض تهامة كلها يمانية وديار بني كلاب يمانية فقال يزيد بن الصعق لاصحابه طأطؤا رؤوسكم يخرجكم هذا الشعر الى غيركم يريد بذلك ان يظن الناس انه عني رجلا من اهل اليمن ولما كانت الواقعة بين قومه و بين عامر بن الطفيل كان النابغة غائبا فلما قدم سأل قومه عما قالوا لعامر وقال لهم فانشدوه فقال

ان يك عامر قد قال جهلا فان مظنة الجهل الشباب

فكن كأبيك او كأبى براه تصادفك الحكومة والصواب

ولا تذهب بقلبك طائشات من الخيلاء ليس لهن باب

فان تكن الفوارس يوم حسى اصابوا من لقائك ما اصابوا

فما ان كان من نسب بعيد ولكن ادركوك وهم غضاب

فوارس من منولة غير ميل ومرة فوق جمعهم العقاب

فلما ورد شعر النابغة هذا عَلَى عامر قال ما هجانى احد حتى هجاني النابغة جعلني القوم رئيسا وجعلنى النابغة سفيها جاهلا وتهكم بي ·

وله ايضا

لايهنئ الناس مايرعون من كلأ وما يسوقون من اهل ومن مال

بعد ابن عاتكة الثاوي عَلَى مضض اضحى ببلدة لا عم ولا خال

سهل الخليقة مشاء باقدحه الي ذوات الذري حمال اثقال

حسب الخليطين ان الارض بينهما هذا عليها وهذا تحتها بالي

وله ايضا

ودع امامة ان اردت رواحا وطويت كشحا دونهم وجناحا

بوداع لا ملق ولا متكاره لا بل يعل تحية وصفاحا
واهجرهم هجر الصديق صديقه حتى تلاقيهم عليك شحاحا
لا خير في عزم بغير روية والشك وهن ان اردت سراحا
فاستبق ودك للصديق ولا تكن قينا يعض بغارب ملحاحا
ضغثا يدخل تحته احلاسه شد البطان فما يريد براحا
والرفق يمن والأناة سعادة فاستأن في رفق تلاق نجاحا
واليأس عما فات يعقب راحة ولرب مطعمة تعود ذباحا

ودخل يزيد بن مزيد على الرشيد فقال له يا يزيد من الذي يقول فيك

لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل
قد عود الطير عادات نقربها فهن يتبعنه في كل مرتحل

فقال لا ادري يا امير المؤمنين قال افيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فانصرف خجلا فقال لحاجبه من بالباب من الشعراء فقال مسلم بن الوليد قال ومنذ كم وهو مقيم بالباب فقال منذ زمان طويل منعته من الوصول اليك لما ارى من اضاقتك قال ادخله فدخل فانشده

اجررت حبل خليع بالصبا غزل وقصرت همم العذال عن عزلي
ردوا البكاء على عين الطموح هوى مفرق بين توديع ومنتقل
اما كفى البين ان ارمى باسهمه حتى رماني بلحظ الاعين النجل
مما جنت لي وان كانت مني صدقت صبابة بين انواء ومرتحل

حتى ختمها فقال للوكيل بع ضيعتي الفلانية واعطه نصف ثمنها واحتبس النصف الآخر لنفقتنا فباعها بمائة الف درهم فاعطى مسلما خمسين الفا ودفع النصف الى الرشيد فاستحضر يزيد فسأله عن الحديث فاعلمه الخبر فقال قد امرت لك بمائتي الف فاسترجع الضيعة بمائة الف وتزيد الشاعر خمسين الفا وتحبس خمسين الفا لنفسك قال ابو بكر ابن الانباري قد سرق مسلم بن الوليد هذا المعنى من قول النابغة

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب
صرائح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الصفان اول غالب
لهن عليهم عادة قد عرفنها اذا عرض الخطي فوق الكواثب

الكواثب ما يقرب من مسج الفرس

❊ زياد ❊ بن ميسرة وهو زياد بن ابي زياد المدني مولى عبد الله بن عياش ابن ابي ربيعة المخزومي روى عن ابن عباس وانس بن مالك وغيرهما وروى عنه مالك بن انس ومحمد بن اسحاق وغيرهما وسكن دمشق وروي عن ابن عياش انه قال انصرفت من الظهر انا وعمر حين صلاها هشام بن اسماعيل بالناس اذ كان على المدينة فدخلنا على عمرو بن عبد الله بن ابي طلحة نعوده في شكوى له فما قعدنا وما سألنا عنه الاقياما ثم انصرفنا فدخلنا على انس بن مالك في داره وهي الى جنب دار ابي طلحة قال فلما قعدنا اتته الجارية فقالت الصلاة يا ابا حمزة قال فقلنا اي صلاة هذه رحمك الله قال العصر فقلنا انما صلينا الظهر الآن قال انكم تركتم الصلاة يعني نسيتموها او قال نسيتموها حتى تركتموها اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت انا والساعة كهاتين ومد اصبعه السبابة والوسطى وروي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على قبر سعد بن معاذ ثم استرجع فقال لو نجا احد من فتنة القبر او الهم او ضمه لنجا سعد بن معاذ لقد ضم ضمة ثم روهي عنه قال مالك كان عمر بن عبد العزيز يكرم زيادا وكان عبدا فدخل عليه يوما والامويون هناك ينتظرون الدخول عليه فقال هشام اما رضي ابن عبد العزيز أن يصنع ما يصنع حتى اذن لعبد ابن عياش يتخطى رقابنا فقال الفرزدق من هذا فقالوا رجل من اهل المدينة من القراء عبد مملوك فقال الفرزدق

يا ايها القارئ المرخي عمامته هذا زمانك اني قد خلا زمني

قال ابن سعد كان زياد بدمشق وكان له بها عقب واسم ابيه ميسرة قال الامام مالك كان زياد يلبس الصوف ويكون وحده ولا يكاد يجالس احدا وكانت فيه لكنة وكان الناس قد اعانوه في فكاك رقبته واسرعوا في ذلك ففضل بعد الذي قوطع عليه مال كثير فرده زياد الى من كان اعانه بالحصص وكتبهم عنده فلم يزل يدعو لهم حتى مات وكان معتزلا لا يكاد يجلس مع كل احد انما هو ابدا يخلو وحده بعد العصر وبعد الصبح وقال مالك ايضا دخل على عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ خليفة فدخل وعليه ثياب من صوف فسلم وجلس ثم ذكر انه لم يسلم على امير المؤمنين فاستعظم ذلك فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال عمر اما انا فلم انكر الاولى وقال ايضا قال مزاحم

مولى عمر بن عبد العزيز اشتريت لعمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة كساء
خز بستمائة دينار او بسبعمائة دينار فجعل يجسه و يقول انه لخشن فلما ولي
الخلافة قال اني لاجد البرد فاشتريت له كساء بعشرة دراهم فلما اتيته به جعل
يجسه و يقول انه للين فضحكت فقال مم تضحك فقلت اما تذكر حين اشتريت
لك كساء بستمائة دينار او بسبعمائة دينار فجعلت تقول انه لخشن وتقول لهذا
انه للين فقال يا مزاحم لئن كان عيش سليمان بن عبد الملك وعيش زياد واحدا
لان اعيش في الدنيا بعيش سليمان احب الي وائن كان زياد صبر في الدنيا على
العيش الذي يعيشه لكي يطيب له العيش في الآخرة فوالله لان اصبر على مثل
عيش زياد هذه الايام القلائل ليطيب لي العيش في الآخرة في تلك الايام
الكثيرة احب الي وقال مالك كان زياد لا يأكل اللحم وكانت له دريهمات
يعالج له فيهن ودخل على عمر بن عبد العزيز فوعظه وقربه وكان بينهما كلام
كثير وكان عمر يتغدى فبصر بزياد فامر حرسيا ان يكون معه فلما خرج الناس
و بقي زياد جلس اليه عمر ثم امر فاطمة ان تسلم عليه ثم قال لها يا فاطمة هذا
زياد عليه جبة صوف وعمر قد ولي امر الامة فحاسب نفسه حتى قام الى البيت
فقضي عبرته يعني بكي ثم خرج ففعل ذلك ثلاث مرات فقالت فاطمة يا زياد
هذا امرنا وامره ما فرحنا به ولا قرت اعيننا منذ ولي وقال زياد دخلت
على عمر بن عبد العزيز وهو خليفة في ليلة شاتية وفي بيته كانون وهو على
كتابه فجلست اصطلي على الكانون فلما فرغ من كتابه جلس معي على الكانون
فقال لي يا زياد قص علي فقلت ما انا بقاص يا امير المؤمنين فقال تكلم فقلت
ان المرء لا ينفعه من دخل الجنة اذا هو دخل النار ولا يضره من دخل النار
غداً اذا هو دخل الجنة فقال نعم صدقت فبكى عمر حتى اطفأ بعض الجمر الذي
كان في الكانون وقال محمد بن المنكدر تركت زياداً في المسجد يخاصم نفسه
و يقول لها اجلسي اين تريدين ان تذهبين اتخرجين الى احسن من هذا
المسجد انظري ما فيه تريدين ان تبصري دار فلان ودار فلان وكان يقول
لنفسه مالك من الطعام الا هذا الخبز والزيت ومالك من الثياب الا هذين
الثوبين ومالك من النساء الا هذه العجوز التي قلت لها افتحبين ان تموتي فقالت
انا اصبر على هذا العيش وقال لمحمد بن المنكدر وصفوان بن سليم الجد الجد

والحذر الحذر فان يكن الامر على ما توجوه كان ما عملتماه فضلا والا لم تلوما انفسكما وقال عامر بن عبد الله والله لاجهدن ثم والله لاجهدن فان نجوت فبرحمة ربي والا لم آلم نفسي وكان زياد يقول الصبر عن معاصي الله خير من الصبر على الاغلال وقال ما قوتي من الدنيا الا نصف مد في اليوم (اي نصف حفنة بحفنة رجل معتدل) وانما الباقي ما ستر عورتي وانما ابتني ما اكن رأسي والله لوددت انه حماني من الآخرة ولا اعذب بالنار وقال انا من ان امنع الدعاء اخوف مني من ان امنع الاجابة وكان يقول عليك بالحذر فان كان ما يقول اصحابك هؤلاء من الرخص حقا لم يضرك وان كان الامر على غير ذلك كنت قد اخذت بالحذر ولما كان مملوكا عرض عليه عمر بن عبد العزيز ان يشتريه من الفيء فأبى قال مالك فلا ادري لأي شيء فعل ذلك

﴿ زياد ﴾ بن النضر ويقال ابو عمرو ويقال ابو عائشة الحارثي من اهل الكوفة حدث عن ابي هريرة وروى عنه الشعبي وعبد الملك بن عمير . اسند الحافظ وابو يعلى وابن ابي شيبة عن زياد ان رجلا قال لابي هريرة انت الذي تنهي الناس عن صوم يوم الجمعة قال لا ورب هذه البنية ما انا نهيت عنه نهى عنه محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الحافظ والدولابي عن زياد قال قال ابو هريرة ورب هذه البنية لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين حتى قضى صلاته وقال زياد كنت صديقا ليزيد قبل ان تفضي الخلافة اليه فلما افضت اليه اتيته فاكرمني وانزلني معه في الدار فلما كان ذات يوم استحم ثم جاءني يطير في مشيته عليه سبنيية مضلعة كأن جلده يقطر دما فما رأيت منظراً احسن منه فالقى له كرسي فجلس عليه ثم قال يا ابا عمرو قم فاستحم ففكرت في نفسي وفي غضون جلدي فقلت لا يراها مني ابدا فقلت يا امير المؤمنين اذا افضت علي الماء اخذتني قشعريرة فقال لا عليك يا جارية اسقيني فاتته جارية حسناء في يدها اناء فيه شراب ما رأيت شرابا احسن منه فشرب به حتى اتي عليه ثم قال يا جارية اسقي ابا عمرو فقلت في نفسي انا لله وانا اليه راجعون الخمر ورب الكعبة فقلت في نفسي اشرب به واتوب قال فجاءتني بالقدح فشربت فوالله ما سلسلت شرابا قط مثله قال فلما فرغت قال ابا عمر قلت لبيك يا امير المؤمنين قال اتدري ما هذا الشراب فقلت لا والله يا امير المؤمنين

لا اني لم اسلسل شرابا مثله قال هذا رمان حلوان بعسل اضبهان بز بيب الطائف بسكر الاهواز بماء بردا وحكى الشعبي عن زياد قال كنا على غدير لنا في الجاهلية ومعنا رجل من الحي يقال له عمرو بن مالك معه بنية له شابة على ظهرها ذؤابة فقال لها ابوها خذي هذا الاناء واتي الغدير فجيئينا بشيء من مائه فانطلقت فوافقها عليه جان فاختطفها فذهب بها فلما فقدناها نادى ابوها في الحي فخرجنا على كل صعب وذلول وقصدنا كل شعب ونقب فلم نجد لها اثراً ومضت على ذلك السنون حتى كان زمن عمر بن الخطاب فاذا هي قد جاءت وقد عفا شعرها واظفارها وتغيرت حالها فقال لها ابوها اي بنية اين كنت وقام اليها يقبلها و يشم ريحها فقالت يا ابه اتذكر ليلة الغدير قال نعم قالت فانه وافقني عليه جان فاختطفني فذهب بي فلم ازل فيهم حتى اذا كان الآن غزا هو واهله قوما مشركين فجعل لله عليه نذراً ان هم ظفروا بعدوهم ان يعتقني و يردني الى اهلي فظفروا فحملني فاصبحت عندكم وقد جعل بيني و بينه امارة ان انا احتجت اليه ان اولول بصوتي فانه يحضرني قال فاخذ ابوها من شعرها واظفارها واصلح من شأنها وزوجها رجلا من اهله فوقع بينها و بينه ذات يوم ما يقع بين المرأة و بعلها فعيرها وقال يا مجنونة والله ان نشأت الا في الجن فصاحت وولولت باعلى صوتها فاذا هاتف يهتف يا معاشر بني الحارث اجتمعوا وكونوا حيا كراما فاجتمعنا فقلنا ما انت يرحمك الله فانا نسمع صوتاً ولا نرى شخصا فقال انا صاحب فلانة رعيتها في الجاهلية بحسبي وصنتها في الاسلام بديني والله ما نلت منها محرما قط واستغاثت في هذا الوقت فحضرت فسألتها عن امرها فزعمت ان زوجها عيرها بان كانت فينا ووالله لو كنت تقدمت اليه لفقأت عينه قال فقلنا يا عبد الله لك الحباء والجزاء والمكافأة فقال ذلك اليه يعني الزوج قال فقامت اليه عجوز من الحي فقالت اسألك عن شيء فقال سلي فقالت ان لي بنية عزيسا اصابتها الحصبة فتمزق رأسها وقد اخذتها حمى الربع فهل لها من دواء فقال نعم اعهدي الى ذباب الماء الطويل القوائم الذي يكون على افواه الانهار فخذي منها واحدة فاجعليها في سبعة الوان من اصفرها واحمرها واخضرها واسودها وابيضها واكحلها وازرقها ثم افتلي ذلك الصوف باطراف اصابعك ثم اعقديه على عضدها اليسرى ففعلت امها ذلك فكأنما نشطت من عقال

﴿ زياد ﴾ بن ابي الورد المشجعي الكاتب كان من امراء دمشق ولما اختلف الناس على مروان بن محمد و بلغ طاغية الروم ذلك نزل على مرعش وكان مروان نازلاً على حمص فكتب الى مرعش يخبرهم بانه بلغه ما نزل بهم و يأمرهم بالصبر وانه قد وجه اليهم عسكراً و بعث الكتاب مع رجل من الطلائع وامره ان يأتي اهل مرعش من حيث يراه الروم و يطمعون فيه فاذا خرج الروم اليه يلقي الكتاب و يهرب ففعل ذلك واخذ الروم الكتاب الى طاغيتهم فكان ذلك سبباً لاجابته اهل مرعش على امانهم على دمائهم واموالهم واهليهم فكاتب اهل مرعش الطاغية على ذلك وفتحوا مدينتهم وقد استووا على دوابهم وحملوا اهليهم فاوقف الطاغية الروم صفين على باب مرعش وقد سلوا سيوفهم وقربوا بعضها الى بعض ومر المسلمون تحتها حتى نفذوا والروم يقولون لهم انا قدرنا ووفينا ثم جلوا عن المسلمين وخربوا حصن مرعش وقفلوا الى بلادهم ولما فرغ مروان من اهل حمص قطع بعثا على اهل الشام الى بنيان مرعش وجعل الرئيس على البنائين زياد بن ابي الورد

﴿ زياد ﴾ مولى آل دراج القرشي الجمحي حدث عن ابي بكر الصديق انه رآه يضع يمينه على شماله في الصلاة . ذكر ابو زرعة زيادا هذا في الطبقة التي تلي الصحابة

ذكر من اسمه زيد

﴿ زيد ﴾ بن احمد بن عبيد بن فضالة ابو القاسم ابن ابي الفتح الماهر شاعر وابن شاعر ومن شعره

له موضع في القلب ليس بمشترك	وان كان منه آخذا فوق ما ترك
عزيز يصيد القلب قبل مصيده	من اللحظ منصوب الحمائل والشرك
اقول لطرفي فيه عرضتني لمن	اذاب فؤادي في هواه واسهرك
وقلت لليل موئس من صباحه	اطلت لو رشاي عندي لقصرك
وحتى متى ارعي نجومك لابسا	دحال اذا ما ضرغ الهوم شمرك

وما كان حالي على النجم خافيا ولو قد سألت النجم عني لاخبرك
وللدمع في جفني مجال وللجوى وللصبر ما بين الجوانح معترك

قال الحافظ وهي قصيدة نحو اربعين بيتا وله شعر كثير (اقول لكنه لم يذكر منه غير هذه القطعة)

﴿ زيد ﴾ بن احمد بن علي ابو العلاء الصوري الاصم كانت له عناية بالحديث وروى بسنده الى ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق توفي سنة اربع وستين واربعمائة (اقول هذا الحديث اورده الامام مالك في الموطأ بلاغا ولم يذكر له سندا وقال شارحه رواه احمد وقاسم بن اصبغ والحاكم والخرائطى برجال الصحيح عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابى هريرة ورواه الحافظ من طريق المترجم مسندا قال ابن عبد البر هو حديث مدني صحيح متصل من وجوه صحاح عن ابي هريرة وغيره وروي الطبراني عن جابر مرفوعا ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الافعال وعزاه الديلمى لاحمد عن معاذ قال السخاوي وما رأيته فيه والذي رأيته فيه عن ابي هريرة)

﴿ زيد ﴾ بن ابراهيم بن الحسين بن ابى النجود الفقيه سمع الحديث بدمشق من ابن ابى الحديد وصنف جزءاً في فضل الذكر في الاوقات

﴿ زيد ﴾ بن ارطاة بن حذافة بن لوذان الفزاري اخو عدي بن ارطاة روي عن ابى الدرداء وابى امامة مرسلا وعن جبير بن نفير واسند الحافظ عنه عن جبير ان ابن عمر رأى فتى وهو يصلي قد اطال صلاته واطنب فيها فقال من يعرف هذا فقال رجل انا فقال ابن عمر لو كنت اعرفه لامرته ان يطيل الركوع والسجود فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام يصلي اتى بذنوبه فجعلت على رأسه او على عاتقه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه واسند اليه ايضا عن جبير عن ابي الدرداء ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ابغوني الضعفاء فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم ورواه بلفظ فانكم ترزقون وتنصرون بضعفائكم واسند اليه عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قال حين يصبح لا اله الا الله والله اكبر عتق الله رقبته من النار وعنه عن ابي الدرداء قال عهد الينا رسول الله صلي

الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عَلَى امتي الائمة المضلين . سئل ابو زرعة عن المترجم فقال لا بأس به قال ابن ابي حاتم روي عن ابي الدرداء مرسلا وعن ابي امامة مرسلا وقال صالح بن احمد قال ابي هو تابعي ثقة

﴿ زيد ﴾ بن ارقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الاغر بن ثعلبة وقيل بن تغلب بن كعب بن الخزرج ابو عمرو ويقال ابو عامر ويقال ابو سعد ويقال ابو سعيد ويقال ابو انيسة الانصاري له صحبة سكن الكوفة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث روى عنه عبد الرحمن ابن ابي ليلا وابو اسحاق السبيعي وطاوس وجماعة وشهد غزوة موتة قال عبد الله بن الفضل الهاشمي قال انس بن مالك حزنت عَلَى من اصيب بالحرة من قومي فكتبت الي زيد بن ارقم وبلغته شدة حزني فاخبرني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار فسأل أنسا بعض من كان عنده عن زيد بن ارقم فقال هو الذي يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي اوفي الله باذنه قال الزهري سمع رجلا من المنافقين ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يقول لئن كان هذا صادقا فلنحن شر من الحمير فقال زيد بن ارقم فقد والله صدق ولأنت اشر من الحمار فرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجحده القائل فانزل الله عَلَى رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا فكان ما انزل الله من هذه الآية تصديقا لزيد بن ارقم قال الدارقطني هذا حديث غريب من حديث عبد الله بن الفضل الهاشمي عن انس بن مالك تفرد به موسى بن عقبة عنه وعن يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين وعمر بن مسلم الي زيد بن ارقم في داره فقال حصين يا زيد لقيت خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزوت معه وصليت خلفه فحدثنا ما سمعت منه وشهدت معه فقال اي اخي كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعى عنه فما حدثتكم فاقبلوه وما لم احدثكم فلا تكلفونيه ثم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فأجيب واني تارك فيكم الثقلين اولها كتاب الله فيه الهدى والنور فحث عَلَى كتاب الله ورغب فيه واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي

قال حصين يا زيد ومن اهل بيته اليست نساؤه قال ان نساءه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده فقال من فقال آل عباس وآل علي وآل عقيل وآل جعفر قال كل هؤلاء تحرم عليهم الصدقة وقال زيد بن ارقم كنت يتيما لعبد الله بن رواحة فخرجت معه الى موءتة فبينما انا في رحله ليلة اذ سمعته يقول

اذا ادنيتني وحملت رحلي　　　مسيرة اربع بعد الحساء
وجاء المؤمنون وغادروني　　　بارض الروم مشهود الثواء
وردك كل ذي نسب قريب　　　الى الرحمن وانقطع الاخاء
هنالك لا ابالي سعى ساع　　　ولا يحلل اسافله رياء
فشأنك انعمي وخلاك دمي　　　ولا ارجع الى اهلي ورائي

فلما سمعته يتمثل بهذه الابيات بكيت فضربني بالدرة وقال ما يضرك ان يرزقني الله الشهادة فاستريح من الدنيا واهلها و يرجع بين شيعتي رحلي قال خليفة بن خياط مات زيد بن ارقم سنة ست وستين وقال ابن سعد سنة ثمان وستين واول مشاهده المريسيع وقال البخاري في التاريخ سكن الكوفة وشهد مع علي المشاهد وقال الحاكم غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة وسكن الكوفة وابتنى داراً في كنده واستصغره النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد واسند الحافظ عنه انه قال رمدت عيني فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرمد فقال يا زيد بن ارقم ان كانت عينك لما بها كيف تصنع قلت اصبر واحتسب فقال يا زيد بن ارقم ان كانت عينك لما بها ثم صبرت واحتسبت دخلت الجنة وفي لفظ لتلقين الله ليس عليك ذنب واخرجه من طريق ابي يعلي بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على يزيد بن ارقم يعوده من مرض كان به فقال ليس عليك من مرضك هذا بأس ولكنه كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت فقال اذن احتسب واصبر قال اذاً تدخل الجنة بغير حساب قال فعمي بعد ما مات النبي صلى الله عليه وسلم ثم رد الله عليه بصره ثم مات ورواه البيهقي ورواه الحافظ بنحوه من طرق متعددة وعنه ايضا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فسمعت عبد الله بن ابي يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من عنده وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن

الأعز منهـا الأذل فحدثت عمي فأتى النبي صلى الله عليـه وسلم فاخبره فدعاني رسول الله فسـألني فاخبرته فبعث الى عبد الله ابن ابي واصحـابه فجاؤا فحلفوا بالله ماقـالوا فصدقه رسولـــ الله وكذبني فدخلني من الهم مالم يدخل مثله قط وجلست في البيت فقال لي عمي ماأردت ان كذبك رسول الله ومقتك فأنزل الله تعـالى اذا جاءك المنافقون فدعاهم رسول الله فقرأ عليهم ثم قال ان الله صدقك يا زيد وفي رواية فجلست في البيت وقال لي عمي ما اردت الى ان كذبك رسول الله ومقتك وكذبك المسلمون قال فاتاني رسول الله وعرك اذ وضحك في وجهي فما كان يسـرني بها الدنيا ثم اتاني ابو بكر فقال لي ما قال لك رسول الله فقلت ما قال الا ان عرك اذني وضحك في وجهي قال ابشر ثم اتاني عمر فقلت له مثل ذلك قال فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون فارسل اليَّ رسول الله فقرأها وقال ان الله قـد صدقك ورواه بنحوه ابو يعلى وفيه وتلى هاتين الآيتين هم الذين يقولون لا تنفقوا عَلَى من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ آخر الآيتين ورواه بنحوه الامام احمد ايضا وابن ابى شيبة وفيه غزونا مع رسول الله صلى الله عليـه وسلم ومعنا ناس من العرب وكنا نبتدر المـاء وكان الاعراب يسبقونا ويسبق الاعرابي اصحابه فيملأ الحوض ويجعل حوله حجارة ويجعل عليها نطعا حتى يجيء اصحابـه قال فجاء رجل من الانصار فارخى زمام ناقته لتشـرب فابى ان يدعه فانتزع حجرا ففاض الماء فرفع الاعرابى خشبة فضـرب بهـا رأس الانصـاري فاتى عبد الله ابن ابي رأس المنافقين وكان من اصحابه فغضب وقـال لا تنفقوا على من عنـد رسول الله حتى ينفض من حوله من الاعراب وكانوا يحضـرون رسول الله عند الطعام فقـال عبد الله لاصحابه اذا انفضوا من عند محمد فاتوا محمداً بالطعام فليأكل هو ومن عنده ثم قال لاصحـابه ان رجعتم الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ثم ساق الحديث بنحو ما تقدم واخرج الحـافظ وابن ابى شيبة عن زيد انه قال سمعت يوما يقولون انطلقوا بنـا الى هذا الرجل فان يك نبيا كنا اسعد الناس به وان يك ملكا عشى نعيش في جناحه فسمعت ذلك منهم فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فانتهوا الى حجره فجعلوا ينادون يا محمد يا محمد فانزل الله تعـالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون قالـــ فاخذ النبي صلى

الله عليه وسلم بأذني وقال صدق الله قولك يا زيد ورواه الحاكم واخرج الحافظ والامام احمد عن ابي المنهال قال سألت البراء عن الصرف فقال سل زيد بن ارقم فانه خير مني واعلم وقال له ابو ليلى حدثنا فقال كبرنا ونسينا والحديث عن رسول الله شديد

❊ زيد ❊ بن اسلم ابو اسامة و يقال ابو عبد الله العدوي مولى عمر بن الخطاب روى عن ابن عمر وانس بن مالك وابيه اسلم وابي صالح ذكوان السمان وعطاء بن يسار وغيرهم وروى عنه الزهري ومالك بن انس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وجماعة وكان مع عمر بن عبد العزيز في خلافته واستقدمه الوليد بن يزيد في جماعة من فقهاء المدينة مستفتيا لهم في الطلاق قبل النكاح وروى الامام احمد عن سفيان عن زيد بن اسلم عن عبد الله قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد بني عمرو بن عوف مسجدا يصلي فيه فدخلت عليه وجاءت الانصار يسلمون عليه ودخل معهم صهيب فسألت صهيبا كيف كان رسول الله يصنع اذا سلم عليه قال يشير بيده قال سفيان قلت زيد يسأل زيدا انت سمعته من عبد الله وهبته ان اسأله فقال يا امامة سمعته من عبد الله بن عمر قال اما انا فقد رأيته وكلمته (فيه دليل على جواز رد السلام بالاشارة) وروى مالك عن زيد عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني انمار فبينا انا نازل تحت شجرة قلت يا رسول الله هلم الى الظل فنزل رسول الله فقمت الى غرارة لنا فالتمست فوجدت جرو قثاء فكسرته ثم قربته الى رسول الله فقال من اين لك هذا فقلت خرجنا به من المدينة قال جابر وعندنا صاحب لنا نجهزه فذهب يرعى ظهرنا فجهزته فذهب الى الظهر وعليه ثوبان قد خلقا قال فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما له ثوبان غير هذين فقلت بلى يا رسول الله له ثوبان في العيبة كسوته اياهما قال فادعه فمره يلبسهما قال فدعوته فلبسهما ثم ولى وذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله ضرب الله عنقه اليس هذا خير فسمعه رجل فقال يا رسول الله في سبيل الله فقال رسول الله في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله اخرجه النسائي من حديث مالك عن قتيبة وعن هارون الحمال عن معن عن مالك وعن زيد عن عبد الله بن جريج قال قلت

لابن عمر يا ابا عبد الرحمن رأيتك تحب هذه النعال السبتية وتستحب هذا الخلوق ولا تستلم من البيت الا هذين الركنين فقال اما هذه النعال السبتية فاني رأيت رسول الله يلبسها ويتوضأ فيها واما الخلوق فانه كان احب الطيب الى رسول الله وما رأيت رسول الله يستلم الا هذين الركنين . ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة ادني زيد بن اسلم وجفا الاحوص فقال الاحوص

الست ابا حفص هديت مخبري ... افي الحق ان اقصى وتدني ابن اسلما

فقال عمر ذلك الحق وروى عبد العزيز الدراوردي ان زيد بن اسلم وربيعة بن ابي عبد الرحمن ومحمد بن المنكدر وابى الزناد في امثال لهم خرجوا الى الوليد وكان ارسل اليهم يستفتيهم في شيء فكانوا يجمعون من الظهر الى العصر اذا زالت الشمس . كان اهل بيت زيد يزعمون انه من الاشعريين وذكره يحيي بن معين في تابعى اهل المدينة ومحدثيهم وقال هو مدني ثقة ووثقه ابن خراش وابو حاتم وابو زرعة وقال ابن سعد توفي في خلافة جعفر قبل خروج محمد بن عبد الله بسنتين وكان خروجه سنة خمس واربعين ومائة وكان ثقة كثير الحديث وكانت له حلقة في مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال البخاري في التاريخ كان علي بن الحسين يجلس الى ابن اسلم ويتخطى مجالس قومه فقال له نافع تتخطي مجالس قومك الى هذا فقال انما يجلس المرء الى من ينفعه في دينه وكان يقول انا لم نجالس السفهاء ولا نحمل عنهم الاحاديث وقال يعقوب بن شيبة هو ثقة من اهل الفقه والعلم وكان عالما بتفسير القرآن وله كتاب في تفسير القرآن وكان ابن عجلان يقول ما هبت احدا قط هيبتي لزيد وكان زيد يقول له اذهب فتعلم كيف تسأل ثم تعال وقال ابو حازم لابن زيد لقد رأيتنا في مجلس ابيك اربعين حبرا فقيها ادنى خصلة فيهم التواسي بما في الدنيا ليس فيهم متمارى ولا متسارع في حديث لا ينفعهم قط وكان ابو حازم يقول اللهم انك تعلم انى انظر الى زيد فاذكر بالنظر اليه القوة عَلَى عبادتك فكيف بملاقاته وبمحادثته وكان ابن وهب يقول ان زيدا احب الي من اهلي وولدي والله لو خيرني الله عز وجل بين ان يذهب بهم او به لتخيرت ان يذهب بهم ويبقى لي زيد وقال ابن الاشج اللهم زد في عمر زيد من اعمار الناس وابدأ بي وباهل بيتي وباعمارنا فربما قال له زيد ارأيت الذي طلبت

من حياتي لي او لنفسك فيقول لنفسي وخصلت له ضائقة شديدة فقالت له امرأته والله ما في بيتنا شيء يأكله ذو كبد فقام وتوضأ ولبس ثيابه ثم صلى في بيته فقالت لابنه ان اباك ليس يزيد على ما ترى قال ابنه فقمت ولبست ثيابي وخرجت فخطر ببالي صديق لي ولابي تمار فذهبت اليه فلما رآني ناداني فقال تعال اعني على هذا التمر فجعلنا نحمل ونفرغ ونعبيه وهو يقول لي قم ههنا وادخل هذا التمر ههنا وهذا التمر ههنا فلما فرغنا قلت والله لا قلت له شيئا لا يقول اعانني في شيء يريد ان يأخذ مني كراه فقلت له اتريد شيئا قال مكانك ثم ذهب بي الى المنزل فاذا مائدة عليها اقراص ولحم فاكلت فلما فرغ ومسح يده اخرج لي صرة وقال لي اقرأ السلام على ابيك وقل له اشتريت حديقة فلان وجعلت لك فيها حصة وهذا نصيبك فاعطاني صرة فيها ثلاثون دينارا ثم اعطاني مثلها وقال ادفعها الى ابى حازم وقل له مثل ما تقول لابيك ثم اعطاني ثالثة وقال لي ادفعها الى محمد بن المنكدر وقل له كذلك فبدأت بابي وهو في مصلاه فاخبرته فاخرج من الصرة عشرة دنانير وقال اذهب بها الى ابى حازم واخرج عشره ثانية وقال اذهب بها الى بن المنكدر فقلت له قد اتاهما مثل ما اتاك فقال ادفع الباقي الى امك ثم مضيت الى ابى حازم فاعطيته الدنانير فاخرج منها عشرة وقال ادفعها الى والدك ثم اتيت ابن المنكدر فاخرج عشرة ايضا وقال ادفعها الى والدك ودفع ابو حازم الى ابن المنكدر عشرة وابن المنكدر الى ابي حازم عشرة . وقال ابن اسلم والله ما قالت القدرية مثل ما قال الله تعالى وكما قالت الملائكة وكما قال النبيون ولا كما قال اهل الجنة ولا كما قال اهل النار ولا كما قال اخوهم ابليس قال الله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين وقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا . وقال شعيب عليه السلام وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء ربنا وقال اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وقال اخوهم ابليس رب بما اغويتني وقال القدر قدر الله وقدرته فمن كذب بالقدر فقد جحد قدرة الله وقال خصلتان فيهما كمال امرك تصبح حين تصبح ولا تهم بمعصية لله وتمسي حين تمسي ولا تهم بمعصية لله وقال من يكرم الله بطاعته يكرمه بجنته ومن يكرم الله بترك معصيته

يكرمه الله ان لا يدخله النار وقال استغن بالله غن من سواه ولا يكونن احد اغنى بالله منك ولا يكن احد افقر اليه منك ولا تشغلنك نعم الله على العباد عن نعمه عليك ولا تشغلنك ذنوب العباد عن ذنوبك ولا تقنط العباد من رحمة الله وترجوها انت لنفسك وقال يا ابن آدم امرك ربك ان تكون كريما وتدخل الجنة ونهاك ان تكون لئيما وتدخل النار قال عبد الله الدينوري كان زيد من الخاشعين وكان يقول . كيف تعجبك نفسك وانت لا تشأ ان ترى من عباد الله من هو خير منك الا رأيته انك لست بخير من احد يقول لا اله الا الله حتى تدخل الجنة ويدخل هو النار فاذا دخلت الجنة ودخل هو النار علمت انك خير منه ابن آدم اتق الله يحبك الناس وان كرهوا قال الامام مالك ان زيدا كان يحدث الناس فاذا سكت قام فلا يجترئ عليه انسان وقال انظر الى من كان رضاه عنك في احسانك الى نفسك وكان سخطه عليك في اساءتك الى نفسك فكيف تكون مكافأتك اياه وقال اكرامك نفسك بطاعة الله والكف عن معاصي الله وقال نعم الهداية الكلمة من كلام الحكمة تهديها لاخيك والحكمة ضالة المؤمن اذا وجدها اخذها وقال ابن الاشج لما صار يفسر القرآن هو معلم كتاب وقال حماد بن زيد سألت ابن عمر عن زيد فاثنى عليه خيرا وقال غير انه يفسر القرآن برأيه قال ابن عدي هو من الثقاة ولم يمتنع احد من الرواية عنه حدث عنه الائمة وقال زيد غزوت الاسكندرية فاصابتني فيها شكاية شديدة فتذكرت حديثا رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ماحق امرئ مسلم له شيء يوصى فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده (اقول رواه بهذا اللفظ البخاري وعند البيهقي ليلة او ليلتين وعند مسلم والنسائي ثلاث ليال والاختلاف دال على التقريب لا التحديد قال الشافعي معنى الحديث ما الحزم والاحتياط للمسلم الا ان تكون وصيته مكتوبة عنده او المعروف في الاخلاق الا هذا لا من وجه الفرض) فاخذت قرطاسا ودواة لأكتب وصيتي فوجدت في يدي وصبا شديدا فقلت انام لاستريح قليلا فجعلت القرطاس تحت رأسي والدواة تحت رجلي ثم نمت فبينما انا نائم اذ دخل علي رجل ابيض الثياب حسن الوجه طيب الرائحة فقلت من هذا ومن ادخلك داري فقال ادخلنيها ربها فقلت من انت فقال انا ملك الموت فرعبت

منـة فقـال لن تراع اني لم اؤمر بقبض روحك فقلت اكتب لي براءة من النـار فقال هات دواة وقرطاسـا فاتيته بهما فكتب بسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله حتى ملأ ظهـر الكتاب و بطنه ثم ناولني اياه وقال هـذه براءتك فانتبهت واضأت المصباح فاذا القرطـاس مكتوب كما رأيت في المنام (اكثر الروايات عَلَى انه توفي سنة ست وثلاثين ومائة ورؤيت له منـامات حسنة)

﴿ زيد ﴾ بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمر بن عبد عوف ابن غنم بن مالك بن النجار ابو سعيد و يقال ابو خارجة الانصاري الخزرجي النجاري المدني الصحابي حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وروي عبـد الله بن عمر وابو هريرة وابو سعيـد الخدري وانس بن مالك وسهل ابن سعد السـاعدي وغيرهم من الصحابة وروى عنه من التابعين سعيـد بن المسيب والقاسم بن محمد وابان بن عثمان وغيرهم وكان مع عمر بن الخطاب لما قدم الشام وهو الذي تولى قسمة غنائم اليرموك ٠ اسنـد الحافظ الى قتادة عن انس عنه انه قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسـلم ثم قام الى الصلاة قال قلت كم بين الاذان والسحور قال قـدر خمسين آيـة واسنـد هو والبيهقي الى مكحول ان عبادة بن الصامت دعا نبطيا يمسك له دابته عند بيت المقدس فابى فضربه فشجه فاستعدى عليه عمر بن الخطاب فقـال له مادعاك الى ماصنعت بهذا فقال يا امير المؤمنين امرته ان يمسك دابتي فابى وانا رجل فيّ حدة فضربته فقال اجلس للقصاص فقال زيـد بن ثابت اتقيـد عبدك من اخيك فترك عمر القود وقضى عليه بالدية قال خليفة ابن خـياط شهد زيد بدرا واستشهـد يوم اليمامـة روى ان النبي صلى الله عليه وسـلم صلى عَلَى قبر و كبر عليه اربعـا مات سنة خمس واربعين واجازه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق واخرج الحافظ عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسـلم قال له انها تأتيني كتب لااحب ان يقرأها كل احد فهل تستطيع ان تتعلم كتاب العبرانيـة او قال السريانية فقلت نعم قال فتعلمتها في سبع عشرة ليلة وفي رواية قال له اتحسن السـريانية فانها يأتيني كتب قلت لا قال فتعلمتها في سبعة عشـر يوما ورواه ابو يعلى والامام احمد ورواه ابن سعد بلفظ كان زيد بن ثابت يتعلم في مدارس او قال مدارس ماسكة فتعلم كتابهم في خمس عشرة ليلة حتى كان يعلم ما حرفوا

وبدلوا واخرج من طريق البخاري قال زيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي بعث الي فكتبته زاد في رواية فكان اذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا وان ذكرنا الطعام ذكره معنا وفي بعض الفاظ الحديث وكان اذا نزل عليه الوحي اخذته برحاء شديدة وعرق عرقا مثل الجمان ثم سرى عنه (قلت واخرجه الامام احمد بلفظ قال زيد قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحسن السريانية انها تأتيني كتب قال قلت لا قال فتعلمها فتعلمتها في سبعة عشر يوما ورواه بنحوه ابو داود في سننه) وعن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ادع لي زيدا ول له يجيء بالكتف والدواة واللوح فلما جاء قال له اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين احسبه قال والمجاهدون فقال ابن ام مكتوم يا رسول الله بعيني ضرر فنزل قبل ان يبرح غير اولي الضرر واخرج الحافظ عن زيد قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة فاتيت فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال لي ان القتل قد استحر باهل اليمامة من قراء المسلمين واني اخشى ان يستحر القتل بالغزاة المواطين فيذهب كثير من القرآن لا يرعى واني ارى ان تأمر بجمع القرآن فقلت كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله فقال عمر هو والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله بذلك صدري فرأيت الذي رأى فيه عمر وفي رواية ان ابا بكر قال له انت كاتب الوحي وكنت امينا عند رسول الله وانت عندنا كذا امين قال زيد وعمر جالس عنده لا يتكلم ثم قال ابو بكر انك رجل شاب عاقل وكنت تكتب الوحي لرسول الله فاتبع القرآن فاجمعه قال زيد فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن فقلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله فقال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر قال فكنت اتتبع القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة براءة آيتين مع خزيمة الانصاري لم اجدهما مع غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم فكانت الصحيفة التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر بن الخطاب حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر قال الزهري ثم اخبرني انس انه اجمع لغزو اذربيجان

وارمينية اهل الشام واهل العراق فتذاكروا القرآن فاختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة فركب حذيفة بن اليمان لما رأى اختلافهم في القرآن الى عثمان ابن عفان فقال ان الناس قد اختلفوا في القرآن حتى اني والله لاخشى ان يصيبهم ما اصاب اليهود والنصارى من الاختلاف ففزع لذلك عثمان فزعاً شديداً وارسل الى حفصة فاستخرج الصحف التي كان ابو بكر امر زيداً بجمعها فنسخ منها المصاحف فبعث بها الى الآفاق ثم لما كان مروان امير المدينه ارسل الى حفصة فسألها عن الصحف ليمزقها وخاف ان تخالف بعض الكتاب فمنعته اياها قال الزهري فحدثني سالم بن عبد الله قال لما توفيت حفصة ارسل الى عبد الله ابن عمر يعزم عليه ليرسلن بها فساعة رجعوا من جنازة حفصة ارسل بها عبد الله بن عمر الى مروان فلما وصلته فرقها مخافة ان يكون في شيء من ذلك اختلاف لما نسخ عثمان ورواه الحافظ من طريق ابي يعلى ابن الفراء ان زيداً كان كاتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان كاتب عمر بن الخطاب وله القراءة والفرائض وروى ايضا عن انس انه قال جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابيّ ومعاذ وزيد بن ثابت وابو زيد رجل من الانصار رواه بهذا اللفظ من طرق اربعة وروى ايضا من طريق ابى بكر ابن ابى الدنيا عن الشعبي قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة من الانصار معاذ بن جبل وابى بن كعب وزيد بن ثابت وابو زيد وابو الدرداء وسعيد بن عبيد وكان المجمع بن حارثة قد بقي عليه سورة او سورتان حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ايضا من طريق الواقدي عن عطية بن قيس الكلابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يقرأ القرآن غضا فليقرأه بقراءة زيد (اورده الحافظ السيوطى في الجامع الكبير واعله بانه روي من طريق الواقدي) وروي ايضا من طريق الامام احمد عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في دين الله عمر وفي لفظ بامر الله عمر واصدقهم حياء عثمان وافرضهم زيد بن ثابت واقرأهم لكتاب الله ابي بن كعب واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وان لكل امة امينا وان امين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ورواه ايضا من طريق سفيان ورواه من طريق ابي

يعلى عن ابن عمر بلفظه غيران فيه ارأف امتي بامتي ابو بكر واشدهم في الاسلام عمر وافضاهم علي ورواه بنحوه عن ابى محجن وفيه واعلمها يعني امتي بالناسخ والمنسوخ معاذ وروى ايضاً عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افرض امتي زيد بن ثابت وقال الشعبي غلب زيد الناس على القرآن والفرائض وقال زيد اجازني رسول الله يوم الخندق واعطاني قبطية كسانيها قال محمد بن عمر وكان زيد قد رقد يوم الخندق فغلبته عيناه فنام على شفير الخندق وكان ممن ينقل التراب يومئذ مع المسلمين فانكشف المسلمون يريدون ان يطيفوا بالخندق ويحرسونه وتركوا زيداً وهم لا يشعرون به فجاءه عمارة بن حزم فاخذ سلاحه وهو لا يشعر فلما استيقظ وتفقد سلاحه بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه وقال له يا رقاد نمت حتى ذهب سلاحك ثم قال من له علم بسلاح هذا الغلام فقال عمارة انا يا رسول الله فرده عليه ونهى رسول الله ان يروع المسلم او ان يؤخذ سلاحه او متاعه لاعباً او جداً وكان رسول الله قد دفع راية بني مالك ابن النجار في غزوة تبوك الى عمارة بن حزم ثم ادركه فاخذها منه ودفعها الى زيد فقال عمارة يا رسول الله بلغك عني شيءٌ قال لا ولكن القرآن يقدم وان زيداً اكثر اخذاً منك للقرآن وان كان صاحبه عبداً اسود مجذماً وقال زيد كانت وقعة بعاث وانا ابن ست سنين وكانت قبل الهجرة بخمس سنين وقدم رسول الله المدينة وانا ابن احدى عشرة سنة واتي بي الى رسول الله فقالوا غلام من الخزرج قد قرأ ست عشرة سورة فلم اجز في بدر ولا احد واجزت في الخندق وكان يكتب بالعربية والعبرانية واول مشاهده الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة واخرج الحافظ من طريق الامام ابى داود عن ابى سعيد قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطباء الانصار فجعل بعضهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله كان اذا بعث رجلا منكم قرنه برجل منا فنحن نرى ان يلي هذا الامر رجلان رجل منكم ورجل منا فقام زيد بن ثابت فقال ان رسول الله كان من المهاجرين وكنا انصاره وانما يكون الامام من المهاجرين ونحن انصاره كما كنا انصار رسول الله فقال ابو بكر جزاكم الله خيراً من حي يا معاشر الانصار وثبت قائلكم والله لو قلتم غير هذا ما صالحناكم وقال مسروق كان اصحاب الفتوى من اصحاب رسول الله عمر

وعلي وابن مسعود وزيد وابى وابو موسى الاشعري وكان لاهل الكوفة علي
وعبد الله وابو موسى وقال الشعبي كان القضاة اربعة والدهاة اربعة فاما
القضاة فعمر وعلي وزيد وابن مسعود واما الدهاه فمعاوية وزياد وعمرو بن
العاص والمغيرة وقال القاسم كان عمر يستخلف زيداً في كل سفر وقل سفر
يسافره ولم يستخلفه وكان يفرق الناس في البلدان وينهاهم ان يفتوا برأيهم
ويحبس زيداً عنده وكان متبرأساً في المدينة في القضاء والفتوى والقراءة
والفرائض زمن عمر وعثمان وعلي وبعد ذلك خمس سنين حتى ولي معاوية
سنة اربعين فكان كذلك ايضاً حتى توفي سنة خمس واربعين وكان عمر يقول
اهل البلد يعني المدينة محتاجون اليه فيما يجدون اليه وفيما يحدث لهم مما
لا يجدونه عند غيره ولما مات قال ابن عمر مات عالم الناس اليوم وكان ابن عمر
يفرق وما كان عمر وعثمان يقدمان عَلَى زيد احدا في القضاء والفتوى
والفرائض والقراءة وقال الشعبي قال زيد في المكاتب يموت وقد بقي عليه شيء
من مكاتبته هو عبد ما بقى عليه درهم وقال عبد الله اذا ادى الثلث او النصف
فهو غير غريم وقال علي يعتق بحساب ما اداه ويرثه ولده بحساب ذلك قال
جابر بلغني ان عمر جمع علياً وعبد الله وزيدا في المكاتب فقال زيد يقيس لهم
ارأيتم ان اصاب حدا كيف يكون حكمه وكيف يدخل عَلَى امهات المؤمنين
واخذ يقيس بنحو هذا ففضله عمر عليهما في المكاتب وروى الحافظ وابن ابى
الدنيا ان عمر كان يستخلف زيدا اذا خرج الى بعض اسفاره فقل ما رجع الا
اقطع زيدا حديقة من نخل وقال الشعبي تنازع في جذاذ نخل ابيّ بن كعب
وعمر بن الخطاب فبكى ابى ثم قال افي سلطانك يا عمر فقال عمر اجعل بيني
وبينك رجلا من المسلمين فقال ابى اجعل زيدا فقال رضيت فانطلقا حتي
دخلا عَلَى زيد فلما رأى زيد عمر تنحى عن فراشه فقال له عمر في بيته يؤتى
الحكم فعرف زيد انهما جاءا يتحاكمان اليه فقال عمر لابى قص قصتك فقصها
فقال عمر تذكر لعلك نسيت شيئاً فتذكر ثم قال ما اذكر شيئاً ثم قص عمر
فقال زيد بينتك يا ابى فقال مالي بينة قال فاعف امير المؤمنين من اليمين فقال
عمر لا تعف امير المؤمنين من اليمين ان رأيتها عليه فاقسم عمر على ذلك وكان
زيد اجلس عمر معه عَلَى صدر فراشه فقال له هذا اول جورك جرت في

حكمك فلما فرغا قال له والله لا يدرك زيد القضاء حتى يكون عمر ورجل من
عرض المسلمين عنده سواء وقال نافع استعمله عمر على القضاء وفرض له رزقا
وكان بنو عمرو بن عوف قد اجلبوا على عثمان وكان زيد يذب عنه فقال له
قائل منهم وما يمنعك ما اقل والله من الخزرج من له من عضدان العجوة مالك
فقال زيد اشتريت بمالي وقطع لي امامي عمر وقطع لي امامي عثمان فقال له ذلك
الرجل اعطاك عمر عشرين الف دينار قال لا ولكن عمر كان يستخلفني على
المدينة فوالله ما رجع من مغيب قط الا قطع لي حديقة من نخل وقال ابو
الزناد لما حصر عثمان اتاه زيد فدخل عليه الدار فقال له عثمان انت خارج
انفع لي ههنا فذب عني فخرج فكان يذب الناس و يقول لهم فيه حتى رجع
لقومه اناس من الانصار وجعل يقول يا للأنصار كونوا انصار الله مرتين
انصروه والله ان دمه لحرام فجاء ابو حبة المازني مع ناس من الانصار فقال
ما يصلح لنا معك امر فكان بينهما كلام ثم اخذ يلبب زيداً هو واناس معه فمر
به ناس من الانصار فلما رأوهم ارسلوه فجعل رجل منهم يقول لأبي حبة
تصنع هذا برجل لو مات الليلة ما دريت ما ميراثك من ابيك وقال الزهري
لو هلك عثمان وزيد في بعض الزمان لهلك علم الفرائض لقد اتى على الناس
زمان وما يعلمها غيرهما وقال الامام مالك كان اعلم الناس عندنا بعد عمر زيد
وكان امام الناس عندنا بعده ابن عمر وكان سعيد بن المسيب جل ما يفتي به
من فتاوى زيد وكان يقول هو اعلم من تقدمه بالقضاء وابصرهم بما يرد عليه
مما لم يسمع فيه بشيء ولا اعلم له قولا لا يعمل به فهو مجمع عليه في المشرق
والمغرب وانه ليأتينا عن غيره احاديث وعلم ما رأيت احدا من الناس يعمل
بهؤلاء ممن هو بين ظهرانيهم وقال الزهري لولا ان زيدا كتب الفرائض لرأيت
انها ستذهب من الناس وقال ابن عباس لقد علم المحفوظون من اصحاب محمد
ان زيدا كان من الراسخين في العلم وقال مسروق كان عبد الله يقول في
الاخوات لأم واب واخوة واخوات لاب للاخوات الاشقاء الثلثان وما بقي
فللذكور دون الاناث قال فقدمت المدينة فسمعت قول زيد فيها فاعجبني فقال
لي بعض اصحابنا اتترك قول عبد الله فقلت اتيت المدينة فوجدت زيداً من
الراسخين في العلم وقال ابو سلمة قام ابن عباس الى زيد فاخذ بركابه فقال له

نمح يا ابن عم رسول الله فقال له انا هكذا نفعل بكبرائنا وعلمائنا فقال زيد
ارني يدك فاخرج يده فقبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا وقال
علي بن المديني لم يكن احد من اصحاب رسول الله له اصحاب يقومون بقوله في
الفقه الا ثلاثة عبد الله بن مسعود وزيد وعبد الله بن عباس فانهم كان لكل
واحد منهم اصحاب يقولون بقوله و يفتون الناس فكان اصحاب عبد الله الذين
يقرؤن الناس بقراءته و يفتونهم بقوله و يذهبون مذهبه علقمة والاسود
ومسروقا وعبيدة السلماني وعمرو ابن شرحبيل والحارث بن قيس ستة هكذا
عدهم ابراهيم النخعي وكان اعلم اهل الكوفة باصحاب عبد الله ومذهبه ابراهيم
والشعبي الا ان الشعبي كان يذهب مذهب مسروق يأخذ عن علي وعن اهل
المدينة وكان ابو اسحاق وسليمان الاعمش اعلم اهل الكوفة بمذهب عبد الله
وطريقه بعد هذين وكان سفيان الثوري اعلم الناس بحديثهم وطريقهم بعد
هذين قال ابن المديني وكان اصحاب زيد بن ثابت الذين يذهبون مذهبه في
الفقه و يقومون بقوله هؤلاء الاثنا عشر قبيصة بن ذؤيب وخارجة بن زيد
وابان بن عثمان وسليمان بن يسار وكان ممن يقول بقوله ممن لا يثبت له اقاوه
مثل هؤلاء الاربعة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعبد الملك بن مروان
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وابو سلمة بن عبد الرحمن وابو بكر ابن عبد
الرحمن وسالم والقاسم وقال علي بن عبد الله بعد ان ذكر هؤلاء اصحاب زيد
وكان اعلم الناس بقولهم وحديثهم الزهري ثم بعده مالك بن انس ثم بعد مالك
عبد الرحمن بن مهدي وقال النسائي في تسمية فقهاء الامصار من الصحابة ومن
بعدهم من اهل المدينة هم عمر وزيد وعبد الله بن عمر وعائشة وقال الزهري
بلغنا ان زيداً كان اذا سئل عن الامر يقول اكان هذا فان قالوا نعم قد كان
حدث فيه بالذي يعلم والذي يرى وان قالوا لم يكن قال فذروه حتى يكون
ودعاه مروان واجلس له قوما خلف ستر فاخذ يساله وهم يكتبون ففطن لهم
زيد فقال يا مروان اعذر انما اقول برأيي واتاه اناس يسألونه وجعلوا يكتبون
كل شيء قاله لهم فلما كتبوا كتبهم قالوا والله لو اطلعناه على هذا الذي فعلنا
فاتوه فاخبروه فقال لهم اعذروني فلعل كل الذي قلته لكم خطأ انما قلت لكم
بجهد رأيي فعمدوا الى ما كتبوه فمحوه وكتب الى ابي بن كعب اما بعد فان الله

جعل اللسان ترجمانا للقلب وجعل القلب وعاء وراعيا ينقاد له اللسان لما هداه له القلب فان كان القلب على طرف اللسان جاء اللسان وأئتلف القول واعتدل ولم يكن اللسان عثرة ولا زلة ولا حلم لمن لم يكن قلبه من بين يدي لسانه فاذا ترك الرجل كلامه بلسانه وخالف على ذلك قلبه خدع بذلك نفسه واذا وزن الرجل كلامه بفعله صدق ذلك مواقع حديثه تذكر هل وجدت بخيلا الا وهو يجود بالقول ويضن بالفعل وذلك لان لسانه بين يديه قلبه تذكر هل تجد عند احد شرفا او مروءة اذا لم يحفظ ما قال ولم يتبعه بالفعل و يقول ما قال وهو يعلم انه حق عليه واجب حين يتكلم به العاقل لا يكون بصيرا بعيوب الناس فان الذي يبصر عيوب الناس ويهون عليه عيبه كمن يتكلف ما لم يؤمر به والسلام وقال ابن سيرين حج بنا ابو الوليد ونحن سبعة فادخلنا على زيد وقال له هؤلاء بنو سيرين فقال زيد ان هذين لأم وهذين لام وهذين لأم وهذا لام قال واصاب في ذلك وقال ثابت بن عبيد ما رأيت رجلا كان افكه في بيته ولا احلم اذا جلس مع اصحابه من زيد وكان عمر بن الخطاب يقول ينبغي للرجل ان يكون في اهله مثل الصبي فاذا التمس ما عنده كان رجلا ولما مات زيد قال ابو هريرة مات خير هذه الامة ولعل الله ان يجعل في ابن عباس منه خلفا وقال ابن عباس يومئذ دفن اليوم علم كثير ومات سنة اربع وخمسين ولما دلي في قبره قال ابن عباس هكذا يذهب العلم وقال ابو الزناد نزل نساء العوالي يوم مات وجاء نساء البلد من الانصار يبكون على زيد لا يصغون اناه واطعموا واختلف في وفاته فقيل سنة احدى او اثنين وخمسين وقيل سنة خمس واربعين وقيل سنة خمس وقيل ست وخمسين وقيل سنة ثمان واربعين (لم يترجح قول على قول لكن قال الحافظ في الاصابة سنة خمس واربعين قول الاكثر والله اعلم) ورثاه حسان بن ثابت بقوله

فمن للقوافي بعد حسان وابنه ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت

(زيد) بن جلبة بن مرداس بن بو بن عبد شمس بن مسلمة بن عامر ابن عبيد السعدي البصري احد الفصحاء الوافدين على معاوية كان اول من تولى الشرطة لعبد الله بن عامر وكان شريفا في الاسلام وكان الاحنف يقول طالما خرقنا النعال الي زيد بن جلبة نتعلم منه المروءة ولما بعث عثمان بالمصاحف الي

الامصار بعث الى اهل البصرة بمصحف ودفع الى زيد مصحفا فكان اولاده يتوارثونه من بعده ولما قدمت عائشة البصرة دفعت خمارها لاولاده فكان عندهم ووفد عَلَى معاوية فلما دخل عليه وقضى سلامه قال له ايها يا زيد بن جليبة فقال له مهلا يا امير المؤمنين بل زيد بن جابة يا امير المؤمنين الا واننا مررنا قريشا كلها فوجدناك آمنها عهدا واوفاها عقدا فان تف فاهل الوفا انت وان تغدر فانا خلفنا خيلا جيادا واذرعة شدادا واسنة حدادا وان شئت لنصفين روعة صدورنا بفضل رأيك وحلمك فقال اذاً نفعل قال اذاً نقبل قال فاخرج عنى وستأتي هذه الحكاية في ترجمة جويرية بنت ابي سفيان في تراجم النساء

✻ زيد ✻ بن حارثة بن شراحيل ويقال ابن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدود ابن امرئ القيس بن النعمان بن عمران بن عبد عوف بن كنانة بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن وبرة بن كلب بن وبرة ابو اسامة الكلبي حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه روى عنه ابنه اسامة وهرقل بن شرحبيل مرسلا وعلى بن عبد الله بن عباس مرسلا ◦ اخرج الحافظ عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة (اقول رواه ابو داود والترمذي عن بريدة وقال الترمذي حديث غريب قال الحافظ المنذري ورجال اسناده ثقات ورواه الطبراني بنحوه في الاوسط عن ابي هريرة باسناد حسن وفي الكبير باسناد حسن وابن حبان في صحيحه عن ابي الدرداء ورواه ابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح عَلَى شرط الشيخين عن سهل بن سعد الساعدي بلفظ ليبشر المشاؤون الحديث قال الحافظ المنذري وقد روى هذا الحديث عن ابن عباس وابن عمر وابى سعيد الخدري وزيد بن حارثة وعائشة وغيرهم انتهى) واخرج ايضا عن زيد قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مردفي الى نصب من الانصاب فذبحنا له شاة ثم صنعناها في البرمة حتى نضجت فاخرجناها فجعلناها في السفرة ثم اقبل رسول الله يسير وهو مردفي في يوم حار من ايام مكة حتي اذا كنا باعلي الوادي لقيه زيد بن عمرو بن نفيل

فحيا كل واحد منهما صاحبه بتحية الجاهلية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما لي ارى قومك قد شنفوا لك (ابغضوك) فقال يا محمد والله ان ذلك مني لبغير نائرة او قال نائلة كانت مني اليهم ولكني اراهم على الضلالة فخرجت ابتغي هذا الدين حتى قدمت عَلَى احبار يثرب فوجدتهم يعبدون الله و يشركون به فقلت ما هذا بالدين الذي ابتغي فخرجت حتى اقدم عَلَى احبار فدك فوجدتهم يعبدون الله و يشركون به فقلت ما هذا بالدين الذي ابتغي فخرجت حتى قدمت عَلَى احبار خيبر فوجدتهم يعبدون الله و يشركون به فقلت ما هذا بالدين الذي ابتغي فخرجت حتى قدمت عَلَى احبار ايلة وفي لفظ على احبار الشام فوجدتهم يعبدون الله و يشركون به فقلت ما هذا بالدين الذي ابتغي فقال لي حبر منهم انك لتسال عن دين ما نعلم احدا يعبد الله به الا شيخا بالجزيرة او قال بالحيرة فخرجت حتى قدمت عليه فاخبرته بالذي خرجت له فقال لي ممن انت فقلت من اهل الشوك والقرظ فقال ان كل من رأيت في ضلال وانك لتسأل عن دين هو دين الله عز وجل ودين ملائكته وقد خرج في ارضك نبي او هو خارج وقد ظهر نجمه يدعو اليه ارجع اليه فصدقه واتبعه وآمن بما جاء به فرجعت فلم احس بشيء بعد قال ثم قدمنا اليه السفرة فقال ما هذا يا محمد قال شاة ذبحناها لنصب من الانصاب قال ما كنت لآكل مما لم يذكر اسم الله عليه ثم تفرقنا قال زيد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم البيت فطاف به وانا معه وطاف بين الصفا والمروة وكان عندهما صنمان من نحاس احدهما يقال له اساف والآخر نائلة وكان المشركون اذا طافوا بهما تمسحوا بهما قال فطفت به فلما مررت وحاذيتهما تمسحت بهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسه فطفنا فقلت بنفسي لأمسنه حتى انظر ما يقول فقال الم انهك فوالذي اكرمه وانزل عليه الكتاب ما استلم صنما حتى اكرمه الله بالذي اكرمه وانزل عليه الكتاب ومات زيد بن عمرو بن نفيل قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال يأتي يوم القيامة امة وحده (رواه الحافظ من طريقين يدوران على محمد ابن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف عن اسامة بن زيد عن ابيه وسيأتي الكلام عليه في ترجمة زيد بن عمرو بن نفيل) . وام زيد سعدى بنت ثعلبة من بني معن من طيئ فزارت امه قومها وزيد معها فاغارت

خيل ابني القين بن جسر في الجاهلية فمروا على ابيات بني معن رهط ام زيد فاحتملوا زيداً وهو يومئذ غلام يفعة قد اوصف فوافوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد لعمته خديجة بنت خويلد بار بعمائة درهم فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابوه لما فقده

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل ... احي فيرجى ام اتى دونه الاجل

فوالله ما ادري وان كنت سائلا ... اغالك سهل الارض ام غالك الجبل

فياليت شعري هل لك الدهر رجعة ... فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل

تذكرنيه الشمس عند طلوعها ... وتعرض ذكراه اذا قارب الطفل

وان هبت الارواح هيجن ذكره ... فياطول ما حزني عليه وما وجل

ساعمل نص العيس في الارض جاهدا ... ولا اسأم التطواف او تسأم الابل

حياتي او تاتي علي منيتي ... وكل امرء فان وان غره الامل

واوصي به عمرا وقيسا كليهما ... واوصى يزيدا ثم من بعدهم جبل

يعني جبلة بن حارثة اخا زيد وكان اكبر من زيد واما يزيد فهو اخوه لامه وهو يزيد بن كعب بن شراحيل ثم ان ناسا من بني كعب حجوا فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه فقال لهم ابلغوا اهلي هذه الابيات فاني اعلم انهم جزعوا علي فقال

احن الى قومي وان كنت نائيا ... باني قطين البيت عند المشاعر

فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم ... ولا تعملوا في الارض نص الاباعر

فاني بحمد الله في خير اسرة ... كرام معد كابرا بعد كابر

فانطلق الكلبيون فاعلموا اباه فقال ابني ورب الكعبة ووصفوا له موضعه وعند من هو فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل لفدائه وقدما مكة فسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخلا عليه فقال يا ابن عبد الله يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه وعند بيته تفكون العاني وتطعمون الاسير جئناك في ابتياع ولدنا عبدك فامنن علينا واحسن الينا في فدائه فانا سنرفع لك في الفداء قال وما ذاك قالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوغير ذلك قالوا وما هو قال ادعوه

فخيروه فان اختاركم فهو لكم بغير فداء وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار
على من اختارني احدا ولا فداء قالوا زدتنا على النصف واحسنت ثم انه دعاه
فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا ابي وهذا عمي قال فانا من قد علمت
ورأيت صحبتي لك فاخترني او اخترهما فقال زيد ما انا بالذي اختار عليك
احدا انت مني بمكان الاب والعم فقالا ويحك يا زيد اتختار العبودية على
الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم اني قد رأيت من هذا الرجل
شيئا ما انا بالذي اختار عليه احدا ابدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه ذلك اخرجه الى الحجر وقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني ارثه
ويرثني فلما رأي ابوه وعمه ذلك طابت انفسهما وانصرفا فدعى زيد بن محمد
حتى جاء الله بالاسلام . هذا حديث هشام بن محمد بن السائب الكلبي وفي
حديث ابن عباس انه لما تبناه زوجه زينب بنت جحش الاسدية وامها اميمة
بنت عبد المطلب بن هاشم فطلقها زيد بعد ذلك فتزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتكلم المنافقون في ذلك وطعنوا فيه وقالوا محمد يحرم نساء الولد وقد
تزوج امرأة ابنه زيد فانزل الله عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين الى آخر الآية وقال ادعوهم لآبائهم فدعى
يومئذ زيد بن حارثة ودعي الادعياء الى ابائهم فدعى المقداد الى عمرو وكان
يقال له قبل ذلك زيد ابن الاسود بن عبد يغوث الزهري وكان الاسود قد
تبناه واستشهد زيد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مؤتة مع جعفر
ابن ابي طالب سنة سبع (تقدم الكلام على غزوة مؤتة في صدر الكتاب)
وكان قد شهد بدرا وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين حمزة وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اكبر منه بعشر سنين وكان قصيرا آدم شديد الادمة في
انفه فطس كذا رواه ابن سعد وروي من وجه آخر انه كان ابيض شديد
البياض وكان ابنه اسامة اسود ولذلك اعجب النبي صلى الله عليه وسلم بقول
محرز المدلجي القائف حين قال ان هذه الاقدام بعضها من بعض والله اعلم
وحكي ابن اسحاق ان ام زيد كانت من طيّ فماتت فبقي هو واخوه جبلة في
حجر جدهما فجائت خيل فاخذته يعني على نحو ما تقدم وروى ابو نعيم وابن
ابي شيبة عن ابي فزارة قال ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا غلاما

ذا ذؤابة قد اوقفه قومه بالبطحاء ليبيعوه فاتي خديجة فقال رأيت غلاما بالبطحاء قد اوقف للبيع فلو كان معي ثمنه لاشتريته قالت وكم ثمنه قال سبعمائة قالت خذها فاذهب فاشتره فذهب فاشتراه فجاء به اليها فقال اما انه لو كان لي لاعتقته قالت هو لك فاعتقه وروى ان حكيم بن حزام اتى به مع رقيق من الشام ثم وهبه لعمته خديجة وهي يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انه اول ذكر اسلم وصلي بعد علي بن ابي طالب وقال الزهري ما علمنا احدا اسلم قبل زيد وقال ابن عمر ما كنا ندعو زيدا الا ابن محمد حتي نزل القرآن ادعوهم لابائهم فدعوناه زيد بن حارثة وروى الحافظ عن زينب بنت جحش قالت خطبني عدة من قريش فارسلت اختي حمنة الى رسول الله صلي الله عليه وسلم استشيره فقال لها اين هي ممن يعلمها كتاب الله وسنة نبيها قالت ومن هو يا رسول الله قال زيد فغضبت حمنة غضبا شديدا وقالت يارسول الله اتزوج ابنة عمتك مولاك فجاءت فاخبرت زينب فغضبت اشد من غضب اختها وقالت اشد من قولها فانزل الله تعالي وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم فارسلت زينب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول له زوجني من شئت فزوجني من زيد فاخذته بلساني فشكاني الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امسك عليك زوجك واتق الله فقال اطلقها يارسول الله قالت فطلقني فلما انقضت عدتي لم اعلم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل عليّ وانا مكشوفة الرأس والشعر فلما رأيت ذلك علمت انه من امر السماء فقلت يارسول الله لا خطبة ولاشهاد فقال الله عز وجل المزوج وجبريل الشاهد (قال المهذب خلاصة التحقيق في هذا المقام ان العرب كانت اذا تبنت غلاما انزلته منزلة الولد حتى في الارث وتحريم نكاح زوجته وكان من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته اذا نسخ الله شيئا من امر الجاهلية ان يسرع صلى الله عليه وسلم الى الفعل ليقتدي به فلما زوج زينب من زيد واذن الله بنسخ عادة الجاهلية القى الشقاق بين زيد وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم تبناه وبين زينب وكان من امر الله ان يطلقها ويتزوجها رسول الله ليبطل عادة الجاهلية بالفعل جاء زيد للنبي صلى الله عليه وسلم وشكى زينب اليه فامره بامساكها كما قال تعالي واذ تقول للذي انعم الله

طيه اي بالاسلام و ببقية النعم وانعمت عليه بالعتق وزواج زينب امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك امر الله لك بنكاحها وهو المشار اليه بقوله ما الله مبديه اى في قوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فعاتبه الله على ذلك ثم قضى الامر فطلقها زيد وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم للعلة التي ذكرها الله في كتابه العزيز لبس الا لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اي من ادعوا انه من ابنائهم ولما كان زيد يدعى بن محمد قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فهذه القصة التي ذكرها الله تعالى مجرد تشريع فقط ليس فيها شئ مما يفتريه اولوا الافتراء خارجا عن هذا والله تعالى اعلم) وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن مولاته وحاضنته وجعل له الجنة فولدت له اسامة وشهد بدراً واستخلفه على المدينة في غزوة المريسيع وشهد الخندق والحديبية وخيبر وكان من الرماة المذكورين وامره النبي صلى الله عليه وسلم في تسع غزوات وروى الحافظ عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجرا اليها وجه الانصار حلفاء ممن حولهم من قبائل العرب وبينهم وبينهم عهد وعقد على من نصرهم وعلى من قاتلهم من غيرهم من قبائل العرب فاخبروه بذلك فامرهم رسول الله ان يبرؤا اليهم من حلفهم وان يؤذنوهم بحرب ففعلوا فبعث رسول الله سراياه الى من قرب منهم ومن بعد فبعث بضعا وعشرين سرية منها الرجل يبعثه واكثر من ذلك و بعث زيدا الى موئتة بستة آلاف ولما اتى زيد من سرية ام قرفة وقرع الباب على رسول الله قام اليه يجر ثوبه عريانا فاعتنقه وقبله وكان اذا لم يغز لم يعط سلاحه الا لعلي او لزيد واخرج الحافظ عن عكرمة عن ابن عباس قال ان عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب وامها سلمى بنت عميس كانت بمكة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال علي علام نترك بنتنا عمياء يتيمة بين ظهراني المشركين فلم ينهه النبي صلى الله عليه وسلم عن اخراجها فخرج بها فتكلم زيد وكان وصي حمزة وكان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين زيد و بين حمزة حين آخى بين المهاجرين فقال انا احق بها هي ابنة اخى فلما سمع ذلك جعفر قال الخالة والدة وانا احق بها لمكان خالتها عندي وهي اسماء بنت عميس فقال علي الا اراكم في ابنة عمي وانا اخرجتها

من بين اظهر المشركين وليس لكم اليها نسب دوني وانا احق بها منكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احكم بينكم اما انت يا زيد فمولى الله ورسوله واما انت يا علي فاخي وصاحبي واما انت ياجعفر فشبه خلقي وخلقي وانت يا جعفر اولى بها تحتك خالتها ولا تنكح المرأة على خالتها ولا على عمتها فقضى بها لجعفر قال ابو عبد الله فلما قضى بها لجعفر قام فحجل حول رسول الله فقال له ما هذ يا جعفر فقال يا رسول الله كان النجاشي اذا ارضى احدا قام فحجل حوله فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم الا تتزوجها فقال هي ابنة اخي من الرضاعة فزوجها سلمة بن ابي سلمة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول هل جزيت سلمة واخرج الحافظ عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لزيد يا زيد انت مولاي ومني والي واحب القوم الي وعنه ايضا قال استاذن جعفر وعلي وزيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلوا عليه قالوا من احب اليك يارسول الله قال فاطمة قالوا ليس عن النساء نسألك فقال اما انت ياجعفر فيشبه خلقك خلقي وانت من شجرتي واما انت يا علي فختني وابو ولدي واما انت يا زيد فمولاي واحبهم الي ورواه الامام احمد وفيه انه قال لجعفر اشبه خلقك خلقي واشبه خلقي خلقك واسند الحافظ الي ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وامر عليهم اسامة فطعن الناس في امرته فقال ان تطعنوا في امرة اسامة فقد كنتم تطعنون في امرة ابيه من قبله وايم الله ان كان لخليقا للامرة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده واخرجه الامام احمد وزاد الحافظ في بعض روايته فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم قال سالم ما سمعت عبد الله يحدث بهذا الحديث قط الا قال والله ما حاشا فاطمة واخرج الحافظ والمحاملي عن عائشة قالت اتانا زيد بن حارثة فقام اليه رسول الله يجر ثوبه فقبل وجهه وكانت ام قرفة جهزت اربعين راكبا من ولدها وولد ولدها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقاتلوه فارسل اليهم رسول الله زيدا فقتلهم وقتل ام قرفة وارسل بدرعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصبه بالمدينة بين رمحين واخرجه الحافظ مختصرا عن اسحاق عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله في بيتي فاتاه فقرع الباب فقام

اليه رسول الله حتى اعتنقه وقبله ثم قال الحافظ رواه الترمذي عن البخاري عن ابراهيم بن محمد بن يحيى وقال حسن غريب لا نعرفه من حديث الزهري الا من هذا الوجه قلت وقد روى من وجه آخر من حديث الزهري ثم اسند الى الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله عريانا قط الا مرة واحدة جاء زيد بن حارثة من غزوة يستفتح فسمع رسول الله صوته فقام عريانا يجر ثوبه فقبله وعن عائشة انها كانت تقول لو ان زيدا كان حيا لاستخلفه رسول الله وقالت ما بعث رسول الله زيدا في جيش الا امره عليهم ولو بقي بعده استخلفه رواه الامام احمد وابن الاعرابي واخرجه الحافظ من طرق متعددة ليغني عنه الغرابة التي حكاها الترمذي واخرج ايضاً عن نافع عن ابن عمر قال فرض عمر لاسامة اكثر مما فرض لي يعني ابن عمر لنفسه قال فقلت له في ذلك فقال انه كان احب الى رسول الله منك وان اباه كان احب الى رسول الله من ابيك وعن ثابت بن الحجاج قال لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال زيد اللهم انك لتعلم انه ليس لي مال احب الي من فرسي هذه فتصدق بها على المساكين فاقاموها للبيع وكانت تعجب زيدا فاتى رسول الله فقال له اشتريها فنهاه ان يشتريها وروى هذا الحديث عن عمرو بن دينار انه لما نزلت هذه الآية جاء زيد بفرس له فقال تصدق بهذا يا رسول الله فاعطاه ابنه اسامة فقال يا رسول الله انما اردت ان اتصدق به فقال قد قبلت صدقتك وروي ابن سعد عن محمد بن عمر ان اول سرية خرج فيها زيد سريته الى القردة (وفي نسخة الفردة بالفاء وكسر الراء) ثم سريته الى الجموم ثم سريته الى العيص ثم سريته الى الطرف ثم سريته الى حسمى ثم الى ام قرفة وعقد له على الناس في غزوة مؤتة وقدمه على الامراء فلما التقى المسلمون والمشركون كان الامراء يقاتلون على ارجلهم فاخذ زيد فقاتل وقاتل الناس معه والمسلمون علي صفوفهم فقتل زيد طعنا بالرماح شهيدا فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال استغفروا له وقد دخل الجنة وهو يسعى وكانت مؤتة في جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة وقتل زيد وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة (اقول تقدمت غزوة مؤتة صدر الكتاب وتقدم هناك ما يغني عن اعادة بعضه هنا) ولما قتل زيد جاء ابنه اسامة فوقف

بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فدمعت عيناه ثم جاءه من الغد فقال له الاقى منك اليوم ما لاقيته بالامس وفي رواية قال له غبت عنا ما غبت ثم جئت تحزننا وروى الحافظ عن خالد بن عمير ان زيدا لما اصيب اتى النبي صلى الله عليه وسلم اهله فجهشت بنت زيد بالبكاء في وجه رسول الله فبكى حتى انتحب فقال له سعد بن عبادة ما هذا يا رسول الله قال هذا شوق الحبيب الى حبيبه واخرجه بن مردويه واخرج الحافظ عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاستقبلتني جارية شابة فقلت لمن انت فقالت لزيد ابن حارثة وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفعت لي الجنة واذا انا بانهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ورمانها كانها الدلاء عظما واذا بطائرها كانه بختكم هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها اعد الله لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واخرجه الحافظ ايضا بلفظ نظرت الى الجنة فاذا الرمانة من رمانها كجلد البعير المقتب واذا طيرها كالبخت واذا فيها جارية فقلت لمن انت فقالت لزيد بن حارثة واذا في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال حسان بن ثابت يبكي زيدا وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما

عيني جودي بدمعك المنزور	واذكري في الرجال اهل القبور
واذكري مؤتة وما كان فيها	يوم راحوا في وقعة التغوير
حين ولوا وغادروا ثم زيدا	نعم مأوي الضريك والمأسور
حب خير الانام طرا جميعا	سيد الناس حبه في الصدور
ذاكم احمد الذي لا سواه	ذاك حزني له معا وسروري
ان زيدا قد كان منا بامر	ليس امر المكذب المغرور
ثم جودي للخزرجي بدمع	سيدا كان ثم غير نزور
قد اتانا من قتلهم ما كفانا	فبحزن ابيت غير سرور

﴿ زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ﴾

هو العلوي الحسني المدني روى عن ابن عباس فعله وجابر بن عبد الله وابيه الحسن بن علي وروى عنه ابنه الحسن بن زيد امير المدينة . اخرج

الحافظ بسنده الى محمد بن المهاجر قاضي اليمامة قال سألت الحسن بن زيد عن متعة النساء فقال حدثني ابي انه سمع الحسن بن علي يقول حدثني علي بن ابي طالب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن متعة النساء ويقول هي حرام الى يوم القيامة . قال ابو الحسن الحافظ تفرد به احمد بن محمد ابن عمر باسناده واخرج ايضا بسنده الى زيد عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ فضل موضع سجوده بماء حتى يسيله على موضع السجود وعن زيد عن ابيه رأى ابن عباس يطيب بالمسك واخرج عن ابي معشر قال كان علي بن ابي طالب اشترط في صدقته انها الى ذي الدين والفضل من اكابر ولده قال فانتهت صدقته في زمن الوليد ابن عبد الملك الى زيد بن الحسن فنازعه فيها ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية فقال انت تعلم اني واياك في النسب سواء الى جدنا علي وان كانت فاطمة لم تلدني وولدتك فان هذه الصدقة لعلي وليست لفاطمة وانا افقه منك واعلم بالكتاب والسنة وطالت المنازعة بينهما فخرج زيد من المدينة الى الوليد بن عبد الملك وهو بدمشق فكبر عنده على ابي هاشم واعلمه ان له شيعة بالعراق يتخذونه اماما وانه يدعو الى نفسه حيث كان فوقع ذلك في نفس الوليد ووقر في صدره وصدق زيدا فيما ذكره وحمله منه على جهة النصيحة وتزوج ابنته نفيسة بنت زيد وكتب الوليد الى عامله بالمدينة في اشخاص ابي هاشم اليه وانفذ بكتابه رسولا قاصدا يأتي بابي هاشم فلما وصل الى باب الوليد امر بحبسه في السجن فمكث فيه مدة فوفد في امره علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقدم على الوليد فكان اول ما افتتح به كلامه حين دخل عليه انه قال يا امير المؤمنين ما بال آل ابي بكر وآل عمر وآل عثمان يتقربون بآبائهم فيكرمون ويحبون وآل رسول الله يتقربون به فلا ينفعهم ذلك فيم حبست ابن عمي عبد الله بن محمد طول هذه المدة فقال له يقول ابن عمكما زيد ان عبد الله ينتحل اسمي ويدعو الى نفسه وان له شيعة بالعراق قد اتخذوه اماما فقال له علي بن الحسين او ما يمكن ان يكون بين ابني العم منازعة ووحشة كما يكون بين الاقارب فيكذب احدهما على الاخر وهذان بينهما كذا وكذا فاخبره خبر صدقة علي وما جرى فيها وما زال به حتى زال عن قلب الوليد ما كان قد.

خامره ثم قال له فانا اسألك بقرابتنا من نبيك لما خليت سبيله فقال قد فعلت فخلى سبيله وامره ان يقيم بحضرته فاقام ابو هاشم بدمشق يحضر مجالس الوليد ويسهر عنده ويسامره حتي اذا كانت ذات ليلة اقبل عليه الوليد فقال يا ابا البنات لقد اسرع الشيب اليك فقال له ابو هاشم اتعيرني بالبنات وقد كان نبي الله شعيب ابا بنات وكان نبي الله لوط ابا بنات وكان محمد خير البرية ابا بنات فأي عيب على فيما عيرتني به فغضب الوليد من قوله وقال له انك رجل تحب المماراة فارحل عن جواري فقال له نعم والله ارحل عنك فما الشام لي بوطن ولا اعرج فيها على سجن ولقد طال فيها همي وكثر فيها ديني وما انا لك بحامد ولا الى جوارك بعائد ونهض وقد احفظ الوليد فخرج عن دمشق متوجها الى المدينة فدس اليه الوليد انسانا يبيعه اللبن وفيه السم وكان عبد الله يحب اللبن ويشتهيه فلما سمعه ينادي عَلَي اللبن تاقت اليه نفسه فاشتري منه فشرب به فاوجعه بطنه واشتد به الامر قام اصحابه فعدوا به الى الحميمة وبها محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فنزل عليه فمرضه واحسن اليه فلما حضرته الوفاة اوصى الى محمد بن علي ببنيه واصحابه كلها وامر شيعته الكيسانية بالائتمام به ثم مات ودفن وقيل ان الذي سم ابا هاشم سليمان بن عبد الملك وسنذكر ذلك في ترجمته (اقول الكيسانية اصحاب كيسان مولى علي رضي الله عنه وقيل تلميذ محمد بن الحنفية يعتقدون فيه اعتقادا بالغا من احاطته بالعلوم كلها واقتباسه من السيدين الاسرار بجملتها من علم التأويل والباطن وعلم الآفاق والانفس ويجمعهم القول بان الدين طاعة رجل حتى حملهم عَلَي ذلك تأويل الاركان الشرعية من الصلاة والصيام والحج والزكاة وغيرها على رجال فحمل بعضهم عَلَي ترك القضايا الشرعية بعد الوصول الى طاعة الرجل وحمل بعضهم على ضعف الاعتقاد بالقيامة وحمل بعضهم عَلَي القول بالتناسخ والحلول والرجعة بعد الموت فمن مقتصر علَى واحد معتقد انه لا يموت ولا يجوز ان يموت حتى يرجع ومن معد حقيقة الامامة الى غيره ثم متحسر عليه متحير فيه ومن يدع حكم الامامة فليس من الحيرة وكلهم حيارى منقطعون ومن اعتقد ان الدين طاعة رجل ولا رجل له فلا دين له فنعوذ بالله من الحيرة ومن الختم على القلب كذا في الملل والنحل للشهرستاني) . وفي زيد يقول محمد بن بشير الخارجي وكان رجل قد وعده قلوصا فمطله بها

لعلك والموعود حق وفائه بذلك في تلك القلوص يدا
فان الذي القا اذا قال قائل من الناس هل احسستها نعتنا
اقول التي تفتى السمات وقولها علىّ واشمت العدو سوا
دعوت وقد اخلفتني الوأى دعوة بزيد فلم يضللك هناك دعا
بابيض مثل البدر عظم حقه رجال من آل المصطفى ونسا

وقال الخارجى ايضا

اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة لغاجدبها واخضر بالنبت عودها
حمول لأشناق الديات كأنه اذا اخلفت انوائها ورعودها

قال ابن خراش مات زيد بالبطحاء علَى ستة اميال من المدينة وقال نجيح السندي رأيته يأتى الجمعة من ثمانية اميال وكان يركب فيأتى سوق الظهر فيقف به ورأيت الناس ينظرون اليه يعجبون من عظم خلقه ويقولون جده رسول الله وقال يعقوب بلغني ان الوليد بن عبدالملك كتب الى زيد يسأله ان يبايع لعبد العزيز بن الوليد ويخلع سليمان بن الوليد ففرق زيد من الوليد فاجابه فلما استخلف سليمان وجد كتاب زيد الى الوليد بذلك فكتب الى ابي بكر بن حزم وهو امير المدينة ان ادع زيد بن حسن واقرئه هذا الكتاب فان عرفه فاكتب الىّ بذلك وان هو نكل، فقدمه وخذ يمينه علَى منبر رسول الله انه ما كتب بهذا الكتاب ولا امر به فارسل اليه ابن حزم فاقرأه الكتاب فقال انظرني ما بيني و بين العشاء استخير الله عز وجل ثم انه استشار القاسم ابن محمد وسالم بن عبدالله وافاما معهما ربيعة وقال لهما اني لم اكن آمن الوليد علي دمي لو لم اجبه فكتبت هذا الكتاب وهم يرون ان احلف ان انكرت فقالوا له لا تحلف ولا تبارز الله عند منبر رسوله فانا نرجو ان ينجيك الله بالصدق فاقر بالكتاب ولم يحلف فكتب ابن حزم الى سليمان بذلك فكتب سليمان اليه ان يضرب به مسائة سوط ويدرعه عباءة ويمشيه حافيا فلما خرج الرسول من عند سليمان اجابة عمر بن عبد العزيز وقال له لا تذهب حتي اكلم امير المؤمنين لعله يعفو فجلس الرسول ومرض سليمان فقال للرسول لا تخرج فان امير المؤمنين مريض فما زال الرسول منتظرا حتى مات سليمان وافضي الامر الى عمر بن عبد العزيز فمزق الكتاب ۰ ومر زيد بام عقبة

زوجة عبدالله بن وهب المزني فقالت ازوجها من هذا فقال هذا زيد بن حسن فقالت له اشترلي مثل برديه فقال

تكلفني ابراد زيد وشبهها ... وليست بيباع لذي السوق تاجر
رأت مترفا اوفت له بهزة العلا ... اواشج ارحام النساء الحرائر
دعي صرمتي دهري بعمق وابشري ... بنهب ركام من جمال ابن عامر

قال عبدالله ابن ابي عبيدة اردفت ابي يوم مات زيد وكان موته بالبطحاء على اميال من المدينة فحمل الى المدينة فلما اوفينا على رأس الثنية بين المنارتين طلع بزيد في قبة على بعير منها وعبد الله بن حسن بن حسن يمشي امامه قد حزم وسطه بردائه ليس على ظهره شيء فقال لي ابي يا بني انزل فامسك لي بالركاب فوالله لئن ركبت وعبدالله يمشي كان ذلك عارا علي فركبت الحمار ونزل ابي يمشي فما زال يمشي حتى ادخل زيد داره فغسل ثم اخرج منها على السرير الى البقيع وقال قدامة بن موسى يرثيه

ان يك زيد غالت الارض شخصه ... فقد بان معروف هناك وجود
وان يك امسي رهن رمس فقد ثوى ... به وهو محمود الفعال فقيد
سموع الى المعتر يعلم انه ... سيطلبه المعروف ثم يعود
وليس بقوال وقد حط رحله ... لملتمس المعروف اين يريد
اذا قصر الوغل الذي نمى به ... الى المجد اباء له وجدود
مباذيل للمولى محاشيد للقري ... وفي الروع عند النائبات اسود
اذا انتحل الغر الطريق فانهم ... هم ارث مجد لا يرام تليد
اذا مات منهم سيد قام منهم ... كريم يبني بعده ويسود

وقال محمد بن بشير الخارجي يرثيه

اعيني جودي بالدموع واسعدي ... بني رحم ما كان زيد يهينها
ولا زيد الا ان يجود بعبره ... على القبر شاكي نكبة يستكينها
وما كنت تلقى وجه زيد ببلدة ... من الارض الا وجه زيد يزينها
لعمر ابي الناعي لعمت مصيبة ... على الناس واختصت قصيا رصينها
واني لنا امثال زيد وجده ... مبلغ ايات الهدى وامينها
وكان حليفا للسماحة والندى ... فقد فارق الدنيا نداها ولينها

عدت عدة تربي لؤي بن غالب ... بجد الثرى فوق امرئ قد يدينها
اغر بطامى بكت من فراقه ... عكاظ فبطحاء الصفا فحجونها
فقل للتي يعلو على الصوت صوتها ... الا لا اعان الله من لا يعينها
ولو حضرت تبغي رضا الله وجهها ... على قبره لابيض يوماً جبينها
وارملة تبكي وقد شق جيبها ... عليه وأنت وهي شعث قرونها
ولو فقهت ما يفقه الناس اصبحت ... خواشع اعلام العلاء وعينها
نعاه لنا الناعى فظلنا كأننا ... نرى الارض فيها آية حان حينها
وزالت بنا اقدامنا وتقلبت ... ظهور روابيها لنا وبطونها
وآب ذووا الالباب منا كأننا ... يرون شمالاً فارقتها يمينها
سقى الله سقيا رحمة ترب حفرة ... مقيم على زيد ثواها وطينها

وهنا اسفر بياض الصبح في التهذيب وطلعت شمس التنقيح بالفراغ من المجلد الخامس الحبيب لكل اريب بعد ان سامره الليل وشاركه في اساليبه ونادم جل كتب الحديث واللغة في ترتيبه وتهذيبه وتحلى بحلي جواهر الافكار وسبك في قالب يسر الانظار فنسأله تعالى وهو خير مسؤول ان يسهل كل عسير في البقية وان يقرب في اتمام تهذيبه الامنية وما توفيقنا الا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل

يتلوه المجلد السادس واوله زيد بن الحواري

فهرست المجلد الخامس من تهذيب التاريخ الكبير لابن عساكر

تمت الفهرست

تطلب مع الاجزاء السالفة من عبيد اخوان اصحاب المكتبة العربية بدمشق

